شرح

شواهد الاشموني

المسمى بفتح المالك في شرح شواهد منهج السالك

تاليف الاستاذ

عبد السلام بن عبد الرحمان بن محمد السلطاني الجزائري

كان الله له حافظا و وليا

* الجـزء الثاني *

التزم بنفقات طبعه وقام بتصحيحه حضرة المؤلف

عـام ١٣٤٧ هـ.

* طبع بالمطبعة الاهلية بنهج الديوان عـدد ٥ *

تونس

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وسلم تسليما

*** شواهد التنازع في العمل ***

(انشد)

اتاك اتاك اللاحقون

الفاظه واضحة (الاعراب) اتاك فعل ماض والكاف مفعول به واتاك الثاني توكيد للاول واللاحقون فاعل اتاك الاول واما الثاني فهو توكيد لا عمل له وانما اتصل به ضمير الخطاب ليوافق الاول فقط لا انه عامل فيه ويروى اللاحقوك بحذف النون للاضافة الى ضمير الخطاب (والشاهد) في قوله اتاك اتاك فانهما فعلان سابقان على معمول وهو اللاحقون وليسا متنازعين فيه لانه انما اقتضاه الاول فرفعه على الفاعلية والثاني توكيد للاول لا فاعل له وشرط التنازع ان يقتضي كل من العاملين فاكثر العمل في المعمول قال في التوضيح ولو كان من التنازع لقال اتاك اتوك على اعمال الاول او اتوك اتاك على اعمال الثاني وهذا راي ابن مالك في امثال هذا التركيب كقام قام زيد قالوا وليس بمتعين لجواز ان يضمر مفرد في المهمل منهما ويستتر كما حكى سيبويه ضربني وضربت قومك بالنصب على اعمال الثاني واضمار مرفوع مفرد في الاول وقيل ان المرفوع في الشاهد فاعل بالعاملين معا لانهما بلفظ واحد ومعنى واحد فكانهما عامل واحد . ومعناه واضح من لفظه وهو بعض من عجز هذا البيت

* فاين الى اين النجاة ببغلتي * اتاك اتاك اللاحقون احبس احبس *

قال البغدادي وهذا البيت مع شهرته لم يعلم له قائل ولا تتمة ويرى بعضهم ان فيه التفاتا من التكلم الى الخطاب وان الشاعر ادركه لصوص فقال البيت ففيه التجريد

(وانشد)

كفاني ولم اطلب قليل من المال

الفاظه واضحة (الاعراب) كفاني فعل ماض والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به ولم الواو عاطفة ولم للجزم والنفي واطلب فعل مضارع مجزوم بلم وفاعله ضمير المتكلم مستترا ومفعوله محذوف تقديره الملك قاله الاعلم وجملة اطلب معطوفة على كفاني على ما للبصريين وقليل فاعل كفاني فصل بينه وبين رافعه باجنبي وهو ولم اطلب ومن المال متعلق بمحذوف صفة قليل (والشاهد) في قوله ولم اطلب فانه ليس متنازعا مع كفاني في فاعله اعني قوله قليل اذ لو نازعه فيه لصح تسليطه عليه لكن تسليطه عليه لا يصح لانه يؤدي الى فساد المعنى اي الى خلاف مراد الشاعر الذي هو الملك فلو سلط عليه وجعلا متنازعين لافاد انه يطلب القليل من المال وذلك خلاف الواقع هذا مراد الشارح المحقق وقال الفاكهي فساد المعنى من جهة تادية التنازع للتناقض لان لو لنفي المثبت في حيزها واثبات المنفي فيصير المعنى انتفى سعيي وطلبي لادنى معيشة وثبت سعيي وطلبي للقليل من المال وهو نفس ادنى المعيشة وذلك تناقض وقد تكلم العلامة ابن هشام على هذا الموضوع في مبحث لو وفي مبحث الاشياء التي تحتاج الى رابط من الباب الرابع من كتاب المغني بما فيه مقنع ثم اسمع اقل واحفظ تسد هذا الذي ذكر هو مذهب البصريين وذهب الكوفيون الى ان في البيت التنازع وقالوا ان الواو للحال او للاستيناف ورد جعل الواو للحال بانه يصير البيت لا دلالة فيه على انه يطلب الملك وبانه لا فائدة في التقييد بهذه الحال ورد الاستيناف بانه يفوت معه الربط المشترط في المتنازعين قال كاتبه كان الله له ومذهب الكوفيين هنا انقد وفي البيت التنازع والواو للحال فلا يلزم التناقض ولا غيره وقوله اطلب مسلط على القليل لا على الملك والمجد كما قال البصريون اولا لانه لم يتقدم للملك والمجد ذكر حتى يدل على هذا المحذوف ولا ينبغي ان يقال البيت بعد هذا هو الدليل لان المحذوفات يدل عليها بما قبلها لا بما بعدها وثانيا يلزم عليه شبه التكرار مع قوله ولكنما اسعى الخ ويكون هذا الاستدراك ليس له كبير وقع ولا كثير جدوى ارايتك لو قلت لو ثبت سعيي للمعيشة القليلة كفاني القليل من المال ولم اطلب الملك والمجد ولكنني اطلب الملك

والمجد او قلت لو ثبت سعيي لادنى معيشة كفاني القليل من المال في حال عدم طلبي له واكتراثي به ولكنني اطاب الملك والمجد ايهما كان اجزل وفي ايهما يكون الاستدراك اوقع واسلم من الابتذال وايهما ادل على بعد همة الشاعر اللهم الثاني على ان مذهب البصريين يلزم عليه فساد اللفظ كما قال العصام من جهة الفصل بين كفاني وفاعله بقوله ولم اطلب وهو اجنبي ولم تتحقق فيه الرخصة في الشعر حتى قال العصام الا ان يجوز ذلك في الشعر وقول البصريين ان جعل الواو للحال يصير البيت لا دلالة فيه على انه يطلب الملك غير مسلم فان لو في قوله لو انما اسعى لنفي الاثبات وقد نفت لن يسعى لادنى معيشة وبقي انه يسعى للملك واي دلالة اكثر من هذه وقولهم لا فائدة في التقييد بهذه الحال غير مقبول فان فيها التنبيه على انه ليس ممن يحتبل بامر المعيشة بل هي حاصلة له بدون اهتمام كيف وهو الملك ابن الملك هذا وقد نقل يس عن الدينوري انه قال في كتاب ثمار الصناعة ان معنى لم اطلب لم اسع وهو غير متعد فلذلك لم يحفل به ولم يعمل الا الاول قال الدينوري ولا ادري كيف خفي على الافاضل من اصحابنا ذلك حتى جعلوا البيت شاهدا لجواز اعمال الاول قال الشيخ يس والعجب ان هذا معنى ظاهر خفي على اصحابنا فتكلفوا ما تكلفوا اه واقول ما قاله الدينوري لا يخرج المسالة عن التنازع فان اسع اذا ضمن معناه اطاب يصير اطلب مقتضيا لمفعول يتعدى اليه بالى او باللام وذلك المفعول هو القليل من المال فاعطي ضميره ثم حذف على مذهب السيرافي وغيره ممن يجوز حذف غير المرفوع من الثاني لانه فضلة كقوله

* بعكاظ يعشي الناظريـ * ـن اذا هم لمحوا شعاعه *

وبهذا يجاب عن حذف ضمير المتنازع فيه من قوله ولم اطلب على مذهب الكوفيين وقد نقل البغدادي ايضا كلام الدينوري ورده بوجه آخر غير الذي قلنا واليك كلامهما عن ابي عبد الله الحسن بن موسى الدينوري انه قال والذي يقوى في نفسي وما سبقني اليه احد ان قوله ولم اطلب معناه ولم اسع وهو غير متعد فلذلك لم يحفل به ولا اعمل الاول ولا ادري كيف خفي على الافاضل من اصحابنا ذلك حتى جعلوا البيت شاهدا لجواز اعمال الاول انتهى وهذا ليس بشيء فان الطلب معناه الفحص عن وجود الشيء عينا كان ذلك الشيء او معنى والسعي السير السريع دون

العدو ويستعمل للجد في الامر وهذا غير معنى الطلب وقد يكون لازما له واستعماله في اللازم لا قرينة له مع ان الاول متعد والثاني لازم ولم اسع مسند الى ضمير المتكلم فكيف يرفع انتهى كلام البغدادي والرد الذي قلناه اقوى من رد البغدادي بل ربما كان رده شبه لا شيء فان تضمين الفعل المتعدي معنى فعل اللازم كثير جدا وقد بسطه شارحنا المحقق في باب تعدي الفعل ولزومه وقال انه مما يصير به المتعدي لازما كقوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ولا يحتاج التضمين الى القرينة اذا فما المانع من ان يضمن اطلب معنى اسع واما قول البغدادي ولم اسع مسند الى ضمير المتكلم فكيف يرفع فهو كلام لا يلتقي مع كلام الدينوري ومتى قال الدينوري ان اطلب بمعنى اسع رافع لقليل حتى يرد عليه بهذا نعم البغدادي معذور فان كلام الدينوري وقع فيه تحريف في النسخة التي نقل منها فعبارة الدينوري الصواب هكذا . ولم اسع وهو غير متعد فلذا لم يحفل به ولم يعمل الا الاول والذي عند البغدادي فلذلك لم يحفل به ولا اعمل الاول اه فهذا التحريف هو الذي بنى عليه اعتراضه والله اعلم (المعنى) معنى هذا الشاهد مشهور لدى الخاص والعام وحاصله ان امرأ القيس يريد ان يبرر سعيه الحثيث في طلب الملك بانه لو كان غرضه ان يعيش كسائر الناس قانعا بمجرد المأكل والملبس لكفاه في ذلك مال قليل في حال عدم السعي وراءه ولكن نفسه تطمح للملك والتحكم في رقاب الناس وذلك امر مناله عسير (وهذا) عجز بيت لامرىء القيس بن حجر الكندي وهو

* ولو ان ما اسعى لادنى معيشة * كفاني ولم اطلب قليل من المال *

من اواخر قصيدته . الا عم صباحا ايها الطلل البالي . وتقدم ايراد ابيات منها في شواهد المعرب والمبني وبعد هذا البيت

* ولكنما اسعى لمجد مؤثل * وقد يدرك المجد المؤثل امثالي *

* وما المرء ما دامت حشاشة نفسه * بمدرك اطراف الخطوب ولا آلي *

وهذا خاتمتها وقد اخذ البيت الشاهد والذي بعده خفاف بن غضين البرجمي حيث قال

* ولو ان ما اسعى لنفسي وحدها * لزاد يسير او ثياب على جلدي *

* لانت الى نفسي وبلغ حاجتي *من المال مال دون بعض الذي عندي*
* ولكنما اسعى لمجد مؤثل * وكان ابي نال المكارم عن جدي *

قوله لانت بضم الهمزة من الاون وهو الدعة والرفاهية والرفق يقال آن يؤون اذا كان في ذلك (وانشد)

عهدت مغيثا مغنيا من اجرته

(اللغة) عهدت بمعنى عرفت من العهد وهو معرفة الشيء منذ زمان ومغيثا اسم فاعل من الاغاثة بمعنى الاعانة والنصرة ومغنيا بمعنى كاف فهو ايضا اسم فاعل من اغناه عن الشيء اذا كفاه اياه واجرته بمعنى حميته وجعلته في جوارك (الاعراب) عهدت فعل ماض مبني للنائب وتاء المخاطب نائب الفاعل ومغيثا ومغنيا حالان من نائب الفاعل ومن اسم موصول تنازع فيه مغيثا ومغنيا على ان يكون مفعولا واعطي للثاني وحذف من الاول ضميره لانه منصوب واجرته بتاء الخطاب فعل وفاعل ومفعول والجملة صلة من والعائد الضمير المفعول (والشاهد) في قوله مغيثا مغنيا فانهما اسمان يشبهان الفعل وقد تنازعا في المفعول وهو من لان كلا منهما طالب له من حيث المعنى (المعنى) يقول لممدوحه قد عرفك الناس اجمعون بانك ناصر وكاف لمن اجرته (وهذا) صدر هذا البيت

* عهدت مغيثا مغنيا من اجرته * فلم اتخذ الا فناءك موئلا *

ولم يتح لي الوقوف على قائله (وانشد)

لقيت ولم انكل عن الضرب مسمعا

(اللغة) لقيت من الملاقاة في الحرب وبابه تعب ورواية سيبويه كررت اي عطفت يقال كر الفارس على قرنه اذا رجع اليه مقدما وروي ايضا لحقت ولم انكل اي ولم ارجع من النكول وهو الرجوع عن القرن جبنا والضرب يعني بالسيف لانهم يستعملون الضرب لفعل السيف والطعن لفعل الرمح والرمي لفعل القسي ومسمع بوزن منبر اسم رجل وهو مسمع بن شيبان احد بني قيس بن ثعلبة (الاعراب) لقيت فعل وفاعل والجملة في محل رفع خبر ان قبله ولم الواو عاطفة على لقيت ولم جازمة

نافية وانكل مضارع مجزوم وفاعله ضمير المتكلم مستترا وعن الضرب متعلق بانكل ومسمعا منصوب على المفعولية وقد تنازعه لقيت والضرب فاعطي للثاني وحذف من الاول ضمير النصب (والشاهد) في وقوع التنازع بين اسم وهو الضرب وفعل وهو لقيت وقد علمت انه اعطي للاسم قال البغدادي نقلا عن ابي الحجاج ومن اعمل الضرب فيه فهو عندي على قول من اعمل الثاني وهو احسن عند اصحابنا الا ترى ان المعنى لحقت مسمعا فلم انكل عن ضربه فحذف المفعول من الاول لدلالة الثاني عليه ومن اعمل لحقت اراد لحقت مسمعا فلم انكل عن الضرب اياه وعن ضربيه الا انه حذف لان المصادر يحذف معها الفاعل والمفعول ولا يجوز على هذا القياس ضربت وشتمت زيدا حتى تاتي بعلامة الضمير في شتمت يعني اذا اعملت ضربت قال لان الفعل لا يحذف معه هذا المفعول كما يحذف مع المصدر وقد اجاز السيرافي حذف الضمير في هذا النحو مع الفعل ايضا لان المفعول كالفضلة المستغنى عنها (المعنى) يصف انه لقي هذا الرجل البطل في موطن من مواطن القتال فضربه بالسيف فيقول قد علم اول من لقيت من المغيرين انني هزمتهم ولحقت رئيسهم مسمعا فلم اتاخر ولم اجبن عن ضربه بسيفي (وهذا) عجز بيت من قصيدة لمالك بن زغبة الباهلي قال ابو محمد الاعرابي فيما ينقله عنه في خزانة الادب ان مسمع بن شيبان احد بني قيس بن ثعلبة كان خرج هو وابن كدراء يطلبان بدماء من قتلته باهلة من بني بكر بن وائل يوم قتل ابو الاعشى قيس بن جندل فبلغ ذلك باهلة فلقوهم فقاتلوا قتالا شديدا فانهزمت بنو قيس ومن كان معها من بني ذهل وضرب مسمع وافلت جريحا فقال مالك

* لقد علمت اولى المغيرة انني * لقيت فلم انكل عن الضرب مسمعا *
* ولو ان رمحي لم يخني انكساره * لغادرت طيرا تعتفيه واضبعا *
* وفر ابن كدراء السدوسي بعد ما * تناول مني في المكرة منزعا *
* اجئتم لكيما تستبيح حريمنا * فصادفتم ضربا وطعنا مجدعا *
* فابتم خزايا صاغرين اذلة * شريجة ارماح لاكتافكم معا *

اه قول ابي محمد الاعرابي يوم قتل ابو الاعشى قيس بن جندل لم يلاحظ عليه البغدادي البتة وهو ينافي ما اشتهر عند الخاص والعام من ان قيس بن جندل والد

الاعشى قتله الجوع وكان دخل غارا في الجبل فوقعت صخرة من الجبل سدت عليه فم الغار ومات جوعا ولم يدخل الغار فارا من احد ولذا يقل للاعشى ابن قتيل الجوع وفي ذلك يقول عمرو بن قطن الملقب بجهنام بضم الجيم والهاء وتشديد النون يخاطب الاعشى وكانت بينهما مهاجاة

* ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبد من خماعة راضع *

وقول مالك اولى المغيرة يعني اول الخيل المغيرة وغادرت تركت وتعتفيه تاتيه يقال فلان تعتفيه الاضياف وسدوس بفتح فضم قبيلة والمكرة بفتح الميم وتشديد الراء موضع الحرب والمنزع بكسر الميم وسكون النون وفتح الزاي السهم ومنه قولهم في (المثل) لم يبق في قوس الصبر منزع والشريجة بفتح الشين المعجمة عود معروف يشق فلقين تتخذ منه القسي وغيرها من اداة الحرب (وانشد)

طلبت فلم ادرك بوجهي فليتني
قعدت فلم ابغ الندى عند سائب

(اللغة) طلبت الشيء اذا سعيت في تحصيله ولم ادرك لم انل ولم احصل وابغ اطلب من بغى الشيء يبغيه اذا طلبه وبابه رمى والمصدر البغي كالرمي واسم المصدر بغاء بوزن غراب والندى السخاء والبذل وسائب بالسين المهملة اسم رجل ورواية الشارح عند سائب والذي في ديوان الحماسة بعد سائب قال التبريزي اي بعد موته ولم يذكر ان فيه رواية اخرى كما هي عادته (الاعراب) طلبت فعل وفاعل فلم الفاء عاطفة ولم جازمة وادرك مضارع مجزوم وفاعله ضمير المتكلم مستترا وبوجهي يتعلق بطلبت قال التبريزي الباء من قوله بوجهي تتعلق بطلبت والمعنى بذلت وجهي كانه تولى الطلب بنفسه وبذل وجهه وجاهه فيه ثم قال بعد كلام ولا يمتنع ان تعلق الباء من قوله بوجهي بادرك وهو المختار عند اصحابنا وياء المتكلم في قوله وجهي مضاف اليه فليتني الفاء للتفريع ويروى بالواو العاطفة للانشاء على الخبر او الاستينافية وليت من اخوات ان والنون للوقاية وياء المتكلم اسمها وقعدت فعل وفاعل والجملة خبر ليت فلم الفاء عاطفة على قعدت ولم جازمة وابغ مضارع مجزوم بحذف الياء بدليل الكسرة قبلها

والندى مفعول ابغ اعطي له في التنازع وعند او بعد ظرف يتعلق بابغ اعطي له ايضا في التنازع وسائب مضاف اليه (والشاهد) في وقوع التنازع بين اكثر من عاملين وذلك طلبت وادرك وابغ مع تعدد المتنازع فيه وذلك قوله الندى وعند واعمل الاخير وهو ابغ وحذف من الاول والثاني مطلوبهما لكونه فضلة قال الصبان نقلا عن ابن قاسم ويمكن ان يكون اعمل غير الاخير وحذف منه مطلوبه بناء على جواز حذف الفضلة حتى من الاخير وهذا كتبه على قوله صلى الله عليه وسلم تسبحون وتحمدون وتكبرون ثلاثا وثلاثين دبر كل صلاة ومثله يقال في البيت وقد علمت مما قلناه مجاراة لكلام الجماعة ان التنازع في البيت وقع بين ثلاثة عوامل لكن نقل الشيخ يس في حاشيته على الفاكهي عن الدماميني انه قال انشد الشيخ نجم الدين سعيد في شرح الحاجبية شاهدا على تنازع اكثر من ثلاثة قول الحماسي - طلبت فلم ادرك البيت - وسلمه الدماميني ويس وانكره ارباب الحواشي اما الصبان فبتعيينه للعوامل المتنازعة واعراضه عن كلام نجم الدين وبعيد البعد كله ان لا يطلع على ما في حاشية يس المذكورة واما غيره كالخضري وقوم آخرين فقد صرحوا بالانكار وكتب الانبابي بعد ذلك ما صورته قبل هذا على رواية قعدت بالقاف فالعين اما على رواية فقدت بالفاء فالقاف فان المتنازع اربعة اه فقد سلم الرد على نجم الدين في رواية قعدت واقول كلام النجم صحيح والتنازع في البيت بين اربعة اما على رواية فقدت فواضح لانه متعد واما على رواية قعدت فانه يطلب الندى ليكون متعلقا به مجرور بعن على حذف مضاف اي قعدت عن الندى اي عن طلبه وصح تسليم الدماميني ويس لكلام النجم بقي ان ابن هشام يمنع من تنازع اكثر من ثلاثة عوامل ورد عليه بالبيت وبما في البخاري في باب امر النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي الذي لا يتم ركوعه فصلى ثم جاء فسلم فقال ارجع فصل فانك لم تصل ثلاثا قال الكرماني ثلاثا متعلق بصلى وجاء وقال وسلم فهو من تنازع اربعة افعال (المعنى) قد علمت ان قوله عند روي بدله بعد وهي الصحيحة لان القصيدة في رثاء سائب كما سترى فهو يقول طلبت وبذلت وجهي في طلب البذل والعطاء بعد موت سائب فلم ادرك ذلك ولم اجده فليتني قعدت عن طلب ذلك وما طلبته وقد يتكلف تفسير البيت على رواية عند

على هذا بان يقال انه طلب الندى عند سائب وهو ميت فلم يجده مجيبا للندى كعادته فليته ما طلب ويكون من باب قول الاخر

* فجئت قبورهم بدأ ولما * فناديت القبور فلم يجبنه *

لكنه تكلف والذي تفيده هذه الرواية بادي بدا انه يهجو سائبا وذلك باطل فرواية عند باطلة (والبيت) من قصيدة لمحمد بن بشير الخارجي نسبة الى خارجة لا الى الخوارج يرثي رجلا يسمى سائبا واورد منها ابو تمام في الحماسة هذه الابيات

* طلبت فلم ادرك بوجهي وليتني * قعدت فلم ابغ الندى بعد سائب *

* ولو لجأ العافي الى رحل سائب * ثوى غير قال او غدا غير خائب *

* اقول وما يدري اناس غدوا به * الى اللحد ما ذا ادرجوا في السبائب *

* وكل امرىء يوما سيركب كارها * على النعش اعناق العدا والاقارب *

والسبائب اصلها الشقق من القماش الابيض والعدا في قوله العدا والاقارب المراد بهم الغرباء قال الخليل قوم عدا بعداء عنك وغرباء (وانشد)

وعزة ممطول معنى غريمها

(اللغة) عزة اسم امراة وهو علم منقول من العزة وهي الصغيرة جدا من الظباء وممطول اسم مفعول من مطله بدينه مطلا اذا سوفه بوعد الوفاء مرة بعد مرة واصلها من مطلت الحديدة ونحوها اذا طولتها ومعنى بضم الميم اسم مفعول من عناه بتثقيل النون اذا اتعبه واشق عليه والغريم هنا طالب الدين ويطلق على المدين فهو من الاضداد (الاعراب) وعزة الواو عاطفة على ما قبلها عطف الجمل وعزة مبتدا وممطول ومعنى خبران مقدمان عن مبتدئهما الثاني وهو غريمها والضمير فيه مضاف اليه ويجوز ان يكون ممطول خبرا مقدما ومعنى نعت له وعلى كل فالجملة من المبتدا الثاني وخبره خبر عن المبتدا الاول وهو عزة (والشاهد) في ان قوله ممطول ومعنى ليسا متنازعين في قوله غريمها على ان يكون نائب فاعل لاحدهما لان شرط المتنازع فيه ان يكون غير سببي مرفوع وهذا الشرط لابن مالك في التسهيل قال لانه لو قصد فيه التنازع لاسند احدهما الى السببي والآخر الى ضميره فيلزم عدم ارتباط رافع الضمير بالمبتدا لانه لم يرفع ضميره ولا

ما التبس بضميره ومفهوم هذا الشرط ان السببي المنصوب يكون متنازعا فيه نحو زيد ضرب واكرم اخاه لان السببي وهو اخاه منصوب باحد العاملين والرابط موجود وهو اما الضمير المستتر في اكرم او المضاف اليه في اخاه قال الشاطبي بل التنازع في السببي المنصوب ايضا ممنوع لانك ان اعملت الاول او الثاني فلا بد من ضمير يعود على السببي وضمير السببي لا يتقدم عندهم عليه قال ابن خروف لانه لو تقدم كان عوضا من اسمين ومضاف اليه وهذا مما لا سبيل اليه وعليه فالوجه امتناع التنازع في السببي مطلقا وقد اطال العلامة الدماميني في شرح التسهيل الكلام في الرد على ابن مالك بما لا يحتمل نقله هذا الوسيط والتحقيق في هذه المسالة ما نقله الشيخ يس عن ابن هشام حيث قال واعلم ان التحقيق ان المدار على الارتباط فيجوز في السببي المرفوع في نحو زيد قام لاجله وقعد اخوه ويمتنع في السببي المنصوب في نحو زيد ضربت واكرمت اخاه لخلو ضربت مما يربطه بالمبتدا اه قلت هذا كلام صحيح من ابن هشام مبني على ما ذهب اليه في المغنى من ان عطف الجملة التي يوجد فيها الرابط بالواو على الجملة الواقعة خبرا ولا رابط فيها غير كاف في الربط وقد اسلف شارحنا المحقق عن هشام انه كاف في الربط كالفاء في قوله

* وانسان عيني يحسر الماء تارة * فيبدو وتارات يجم فيغرق *

فكما يجوز ان تقول زيد مات عمرو فورثه يجوز ان تقول زيد ماتت هند وورثها فكن من المسائل على ذكر واياك ان تنسى (المعنى) وصف ان محبوبته عزة قد ماطلته واتعبته في الوفاء بما وعدته وضرب المثل لذلك بالمتداينين استملاحا للكلام وسلوكا لسبيل الكناية التي هي ابلغ من التصريح (وهذا) عجز بيت من قصيدة لكثير عزة يقول فيها

* قضى كل ذي دين فوفى غريمه * وعزة ممطول معنى غريمها *

* اذا سمت نفسي هجرها واجتنابها * رات غمرات الموت فيما اسومها *

* فهل تجزيني عزة القرض بالهوى * ثوابا لنفس قد اصيب صميمها *

* وقد علمت بالغيب ان لن اودها * اذا هي لم يكرم علي كريمها *

وللبيت الشاهد حكاية لطيفة وذلك انه كان لكثير غلام عطار وكان ربما باع نساء

العرب بالنسيئة فباع ذات يوم لعزة شيئا من العطر فمطلته اياما ثم حضرت اليه فاستقضاها ماله قبلها وانشد . قضى كل ذي دين فوفى غريمه . البيت متمثلا وكان لا يعرف انها هي عزة صاحبة مولاه وكان معهما جماعة من النساء فقلن له اتعرف من غريمتك قال لا فقلن هي عزة صاحبة كثير فقال اشهدكن انها في حل مما عندها فلما بلغ كثيرا الخبر قال لمن حضروا اشهدكم انه حر وما عنده له وقال اياتا منها

* ويرتاح للمعروف في طلب العلى * لتحمد يوما عند عز شمائله *

ووهم العيني هنا فقال ان كثيرا قال القصيدة التي منها الشاهد لما بلغه الخبر فان الغلام تمثل بالبيت وجرى ما جرى وبعد ايام سمع كثير فالصواب ان القصيدة قيلت قبل ذلك وحكى بعضهم ان عزة دخلت على ام البنين بنت عبد العزيز بن مروان زوج الخليفة الوليد بن عبد الملك فقالت يا عزة ما الذي مطلت به كثيرا حين يقول قضى كل ذي دين البيت فقالت وعدته قبلة فتحرجت منها فقالت نجزيها له وعلي اثمها فقيل ان ام البنين اعتقت جملة من المماليك كفارة عن هذه الكلمة (وانشد)

كساك ولم تستكسه فاشكرن له
اخ لك يعطيك الجزيل وناصر

(اللغة) كساك اي البسك كسوة وتستكسه تطلب منه ان يكسوك والشكر الثناء والتعظيم والكثير ان يتعدى الفعل منه باللام كما هنا وفي قوله تعالى واشكروا لي ولا تكفرون قالوا وربما تعدى بنفسه الا ان الاصمعي ينكره في السعة وقال بابه الشعر والجزيل الكثير وناصر بمعنى معين وهو بالنون عند سائر من انشده ووجد بخط العلامة ابن هشام بالياء المثناة تحت وهو على هذا مضارع اصره ياصره اذا حبسه عنده للاكرام او مضارع اصر عليه بمعنى عطف حكى الحريري في درة الغواص عن عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر قال اجتمع عندنا ابو نصر احمد بن حاتم وابن الاعرابي فتجاريا الحديث الى ان حكى ابو نصر الحكاية في سبب هذا البيت وانشده وما بعده بالياء في قوله وياصر فقال له ابن الاعرابي بل هو وناصر بالنون فقال له ابو نصر دعني يا هذا ويا صري وعليك بناصرك (الاعراب) كساك فعل ماض يطلب مفعولين الاول كاف الخطاب

والثاني حذف اقتصارا لعدم تعلق الغرض ببيان نوع الكسوة ولم الواو يظهر انها للحال ولم جازمة نافية وتستكسه مضارع مجزوم بحذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها والضمير مفعول به عائد على اخ لانه متقدم رتبة لكونه فاعلا بكساك فاشكرن الفاء عاطفة وفيها معنى السببية واشكرن فعل امر مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وله متعلق باشكر والضمير عائد على الاخ كما تقدم واخ فاعل بقوله كساك اعطيه في التنازع بينه وبين تستكسه واشكر واعطي لثاني اي تستكسه ضميره المنصوب وللثالث ضميره المجرور ولك متعلق بمحذوف صفة اخ ويعطيك فعل مضارع ينصب مفعولين وفاعله ضمير الاخ مستترا والكاف مفعول اول والجزيل مفعول ثان وناصر معطوف على يعطيك من باب عطف الاسم الشبيه بالفعل على الفعل على حد قول الراجز . ام صبي قد حبا او دارج . وقوله تعالى يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي فالمسألة من جزئيات قول ابن مالك

* واعطف على اسم شبه فعل فعلا * وعكسا استعمل تجده سهلا *

وعلى رواية ياصر بالمثناة التحتية فهو مضارع معطوف على يعطيك وفاعله ضمير مستتر عائد على الاخ (والشاهد) في اعمال العامل الاول وهو كساك عند تنازع ثلاثة عوامل وثانيها تستكسه وثالثها اشكرن والدليل على اعمال الاول الاضمار في كل من الثاني والثالث والبيت شاهد على رد ما قاله ابن خروف في تعليقاته على كتاب سيبويه استقرأت كلام العرب فوجدت اعمال الثالث والغاء ما عداه فاستقراؤه غير تام (المعنى) وصف صديقا له انعم عليه ولم يحوجه للسؤال فيقول مخاطبا لنفسه على طريق التجريد كساك اخوك هذا في حال عدم سؤالك له ان يكسوك فاشكره فانه اخ حقيقي يعطيك العطاء الجزل ويعطف عليك او ينصرك (والبيت) لابي الاسود الدؤلي حكى ابو الفرج في الاغاني بسنده قال كان المنذر بن الجارود العبدي صديقا لابي الاسود وكانت لابي الاسود مقطعة من برود يكثر لبسها فقال له المنذر لقد ادمنت لبس هذه المقطعة فقال ابو الاسود رب مملول لا يستطاع فراقه فعلم المنذر انه قد احتاج الى كسوة فاهدى له ثيابا فقال ابو الاسود يمدحه

* كساك ولم تستكسه فاشكرن له * اخ لك يعطيك الجزيل وياصر *

* وان احق الناس ان كنت حامدا * بحمدك من اعطاك والعرض وافر *

فالممدوح على ما في الاغاني ابن الجارود والذي في الدرة وحكاه الشريشي في شرح المقامات ان ابا الاسود مدح بهما البغيض عبيد الله بن زياد قاتل الحسين وانه دخل عليه فكساه كسوة فاخرة فخرج من عنده وهو يقول كساك البيتين (وانشد)

جيء ثم حالف وقف بالقوم انهم
لمن اجاروا ذووا عز بلا هون

(اللغة) جيء امر من جاء بمعنى اتى وحالف بمعنى عاهد وآخ يقال تحالف الرجلان او الحيان اذا تعاهدا وتعاقدا على ان يكون امرهما واحدا في النصرة والحماية وقوله قف بالقوم بمعنى كن معهم فالباء للمعية واجاروا بمعنى حموا والعز بكسر العين المنعة والقوة والهون بضم الهاء الذل والحقارة يقال هان يهون هونا وهوانا وفي التنزيل ايمسكه على هون (الاعراب) جيء فعل امر وفاعله ضمير المخاطب مستترا وثم للعطف وحالف امر معطوف على جيء وكذا قف وبالقوم يتعلق به اعطي له في التنازع وحذف من الاول والثاني ضميره المنصوب وانهم ان واسمها وهو ضمير القوم ولمن يتعلق بعز مقدر قبله يدل عليه المتاخر ولا يتعلق بعز المذكور بعده لانه مصدر ومعمول المصدر الذي ليس بدلا من فعله لا يتقدم عليه على حد ما قيل في قوله

* وبعض الحلم عند الجهـ * ـل للذلة اذعان *

قالوا ليس قوله للذلة متعلقا باذعان المذكور بل بمحذوف قبله يدل عليه المذكور وقد امتع القول في ذلك شارحنا العلامة في اعمال المصدر ومن في قوله لمن موصولة واجاروا فعل وفاعل والجملة صلة من والعائد محذوف والتقدير لمن اجاروه وبلا هون يتعلق بعز (والشاهد) في اعمال الفعل الثالث في المتنازع فيه وهو بالقوم فتعلق به عند تنازع ثلاثة والثالث العامل هو قف والثاني حالف واولها جيء وحذف من الاول والثاني منصوبهما وقد تبين من هذا البيت والذي قبله جواز اعمال الاول والثالث قال المرادي ولم يحفظ من كلامهم اعمال الثاني (المعنى) اوصاه بالمجيء لهؤلاء القوم ومعاهدتهم والكون معهم والانضمام اليهم فانهم ذوو عز ومنعة لمن اجاروه وحموه ولا يعتري ساحتهم الهوان (وانشد)

تعفق بالارطى لها وارادهــا
رجال فبذت نبلهم وكليب

(اللغة) تعفق بالعين المهملة والفاء والقاف بمعنى استتر روي بفتح القاف على انه ماض وروي بضمها على انه مضارع والاصل تتعفق وجعله العيني على هذه الرواية مسنـدا لضمير البقرة قال اي تلوذ البقرة وتستتر بالارطى ولا لزوم لهذا بل هو مسند ايضـا للرجل كما هو كذلك في روايته بصيغة الماضي وبحكم وجوب ارجاع الروايات بعضها لبعض مهما امكن فما قاله العيني لا يصح وما قلناه هو اللازم والارطى بفتح الهمزة اسم جنس لشجر من اشجار البادية واحدته ارطاة وهو شجر يدبغ به الادم يقال اديم مأروط اذا دبغ به وربما قيل مرطي على الخلاف في وزن ارطى وما هو الزائد فيه فمن قال ماروط جعل الهمزة اصلية والالف آخره زائدة ومن قال مرطي واصله مرطوي فوقع القلب والادغام جعل الهمزة زائدة والالف بدلا من ياء اصلية فوزنه على الاول فعلى والفه زائد للالحاق وعلى الثـاني فوزنه افعل قال العـلامة نور الدين شارحنـا المحقق والقول الاول اظهر لان تصاريفه اكثر قالوا ارطت الاديم اذا دبغته بالارطى وارطت الابل اذا اكلته وآرطت الارض اذا انبتته وقوله بذت بالذال المعجمة المشددة بمعنى غلبت يقال بذه يبذه بتشديد الذال اذا غلبه والنبل السهـام يرمى بها والكليب جمع كلب كعبيد جمع عبد (الاعراب) تعفق فعل ماض وبالارطى يتعلق به ولها كذلك واللام للتعليل والضمير عائد للبقرة الوحشية وارادها الواو لعطف الجمل واراد فعل ماض وهـا مفعول به عائد للبقرة ورجال فاعل بارادها اعطيه في التنازع مع تعفق فبـذت الفـاء عاطفة وبذت فعل ماض والتاء للتانيث ونبلهم فاعل كما قال المصرح تبعا للعيني وفيه ما سياتي وهم مضاف اليه عائد على الرجـال وكليب معطوف على النبل ومفعول بـذت محذوف اي بذتها اي البقرة (والشاهد) في حذف الضمير المرفوع من اول المتنازعين وهو تعفق عند اعمال الثاني وهو ارادها وهذا مذهب الكوفيين الكسائي وغيره وانما راوا حذفه فرارا من الاضمار قبل الذكر ووجه الاستشهـاد بالبيت انـه لم يقل تعفقوا على اعمال الثاني ولا ارادوها على اعمال الاول واجيب من طرف البصريين بانه اعمل

الثاني ولم يقل تعفقوا على لفظ الجمع لانه يجوز ان ينوي مفردا على مذهبهم في اعتبار الجمع بالمذكور هكذا قيل ثم اسمع اقل انه لو اتيح لي ان احكم في المسئلة لقلت الجواب من طرف البصريين ان شاء الله هو ان البيت ليس على شرط التنازع وهو ان يكون كل من العاملين مقتضيا وطالبا للمعمول من حيث المعنى والامر هنا ليس كذلك فان تعفق يطلب فاعلا آخر محذوفا يقدر برجال يدل عليه ما بعده وليس هو عينه حتى يصح ان يكون مضمرا عائدا عليه لان الرجال المستترين بالارطى غير الرجال الذين ارادوا البقرة وقصدوها ولا يمكن ابدا ان يتصور ان الذين تعفقوا واستتروا تحت الارطى هم الذين ارادوها وقصدوها كما هو ظاهر فان عادة صادة البقر والحمر ونحو ذلك ان ينقسموا قسمين قسم يستتر بالاشجار او الاحجار للصيد حتى يمر بهم فيرشقوه بالنبل او الرصاص وقسم يقصده لاثارته وارجاعه نحو المستترين وعلى هذا يكون الكلام من باب الحذف من الاوائل لدلالة الاواخر وهو موجود وان كان دون العكس في الكثرة ولامر ما قال ابن هشام تمسك الكوفيون بظاهر البيت والناس يفسرون كلامه بانه يمكن التاويل بالمذكور كما نقلناه وذكره شارحنا ايضا (هذا) وما نقلناه عن التصريح تبعا للعيني من ان نبلهم فاعل بذت لا يصح والصحيح ان شاء الله ان فاعل بذت ضمير مستتر تقديره هي عائد على البقرة ونبلهم مفعول به وكليب بالرفع معطوف على رجال ولا يضر الفصل هنا بين المعطوف والمعطوف عليه بقوله فبذت نبلهم فانه من متممات المعطوف عليه بنوع ما وقد قالوا ان ارجلكم بالنصب في آية الوضوء من سورة المائدة معطوف على ايديكم وقد فصل بينهما بقوله عز وجل وامسحوا برؤوسكم ولك ان تجعل بذت مبنيا للنائب ونبلهم نائب الفاعل وكليب معطوف عليه الا ان الاول احسن وانما جزمنا بان ما قاله العيني شبه لا شيء لانه مخالف لغرض الشاعر الآتي في فصل المعنى (المعنى) يصف الشاعر ناقته بسرعة المسير وشدة الوخدان في الهجير فشبهها ببقرة وحشية يطاردها صادة فكمن لها بعضهم تحت اشجار الارطى ولحقها آخرون ومعهم الكلاب فلم تلحقها الكلاب ولا وصلت اليها النبال وهذا ادعى لشدة جري البقرة وبه يعلم شدة مسير الناقة المشبهة اما اذا غلبتها الكلاب والنبل فاي معنى لتشبيه الناقة بها واي سرعة لها مع ان الابقار الوحشية اذا اصعدت في الفضاء ربما كلت

دونها الصقور والاجادل وانما ذكر الشاعر ان الصادة قسمان لان ذلك ادعى لشدة روع البقرة لانها متى رات الطالبين وراءها وارتابت بالاشجار التي تمر عليها يكن جريها بالغا حد العجب (والبيت) من قصيدة طويلة لعلقمة بن عبدة احد بني ربيعة بن مالك من تميم يمدح الحرث بن جبلة بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا فرحل اليه يستنقذة ويستوهبه منه وقد وقع الاستشهاد بالبيتين الاولين من هذه القصيدة في كتب البلاغة في مبحث المسند اليه للالتفات من الخطاب الى التكلم واولها

* طحا بك قلب في الحسان طروب * بعيد الشباب عصر حان مشيب *
* تكلفني ليلى وقد شط وليها * وعادت عواد بيننا وخطوب *
* منعمة ما يستطاع كلامها * على بابها من ان تزار رقيب *
* اذا غاب عنها البعل لم تفش سره * وترضى اياب البعل حين يئوب *
* فلا تعدلي بيني وبين مغمر * سقتك روايا المزن حين تصوب *
* سقاك يمان ذو حبي وعارض * تروح به جنح العشي جنوب *
* وما انت اما ذكرها ربيعة * يخط لها من ثرمداء قليب *
* فان تسالوني بالنساء فانني * بصير بادواء النساء طبيب *
* اذا شاب راس المرء او قل ماله * فليس لـه من ودهن نصيب *
* يردن ثراء المال حيث علمنه * وشرخ الشباب عندهن عجيب *
* فدعها وسل الهم عنك بجسرة * لهمك فيها بالرداف خبيب *
* الى الحرث الوهاب اعملت ناقتي * لكلكلها والقصريين وجيب *
* وناجية افنى ركيب ضلوعها * وحاركها تهجر فدؤوب *
* وتصبح عن غب السرى وكانها * مولعة تخشى القنيص شبوب *
* تعفق بالارطى لها وارادها * رجال فبذت نبلهم وكليب *

طحابك اي اتسع بك وذهب بك كل مذهب وشط بعد وليها عهدها ويقال وليها قربها وجوارها وعادت عواد اي عاقت عوائق وقوله مغمر بصيغة اسم المفعول الذي لم يجرب الامور وقوله ذو حبي بفتح الحاء المهملة وكسر الباء الموحدة وتشديد الياء السحاب القريب من الارض وقوله ربعية يعني امراة من بني ربيعة وثرمداء

بفتح الثاء المثلثة وسكون الراء وفتح الميم اسم قرية بالوشم قاله العيني والوشم بلاد قرب اليمامة وفي القاموس وثرمداء موضع او ماء في ديار بني سعد وقوله يخط لها اي يحفر لها والقليب هنا القبر يريد لا تبرح هذه المراة من ثرمداء حتى تدفن فيها وقوله وسل الهم اي اله عنه والجسرة بفتح فسكون الناقة القوية وقوله فيها بالرداف خبيب اي فيها قوة على السرعة بالردف والناجية السريعة وركيب ضلوعها ما ركب على ضلوعها من الشحم واللحم وغب السرى اي بعده والمولعة بصيغة اسم مفعول المضعف البقرة الوحشية في قوائمها توليع اي رقم بسواد وبياض والشبوب بفتح الشين المسن من البقر (وانشد)

جفوني ولم اجف الاخلاء انني

لغير جميل من خليلي مهمل

تقدم في شواهد الفاعل واعاده هنا على وقوع الاضمار قبل الذكر فان واو الجماعة في قوله جفوني عائد على الاخلاء وهو من باب التنازع ومغزى الشارح بهذا رد دعوى الكوفيين امتناع الاضمار قبل الذكر (وانشد)

هويننى وهويت الغانيات الى

ان شبت فانصرفت عنهن آمالي

(اللغة) هويننى وهويت بكسر الواو فيهما بمعنى احببنني واحببت من الهوى بالقصر وهو المحبة والشغف بالمعشوق والغانيات جمع غانية وهي المراة المستغنية بجمالها عن تجملها وعليه فالغانيات لا يكن الا بالبادية عملا بحكم المتنبي القائل

* حسن الحضارة مجلوب بتطرية * وللبداوة حسن غير مجلوب *

وقيل هي التي غنيت في بيت ابويها وقيل غير ذلك وشبت بكسر الشين للاشارة الى جنس عين الكلمة من الشيب وهو بياض الشعر وانصرفت ذهبت ومالت والآمال جمع امل وهو الرجاء (الاعراب) هويننى فعل ماض والنون الاولى فاعل وهي نون الاناث عائدة الى الغانيات بعد والنون الثانية للوقاية وياء المتكلم مفعول به وهويت الواو للعطف على ما قبلها وهويت فعل وفاعل والغانيات مفعول هويت اعطي له في

التنازع واعطي الاول ضميرهن المرفوع والى جارة وان مصدرية وشبت فعل وفاعل وان والفعل بعدها في تاويل مصدر مجوور بالى وهو على حذف مضاف اي الى زمن شيبي فانصرفت الفاء عاطفة على قوله ان شبت وانصرفت فعل ماض والتاء للتانيث وعنهن يتعلق بانصرفت والضمير عائد للغانيات وآمالي فاعل انصرفت وياء المتكلم في محل جر بالاضافة (والشاهد) في اضمار النون في قوله هو ينني قبل ذكر المعاد وهو الغانيات وهو من باب التنازع فهو يدفع قول الكوفيين المانعين من الاضمار قبل الذكر (المعنى) وصف انه كان في صباه احب النساء وشغفن به فلما شاب صرف عنهن اطماعه وذا لانه عليم ببغضهن للشيب . وما عثر على قائل هذا البيت (وانشد)

وكمتا مدماة كأن متونها
جرى فوقها واستشعرت لون مذهب

(اللغة) الكمت بضم الكاف يعني الخيل جمع كميت بالتصغير قال الاعلم جمعوه جمع مكبره وهو اكمت لو نطق به قال وانما الزم الكميت التصغير لانه لون بين الحمرة والسواد ولم يخلص لاحدهما فصغر لنقصانه عن كل واحد منهما قال ابو عبيدة يفرق بين الكميت والاشقر بالعرف والذنب فان كانا احمرين فهو اشقر وان كانا اسودين فهو الكميت والمدماة بضم الميم وفتح الدال المهملة وتشديد الميم بعدها اي شديدات الحمرة كانها تشبه الدم وقوله كأن متونها المتون جمع متن وهو الظهر واستشعرت جعلت شعارا وهو ما يلي الجلد من اللباس والمذهب بضم الميم وسكون الذال المعجمة بصيغة اسم المفعول اسم بمعنى الذهب قال الاعلم وهو المراد هنا وقال العيني هو من الاذهاب وهو التمويه بالذهب (الاعراب) وكمتا عطف على منصوب قبله وهو مدخول ترى في قوله قبل وفينا ترى الطولى ومدماة نعت لكمت وكان من اخوات ان ومتونها اسمها والضمير مضاف اليه وخبر كأن جملة جرى الخ وجرى فعل ماض وفوقها يتعلق به والضمير مضاف اليه عائد للمتون واستشعرت معطوف بالواو على جرى ولون مفعول لقوله استشعرت اعطيه على التنازع واضمر في الاول وهو جرى مرفوعه ومذهب مضاف اليه (والشاهد) في الاضمار في قوله جرى قبل ذكر

مفسر الضمير وهو قوله لون وهو من باب التنازع ففيه رد على الكسائي القائل بمنع الاضمار قبل الذكر قال الصبان وهذا لا يرد على الكسائي لان الضمير في الاول وهو جرى غير بارز فله ان يدعي خلوه منه وانما يصح به الرد على الفراء الذي يقول ان استوى العاملان في طلب المرفوع فالعمل لهما لانهما لما كان مطلوبهما واحدا كانا كالعامل الواحد وان اختلفا وكان اولهما يطلب مرفوعا اضمرته مؤخرا فان العاملين في البيت مختلفان واولهما يطلب مرفوعا ولم يوت به مضمرا مؤخرا وللفراء ان يدعي انه اضمر مؤخرا وحذف لوجود ما يدل عليه لا سيما والمقام ضرورة واستشهد سيبويه بالبيت فقال الاعلم اورده على اعمال الفعل الثاني وهو استشعرت ولو اعمل الاول وهو جرى لرفع اللون واضمر في استشعرت فقال واستشعرته لون مذهب (المعنى) وصف خيلا كمتا شديدة الحمرة وشبه ما اشربته كمتتها من الحمرة بالذهب وجعلها كانها قد لبست منه شعارا (والبيت) من قصيدة لطفيل الغنوي يصف فيها قومه بانهم اهل خيل وباس يقول فيها

* وفينا ترى الطولى وكل سميدع * مدرب حرب وابن كل مدرب *
* طويل نجاد السيف لم يرض خطة * من الخسف خواض الى الموت محرب *
* وفينا رباط الخيل كل مطهم * وخيل كسرحان الغضى المتاوب *
* تباري مراخيها الزجاج كانها * ضراء احست نبأة من مكلب *
* مغاوير من آل الوجيه ولاحق * عناجيج فيها لذة لمعقب *
* وكمتا مدماة كان متونها * جرى فوقها واستشعرت لون مذهب *
* واذنابها وحف كان ذيولها * تجر اشاء من سميحة مطرب *
* وهصن الحصى حتى كان رضاضه * ذرا برد من وابل متحلب *

والسميدع السيد ونجاد السيف حمائله ومحرب بكسر فسكون كثير الحرب والسرحان الذيب والغضى نوع من شجر الغاب والمتاوب الذي ياتي اول الليل وتبارى تنازع وتعارض والمراخي الخيل يتركها راكبوها وشهوتها فتطغى وتلعب والزجاج بكسر الزاي جمع زج طرف الرمح الذي يقبض منه ويكون من حديد والفارس اذا لم يكن في القتال اولى مقبض الرمح الى الامام فالفرس الطاغي يحيد براسه عن طرف

الرمح كانه لا يحب ان يسامت راسه والضراء بكسر الضاد الكلاب الضارية على الصيد ونبأة وقعة اوكلمة خفية اوكل ما يفزع منه ومغاوير جمع مغوار والوجيه ولاحق فحلان للخيل مشهوران وقوله وحف بفتح فسكون هو الشعر الحسن الكثير والاشاء بفتح الهمزة صغار النخل ووهصن من الوهص وهو شدة الوطء اوكسر الشيء الرخو والرضاض الفتة وهو بضم الراء والذرا بفتح الذال المعجمة المصبوب (وانشد)

اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب

الفاظه واضحة (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وكنت كان واسمها وترضيه بضم التاء فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير المخاطب مستترا وضمير الغيبة مفعول به عائد على صاحب بعده وجملة ترضيه في محل نصب خبر كان ويرضيك فعل مضارع معطوف على الذي قبله وضمير المخاطب مفعول به وصاحب فاعل يرضيك اعطيه في التنازع وجواب اذا هو قوله فيما بعد فكن في الغيب الخ (والشاهد) في اضمار المنصوب في اول المتنازعين وهو ترضيه وذلك ضرورة فان الاول لا يضمر فيه الا المرفوع (المعنى) يوصي الشاعر ههنا على حفظ ذمام الاصدقاء ورعاية حقوقهم حضورا وغيابا فيقول اذا كنت ترضي صديقك ويرضيك في الحضور فكن حافظا لاواصر المودة في غيبه اكثر من ارضائك له عند حضوره (وهذا) صدر لاول بيتين لم يعرف قائلهما وهما

* اذا كنت ترضيه ويرضيك صاحب * جهارا فكن في الغيب احفظ للود *
* والغ احاديث الوشاة فقلما * يحاول واش غير افساد ذي عهد *

وفي معنى البيت الاخير قول الاول

* ومن لا يصرف الواشين عنه * صباح مساء يبغوه خبالا *

(وانشد)

اذا هي لم تستك بعود اراكة
تنخل فاستاكت به عود اسحل

(اللغة) تستك بمعنى تستعمل السواك واصله تستاك فحذف هذه الالف المنقلبة عن الواو لالتقاء الساكنين لانها اين قال

* ان ساكنان التقيا اكسر ماسبق * وان يكن لينا فحذفه احق *

قال فقهاء اللغة يقال سوك فاه تسويكا واستاك استياكا ولا يذكر الفم مع استاك والاراكة بفتح الهمزة واحدة الاراك وهو شجر من انواع الحمض يستاك بقضبانه وتنخل بضم التاء والنون وكسر الخاء المشددة بمعنى اختير يقال امر متنخل اي متخير وذكر الصبان عن بعض شيوخه انه ضبطه بالمهملة وفسره بما ذكر ولم اقف على هذا الضبط لهذه الكلمة دالة على المعنى المذكور في معاجم اللغة ولا ذكره احد ممن تكلم على البيت والاسحل بكسر الهمزة والحاء المهملة على ما هو المعروف وضبطه العيني بفتح الحاء فانظر ذلك وهو شجر ناعم الاغصان يستاك بعيدانه ولنعومة اعواده وحسنها تشبه بها اصابع الفتيات قال امرؤ القيس

* وتعطو برخص غير شثن كانه * اساريع ظبي او مساويك اسحل *

اساريع دواب تكون بالرمل حسنة الشكل تشبه اصابع النساء وظبي اسم موضع (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وهي فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده والتقدير اذا لم تستك فلما حذف الفعل انفصل الضمير وهذا لان اذا لا تليها الا الجمل الفعلية عند الجمهور ولك ان تعرب هي مبتدا على مذهب الاخفش المجوز ايلاء اذا الجمل الاسمية وعلى مذهبه فالخبر الجملة بعدها وتستك مضارع مجزوم بلم والفاعل ضمير المتكلم عليها مستترا والجملة مفسرة لا محل لها وبعود متعلق بتستك واراكة مضاف اليه وتنخل فعل ماض مبني للنائب هو جواب اذا فاستاكت الفاء عاطفة على تنخل واستاكت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر عائد للمتكلم عليها وبه يتعلق باستاكت والضمير عائد على عود اسحل بعده وعود نائب فاعل تنخل اتطيه على التنازع فاعطي للثاني ضميره المجرور واسحل مضاف اليه (والشاهد) في اعمال اول المتنازعين وهو تنخل فرفع عود اسحل نائبا عن الفاعل واعطي الثاني وهو استاكت ضميره المجرور في به وهذا من ابيات سيبويه قال الاعلم اراد تنخل عود اسحل فاستاكت به ولو اعمل الاخير لقال فاستاكت بعود اسحل (المعنى) وصف الشاعر محبوبته بانها من النساء اللاتي يتنقل اهلهن ويتنجعون الكلا في مواطنه فيقول ان اهلها ينزلون آونة حيث ينبت الاراك فتستاك بقضبانه واحيانا ينزلون حيث ينبت الاسحل فتختار عودا من عيدانه

لتستاك به اذ فقدت الاراك وهذا من ابلغ الكنايات التي يقطر منها ماء الفصاحة ويتحلب منها نمير البلاغة قال الاعلم وصف امرأة تستعمل سواك الاراك والاسحل على حسب انتقالها في المواضع التي تنبتهما (والبيت) نسبه سيبويه لعمر بن ابي ربيعة الا انه ليس آتيا على انفاس ابن ابي ربيعة في التغزل ومباين المباينة كلها لاسلوبه في التشبيب فالحق ما صححه الاصمعي من ان البيت من قصيدة لطفيل الغنوي فان البيت اشبه بشعره وذكر كبير من اهل العلم ان من ابيات القصيدة قوله

* ديــار لسعدى اذ سعاد جداية * من الادم خمصان الحشى غير خنثل *

* هجان البياض اشربت لون صفرة * عقيلة جـو عـازب لم يجلل *

خنثل بضم الخاء والثاء المثلثة عظيمة البطن ولكن ذا علم بان العيني فسر البيت الشاهد بما لا ينبغي فلم ننقله (وانشد)

بعكاظ يعشي الناظريـ * ـن اذا هم لمحوا شعاعه

(اللغة) عكاظ بوزن غراب سوق كانت تقام بصحراء بين نخلة والطائف تبتدئ اقامتها في هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما تجتمع قبائل العرب فيها فيتعاكضون اي يتفاخرون ويتناشدون الشعر ولذا سميت عكاظ فاذا تمت العشرين يوما افاضوا منها الى موضع قرب مكة يسمى سوق مجنة فتقام فيه السوق الى انسلاخ الشهر ثم يقصدون موضعا آخر قريبا منه يسمى ذا المجاز فتقام به السوق الى يوم التروية ثم يصدرون الى منى ويعشي بمعنى يكل البصر حتى لا يستطيع النظر والانسان اذا نظر الى شيء كثير الشعاع ضعف بصره فلا يستطيع ان يحدق اليه ماخوذ من العشى بفتح العين مقصورا وهو سوء البصر بالليل والنهار ولمحوا بمعنى نظروا باختلاس يقال لمحت الشيء اذا نظرت اليه نظرة خفيفة مختلسة لمانع كالرقيب اذا كان اللامح عاشقا او غيره كشدة الضوء هنا والشعاع بوزن غراب ما يترآى مقبلا على البصر كالحبال من كل براق كالشمس فيمنع البصر من التحدق اليه والمراد هنا شعاع السلاح لانه شديد الصقالة وضربت فيه الشمس (الاعراب) بعكاظ يتعلق بمجمع قبله او بماتمع كذلك وعكاظ ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث ويعشي مضارع مرفوع بضمة مقدرة والناظرين مفعول يعشي واذا ظرفية تتعلق بيعشي وهم فاعل بلمح محذوف يدل

عليه ما بعده ولمحوا فعل وفاعل ومفعوله محذوف وهو ضمير عائد على شعاعه والتقدير اذا هم لمحوه وجملة لمحوا تفسيرية لا محل لها وشعاعه فاعل يعشي اعطيه على التنازع واعطي للثاني وهو لمحوا ضميره المنصوب لكنه حذف والضمير المضاف اليه في شعاعه عائد الى عكاظ لكون الشعاع به ويجوز ان يعود الى القناع في البيت قبله لان اللمعان له قاله التبريزي (والشاهد) في حذف الضمير المنصوب من ثاني المتنازعين وهو لمحوا حال اعمال الاول وهو يعشي وذلك جائز على ما يوخذ من قول ابن مالك * والتزم ما التزما * فان هذا ضمير فضلة لم يلتزم ذكره وهو مذهب السيرافي ومال اليه في التسهيل ورجح ابن هشام امتناع الحذف قال لان فيه تهيئة العامل للعمل وقطعه عنه لغير معارض وقال ان هذا البيت ضرورة (المعنى) وصفت سلاحا لجيش تجمع بعكاظ تام الاداة شديد اللمعان يكل البصر عن التامل فيه (والبيت) من ابيات لعاتكة بنت عبد المطلب قالتها في حرب الفجار الاكبر وكان من حديثه ان احد بني نصر كان له دين على احد بني كنانة فاتى النصري بقرد الى عكاظ وجعل يقول من يبيعني مثل هذا بما لي على فلان الكناني فمر به احد بني كنانة فقتل القرد فتصايح الفريقان ثم سكنوا ولكن كانت سببا لفتنة كبرى يكفي انها سميت حرب الفجار اخذا من الفجور لانهم فجروا باثارتها في الاشهر الحرم وكان الذي اوقد نارها هو البراض بن قيس الكناني لانه قتل بعكاظ عروة الرجال بن عيينة بن جعفر بن كلاب من هوازن ولذا يقال افتك من البراض وفتكة ولا كفتكة البراض ولما مات عروة خرجت قريش من عكاظ قاصدين مكة فبلغ الخبر هوازن فلحقوهم فادركوهم بنخلة فاقتتلوا واخذ السيف في قريش لان هوازن جاءوا مستعدين ولولا ان قريشا دخلوا الحرم وجنهم الليل لكانت القاضية وفي ذلك يقول خداش بن زهير

* يا شدة ما شددنا غير كاذبة * على سخينة لولا الليل والحرم *

سخينة حساء يؤكل في المجاعة وكانت قريش تاكله كثيرا فلقبوا به وكان عمره صلى الله عليه وسلم اذ ذاك عشرين سنة وعمر ابي طالب ستين وفي عام الفجار الاكبر ولد عمر بن الخطاب وقال البراض يذكر فتكته هذه

* نقمت على المرء الكلابي فخره * وكنت قديما لا اقر فخارا *

* علوت بنصل السيف قلة راسه * فاسمع اهل الواديين جؤارا *

وفي احدى وقائع هذه الحرب سمي بنو امية العنابس لما فعل حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان من تقييدهم انفسهم حتى يظفروا او يقتلوا وقد ظفروا في هذه المرة وكانت آخر معارك حرب الفجار الاكبر وابيات عاتكة المستشهد منها هي قولها

* سائل بنا في قومنا * وليكف من شر سماعه *
* قيسا وما جمعوا لنا * في مجمع باق شناعه *
* فيه السنور والقنا * والكبش ملتمع قناعه *
* بعكاظ يعشي الناظريـ * ـن اذا هم لمحوا شعاعه *
* فيه قتلنا مالكا * قسرا واسلمه رعاعه *
* ومجدلا غادرنه * بالقاع تنهسه ضباعه *

السنور بفتح السين والنون والواو المشددة لبوس شبه الدرع والكبش هنا الرئيس وقوله مجدلا بصيغة اسم مفعول المضعف اي ملقى على الجدالة وهي الارض وغادرنه بمعنى تركنه ونون الاناث للخيل والنهس بالمهملة انتزاع اللحم عند العض واما النهش بالمعجمة فاقل منه ولذا يقال نهشته الحية لانها لا تنزع اللحم

*** شواهد المفعول المطلق ***

(انشد)

يظنان كل الظن ان لا تلاقيا

الفاظه واضحة (الاعراب) يظنان فعل مضارع يطلب مفعولين مرفوع بالنون والالف فاعل وكل مفعول مطلق نائب عن مصدر محذوف والظن مضاف اليه وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان محذوف ولا نافية للجنس وتلاقيا اسمها والالف صلة الروي وخبر لا محذوف اي موجود ولا ومعمولاها في محل رفع خبر ان وان سدت مع معموليها مسد مفعولي يظنان ويظنان في تاويل مصدر لان قبله ما مصدرية ستراها وذلك المصدر مجرور باضافة بعد اليه كما سترى (والشاهد) في قوله كل فانه

نائب عن مصدر محذوف والتقدير يظنان ظنا كل الظن كما في التصريح فهو من باب نيابة كلية المصدر عنه ومثل كل جميع وعامة من الفاظ الشمول (المعنى) سلى الشاعر ههنا نفسه عن فراق من يهواه فيقول انه ربما جمع الله المفترقين وقد كانا يظنان ظنا تاما انهما لا يجتمعان (وهذا) عجز بيت من قصيدة لقيس بن الملوح المعروف بمجنون ليلى اولها

* الا يا غراب البين ما لك كلما * تذكرت ليلى طرت لي عن شماليا *
* اعندك علم الغيب ام انت مخبري * عن الحي الا بالذي قد بد اليا *

ومنها

* احب من الاسماء ما وافق اسمها * او اشبهه او كان منه مدانيا *
* وما ذكرت عندي لها من سمية * من الناس الا بل دمعي ردائيا *
* سلي الناس هل خبرت سرك منهم * اخا ثقة او ظاهر الغش باديا *
* واخرج من بين البيوت لعلني * احدث عنك النفس في السر خاليا *
* اقول اذا نفسي من الوجد اصعدت * بها زفرة تعتادها هي ماهيا *
* اشوقا ولما يمض لي غير ليلة * رويد الهوى حتى تغب لياليا *
* تمر الليالي والشهور ولا ارى * غرامي بكم يزداد الا تماديا *
* وقد يجمع الله الشتيتين بعد ما * يظنان كل الظن ان لا تلاقيا *
* تساقط نفسي حين القاك انفسا * يردن فما يصدرن الا صواديا *
* فان احي او اهلك فلست بزائل * لكم حافظا ما بل ريقي لسانيا *

والبيت الشاهد اعني قوله وقد يجمع الله الخ جعله العبدري الحيحي المراكشي آخر كلمة في رحلته (وانشد)

يعجبه السخون والبرود * والتمر حبا ما له مزيد

(اللغة) السخون بفتح السين مرق يسخن والبرود بفتح الموحدة البارد منه والمزيد مفعل بمعنى المصدر فهو بمعنى الزيادة واصله بسكون الزاي وكسر المثناة التحتية فنقلت كسرتها للساكن قبلها ويمكن ان يكون اسم مفعول واصله مزيود

فاعل اعلال مبيع (الاعراب) يعجبه فعل مضارع ومفعوله والسخون فاعل والبرود عطف عليه والتمر مثله وحبا مفعول مطلق منصوب بيعجبه وما نافية وله متعلق بمحذوف خبر مقدم واللام بمعنى على او باقية على معناها بناء على ان مزيدا اسم مفعول ومزيد مبتدا مؤخر والجملة منه ومن خبره المقدم في محل نصب صفة قوله حبا (والشاهد) في قوله حبا فانه مفعول مطلق منصوب بقوله يعجبه عند الشارح وجعله من نيابة مرادف المصدر عنه كافرح الجذل والحب وان لم يكن مرادفا للاعجاب كالجذل والفرح الا انه يستلزمه دائما والباب يكفي فيه مثل هذا فهو متساهل فيه وقال بعضهم يجوز ان يكون حبا منصوبا بفعل محذوف تقديره يحب ذلك حبا ودل على يحب المحذوف قوله يعجبه لان كل معجب محبوب (المعنى) وصف شخصا بوفور الشهية للاكل فيقول انه لا يفلت شيئا من الاطعمة سخينها وباردها حتى التمر والبيت لرؤبة بن العجاج الراجز المشهور (وانشد)

الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا

(اللغة) تغتمض تنطبق فهو افتعال من الغمض وهو انطباق اجفان العينين بعضها على بعض والارمد المصاب بداء الرمد وهو هيجان العين فتقذف بالاقذاء وتتكدر ويلازمها ضربان شديد (الاعراب) الم الهمزة للاستفهام التقريري كما قاله شارح ديوان الاعشى وتغتمض مضارع مجزوم وعيناك فاعل مرفوع بالالف والكاف مضاف اليه وهو خطاب لنفسه على وجه التجريد وليلة مفعول مطلق منصوب بتغتمض وارمدا مضاف اليه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن الفعل والالف وصل (والشاهد) في قوله ليلة حيث انتصب بتغتمض على المفعولية المطلقة نيابة عن مصدره الاغتماض قال ابو حيان اراد اغتماض ليلة ارمد فحذف المصدر واقام الزمان مقامه كما عكس من قال كان ذلك طلوع الشمس الا ان ما في البيت قليل وهذا كثير (المعنى) يصف ارقا اصابه فلم تطعم عيناه النوم فاستفهم نفسه مجردا شخصا منها قائلا له الست قد اغتمضت عيناك في ليلتك هذه كاغتماض الارمد في ليلته فعيناه لم تغتمضا لان الارمد لا اغتماض له لما يعانيه من الم عينيه (وهذا) صدر بيت هو مطلع قصيدة للاعشى الاكبر يمدح

بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قدم اليه مكة ليسلم فاعترضته كفار قريش وقالوا انه يحرم الزنى قال لا رغبة لي فيه قالوا انه يحرم الخمر قل ارجع فاتروى منها عامي هذا ثم آتيه فاسلم فمات من عامه ولم يعد وفي رواية اخرى ان كفار قريش لما بلغهم مقدمه على النبي صلى الله عليه وسلم تخوفوا ان يشتد ازر المؤمنين اذا هو اسلم لان مقامه في الشعر معروف ولما اوتي من سير القول وتاثيره على سامعيه فتعرضوا له في الطريق قبل الوصول وعرضوا عليه شنقا من حمر النعم على ان يرجع ولا يدخل في الاسلام فاختارها وساقها راكبا احداها فلما كان في اثناء الطريق نفرت به فسقط واندق عنقه فمات وبشقائه جف القلم ونحن نورد قصيدة المستشهد منها برمتها رعاية لما اشتملت عليه من مديحه عليه الصلاة والسلام قال

* الم تغتمض عيناك ليلة ارمدا * وعادك ما عاد السليم المسهدا *
* وما ذاك من عشق النساء لانني * تناسيت قبل اليوم خلة مهددا *
* ولكن ارى الدهر الذي هو خائن * اذا اصلحت كفاي عاد فافسدا *
* شباب وشيب وافتقار وثروة * فلله هذا الدهر كيف ترددا *
* وما زلت ابغي المال مذ انا يافع * وليدا وكهلا حين شبت وامردا *
* باتعابي العيس المراسيل تغتلي * مسافة ما بين النجير فصرخدا *
* فان تسألي عني فيا رب سائل * حفي عن الاعشى به حيث اصعدا *
* الا ايهذا السائلي اين اصعدت * فان لها في اهل يثرب موعدا *
* فاما اذا ما ادلجت فترى لها * رقيبين جديا لا يغيب وفرقدا *
* وفيها اذا ما هجرت عجرفية * اذا خلت حرباء الظهيرة اصيدا *
* واذرت برجليها النفي وراجعت * يداها خنافا لينا غير احردا *
* وآليت لا ارثي لها من كلالة * ولا من حفى حتى تلاقي محمدا *
* نبي يرى ما لا يرون وذكره * اغار لعمري في البلاد وانجدا *
* متى ما تناخي عند باب ابن هاشم * تراحي وتلقي من فواضله ندى *
* له صدقات ما تغب ونائل * وليس عطاء اليوم مانعه غدا *
* اجدك لم تسمع وصاة محمد * نبي الاله حين اوصى واشهدا *

* اذا انت لم ترحل بزاد من التقى * ولاقيت بعد الموت من قد تزودا *
* ندمت على ان لا تكون مكانه * فترصد للامر الذي كان ارصدا *
* فاياك والميتات لا تطعمنها * ولا تاخذن سهما حديدا لتفصدا *
* ولا النصب المنصوب لا تنسكنه * لعاقبة والله ربك فاعبدا *
* وصل على حين العشيات والضحى * ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا *
* وذا الرحم القربي فلا تتركنه * لفاقته ولا الاسير المقيدا *
* ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة * ولا تحسبن المرء يوما مخلدا *
* ولا تقربن جارة ان سرها * عليك حرام فانكحن او تابدا *

كنية الاعشى ابو بصير وهو ميمون بن قيس ويدعى ابوه قيس بقتيل الجوع لانه دخل غارا فوقعت صخرة من الجبل فسدت فم الغار فمات فيه جوعا وفي ذلك يقول الشاعر يهجو الاعشى

* ابوك قتيل الجوع قيس بن جندل * وخالك عبد من خماعة راضع *

خماعة بضم الخاء المعجمة قبيلة من جشم (وانشد)

على حين الهى الناس جل امورهم
فندلا زريق المال ندل الثعالب

(اللغة) الهى بمعنى شغل وكل ما شغلك فقد الهاك سواء كان مما ينبغي اولا وجل الشيء بضم الجيم معظمه واكثره والندل بفتح النون وبالدال المهملة له معان انسبها هنا ما قاله الاعلم وهو اخذ الشيء باليدين قال لان ذلك شان الثعلب وفي المثل اكسب من ثعلب لانه يدخر لنفسه ويأتي على ما يعدو عليه من الحيوان اذا امكنه وزريق بالتصغير اسم قبيلة وانما ينادي بعضهم بعضا باسم قبيلتهم لاثارة العصبية والتهييج على ما هم بصدده وهذا متعارف (الاعراب) على حين يتعلق بما يفهم من مضمون البيت قبل هذا والتقدير يكون ذلك على حين الخ ويمكن ان يتعلق بقوله ندلا بعده ويكون من جملة كلام اللصوص وحين مبني على الفتح لانه اضيف الى فعل مبني والهى فعل ماض والناس مفعول به وجل فاعل وامور مضاف اليه وهم مثله فندلا

الفاء زائدة وندلا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا لانه بدل منه وزريق منادى باسقاط الاداة والمال مفعول به لقوله ندلا وندل الثاني مفعول مطلق منصوب بمثله المذكور قبله وقال العيني منصوب على نزع الخافض اي كندل الثعالب والثعالب مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله (والشاهد) في قوله ندلا فانه مصدر آت بدلا من فعله فحذف عامله حتما وقد وقع هنا امرا والاصل اندلي ندلا يا زريق (المعنى) وصف لصوصا بانهم يتحينون الفرص اذا اشتغل الناس بامورهم في السوق المسمى بدارين فيقول بعضهم لبعض خذوا المال اخذ الثعالب وقوله ندل الثعالب يظهر من كلام الجماعة انه من جملة كلام اللصوص وقد يمكن ان يكون من كلام الشاعر تهجينا لصنعهم ويكون قد تم به كلامهم لما حكاه فتدبر (وهذا) ثاني بيتين انشدهما الامام في الكتاب ولم ينسبهما وذكر بعضهم انهما للاخوص الانصاري وقيل لجرير والذي صححه العيني انهما لاعشى همدان يهجو بهما لصوصا وهما

* يمرون بالدهنا خفافا عيابهم * ويرجعن من دارين بجر الحقائب *
* على حين الهى الناس جل امورهم * فندلا زريق المال ندل الثعالب *

الدهنا رملة من بلاد تميم والعياب بوزن كتاب جمع عيبة وهي وعاء يحمل فيه المسافر لوازمه وتسمى الحقيبة لانهم يحتقبونها اي يجعلونها في مؤخر القتب وكل ما شد في مؤخر رحل او قتب فقد احتقب وبجر بضم الباء اي ممتلئ الحقائب واصله من البجر وهو انتفاخ البطن (وانشد)

فصبرا في مجال الموت صبرا

(اللغة) الصبر ضد الجزع ويقال هو حمل النفس على الثبات عند الشدائد ومجال بفتح الميم مفعل لمحل الجولان واراد به هنا الحرب لانه اضافه للموت وانما قالوا للحرب مجال الموت لانهم تخيلوا ان الموت يجول فيه واصله مجول قلبت الواو الفا بعد نقل فتحتها للجيم الساكنة قبلها (الاعراب) صبرا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا لانه بدل منه وفي مجال يتعلق به والموت مضاف اليه وصبرا توكيد لفظي قال العيني فان قلت ما الفاء في قوله فصبرا قلت الفاء فيه هي التي تدخل في جواب الشرط

والتقدير اذا لم تطاعي يا نفس في سؤلك بقاء يوم على الاجل الذي قدر لك فاصبري صبرا وهذا الشرط يؤخذ مما قبله كما سيأتي (والشاهد) في قوله صبرا الاول فانه ناب عن فعله فكان حذفه واجبا قال ابن عصفور في هذا وامثاله من كل ما تكرر فيه المصدر فقط واما ما لا تكرار فيه فلا يجب فيه الحذف واحتج بان التكرير قام مقام النطق بالعامل والجمهور على خلافه فيوجبون حذف عامل المفعول المطلق الآتي بدلا من فعله مطلقا (المعنى) يحض نفسه على الثبات ويحملها على الصبر في مواطن الحرب ومعامع القتال (وهذا) صدر بيت من قطعة حماسية لابي نعامة قطري بن الفجاءة الخارجي يخاطب نفسه بها ويقوي جاشه وهي :

* اقول لها وقد طارت شعاعا * من الابطال ويحك لا تراعي *
* فانك لو سالت بقاء يوم * على الاجل الذي لك لم تطاعي *
* فصبرا في مجال الموت صبرا * فما نيل الخلود بمستطاع *
* ولا ثوب البقاء بثوب عز * فيطوى عن اخي الخنع اليراع *
* سبيل الموت غاية كل حي * وداعيه لاهل الارض داعي *
* ومن لا يغتبط يسام ويهرم * وتسلمه المنون الى انقطاع *
* وما للمرء خير في حياة * اذا ما عد من سقط المتاع *

الشعاع هنا بفتح الشين المعجمة اراد به المتفرق قال التبريزي وهذا مثل اي مجاز ومعناه المبالغة في الفزع والخنع الذلة كالخنوع واليراع القصبة التي لا جوف لها والجبان لا قلب له فشبه باليراع (وانشد)

ألؤما لا ابا لك واغترابا

(اللغة) اللؤم بضم اللام ضد الكرم ويقال هو مهانة النفس وخستها والاغتراب النزوح عن الوطن فهو من الغربة افتعال منها (الاعراب) ألؤما الهمزة للاستفهام التوبيخي ولؤما مفعول مطلق منصوب بفعل واجب الحذف اي اتلؤم لؤما واغترابا مثله اي اتغترب اغترابا وقوله لا ابا لك لا نافية للجنس وابا اسمها منصوب بالالف واللام زائدة والكاف مضاف اليه هذا مذهب سيبويه في اعراب هذا التركيب

وما ضاهاه قال وانما دخلت اللام الزائدة بين المضاف والمضاف اليه لئلا تدخل لا على ما ظاهره التعريف وخبر لا محذوف اي موجود مثلا ثم اضافة اب الى ضمير المخاطب ليست محضة فلا تفيد تعريفا فهي كالاضافة في مثلك وانما لم تفد تعريفا لانه لم يقصد نفي اب مخصوص بل هو دعاء بعدم الاب او الاخ وكل ما يقع عليه النفي في هذا التركيب والاضافة غير المحضة ليست محصورة في اضافة الصفة الى معمولها وعلى هذا لم تعمل لا في معرفة ولئن سلم انه معرفة بالاضافة فقد اخرجته اللام الزائدة عن الاضافة في الصورة فكان كالنكرة وذهب الفارسي ومن اتبعه الى ان لا ابا لك ونحوه اسم لا فيه مفرد غير مضاف ونطق به على لغة من يقصر الاسماء الستة وحذف تنوينه للبناء مع ال وقوله لك متعلق بمحذوف خبر لا وبحث في هذا بانهم نصوا على انه لا يقع من حروف الجر هنا الا اللام ولو ان ابا مفرد عن الاضافة والجار والمجرور بعده خبر لا لما امتنع ان يقال يوما ما لا ابا فيها او عليها او عندك مثلا على لغة القصر مع انه لم يسمع من احد ومنهم من يرى ان لك صفة ابا وجعل اسم لا اعني ابا شبيها بالمضاف لكونه موصوفا وجعل حذف التنوين للشبه بالاضافة (والشاهد) في قوله الؤما واغترابا فانهما مصدران نصبا على المفعولية المطلقة بفعلين واجبي الحذف لانهما اتيا بدلا من فعليهما وهما واقعان في الطلب وهو هنا الاستفهام (المعنى) يوبخه عن الاتصاف باللؤم مع الاغتراب فان الغريب لا ينبغي له ان يكون لئيما او انه يوبخه عن الاغتراب لان اللئيم اذا تغرب فضح نفسه (وهذا) عجز هذا البيت

٭ اعبدا حل في شعبى غريبا ٭ الؤما لا ابا لك واغترابا ٭

وهو من قصيدة لجرير يهجو بها خالد بن يزيد الكندي وسيستشهد الشارح بهذا البيت في الندا فنورد هناك ابياتا من القصيدة ان شاء الله (وانشد)

فانما هي اقبال وادبار

الفاظه واضحة (الاعراب) فانما الفاء في جواب اذا قبله وانما اداة حصر وهي مبتدا عائد على عجول قبله وهي الناقة يموت ولدها واقبال خبر المبتدا على حذف مضاف اي ذات اقبال وادبار معطوف على اقبال بتقدير المضاف (والشاهد) في قوله

اقبال وادبار حيث جعلا خبرين متعاطفين واسندا لاسم عين وهو الضمير العائد على الناقة العجول وذلك مجاز بالحذف اي ذات اقبال وذات ادبار وانما قيل هذا مجاز لان اسم العين لا يخبر عنه بالمعنى وعلماء البلاغة يخرجون هذا على المجاز قالوا جعلت الناقة هي نفس الادبار والاقبال مبالغة وخرجوا عليه ايضا قوله تعالى انه عمل غير صالح جعل ذاته هي نفس العمل مبالغة في ذمه واستشهد به صاحب الكشاف عند قوله تعالى ولكن البر من اتقى على ان الاسناد مجازي بدعوى ان المتقي هو نفس البر ولامام الصناعة عبد القاهر الجرجاني في المقام كلام اردنا ان يزدان به الكتاب قال لا تريد بالاقبال والادبار غير معناهما حتى يكون المجاز في الكلمة وانما المجاز في ان جعلتها لكثرة ما تقبل وتدبر كانها تجسمت من الاقبال والادبار وليس ايضا على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه وان كانوا يذكرونه منه اذ لو قلنا اريد انما هي ذات اقبال وادبار افسدنا الشعر على انفسنا وخرجنا الى شيء مفسول وكلام عامي مرذول لا مساغ له عند من هو صحيح الذوق والمعرفة نسابة للمعاني ومعنى تقدير المضاف فيه انه لو كان الكلام قد جيء به على ظاهره ولم تقصد المبالغة لكان حقه ان يجاء بلفظ الذات لا انه مراد اه وفيه ايضا تخريج ثالث وهو ان المصدر في تاويل اسم الفاعل اي مقبلة ومدبرة وهذا نظير مجيء المصدر بمعنى اسم المفعول كالخلق بمعنى المخلوق (المعنى) قال الاعلم وصفت ناقة او بقرة فقدت ولدها فكلما غفلت عنه رتعت فاذا ادكرته حنت اليه فاقبلت وادبرت فضربتها مثلا لفقدها اخاها صخرا وهذا تفسير للبيت برمته والحاصل انها فضلت نفسها في ولهها باخيها المقتول على ناقة فقدت سقبها فترتع ما غفلت عنه فاذا تذكرته جعلت تقبل وتدبر على ما تراه (وهذا) عجز بيت من قصيدة للخنساء ترثي اخاها صخرا منها

* يا صخر وارد ماء قد تبادره * اهل المياه وما في ورده عار *
* مشي السبنتى الى هيجاء معضلة * له سلاحان انياب واظفار *

ومنها

* وما عجول على بو تحن له * قد ساعدتها على التحنان اظآر *
* ترتع ما غفلت حتى اذا ادكرت * فانما هي اقبال وادبار *

* لاتسمن الدهر في ارض وان رتعت * وانما هي تحنان وتجسار *
* يوما باوجع مني يوم فارقني * صخر وللدهر احلاء وامرار *
* وان صخرا لمولانا وسيدنا * وان صخرا اذا نشتو لنحار *
* وان صخرا لتأتم الهداة به * كانه علم في راسه نار *
* مثل الرديني لم تدنس شبيبته * كانه تحت طي البرد اسوار *

(وانشد)

ما ان يمس الارض إلّا منكب
منه وحرف الساق طي المحمل

(اللغة) المنكب بفتح الميم وكسر الكاف مجتمع راس الكتف والعضد وحرف الساق جانبه وطرفه والساق ما بين الكعب والركبة والساق من الاعضاء المؤنثة والطي مصدر طوى الشيء اذا لفه والمحمل بكسر الميم الاولى وفتح الثانية هو علاقة السيف التي يتشح بها البطل اذا حمل السيف ويقال لها حمائل السيف (الاعراب) ما نافية وان زائدة ويمس فعل مضارع مرفوع والارض مفعول به والا اداة استثناء ملغاة ومنكب فاعل ومنه يتعلق بمحذوف صفة منكب والضمير عائد للمتكلم عليه وحرف عطف على منكب والساق مضاف اليه وطي مصدر نصب على المفعولية المطلقة بفعل واجب الحذف تقديره يطوى او طوي بينائهما للنائب والمحمل مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله (والشاهد) في قوله طي المحمل فانه مصدر نصب بفعل محذوف وجوبا فهو مثل قولهم لزيد صوت صوت حمار والبيت وان لم يكن فيه لفظ بمعنى المصدر المنصوب وهو طي كما كان ذلك في المثال اعني لزيد صوت الخ فان سيبويه قال صار قوله ما ان يمس الارض بمنزلة له طي لانه اذا ذكر هذا عرف انه مطوي الخلق فقد اشتملت الجملة التي قبل المصدر المنصوب على معناه قال الاعلم الشاهد في نصب طي المحمل باضمار فعل دل عليه قوله ما ان يمس الارض الا منكب منه وحرف الساق لان ذلك لانطواء كشحه وضمر بطنه فكانه قال طوي طيا مثل طي المحمل (المعنى) وصف رجلا بالضمور فشبهه في طي كشحه واندماج خلقه بعضه في بعض بحمالة

السيف ولذا فهو اذا اضطجع نائما نبا جسمه على الارض ولا يمسها منه الا منكبه وطرف ساقه وقد ذكر صاحب التصريح والصبان والخضري وجلة آخرون ان البيت في وصف فرس وهو عجيب من هؤلاء الجلة الاعلام رضي الله عنهم فان البيت من قصيدة لابي كبير الهذلي يصف فيها تابط شرا وهي من شعر الحماسة التي جمعها ابو تمام وشرحها التبريزي وساق سبب القصيدة الذي سننقله وقد افتتح ابو كبير قصيدته هذه بخطاب ابنته زهيرة مرخما فقال :

* ازهير هل عن شيبة من معدل * ام لا سبيل الى الشباب الاول *
* ام لا سبيل الى الشباب وذكره * اشهى الي من الرحيق السلسل *
* ذهب الشباب وفات مني ما مضى * ونضى زهير كريهتي وتبطلي *
* وصحوت عن ذكر الغواني وانتهى * عمري وانكرت الغداة تفتلي *
* ازهير ان يشب القذال فانه * رب هيضل لجب لففت بهيضل *
* ولقد سريت على الظلام بمغشم * جلد من الفتيان غير مثقل *
* ممن حملن به وهن عواقد * حبك النطاق فشب غير مهبل *
* ومبرىء من كل غبر حيضة * وفساد مرضعة وداء مغيل *
* حملت به في ليلة مزؤودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل *
* فاتت به حوش الفؤاد مبطنا * سهدا اذا ما نام ليل الهوجل *
* فاذا نبذت له الحصاة رايته * ينزو لوقعتها طمور الاخيل *
* واذا يهب من المنام رايته * كرتوب كعب الساق ليس بزمل *
* ما ان يمس الارض الا منكب * منه وحرف الساق طي المحمل *
* واذا رميت به الفجاج رايته * يهوي مخارمها هوي الاجدل *
* واذا نظرت الى اسرة وجهه * برقت كبرق العارض المتهلل *
* صعبا الكريهة لا يرام جنابه * ماضي العزيمة كالحسام المفصل *
* يحمي الصحاب اذا تكون عظيمة * واذا هم نزلوا فماوى العيل *

قوله ممن حملن به البيت سياتي الاستشهاد به في اعمال اسم الفاعل وهناك تعرف معناه وقوله واذا رميت به الفجاج الخ وصفه بشدة الجري لان تابط شرا احد العدائين

الخمسة وثانيهم اسد بن جابر وهو الذي كان امسك الشنفرى من بني سلامان وثالثهم عمرو بن براق ورابعهم الشنفرى وخامسهم سايك بن السلكة وكانوا لا تلحقهم الخيل بل ربما سنحت لهم الظباء وهن ما هن في الجري فيختار الجماعة واحدة منهن فيلحقها احدهم ويأتي بها وحصر العدائين في هذا العدد هو ما قاله الزمخشري وتابط شرا اسمه ثابت بن جابر وهو احد رآبيل العرب جمع رئبال وهو الذي ولدته امه وحده لقب بتابط شرا لان امه سئلت عنه فقالت تابط اي جعل تحت ابطه شرا اسم سيف له وذهب وقيل لان امه قالت له في زمن الكمأة الا ترى غلمان الحي يجتنون لاهلهم الكمأة فيروحون بها فقال اعطيني جرابك حتى اجتني لك فيه فاعطته فملاه لها افاعي واتى به متابطا له والقاه امامها ففتحته فنهضن اليها فارتابت وخرجت فقال لها جاراتها ما الذي تابط ابنك الساعة قالت تابط شرا وقيل انه وجد كبشا في الطريق فتابطه فجعل يبول عليه فلما اثقله القاه فاذا هو الغول وكان قومه قد راوه متابطا له فسالوه فاخبرهم فقالوا تابطت شرا وقيل غير ذلك قال التبريزي سبب قول ابي كبير هذه القصيدة في تابط شرا ان ابا كبير تزوج ام تابط شرا وهو اذ ذاك غلام صغير فلما رآه يكثر الدخول على امه تنكر له وعرف ابو كبير ذلك في وجهه الى ان ترعرع فقال ابو كبير لامه قد رابني امر هذا الغلام قالت فاحتل عليه حتى تقتله فقال له ذات يوم هل لك ان نغزو قال امض فخرجا غازيين وليس معهما زاد فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن ابو كبير ان الغلام قد جاع فقصد به قوما اعداء لابي كبير فلما راى نارهم من بعيد قال ابو كبير ويحك قد جعنا فلو ذهبت الى تلك النار فالتمست لنا منها شيئا قال ويحك واي وقت جوع هذا قال انا قد جعت فاطلب لي فمضى تابط شرا فوجد على النار رجلين من اشد الناس لصوصية وكان ابو كبير يعلم ذلك وظنهما يقتلانه فلما راياه قد غشي نارهما وثبا عليه فرجع ساعيا واتبعاه فلما كان احدهما قريبا منه عطف عليه ورماه فقتله ودنا منه الآخر فالحقه به ثم اتى نارهما واخذ زادهما وجاء به لابي كبير وقال كل لا اشبع الله بطنك ولم ياكل هو فقال ابو كبير اخبرني ماذا لقيت قال كل ودع المسئلة فدخلت ابا كبير منه خيفة واهمته نفسه ثم ساله بالصحبة الا حدثه فلما اخبره ازداد خوفه منه ثم مضيا في غزاتهما واصابا ابلا ومكث به ابو كبير ثلاث

ليال يقول له كل ليلة اختر اي نصف الليلة شئت تحرس فيه لانام وتنام النصف الآخر فاحرس فيه فيقول ذاك اليك اختر ايهما شئت فكان ابو كبير ينام الى نصف الليل ويحرسه تابط شرا فاذا نام تابط شرا نام ابو كبير ايضا لا يحرس شيئا حتى استو فى الثلاث فلما كانا في الليلة الرابعة ظن ابو كبير ان النعاس قد غلب على الغلام فنام اول الايل الى نصفه فحرسه تابط شرا فلما نام الغلام ظن انه قد استثقل نوما فاخذ حصاة فرمى بها فقام الغلام كانه كعب فقال ما هذه الوجبة فقال لا ادري والله صوت سمعته من عرض الابل فقام يعس فلم ير شيئا فعاد فنام ففعل ابو كبير مثل ذلك فقام الغلام كذلك ثم نام فاخذ ابو كبير حصية صغيرة جدا فرمى بها فوثب الغلام كفعله قبل وطاف حول الابل فلم ير شيئا فقال لابي كبير يا هذا اني قد انكرت امرك والله لئن عدت اسمع شيئا من هذا لاقتلنك قال ابو كبير فبت والله احرسه خوفا ان يتحرك شيء من الابل فيقتلني فلما رجعا الى حيهما قال ابو كبير ان ام هذا لامراة لا اقربها ابدا وقال الابيات التي مضت ومن هذه الحكاية تعلم معنى قوله واذا نبذت له الحصاة الخ (وانشد)

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها

بله الاكف كانها لم تخلق

(اللغة) تذر بمعنى تترك والجماجم جمع جمجمة بضم الجيمين قال في المصباح هي عظم الراس المشتمل على الدماغ وربما عبر بها عن الانسان فيقال خذ من كل جمجمة درهما وضاحيا بارزا ظاهرا والهامات جمع هامة قال في المصباح الهامة من الشخص راسه ولهذا قال الصبان المناسب للبيت تفسير الجمجمة بالانسان الا ان الزجاج فرق في كتابه خلق الانسان بين الجمجمة والهامة بجعل الهامة بعضا من الجمجمة حيث قال عظم الراس الذي فيه الدماغ يقال له الجمجمة والهامة وسط الراس وبله مصدر بمعنى الترك لا فعل له او اسم فعل والاكف بفتح الهمزة وضم الكاف جمع كف وهي اليد (الاعراب) تذر فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر عائد على السيوف المذكورة قبل على رواية تذر بالمثناة الفوقية وعلى روايته بالنون فالفاعل ضمير

المتكلم ومعه غيره والجماجم مفعول وضاحيا حال من الجماجم وهاماتها فاعل بضاحيا والضمير مضاف اليه عائد على الجماجم وبله مفعول مطلق منصوب بفعل واجب الحذف لانه بدل منه وتقدير هذا الفعل اترك لان بله لا فعل له من لفظه والاكف مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وكانها كأن واسمها والضمير عائد على الهامات ولم للجزم والنفي وتخلق مضارع مبني للنائب مجزوم بسكون مقدر لاشتغال المحل بكسرة الروي (والشاهد) في قوله بله فانه مصدر منصوب بفعل واجب الحذف لانه آت بدلا منه وهو من القسم الذي لا فعل له من مادته وانما يقدر له فعل يلاقيه في المعنى فهو مثل ضرب الرقاب الا ان ضرب له فعل من لفظه هو ناصبه بخلاف بله وانما يكون بله مصدرا كما ذكر على روايتا الاكف بالجركما اعربنا عليه ولا يجوز على هذه الرواية ان يجعل اسم فعل قال ابو علي في الايضاح قال سيبويه اما بله زيد فبله هنا بمنزلة المصدركما تقول ضرب زيد فمن قال ضرب زيد جعله مصدرا ولا يجوز ان تضيف ويكون مع الاضافة اسم الفعل لان هذه الاسماء التي يسمى بها الافعال لا تضاف الا ترى انه قال جعلوها بمنزلة النجاءك اي لم يضيفوها الى المفعول به كما اضافوا اسماء الفاعلين والمصادر اليه فهي في قوله على ضربين مرة تجري مجرى الاسماء التي تسمى به الافعال ومرة تكون مصدرا اه ويروى قوله الاكف بالنصب وعليها فبله اسم فعل بمعنى اترك والاكف مفعول به ويروى ايضا برفع الاكف على ان بله اسم استفهام بمعنى كيف وكتب البغدادي هنا فمعنى بله الاكف على رواية نصب الاكف انك ترى رؤوس الرجال او بعض الرؤوس بارزة عن محلها بضرب السيوف كانها لم تخلق على الابدان فدع ذكر الاكف فان قطعها من الايدي اهون بالنسبة الى الرؤوس فبله على هذا اسم فعل وعلى الجر انك ترى تطاير الرؤوس عن الابدان فتركا لذكر الاكف اي فاترك ذكرها تركا فانها بالنسبة الى الرؤوس سهلة فبله على هذا مصدر مضاف وعلى الرفع انك ترى الهامات ضاحية عن الابدان فكيف الاكف لا تكون ضاحية على الايدي يعني اذا جعلت السيوف الابدان بلا رؤوس فلا عجب ان تترك الايدي بلا اكف فبله بمعنى كيف للاستفهام التعجبي فبله الاكف على الاول والثالث جملة اسمية وفتحة بله بنائية وعلى الثاني جملة فعلية حذف صدرها

والفتحة اعرابية (المعنى) يقول نترك او تترك سيوفنا الرؤوس بارزة هاماتها عن محالها كانها لم تخلق في تلك المحال واترك تركا ذكر الاكف فان امرها هين بعد ان علمت ما وقع بالرؤوس (والبيت) من قصيدة لكعب بن مالك الصحابي شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم قالها في غزوة الخندق اولها

* من سره ضرب يمعمع بعضه * بعضا كمعمعة الاباء المحرق *
* فليأت ماسدة تسن سيوفها * بين المذاد وبين جزع الخندق *
* دربوا بضرب المعلمين فاسلموا * مهجات انفسهم لرب المشرق *
* في عصبة نصر الاله نبيه * بهم وكان بعبده ذا مرفق *
* في كل سابغة تخط فضولها * كالنهي هبت ريحه المترقرق *
* بيضاء محكمة كان قتيرها * حدق الجنادب ذات شك موثق *
* جدلاء يحفزها نجاد مهند * صافي الحديدة صارم ذا رونق *
* تلكم مع التقوى تكون لباسنا * يوم الهياج وكل ساعة مصدق *
* نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق *
* فترى الجماجم ضاحيا هاماتها * بله الاكف كأنها لم تخلق *
* نلقى العدو بفخمة ملمومة * تنفي الجموع كقصد راس المشرق *
* ونعد للاعداء كل مقلص * ورد ومحجول القوائم ابلق *
* تردي بفرسان كأن كماتهم * عند الهياج اصول طل ملثق *
* صدق يعاطون الكماة حتوفهم * تحت العماية بالوشيج المزهق *
* امر الاله بربطها لعدوه * في الحرب ان الله خير موفق *
* لتكون غيظا للعدو وحيطة * للدار ان دلفت خيول النزق *
* ويعيننا الله العزيز بقوة * منه وصدق الصبر ساعة نلتقي *
* ونطيع امر نبينا ونجيبه * واذا دعا لكريهة لم نسبق *
* ومتى ينادي للشدائد نأتها * ومتى نر الحومات فيها نعنق *
* من يتبع قول النبي فانه * فينا مطاع الامر حق مصدق *
* فبذلك ينصرنا ويظهر عزنا * ويصيبنا من نيل ذاك بمرفق *

* ان الذين يكذبون محمدا * كفروا وضلوا عن سبيل المتقي *

كعب بن مالك من جلة الصحابة شهد جميع المشاهد معه صلى الله عليه وسلم ما عد بدرا وتبوك توفي سنة خمسين من الهجرة وهو ابن اربع وسبعين سنة قوله كمعمعة هي صوت الحريق في القصب ونحوه والاباء بوزن سحاب اجمة الحلفاء والقصب وقوله كالنهي هبت ريحه النهي بفتح النون وكسرها الغدير والقتير رؤوس المسامير في الدروع والجنادب الجراد والشك الضم ويحفزها اي يشمرها وذلك ان الدروع اذا طالت حفزوها اي شمروها بشبه كلاليب كانت تجعل في اغماد السيوف لذلك والفخمة الجيش الفخيم اي العظيم وململومة مجموعة وقوله كقصد راس المشرق قيل ان الرواية الصواب كراس قدس المشرق وقدس جبل بعينه ومشرق من الاشراق وقوله كل مقاص اي كل فرس ضامر والطل المطر ومزلق اي جاعل في الارض زلقا والاسود اضرى ما تكون في ذلك الوقت والعمامة الغبار الثائر من وقع حوافر الخيل في المعركة والوشيج الرماح واصله شجر الرماح والنزق الاعداء وهو جمع نزق من النزق وهو الخفة والطيش ونعنق نسرع وقوله دلفت خيول النزق اي قربت خيامهم من طيبة

** شواهد المفعول له **

(انشد)

فجئت وقد نضت لنوم ثيابها

(اللغة) نضت بمعنى خلعت ونزعت يقال نضا ثوبه ينضوه ونضاه بالتشديد اذا ارادوا المبالغة قاله الزوزني فان قرىء ما في البيت مشددا فهو سالم وان قرىء مخففا دخله القبض وهو حذف خامس الجزء ساكنا وهو جائز (الاعراب) فجئت الفاء عاطفة وجئت فعل وفاعل وقد الواو للحال وقد للتحقيق ونضت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر عائد على المتكلم عليها ولنوم يتعلق بنضت واللام للتعليل وثيابها مفعول نضت والضمير مضاف اليه عائد على المشبب بها (والشاهد) في قوله لنوم فان النوم مصدر افاد تعليل الفعل قبله وهو نضت وجر باللام لفوات شرط الاتحاد

مع الفعل في الوقت ضرورة ان وقت خلع الثياب غير وقت النوم فان زمن خلعها متقدم (المعنى) وصف انه طرق محبوبته ليلا على حين ارادتها للنوم (وهذا) صدر بيت من معلقة امرىء القيس المشهورة التي ضرب المثل بمطلعها فقيل اشهر من «قفا نبك» منها

* تجاوزت احراسا اليها ومعشرا * علي حراصا لو يسرون مقتلي *
* اذا ما الثريا في السماء تعرضت * تعرض اثناء الوشاح المفصل *
* فجئت وقد نضت لنوم ثيابها * لدى الستر الا لبسة المتفضل *
* فقالت يمين الله ما لك حيلة * وما ان ارى عنك الغواية تنجلي *

(وانشد)

واني لتعروني لذكراك هزة

(اللغة) تعروني تنزل بي يقال عراه كذا يعروه واعتراه يعتريه اذا نزل به واصابه والذكرى مصدر بمعنى التذكر بالقلب والهزة بكسر الهاء خفة النشاط والارتياح كذا في القاموس وغيره وضبطها العيني بفتح الهاء فانظر ذلك (الاعراب) واني الواو للعطف واني ان واسمها ولتعروني اللام للابتداء وهي المزحلقة وتعروني فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به ولذكراك متعلق بتعروني واللام فيه للتعليل وضمير المخاطبة مضاف اليه وهزة فاعل تعروني والجملة خبر ان (والشاهد) في قوله لذكراك فان الذكرى مصدر ابان تعليلا للفعل قبله وهو تعروني وجر باللام لفقد شرط اتحاده معه في الفاعل فان فاعل الذكرى بمعنى التذكر الشاعر اذ هو الذي يتذكر وفاعل تعرو هو هزة (المعنى) وصف انه تعتريه خفة الارتياح ونشاطه اذا تذكر التي شغف بها (وهذا) صدر بيت من قصيدة لابي صخر الهذلي طويلة توجد في امالي القالي وغيرها واولها

* لليلى بذات الجيش دار عرفتها * واخرى بذات البين آياتها اسطر *
* كانهما ملآن لم يتغيرا * وقد مر للدارين من بعدنا عصر *
* وقفت برسميها فعي جوابها * فقلت وعيني دمعها سرب همر *
* الا ايها الركب المخبون هل لكم * بساكن اجزاع الحمى بعدنا خبر *

* فقالوا اطو ينا ذاك ليلا فان يكن * به بعض من تهوى فما شعر السفر *

ومنها

* واني لا ادري اذا النفس اشرفت * على هجرها ما يبلغن بي الهجر *
* ابى القلب الا حبها عامرية * لها كنية عمرو وليس لها عمرو *
* تكاد يدي تندى اذا ما لمستها * وينبت في اطرافها الورق النضر *
* واني لتعروني لذكراك هزة * كما انتفض العصفور بلله القطر *
* تمنيت من حبي علية اننا * على رمث في البحر ليس لنا وفر *
* على دائم لا يعبر الفلك موجه * ومن دوننا الاهوال واللجج الخضر *
* فنقضي هم النفس في غير رقبة * ويغرق من نخشى نميمته البحر *

(وانشد)

من امكم لرغبة فيكم جبر

(اللغة) امكم بمعنى قصدكم يقال امه واممه بمعنى قصده كما يقال يممه وتيممه ومنه التيمم والرغبة بفتح الراء قصد الشيء وارادته وجبر بمعنى اصلح حاله واعطي ما يريد من قولهم جبرت اليتيم اذا اعطيته وفي رواية ظفر من باب تعب نال مقصوده وفاز به (الاعراب) من اسم شرط مبتدا وخبره جملتا الشرط والجواب او احدهما وقال العيني من موصولة ضمنت معنى الشرط وامكم فعل ماض هو فعل الشرط وضمير المخاطبين مفعول به وفاعله ضمير مستتر عائد على من ولرغبة يتعلق بام واللام فيه للتعليل وفيكم يتعلق برغبة وجبر جواب الشرط وهو فعل ماض مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد على من (والشاهد) في قوله لرغبة فان رغبة مصدر رغب استوفى شروط نصب المفعول لاجله لانه مصدر قلبي ابان تعليلا للفعل وهو ام متحد معه في الوقت والفاعل فان الآم هو الراغب ومع استيفائه للشروط جر باللام فهو دليل على انه ليس يمتنع مع الشروط جره نحو هذا قنع ازهد وبه يرد على الجزولي المانع من ذلك نعم هو قليل لانه مجرد من ال والاضافة (المعنى) وصف ممدوحيه بانهم لا يخيب عافيهم وقاصدهم رغبة في فضلهم (وهذا) صدر هذا البيت

* من امكم لرغبة فيكم جبر * ومن تكونوا ناصريه ينتصر *

ومع كثرة وروده حتى في كتب الفقه في الكلام على اشتقاق التيمم لم ار احدا نسبه لقائله ولا زاد عليه (وانشد الناظم)

لا اقعد الجبن عن الهيجاء

ولو توالت زمر الاعداء

(اللغة) لا اقعد اي لا اتاخر والجبن بضم الجيم وسكون الباء وقد تضم الخوف والهيبة وضعف القلب والصفة منه جبان كيراع والهيجاء بفتح الهاء الحرب يقصر ويمد فمن القصر قول الشاعر

* يا رب هيجا هي خير من دعه * اكل يوم هامتي مروعه *

ومن المد قول الآخر

* اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك عضب مهند *

وتوالت تتابعت وتكاثرت والزمر جمع زمرة بمعنى الجماعة والاعداء جمع عدو (الاعراب) لا نافية واقعد فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مستترا والجبن مفعول لاجله وعن الهيجاء يتعلق باقعد وجعله المكودي متعلقا بالجبن وهو صحيح فان المسالة من التنازع ولو الواو عاطفة على محذوف اي ان لم تتوال ولو توالت وجعلها بعضهم للحال ولو شرطية وتوالت فعل ماض والتاء للتانيث وزمر فاعل والاعداء مضاف اليه وجواب لو محذوف يدل عليه قوله لا اقعد وعلى جعل الواو للحال فلو زائدة لا جواب لها (والشاهد) في قوله الجبن فانه مفعول لاجله مصحوب بال ومع ذلك لم يجر باللام وذلك قليل والكثير ان يجر بها والحاصل ان المفعول لاجله المستوفي للشروط على طرفين وواسطة ما يقل فيه الجر باللام ويكثر فيه النصب وهو المجرد من ال والاضافة وما يكثر فيه الجر باللام ويقل نصبه وهو مصحوب ال والواسطة هو المضاف يستوي فيه النصب والجر قاله في التسهيل (المعنى) يقول لا اتاخر عن الحرب جبنا وضعفا ولو تتابعت علي جماعات جيش الاعداء وهذا البيت لم ار احدا نسبه لراجزه

المفعول فيه وهو المسمى ظرفا

(اورد فيه المثل)

لا اكلمه القارظين

(اللغة) القارظان تثنية قارظ وهو الذي يجني القرظ بظاء معجمة آخره على وزن قصب وهو حب يكون في اغشية كالعدس تثمره بعض اشجار العضاه بالبادية قيل هو شجر السلم وهو جيد لدبغ الادم (الاعراب) لا نافية وا كلمه فعل مضارع مرفوع والضمير مفعول به والفاعل ضمير المتكلم مستترا والقارظين منصوب على الظرفية (والشاهد) في قوله القارظين فانه نصب على الظرفية نيابة عن اسم الزمان بعد حذف المصدر النائب عنه المضاف للقارظين وهذه من نيابة اسم العين عن ظرف الزمان والاصل لا اكلمه مدة غيبة القارظين فحذف الظرف وهو مدة وناب عنه المصدر وهو غيبة ثم حذف وناب عنه المضف اليه اي القارظين وهو اسم عين وانما فعلوا ذلك لان هذا مثل والامثال مظنة كثرة الدوران على الالسن فارتكبوا فيها التخفيف ما امكنهم (المعنى) يقصد بهذا المثل تابيد ما ضرب له فان القارظين لا نهاية لغيبتهما ولا يرجعان البتة والقارظان رجلان من قبيلة عنزة اسم احدهما يذكر بن عنزة ويعرف بالقارظ الاكبر والاخر عامر بن رهم ويعرف بالقارظ الاصغر خرجا يجنيان القرظ من اليمن اذ هو منبته فلم يرجعا ولم يعلم لهما خبر وهذا المثل روي بروايات منها هذه التي اوردها الشارح واللفظ المتداول هو قولهم لا افعل كذا او يؤوب القارظان وقد ضربت العرب الامثال بغيبة القارظين في شعرها قال ابو ذؤيب

* وحتى يؤوب القارظان كلاهما * وينشر في القتلى كليب بن وائل *

وقال ذو الرمة

* وانت غريم لا اظن قضاءه * ولا العنزي القارظ الدهر جائيا *

وقال بشر بن ابي خازم لابنته عند موته

* فرجي الخير وانتظري ايابي * اذا ما القارظ العنزي آبا *

(تتمة) اضيف الى القرظ احد مؤذني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو سعد

القرظ لانه تجر فيه فربح فلازم بيعه فعرف به وجملة مؤذنيه صلى الله عليه وسلم خمسة اشار لهم علي بن عبد الواحد الانصاري في منظومته في السيرة النبوية بقوله

* مؤذنوه خمسة وهم بلال * الندي الصوت له شهرة حل *

* ثمت عبد الله نجل ام * مكتوم بعده ومن في القوم *

* يدعونه القرظي سعد وابو * محذورة اوس لديهم يحسب *

* وكان في مكة زياد الصدا * من نجل حارث تصدى للندا *

واما قولهم في المثل اعز من مروان القرظ فمروان هنا هو ابن زنباع العبسي وكان يحمي القرظ لعزه فلا يقرب به احد وقيل بل سمي بذلك لانه كان يغزو اليمن وبها منابت القرظ

*** شواهد المفعول معه ***

(انشد)

فمالك والتلدد حول نجد

(اللغة) التلدد بدالين مهملتين هو الذهاب والمجي حيرة فترى الانسان يتردد ذهوبا وجيئة والتلدد ايضا التلبث واصله من اللديدين وهما صفحتا العنق لان المتلدد المتحير يلتفت بلديديه يمينا وشمالا وقد يوجد في بعض النسخ التلذذ بذالين معجمتين وهو تحريف وحول نجد اي جهاته المحيطة به ونجد قسم من جزيرة العرب قال بعضهم كل ما وراء الخندق الذي خندقه كسرى على سواد العراق فهو نجد الى ان تميل الى الحرة فاذا مات اليها فانت في الحجاز (الاعراب) ما اسم استفهام مبتدا مبني والك متعلق بمحذوف تقديره ثبت او كان اونحو ذلك خبر المبتدا والتلدد الواو للمعية والتلدد مفعول معه منصوب بالفعل المقدر الذي قلنا هو الخبر وحول ظرف للتلدد ونجد مضاف اليه (والشاهد) في قوله التلدد فانه مفعول معه منصوب بالفعل السابق لكنه مقدر لا مذكور وهو داخل تحت عبارة ابن مالك « بما من الفعل وشبهه سبق ذا النصب » والتقدير ما ثبت لك والتلدد وقدره الشارح العلامة هكذا ما تصنع والتلدد وهو تقدير بما يحصل المعنى ويؤول اليه الامر من غير اعتبار التناسب اللفظي والا

فقول الشاعر لك مقتض لثبت اكثر من اقتضائه لتصنع (المعنى) ينكر الشاعر على مخاطبه تردده في جهات نجد مع انها جدبة قاحلة وتركه تهامة وقد لحق الناس بها لخصبها (وهذا) صدر هذا البيت

* فما لك والتلدد حول نجد * وقد غصت تهامة بالرجال *

وهو من شواهد سيبويه وقال انه لمسكين الدارمي (وانشد)

فحسبك والضحاك سيف مهند

(اللغة) حسبك هنا اسم فعل بمعنى يكفي والضحاك اسم رجل وقوله سيف يروى بدله عضب وهو السيف القاطع ومهند حديد وهو اسم مفعول من هند سيفه اذا شحذه وارهف حده (الاعراب) اختلف الناس في اعراب هذا الشاهد ونحن نعربه على ما اراد شارحنا العلامة ونجاري الصبان في تبيين مراد الشارح حتى يعلم غرضه من الاستشهاد به فحسبك الفاء واقعة في جواب اذا قبله وحسبك اسم فعل مضارع بمعنى يكفي وكاف الخطاب مفعول به والضحاك الواو للمعية والضحاك مفعول معه منصوب وسيف فاعل حسب ومهند نعت (والشاهد) في نصب المفعول معه وهو الضحاك بشبه الفعل وهو حسبك لانه اسم فعل بمعنى يكفي فقد علمت ان الصبان يرى ان مراد الشارح المحقق ان حسب اسم فعل مضارع ليتأتى نصب الضحاك به على انه مفعول معه ومنع النصب به اي حسب في حالة ما اذا لم يكن حسب اسم فعل قائلا انه صفة مشبهة الى آخر كلامه وصير الشارح غير موافق للجمهور ولقائل ان يقول لا لزوم لما قاله فان حسبك اذا لم يكن اسم فعل يكون بمعنى كافيك وليس بحتم ان يكون كافيك صفة مشبهة حتى يمتنع نصب المفعول معه به ولم لا يكون اسم فاعل فينصب الضحاك على انه مفعول معه كما ستعرفه من كلام ابن يسعون الآتي ويكون الشارح غير مخالف للجمهور في معنى حسب هنا قال ابن يسعون في شرح شواهد الفارسي يروى الضحاك بالرفع والنصب والجر فالرفع على انه مبتدا خبره سيف وحسبك بمعنى كافيك مبتدا خبره محذوف يعلم من سياق الكلام والنصب على انه مفعول معه وحسبك مبتدا وسيف خبره والمعنى كافيك سيف مع صحبة الضحاك

وحضوره والجر على ان الواو واو القسم او عاطفة على الكاف في حسبك قال وكل من النصب والجر مخالف للمعنى اذ المقصود الاخبار بان الضحاك نفسه هو السيف الكافي لا الاخبار بان المخاطب يكفيه ويكفي الضحاك سيف اه وهذا الذي قاله صرح القالي وغيره بضده وان المراد يكفيك ويكفي الضحاك سيف وليكن هذا مغنيا عن عقد فصل خاص للمعنى (وهذا) عجز هذا البيت

* اذا كانت الهيجاء وانشقت العصا * فحسبك والضحاك سيف مهند *

ونسبه القالي لجرير (وانشد)

فقدني واياهم فان الق بعضهم
يكونوا كتعجيل السنام المسرهد

(اللغة) قدني بمعنى يكفيني والسنام ذروة البعير والمسرهد بصيغة اسم المفعول السمين وقال شارح المعلقات عند قول طرفة

* فظل الاماء يمتلن حوارها * ويسعى علينا بالسديف المسرهد *

المسرهد الناعم الحسن الغذاء (الاعراب) قدني اسم فعل بمعنى يكفيني والنون للوقاية والياء مفعول به والفاعل محذوف يفهم من المقام اي لقاؤهم وجعل بعض الفضلاء ياء المتكلم في قدني في محل جر بالاضافة وهو وجه ايضا لان قد اسم ومن جعلها مفعولا به نظر للواقع فان الاضافة من اضافة اسم الفعل لمفعوله وقوله واياهم الواو للمعية والضمير المنفصل مفعول معه فان الفاء للتعليل لان ما بعدها بيان لعلة كفاية لقائهم له وان اداة شرط والق فعل الشرط مجزوم بحذف الالف وفتحة القاف دليل عليها وفاعله ضمير المتكلم مستترا وبعضهم مفعول به والضمير مضاف اليه ويكونوا جواب الشرط مجزوم بحذف النون والواو اسم يكون وخبره هو متعلق قوله كتعجيل الخ وكتعجيل الكاف جارة وتعجيل مجرور وهو على حذف مضاف على ما للصبان وقدره بقوله كذوي تعجيل والاظهر ان يكون المضاف حذف من من اسم يكون اي يكون قتلاهم كتعجيل لان الغرض تشبيه الفتك بهم في السرعة بتقطيع او اكل السنام السمين والسنام مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله والمسرهد نعت له

(والشاهد) في نصب المفعول معه وهو اياهم بشبه الفعل وهو قدني فانه اسم فعل بمعنى يكفيني (المعنى) يتحمس الشاعر ههنا ويهون امر اعدائه فيقول يكفيني لقاؤهم فاني اذا لقيتهم اسرعت الايقاع بهم واستئصال جرثومتهم كما يسرع باكل السنام السمين (والبيت) لاسيد بن ابي اياس الهذلي (وانشد)

لا تحبسنك اثوابي فقد جمعت

هذا ردائي مطويا وسربالا

(اللغة) الرداء ملحفة يرتدى بها قال ابن الانباري مذكر ولا يجوز تانيثه ومطويا مانوفا نهو اسم مفعول من طوى الثوب اذا لفه واصله مطووي فقلبت الواو ياء ووقع الادغام وقلبت ضمة الواو الاولى كسرة للمناسبة والسربال بكسر السين القميص وما شابهه من الملابس (الاعراب) لا ناهية وتحبسنك مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة وضمير المخاطب مفعول به واثوابي فاعل مضاف لياء المتكلم فقد الفاء للتعليل وقال العيني للاستيناف واضطره ذلك الى ان يجعل جملة قد الخ خبرا لمبتدا محذوف اي فهي قد الخ وقد للتحقيق وجمعت فعل ماض مبني للنائب والتاء للتانيث ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد على الاثواب وهذا اسم اشارة مبتدا وردائي خبره مضاف لياء المتكلم ومطويا حال من الرداء وسربالا الواو للمعية وسربالا مفعول معه (والشاهد) في قوله سربالا فانه مفعول معه منصوب بشبه الفعل وهو قوله مطويا لانه اسم مفعول فيه ضمير مستتر هو نائب فاعله عائد للرداء قال الشارح وليس منصوبا بهذا خلافا لابي علي فان ابا علي جوز نصبه بمطويا وباسم الاشارة لما فيه من معنى اشير وهذا معنى قول الصبان العامل المعنوي فاعرفه (المعنى) يقول لمخاطبه ان اثوابي مجموعة وما هي الا رداء وسربال مطويان فلا تشغلنك عن المضاء في مرادك . وما عثرعلى قائل البيت (وانشد)

جمعت وفحشا غيبة ونميمة

ثلاث خصال لست عنها بمرعوي

(اللغة) الفحش بضم الفاء عدوان الجواب وبذاء المخاطبة ومنه قوله صلى

الله عليه وسلم لعائشة لا تكوني فاحشة ومنه ايضا قولها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فحاشا ولا لعانا الاثر والغيبة بكسر الغين اسم من اغتابه اذا عابه وذكره بما يكره غيابا والنميمة السعي بالكلام على وجه الافساد وايقاع الفتنة والفعل منها نم من بابي قتل وضرب ويقال نميم بدون هاء ومنه قوله تعالى مشاء بنميم ومرعوي بضم الميم اسم فاعل من ارعوى عن القبيح اذا نزع عنه وتركه (الاعراب) جمعت بتاء الخطاب فعل وفاعل وفحشا الواو للمعية وفحشا مفعول معه مقدم على معمول الفعل الناصب له على راي ابن جني وغيبة مفعول به لقوله جمعت ونميمة معطوف على غيبة والاصل جمعت غيبة ونميمة مع فحش وقوله ثلاث بدل من قوله غيبة ونميمة وفحشا وخصال مضاف اليه ولست ليس واسمها وعنها يتعلق بمرعوي بعده والضمير لثلاث خصال وبمرعوي الباء زائدة في خبر ليس ومرعوي خبرها منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بكسرة الباء الزائدة وهي ايضا مقدرة للاستثقال (والشاهد) في قوله وفحشا فان ابا الفتح بن جني استدل به على مذهبه في تجويز تقدم المفعول معه على مصاحبه قال الشارح المحقق ولا حجة له في ذلك لامكان جعل الواو عاطفة قدمت هي ومعطوفها قال الصبان اي ضرورة قال الشيخ يس قد يقال تقديم المعطوف على المعطوف عليه اذا جاز في الشعر فليجز ذلك ايضا في المفعول معه (المعنى) يقول لمخاطبه معاتبا قد جمعت خصالا ذميمة بذاءة الخطاب واغتياب الناس والسعي بينهم بالافساد ولست منكفا عن هذه الخلال الثلاث (والبيت) من قصيدة ليزيد بن الحكم ابن ابي العاص الثقفي يعاتب بها ابن عمه عبد الرحمان بن عثمان بن ابي العاص وكان يشاره وقد وردت هذه القصيدة بروايات مختلفة وقد اثنى عليها الادباء كثيرا لا سيما وقافيتها عزيزة المنال اذ هي واوية قلما تتيسر مع عدم التكلف في ذلك واولها

* تكاشرني كرها كانك ناصح * وعينك تبدي ان صدرك لي دوي *

* لسانك ماذي وغيبك علقم * وشرك مبسوط وخيرك منطوي *

* فليت كفافا كان خيرك كله * وشرك عني ما ارتوى الماء مرتوي *

ومنها

* وكم موطن لولاي طحت كما هوى * باجرامه من قلة النيق منهوي *

* اذا ما ابتنى المجد ابن عمك لم تعن * وقلت الا يا ليت بنيانه خوي *
* فانك ان قيل ابن عمك غانم * شج او عميد او اخو مغلة لوي *
ومنها * جمعت وفحشا غيبة ونميمة * خصالا ثلاثا لست عنها بمرعوي *
* افحشا وجبنا واختتاء عن الندى * كانك افعى كدية فر محجوي *
* فيدحو بك الداحي الى كل سوأة * فيا شر من يدحو باطيش مدحوي *
* بدا منك غش طالما قد كتمته * كما كتمت داء ابنها ام مدوي *

قوله وصدرك لي دوي اي مريض ولسانك ماذي اي عسل وعلقم حنظل وقوله وكم موطن الخ سياتي الاستشهاد به في حروف الجر وقوله بنيانه خوي اي ساقط وقوله شج او عميد هو خبر ان والشجي الحزين والعميد الذي انهكه المرض والمغلة بفتح الميم وسكون الغين المعجمة داء يكون في الجوف واللوي الذي بجوفه وجع والاختتاء بالخاء المعجمة ومثناتين فوقيتين هو التقبض والكدية بالضم الارض الصلبة ومحجوي بتقديم الحاء المهملة على الجيم المنطوي وقوله فيدحو بك الداحي من الدحو وهو الرمي وقوله مدوي بضم الميم وتشديد الدال المهملة اسم فاعل من ادوى يدوي بتشديد الدال على انه افتعل اذا اخذ الدواية بضم الدال وهي جلدة رقيقة تعلو اللبن اذا ضربته الريح او طال بقاؤه في الاناء ياخذها الصبيان فيا كلونها وليست هي الرغوة التي تعلوه عند الحلب المرادة في قولهم يسرحسوا في ارتغاء واشار بقوله كما كتمت داء ابنها الخ الى حكاية وهي ان غلاما من الاعراب دخل على امه وعندها اهل خطبه بكسر الخاء اي مخطوبته فقال يا اماه ادوي اي آخذ الدواية فقالت له امه اللجام معلق بعمود البيت توري بذلك القوم انه انما سالها عن اللجام وانه صاحب خيل وركوب فتتاكد رغبتهم في مصاهرته (وانشد)

اكنيه حين اناديه لاكرمه
ولا القبه والسوأة اللقبا

(اللغة) اكنيه بفتح الهمزة وبضمها مضارع كنيته واكنيته ويقال كنيته بالتضعيف لكن في غير البيت والسوأة بالفتح الكلمة القبيحة السيئة واللقب في الاصل الكلمة ينادى

بها الانسان لقصد النبز وقد تطلق على ما لا نبز فيه كزين العابدين والفاروق وعلى هذا يتمشى قول النحويين هو ما دل على شرف مسماه اوضعته (الاعراب) اكنيه فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء والفاعل ضمير المتكلم مستترا وضمير الغائب مفعول به وحين يتعلق باكني واناديه فعل مضارع ومفعوله والفاعل ضمير المتكلم مستترا والجملة في محل جر باضافة حين ولاكرمه اللام للتعليل تتعلق باكني واكرمه مضارع منصوب بان مضمرة جوازا بعد لام التعليل وتسمى لام كي واجاد شرف الدين بن الفارض حين يقول

* نصب اكسبني الشوق كما * تكسب الافعال نصبا لام كي *

واحسن منه قول شمس الدين بن العفيف التلمساني

* ومستتر من سنا وجهه * بشمس لها ذلك الصدغ في *
* كوى القلب مني بلام العذار * فعرفني انها لام كي *

قوله في اصله فيء وهو ظل العشي وقوله ولا القبه الواو عاطفة على اكنيه ولا نافية والقبه مضارع مرفوع والهاء مفعول به والسوأة الواو للمعية والسوأة مفعول معه مقدم على مصاحبه عند ابن جني واللقبا مفعول ثان لالقب والفه صلة الروي وجعل بعضهم اللقب مفعولا مطلقا وفيه نظر (والشاهد) في قوله والسوأة فانه مفعول معه مقدم على صاحبه عند ابي الفتح بن جني وجعله كالذي تقدم دليلا لدعواه قال ابن الناظم تقديم المفعول معه على مصحوبه الجمهور على منعه واجازه ابو الفتح في الخصائص واستدل بقوله جمعت وفحشا غيبة ونميمة وقول الآخر ولا القبه والسوأة اللقبا على رواية نصب السوأة واللقب اراد ولا القبه اللقب والسوأة اي مع السوأة لان من اللقب ما يكون لغير سوأة كتلقيب الصديق عتيقا لعتاقة وجهه فلهذا قال الشاعر ولا القبه اللقب مع السوأة اي ان لقبته لقبته بغير سوأة قال الشيخ - يعني والده - ولا حجة لابن جني في البيتين لامكان جعل الواو فيهما عاطفة وذلك في الاول ظاهر واما في البيت الثاني فعلى ان يكون اصله ولا القبه اللقب واسوؤه السوأة ثم حذف ناصب السوأة كما حذف ناصب العيون من قوله وزججن الحواجب والعيونا ثم قدم العاطف ومعمول الفعل المحذوف (المعنى) وصف الشاعر حسن ادبه مع رفيقه فاذا اراد نداءه ناداه بكنيته ولا يلقبه

لقبا يسوؤه وكان العرب اذا ارادوا تعظيم احد في المخاطبة نادوه بكنيته كما كان يقال لعلي كرم الله وجهه يا ابا الحسن (وهذا) اول بيتين او ردناها في شواهد ظن واخواتها

(وانشد) ﴿ ما انت والسير في متلف ﴾

(اللغة) السير بفتح السين مصدر سار بمعنى مشى ومن ابيات المعاني قول بعضهم

* سالت ونحن في البيداء عمرا * على عجل ونحن نسير سيرا *

* فجاد به ولم يبخل علينا * فقلت له جزاك الله خيرا *

ولا يظهر بادىء بدء انه جاد له بشيء لان الذهن يتبادر اليه ان سيرا مفعول مطلق وانما هو مفعول ثان لسالت والمراد به ما يقد من الجلد والمتلف بفتح الميم واللام قال العيني وقد تكسر اللام وهي المفازة يتلف فيها سالكها (الاعراب) ما اسم استفهام خبر كان محذوفة على تقديرها ناقصة ومفعول مطلق منصوب بها ان كانت تامة وقدمت لان لها الصدارة اذ هي اداة استفهام وانت اسم تكون المقدرة او فاعلها ولما حذفت انفصل والسير الواو للمعية والسير مفعول معه وفي متلف يتعلق بالسير (والشاهد) في نصب المفعول معه وهو السير بفعل ماخوذ من كون محذوف قيل وجوبا قال الصبان والحق انه جوازا ثم ان تقدير الفعل المحذوف من مادة الكون ليس ضربة لازب بل يقدر في كل مقام ما يصلح له ففي قولهم كيف انت وقصعة من ثريد يقدر تصنع مثلا وقدر الاعلم فى البيت مادة الملابسة وقدر سيبويه مادة الكون والكل مناسب (المعنى) خاطب نفسه على طريق التجريد منكرا ان يتكلف السير في الفلوات والقفار الشاقة التي ربما هلك سالكها (وهذا) صدر بيت مثلوم اي مخروم حذفت منه فاء فعولن وانشده غير الشارح فما انت ولا خرم حينئذ وهو من قصيدة لاسامة بن حبيب الهذلي كان قومه سافروا الى الشام فسالوه ان يسافر معهم فامتنع وقال

* وما انت والسير في متلف * يبرح بالذكر الضابط *

* وبالبزل قد دمها نيها * وذات المداراة العائط *

* وما يتسوقين من حسرة * وما يتجاوزن من غائط *

* ومن اينها بعد ابدانها * ومن شحم اثباجها الهابط *

* ثصيح جناد به ركدا * صياح المسامر في الواسط *
* فهن على كل مستوفز * وقوع الدجاج على الحائط *
* والا النعام وحفانه * وطغيا مع اللهق الناشط *
* اذا بلغوا مصرهم عجلوا * من الموت بالهميغ الذاعط *
* من المربعين ومن آزل * اذا جنه الليل كالناحط *
* عصاك الاقارب في امرهم * فزايل بامرك او خالط *
* ولا تسقطن سقوط النوا * ة من كف مرتضخ لاقط *

قوله يبرح بتشديد الراء من التبريح وهو الشدة والجهد والذكر الضابط الجمل القوي والبزل بضم فسكون الابل المسنة ودمها بتشديد الميم اي علاها ونيها شحمها والمداراة المدافعة اراد بذات المداراة ناقة تناطح الابل في السير لقوتها والعائط بالعين المهملة الناقة لم تحبل اعواما والحرة بفتح الحاء ارض ذات حجارة سود والغائط المنخفض من الارض واينها تعبها وابدانها بكسر الهمزة من ابدنها العشب والاثباج الاوساط والهابط الذائب السائل من الشحم من كثرة التعب والجنادب الجراد وركدا ثوابت والواسط وسط الرحل وهو موضع القربوس في السرج والمستوفز بفتح الفاء المكان المرتفع وحفانه بفتح الحاء المهملة وتكسر اي صغاره وطغيا كحبلى وسكرى البقرة الوحشية واللهق بفتح اللام والهاء الثور الوحشي الابيض والهميغ بكسر الهاء وسكون الميم بعدها مثناة تحتيه مفتوحة وآخره غين معجمة الموت المعجل والذاعط من الذعط وهو الذبح السريع والمربعين الذين تاخذهم حمى الربع والآزل من الازل وهو عسر الحال والناحط الذي يكثر عليه الزفير من الحمى وزائل باعد والمرتضخ الذي يكسر النوى للابل (وانشد)

ازمان قومي والجماعة كالذي
لزم الرحالة ان تميل مميلا

(اللغة) ازمان جمع زمن بدون الف كسبب واسباب والرحالة بكسر الراء سرج كان يعمل من جلود الشاه باصوافها يتخذ للجري الشديد قاله التبريزي ونقل عن

غيره ان الرحالة شبيهة بالسرج لا قربوس لها ولا مؤخرة وربما كانت من لبود قال لبيد يصف فرسا بالعرق من شدة الجري

* قلقت رحالتها واسبل نحرهـا * وابتل من زبد الحميم حزامها *

وقال عنترة

* اذ لا ازال على رحالـة سابح * نهـد تعاوره الكمـاة مكلم *

والمميل بفتح الميم الاولى مفعل من الميلان وهو الانحراف اريد به هنـا المصـدر واصله بسكون الميم الثانية وكسر الياء لكن نقلت كسرة الياء للساكن قبلها (الاعراب) ازمان ظرف يتعلق بما يقتضيه مما قبله وقومي اسم كان محذوفة او فاعلها على انها تامة وياء المتكلم مضاف اليه والجماعة الواو للمعية والجماعة مفعول معه وكالـذي يتعلق بمحذوف خبر كان المحذوفة على انها ناقصة او حال من فاعلها ان كانت تامـة ولزم فعل ماض والرحالة مفعول به والفاعل ضمير الذي مستترا والجملـة صلتـه وان حرف نصب مصدري وتميل مضارع منصوب بها والفاعل ضمير الرحالة وان والفعل بعـدهـا في تاويل مصدر منصوب على انه مفعول من اجله على حـذف مضاف اي خوف ميلها والتعليل الذي افاده قوله ان تميل ليس لكان المحذوفـة كما قال الصبـان وجعله اقـرب بل هو ابعد فانه تعليل للزم وقد صرح الاعلم وغيره بخلاف ما قال ومميلا مفعول مطلق منصوب بتميل (والشاهد) في نصب المفعـول معـه وهو الجماعة بكان مضمرة والتقدير ازمان كان قومي والجماعة الا انه لم يتقدم عليه هنا استفهام ولهذا عقد له الشارح النحرير تنبيها فاصلا له عما قبله قال سيبويه في الكتاب كانه قال ازمان كان قومي والجماعة فحملوه على كان لانها تقع في هذا الموضع كثيرا ولا تنقض ما ارادوا من المعنى اه (المعنى) يقـول كان ذلك في الازمان التي كان قومي فيها ملتزمين للطاعة متمسكين بالسلطان محافظين على الجماعة كالراكب الـذي تمسك بالرحالة ومنعهـا ان تميل فتسقط (والبيت) من قصيـدة لعبيـد بن حصين النمري المعروف بالراعي تشتمل على تسعين بيتا يخاطب بها عبد الملك بن مروان ويـذكر له فيها اشياء كثيرة كالتزام قومه للطاعة وعدم المشاركة في فتنة مقتل عثمان والخروج عن السلطان منها

* اولي امر الله انا معشر * حنفاء نسجد بكرة واصيلا *
* عرب نرى لله في اموالنا * حق الزكاة منزل تنزيلا *
* قوم على الاسلام لما يمنعوا * ماعونهم ويضيعوا التهليلا *
* فادفع مظالم عيلت ابناءنا * عنا وانقض شلونا الماكولا *
* فنرى عطية ذاك ان اعطيته * من ربنا فضلا ومنك جزيلا *
* انت الخليفة حلمه وفعاله * واذا اردت لظالم تنكيلا *
* وابوك ضارب بالمدينة وحده * قوماهم جعلوا الجميع شكولا *
* قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا فلم ار مثله مخذولا *
* فتصدعت من بعد ذاك عصاهم * شققا واصبح سيفهم مسلولا *
* حتى اذا قرت عجاجة فتنة * عمياء كان كتابها مفعولا *
* وزنت امية امرها فدعت له * من لم يكن غمرا ولا مجهولا *
* مروان احزمها اذا نزلت به * حدب الامور وخيرها مسؤولا *
* ازمان رفع بالمدينة ذيله * ولقد راى زرعا بها ونخيلا *
* وديار ملك خربتها فتنة * ومشيد فيه الحمام ظليلا *
* اني حلفت على يمين برة * لا اكذب اليوم الخليفة قيلا *
* ما زرت آل ابي خبيب وافدا * يوما اريد لبيعتي تبديلا *
* من نعمة الرحمان لا من حيلتي * اني اعد له علي فضولا *
* ازمان قومي والجماعة كالذي * لزم الرحالة ان تميل مميلا *

ذكر العسكري في كتاب التصحيف ان الرشيد سال اهل مجلسه عن قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما . اي احرام هذا فقال الكسائي اراد انه احرم بالحج فقال الاصمعي ما احرم بالحج ولا اراد الشاعر هذا ارايت قول عدي بن زيد

* قتلوا كسرى بليل محرما * فتولى لم يمتع بكفن *

هل كان كسرى محرما بالحج فقال الرشيد يا علي اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي ثم قال الاصمعي محرما اي لم يات ما تستحل به عقوبته ومن ذلك مسلم محرم اي لم يقع منه ما يوجب قتله (وانشد)

اذا اعجبتك الدهر حال من امرئ فدعه وواكل امره والليالیا

(اللغة) اعجبتك اي صيرتك معجبا منها يقال اعجبني الشيء اذا استحسنه وهم يقولون في المستحسن اعجبني وفي المستقبح جدا عجبت منه بوزن تعبت قاله الفيومي ولعل هذا اغلبي والا ففي البخاري عن ام حرام ان رسول الله صلى الله عليه وسم قال عجبت من قوم من امتي يركبون البحر كالملوك على الاسرة قال ابن عبد البر يريد والله اعلم انه راى الغزاة في البحر من امته ملوكا على الاسرة في الجنة وقوله فدعه اي فاتركه قال بعض الايمة زعم النحاة ان العرب اماتت ماضي يدع ومصدره واسم فاعله وقد قرأ مجاهد وعروة ومقاتل وابن ابي عبلة ويزيد النحوي ما ودعك ربك بالتخفيف وفي الحديث لينتهين قوم عن ودعهم الجمعات اي عن تركهم فقد رويت هذه الكلمة عن افصح العرب فكيف تكون اماتة وقد جاء الماضي في بعض الاشعار وما هذه سبيله فيجوز القول بقلة الاستعمال لا بالاماتة اه قلت يريد بقوله بعض الاشعار قول الآخر

* ليت شعري عن خليلي ما الذي * غاله في الحب حتى ودعه *

وقول الآخر

* وكل ما قدموا لانفسهم * اكثر نفعا من الذي ودعوا *

وجاء منه اسم الفاعل ايضا والمفعول كقوله

* اذا ما استحمت ارضه من سمائه * جرى وهو مودوع ووادع مصدق *

وقوله وواكل اراد به اترك يقال واكلت الامر اذا تركته (الاعراب) اذا شرطية ظرفية واعجبتك فعل ماض وضمير المخاطب مفعول به والدهر ظرف يتعلق باعجبت وحال فاعل اعجبت ومن امرىء متلعق بمحذوف صفة حال والفاء واقعة في جواب اذا ودعه فعل امر والضمير مفعول به وواكل فعل امر معطوف بالواو على دع وامره مفعول به والضمير مضاف اليه عائد على امرىء والليالیا الواو للمعية والليالیا مفعول معه والالف صلة الروي (والشاهد) في قوله الليالیا فانه نصب على انه مفعول معه

وهو اولى من نصبه على العطف على قوله امرءٍ لما فيه من الضعف من جهة المعنى حيث يؤدي الى التعسف لانه يصير التقدير واكل امرءٍ لليالي وواكل الليالي لامرءٍ (المعنى) يقول اذا رايت امرأً على حالة حسنة قد اعجبتك فاترك حالته تلك ووكل بها الليالي فانهن سيقلبن له ظهر المجن ويغيرن حالته يقول لا تاسف على ان لا تكون مثله فان ذلك لا يدوم له (والبيت) رايته في قصيدة تاتي في حروف الجر لكن قال العيني ما وقفت على اسم قائله وبعده بيت آخر وهو

* يحثن على ما كان من صالح به * وان كان فيما لا يرى الناس آليا *

قوله فيما لا يرى الناس آليا اي في جملة من لا يراه الناس مقصرا اي فهو مجتهد (وانشد)

فكونوا انتم وبني ابيكم
مكان الكليتين من الطحال

(اللغة) الكليتين تثنية كلية بضم الكاف ويقال كلوة بالواو وهي لغة اهل اليمن والكليتان لحمتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين يحيط بهما شحم كثيف وهما من اعضاء الانسان التي اولها كاف وهي الكف والكوع والكرسوع والكتف والكاهل والكبد بالباء الموحدة والكتد بالتاء الفوقية وهو مجمع الكتفين والكلية والكعب والتي يوجب مغيبها خمسين حكما فقهيا عند المالكية والكرد اصل العنق والكراديس ما شخص من عظام البدن والكعاس عظام السلامى والكاثبة ما بين الكتفين الى اصل العنق والكلكل الصدر والكشح الجنب والكفل العجز والكاذة لحم موخر الفخذ والكراع من الانسان ما دون الركبة ولابن خالويه رسالة سماها الانطاكية اورد فيها ثلاثمائة عضو من اعضاء الانسان اول كل منها كاف والطحال بوزن كتاب من مشمولات الحشا معروف وهو دم انعقد حتى صار مكتنزا كاللحم وفي الحديث احلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالحوت والجراد واما الدمان فالكبد والطحال رواه ابن ماجه والبيهقي عن ابن عمر مرفوعا ولكل ذي كرش طحال الا الفرس كذا في كتب اللغة ورايت بعضهم كتب عليه ما نصه قولهم الفرس لا طحال له مثل لسرعته وحركته كما

يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وفي كتاب المجالسة للدينوري ان ابا عبيدة وابا زيد قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له والسمك لا رئة له ولهذا لا يتنفس هذا ننقله حفظا لكلام ايمة اللغة والا فالمسالة موكولة للتشريح (الاعراب) انتم توكيد للواو التي هي اسم كن وبني الواو للمعية وبني مفعول معه منصوب وابيكم مضاف اليه ومكان مفعل من الكون وهو ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كونوا والكليتين مضاف اليه ومن الطحال يتعلق بمكان لان فيه رائحة الفعل (والشاهد) في نصب قوله بني على انه مفعول معه وذلك راجح على عطفه على ما قبله لان في العطف توهينا للمعنى المراد فان مراد الشاعر امر مخاطبيه بالكون مع اخوتهم الخ ولا يقصد امر بني ابيهم بذلك وهذا انما تفيده المعية بخلاف العطف فانه يفيد ان كلا الجانبين مامور اذ التقدير عليه كونوا لبني ابيكم وليكونوا لكم قال ابو البقاء ينبغي ان يكون النصب على المعية حينئذ واجبا لا راجحا قال المصرح وبقوله اقول وقال الدماميني في شرح التسهيل بعد ان نقل كلام ابن مالك في ان المعية راجحة قلت فلا يكون النصب حينئذ راجحا بل متعينا اذ العطف يقتضي كون المعنى غير مراد واجاب بعضهم بان العطف لا يؤدي الى خلاف المراد بل يؤدي الى المراد وهو امر المخاطبين وزيادة على المراد وهي امر بني ابيهم وترجحت المعية لانها لا تفيد الا المراد وذلك ما ينبغي في كل كلام وهذا الجواب سديد ان شاء الله (المعنى) حثهم على الائتلاف والتقارب وجمع ذات البين والكلمة وضرب لهم المثل بقرب الكليتين من الطحال (والبيت) من شواهد سيبويه وورد عجزه في قصيدة للاقرع القشيري يقول فيها

* فلا تفعل فان اخاك جلد * على العزاء فيها ذو احتيال *
* وانا سوف نجعل موليينا * مكان الكليتين من الطحال *
* ونغني في الحوادث عن اخينا * كما تغني اليمين عن الشمال *

(وانشد)

علفتها تبنا وماء باردا

(اللغة) علف فعل من العلف بسكون اللام وهو اطعام الدابة ويقال اعلفتها

رباعيا واما العلف بفتح اللام فهو اسم لما تعلفه الدابة والتبن بكسر التاء قصب الزرع بعد ان يداس وماء اصله موه بفتح الواو فقلبت الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فاجتمعت الهاء والالف وكلاهما خفي فقلبت الهاء همزة وانما لم تقلب الالف لانها اعلت بالقلب عن الواو والعرب لا تجمع على حرف واحد اعلالين والدليل على ان اصله ما ذكر جمعه على مياه وتصغيره على مويه (الاعراب) علفتها فعل وفاعل ومفعول اول وتبنا مفعول ثان وماء الواو عاطفة لفعل محذوف على علفتها تقديره سقيتها وماء مفعول بذلك الفعل المحذوف وباردا نعت لماء (والشاهد) في قوله ماء فانه لا يصح عطفه على تبنا لان فقه اللغة يمنع من ايقاع علفت على الماء ولا يصح ان يكون مفعولا معه لان العادة تمنع من تقديم العلف والماء معا في آن واحد فلزم فيه احد التاويلين اما تقدير عامل محذوف معطوف بالواو وذلك سقيتها ويكون العطف من عطف الجمل وتكون المسئلة من جزئيات قول ابن مالك في الكلام على واو العطف

* .... وهي انفردت *

* بعطف عامل مزال قد بقي * معموله دفعا لوهم اتقي *

واما بدعوى التضمين في العامل المذكور بان يقال علفتها بمعنى انلتها واعطيتها وهذا راي ابي العباس المبرد والاصمعي وايمة آخرين قال ابن هشام في المغني وقيل لا حذف بل ضمن علفتها معنى انلتها واعطيتها والزموا صحة نحو علفتها ماء باردا وتبنا فالتزموه محتجين بقول طرفة * لها سبب ترعى به الماء والشجر اه (المعنى) وصف انه علف دابته بالتبن وسقاها ماء باردا وذلك ادعى لقوتها (وهذا) المصراع يجعله غالب اهل العلم صدرا لهذا البيت

* علفتها تبنا وماء باردا * حتى شتت همالة عيناها *

وشتت بدت كما للعيني قال البغدادي ولم ار هذا المعنى في كتب اللغة وجعله الشيرازي والفاضل اليمني عجزا لهذا البيت

* لما حططت الرحل عنها واردا * علفتها تبنا وماء باردا *

ولا يعرف قائله قال البغدادي ورايت في حاشية نسخة صحيحة من الصحاح انه لذي الرمة قال ففتشت ديوانه فلم اجده (وانشد)

اذا ما الغانيات برزن يوما
وزججن الحواجب والعيونا

(اللغة) الغانيات جمع غانية ولها معان تطلق على المراة المستغنية بجمالها عن الحلي وقيل التي غنيت ببيت ابيها وقيل غير ذلك مما تعرضنا له في هذا الكتاب غير ما مرة وبرزن بمعنى خرجن وزججن اي دققن ورققن يقال زججت المراة حاجبيها اذا رققتهما كالخطين والزجج يكون صناعيا وخلقيا كالتكحل والكحل والشخص ازج والحاجب مزجج قال رؤبة

* اغر براقا وطرفا ابرجا * ومقلة وحاجبا مزججا *

والحواجب جمع حاجب وهو هذا القوس النوني الشكل وما احسن قول الشاعر

* وحاجبها نون الوقاية ما وقت * على شرطها فعل الجفون من الكسر *

(الاعراب) اذا ظرفية شرطية وما زائدة والغانيات فاعل بفعل محذوف دل عليه ما بعده وبرزن فعل وفاعل والجملة تفسيرية لا محل لها ويوما ظرف متعلق ببرزن وزججن الواو للحال من فاعل برزن وزججن فعل وفاعل والجملة في محل نصب حال بتقدير قد بعد الواو اذ الجملة ماضوية والحواجب مفعول به والعيونا مفعول بفعل محذوف معطوف بالواو على زججن تقديره وكحلن والالف لوصل الروي (والشاهد) في قوله العيون فانه ليس معطوف على الحواجب لان زججن لا يتسلط على العيون ما دام باقيا على معناه وليس مفعولا معه لانه لا جدوى في الاخبار بكون الحواجب مع العيون فانه من باب السماء فوقنا فلزم اما تضمين زججن معنى زين حتى يصح تسليطه على العيون ويعطف قوله العيون على الحواجب عطف المفردات واما تقدير عامل محذوف كما اعربنا عليه (المعنى) يقول اذا خرج الغانيات يوما وقد رققن حواجبهن وكحلن عيونهن وجواب اذا فيما بعده وهو قوله

* انخن جمالهن بذات غسل * سراة اليوم يمهدن الكدونا *

(وهذا) من قصيدة للراعي النميري مطلعها

* ابت آيات حبي ان تبينا * لنا خبرا وابكين الحزينا *

*** شواهد الاستثناء ***

(انشد)

وبالصريمة منهم منزل خلق
عاف تغير إلّا النؤي والوتد

(اللغة) الصريمة بفتح الصاد المهملة وكسر الراء هي في الاصل كل رملة انصرمت وانقطعت عن معظم الرمل وهي هنا اسم موضع بعينه وخلق بفتحتين بال يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال طيلسان خلق وعمامة خلق وعاف اسم فاعل من عفا المنزل بمعنى درس واندثر والنؤي بتثليث النون وبوزن هدى بضم اوله نهير صغير يحفر حول الخيمة يمنع السيل ان يدخل اليها قال زهير

* اثافي سفعا في معرس مرجل * ونؤيا كجذم الحوض لم يتثلم *

والوتد ما رز في الارض من خشب وهو بكسر التاء في لغة الحجاز وبعض العرب يفتحها واهل نجد يسكنون التاء ويقلبونها دالا فيدغمون (الاعراب) بالصريمة متعلق بمحذوف خبر مقدم ومنهم متعلق بمحذوف حال من منزل مقدمة عليه وكان يعرب صفة لو تاخر ومنزل مبتدا مؤخر وخلق نعت له وعاف كذلك الا ان ضمه مقدر على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين لانه معل اعلال قاض وتغير فعل ماض وفاعله ضمير المنزل مستترا والجملة صفة له والا اداة استثناء ملغاة والنؤي بدل من الضمير في تغير مرفوع والوتد معطوف عليه (والشاهد) في قوله تغير فانه بمعنى لم يبق على حاله فهو نفي معنوي ولذلك كان الاستثناء بسببه منفيا واختير فيه الابدال على النصب لاتصاله فان النؤي والوتد من جملة ما يشمله المنزل (المعنى) وصف انه لم يبق من منزل احبته الكائن بالصريمة الا اخدود خدوه حول البيت ليمنع السيل والا وتد قد رز في الارض (والبيت) نسبوه للاخطل التغلبي (وانشد)

وبلدة ليس بها انيس * إلّا اليعافير وإلّا العيس

(اللغة) الانيس ما يستانس به وفي الصحاح الانيس المؤانس وكل ما يؤنس به واليعافير جمع يعفور وهو ولد الظبية وولد البقرة الوحشية ايضا ويطلق على الظبي الذي

يكون لونه على لون التراب لان الكلمة من العفر وهو التراب وسمي حمارة صلى الله عليه وسلم يعفورا لشبه لونه بالعفر او لانه يعدو عدو الظباء ورايت بعضهم قال اليعافير تيوس الظباء وانشد عليه البيت والعيس بكسر العين جمع اعيس وعيساء وهي في الاصل الابل البيض يعلو بياضها سواد خفيف ماخوذ من العيس بالتحريك وهو ذلك اللون وهنا المراد بالعيس بقر الوحش لبياضها قاله الاعلم في شرح شواهد الكتاب (الاعراب) وبلدة جعل العيني الواو هنا واو رب وبلدة مجرور بها لفظا وتبعه على ذلك المعربون ثم منهم من جعل بلدة مرفوعا تقديرا على الابتداء وذكر ان الخبر محذوف ومنهم من لم يتعرض لاعرابه المقدر كما فعل العيني واقول ما اعربوا به ممكن ان صحت به الرواية والا فالظاهر ان الواو عاطفة على قوله قبل . المنزل الذي هو مفعول به كما سياتي وبلدة حينئذ منصوب عطفا عليه بدليل ان البيت روي كما قاله العيني نفسه هكذا بسابسا ليس بها انيس وهذه الرواية وان لم يكن فيها عطف فهي تدل على ان البيت مرتبط بما قبله لا انه كلام آخر ابتدائي فاعرفه وليس من اخوات كان وبها متعلق بمحذوف خبرها مقدم وانيس اسمها مؤخر والا اداة استثناء ملغاة واليعافير بدل من الانيس والا الواو عاطفة والا مؤكدة للاولى والعيس معطوف على اليعافير مرفوع (والشاهد) في ابدال المستثنى وهو اليعافير والعيس من المستثنى منه وهو الانيس مع ان الاستثناء منقطع لان الظباء وبقر الوحش ليس مما يتانس به فلا يشملهما الانيس وهذه لغة لتميم مرجوحة عندهم والراجح النصب على الاستثناء وغيرهم يمنع الابدال هنا راسا وعلى الابدال قال الصبان نقلا عن الرضي هو بدل غلط في نحو ما قام احد الاحمار (المعنى) وصف ارضا بانها قفر لا يوجد فيها ما يتانس به وربما ظن بعض المعربين ان الشاعر لا يصف مفازة وانما يصف بلدة عامرة وانه كنى باليعافير والعيس عن اهلها لجهلهم وهذا خطا محض (والبيت) لعامر بن الحرث المعروف بجران العود من رجز له يقول فيه

* قد ندع المنزل يا لميس * يعتس فيه السبع الجروس *
* الذئب او ذو لبد هموس * وبلدة ليس بها انيس *
* الا اليعافير والا العيس * وبقر ملمع كنوس *

كانما هن الجواري الميس . ويروى البيت الشاهد

* بسابسا ليس بهـا انيس * الا اليعـافير والا العيس *

لميس اسم امرأة يعتس يطلب ما يا كل والجروس من الجرس وهو الصوت الخفي وذو لبد اراد به الاسد وهموس خفيف الوطء والبقر الملمع الذي فيه سواد حالك وبياض ناصع وكنوس داخل في كناسه وهو مأواه والميس المتبخترات وجاء هذا الرجز بروايتين اخريين غير هذه وقد ساقهما صاحب خزانة الادب (وانشد)

عشية لا تغني الرماح مكانها
ولا النبل إلّا المشرفي المصمم

(اللغة) العشية واحدة العشي قيل هي ما بين الزوال الى الغروب وقيل هو آخر النهار وقوله لا تغني اي لا تكفي ولا تجدي يقال اغنيت مغنى فلان اذا اجزات عنه وقمت مقامه والرماح جمع رمح سلاح يطعن به معروف والنبل بفتح النون السهام التي يرمى بها عن القسي وهو اسم جمع لا واحد له من لفظه فان اردت المفرد قلت سهم والمشرفي بفتح الميم والراء السيف نسبه الى المشارف وهي قرى من ارض العرب تدنو من الريف مشهورة باجادة قيونها للسيوف وقيل هذا خطا وانما النسبة الى موضع باليمن والمصمم اسم فاعل من صمم السيف اذا اصاب المفاصل وقطعها كذا في القاموس وهو مخالف لما في الصحاح وعبارته وصمم السيف اذا مضى في العظم وقطعه فاذا اصاب المفصل وقطعه يقال طبق قال الشاعر يصف سيفا . يصمم احيانا وحينا يطبق اه ويؤيد هذا قول الاعلم المصمم الماضي في العظام (الاعراب) عشية قال الصبان منصوب على الظرفية باجاهد في البيت السابق اه وهو في هذا تابع للعيني ويمكن ان يكون هذا البيت الذي فيه اجاهد مذكورا قبل الشاهد في رواية اطلع عليها العيني والا فان البغدادي اورد القطعة التي منها الشاهد والبيت الذي فيه اجاهد هو آخرها كما ستراه والذي اعرب به البغدادي على روايته هو ان عشية بدل مطابق من قوله عشية سالت قبله ولا نافية وتغني مضارع مرفوع بضمة مقدرة والرماح فاعل والجملة في محل جر باضافة عشية اليها ومكانها ظرف يتعلق بتغني والضمير مضاف اليه عائد على الحرب كما قال العيني لان لفظ الجهاد يدل له اذ لا يكون الا بموضع الحرب ولا النبل الواو

عاطفة ولا نافية مؤكدة للاولى والنبل معطوف على الرماح والا اداة استثناء ملغاة والمشرفي بدل من الرماح والنبل على لغة لتميم والمصمم نعت للمشرفي (والشاهد) في قوله المشرفي حيث اعرب بدلا مما قبله وهو الرماح والنبل مع ان السيف ليس من جنس ذلك وتلك لغة مرجوحة لتميم (المعنى) وصف حربا شديدة اضطرتهم الى اطراح الرماح وترك الرمي بالنبل واستعمال السيف وذلك لان الصفين قد التقيا والتحما فليس الا الجلاد بالسيوف والقتال اول ما يكون رميا ومناضلة بالنبال فاذا تقارب الصفان فطعنا ووخزا بالرماح فاذا التحم الجيشان فلا عمل الا للسيف لا سيما اذا كانوا ركبانا (وهذا) البيت ورد في قصيدتين ميميتين احداهما مرفوعة الروي والاخرى منصوبته فالاولى لضرار بن الازور الصحابي قالها لما بلغه ارتداد قومه بني اسد وكان خالد بن الوليد بعثه في خيل الى البعوضة ارض لبني تميم فقاتل ضرار يومئذ قتالا شديدا فقال القصيدة يذكر ذلك ويخاطب قومه المرتدين وهي

* بني اسد قد ساءني ما صنعتم * وليس لقوم حاربوا الله محرم *
* واعلم حقا انكم قد غويتم * بني اسد فاستخروا او تقدموا *
* نهيتكم ان تنهبوا صدقاتكم * وقلت لكم يا آل ثعلبة اعلموا *
* عصيتم ذوي احلامكم واطعتم * ضجيما وامرا بن اللقيطة اشام *
* وقد بعثوا وفدا الى اهل دومة * فقبح من وفد ومن يتيمم *
* ولو سئلت عنا جنوب لخبرت * عشية سالت عقرباء بها الدم *
* عشية لا تغنى الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفي المصمم *
* فان تبتغي الكفار غير منيبة * جنوب فاني تابع الدين فاعلموا *
* اجاهد اذ كان الجهاد غنيمة * ولله بالعبد المجاهد اعلم *

والقصيدة الثانية مسطورة في المفضليات وعدتها واحد واربعون بيتا (منها)

* نطاردهم نستنقذ الجرد كالقنا * ويستنقذون السمهري المقوما *
* عشية لا تغني الرماح مكانها * ولا النبل الا المشرفي المصمما *
* لدن غدوة حتى اذا الليل ما ترى * من الليل الا خارجيا مسوما *

وعشية هنا العامل فيه هو قوله نطاردهم ومعنى قوله نستنقذ الخيل اننا ناخذ الخيل الجرد منهم وهم يستنقذون الرماح منا بان نطعنهم بها وتتركها فيهم (وانشد)

وبنت كرام قد نكحنا ولم يكن
لنا خاطب إلّا السنان وعامله

(اللغة) السنان بكسر السين نصل الرمح وهو الحديدة الحادة التي بها يقع الطعن وعامل الرمح صدره اي ما يلي حديدته ويقال عاملته (الاعراب) وبنت الواو واو رب وبنت مفعول مقدم بنكحنا منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بكسرة حرف الجر الشبيه بالزائد وقد للتحقيق ونكحنا فعل وفاعل ولم الواو للحال ولم نافية جازمة ويكن فعل مضارع ناقص مجزوم بلم ولنا متعلق بمحذوف خبر يكن مقدما وخاطب اسمه والا اداة استثناء ملغاة والسنان بدل من خاطب وعامله معطوف عليه والضمير مضاف اليه عائد على السنان (والشاهد) في ابدال السنان من خاطب مع انه ليس من جنسه وذلك جائز بمرجوحية عند تميم (المعنى) وصف انهم قاهرون لغيرهم فكم من بنت قوم اعزة سبوها فنكحوها وجعل السلاح خاطبا مجازا لان السبي يقع به (والبيت) نسبه العيني لابي فراس الفرزدق فان صح هذا فقد كرر الفرزدق هذا المعنى في شعره حكى ابن رشيق في العمدة قال كان الفرزدق يجلس الى الحسن البصري فجاءه رجل فقال يا ابا سعيد انا نكون في هذه البعوث والسرايا فنصيب المراة من العدو وهي ذات زوج افتحل لنا من قبل ان يطلقها زوجها فقال الفرزدق قد قلت انا مثل هذا في شعري فقال الحسن وما قلت قال قلت

* وذات حليل انكحتنا رماحنا * حلالا لمن يبني بها لم تطلق *

فقال الحسن صدق فحكم بظاهر قوله قال ابن رشيق وما اظن الفرزدق قاصدا الجهاد الاسلامي لكنه اراد مذهب الجاهلية في السبايا (وانشد)

لانهم يرجون منه شفاعة
اذا لم يكن إلّا النبيون شافع

(اللغة) يرجون اي ينتظرون ويترقبون من الرجاء بالمد بمعنى الترقب والامل والشفاعة المطالبة بالوسيلة والذمام والمراد بها هنا المقام المحمود الذي يقومه صلى الله عليه وسلم فيحمده عليه الاولون والآخرون حين يقال له كما في الصحيحين من قبل الله

عز وجل يا محمد ارفع راسك قل تسمع سل تعطه اشفع تشفع الحديث روى مسلم عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته حلت له شفاعتي يوم القيامة والنبيون جمع نبي يهمز على الاصل لانه من النبإ وهو الخبر لانه انبأ واخبر عن الله ويعتريه الابدال والادغام وقرىء بالوجهين في السبعة ويقال ايضا انه ماخوذ من النبوة وهي الرفعة لارتفاع منصبه عن غيره وعليه فلا همز ولا ابدال (الاعراب) لانهم اللام جارة تتعلق بما قبلها وروي الا باداة الاستفتاح وانهم ان واسمها ويرجون فعل مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل والجملة خبر ان ومنه يتعلق بيرجون والضمير عائد لسيدنا عليه الصلاة والسلام وشفاعة مفعول يرجون واذا ظرفية مضافة للجملة بعدها ولم جازمة ويكن مضارع قال العيني من كان التامة مجزوم بلم والا اداة استثناء ملغاة والنبيون فاعل وشافع بدل من النبيون بدل كل من كل (والشاهد) في مجيء المستثنى وهو النبيون غير منصوب في النفي مع تقدمه على المستثنى منه وهو شافع ويعرب المستثنى على حسب العوامل والمستثنى منه بدلا منه بدل كل وهذا مذهب الكوفيين والبغداديين والمختار مذهب غيرهم وهو نصبه اذا تقدم مطلقا متصلا ام منقطعا وانما اعربوه بدل كل من كل لانهم قالوا ان المستثنى منه المؤخر عام اريد به الخصوص ولم يتركوه على عمومه لان الاعم لا يبدل من الاخص وقال ابن الصائغ الاولى ان يقال انه بدل من الاسم مع الا مجموعين ويكون بدل شيء من شيء لعين واحدة لان ما قام الا زيد في معنى ما قام غير زيد وغير زيد هو احد قال ابن هشام يرد عليه انه كيف يبدل الاسم من الحرف واي نظير لهذا (المعنى) ذكر انهم يرجون منه صلى الله عليه وسلم الشفاعة عند الله حين لا كلام الا للنبيين وذلك يوم القيامة حين لا يتكلمون الا من اذن له الرحمان (والبيت) لحسان بن ثابت (وانشد)

وما لي إلّا آل احمد شيعة

وما لي إلّا مذهب الحق مذهب

(اللغة) الآل يفسر في كل موطن بما يناسبه والمناسب هنـا اقاربه صلى الله عليـه وسلم وهم اهل البيت والشيعة هنا الانصار والجماعة وكل قوم اجتمعوا على رئيس فهم شيعة ثم صار هذا لقبا لطائفة خاصة غلت في تعظيم اهل البيت بما لا يرضي الله ورسوله ولا اهل البيت كسب بعض الصحابة بما لم ينزل الله به من كتاب والمذهب مفعل من ذهب في الدين مذهبا اي راى فيه رايا فهو من الذهاب المعنوي ويروى بدل المذهب مشعب في الموضعين وهو بفتح الميم بمعنى الطريق (الاعراب) وما الواو للعطف وما نافية ولي متعلق بمحذوف خبر مقدم عن قوله شيعـة والا اداة استثناء وآل مستثنى منصوب مقدم على المستثنى منه وهو شيعة واحمد مضاف اليـه ممنـوع من الصرف وشيعة مبتدا مؤخر وما الواو عاطفة وما نافية ولي متعلق بمحذوف خبرمقدم والا اداة استثناء ومذهب مستثنى مقدم على المستثنى منه والحق مضاف اليه ومذهب مبتدا مؤخر وهو المستثنى منه (والشاهد) في وجوب نصب المستثنى في الموضعين لتقدمـه على المستثنى منه عند البصريين ونقل بعضهم عن ابن عمرون انه قال الاستشهاد بهذا البيت مشكل لان العامل في شيعة الابتداء وهو لا يعمل في المستثنى وانمـا هـو مستثنى من الضمير الذي في الجار والمجرور ولم يتقدم المستثنى على المستثنى منه قال ابن هشام وجزمه بكون شيعة مبتدا مردود بل الارجح انه فاعل لاعتماد الظرف اه يعني لان الظرف اذا اعتمد على نفي او استفهام يرفع الفاعل قال في المجرادية

* لذا نفي المجرور يرفع فاعـلا * كذامع الاستفهام فاحفظه تكملا *

(المعنى) يقول ليس لي جماعة ناصرة وانتمي اليها الا آل المصطفى صلى الله عليـه وسلم وليس لي رأي اتبعه في الدين الا الراي الحق (والبيت) من قصيدة للكميت توجد في الهاشميات (وانشد)

وما الدهر إلا ليلة ونهارها * وإلا طلوع الشمس ثم غيارها

(اللغة) الدهر الزمان وغيار الشمس بكسر الغين المعجمة مصدر بمعنى غيابها يقال غارت الشمس تغور غؤورا وغيارا اذا غربت قال القالي الذي يقول غارت الشمس كانه يقول سقطت في الغور وهو المنخفض من الارض (الاعراب) وما الواو عاطفـة وما

نافية وروي هل بداها ولاجل ذا قال بعضهم ان ما للاستفهام والدهر مبتدا والا اداة استثناء ملغاة وليلة خبر المبتدا مرفوع ونهارها معطوف بالواو عليه والضمير مضاف اليه عائد على ليلة والا الواو عاطفة والا للتوكيد ملغاة وطلوع معطوف على ليلة والشمس مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله وثم للعطف وغيارها معطوف على طلوع والضمير مضاف اليه عائد على الشمس (والشاهد) في الغاء الا الثانية وعدم اعتبارها فكانه قال وطلوع الشمس ثم غيارها (المعنى) ذكران الدهر ما هو الا الليل والنهار وطلوع الشمس وغروبها وقوله والا طلوع عطفه على ما قبله من باب عطف السبب على المسبب (والبيت) لابي ذئيب خويلد بن خالد الهذلي ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره (وانشد)

مالك من شيخك إلّا عمله
إلّا رسيمه وإلّا رمله

(اللغة) قوله شيخك هو بشين معجمة فمثناة تحتية فخاء معجمة هكذا يوجد عند سائر من انشده وهكذا تلقيناه من افواه مشيختنا واشتهر تفسيره عند ارباب الحواشي بالجمل لكننا لم نقف فيما رايناه من معاجم اللغة على تفسير الشيخ بالجمل وقد زعم الجرجاوي فيما كتب على شواهد ابن عقيل ان ما يوجد بالضبط المتقدم تحريف من الناسخ وتلقاه الناس بالتقليد قال والصواب من شنجك بشين معجمة فنون ساكنة للشعر لان الكلمة محركة كما في القاموس ونص عبارته الشنج محركة الجمل ونقل بعضهم انه من اطلاقات الشيخ المجازية وما قاله الجرجاوي لا يصح وقد قلده بعضهم مغترا وذلك لان الايمة منعوا من تصحيح الالفاظ الواردة في كلام العرب وتبديلها الا برواية صحيحة عن رواة ثقات واما بمجرد التعقل كما هنا فلا ولو فتح هذا الباب لكان كل من لم يفهم كلمة ابدلها بكلمة مفهومة عنده وقد ذهبت في البحث عن البيت كل مذهب فما رايت من قال بهذه الرواية ويظهر من كلام الامام الاعلم في شرح شواهد سيبويه ان المراد بالشيخ الانسان الهرم وان الشاعر يخاطب نفسه بالبيت على طريق التجريد وانه ارتجز بالبيت حال طوافه ونصه واراد بالرسيم السعي بين الصفا والمروة

وبالرمل السعي في الطواف اي لا منفعة في ولا عمل عندي افوت به غيري الا هذا اه وهذا الذي نعتقد صحته باذن الله والرسيم بفتح الراء نوع من السير والرمل بالتحريك مشي فيه هرولة (الاعراب) ما لك ما نافية ولك متعلق بمحذوف خبر مقدم ومن شيخك يتعلق به ايضا والكاف مضاف اليه والا اداة استثناء مفرغ وعمله مبتدا مؤخر والضمير مضاف اليه عائد على الشيخ والا رسيمه الا للتوكيد ملغاة ورسيمه بدل من عمله والا رمله معطوف على رسيمه والا ملغاة كما قبلها والضميران مضاف اليهما عائدان للشيخ (والشاهد) في الغاء الا الثانية والثالثة واعراب ما بعد الثانية بدلا مما قبله وهو عمله وما بعد الثالثة معطوفا عليه (المعنى) جرد شخصا من نفسه يخاطبه ويقول ليس لك من شيخك هذا البالغ من الكبر عتيا من عمل يفوز به الا عمله الذي هو سيره هذا بين الصفا والمروة وهرولته في الطواف تمسك بهذا واما ليس لك من جملك الا سيره فليس فيه كبير جدوى وكتب بعض المصححين على حاشية الصبان ما نصه قوله جملك قال السيد اي جملك الشبيه بالشيخ في التوصل للمقصود بكل اه واستحسنه وما احسب الصواب الا يزايله لان هذا الذي قاله السيد رده يس وغيره والحاصل ان السبب الحامل للراجز على النطق بالبيت هو الذي يبين مراده وقد بينه الاعلم وهو الاعلم فلا ينبئك مثل خبير وقد جرى قوله ما لك من شيخك الا عمله مجرى الامثال واورده الميداني في مجمعه وقال يضرب للرجل حين يكبر اي لا يصلح ان يكلف الا ما كان اعتاده وقدر عليه قبل هرمه انتهى وهذا بيان لمضرب المثل لا لمورده ومورده ما نقلناه عن الاعلم ولم ارَ احدا سمى قائل هذا البيت (وانشد)

لو كان غيري سلمى الدهر غيره
وقع الحوادث إلا الصارم الذكر

(اللغة) سلمى علم امراة وهي هنا بفتح السين وغيره من التغيير وهو التبديل الى غير الحالة الموجودة ووقع الحوادث نزولها واصابتها والحوادث نوب الدهر ومصائبه والصارم السيف القاطع اسم فاعل من صرم اذا قطع والذكر بالفتح من اسماء السيف ويقال له المذكر وهو المتخذ من الحديد الذكر اي الايبس الصلب ويقابله الحديد

الأنيث وهو الرخو (الاعراب) لو حرف شرط غير جازم ويقال حرف امتناع لامتناع وكان فعل ماض ناقص وغيري اسمها مضاف لياء المتكلم وسلمى منادى باسقاط الاداة والدهر منصوب على الظرفية متعلق بمحذوف خبر كان وغيره فعل ماض هو جواب لو والضمير مفعول به عائد على غيري ووقع فاعل غيره والحوادث مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله والا نعت لغيري حملا لها على غير ولما كانت على صورة الحرف ضعفت عن ظهور حركة الاعراب عليها فظهرت فيما بعدها وهو الصارم والذكر نعت له (والشاهد) في حمل الا في قوله الا الصارم على غير فوصف بها كما يوصف بغير وجعلت نعتا لقوله غيري وقد توفرت شروط ذلك فان الموصوف بها وهو غيري شبيه بالجمع اذ هو مفرد في اللفظ دال على متعدد في المعنى وهو نكرة لان اضافته لا تفيده تعريفا كما هو معلوم قال سيبويه في الكتاب كانه قال لو كان غيري غير الصارم الذكر لغيره وقع الحوادث اذا جعلت غير الاخرة صفة للاولى اه وقال الاعلم الشاهد فيه جري الا وما بعدها على غير نعتا لها اه وهذا تصريح منه بان الوصف الا مع ما بعدها وهو مبني كما قال الدماميني على ان الا باقية على حرفيتها ومن الناس من يرى وفي مقدمتهم الدماميني ان الا صارت اسما وانها هي وحدها الصفة وان حركة الاعراب لم تظهر عليها لضعفها بسبب كونها على صورة الحرف وظهرت على ما بعدها وان ما بعدها يعرب مضافا اليه مخفوضا بكسرة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة اعراب الا الظاهر فيه وعلى كونها اسما ففائدة ذكر ما بعدها بيان جنس ما تعلقت به المغايرة (المعنى) خاطب هذه المراة يقول لها يا سلمى لو كان غيري يقاسي هذا الدهر لغيره وبدله عن حاله نزول الحوادث كما غيرني انا الا السيف الذكر فانه لا يغيره الدهر قال سيبويه في الكتاب والمعنى انه اراد ان يخبر ان الصارم الذكر لا يغيره شيء وقال الشنتمري المعنى ان وقع الدهر لا يغيره كما لا يغير الصارم الذكر اه وقال الزمخشري في شرح شواهد الكتاب معناه لو كان غيره من الاشياء في موضعه لغيرته الحوادث الا السيف فانه لا يتغير فانا مثل السيف في اني لا اتغير ويجوز ان يريد لو كان غيري من الاشياء لتغير كتغيري الا السيف يريد ان كل شيء يتغير بمرور الاوقات عليه الا السيف الصارم اه وهذا الاحتمال الاخير هو الذي وقع عليه اختيارنا وهو

الموافق لكلام الامام وعليه يدل سياق الكلام (والبيت) من جملة ابيات للبيد بن ربيعة يقول فيها

* قالت غداة انتحينا عند جارتها * انت الذي كنت لولا الشيب والكبر
* فقلت ليس بياض الراس عن كبر * لو تعلمين وعند العالم الخبر *
* لوكان غيري سلمى الدهر غيره * وقع الحوادث الا الصارم الذكر *

(وانشد)

انيخت فالقت بلدة فوق بلدة
قليل بها الاصوات الا بغامها

(اللغة) انيخت بضم الهمزة بمعنى ابركت يقل انخت الجمل اذا ابركته فاناخ هو وقول القاموس ناخت الناقة ولا يقال اناخت رده شراحه والقت بمعنى وضعت والبلدة الاولى ما يقع على الارض من صدر الناقة والثانية الارض قال التبريزي اصل مادة بلد تدل على التاثير يقال في جلده بلد اذا كان فيه اثر وكذلك في غير الجلد ويقال لكركرة البعير بلدة لانها توثر في الارض اوتوثر فيها الارض قال الشاعر انيخت فالقت البيت وبهذا سميت البلدة والبلد لانه موضع مواطن الناس وتاثيرهم اه والبغام بضم الموحدة وتخفيف الغين المعجمة هو صوت الظبية والمراد به هنا رغاء الناقة المخفت قال الشاعر

* فقلت لاهلي ما بغام مطية * وسار اطافته الكلاب النوابح *

قال الجوهري في الصحاح بغام الظبية صوتها وكذلك بغام الناقة صوت لا تفصح به (الاعراب) انيخت فعل ماض مبني للنائب والتاء للتانيث ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي عائد على الناقة المعبر عنها بسفينة بر في البيت قبله فالقت الفاء عاطفة والقت فعل ماض معطوف على انيخت والتاء للتانيث والفاعل ضمير سفينة وبلدة مفعول به وفوق ظرف متعلق بالقت وقليل نعت سببي لبلدة الثانية مخفوض بالكسرة وبها يتعلق بقليل والضمير للبلدة والاصوات فاعل بقليل كذا اعرب السيوطي قال البغدادي ويجوز رفع قليل على انه خبر الاصوات والجملة صفة وقوله الا بغامها الا صفة للاصوات

اما وحدها وظهر اعرابها على ما بعدها واما مع ما بعدها وهو بغامها والضمير مضاف اليه عائد على سفينة بر (والشاهد) في جعل الا صفة لما قبلها وهو الاصوات والشروط متوفرة فان الموصوف بها جمع وهو الاصوات وهو شبه نكرة لانه معرف بال الجنسية وتقدم في الشاهد قبل هذا ما يتعلق بالا اذا جعلت صفة قال سيبويه في الكتاب كانه قال قليل بها الاصوات غير بغامها اذا كانت غير غير استثنائية اه وقال الاعلم الشاهد في وصف الاصوات بقوله الا بغامها على تاويل غير ويجوز ان يكون البغام بدلا من الاصوات على ان يكون قليل بمعنى النفي فكانه قال ليس بها صوت الا بغامها اه وعلى هذا التخريج الثاني لا شاهد في البيت ويكون من جزئيات قوله وبعد نفي او كنفي انتخب. اتباع ما اتصل . ويكون النفي بقليل من النفي المعنوي كما في قوله السابق . عاف تغير الا النؤي والوتد . وهذا هو الذي نتفصل على اختياره بقي ان المعنى يختلف باختلاف التخريجين فعلى ان بغامها بدل وقليل نفي معنوي يفيد الكلام انه ليس بهذه البلدة صوت غير صوت الناقة البتة وعلى جعل الا بمعنى غير صفة لما قبلها يفيد ان الاصوات غير بغامها موجودة لكنها قليلة واما بغامها فهو كثير كذا قال الرضي الا ان التعبير بقليل ربما يفيد وجود الاصوات غير بغامها ولو على جعل ما بعد الا بدلا ولولا ان الشاعر يقصد ان الاصوات غير صوتها موجودة لكن بقلة لما اختار التعبير بقليل دون عديم وشبهه فتامل (المعنى) يقول انيخت هذه الناقة فالقت صدرها اي ابركت على ارض قفر قليل بها اصوات الحيوانات الا رغاء هذه الناقة الخفي وانما وصف الارض بهذا لانها جدبة ليس بها ما ترعاه الحيوانات حتى تسكنها (والبيت) من قصيدة لذي الرمة مطلعها

* مررنا على دار لمية مرة * وجاراتها قد كاد يعفو مقامها *

ومنها

* الا خيلت مي وقد نام صحبتي * فما نفر التهويم الا سلامها *

* طروقا وجلب الرحل مشدودة به * سفينة بر تحت خدي زمامها *

* انيخت فالقت بلدة فوق بلدة * قليل بها الاصوات الا بغامها *

* يمانية في وثبها عجرفية * اذا انضم اطلاها واودى سنامها *

قوله خيلت اي راينا خيالها والتهويم مصدر هوم الانسان اذا هز راسه من النعاس وقوله طروقا مصدر طرق اذا زار ليلا يريد خيلت طروقا وجلب الرحل بكسر الجيم وقد تضم عيدانه وسفينة بر اي ناقة والعجرفية الجفاء والعنف واطلاها خاصرتاها تثنية اطل بكسر فسكون واودى سنامها اي هلك وذهب يصفها بالقوة حتى في حال هزالها والبيت الشاهد انشده ابن رشيق في العمدة شاهدا للجناس وهو من الجناس التام المماثل اعني بين قوله بلدة الاولى والثانية لان كليهما اسم وقد اتحدا هيئة وحروفا

(وانشد)

وكل اخ مفارقه اخوه
عمر ابيك إلّا الفرقدان

(اللغة) الفرقدان تثنية فرقد بفتح الفاء والقاف وهما نجمان قريبان من القطب لا يفارق احدها الآخر وهما من الكواكب التي يهتدى بها في ظلمات البر والبحر (الاعراب) كل مبتدا واخ مضاف اليه ومفارقه خبر والضمير مضاف اليه عائد على الاخ واخوه فاعل بمفارق مرفوع بالواو والضمير مضاف اليه عائد على اخ ولعمر اللام للابتداء وعمر مبتدا وابيك مضاف اليه مخفوض بالياء وضمير المخاطب مضاف اليه وخبر المبتدا محذوف وجوبا لانه قسم وتقديره يميني او قسمي والا نعت لكل اما مع ما بعدها بناء على بقائها حرفا او وحدها اذا جعلت اسما وظهر اعرابها على ما بعدها لضعفها عن تحمل الاعراب لكونها على صورة الحرف والفرقدان اذا جعلته مع الا صفة كل فظاهر واذا جعلت الصفة الا وحدها فهو مضاف اليه مخفوض بياء مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل باعراب الا الظاهر عليه (والشاهد) في قوله الا فان ابن الحاجب جعل وقوعها صفة هنا شاذا لانه يشترط في الوصف بها تعذر الاستثناء والبيت يصح فيه الاستثناء وعبارته في كافيته وحملت الا على غير في الصفة اذا كانت تابعة لجمع منكور غير محصور لتعذر الاستثناء وقال في شرحه عليها لما حملوا غيرا على الا في الاستثناء حلوا الا عليها في الصفة في الموضع الذي يتعذر فيه الاستثناء هذا مذهب المحققين كقولك جاءني رجال الا زيد لانك لو جعلت زيدا مستثنى من رجال لم يستقم لان

شرط الاستثناء ان يدخل المستثنى لو سكت عنه في المستثنى منه وههنا لا يدخل فيه زيد في قولك جاءني رجال اذ لا دلالة له عليه ومثله قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد زعم قوم انها يصح حملها على الصفة مع صحة الاستثناء ومتمسكهم قوله وكل اخ مفارقه اخوه البيت وهو شاذ عند الاولين اه وفي البيت شذوذان آخران احدهما وصف المضاف وهو كل بالا والمشهور وصف المضاف اليه وثانيهما الفصل بين الصفة وهي الا والموصوف بالخبر وذلك قليل ولهذا اختار جماعة كالصبان ان الا للاستثناء وان قوله الفرقدان منصوب جاء على لغة من يلزم المثنى الالف وفي البيت تخاريج اخرى غير ما ذكر احدها ما نقل عن الكوفيين وهو ان الا هنا بمعنى الواو والا تاتي بمعنى الواو كثيرا كقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا اي والذين ظلموا لا تكون لهم حجة ايضا وقوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم اي ومن ظلم لا يحب منه ايضا الجهر بالسوء من القول ومنها ما ذهب اليه الكسائي من ان اصله الا ان يكون الفرقدان ورده سيبويه بان فيه حذف الموصول الحرفي وبقاء بعض صلته وذلك ممنوع ومنها ان الا هنا بمعنى حتى نقله شارح ابيات المفصل وقال تكون الا مستعملة استعمال حتى للمناسبة بين الاستثناء والغاية ويكون ذلك كقولهم مات الناس حتى الانبياء (المعنى) يقول ان كل متصاحبين متلازمين مآلهما الى الافتراق الا النجمين المعروفين بالفرقدين قال الاعلم وهذا على مذهب الجاهلية وتعقبه البغدادي بان قائل البيت صحابي وهي غفلة عن كلام الاعلم فانه قال في آخر تقريره كانه قال هذا قبل الاسلام ويحتمل ان يريد في مدة الدنيا اه وقد ناقض ابو العتاهية معنى هذا البيت حيث قال :

* لم ار ما يدوم له اجتماع * سيفترق اجتماع الفرقدين *

(والبيت) الشاهد نسبه سيبويه لعمرو بن معدي كرب قال الاعلم ويروى لسوار ابن المضرب والصحيح انه ورد في شعرين لصحابيين احدهما عمرو بن معد يكرب والآخر حضرمي بن عامر الاسدي وشعر حضرمي هو قوله

* الا عجبت عميرة امس لما * رات شيب الذؤابة قد علاني *

* تقول ارى ابي قد شاب بعدي * واقصر عن مطالبة الغواني *

الى ان قال

* وذي فخم عزفت النفس عنه * حذار الشامتين وقد شجاني *
* اخي ثقة اذا ما الليل افضى * الي بمؤيد حبلى كفاني *
* قطعت قرينتي عنه فاغنى * غناه فلن اراه ولن يراني *
* وكل قرينة قرنت باخرى * ولو ضنت بها ستفرقان *
* وكل اخ مفارقه اخوه * لعمر ابيك الا الفرقدان *
* وكان اجابني اياه اني * عطفت اليه خوار العنان *

وحضرمي المذكور من جلة الصحابة وفد على المصطفى صلى الله عليه وسلم مع قومه بني اسد بن خزيمة فتعلم سورة عبس ثم تلاها فزاد فيها وهو الذي انعم على الحبلى فاخرج منها نسمة تسعى فقال النبيء صلى الله عليه وسلم لا تزد فيها وقيل ان السورة هي سبح اسم ربك الاعلى (وانشد)

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم
اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

(اللغة) الفحشاء الكلام القبيح وسوائنا بمعنى غيرنا وهو ممدود اذا فتحت السين ومقصور اذا كسرت قال ابن ولاد ومما يمد ويقصر ومعناه واحد سوى بمعنى غير مكسور الاول مقصور يكتب بالياء وقد يفتح اوله فيمد ومعناه كمعنى المقصور وقال ابن مالك في باب ما يكسر فيقصر ويفتح فيمد والمعنى واحد من تحفته

* سوى الحق فارفض فالضلال سواءه * ودع ذا قلى ينمى لديه قلاء *

وقال في الشرح سوى الشيء وسواءه غيره وزعم ابو حيان ان المد مع الكسر مسموع ايضا (الاعراب) لا نافية وينطق مضارع مرفوع والفحشاء مفعول مطلق منصوب بينطق على حذف مضاف اي نطق الفحشاء او هو منصوب على حذف الجار اي بالفحشاء او مقول بناء على تضمين ينطق معنى يقول ومن اسم موصول فاعل ينطق وكان ناقصة واسمها ضمير مستتر عائد على من ومنهم متعلق بمحذوف خبر كان والضمير للممدوحين وهم قوم الشاعر وجملة كان لا محل لها صلة من ومن الجارة في قوله منهم بمعنى في وحسن ذلك كون الضمير عائدا على القوم بصفة كونهم في ناديهم

فكان الكلام على حذف مضاف اى من كان من ناديهم اي في ناديهم واذا شرطية ظرفية وجلسوا فعل وفاعل والجملة في محل جر باضافة اذا وجوابها محذوف يدل عليه ولا ينطق وقوله منا يتعاق بمحذوف حال من من الموصولة وليست من الجارة في قوله منا بمعنى في كما يقول الصبان ولا انها متعلقة بينطق بل الحق ما قلناه وقوله ولا من سوائنا الواو عاطفة ولا لتوكيد النفي ومن جارة وسوائنا مجرور والضمير مضاف اليه (والشاهد) في قوله سوائنا حيث جاءت هنا مجرورة بمن فدل ذلك على انها تخرج عن الظرفية وتتصرف الا ان ذلك قليل والكثير لزومها الظرفية وهذا خلاف ما حكم به ايمة من النحويين من لزوم ظرفيتها كالخليل وسيبويه وتجويز خروجها عن الظرفية هو مذهب الرماني وابي البقاء العكبري قال ابن هشام والى مذهبهما اذهب وقال ابن مالك الصحيح انها تستعمل ظرفا وغير ظرف واستدل بالشواهد الآتية اما سيبويه فانه يرى ان خروج سوى عن الظرفية ضرورة وانشد هذا البيت في باب ما يحتمل الشعر من كتابه وقال اثره فعلوا ذلك لان معنى سواء معنى غير وليس شيء يضطرون اليه الا وهم يحاولون به وجها وقال الاعلم اراد غيرنا فوضع سواء موضع غير ضرورة وكان ينبغي ان لا يدخل من عليها لانها لا تستعمل في الكلام الا ظرفا وقد اورد شارحنا المحقق ههنا حديثين ردا بهما على مذهب سيبويه ويستدلون ايضا بما نقله الفراء من قولهم جاءني سواؤك ومع كثرة النزاع في هذه المسالة بين البصريين والكوفيين منذ القديم ما رايت احدا ممن يكاد ان يزاحم كتفه كتف سيبويه تجاسر على ان يقول بطل مذهب سيبويه الا ما صدر من بعض المتاخرين حيث قال بعد ان نقل حديثا حرفه ونقل ما يؤثر عن الفراء مما قدمناه فتبين بهذا بطلان مذهب سيبويه ثم اسمع ما قيل فيما زعموه حجة لرد مذهب الامام اما الحديث فليس من الاحاديث التي يحتج بها لانه ليس مما يحافظ فيه على لفظه فهو مروي بالمعنى وقد فصلنا ذلك في مقدمة الكتاب واما ما نقل عن الفراء فقد قال ابن الانباري في كتاب مسائل الخلاف بعد ان حكى مذهب الكوفيين وادلتهم واجابوا يعني البصريين عن الابيات بانه انما جاز ذلك لضرورة الشعر ولم يقع الخلاف في حال الضرورة وانما استعملوها بمنزلة غير الضروة لانها في معناها وليس شيء يضطرون اليه الا ويحاولون

له وجها واما رواية اتاني سواؤك فرواية انفرد بها الفراء عن ابي ثروان وهي رواية شاذة غريبة فلا يكون فيها حجة اه (المعنى) يقول ان جميع من يجلس في نادي قومي لا يتكلم بالقول الفحش سواء كان ذلك الجالس منا او من غيرنا قال الاعلم وصف نادي قومه ومتحدثهم بالتوقير والتعظيم فيقول لا ينطق الفحشاء من كان في نادينا من قومنا او من غيرنا اذا جلسوا للحديث (والبيت) للمرار بن سلامة العجلي وقد نظر الفرزدق لهذا المعنى حين يقول

* وما قام منا قائم في ندينا * فينطق الا بالتي هي اعرف *

ومن هذا ايضا قول كعب بن سعيد الغنوي

* اذا ما تراآه الرجال تحافظوا * فلم تنطق العوراء وهو قريب *

واخذ من هذا المعنى ابن دريد حين يقول في المقصورة

* لا يسمع السامع في مجلسهم * هجرا اذا خالطهم ولا خنا *

(وانشد)

وكل من ظن ان الموت مخطئه
معلل بسواء الحق مكذوب

(اللغة) معلل اسم مفعول من عللته بكذا اذا الهيته به وشغلته يقال عللته بطعام وغيره تعليلا شغله به وروي مجلل اسم مفعول ايضا من جلله بكذا اذا البسه اياه وغشاه به وهو مجاز وبسواء الحق بغير الحق ومكذوب اسم مفعول من كذبه مخففا اذا اخبره بالكذب يقال كذبته نفسه اذا منته وخيلت اليه ما لا يكاد يكون قال الاخطل

* كذبتك نفسك هل رايت بواسط * غلس الظلام من الرباب خيالا *

(الاعراب) كل مبتدا ومن موصولة في محل جر بالاضافة وظن فعل ماض يطلب مفعولين وفاعله ضمير من مستترا وان تنصب الاسم وترفع الخبر والموت اسمها ومخطئه خبرها والضمير مضاف اليه عائد على من وان سادة مع معموليها مسد مفعولي ظن وجملة ظن وما يليها صلة من لا محل لها ومعلل خبر كل وبسواء يتعلق به والحق مضاف اليه ومكذوب خبر ثان لكل (والشاهد) في قوله بسواء حيث جرت سواء بالباء فخرجت

بذلك عن الظرفية (المعنى) ان عبدا يظن ان الموت يغفله ولا يخترمه لعبد عللته نفسه بالباطل وخيلت اليه ما لا يكون

* كل ابن انثى وان طالت سلامته * يوما على آلة حدباء محمول *

الا ان النفوس كما قال الشاعر

* نراع لذكر الموت ساعة ذكره * وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب *

ولصالح بن عبد القدوس

* نـراع اذا الجنـائز قابلتنـا * ونسكن حين تخفى ذاهبات *
* كروعة ثلة لمغـار ليث * فلما غاب عادت راتعات *

(والبيت) الشاهد نسبه ابن الانباري في مسائل الخلاف لابي دواد من شعراء الجاهلية القدماء (وانشد)

فانني والذي يحج له النـا
س بجدوى سواك لم اثق

(اللغة) يحج من الحج وهو في الاصل مطلق القصد ثم خصصه العرف بقصد خاص وهو القصد الى البيت الحرام وهو المقصود هنا والجدوى بفتح الجيم بمعنى العطية والفائدة وواثق مضارع وثق كورث بمعنى اعتمد واطمأن (الاعراب) فانني ان واسمها وبينهما نون الوقاية وخبر ان جملة قوله لم اثق والذي الواو للقسم والذي مقسم به في محل جر ويحج فعل مضارع وله يتعلق به والناس فاعل والجملة صلة الذي والرابط الضمير في به وبجدوى يتعلق باثق بعده وسواك مضاف اليه مجرور بكسرة مقدرة والكاف في محل جر بالاضافة ولم جازمة واثق مضارع مجزوم بسكون مقدر لاشتغال المحل بحركة الروي وفاعله ضمير المتكلم مستترا (والشاهد) في خروج سوى عن الظرفية الى الجر بالاضافة (المعنى) اقسم الشاعر لممدوحه بالله تعالى او بالبيت الحرام على انه لم يثق ولم يطمئن قلبه بجدوى غيره ونواله . وما رايت امرأ نسب هذا البيت لقائله (وانشد)

وإذا تباع كريمة او تشترى
فسواك بائعها وانت المشتري

(اللغة) المراد بالبيع هنا الزهد في الشيء وعدم الاعتناء به و بالشراء تحصيل الشيء والاتصاف به وعدم التفريط فيه والكريمة هنا الخصلة الحميدة وسواك بمعنى غيرك (الاعراب) واذا الواو زائدة كما قال الكوفيون او هي للاستيناف وليس هذا الخلاف خاصا بهذه الواو بل هو جار في كل ما شاكلها واذا ظرفية شرطية مضافة للجملة بعدها وتباع فعل مضارع مبني للنائب مرفوع وكريمة نائب الفاعل واو عاطفة قال التبريزي بمعنى الواو فهو كما يكتب في العقود وكل حق داخل او خارج اه ونقل الصبان انه يمكن ان تبقى على معناها ويكون قول الشاعر فسواك بائعها راجعا لقوله واذا تباع وقوله وانت المشتري راجعا لقوله او تشترى ثم فسر البيت ولا يخفى ان هذا لا بد منه سواء بقيت او على معناها او كانت بمعنى الواو وتشترى فعل مضارع مبني للنائب معطوف على تباع ونائب الفاعل ضمير الكريمة مستترا فسواك الفاء واقعة في جواب اذا وسواك مبتدا مرفوع بضمة مقدرة على الالف والكاف في محل جر بالاضافة وبائعها خبر المبتدا والضمير مضاف اليه عائد على الكريمة وانت الواو عاطفة على سواك عطف الجمل وانت مبتدا والمشتري خبره مرفوع بضمة مقدرة (والشاهد) في خروج سوى عن الظرفية الى الرفع بالابتداء (المعنى) يقول لممدوحه اذا اتفق ان خصلة حميدة زهد فيها او رغب في الاتصاف بها فالناس يعلمون ان غيرك هو الذي زهد فيها وانك انت الذي قمت بها واتصفت بفضيلتها (والبيت) لمحمد بن عبد الله بن مسلمة المدني المعروف بابن المولى يمدح يزيد بن حاتم بن قبيصة وهو من ابيات خمسة اوردها ابو تمام في الحماسة وهي

* واذا تباع كريمة او تشترى * فسواك بائعها وانت المشتري *
* واذا توعرت المسالك لم يكن * منها السبيل الى نداك باوعر *
* واذا صنعت صنيعة اتممتها * بيدين ليس نداهما بمكدر *
* واذا هممت لمعتفيك بنائل * قال الندى فاطعته لك اكثر *
* يا واحد العرب الذي ما ان لهم * من مذهب عنه ولا من مقصر *

المقصر بفتح الميم وكسر الصاد الغاية وقيل الحيلة والملجأ (وانشد)

ا اترك ليلى ليس بيني وبينها
سوى ليلة اني اذا لصبور

(الاعراب) اترك الهمزة للاستفهام الجحدي واترك فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وليلى مفعول به منصوب بفتحة مقدرة وليس من اخوات كان وبيني ظرف متعلق بمحذوف خبر ليس مقدم على اسمها وياء المتكلم مضاف اليه وبينها معطوف على بيني والضمير مضاف اليه عائد على ليلى وسوى اسم ليس وليلة مضاف اليه وجملة ليس حال من ليلى او من فاعل اترك واني بكسر الهمزة ان واسمها واذا ظرفية تتعلق بصبور او هي اذا الجوابية وقعت بعد الاستفهام لصبور اللام للابتداء وهي المزحلقة وصبور خبر ان (والشاهد) في خروج سوى عن الظرفية الى الرفع بالناسخ وهو ليس (المعنى) يقول اني انكر ان اترك زيارة ليلى والحال انه ليس بيني وبينها غير ليلة واحدة اني اذا تركتها والحالة هذه لكثير الصبر (والبيت) من قطعة لابي دهبل الجمحي اوردها ابو تمام في الحماسة ايضا وهي

* أأترك ليلى ليس بيني وبينها * سوى ليلة اني اذا لصبور *
* هبوني امرأ منكم اضل بعيره * له ذمة ان الذمام كبير *
* وللصاحب المتروك اعظم حرمة * على صاحب من ان يضل بعير *
* عفا الله عن ليلى الغداة فانها * اذا وليت حكما علي تجور *

(وانشد)

ولم يبق سوى العدوا * ن دناهم كما دانوا

(اللغة) العدوان بضم العين التعدي ومجاوزة الحد في الظلم قال التبريزي واصله من مجاوزة الحد عدا الشيء يعدوه اذا تجاوزه ودناهم بمعنى جازيناهم ودانوا بمعنى فعلوا وانما اطلق على فعلهم دانوا الذي معناه جازوا للمشاكلة كما في قوله تعالى فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وفي المثل كما تدين تدان وقال امية بن ابي الصلت

* كل امرىء سوف يجزى قرضه حسنا * او سيئا او مدينا كالذي دانا *

(تنبيه) دناهم بكسر الدال واصلها الفتح وعرض كسرها للدلالة على جنس عين الكلمة

المحذوفة وهي الياء المنقلبة الفا واصله دين كضرب قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار دان ثم اسند الى ضمير المتكلم ومعه غيره فادغمت النون التي هي لام الفعل في نون الضمير وحذفت الالف المنقلبة عن الياء لالتقاء الساكنين وكسرت الدال لتعلم هذه العين المحذوفة ما هي وانما لم نجعل كسرة الدال دالة على حركة عين الفعل المعتلة المحذوفة لان ذلك انما يكون في المضموم كطلت او في المكسور كخفت وهذا عينه مفتوحة فلم تبق الاشارة بكسرة الدال الا لجنس العين ومن الصرفيين من يرى ان الاجوف المفتوح كدان لا يسند الى الضمير الا بعد تحويله الى فعل بكسر العين ان كان يائيا او الى فعل بضم العين ان كان واويا وعليه فالاشارة بحركة فاء الفعل العارضة تكون دائما لحركة العين (الاعراب) يبق مضارع مجزوم بحذف الالف وسوى فاعل مرفوع والعدوان مضاف اليه ودناهم فعل وفاعل ومفعول والجملة لا محل لها جواب لما في البيت قبله وكما الكاف جارة وهي للتشبيه وما مصدرية ودانوا فعل وفاعل وما والفعل بعدها في تاويل مصدر والتقدير دناهم كدينهم (والشاهد) في خروج سوى عن الظرفية الى الرفع على الفاعلية بيق (المعنى) يقول لما برح الخفاء واتضح الامر ولم يبق بيننا وبين هؤلاء القوم الا العدوان جازيناهم من جنس فعلهم وهذا كقولهم الجزاء من جنس العمل (والبيت) من قصيدة للفند الزماني قد اوردها جماعة بروايات مختلفة وفي بعضها زيادة واورد منها ابو تمام في الحماسة هذه الابيات

* صفحنا عن بني ذهل * وقلنا القوم اخوان *
* عسى الايام ان يرجعـ * ن قوما كالذي كانوا *
* فلما صرح الشر * فامسى وهو عريان *
* ولم يبق سوا العدوا * ن دناهم كما دانوا *
* مشينا مشية الليـ * ث غدا والليث غضبان *
* بضرب فيه توهين * وتخضيع واقران *
* وطعن كفم الزق * غدا والزق ملان *
* وبعض الحلم عند الجهـ * ـل للذلة اذعان *
* وفي الشر نجاة حيـ * ـن لا ينجيك احسان *

قوله غـذا والزق مـلان هو بالغين والذال المعجمتين بمعنى سـال من الغذوان وهو السيلان والفند بكسر الفاء وسكون النون والزماني بكسر الزاي وتشديد الميم واسمه شهل بالشين المعجمة واشتهر انـه ليس في العرب شهل غيره لكن نقل التبريزي عن ابي محمد الاعرابي انه قال في بجيلة شهل بن انمار وصاحبنا شهل بن شيبان بن ربيعة قال ابو محمد وانما ذكرت هذا لئلا تغتر بقولهم ليس في العرب شهل بالشين المنقوطة غيره فاذا مر بك هـذا الاسم في نسب بجيلة صحفت فقلت سهل بن انمار بالسين غير المعجمة فاعرفه انتهى (وانشد)

لـديك كفيل بالمنى لمـؤمل
وان سواك من يؤملـه يشقى

(اللغة) لديك بمعنى عندك تكون للمكان وقد تاتي للزمـان والكفيل الضامن من الكفالة وهي الضمانة والمنى جمع منية بضم الميم فيهما من التمني وهو الرجاء والمؤمل الراجي والطالب وهو اسم فاعل من امله مضعفا اذا رجا معروفه يتعدى بنفسه قال

* املتهـم ثـم تاملتهـم * فلاح لي ان ليس فيهم فلاح *

وسواك غيرك ويؤمله يرجوه ويشقى يلاقي شدة وعسرا من الشقاء وهـو الشدة والعناء (الاعراب) لديك ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر والكاف مضاف اليه وكفيل مبتدا مؤخر وهو نكرة سوغ الابتداء به عمله فيما بعده وهو بالمنى لانـه يتعلق بـه او المسوغ تقدم خبره وهو ظرف عليه ولمؤمل متعلق بمحذوف صفـة كفيل وقيل حال من المنى واستصوبه العيني وان الواو عاطفة وان حرف نصب وتوكيد وسواك اسمها وخبرها جملة قوله من يؤمله الخ والكاف مضاف اليه ومن اسم موصول بمعنى الذي مبتدا ويؤمله فعل مضارع مرفوع والضمير مفعول به عائد على سواك والفاعل ضمير مستتر عائد على من والجملة صلتها ويشقى مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الالف وفاعله ضمير عائد على من والجملة خبر عليها اذ هي مبتـدا (والشاهد) في خروج سوى عن الظرفية الى النصب بان وقد علمت فيما تقدم ما يتعلق بهذه المسئلة (المعنى) يقول انك ايها الممدوح عندك من نفسك ضامن يحقق اماني الراجين وغيرك يلاقي منه من يؤمل

نواله عناء وشقاء حيث تخفق مساعيهم عنده ففي قوله لديك كفيل تجريد كقولك لقيت منك رجلا كريما وجعله الصبان محتملا لان يكون على حذف الموصوف اي لديك جود كفيل وهو مع كونه يفيد معنى مبذولا لا تحسن مقابلته بقوله وان سواك الخ وقد نطق ابو الطيب بهذا المعنى حين قال

* ولم ارج الا اهل ذاك ومن يرد * مواطر من غير السحائب يظلم *

(والبيت) الشاهد قال العيني لم اظفر بشيء يدل على اسم قائله (وانشد)

خلا الله لا ارجو سواك وانما

اعد عيالي شعبة من عيالكا

(اللغة) ارجو من الرجاء ضد الياس وسواك غيرك والعيال بوزن كتاب اهل بيت الرجل ومن يمونهم والشعبة بضم الشين الطائفة من الشيء يريد ان عياله طائفة من عيال الممدوح (الاعراب) خلا هنا حرف جر واسم الجلالة مجرور ولا نافية وارجو مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير المتكلم مستترا وسواك مفعول به والكاف مضاف اليه وانما الواو عاطفة وانما كاف ومكفوف واعد مضارع مرفوع مستند لضمير المتكلم وعيالي كلام اضافي منصوب باعد وشعبة مفعول ثان لاعد ومن عيالك متعلق بمحذوف صفة شعبة والكاف مضاف اليه والالف صلة الروي (والشاهد) في قوله خلا الله حيث روي اسم الجلالة مجرورا بخلا وذلك جائز وان كان قليلا وانما يجوز الجر بخلا اذا لم تصحبها ما وحيث كانت خلا حرف جر فقيل لا تتعلق بشيء وموضعها مع مجرورها النصب على تمام الكلام وقيل تتعلق بما قبلها ولو رتبة من فعل او شبهه ففي البيت تتعلق بارجو لتقدمه عليه رتبة على قاعدة حروف الجر قال في المغني والصواب عندي الاول لانها لا تعدي الافعال الى الاسماء اي لا توصل معناها اليها بل تزيل معناها عنها فاشبهت في عدم التعدية الحروف الزائدة ولانها بمنزلة الا وهي غير متعلقة واجاب الشمني عن قوله انها لا تعدي الافعال الخ بان تعدية الحرف ايصال معنى الفعل الى المجرور على الوجه الذي يقتضيه ذلك الحرف وقد صرح ابن هشام بذلك في الاستدراك حيث قال وتعلق عدا هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها ... ن قال

لانها اوصلت معناه الى ما بعدها على وجه الاضراب والاخراج واجيب عن قوله انها بمنزلة الا بان ذلك لا يقتضي مساواتهما في سائر الاحكام الا ترى انها تجر بخلاف الا وكل ما قيل في خلا يقال مثله في عدا في الشاهد الآتي (المعنى) يذكر لممدوحه انه قاطع رجاءه من سواه لا من الله تعالى وانه جاعل عياله في عداد عياله (وانشد)

ابحنا حيهم قتلا واسرا * عدا الشمطاء والطفل الصغير

(اللغة) ابحنا بمعنى اهلكنا واستاصلنا وحيهم اي قبيلتهم والاسر بفتح الهمزة ان يؤخذ الرجل في الحرب وهو حي ويقال له اسير والشمطاء العجوز التي خالط البياض سواد راسها وذلك اذا شاخت والمذكر اشمط قال النابغة

* لو انها عرضت لاشمط راهب * يخشى الالاه صرورة متعبد *

والطفل بالكسر المولود ما دام لم يفطم كما قاله القالي نقلا عن ثعلب (الاعراب) ابحنا فعل وفاعل وحيهم مفعول به والضمير مضاف اليه وقتلا تمييز مفسر للنسبة الايقاعية بين ابحنا وبين حيهم وليس محولا عن شيء ويمكن ان يكون مفعولا مطلقا مبينا للنوع كرجع القهقرى وقال الصبان يحتمل ان حيهم نصب على نزع الخافض اي في حيهم وقتلا مفعول به و يحتمل ان حيهم مفعول به وقتلا تمييز محول عنه اه وهذا مبني على ان ابحنا من الاباحة ضد المنع وقد علمت ما فسرنا به وهو ما في القاموس وغيره واسرا معطوف بالواو على قتل وعدا حرف جر والشمطاء مجرور والطفل معطوف بالواو على الشمطاء والصغير صفة للطفل كاشفة (والشاهد) في قوله عدا الشمطاء حيث جاء لفظ الشمطاء مجرورا بعدا وهو جائز على قلة والكلام عليها كخلا (المعنى) وصف انهم استاصلوا هذه القبيلة بالقتل والاسر ولم يتركوا الا العجائز والصبية الصغار (وهذا) ثاني بيتين لم يسم قائلهما وهما

* تركنا في الحضيض بنات عوج * عواكف قد خضعن الى النسور *

* ابحنا حيهم قتلا واسرا * عدا الشمطاء والطفل الصغير *

بنات عوج بضم العين اراد بنات خيل عوج وهي خيل من نسل فرس مشهور عند العرب بكرم النسل يقال له اعوج كان لبني هلال وقد كان قبلهم لكندة ثم صار الى سليم ثم الى هلال (وانشد)

الا كل شيء ما خلا الله باطل

تقدم في شواهد المعرب والمبني واعاده على نصب المستثنى وهو اسم الجلالة بخلا لاقترانها بما المصدرية والمنصوب بها والحالة هذه يعرب مفعولا به لانها تمحضت للفعلية بمصاحبة ما المصدرية وفاعلها ضمير مستتر عائد على مصدر الفعل المتقدم عليها او اسم فاعله او البعض المفهوم من الاسم العام فاذا قيل قام القوم ما خلا زيدا فالمعنى تجاوز هو اي قيامهم او القائم منهم او بعضهم زيدا قاله في المغني (وانشد)

تمل الندامى ما عداني فانني
بكل الذي يهوى نديمي مولع

(اللغة) تمل من الملل وهو السآمة والضجر والندامى بفتح النون جمع ندمان لا نديم كما قال الصبان فان جمعه ندماء وندمان ونديم صفتان من نادمه منادمة اذا جالسه على الشرب والمؤنث ندمانة فهو من الاوصاف الآتية على فعلان فعلانة وقوله يهوى بمعنى يحب ومولع بصيغة اسم المفعول من اولع بالشيء اذا اعتنى به واشتغل بشانه (الاعراب) تمل فعل مضارع مبني للنائب قاله الصبان وهو الظاهر وذكر الانبابي ان الشنواني اجاز بناءه للفاعل والندامى نائب الفاعل وما مصدرية وعداني فعل ماض والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وهو مستثنى مما قبله وفاعل عدا ضمير مستتر تقديره هو عائد على مصدر الفعل قبلها او على اسم الفاعل منه او على البعض المفهوم من العموم وقوله فانني الفاء تعليلية وما بعدها علة لمحذوف اي فلا امل لانني الخ وانني ان واسمها وبينهما نون الوقاية وبكل يتعلق بقوله مولع والذي مضاف اليه ويهوى مضارع مرفوع ونديمي فاعل مضاف لياء المتكلم والجملة صلة الذي والعائد محذوف اي يهواه ومولع خبر ان (والشاهد) في نصب عدا للمستثنى بها وهو ياء المتكلم لانها مصحوبة بما المصدرية فهي فعل ومحلها مع ما المصدرية النصب بدون خلاف قال السيرافي على الحال واستشكل بانهم قالوا ان المصدر المؤول لا يقع حالا فهو يخالف المصدر الصريح في هذا وقيل على الظرفية الزمانية وما وصلتها نائبتان عن الوقت فمعنى قام القوم ما عدا

زيدا على الاول مجاوزين زيدا وعلى الثاني قاموا وقت مجاوزتهم زيدا وذهب ابن خروف الى ان النصب على الاستثناء كانتصاب غير في قاموا غير زيد وما قيل في عدا يقال في خلا اذ لا فرق (المعنى) وصف نفسه بانه لا تمل مجالسته لمعرفته باساليب المنادمة وسيره على مقتضى هوى نديمه بخلاف غيره فلا بد ان يمل وما عرف قائل هذا البيت (وانشد) ﴿ ارسلها العراك ﴾

سياتي الكلام عليه ان شاء الله في شواهد الحال وذكره هنا شاهدا لورود المصدر الصريح حالا بخلاف المؤول فانهم صرحوا بامتناع وقوعه حالا وساقه الشارح في اثناء استشكال قول السيرافي ان محل عدا مع ما المصدرية قبلها في نحو تمل الندامى ما عداني نصب على الحال (وانشد)

﴿ حاشى قريشا فان الله فضلهم
على البرية بالاسلام والدين ﴾

الفاظه واضحة (الاعراب) حاشى فعل ماض للاستثناء وفاعله ضمير مستتر عائد لمصدر فعل قبلها او اسم فاعله او البعض المفهوم من العموم وجملتها في محل نصب على الحال وصاحبها فيما قبل البيت وقيل هي مستانفة لا محل لها ومعنى الاستيناف عدم تعلقها بما قبلها من حيث الاعراب وان تعلقت به من حيث المعنى وقريشا مفعول به فان الله الفاء للتعليل وان الله ان واسمها وفضلهم فعل ماض والضمير مفعول به عائد لقريش والفاعل ضمير اسم الجلالة مستترا والجملة في محل رفع خبر ان وعلى البرية يتعلق بفضل وبالاسلام كذلك والباء فيه سببية والدين معطوف على الاسلام عطف مرادف ان الدين عند الله الاسلام او عطف عام على خاص

* ولقد علمت بان دين محمد * من خير اديان البرية دينا *

ويروى بالاحسان والخير قال بعضهم وهي اصح (والشاهد) في نصب حاشا لما بعدها وهو قوله قريشا على انه مفعول به فهو حجة لمذهب المبرد والمازني ومن معهما القائلين بجواز النصب بها (المعنى) وصف قريشا بان الله فضلهم على الخلق بالاسلام ولذا استثناهم من الكلام السابق (والبيت) للفرزدق (وانشد)

حاشى ابا ثوبان ان ابا * ثوبان ليس ببكمة فدم

(اللغة) ابو ثوبان كنية رجل بعينه وثوبان اصله صيغة مبالغة من ثاب يثوب اذا رجع والبكمة بضم الباء وسكون الكاف من البكم وهو الخرس اي ليس بعيي عاجز عن الكلام والفدم بفتح الفاء وسكون الدال الثقيل القليل الفهم الغليظ الجافي ومنه الفدام لما يجعل على فم الابريق وفي المثل الصمت فدام الفدامة (الاعراب) حاشا فعل ماض وفاعله كالذي قبله وابا مفعول به منصوب بالالف وثوبان مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الالف والنون وان حرف توكيد ونصب وابا ثوبان اسمها وهو كما قبله وخبرها جملة ليس بعدها وليس من اخوات كان واسمها ضمير مستتر عائد على ابي ثوبان وببكمة الباء زائدة بعد ليس وبكمة خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بحركة الباء الزائدة وفدم نعت لبكمة مخفوض (والشاهد) في نصب حاشى لما بعدها وهو ابا في قوله ابا ثوبان وانما يتم الاستشهاد على رواية النصب وروي بالجر قال الصبان قيل يحتمل انه على لغة القصر فلا شاهد فيه حتى على رواية ابا بالالف لكن ان علم ان قائله ليس من اهل هذه اللغة صح الاستشهاد بل اذا لم يعلم ان قائله من اهلها صح الاستشهاد لرجحان الحمل على الاشهر اه وهو كلام صحيح نعم قوله ان علم ان قائله ليس من اهل هذه اللغة صح الخ فيه ان الشاعر ينطق بغير لغته ان شاء وقد ثبت بهذا وما قبله ان حاشى تنصب ما بعدها وقد نقل الثقات كابي زيد وابي عمرو الشيباني وغيرهم قول بعض العرب اللهم اغفر لي ولمن يسمع حاشى الشيطان وابا الاصبغ بالغين المعجمة الا ان الجر بها على انها حرف جر اكثر وارجح حتى ان سيبويه التزم ذلك (المعنى) استثنى الشاعر ابا ثوبان من الذم الذي وسم به القوم قبل البيت وذكر ان ابا ثوبان ليس بعيي عديم الفهم (والبيت) نسبه مرتضى في التاج لسبرة بن عمرو الاسدي والمشهور انه لمنقذ بن الطماح الاسدي المعروف بالجميح شاعر جاهلي من الفرسان المعدودين من قصيدة له اولها

* يا جار نضلة قد انى لك ان * تسعى لجارك في بني هدم *
* منتظمين جوار نضلة يا * شاه الوجوه لذلك النظم *
* وبنو رواحة ينظرون اذا * نظر الندي بآنف خشم *

* حاشى ابا ثوبان ان ابا * ثوبان ليس ببكمة فدم *
* عمرو بن عبد الله ان به * ضنا عن الملحاة والشتم *

وهذه القصيدة من المفضليات قوله انى لك اي حان لك وقوله شاه الوجوه اي قبح الوجوه ويقال شاهت الوجوه وآنف بضم النون جمع انف وخشم بضم فسكون جمع اخشم من الخشم محركا وهو عرض في الانف وقوله ضنا اي بخلا والملحاة بفتح الميم مصدر ميمي بمعنى الملاحاة والمنازعة (وانشد)

رايت الناس ما حاشا قريشا

فانا نحن افضلهم فعالا

(اللغة) الفعال بفتح الفاء بوزن سحاب اسم مفرد يقع على الفعل الحسن والكرم خاصة قال هدبة بن خشرم

* ضروب بلحييه على عظم زوره * اذا القوم هشوا لفعال تقنعا *

وقال الاعشى :

* لا تشكي الي وانتجعي الاسـ * ـود اهل الندى واهل الفعال *

واما الفعال بكسر الفاء فهو جمع فعل يقع على الحسن وغيره قال ابن الشجري في اماليه الفعال كل فعل حسن من حلم او سخاء او اصلاح بين الناس او نحو ذلك فان كسرت فاؤه صلح لما حسن من الافعال وما لم يحسن (الاعراب) رايت فعل وفاعل والناس مفعول به قال العيني رايت هنا من الراي ولهذا اكتفى بمفعول واحد وتبعه على ذلك السيوطي في شواهد المغني والدنوشري لكن نقل الصبان عن الدماميني ان رأى هنا من الرؤية القلبية تطلب مفعولين والثاني محذوف تقديره دوننا او الجملة الاسمية هي المفعول الثاني والفاء فيها زائدة وهذا الذي قاله الدماميني هو الذي اختاره البغدادي وقال لا معنى لما قاله العيني هنا قلت لم ار احدا قال انه من الرؤية البصرية ولو ان امرأ قال به لا رض فان الفعل مما يرى بالبصر ويروى نرى الناس وما مصدرية وحاشا فعل ماض وفي فاعلها ما قيل في التي قبل وقريشا مفعول به فانا الفاء هنا قال الشيخ يس الفاء هنا على توهم اما في الكلام على غير رواية فاما وعليها فالفاء في جوابها وانا ان واسمها ونحن توكيد لفظي لاسم ان وافضلهم خبرها والضمير مضاف اليه عائد على الناس وفعالا تمييز

(والشاهد) في اقتران حاشا بما وهو شاذ والكثير ان لا تصحبها قال ابن هشام في شرح اللمحة ويحتمل ان يكون حاشا فعلا متعديا متصرفا من حاشيته بمعنى استثنيته واشتقاقه من الحاشية كان المراد انك اخرجته منه وعزلته عنه (المعنى) يقول اني رايت الناس كلهم دوننا في الشرف والخصال الكاملة الا قريشا (والبيت) نسبه العيني والسيوطي للاخطل لكن قال البغدادي راجعت ديوانه فلم اجده فيه (وانشد)

ولا ارى فاعلا في الناس يشبهه

ولا احاشي من الاقوام من احد

الفاظه واضحة (الاعراب) ولا الواو عاطفة ولا نافية وارى فعل مضارع يحتمل ان يكون من راى البصرية او العلمية وفاعلا مفعول به وفي الناس متعلق بمحذوف تقديره موجودا صفة فاعلا ويشبهه فعل مضارع والضمير مفعول به عائد على النعمان فيما قبله وفاعله ضمير مستتر عائد على فاعلا والجملة في محل نصب صفة ثانية لفاعلا او مفعول ثان لارى ولا الواو للاستيناف ولا نافية واحاشي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء وفاعله ضمير المتكلم مستترا ومن الاقوام يتعلق باحاشي او بمحذوف حال من احد لما تقدم عليه ومن زائدة واحد مفعول احاشي منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بكسرة من الزائدة (والشاهد) في قوله احاشي فانه مضارع من حاشيته بمعنى استثنيته فهو دليل على تصرف القسم الثالث من اقسام حاشا التي ذكرها الشارح وليس مضارع حاشا الاستثنائية كما توهمه المبرد لان تلك اما حرف واما فعل جامد لا يتصرف كما قال الشارح (المعنى) يقول لا ارى احدا من الناس بدون استثناء اي احد يشبه هذا الممدوح في فعل الخير (والبيت) من قصيدة للنابغة الذبياني يستعطف بها النعمان بن المنذر تقدم ايراد جملة منها في شواهد الاشارة (وانشد)

ولا سيما يوم بدارة جلجل

(اللغة) السي المثل وهما سيان اي مثلان وياؤه مشددة مركبة من ياءين اولاهما اصلها واو كما في المغني قال واستغنوا بتثنيتها عن تثنية سواء فلم يقولوا سوا آن الا شذوذا كقوله

* فيا رب ان لم تجعل الحب بيننا * سواءين فاجعلني على حبها جلدا *

ودارة جلجل بوزن هدهد قال في معجم ما استعجم قال ابو عبيدة دارة جاجل موضع بديار كندة وقال الكلبي هو عند عين كنـدة وقال الاصمعي دارة جاجل في الحمى (الاعراب) ولا سيما الواو هذه قال بعضهم اعتراضية ولا نافية للجنس وسيا اسمها منصوب بالفتحة الظاهرة وليس مبنيا مع لا لانه مضاف اما لما على اصالتها او لما بعدها على زيادتها وما زائدة ويوم مضاف اليه مخفوض وروي يوم بالرفع فما موصولة بمعنى الذي او نكرة موصوفة ويوم خبر لمبتدا محذوف اي هو يوم والجملة صلة ما او صفتها والتقدير ولا مثل الذي هو يوم او ولا مثل يوم هو يوم الخ ويضعف هذا من جهة حذف العائد مع عدم طول الصلة نعم نقل بعضهم انهم نصوا على استثناء لا سيما من شرط الطول كاي وربما يقال في تركيب آخر لا سيما زيد فيضعف ايضا باستعمال ما في من يعقل وروي يوما بالنصب على انه تميز لما وهي حينئذ نكرة تامة مفسرة به والتقدير ولا مثل شيء يوما وحكى الشارح انه تمييز لما وهي حينئذ نكرة تامة مفسرة به والتقدير ولا مثل شيء يوما وحكى الشارح انه تمييز لسي وان ما كافة عن الاضافة وان فتحة سي فتحة بناء مع لا وضعف بما يعلم من مراجعة الصبان وخبر لا محذوف على كل حال اي موجود وقوله بدارة متعلق بمحذوف صفة يوم ودارة مجرور بالكسرة ودارة مضاف وجاجل مضاف اليه مخفوض ونقل الانبابي عن بعضهم انـه قال دارة جاجل مركب تركيبا مزجيا فدارة مفتوح ابدا لا تركيبا اضافيا لكن الاول هو المرتضى عند الشيوخ (والشاهد) في ورود ما بعد لا سيما باوجه الاعراب الثلاثـة كما علمت (المعنى) تعجب الشاعر من فضل هذا اليوم فيقول ليس يوم من تلك الايام مثل يوم دارة جاجل فانه احسن منها وافضل والـذ قـال الباقـلاني وهـذا البيت خال من المحاسن والبديع خاو من المعنى وليس لـه لفظ يروق ولا معنى يروع من طبـاع السوقة فلا يروعك تهويله باسم موضع غريب (وهذا) عجز بيت من معلقة امرىء القيس المضروبة مثلا في الشهرة وهو

* الا رب يوم لك منهن صالح * ولا سيما يوم بدارة جاجل *

وينشده بعضهم هكذا الا رب يوم صالح لك منهما الخ وهو من تغيير الرواة

ليتخلصوا من تغيير وزن البيت والرواية الاولى هي الثابتة عن امرىء القيس كما نص عليه الايمة الثقات ونصوا على انه ارتكب في البيت زحاف الكف وهو حذف السابع ساكنا وهو هنا حذف نون مفاعيلن التي كان ينبغي ان يقع في مقابلتها حرف ساكن بعد اللام في الك وزحاف الكف جائز في الطويل مع قبح واجاد بعض الادباء في قوله

* كففت عن الوصال طويل شوقي * اليك وانت للروح الخليل *
* وكفك للطويل فدتك نفسي * قبيح ليس يرضاه الخليل *

(وانشد):

فه بالعقود وبالايمان لا سيما
عقد وفاء به من اعظم القرب

(اللغة) فه بكسر الفاء امر من وفى بالعهد بتخفيف الفاء يفي به بمعنى اتمه وعمل بمقتضاه واصله اوفي بكسر همزة الوصل حذفت لامه وهي الياء لانه امر مبني على ما يجزم به مضارعه فبقي اوف فحذفت فاؤه وهي الواو تبعا لحذفها في المضارع وهو يفي وعلة حذفها في يفي وقوعها بين عدوتيها الياء والكسرة وحمل المضارع المفتتح بالهمزة والنون والتاء عليه طردا للباب على وتيرة واحدة ولما حذفت الواو من اوف كما قلنا بقيت همزة الوصل لا حاجة بها اذ الفاء بعدها متحركة فسقطت فبقي من الفعل حرف واحد هو الفاء فوجب الحاق هاء السكت له فصار فه ووزنه عه وكان ينبغي ان لا تلحقه هذه الهاء هنا لانها انما يحتاج اليها في الوقف قال ابن مالك

* وقف بها السكت على الفعل المعل * بحذف آخر كأعط من سأل *
* وليس حتما في سوى ما كع او * كيع مجزوما فراع ما رعوا *

الا ان الشاعر هنا اعطى للوصل حكم الوقف كما قال ابن مالك

* وربما اعطي لفظ الوصل ما * للوقف نثرا وفشا منتظما *

والعقود جمع عقد بفتح العين وهو ما يعقده الانسان على نفسه ويوجبه ملتزما له والقرب جمع قربة بمعنى الطاعة (الاعراب) فه فعل امر مبني على حذف الياء والكسرة قبلها دليل عليها والهاء للسكت اعطاء للوصل حكم الوقف وبالعقود يتعلق بالفعل قبله

وبالايمان معطوف على بالعقود ولا سيما لا نافية للجنس وسيما اسمها منصوب بالفتحة لانه مضاف وما زائدة وعقد بالجر مضاف اليه وبالرفع خبر لمبتدا محذوف وما حينئذ موصولة او موصوفة مضاف اليها والجملة صلتها او صفتها وخبر لا محذوف اي موجود وقال الفارسي ان لا مهملة وان سي منصوبة على الحال ووفاء مبتدا سوغ الابتداء به عمله فيما بعده وهو به المتعلق به ومن اعظم متعلق بمحذوف خبر المبتدا والقرب مضاف اليه (والشاهد) في ورود لاسيما غير مقرونة بالواو وفيه شاهد آخر وهو تخفيف لاسيما بحذف الياء الاولى او الثانية على الخلاف لان البيت من البسيط المخبون العروض والضرب (المعنى) اوصى الشاعر بان يفي الانسان بما يلتزمه من العقود خصوصا اذا كان ذلك العقد قربة يعد الوفاء بها من اعظم الطاعات — وما حفظ قائل البيت

*** شواهد الحال ***

(انشد)

اذا اعجبتك الدهر حال من امرئ
فدعه وواكل امره والليالیا

تقدم في شواهد المفعول معه واعاده على ان الحال تكون مؤنثة بدليل لحوق التاء للفعل المسند لها هنا وهو اعجبتك ولم يذكر الشارح شاهدا لتذكير الحال ومن شواهد ذلك قوله :

* لاخيل عندك تهديها ولا مال * فليسعد النطق ان لم يسعد الحال *

وهذا من حيث المعنى ومن تانيثها لفظا قول الآخر

* على حالة لو ان في القوم حاتما * على جوده لضن بالماء حاتم *

وحاتم بالجر بدل من الضمير في جوده (وانشد)

انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء

(اللغة) الميت هنا بتخفيف الياء ويرى بعض اللغويين ان بين المخفف والمثقل فرقا قال الخليل انشدني ابو عمرو

* ايا سائلي تفسير ميت وميت * فدونك قد فسرت ان كنت تعقل *
* فمن كان ذا روح فذلك ميت * وما الميت الا من الى القبر يحمل *

وفي المصباح ان الحي ميت بالتثقيل لا غير والذي خرجت روحه بالتثقيل و بالتخفيف تخفيفا والكئيب صفة من الكآبة وهي الغم وسوء الحال والانكسار من الحزن وكاسفا باله اي سيئا حاله قال المجد رجل كاسف البال اي سيء الحال والرجاء بالمد بمعنى الامل (الاعراب) انما اداة حصر والميت مبتدا ومن اسم موصول خبر ويعيش مضارع مرفوع وفاعله ضمير من مستترا والجملة صلتها وكئيبا حال من فاعل يعيش وكاسفا حال ثانية منه * والحال قد يجيء ذا تعدد * لمفرد ...

وباله فاعل بكاسفا والضمير مضاف اليه عائد على من وقليل حال ثالثة من فاعل يعيش والرجاء مضاف اليه اضافة الصفة الى فاعلها وهي لا تفيد تعريفا (والشاهد) في قوله كئيبا فانه حال يجب ذكرها لتوقف المعنى عليها اذ لا يستقيم ان يقال انما الميت من يعيش فقولهم الحال فضلة يستغنى عنها ارادوا به ان الكلام من حيث هو كلام نحوي يتم بدونها بقطع النظر عما يعرض لها (المعنى) يقول ان الذي هو حقيق باسم الميت من عاش ملازما للاحزان سيىء الحال منقطع الامل فهو منغص دائما (والبيت) من قصيدة لعدي بن الرعلاء براء فعين مهملتين اسم امه الغساني شاعر جاهلي مجيد منها

* كم تركنا بالعين عين اباغ * من ملوك وسوقة القفاء *
* فرقت بينهم وبين نعيم * ضربة من صفيحة جلواء *
* ربما ضربة بسيف صقيل * بين بصرى وطعنة نجلاء *
* وغموس تظل فيها يد الآ * سي ويعيا طبيبها بالدواء *
* رفعوا راية الضراب واعلوا * لا يذودون سامر الملحاء *
* فصبرنا النفوس للطعن حتى * جرت الخيل بيننا في الدماء *
* ليس من مات فاستراح بميت * انما الميت ميت الاحياء *
* انما الميت من يعيش كئيبا * كاسفا باله قليل الرجاء *
* فاناس يمصصون ثمادا * واناس حلوقهم في الماء *

اباغ بوزن غراب بغين معجمة آخره موضع بطرف الشام كانت فيه وقعة بين ملوك بني غسان وبين ملوك آل المنذر وكانت الغلبة للغساسنة على المناذرة (وانشد)

وجاءت به سبط العظام كانما
عمامته بين الرجال لـواء

(اللغة) سبط بفتح فسكون للوزن والا فالباء مكسورة لانه صفة من سبط كفرح ومعناه الطويل الجسم الحسن القد والعمامة بكسر العين ما يلف على الراس وتجمع على عمائم قال

* ونطعنهم تحت الحبا بعد ضربهم * ببيض المواضي حيث لي العمائم *

واللواء بكسر اللام ممدودا العلم يرفع مع رئيس الجيش وهو دون الراية (الاعراب) فاعل جاءت ضمير مستتر عائد على امه في البيت قبله وبه يتعلق بجاءت والضمير عائد على حندج في البيت قبله وسبط حال من الضمير المجرور والعظام مضاف اليه اضافة الصفة الى معمولها وكانما كاف ومكفوف وعمامته مبتدا والضمير مضاف اليه عائد لحندج وبين متعلق بمحذوف حال من لواء مقدم والرجال مضاف اليه ولواء خبر المبتدا (والشاهد) في قوله سبط العظام فانه حال من الضمير في به لازمة غير مستقلة لكون عاملها وهو جاءت مشعرا بتجدد صاحبها وحدوثه بعد ان لم يكن الا ترى ان معناه ولدته بعد ان لم يكن (المعنى) يقول جاءت ام هذا الرجل به حين ولدته طويل العظام حسن القد لذا طالت قامته فهو اذا توسط الرجال طالهم فتظهر عمامته راية فوق رؤوسهم كانها لواء وتشبيه العمامة باللواء يستفاد منه ان العرب كانو يرخون عذبات من عمائمهم وبهذه الصفة ورد حديث عمائم الملائكة المنزلين مددا للمسلمين يوم بدر (والبيت) من ابيات لرجل من بني جناب بن بلقين يصف ابنا له وهي

* لا تعذلي في حندج ان حندجا * وليث عفرين لدي سواء *

* حميت على العهار اطهار امه * وبعض الرجال المدعين غثاء *

وجاءت به سبط العظام البيت عفرين بكسر العين الفاء والراء المشددة موضع كثير الاسود ويقولون هو ليث عفرين اي اسد غالب وقيل غير ذلك (وانشد)

ارسلها العراك

هذا من صدر بيت وهو

* فارسلها العراك ولم يذدها * ولم يشفق على نغص الدخال *

(اللغة) ارسلها اي اطلقها ذاهبة الى الماء والعراك بوزن كتاب مصدر عاركت الابل بعضها بعضا اذا ازدحمت قال في القاموس اورد ابله العراك او ردها جميعا الماء ومنه اشتقت المعركة لان الابطال تعترك فيها وتزدحم وفي المثل . ان العراك في النهل . اي اشد الامر اوله ولم يذدها لم يطردها ولم يمنعها ولم يشفق اي لم يحذر ولم يبال من اشفق من الامر اذا حذره ويقال اشفق عليه اذا رحمه والنغص بفتح النون والغين المعجمة وبالصاد المهملة ان تورد ابلك الحوض فاذا شربت صرفتها واوردت غيرها والنغص ايضا مصدر نغص البعير كفرح اذا لم يتم شربه وبهذا فسر الجوهري ما هنا ويروى نغض بالضاد المعجمة والغين ساكنة وهو التحرك وامالة الراس نحو الشيء يريد انها تميل اعناقها الى الماء بشدة وتعب قال السيرافي يريد ان بعضها يزحم بعضا حتى لا يقدر ان يتحرك لشدة الزحام فهو واقف مزحوم لا يقدر ان يشرب ولا يتمكن من الحركة والدخال بكسر الدال المهملة وتخفيف الخاء المعجمة ان يداخل بعير قد شرب مرة في الابل التي لم تشرب حتى يشرب معها اذا كان البعير كريما او شديد العطش او مريضا وقال الاعلم الدخال ان يدخل القوي بين ضعيفين او الضعيف بين القويين فيتنغص عليه شربه (الاعراب) ارسل فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على حمار الوحش المذكور فيما قبله وضمير المؤنث مفعول به عائد على الاتن الوحشية والعراك حال من الضمير المفعول به ولم الواو عاطفة على ارسل ولم جازمة ويذدها مجزوم والهاء مفعول به عائد للاتن ولم يشفق الواو كالتي قبلها ولم جازمة ويشفق فعل مضارع مجزوم وفاعله ضمير عائد على حمار الوحش وعلى نغص يتعلق بيشفق والدخال مضاف اليه (والشاهد) في قوله العراك حيث جاء حالا معرفة بال لفظا فوجب اعتقاد تنكيرها معنى بان تؤول بالنكرة فيقال ارسلها معتركة كما قدره الشارح ولم يقدر معاركة مع اطلاعه على تقدير ابن الخباز الذي اختاره الصبان لانه لا يفيد المعنى تماما فان المراد ان

الاتن ارسات حال كونها يعارك بعضها بعضا وهذا يفيده معتركة حق افادة بخلاف معاركة فانه يفيد انها وقعت منها معاركة ولا يستفاد منه ان العراك مع بعضها بل قد يفهم انها عاركت ابلا اخرى غيرها ولذا تركه الشارح مع كونـه الانسب من حيث اللفظ وفي العراك هنا ثلاثة مذاهب مذهب سيبويه وهو انه مصدر في موضع الحال قال في الكتاب كانـه قال اعتراكا وقال الاعلم الشاهـد في نصب العراك وهو مصدر في موضع الحال والحال لا يكون معرفة وجاز هذا لانـه مصدر والفعل يعمل في المصدر معرفة ونكرة ومذهب الفارسي وهو ان العراك معمول لفعل مقدر اي تعترك العراك ومذهب ابن الطـراوة وهو ان العراك نعت مصدر محذوف وليس بحال اي فارسلها الارسال العراك قال ثعلب الرواية الصحيحـة في البيت واوردها العراك والعراك مفعـول ثان لاوردها قال واما قولهم ارسلها العراك فهو عند الكوفيين مضمن ارسلهـا معنى اوردها فهو مفعول ثان ايضا (المعنى) وصف حمر وحش تعدو الى الماء فيقول اورد الحمـار الوحشي اتنه الماء دفعة واحدة مزدحمة ولم يشفق على بعضها ان يتنغص عند الشرب ولم يذدها لانه يخاف الصياد فالوقت اضيق من ان يوردها مترتبـة باطمئنـان ويرى الاعلم ان البيت في وصف راع ارسل ابله مزدحمة على المـاء ولم يمنعها من الزحام ولا اشفق على نقص بعضها والبيت من قصيدة للبيـد بن ربيعة الصحابي وما اورده الشـارح من هذا البيت اورده ايضا ابن هشام في شرح القطر واغفلـه الذي اعرب شواهده ومطلع هذه القصيدة

* الم تلم على الدمن الخوالي * لسلمى بالمذانب فالقفـال *

وقبل الشاهد :

* رفعن سرادقا في يوم ريح * يصفق بين ميل واعتدال *

السرادق الغبار الساطع ويصفق يردد (وانشد)

لمية موحشا طلل

(اللغة) مية اسم امرأة وموحشا اسم فاعل من اوحش المنزل اذا خلا وذهب عنه الناس وصار ذا وحشة وهي الخلوة والهم والطلل بوزن جبـل ما شخص من آثار الدار ويجمع على اطلال قال الاعشى :

* ما بكاء الكبير بالاطلال * وسؤالي وما ترد سؤالي *

(الاعراب) لمية جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم ومية ممنوع من الصرف وموحشا حال من طلل مقدمة وطلل مبتدا مؤخر (والشاهد) في مجيء الحال وهو موحشا من النكرة وهو طلل والمسوغ تاخره عنها وهذا انما يتمشى على ظاهر كلام سيبويه وقيل انها حال من الضمير المستكن في الجار والمجرور قال ابن الحاجب يجوز ان يكون موحشا حالا من الضمير في لمية فجعل الحال من المعرفة اولى من جعلها من النكرة متقدمة عليها لان هذا هو الكثير الشائع وذلك قليل فكان اولى اه وصحح ابن مالك في التسهيل مذهب سيبويه قال لان الحال خبر فجعلها لاظهر الاسمين اولى من جعلها لاغمضهما قال بعضهم هذا صحيح لو تساويا ولكن التعريف اولى بالترجيح به (المعنى) وصف ان ما بقي من آثار دار مية موحش لا انيس به وهذا مجاز مركب لانه اخبار استعمل في التاسف والتحزن (وهذا) صدر هذا البيت

* لمية موحش طلل * يلوح كانه خلل *

نسبه سيبويه لكثير عزة والخلل جمع خلة بكسر الخاء فيهما بطانة تغشى بها اجفان السيوف منقوشة بالذهب وغيره واستشهد بعضهم لما تقدم ببيت آخر مثل هذا وهو

* لمية موحشا طلل قديم * عفاه كل اسحم مستديم *

واختلف في قائله حسب الاختلاف في روايته فمن رواه لمية قال انه لذي الرمة لانها محبوبته ومن رواه لعزة قال انه لكثير وعفاه بمعنى ازاله واذهبه والاسحم السحاب الاسود والمستديم السحاب الممطر مطر الديمة اقلها ثلث النهار (وانشد)

وبالجسم مني بينا لو علمته
شحوب وان تستشهدي العين تشهد

(اللغة) الجسم بكسر الجيم قال ابن دريد هو كل شخص مدرك وقال ابو زيد الجسم الجسد وقال بعضهم الجسم يجمع البدن واعضاؤه من الناس وغيرهم من كل ما عظم من الخلق وبينا بتشديد المثناة التحتية المكسورة اي ظاهرا واضحا والشحوب بضم الشين والحاء المهملة تغير اللون من جوع اوهزال اوسفر اوعشق والمراد هنا الاخير (الاعراب)

بالجسم يتعلق بمحذوف خبر مقدم عن قوله شحوب ومني يتعلق بمحذوف حال من الجسم وبينا حال من قوله شحوب مقدم عليه ولو حرف امتناع لوجود ويروى ان بدل لو وعلمته فعل وفاعل وهو تاء المخاطبة ومفعول وهو الضمير العائد على شحوب لتقدمه رتبة وجواب لو محذوف قدره الجماعة لرحمتني ثم ان لو وما في حيزها اعتراض بين الخبر والمبتدا ولك ان تجعل لو هنا للتمني فلا تحتاج للجواب وشحوب مبتدا مؤخر وان الواو للاستيناف وان شرطية وتستشهدي فعل الشرط مجزوم بحذف النون وياء المخاطبة فاعل والعين مفعول به وتشهد جواب الشرط مجزوم بسكون مقدر لاشتغال المحل بكسرة الروي (والشاهد) في مجيء الحال وهي بينا من النكرة اعني قوله شحوب والمسوغ لذلك تاخره عنها وقد علمت ان هذا مذهب سيبويه ومذهب غيره ان الحال من الضمير المستكن في الخبر وعليه لا شاهد (المعنى) يقول لها ان بجسمي نحولا وتغيرا من اجل لوعتي وغرامي بك ليتك تعلمينه فترحميني اولو علمته لرحمتني وان تطلب الشهادة من العين تشهد بذلك وتصدق ما اقول والمراد بالعين على قول الاعلم عين المراة المخاطبة ونصه يقول شحوبي وتغير جسمي لما اقاسيه من الوجد بك بين ظاهر فان نظرت الي واستشهدت عينك على ما ادعيه تبينت ذلك تبين الحق بالشاهد اه وانما قال الاعلم هذا لانه ليس في الكلام ما يقتضي ان المراد عين الشاعر التي تشهد بالبكاء والا فالعادة عندهم ان يجعلوا عين العاشق هي الشاهدة على ما يدعيه وشهادتها بما تذريه من الدموع كما قال الآخر

* لي في محبته شهود اربع * وشهود كل قضية اثنان *

على راي من قال ان المراد بالشهود الاربع مجاري الدموع لان العين اذا كثر دمعها خرج من كلا جانبيها ـ وما عثر على قائل هذا البيت (وانشد)

نجيت يا رب نوحا واستجبت له

في فلك ماخر في اليم مشحونا

(اللغة) نجيت بمعنى انقذت وخلصت ونوح هو النبي المشهور على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام والحق ان هذا الاسم كغيره من اسماء الاعاجم غير مشتق من شيء

اذ الاشتقاق انما يتطلب في الاسماء العربية والعجمية ايضا تشتق بعض الفاظها من بعض فكان ينبغي لمن زعم ان نوحا مشتق ان يلتمس اصله في السريانيـة ثم يذكرانه مشتق منه الا ان يرجعه لما وافقه في الحروف من بعض المواد العربيـة فيقول هو مشتق من النوح اي البكاء واستجبت له اي قبلت دعاءه والفلك بضمتين كما للرضي في شرح الشافية وهو هنا مفرد وقد تسكن لامـه للتخفيف كما قال الرضي وقال غيره ان سكون اللام لغة جاء بها القرآن في غير ما موضع وسواء سكن او ضم فلفظ المفرد والجمع فيه واحد وهم يعتبرون حركات الجمع غير حركات المفرد ويعرف الفرق بين الجمع والمفرد ببقية الكلام كتذكير وصف المفرد في قوله تعالى في الفلك المشحون وفي البيت ايضا وكتانيث الضمير للجمع في قوله وجرين بهم النون عائدة على الفلك في قوله حتى اذا كنتم في الفلك وماخر اسم فاعل من مخرت السفينة في البحر اذا طعنت بحيزومها في قلبه وشقت عبابه شقا كما قال طرفة

• يشق حباب الماء حيزومها بها • كما قسم الترب المفايل باليد •

ويجمع على مـواخر وفي التنزيل وترى الفلك مواخر فيـه وسمي شق السفينة بجؤجئها للبحر مخرا اشتقاقا من حكاية صوتها حال جريها فتسمع للماء حولها خريرا واليم البحر لا يجمع جمع سلامة ولا تكسير ومشحون مملوء (الاعراب) نجيت فعل وفاعل ويا رب منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة تخفيفا منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بحركة المناسبة ونوحا مفعول به واستجبت فعل وفاعل والجملة عطف على نجيت وله يتعلق باستجبت وفي فلك يتعلق بنجيت وماخر نعت لفلك وفي اليم يتعلق بماخر ومشحونا حال من فلك (والشاهد) في مجيء الحال وهي قولـه مشحونا من النكرة اعني قوله فلك والمسوغ لذلك تخصيصـه بالوصف وهو ماخر (المعنى) يخـاطب حضرة الحق جل وعلا فيقول يا رب قد انقذت نوحا من الغرق ونجيته في سفينـة شاقة لبحر الطوفان واستجبت له دعاءه على قومه فاغرقوا ـ والبيت لم يسم قائله وبعـده بيت آخر وهو

• وعـاش يـدعو بآيات مبينـة • في قومه الف عام غير خمسينا •

(وانشد)

ما حم من موت حمى واقيا

(اللغة) حم بمعنى قدر وكتب وقضي قال الراجز . بقدر حم لهم وحموا . والحمى بالكسر والقصر موضع الحماية والمنع من حميت الشيء اذا حفظته وواقيا حافظا يقال وقاه يقيه اذا حفظه ومنعه واسم الفاعل واق وفى التنزيل وما لهم من الله من واق (الاعراب) ما نافية وحم فعل ماض مبني للنائب ومن موت يتعلق بواقيا بعد وقال العيني قوله من موت بيان لما لانها مبهمة اه وهو سبق قلم وكيف يصح هذا وقد قال هو نفسه ان ما نافية وحمى نائب الفاعل مرفوع بضمة مقدرة على الياء المنقلبة الى الالف المحذوفة لالتقاء الساكنين وواقيا حال من حمى (والشاهد) في مجيء الحال وهي واقيا من حمى وهو نكرة والمسوغ لذلك كونه في حيز النفي (المعنى) وصف انه لم يقدر الله تعالى شيئا يكون حاميا من الموت وحافظا منه (وهذا) صدر هذا البيت

* ما حم من موت حمى واقيا * ولا ترى من احد باقيا *

وما عرف من قاله (وانشد)

لا يركنن احد الى الاحجام
يوم الوغى متخوفا لحمام

(اللغة) لا يركنن اي لا يميلن قال التبريزي يقال ركن الى الشيء يركن اذا مال اليه اي من باب تعب ويقال ركن يركن بمعناه يعني من باب قعد ثم قال فاما ركن يركن بفتح الكاف من الماضي والمستقبل جميعا فانها لغة ثالثة مركبة من اللغتين الاوليين وليست اصلا اه وانما لم يجعل هذه الثالثة اصلا لان فعل يفعل بالفتح فيهما خاص بلقي العين او اللام كسأل يسأل ومنع يمنع والاحجام بكسر الهمزة الهيبة والنكوص قال التبريزي الاجحام النكوص والاحجام مثله وهو مقلوب وقالوا اجحم بتقديم الجيم اذا اقدم واحجم بتاخير الجيم اذا نكص والوغى بالفتح والقصر الحرب واصله الصوت والجلبة قال الهذلي

* كأن وغى الخموش بجانبيه * وغى ركب اميم ذوي زياط *

الخموش بفتح الخاء البعوض بعض الدواب والزياط بزاي مكسورة فمثناة تحتية

قطاه مهملة الصوت المختلط واميم اسم امراة منادى مرخم يصف جملا او غيره احاط به الذباب وسميت الحرب وغى لكثرة الصوت فيها ومتخوفا بمعنى خائف قال الخطيب المتخوف الخائف شيئا بعد شيء والحمام بكسر الحاء الموت قالوا اصله من حم الشيء اذ قدر (الاعراب) لا ناهية ويركنن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة واحد فاعل والى الاحجام يتعلق بيركنن ويوم ظرف يتعلق به ايضا والوغى مضاف اليه ومتخوفا حال من احد وهو نكرة ولحمام متعلق بمتخوف (والشاهد) في مجيء الحال وهو متخوفا من احد وهو نكرة وسوغ ذلك مجيئه بعد شبه النفي وهو النهي (المعنى) ينهى قومه ان يميل احدهم الى الاحجام والهيبة والضعف خوفا من الموت (والبيت) من جملة ابيات لابي نعامة قطري بن الفجاءة المازني الخارجي وهي

* لا يركنن احد الى الاحجام * يوم الوغى متخوفا لحمام *
* فلقد اراني للرماح دريئة * من عن يميني مرة وامامي *
* حتى خضبت بما تحدر من دمي * اكناف سرجي او عنان لجامي *
* ثم انصرفت وقد اصبت ولم اصب * جذع البصيرة قارح الاقدام *

هذا ما اورده ابو تمام منها في الحماسة وكذا القالي في الامالي وزاد العيني بعدها

* متعرضا للموت اضرب معلما * بهم الحروب مشهر الاعلام *
* ادعو الكماة الى النزال ولا ارى * نحر الكريم على القنا بحرام *

الدريئة بالهمز حلقة يتعلم عليها الطعن واما الدرية بلا همز فدابة يستتر بها الصائد فيرمي الصيد من دريت بمعنى ختلت قال الشاعر

* فان كنت لا ادري الظباء فانني * ادس لها تحت التراب الدواهيا *

وقوله اكناف سرجي او عنان لجامي قال التبريزي او هنا ليست للشك وانما هي التي يراد بها احد الامرين والمعنى انتصبت للرماح حتى خضبت بما سال من دمي اما عنان لجامي واما جوانب سرجي على حسب ما اتفق من الطعن فالعنان لما سال من اعاليه وجوانب السرج لما سال من اسافله وقوله جذع البصيرة قارح الاقدام جذع حال من الفاعل في الشطر قبله وليس مفعولا لاصبت قال ابو العلاء المعري معنى

هذا اى قوله جذع البصيرة انه كان فيما سلف لا يرى راي الخوارج ثم تبصر في آخر امره فعلم انهم على الحق فاتبعهم فبصيرته جذعة اي محدثة لم تطل عليها الايام وقارح الاقدام متناه فيه اي ان اقدامي وبطولتي قديمان وهذا استعارة من قروح الدابة وهو بلوغها الخامسة من عمرها وفي البيت تفسير آخر (وانشد)

يا صاح هل حم عيش باقيا فترى
لنفسك العذر في ابعادها الاملا

(اللغة) صاح اصله صاحب وحم بضم الحاء بمعنى قدر وكتب والعيش الحياة وباقيا بمعنى مستمر لا ينقطع وقوله ترى اي تعلم والامل ترقب الشيء وانتظاره والمراد هنا الامعان في طلب الدنيا واستحصالها (الاعراب) يا صاح منادى مرخم على غير قياس لانه ليس علما مبني وهل للاستفهام الانكاري وحم فعل ماض مبني للنائب وعيش نائب الفاعل وباقيا حال منه وقوله فترى الفاء سببية وترى فعل مضارع يطلب مفعولين منصوب بإن مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الالف ولنفسك متعلق بمحذوف مفعول ثان لترى والكاف مضاف اليه والعذر مفعول اول وفي ابعادها متعلق بالعذر والضمير مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله عائد على النفس والاملا مفعول بالمصدر وهو الابعاد والالف صلة الروي (والشاهد) في قوله باقيا فانه حال من عيش مع انه نكرة وسوغ ذلك وقوعه في حيز الاستفهام وهو شبيه بالنفي لا سيما وهو انكاري (والبيت) ذكر ابن مالك انه لرجل من طيء قال العيني ولم يعلم اسمه وعلى ذكر تطويل الامل فقد بر ره الطغرائي حين يقول

* اعلل النفس بالاماني ارقبها * ما اضيق العيش لولا فسحة الامل *

وقال اسحاق بن خليل كاتب الانشاء للناصر داوود

* لولا مواعيد آمال اعيش بها * لمت يا اهل هذا الحي من زمن *
* وانما طرف آمالي به مرح * يجري بوعد الاماني مطلق الرسن *

وقال آخر

* في المنى راحة وان عللتنا * من هواها يبعض ما لا يكون * (وانشد)

تسليت طرا عنكم بعد بينكم
بذكراكم حتى كانكم عندي

(اللغة) تسليت بمعنى تصبرت من السلو وهو الصبر ونسيان المصائب وطرا بضم الطاء بمعنى جميعا وجاء في حديث قس بن ساعدة ومراد لمحشر الخلق طرا اي جميعا قال سيبويه قالوا مررت بهم طرا اي جميعا قال ولا تستعمل الا حالا واستعملها خصيب النصراني المتطبب في غير الحال وقد قيل له كيف انت فقال احمد الله الى طرخلقه ويقال رايت بني فلان بطر اذا رايتهم بجميعهم قال يونس الطر الجماعة وقولهم جاءني القوم طرا منصوب على الحال يقال طررت القوم اي مررت بهم جميعا قال بعضهم وانتصابه على المصدر او الحال وليس هذا مخالفا لكلام سيبويه السالف بل النصب على المصدر انما قيل في طرا بفتح الطاء قال العلامة الباجوري في حاشيته على الشنشوري قوله طرا على قراءته بفتح الطاء يكون مفعولا مطلقا عامله محذوف يقدر من المعنى اي اقطع بذلك قطعا وعلى قراءته بضم الطاء يكون حالا في اللفظ تاكيدا في المعنى وما في البيت لا يحتمل فتح الطاء لنبوه عن معناه وقوله بينكم اي فراقكم والذكرى بكسر الذال مصدر بمعنى التذكر (الاعراب) تسليت فعل وفاعل وطرا حال من الضمير المجرور في عنكم مقدمة وعنكم متعلق بتسليت وبعد مثله وبينكم مضاف اليه وضمير المخاطبين كذلك وبذكراكم يتعلق بتسليت والباء فيه سببية والضمير مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وحتى هنا ابتدائية وكانكم كان واسمها وعندي ظرف مضاف لياء المتكلم متعلق بمحذوف خبر كأن (والشاهد) في قوله طرا فانه حال مقدمة على صاحبها وهو مجرور في قوله عنكم فهو دليل على جواز تقديم الحل على صاحبها المجرور وهو مذهب ابن مالك والفارسي وابن جني وابن كيسان وابن برهان وابن ملكون وقد استدل ابن مالك لمذهبهم هذا بالاعتبار والنقل اما الاعتبار فقال في شرح الكافية ان المجرور مفعول به في المعنى فلا يمتنع تقديم حاله عليه كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به واما النقل فما ياتي من الشواهد التي اوردها الشارح وقوله تعلى « وما ارسلناك الا كافة للناس » فكافة بمعنى جميعا حال من الناس مقدمة عليه وهو مجرور بالناس والاستدلال بهذه الآية يدفع ما عساه ان يقال ان ما في الشعر ضرورة وقد تقدم في

مقدمة الكتاب ما يتعلق بهذا الاستدلال وهـل يصح القياس على الآيـة الواحدة فارجع اليها واجاب الزجاج عن هذه الآية من حيث الصناعة بان كـافة حال من الكاف في ارسلناك والتاء للمبالغة كعلامة لا للتانيث قال والكافة في اللغة الاحاطة والمعنى ارسلناك جامعا للناس في الانذار والابلاغ ورده ابن مالك بان لحاق التاء للمبالغة مقصور على السماع ولا يتاتى غالبا الا في ابنية المبالغة كعلامة وكافة بخلاف ذلك واجيب من طرف الزجاج بانه يحمل على قولهم فلان راوية قـال ابن مالك هو حمـل للقرآن على شاذ واجاب الزمخشري عن الآية بان كافة صفة لمصدر محذوف اي الا رسالة كافة قال ابن مالك هذا مصادم لما نقل من ان كافة لا تستعمل الا حالا وايضا فان الصفة لا تنوب عن الموصوف الا اذا كان معتادا ذكرها معه يعني وما هنا ليس كذلك وورد على ابن مالك لزوم تقديم الحال المحصورة بالا على صاحبها وهو ممتنع وايضا يلزم على كلامه تعدي ارسل باللام وهو خلاف ما عليه الاكثر واما على كلام غيره فللناس يتعلق بكافة واجيب عن الاول بان تقديم المحصور بالا جائـز عند الجميع كيف وقد قال البصريون والكسائي والفراء وابن الانباري بجواز تقديم المفعـول المحصـور بالا على الفاعل واي فرق بين الحال والمفعول لان الاقتران بالا يـدل على المقصود واجيب عن الثاني بان مخالفة الاكثر لا تضر فان الحق كما قال ابو بكر بن العربي في الاحكام لا يكال بالقفزان وتعدي ارسل باللام شائع استعماله في الفصيح كقوله تعلى «وارسلناك للناس رسولا» هذا وقـال بعضهم ان طرا في البيت الشاهد حـال من الضمير في عنكم محذوف يدل عليه المذكور ومعلوم ان مثل هذا تاويل يلتجىا اليه عند فقد الحجة وهو الدور الاخير في الدفاع ومما يشهد لمذهب ابن مالك قوله تعـلى «وجاءوا على قميصه بدم كذب» فان قوله على قميصه حال من دم والتقدير والله اعلم وجاءوا بـدم كذب على قميصه كما افاده ابو البقاء قال العلامة يس وهذا هو الحق والمعنى يرشد اليه واما قول الزمخشري وغيره انه في محل نصب على الظرف كـأنه قيل وجاءوا فوق قميصه بدم كذب كما تقول جاء على جماله باحمال وانه ليس بحال لان حـال المجرور لا يتقدم ففيه ان المعنى لا يساعد على نصبه على الظرف لان العامل فيه على كـلامهم جاءوا وليس الفوق ظرفا لهم ويستحيل ان يكون ظرفا لهم فاعرف هـذا (المعنى)

يقول لاحبته مسليا نفسه اني تصبرت عنكم جميعا بعد فراقكم لي وعللت نفسي بتذكركم فمن كثرة حضوركم بقلبي كانكم موجودون عندي . وما رايت امرآ نسب هذا البيت لقائله (وانشد) :

لئن كان برد الماء هيمان صاديا
الي حبيبا انها لحبيب

(اللغة) البرد مصدر بمعنى اسم الفاعل اي البارد من الماء وهيمان بفتح الهاء عطشان وصديان من صدي اذا عطش عطشا مبرحا واجاد ابن مطروح حين يقول :

* قالت لنا الف العذار بخده * في ميم مبسمه شفاء الصادي *

(الاعراب) لئن اللام موطئة لقسم مذكور في البيت قبله وتسمى المؤذنة قال العلامة البغدادي سميت بذلك للايذان بان الجواب بعدها مبني على قسم قبلها لا على الشرط قال وتسميتها موطئة من جهة انها وطأت الجواب للقسم اي مهدت له سواء كان القسم غير مذكور كقوله تعلى «لئن اخرجوا لا يخرجون» او كان مذكورا قبلها كما هنا فان القسم مذكور في البيت قبل هذا كما ستراه وان شرطية وكان فعل الشرط ناقص وبرد اسم كان والماء مضاف اليه وهيمان وصاديا حالان من ياء المتكلم المجرورة في قوله الي مقدمان عليها والى بمعنى عند تتعلق بحبيبا والحالان مترادفتان ولك ان تجعل صاديا حالا من الضمير في هيمان فتكون متداخلة وحبيبا خبر كان وانها ان واسمها ولحبيب اللام للابتداء وحبيب خبر ان والجملة من ان ومعموليها جواب القسم المتقدم وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وانما حذف جواب الشرط دون جواب القسم لتاخره قال ابن مالك :

* واحذف لدى اجتماع شرط وقسم * جواب ما اخرت فهو ملتزم *

(والشاهد) في تقدم الحال اي هيمان صاديا على صاحبها المجرور بالحرف وهو ياء المتكلم في الي على ما تقدم (المعنى) حلف الشاعر على محبته لهذه المراة وعلق ثبوت محبته لها على ثبوت محبته للماء البارد حال كونه في اشد احوال العطش ولا ريب في محبته للماء البارد في هذا الحال فلا مرية اذا في محبته لها فهو اثبات للشيء بالدليل وقد

تعاور المنسبون هذا المعنى في شعرهم كقول عمر بن ابي ربيعة :

* قلت وجدي بها كوجدك بالما * ء اذا ما منعت برد الشراب *

وقد عقد بعض اهل الادب مقارنة بين البيت الشاهد وقول ابن ابي ربيعة المتقدم وبين قول القطامي :

* فهن ينبذن من قول يصبن به * مواقع الماء من ذي الغلة الصادي *

فانظر ذلك في المواهب الفتحية (والبيت) الشاهد من ابيات لعروة بن حزام العذري احد عشاق العرب المشهورين ومات بالعشق في زمن معاوية وسبب هذه الابيات انه كان يتعشق ابنة عمه عفراء ابنة مالك العذرية وكانا قد نشآ جميعا فتعلقها منذ الصبا وكان يساله ان يزوجه اياها فيسوفه حتى خرج في عير لاهله الى الشام فقدم على ابي عفراء ابن عم لها آخر من اهل البلقاء وكان حاجا فخطبها اليه فزوجه اياها فحملها واقبل عروة في عير حتى اذا كان بتبوك نظر الى رفقة مقبلة من قبل المدينة فيها امراة على جمل فقال لاصحابه والله لكأنها شمائل عفراء فقال رفاقه ويحك لا تخل بذكر عفراء حتى في السفر فلما دنت منه عرفها فابهت فوقف متحيرا لا يرد جوابا حتى بعدت منه وتوارت عليه ثاب اليه بعض عقله فقال :

* واني لتعروني لذكراك روعة * لها بين جلدي والعظام دبيب *
* وما هو الا ان اراها فجاءة * فابهت حتى ما اكاد اجيب *
* واصرف عن رايي الذي كنت ارتئي * وانسى الذي اعددت حين تغيب *
* ويضمر قلبي عذرها ويعينها * عليه فما لي في الفؤاد نصيب *
* وقد علمت نفسي مكان شفائها * قريبا وهل ما لا ينال قريب *
* حلفت برب الراكعين لربهم * خشوعا وفوق الراكعين رقيب *
* لئن كان برد الماء هيمان صاديا * الي حبيبا انها لحبيب *
* وقلت لعراف اليمامة داوني * فانك ان ابرأتني لطبيب *
* فما بي من سقم ولا طيف جنة * ولكن عمي الحميري كذوب *
* عشية لا عفراء دان مزارها * فترجى ولا عفراء منك قريب *
* فلست برائي الشمس الا ذكرتها * ولا البدر الا قلت سوف تؤوب *

* عشية لا خلفي مفر ولا الهوى * قريب ولا وجدي كوجد غريب *

* فواكبدا امست رفاتا كأنما * يلذعها بالكي كف طبيب *

وقد اقوى الشاعر في البيتين الاخيرين وقد نسب ابو العباس المبرد البيت الشاهد في الكامل الى قيس بن ذريح وقال العيني هو لكثير عزة والصحيح ما ذكرنا (وانشد):

غافلا تعرض المنية للمر * ء فيدعى ولات حين اباء

(اللغة) غافلا من الغفلة وهي غيبة الشيء عن ذهن المرء وعدم تذكره وليس هذا هو المراد هنا بل المراد معنى آخر للغفلة وهو الاعراض عن الشيء واهماله ومنه قوله تعالى وهم في غفلة معرضون وقوله تعرض كيضرب تنزل وتصيب يقال عرض له الموت ونحوه اذا فاجاه على غرة و المنية الموت والاباء بوزن كتاب الامتناع (الاعراب) غافلا حال من المرء مقدمة وتعرض فعل مضارع مرفوع والمنية فاعل وللمرء يتعلق بتعرض فيدعى الفاء عاطفة ويدعى مضارع مبني للنائب ولات الواو للحال ولات للنفي تعمل عمل ليس واصلها لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث اللفظ كما في ثمت وربت واسمها محذوف والتقدير ولات الحين وحين الموجود خبرها منصوب واباء مضاف اليه (والشاهد) في قوله غافلا فانه حال قدم على صاحبه المجرور بالحرف وهو المرء في قوله للمرء (المعنى) يقول ان الموت ينزل بالانسان وهو ناس له معرض عن تذكره فيدعوه للقبر وليس ذلك الوقت وقت امتناع من الاجابة. وما عرف قائل هذا البيت (وانشد)

فان تك اذواد اصبن ونسوة

فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال

(اللغة) الاذواد جمع ذود بفتح اوله وهو ما بين الثلاث الى العشر من الابل وهو مؤنث قال الشاعر

* ثلاثة اعبد وثلاث ذود * لقد جار الزمان على عيالي *

واصبن بضم اوله بمعنى اخذن وسعين من قولهم اغار فاصاب ابلا اي اخذها وفرغا بكسر الفاء وقد تفتح وسكون الراء وبغين معجمة آخره بمعنى هدر وباطل يقال ذهب دمه فرغا اي هدرا لم يطلب به ولم يثار وحبال بوزن كتاب اسم رجل (الاعراب)

فان شرطية و تك فعل الشرط ناقص مجزوم بسكون النون المحذوفة تخفيفا و اذواد اسم تك و اصبن فعل ماض مبني للنائب و نون الاناث نائب الفاعل و الجملة خبر تك و نسوة عطف على اذواد فلن الفاء واقعة في جواب الشرط ولن حرف نفي و نصب و يذهبوا مضارع منصوب بحذف النون و الواو فاعل و فرغا حال من قتل مقدمة عليه وبقتل يتعلق بيذهبوا و حبال مضاف اليه اضافة المصدر الى مفعوله (والشاهد) في قوله فرغا فانه حال قدم على صاحبه المجرور بالحرف وهو قتل والاصل فلن يذهبوا بقتل حبال فرغا (المعنى) يخاطب قوما وقد اخذ بثاره منهم فيقول لهم لئن ذهبتم بابل اصبتموها ونسوة فما ذهبتم بقتل قريبي حبال هدرا فقد اخذت بثاره منكم (والبيت) لطليحة بن خويلد الاسدي فارس مشهور كان يعدل بالف رجل كان خالد ابن الوليد في حرب الردة العامة ارسل ثابت بن الاقرم وعكاشه بن محصن طليعة ليأتياه بالخبر فلقيا حبالا هذا فقتلاه ثم قتلهما طليحة المذكور وقد ورد هذا الخبر على عدة اوجه ونحن نقتصر على نقل ما ذكره الميداني عند قولهم في المثل ـ لا تقسط على ابي حبال ـ قال كان حبال بن طليحة بن خويلد لقي ثابت بن الاقرم وعكاشه ابن محصن وكان طليحة تنبأ على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثابت وعكاشه حبالا فجاء الخبر الى طليحة فتبعهما وقتلهما وقال :

* فان تك اذواد اصبن ونسوة * فلن يذهبوا فرغا بقتل حبال *
* وما ظنكم بالقوم اذ تقتلونه * اليسوا وان لم يسلموا برجال *
* عشية غادرت ابن اقرم ثاويا * وعكاشة الغنمي عنه بحال *

ثم ان طليحة هذا اسلم وشهد حرب القادسية وابلى فيها بلاء حسنا وحضر حرب نهاوند واستشهد بها سنة احدى وعشرين للهجرة (وانشد) :

شغفت بك قد شغفت وانما
حم الفراق فما ليك سبيل

(اللغة) مشغوفة وشغفت من الشغف بالغين المعجمة وهو كما قال القالي ان يبلغ الحب شغاف القلب وهي جلدة دونه ويقال الشعف بالعين المهملة وهو حرقة يجدها الانسان مع لذة في قلبه قال امرؤ القيس :

* وبالحب مني قد شعفت فؤادها * كما شعف المهنوءة الرجل الطالي *

المهنوءة الناقة تجرب فتطلى بالهناء اي القطران وحم بمعنى قدر وكتب والفراق بكسر الفاء وفتحها الفرقة والتباعد (الاعراب) مشغوفة حال من الضمير في بك مقدمة وبك بكسر الكاف متعلق بشغفت وقد للتحقيق وشغفت فعل ماض مبني للنائب وتاء المتكلم نائب الفاعل ولك ان تجعل شغفت مبنيا للفاعل وتاء المتكلم فاعلا لانه يقال شغفت به على وزن فرحت وانما الواو عاطفة وانما اداة حصر ويقال ان مكفوفة بما عن العمل وحم بضم اوله فعل ماض مبني للنائب والفراق نائب الفاعل فما الفاء عاطفة على حم وما نافية واليك متعلق بمحذوف خبر مقدم وسبيل مبتدا مؤخر (والشاهد) في قوله مشغوفة فانه حال مقدمة على صاحبها المجرور بالحرف وهو ضمير المؤنثة المخاطبة في قوله بك والتقدير شغفت بك مشغوفة بي (المعنى) يقول لها قد احببتك حق الحب كما انك احببتني كذلك الا انه قدرت الفرقة بيننا فما اليك من سبيل - ولم يتح لي ان اقف على اسم قائل هذا البيت (وانشد):

اذا المرء اعيته المروءة ناشئا

فمطلبها كهلا عليه شديد

(اللغة) اعيته بمعنى اعجزته واتعبته فلم يدركها يقال عي بالامر اذا عجز عنه واعياه الامر اذا اعجزه والمروءة آداب نفسانية تحمل مراعاتها الانسان على الوقوف عند محاسن الاخلاق وجميل العادات يقال مرؤ الانسان فهو مريء كقرب فهو قريب اذا كان ذا مروءة والناشيء الغلام اذا جاوز الصبا قال البغدادي والجارية ناشيء ايضا لكن نقل بعضهم عن الخليل انه قال لا توصف الجارية بهذا ومطلبها بمعنى طلبها فهو مفعل من الطلب اريد به المصدر والكهل من جاوز الثلاثين ووخطه الشيب وقيل من بلغ الاربعين وشديد صعب (الاعراب) اذا ظرفية شرطية والمرء فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده مطاوع له اي اذا عي المرء او هو بالنصب مفعول بفعل مماثل للمذكور وعلى كل فهو من باب الاشتغال واعيته فعل ماض وتاء التانيث ومفعول به وهو الضمير العائد على المرء والمروءة فاعل وناشئا حال من الضمير المفعول في اعيته فمطلبها الفاء واقعة

في جواب اذا ومطلبها مبتدا والضمير العائد على المروءة مضاف اليه اضافة المصدر الى مفعوله وكهلا حال من الضمير المجرور في عليه مقدم عليه وعليه متعلق بشديد الذي هو خبر عن المبتدا وهو مطلبها (والشاهد) في قوله كهلا فانه حال مقدم على صاحبه المجرور بالحرف وهو الضمير في عليه قال ابن جني في اعراب الحماسة كهلا حال من الهاء في عليه تقديره فمطلبها عليه كهلا شديد الى ان قال فان قلت فهلا جعلت كهلا حالا من الضمير في المطلب قيل المصدر الخبر لا يضمر فيه الفاعل بل يحذف معه حذفا اه (المعنى) يقول ان الانسان اذا عجز عن اكتساب المروءة ومكارم الاخلاق في صغره فليكن آيسا منها في حال اكتهاله ومناهزته للشيخوخة لان مطلبها اذ ذاك عليه عسير وفي هذا المعنى قال سابق البربري

* قد ينفع الادب الاحداث في مهل * وليس ينفع بعد الكبرة الادب *
* ان الغصون اذا قومتها اعتدلت * ولن تلين اذا قومتها الخشب *

وقال بعض المحدثين

* كبر الكبير عن الادب * ادب الكبير من التعب *

وقال آخر وقد ضمن مثلا :

* اتروض عرسك بعد ما هرمت * ومن العناء رياضة الهرم *

وقال ابن دريد :

* يقوم الشارخ من زيغانه * فيستوي ما انعاج منه وانحنى *
* والشيخ ان قومته من زيغه * لم يقف التثقيف منه ما انحنى *
* كذلك الغصن يسير عطفه * لدنا شديد غمزه اذا عسا *

(والبيت) الشاهد من ابيات اوردها ابو تمام في الحماسة وهي :

* متى ساير الناس الغني وجاره * فقير يقولوا عاجز وجليد *
* وليس الغنى والفقر من حيلة الفتى * ولكن أحاظ قسمت وجدود *
* اذا المرء اعيته المروءة ناشئا * فمطلبها كهلا عليه شديد *
* وكائن راينا من غني مذمم * وصعلوك قوم مات وهو حميد *

(وانشد)

تقول ابنتي ان انطلاقك واحدا
الى الروع يوما تاركي لا ابا ليا

(اللغة) انطلاقك ذهابك و واحدا منفردا والروع بفتح الراء اصله الفزع والخوف واطلقه هنا على الحرب لانها سبب ذلك واما الروع بضم الراء فهو القلب وفي الحديث « افرخ روعك من ادرك افاضتنا هذه فقد ادرك » خاطب به عليه الصلاة والسلام رجلا فزع من ظن فوات الحج له ومعناه خرج الفزع من روعك اي قلبك وقوله تاركي لا ابا ليا اي بموته في الحرب (الاعراب) تقول مضارع مرفوع وابنتي فاعل مضاف لياء المتكلم وان حرف توكيد ونصب وانطلاقك اسمها والكاف مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله وواحدا حال من ضمير المخاطب المضاف اليه والى الروع يتعلق بانطلاقك ويوما ظرف منصوب بتاركي الذي هو خبر ان وياء المتكلم مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى مفعوله الاول ولا نافية وابا اسمها مبني على فتح مقدر للتعذر ولي متعلق بمحذوف خبرها والالف صلة الروي ويحتمل ان تكون اللام زائدة وياء المتكلم مضاف اليه ويكون ابا منصوبا بالالف لانه من الاسماء الستة والخبر محذوف لي موجود ويصح ان يكون ابا اسم لا منصوبا بالفتحة الظاهرة لانه شبيه بالمضاف اذ قوله ليا متعلق بصفته لكن تنوينه محذوف للضرورة والخبر محذوف ايضا وجملة لا ابا ليا في محل نصب مفعول ثان لتاركي لان معناه مصيري وجملة قوله ان انطلاقك الخ مقول القول (والشاهد) في مجيء الحال اي قوله واحدا من المضاف اليه وهو ضمير المخاطب في انطلاقك لان الشرط موجود وهو اقتضاء المضاف عمله في الحال على ما حمل عليه الشارح المحقق عبارة الخلاصة وهي - الا اذا اقتضى المضاف عمله. حيث قال اي عمل الحال وهو نصبه اه او عمله في المضاف اليه على ما لغيره والمراد عمله فيه من حيث المحل كرفعه على الفاعلية في البيت لا عمله اللفظي الذي هو الجر (المعنى) وصف شفقة بنته وخوفها عليه فيقول تقول لي بنتي كلما راتني ذاهبا للحرب يا ابت ان ذهابك الى الحرب منفردا لا بد ان يصيرني يوما يتيمة لا ابا لي تعني موته (والبيت) لمالك بن الريب التميمي وقد روي برواية غير هذه وهي :

* تقول ابنتي لما رات طول رحلتي * سفارك هذا تاركي لا ابا ليا *

وهذه رواية القالي وما انشده الشارح رواية غيره ومالك هذا هو ابن الريب بن حوط ابن قرط من بني تميم وامه شهلة بنت سنيح بن الحر بن مازن قالوا كان مالك هذا من اجمل العرب جمالا وابينهم بيانا ولما قلد معاوية بن ابي سفيان سعيد بن عثمان بن عفان ولاية خراسان سار فيمن معه واخذ طريق فارس فالتقى في طريقه بمالك هذا في نفر من اصحابه فيقال له ويحك يا مالك ما الذي يدعوك الى ما يبلغني عنك من العداء وقطع الطريق قال اصلح الله الامير العجز عن مكافاة الاخوان قال فان انا اغنيتك واستصحبتك اتكف عما تفعل وتبعني قال نعم اكف كاحسن ما كف احد فاستصحبه واجرى عليه خمسماية دينار في كل شهر وكان معه حتى مات بخراسان وقال هذه القصيدة المستشهد منها يذكر مرضه وغربته وقيل مات في غزو مع سعيد واول القصيدة :

* الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * بجنب الغضى ازجي القلاص النواجيا *

* فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه * وليت الغضى ماشى الركاب لياليا *

ومنها :

* ان الله يرجعني من الغزو لا ارى * وان قل مالي طالبا ما ورائيا *

* تقول ابنتي لما رات طول رحلتي * سفارك هذا تاركي لا ابا ليا *

* لعمري لئن غالت خراسان هامتي * لقد كنت عن بابي خراسان نائيا *

والقصيدة بتمامها في امالي القالي (وانشد) :

وهذا تحملين طليق

تقدم في شواهد الموصول واعاده هنا على تقديم الحال وهي جملة تحملين على عاملها وهو طليق لانه صفة شبيهة بالفعل المتصرف (واورد المثل) :

شتى تؤوب الحلبة

(اللغة) شتى بفتح الشين والتاء المشددة جمع شتيت كمريض ومرضى ومعناه متفرقون من شت يشت اذا تفرق ويقال اشته اذا فرقه واسم الفاعل مشت قال ابن دريد

* وضرم النأي المشت جذوة * ما تأتلي تسفع اثناء الحشى *

وتووب ترجع والحلبة بفتح الحروف الثلاثة جمع حالب ككامل وكملة والحالب الذي يحلب النوق (الاعراب) شتى حال من الحلبة مقدمة على عاملها منصوب بفتحة مقدرة على الالف للتعذر وتووب فعل مضارع مرفوع بالضمة والحلبة فاعل مرفوع (والشاهد) في تقديم الحال وهي شتى على عاملها وهو تووب لانه فعل متصرف وهذا من شواهد التوضيح قال بعده اي متفرقين يرجع الحالبون قال المصرح وفيه رد على الكوفيين في منعهم تقدم حال الاسم الظاهر على عامله وحكي ان ثعلبا نوظر في هذه المسالة وانه انقطع بقولهم شتى تووب الحرب اي متفرقين ترجع الحرب اي الى تفرق الكلمة ترجع الحرب اه ولم ار هذه الرواية التي ذكرها المصرح في المثل (المعنى) اصل هذا المثل ومورده انهم كانوا اذا اوردوا ابلهم اوردوها وهم مجتمعون فاذا صدروا عن الماء تفرقوا واشتغل كل واحد منهم بحلب ناقته ثم يؤوبون الاول فالاول (و) المثل قال الميداني يضرب في اختلاف الناس وتفرقهم في الاخلاق (وانشد)

يا جارتا ما انت جاره

الفاظه واضحة (الاعراب) يا جارتا منادى مضاف لياء المتكلم المنقلبة الفا وما اسم استفهام مبتدا وانت خبره وجارة حال من الضمير (والشاهد) في قوله جارة فانه حال ولا يجوز ان يتقدم على عامله وهو ما الاستفهامية وانما كانت عاملا لان معنى التركيب كما قال الزمخشري عظمت جارة وامتنع تقديم الحال هنا لان العامل وهو ما الاستفهامية ضمن معنى الفعل دون حروفه (المعنى) ينادي هذه الجارة معظما لها في حال كونها جارة فكانه يقول ما اعظمك علينا في حال كونك جارة وزعم بعضهم نقلا عن ابن دريد ان المراد بالجارة هنا زوجة الشاعر (وهذا) عجز بيت من قصيدة للاعشى اولها

* بانت لتحزننا عفاره * يا جارتا ما انت جاره *

* ارضتك من حسن ومن * دل يخالطه غراره *

* وسبتك حين تبسمت * بين الاريكة والستاره *

ومنها

* وهناك يكذب ظنكم * ان لا اجتماع ولا زياره *

* ولا براءة للبري * ولا عطاء ولا خفاره *

* ولا تقاتل بالعصي * ولا ترامي بالحجاره *

* الا علالة او بدا * هة سابح نهد الجزاره *

بانت من البين وهو الفراق وعفارة اسم امراة والغرارة بفتح الغين المعجمة الغفلة كالغرة والاريكة السرير المزين (وانشد)

رهط ابن كوز محقبي ادراعهم فيهم ورهط ربيعة بن حذار

(اللغة) رهط الرجل قومه وجماعته وفي التنزيل ارهطي اعز عليكم من الله ويجمع على اراهط قال الشاعر:

* يا بؤس للحرب التي * وضعت اراهط فاستراحوا

وابن كوز بضم الكاف وبزاي آخره هو يزيد بن حذيفة بن كوز ومحقبي بضم الميم وسكون الحاء جمع سلامة ومفرده محقب اسم فاعل من احقب امتعته اذا جعلها في مؤخر رحله خلفه والادراع جمع درع وهي لبوس منسوج من حلقات الحديد يلبس في الحرب قال تعالى وعلمناه صنعة لبوس لكم ليحصنكم من باسكم واما درع النساء فقميص المراة الكبيرة قال ابن جني درع الحديد انثى ودرع المراة ذكر وربيعة بن حذار بوزن غراب اسم رجلين احدها جواد مشهور وثانيهما ربيعة بن حذار الاسدي كان حكما تتحاكم اليه العرب وربما كسروا الحاء من هذا الثاني وهذا هو المراد هنا (الاعراب) رهط مبتدا وابن مضاف اليه وكوز مثله ومحقبي حال من الضمير المستقر في قوله فيهم لانه متعلق بالخبر المحذوف قلنا محقبي حال منصوب بالياء لانه جمع سلامة وحذفت منه نون الجمع لانه مضاف وادراع مضاف اليه اضافة اسم الفاعل المجموع الى فاعله وهم في محل جر بالاضافة وفيهم متعلق بمحذوف خبر المبتدا وهو رهط والضمير عائد على القوم

المتكلم عليهم ورهط الواو عاطفة للجمل ورهط مبتدا وربيعة مضاف اليه ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث اللفظي وابن نعت لربيعة وحذار مضاف اليه وخبر المبتدا محذوف والتقدير كذلك وترتيب الفاظ البيت رهط ابن كوز موجودون فيهم اي في هؤلاء القوم حالة كون رهط ابن كوز محقبي ادراعهم ورهط ربيعة بن حذار كذلك ايضا (والشاهد) في قوله محقبي فانه حال قدمت على عاملها وهو الجار والمجرور اعني قوله فيهم وهذا مذهب الفراء والاخفش والجمهور يمنعون هذا ويحكمون على البيت بالشذوذ وخرجه بعضهم على ان محقبي نصب على المدح (المعنى) يصف جيشا ويقول انه يوجد فيه رهط هذا الرجل وهو ابن كوز قد جعلوا دروعهم في حقائبهم على اكفال مراكبهم استعدادا للقتال كما يوجد فيه ايضا قوم ابن حذار على تلك الصفة وجعل الجنود للدروع والبيض والخوذ وغير ذلك من آلة الحرب في حقائبهم على اكفال دوابهم من علائم القوة وشدة الباس وقد ذكر هذا المعنى ايضا الزبرقان بن بدر حين يقول :

* مستحقبي حلق الماذي يحفزه * بالمشرفي وغاب فوقه حصد *

الماذي الدروع الصافية الحديد اللينة ويحفزه اي يشمره والمشرفي السيف وكان احدهم يرز في غمد سيفه مسمارا معقفا يشدر به درعه اذا كانت ضافية جدا واراد بالغاب الرماح والحصد بفتح فكسر المقطوع لان الرماح تحصد من وشيجها وقيل حصد من قولهم حبل محصد اي محكم الفتل ورمح محصد شديد قوي (والبيت) الشاهد من قصيدة للنابغة اوردناها في شواهد العلم (وانشد)

بنا عاذ عوف وهو بادي ذلة

لديكم فلم يعدم ولاء ولا نصرا

(اللغة) عاذ بالذال المعجمة بمعنى تحصن والتجا ومنه المثل ذليل عاذ بقرملة القرملة شجيرة ضعيفة قال جرير

* كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله * مثل الذليل يعوذ وسط القرمل *

وعوف اسم رجل وبادي ذلة اي ظاهر الذلة اسم فاعل من البدو وهو الظهور والذلة

با لكسر المهانة والضعف ولم يعدم بفتح الدال من باب تعب اي لم يفقد والولاء بفتح الواو الموالاة والمحالفة والنصر الاعانة (الاعراب) بنا يتعلق بعاذ وعاذ عوف فعل وفاعل وهو الواو للحال وهو مبتدا و بادي حال من الضمير المستتر في الخبر وهو لديكم مقدمة وذلة مضاف اليه ولديكم ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدا وضمير المخاطبين مضاف اليه وجملة قوله وهو بادي الخ حال من عوف فلم الفاء عاطفة على عاذ ويعدم مضارع مجزوم بلم وفاعله ضمير عوف مستترا و ولاء مفعول به ولا نصرا الواو عاطفة ولا نافية مؤكدة ونصرا عطف على ولاء (والشاهد) في قوله بادي ذلة فانه حال من الضمير المستقر في لديكم وقدمه على عامله الظرف اي لدى وذلك شاذ عند الجمهور (المعنى) يقول لجأ الينا هذا الرجل في حال كونه عندكم بادي الذل والصغار فوالينا ونصرناه فصار عزيزا . وما عرف من قال هذا البيت (وانشد)

على اذا ما جئت ليلى بخفية
زيارة بيت الله رجلان حافيا

(اللغة) الخفية بضم الخاء المعجمة وكسرها مصدر خفي اذا استتر وتوارى ورجلان بفتح الراء وسكون الجيم اي ماشيا على رجلي ويقال ايضا راجل وحافيا اي غير منتعل وفي المثل * كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع * يضرب للاكتفاء بما امكن عند الضرورة والوقع بكسر القاف الذي اضر به الحفاء واشتكت اخمصاه من مروره على الحبار والاحراش (الاعراب) على متعلق بمحذوف خبر مقدم واذا ظرفية شرطية وما زائدة وجئت فعل وفاعل وليلى مفعول به وبخفية يتعلق بجئت والباء فيه بمعنى في وزيارة مبتدا مؤخر وبيت مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله واسم الجلالة مضاف اليه ورجلان حافيا حالان من ياء المتكلم في قوله على و في التصريح احتمال ان يكونا حالين من فاعل المصدر المحذوف اي زيارتي بيت الله قال وقد صحف بعض الاعجمين رجلان فقراه رجلاي بياء المتكلم في آخره مضاف اليها وجعل رجلاي فاعلا بزيارة وحافيا حالا من الضمير في رجلاي وانما عد هذا تصحيفا لقبح اسناد الزيارة للرجلين في المعنى وجواب اذا في البيت محذوف يدل عليه ما قبله اي فعلي زيارة بيت الله الخ

(والشاهد) في تعدد الحال اعني رجلان حافيا لواحد وهو ياء المتكلم في قوله علي او ياء المتكلم المحذوفة من الزيارة وتسمى هذه الحال مترادفة قال الشيخ خالد اي متتابعة سميت بذلك لترادفها اي تتابعها وقال غيره سميت بذلك تشبيها لهما بالرديفين وهما الراكبان على دابة واحدة لانهما لواحد وتقابلها المتداخلة وذلك بان تعرب الثانية حالا من الضمير المستتر في الاولى سميت بذلك لدخول صاحب الحال الثانية في الحال الاولى ويوخذ من هذا ان ترادف الحال وتداخلها بحسب الاعتبار وانه ما من حالين فاكثر لواحد الا ولك ان تعتبر فيها الامرين وليس الامر على اطلاقه فان قولك جاء زيد والشمس طالعة ضاحكا لا يتاتى فيه التداخل وعليه فكل حال متداخلة فهي مترادفة ولا عكس (المعنى) نذر واوجب على نفسه زيارة البيت الحرام راجلا حافيا وذلك اشد النذور اذا زار ليلى مختفيا وتمكن من الاجتماع بها مطمئنا (والبيت) انشده ابن الاعرابي مع بيت آخر بعده وهو

* شكورا لربي حين ابصرت وجهها * ورؤيتها قد تسقني السم صافيا *

(وانشد)

لقي ابني اخويه خائفا

منجديه فاصابوا مغنما

منجديه ناصريه وبقية الالفاظ واضحة (الاعراب) لقي فعل ماض وابني فاعل وياء المتكلم مضاف اليه واخويه مفعول به والضمير مضاف اليه عائد على ابني وخائفا حال من ابني ومنجدية حال من اخويه منصوب بالياء والضمير مضاف اليه عائد على ابني والاضافة هذه لفظية فلا يتعرف بها الحال والفاء عاطفة على لقي واصابوا فعل وفاعل ومغنما مفعول به (والشاهد) في تعدد الحال اي خائفا ومنجديه لغير واحد فان خائفا حال من ابني ومنجديه حال من اخويه والحالان متفرقتان وقد تتعدد الحال لمتعدد وتاتي مجتمعة كما في وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات (المعنى) وصف ان ابنه لقي اخويه في حال خوف وجهد حالة كونهما مغيثين له فانتصر الاخوة الثلاثة على عدوهم وغنموا مكاسبه (والبيت) لم يسم قائله ونص

العيني على انه مجهول (وانشد)

اصخ مصيخا لمن ابدى نصيحته

(اللغة) اصخ بمعنى استمع يقال اصاخ اصاخة بمعنى استمع استماعا وانشد القالي

* يصيخ للنبأة اسماعه * اصاخة الناشد للمنشد *

ومصيخا اسم فاعل من اصاخ وابدى بمعنى اظهر والنصيحة الاخلاص في المشورة والاكثر ان يتعدى باللام قال تعالى ان اردت ان انصح لكم وقد يتعدى بنفسه قال الشاعر

* نصحتك يا محمد ان نصحي * رخيص يا رفيقي للصديق *

(الاعراب) اصخ فعل امر ومصيخا حال من فاعله المستتر ولمن يتعلق باصخ ومن موصولة وابدى فعل ماض وفاعله ضمير من والجملة صلتها ونصيحته مفعول به والضمير مضاف اليه عائد على من (والشاهد) في قوله مصيخا فانه حال مؤكدة لعاملها وهو اصخ موافقة له لفظا ومعنى الوفاق اللفظي ظاهر والمعنوي من جهة ان الحدث المستفاد من الوصف مستفاد من العامل (المعنى) يقول استمع استماعا اكيدا لنصح من ابدى لك نصيحته وهذا من باب الامر بالشيء والمراد لازمه فان المراد الامر بامتثال امر الناصحين لا مجرد الاستماع اليه (وهذا) صدر هذا البيت

* اصخ مصيخا لمن ابدى نصيحته * والزم توقي خلط الجد باللعب *

(وانشد)

انا ابن دارة معروفا بها نسبي
وهل بدارة يا للناس من عار

(اللغة) دارة اسم ام الشاعر كما قال الاعلم وفيه ما سياتي والعار العيب والمذمة يستحيا منها (الاعراب) انا مبتدا وابن خبره ودارة مضاف اليه ممنوع من الصرف ومعروفا حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها منصوب بفعل واجب الحذف تقديره احق مبنيا للنائب وبها يتعلق بمعروفا ونسبي نائب الفاعل مرفوع بمعروف لانه اسم مفعول وياء المتكلم مضاف اليه والواو للاستيناف وهل للاستفهام وبدارة متعلق بمحذوف

خبر مقدم ويا للندا والاستغاثة وللناس مستغاث به مجرور بلام الاستغاثة المفتوحة ومن زائدة لانها في حيز الاستفهام وعار مبتدا مؤخر مرفوع بضمة مقدرة (والشاهد) في قوله معروفا فانه حال مؤكدة لمضمون الجملة قبلها وهذا المضمون قال ابن قاسم هو ثبوت المحمول للموضوع او سلبه عنه واعترض بان هذا معنى الجملة لا مضمونها والمضمون هو الكون المضاف اليه المسند ففي البيت قوله معروفا مؤكد لكونه ابن دارة وقال البغدادي مضمون الجملة هنا الفخر وهو لازم لما قلناه ثم ان قوله انا ابن دارة جملة مستوفية لشروط الجملة التي تؤكد بالحال فانها مركبة من اسمين معرفتين جامدين ويجب حذف عامل هذه الحال ويقدر مسند الضمير المتكلم ان كان المبتدا غير انا فان كان اياه كما في البيت قدر بفعل الامر او مبنيا للنائب وقد استشهد الامام في الكتاب بالبيت قال الاعلم الشاهد في قوله معروفا ونصبه على الحال المؤكدة له لانه اذا قال انا ابن دارة فقد عرف بهذا النسب (المعنى) افتخر بنسبه فيقول انا الذي انسب الى دارة ونسبي بها معروف ولا عار بدارة والناس كلهم يعلمون ذلك (والبيت) من قصيدة لسالم بن دارة وقد قدمنا عن الاعلم انه قال ان دارة اسم امه وبه قال ابن قتيبة قال وهي من بني اسد سميت بذلك لانها شبهت بدارة القمر من جمالها وكذا ايضا لصاحب كتاب اسماء الشعراء المنسوبين الى امهاتهم وهو العلامة الحلواني قال دارة لقب امه واسمها سيفاء كانت اخيذة اصابها زيد الخيل من بعض غطفان من بني اسد وهي حبلى فوهبها زيد الخيل لزهير بن ابي سلمى فربما نسب سالم بن دارة الى زيد الخيل اه وعلى كونها امه اقتصر الصبان لكن الذي رايته في شرح التبريزي للحماسة وفي الاغاني لابي الفرج الاصبهاني خلاف هذا وعندهما ان دارة اسم لاحد اجداد سالم هذا قال التبريزي هو سالم بن مسافع بن يربوع وهو دارة بن كعب بن عدي من بني جشم بن عوف من غطفان ثم قال وانما سمي يربوع دارة لان رجلا من بني الصارد بن مرة بن عوف يقال له كعب قتل ابن عم ليربوع بن كعب يقال له درص فقتل يربوع كعبا بابن عمه واخذ ابنة كعب ثم ارسلها فاتت قومها فنعت اباها كعبا فقالوا من قتله فقالت غلام كان وجهه دارة القمر من بني جشم بن عوف فسمي بدارة من ذلك الحين ونسب اليه سالم هذا وعلى هذا الخلاف اختلفت

الرواية في البيت فمن قال هي امه روى معروفا بها نسبي ومن يرى انه من اجداده روى انا ابن دارة معروفا له نسبي ويجيب عن رواية التانيث بانه ذهاب الى معنى القبيلة وهذه القصيدة قالها سالم المذكور في هجو بني فزارة ولذلك قصة طويلة اوردها التبريزي في شرح الحماسة بطولها فانظرها هناك واول القصيدة

* يا صاحبي الما بي على الدار * بين الهشوم وشطي ذات امار *
* تعتادها من رياح الصيف معصفة * تعتادها بين ارحاب واصفار *

ومنها

* بلغ فزارة اني لن اسالمها * حتى ...... زميل ام دينار *
* في اسكتين يغيب الحوق بينهما * وكعثب كسنام البكر مرمار *
* ابعد ام اياس طال مدرعها * يلوي وينزع من خزي ومن عار *
* لا تأمنن فزاريا خلوت به * بعد الذي امتل...... العير بالنار *
* يملئه تارة فيها ويشهسه * دامي اللثات معيدا اكله ضاري *
* وان خلوت به في الارض وحدكما * فاحفظ قلوصك واكتبها باسيار *
* اني اخاف عليه ان يلبثها * عاري الجوارع يغشاها بقسبار *
* ان الفزاري لا ينفك مغتلما * من النواكة تهدار ابتهدار *
* انا ابن دارة معروفا بها نسبي * وهل بدارة يا للناس من عار *
* جرثومة نبتت في العز واعتدلت * تبغي الجرائيم من عرف وانكار *
* من جذم قيس واخوالي بنو اسد * من اكرم الناس زندي فيهم واري *

من آخر كلامه تعلم ان الصواب يساير من قال ان دارة احد اجداده لانه ذكر دارة في نسبه من قبل ابيه ثم ذكر نسبه بعد ذلك من قبل امه في اسد قوله زميل الخ هو اسم رجل من فزارة وام دينار هي امه وعند ما سمع زميل هذا البيت وما قيل في امه نذر ان لا ياكل لحما ولا يغسل راسه ولا ياتي امراة حتى يقتل ابن دارة وبعد مدة تمكن منه فحذفه بالسيف وجرحه جرحا بالغا ومات بسببه بعد معالجة طويلة ولما مات ابن دارة قال زميل

* انا زميل قاتل ابن داره * وغاسل المخزاة عن فزاره *

ثم جعلت عقلـه البكـاره *

وفي ذلك يقول الكميت الاكبر

* ابت ام دينار فاصبح فرجها * حصانا وقلدتم قلائد قوزعا *
* خذوا العقل ان اعطاكم العقل قومكم * وكونوا كمن سيم الهوان فارتعا *
* ولا تكثروا فيه الضجاج فانه * محا السيف ما قال ابن دارة اجمعا *

قلائد قوزع اي العار وقوله لا تامنن فزاريا الخ يشير به الى حكاية مشهورة عند العرب يقال اجتمع فزاري وثعلبي وكلبي في سفر فاصطادوا حمارا وحشيا واشتووه فغاب الفزاري في بعض حاجته فاكل صاحباه العير اجمع واختبآ له غرموله فلما جاء قدماه له فجعل ياكل ولا يسيغه فضحكا منه فاخترط سيفه وقال لاقتلنكما ان لم تاكلا منه فابى احدهما فقتله واسمه مرقة فقال صاحبه طاح مرقة فارسلها مثلا فقال الفزاري وانت ان لم تلقمه فاكل مكرها فمن ذلك الحين عيرت العرب فزارة بحظ هذا الرجل من العير وقوله وان خلوت به الخ يشير به الى ما توسم به فزارة من اتيان النوق (وانشد)

اطلب ولا تضجر من مطلب

(اللغة) تضجر من الضجر وهو السآمة والملل وتسمى الناقة التي تكثر الرغاء عند الحلب الضجور وهي المرادة في قولهم في المثل ضجور تحلب العلبة يضرب للبخيل يستخرج منه الشيء (الاعراب) اطلب فعل امر ولا نافية وتضجر فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد واو المعية في جواب الامر فالتركيب مثل لا تاكل السمك وتشرب اللبن هذا ما ارسى عليه كلام ابن هشام قال في آخر النوع الثامن من الجهة السادسة من المغني ثم الاصح ان الفتحة اعراب مثلها في لا تاكل السمك وتشرب اللبن لا بناء لاجل نون التوكيد الخفيفة المحذوفة اه وقد قال قبل هذا في اول الكلام على الجمل التي لا محل لها ما نصه واما قول بعضهم في قول القائل اطلب ولا تضجر من مطلب ان الواو للحال ولا ناهية فخطا وانما هي عاطفة اما مصدرا ينسبك من ان والفعل على مصدر متوهم من الامر السابق اي ليكن منك طلب وعدم

ضجر او جملة على جملة وعلى الاول ففتحة تضجر اعراب ولا نافية الى ان قال وعلى الثاني فالفتحة للتركيب اي للبناء والاصل تضجرن بنون التوكيد الخفيفة فحذف للضرورة ولا ناهية وعطف النهي على الامر جائز مثل قوله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيأ اه وقوله من مطلب يتعلق بتضجر (والشاهد) في الواو من قوله ولا تضجر فان من قال انها للحال ولا ناهية والجملة بعدها حال غلط لان شرط الجملة الحالية ان لا تكون طلبية والصواب ان الواو عاطفة كما اقتصر عليه شارحنا او للمعية على ما اختاره في المغني كما علمت والذي غلطوه في هذا هو العلامة الامين المحلي في كتابه المفتاح (المعنى) يقول داوم على طلب ما تريده ولا تسام من تكرار الطلب (وهذا) صدر لاول بيتين لبعض المولدين وهما

* اطلب ولا تضجر من مطلب * فآفة الطالب ان يضجرا *
* اما ترى الحبل بتكراره * في الصخرة الصماء قد اثرا *

(وانشد)

فلما خشيت اظافرهم
نجوت وارهنهم مالكا

(اللغة) خشيت بكسر الشين بمعنى خفت قال السيد مرتضى ظاهر كلام المجد صريح في ترادف الخشية والخوف والذي صرح به الراغب وغيره ان الخشية خوف مشوب بعظمة اه ومن امثالهم خشية خير من واد حبا اي لان يخافك الناس خير من ان يحبوك كقولهم رهبوت خير من رحموت واظافر جمع اظفر الذي هو جمع ظفر او انه جمع اظفور وسقطت الياء المنقلبة عن الواو ضرورة واظفور كاسبوع لغة في الظفر قال الشاعر

* ما بين لقمته الاولى اذا انحدرت * وبين اخرى تليها قيد اظفور *

ثم الاظافر هنا كناية عن السلاح وقوله وارهنهم مالكا اي تركته عندهم (الاعراب) لما حرف لربط وجود الشيء بوجود غيره او هي ظرف بمعنى حين تتعلق بنجوت وخشيت فعل وفاعل واظافرهم مفعول به والضمير مضاف اليه وجملة

خشيت في محل جر باضافة لما بناء على انها بمعنى حين ونجوت فعل وفاعل والجملة لا محل لها جواب لما وارهنهم الواو للحال وارهنهم فعل مضارع والضمير مفعول اول والفاعل ضمير المتكلم مستترا وما لكا مفعول ثان والجملة خبر مبتدا محذوف تقديره وانا والجملة من المبتدا المحذوف وخبره حال من تاء المتكلم في نجوت (والشاهد) في قوله وارهنهم فانه جملة حالية مبتداة بفعل مضارع ومع ذلك اقترنت بالواو وذلك ممنوع فوجب تاويلها بتقدير مبتدا بعد الواو حتى تصير جملة اسمية اي وانا ارهنهم ما لكا وقيل ان الواو ليست للحال بل عاطفة وان المضارع بعدها مؤول بالماضي اي نجوت ورهنتهم ما لكا وانما لم ينطق الشاعر بالماضي قصدا لحكاية الحال وذلك بان يفرض ما كان في الزمن الماضي واقعا في زمن التكلم فيعبر عنه بالمضارع وهذا قول الشيخ عبد القاهر الجرجاني (المعنى) يقول لما خشيت قتل هؤلاء القوم لي هربت ناجيا وتركت لهم صاحبي ما لكا (والبيت) لعبد الله بن همام السلولي ومالك المذكور هو الشاعر المعروف بعريف والذي خشيه ابن همام هو عبيد الله بن زياد البغيض قاتل الحسين رضي الله عنه كان البغيض المذكور توعد ابن همام بالقتل فهرب منه الى الشام واستجار بيزيد بن معاوية الملك اذ ذاك فكتب الى ابن زياد يامره بالصفح عنه فعفا عنه وترك ارهاقه وبعد البيت

* عريفا مقيما بدار الهوان * اهون علي به هالكا *

(وانشد)

علقتها عرضا واقتل قومها

(اللغة) علقتها بضم العين مبنيا للنائب بمعنى احببتها من قولهم بفلان علق وعلاقة من فلانة وعرضا بفتح الاول والثاني معناه كانت عرضا من الاعراض اعترضني من غير ان اطلبه وفي اللسان وقولهم علقتها عرضا اذا هوي امراة اي اعترضت فرآها بغتة من غير ان قصد لرؤيتها فعلقها من غير قصد قال الاعشى

* علقتها عرضا وعلقت رجلا * غيري وعلق اخرى ذلك الرجل *

وقال ذو الرمة

* تلك الفتـاة التي علقتها عرضا * ان الكريم وذو الاسلام يختلب *

(الاعراب) علقتها بتشديد اللام فعل ماض مبني للنائب وتاء المتكلم نائب الفاعل وضمير المونث مفعول علق الثاني وعرضا منصوب على الحال اي معترضة وقال العيني منصوب على التمييز اي من جهة العرض لا من جهة القصد واقتـل الواو للحال واقتل مضارع مرفوع وفـاعله ضمير المتكلم والجملة خبر مبتدا محذوف والتقدير وانا اقتل قومها والجملة من المبتدا المحذوف وخبره حال من نائب الفاعل في علقتها وقومها مفعول به والضمير في محل جر بالاضافة عائد للمشبب بها (والشاهد) في قوله واقتل قومها فانها جملة حالية مفتتحة بفعل مضارع واقترنت بالواو وذلك ممنوع ولذا اولوها بتقدير مبتدا بعد الواو حتى تكون داخلة على جملة اسمية اي وانا اقتل قومها (المعنى) يقول عرضت لي هذه المراة فعشقتها حال كوني اقتل قومها يريد بهذا ان منالها بعيد وان هذه المحبة ليست آتية على المعتاد كما يدل عليه بقية البيت (وهذا) صدر بيت من معلقة عنترة بن معاوية بن شداد الفارس المشهور من معلقته المتداولة منها

* حلت بارض الزائرين فاصبحت * عسرا علي طـلابك ابنة مخـرم *

* علقتها عرضا واقتـل قومها * زعمـا لعمـر ابيك ليس بمـزعم *

(وانشد)

كن للخـليل نصيرا جـار او عدلا

ولا تشح عليه جـاد او بخـلا

(اللغة) الخليل الصديق الذي تداخله امورك الخاصة ونصير فعيل بمعنى فاعل وجـار بمعنى تعدى وظلم من الجور ضد العدل وعدل بمعنى انصف وتشح بتثليث الشين من الشح وهو البخل وجاد من الجود وهو الكرم وبخل من بابي تعب وقرب من البخل وهو الامساك والشح (الاعراب) اسم كن ضمير المخاطب مستترا وللخليل يتعلق بنصيرا الذي هو خبر كن وجار فعل ماض وفـاعله ضمير مستتر عائد للخليل والجملة حال منه واو عاطفة وعدل فعل ماض وفـاعله كالذي قبله والفه صلة الروي ولا ناهية وتشح مضارع مجزوم بسكون مقدر لاشتغال المحل بحركة الادغام ويجوز

لك في الحاء هذه الحركات الثلاث ان ضممت الشين فان كسرتها او فتحتها لم يجز لك فيها الا الكسر والفتح وتوجيه ذلك يطلب من كتب الصرف وعليه يتعلق بشح والضمير عائد على الخليل وجاد فعل ماض وفاعله ضمير الخليل والجملة حال من الضمير في عليه واو عاطفة و بخل معطوف على جاد والفه صلة الروي (والشاهد) في قوله جار وفي قوله جاد فانهما جملتان حاليتان الاولى من الخليل والثانية من الضمير في عليه ولا يجوز دخول الواو الرابطة عليهما لانهما ماضيتان متلوتان باو وذلك من موانع اقتران الجملة الحالية بالواو وانما امتنع دخولهما هنا لان الجملة في معنى الشرط فكانه يقول ان جار وان عدل وان جاد وان بخل وفعل الشرط لا يقدر بالواو (المعنى) يقول انصر صديقك على اي حال كان معك انصفك او جار عليك وتكرم عليك ام شح عليك وهذا ينظر الى معنى حديث صل من قطعك . وما عرف قائل هذا البيت قال العيني والظاهر انه من كلام المحدثين (وانشد)

ولو ان قوما لارتفاع قبيلة
دخلوا السماء دخلتها لا احجب

(اللغة) القوم جماعة الرجال ليس فيهم امراة واحده رجل من غير لفظه والدليل على تخصيصه بالرجال قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية وقول زهير

* وما ادري ولست اخال ادري * اقوم آل حصن ام نساء *

قال الصغاني وربما دخل النساء تبعا كقوله تعالى ان انذر قومك والارتفاع العلو والمراد هنا العلو في المجد والمكارم والقبيلة طائفة من الناس يجمعهم اصل واحد ولا احجب لا امنع (الاعراب) لو حرف امتناع لامتناع وقوما اسم ان ولارتفاع يتعلق بدخلوا الآتي وقبيلة مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله ودخلوا فعل وفاعل والجملة خبر ان والسماء منصوب بدخلوا على التوسع بنزع الجار على مذهب الفارسي وابن مالك في نحو دخلت الدار وقيل مفعول به حقيقة ولا توسع وقيل منصوب على الظرفية ونسب للجمهور ودخلتها فعل وفاعل ومفعول عائد للسماء والجملة جواب لو ولا نافية واحجب فعل مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير المتكلم مستترا والجملة في محل نصب حال

من تاء المتكلم في دخلتها (والشاهد) في قوله لا احجب فانه جملة حالية منفية بلا فلا يجوز اقترانها بالواو وانما امتنع اقترانها بالواو لان المضارع المنفي بلا بمنزلة اسم الفاعل او المفعول المضاف اليه غير فكانه قال دخلتها غير محجوب فكما لا يقال دخلتها وغير محجوب لا يقال دخلتها ولا احجب (المعنى) يقول او ثبت ان الناس دخلوا السماء من اجل مجدهم وعلو مكانة قبائلهم لدخلتها انا غير محجوب لان قبيلتي في غاية الرفعة والمجادة (والبيت) لم يتح لي ان اقف على اسم قائله (وانشد)

وكنت ولا ينهنهني الوعيد

(اللغة) ينهنهني يزجرني ويردني والوعيد التهديد بايقاع المكروه (الاعراب) كنت كان واسمها وخبرها محذوف اي قبل ذلك والاولى ما قاله العيني من ان كان تامة وتاء المتكلم فاعلها ولا الواو للحال ولا نافية وينهنهني فعل مضارع مرفوع بضمة الهاء الاخيرة والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والوعيد فاعل وجملة لا ينهنهني خبر مبتدا محذوف اي وانا لا ينهنهني الخ والجملة حال من الفاعل في كنت (والشاهد) في جملة ولا ينهنهني فانها حالية مقرونة بلا النافية ومع ذلك دخلت عليها الواو فاختار الشارح تبعا لابن مالك في التسهيل انها على اضمار مبتدا بعد الواو كما علمت وجعل ابن الناظم دخول الواو على الجملة الحالية المنفية بلا جائزا بقلة واستشهد له بهذا وما بعده (المعنى) وصف ان قوما تهددوه وذكر انه الان متخرج من وعيدهم وقد كان قبل هذا لا يكفه الوعيد والتهديد ولا يردعه (وهذا) عجز بيت نسبه العيني لمالك بن رقية واورد قبله بيتا آخر لكنني رايت هذا العجز في ابيات اوردها القالي في اماليه وفيها البيت الذي ذكره العيني ولم ينسب القالي الابيات لابن رقية وصورة ما في اماليه قال وانشدنا الزبير بن بكار لمالك ابن اخي رفيع الاسدي قال انشدنيها محمد بن انس الاسدي وكان صعلوكا فطابه مصعب بن الزبير فهرب منه وقال

* بغاني مصعب وبنو ابيه * فاين احيد منهم لا احيد *
* اسود بالحجاز على اسود * خوادر ما تنهنهها الاسود *
* اقادوا من دمي وتوعدوني * وكنت وما ينهنهني الوعيد *

* شقيت بهم على طول التنائي * كما شقيت باحمرها ثمود *
* عسى ابن الكاهلية في نداه * يعود بحمله فيما يعود *
* فيا من خائف بهم طريد * ويأتي اهله الناءي البعيد *

(وانشد)

اكسبته الورق البيض ابا
ولقد كان ولا يدعى لاب

(اللغة) اكسبته بمعنى اوجدت له يقال اكسبني العلم جاها اي اوجده لي والورق بكسر الراء وقد تفتح الدراهم المضروبة ولا يدعى لاب اي لا ينسب لاب (الاعراب) اكسبته فعل ماض والضمير مفعول اول والورق فاعل والبيض نعت له وابا مفعول ثان ولقد الواو للقسم والمقسم به محذوف اي والله مثلا واللام في جواب القسم المحذوف وقد للتحقيق وكان تامة وفاعله ضمير المتكلم عليه مستتر ولا الواو للحال ولا نافية ويدعى فعل مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير المتكلم عليه ولاب يتعلق بيدعى وجملة لا يدعى خبر لمبتدا محذوف والتقدير وهو لا يدعى لاب والجملة من المبتدا المحذوف وخبره في محل نصب حال من فاعل كان (والشاهد) في قوله ولا يدعى لاب فانه جملة وقعت حالا من فاعل كان وهي مقرونة بلا النافية ومع ذلك دخلت عليها الواو وهو ممنوع فاختار الشارح ان يقدر بعد الواو مبتدا كما عرفت وفي التلخيص للقزويني ان دخول الواو وعدمه على الجملة المنفية بلا جائزان ومثال ذلك قراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بتخفيف النون على انها علامة الرفع قال التفتزاني فتكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة الرفع فتكون الواو للحال واجاب ابن مالك في التسهيل عن القراءة بانها على تقدير مبتدا اي وانتما لا تتبعان (المعنى) يقول كان هذا الرجل قبل هذه الآونة غير معروف ولا مشتهر ولا يلتفت اليه ثم صار بعد ذلك بسبب تحصيله على الورق نبيه الذكر مشهورا معروفا يقال له ابن فلان فقوله ولا يدعى لاب ليس المراد منه انه لغير رشدة بل اراد انه غير مشتهر فلم يعرف ابوه (والبيت) لمسكين الدارمي واسمه ربيعة بن عامر (وانشد)

عهدتك ما تصبو وفيك شبيبة
فما لك بعد الشيب صبا متيما

(اللغة) عهدتك بمعنى عرفتك وعلمتك وتصبو تميل الى الصبوة وهى جهلة الشباب وطغيان الفتوة او معنى تصبو تميل الى النساء وهو ناشىء عن الاول والشبيبة بمعنى الشباب وهو دور توفر القوى البدنية لا العقلية فانها تتوفر بعد الشبيبة ولذا قيل في الحكمة « راي الشيخ خير من مشهد الغلام » وقيل ايضا « زاحم بعود اودع » العود بالفتح اصله المسن من الابل واريد به هنا المسن منا وصبا بفتح الصاد وتشديد الموحدة من الصبابة وهي رقة الهوى والعشق ومتيم بضم الميم اسم مفعول من تيمه العشق اذا عبده وذلله (الاعراب) عهدتك فعل وفاعل ومفعول وما نافية وتصبو فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير المخاطب مستترا والجملة في موضع الحال من الضمير المفعول في عهدتك وفيك الواو للحال وفيك متعلق بمحذوف خبر مقدم وشبيبة مبتدا مؤخر والجملة في محل نصب حال من فاعل تصبو وما اسم استفهام مبتدا ولك متلعق بمحذوف خبر وبعد ظرف متلعق بصبا بعده والشيب مضاف اليه وصبا حال من الضمير في لك ومتيما نعت لصبا (والشاهد) في قوله ما تصبو فانه جملة وقعت حالا من ضمير المخاطب في عهدتك ويمتنع اقترانها بالواو لانها مضارعية منفية بما وهذه آخر المسائل السبع التي ذكرها الشارح المحقق وقال ان الواو لا تدخل فيها (المعنى) يقول لمخاطبه كنت عرفتك في ايام شبيبتك وابان صباك لا تميل الى النساء والتصابي معهن فما لك الآن وقد وخطك الشيب عاشقا قد ذللك الحب

* وان سفاه الشيخ لا حلم بعده * وان الفتى بعد السفاهة يحلم *

(والبيت) الشاهد من شواهد التسهيل ولم ينسبوه (وانشد)

ثم راحوا عبق المسك بهم

(اللغة) راحوا بمعنى ذهبوا وقوله عبق هو بفتح اوله وثانيه مصدر عبق به الطيب اذا لصق به من باب فرح وانما قال الصبان انه مصدر واتبعناه على ذلك لان حمل الكلمة على انها مصدر هو الموافق لغرض الشارح من الاستشهاد كما هو ظاهر

ولولا ذلك لامكن ان يقال ان عبق بكسر الباء فعل يقال عبق المسك باردانه اذا تضوع منها وفاح والمسك بكسر الميم هو الطيب المشهور وهو احسن انواع الطيب على الاطلاق وكان اكثر الناس ولوعا به جاهلية واسلاما العرب وهو اسود اللون وذلك لان اصله دم والدم اذ ييس اسود لونه وهو دم يجتمع في وعاء صغير يسمى فارة المسك ويسمى ايضا النافجة يبدو هذا الوعاء ناتئا على سرر نوع خاص من الظباء فينحدر اليه الدم حتى يمتلىء فيتورم ما حوله ويعترى الظباء مرض من اجله ويستمر كذلك حتى يسود ذلك الدم ويستحيل الى صلاح ويطيب ريحه ويجف وييبس ذلك الوعاء فيسقط ويلتقط ولذلك قال المتنبي

* فان تفق الانام وانت منهم * فان المسك بعض دم الغزال *

(الاعراب) راحوا فعل وفاعل وعبق مبتدا والمسك مضاف اليه وبهم متعلق بمحذوف خبر المبتدا والتقدير ملتبس بهم او نحو ذلك والجملة حال من الفاعل في راحوا (والشاهد) في قوله عبق المسك بهم فانه جملة اسمية وقعت حالا من ضمير الجماعة في راحوا وربطت معه بالضمير في بهم (المعنى) وصف قوما بالترف وظهور آثار النعمة عليهم فيقول بعد ان وصفهم باشياء ثم انهم انصرفوا وريح المسك تتضوع من ثيابهم (وهذا) صدر بيت من قصيدة لطرفة بن العبد اولها

* اصحوت اليوم ام شاقتك هر * ومن الحب جنون مستعر *
* لا يكن حبك داء قاتلا * ليس هذا منك ماوي بحر *
* كيف ارجو حبها من بعد ما * علق القلب بنصب مستسر *

ومنها

* فاذا ما شربوها وانتشوا * وهبوا كل امون وطمر *
* ثم راحوا عبق المسك بهم * يلحفون الارض هداب الازر *

هر اسم امرأة وماوي كذلك وهو مرخم ماوية وقوله بحر الباء جارة اي ليس هذا الفعل حرا اي حسنا جميلا وانتشوا سكروا والامون بفتح الهمزة الناقة يؤمن عثارها لقوتها والطمر بكسر الطاء والميم وتشديد الراء الفرس التام الخلق ويلحفون الارض اي يجرون عليها وهداب الازر بضم الهاء وتشديد الدال خيوط سداها

الفاضلة الزائدة على ما تخللته اللاحمة (وانشد)

ولولا جنان الليل ما آب عامر
الى جعفر سرباله لم يمزق

(اللغة) جنان الليل بفتح الجيم وتخفيف النون ظلمته ماخوذ من جنه اذا ستره ويروى جنون الليل وهو بمعناه وآب رجع ويروى آل وهو بمعنى رجع يقال آل يؤول والسربال بكسر فسكون القميص وكل ما ضاهاه مما يلبس شاملاً للبدن وقوله لم يمزق من التمزيق ويروى لم يخرق اي لم تكن فيه خروق (الاعراب) لولا حرف امتناع لوجود وجنان مبتدا والليل مضاف اليه والخبر محذوف وجوبا. وبعد لولا غالبا حذف الخبر. حتم. وما نافية وآب فعل ماض وعامر فاعل والجملة جواب لولا والى جعفر يتعلق بآب وسرباله مبتدا والضمير مضاف اليه عائد الى عامر ويمزق مضارع مبني للنائب مجزوم بسكون مقدر لاشتغال المحل بكسرة الروي ونائب الفاعل ضمير السربال والجملة خبر المبتدا اي سربال والجملة من المبتدا وخبره في محل نصب حال من عامر (والشاهد) في قوله سرباله لم يمزق فانه جملة اسمية وقعت حالا من عامر مرتبطة معه بالضمير المضاف اليه في سرباله (المعنى) يقول لولا ظلمة الليل حالت بيني وبين عامر ما رجع الى جعفر في حال كونه لم يمزق سرباله يريد ان الليل ستره عنه والا لشك ثيابه بالرمح (والبيت) نسبه ابن بري لسلامة بن جندل (وانشد)

نجوت وقد بل المرادي سيفه

(اللغة) نجوت من النجاة وهي السلامة والمراد انه نجا من الموت وبل بتشديد اللام فعل من البلل وهو الندى واراد به هنا لطخ سيفه بالدم والمرادي نسبة الى مراد بوزن غراب قبيلة ونقل الشيخ يس عن اللباب ان مرادا هنا بفتح الميم بطن من مذحج (الاعراب) نجوت فعل وفاعل وقد الواو للحال وقد للتحقيق وبل فعل ماض والمرادي فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة وسيفه مفعول به والضمير مضاف اليه عائد على المرادي (والشاهد) في ارتباط الجملة الحالية الماضوية وهي قوله وقد بل الخ بصاحبها وهو تاء المتكلم في نجوت بالواو (المعنى) وصف انه سلم من الموت وان

المرادي لطخ سيفه وتمام المعنى يعرف من البيت وهو

* نجوت وقد بل المرادي سيفه * من ابن ابي شيخ الاباطح طالب *

يزعم الناس . وما اظنه يصح . ان قائله معاوية بن ابي سفيان واراد بالمرادي اشقى الآخرين ابن ملجم عامله الله بما يستحق قاتل امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وكان الشقي قد اتفق مع اثنين آخرين على قتل الثلاثة الخليفة علي ابن ابي طالب ومعاوية وعمرو بن العاص فاما الخليفة فكان من امره ما كان مما سبق به القضاء واما معاوية فضربه صاحبه فلم يتمكن منه انما وقع السيف في وركه فجرح جرحا غير بالغ الا انه اورثه العقم واما عمرو بن العاص فاتفق انه اشتكى تلك الليلة جوفه واناب في صلاة الصبح رجلا اسمه خارجة من بني سهم فظنه ذلك الفاتك انه عمرو فقتله فكان فداء لعمرو

* وليتها اذ فدت عمرا بخارجة * فدت عليا بمن شاءت من البشر *

(وانشد)

وقفت بربع الدار قد غير البلى

معارفها والساريات الهواطل

(اللغة) الربع بفتح فسكون الدار والمنزل وفي الصحاح الربع الدار بعينها حيث كانت وقال التبريزي اصل الربع المنزل في الربيع ثم كثر استعمالهم اياه حتى قيل لكل منزل ربع والبلى بكسر الباء مقصورا التلاشي والاضمحلال ومعارفها ما عرف منها ويروى معالمها وهي تفسر الاخرى والساريات جمع سارية وهي السحابة التي تجيء وتمطر ليلا والهواطل المتتابعة الكثيرة المطر (الاعراب) وقفت فعل وفاعل وبربع يتعلق به والدار مضاف اليه وقد للتحقيق وغير فعل ماض والبلى فاعله ومعارفها مفعول به والضمير مضاف اليه عائد على الدار وجملة قد غير الخ حال من الدار وانما ساغ مجيء الحال منها وهي مضاف اليه لان المضاف كالجزء منه يصح حذفه فتقول وقفت بالدار والساريات معطوف على البلى مرفوع والهواطل نعت له (والشاهد) في قوله قد غير البلى معارفها فانه جملة ماضوية وقعت حالا من الدار مرتبطة مع صاحبها

بالضمير المضاف اليه في قوله معارفها (المعنى) وصف انه وقف على دار احبته في حال كونها دائرة الرسوم قد استولى عليها البلى بسبب تتابع امطار السحائب الليلية عليها (والبيت) من قصيدة للنابغة الذبياني اولها

* دعاك الهوى واستجهلتك المنازل * وكيف تصابي المرء والشيب شامل *
* وقفت بربع الدار قد غير البلى * البيت *
* اسائل عن سعدى وقد تم بعدنا * على عرصات الدار سبع كوامل *

(وانشد)

ولقد خشيت بان اموت ولم يكن للحرب دائرة على ابني ضمضم

(الاعراب) ولقد الواو للقسم على الاصح والمقسم به محذوف اي والله واللام في جواب القسم وقد للتحقيق وخشيت فعل وفاعل وبان الباء زائدة وان حرف نصب مصدري واموت مضارع منصوب وفاعله ضمير المتكلم مستترا وان والفعل بعدها في تاويل مصدر مفعول بخشيت والتقدير ولقد خشيت موتي وزيدت عليه الباء كما اختاره الصبان مضعفا جعل الباء للسببية والواو للحال ويكن مضارع ناقص مجزوم وللحرب متعلق بمحذوف حال من دائرة مقدم عليها وكان يعرب صفة لها لو لم يقدم ودائرة اسم يكن مرفوع وعلى ابني متعلق بمحذوف خبر يكن وابني مخفوض بالياء لانه مثنى وحذفت نونه لانه مضاف وضمضم مضاف اليه وجملة ولم يكن الخ في موضع الحال من فاعل اموت مرتبطة به بالواو لا يقال ان الحال وصف لصاحبها وهنا دوران الحرب على هذين الرجلين ليس وصفا لفاعل اموت في المعنى لان نقول انه وصف له بالتاويل فكانه قال خشيت ان اموت ملابسا ومقارنا لحال هي عدم ادارتي عليهم دائرة الحرب كما قالوا جاء زيد والشمس طالعة وقالوا في تقديره جاء زيد مقارنا لطلوعها (والشاهد) في جملة قوله ولم يكن الخ فانها وقعت حالا من فاعل اموت مرتبطة معه بالواو وهي مضارعية منفية بلم (المعنى) ذكر انه يخشى ان يصيبه الموت من قبل ان يوقع حربا تدور على هذين الرجلين (والبيت) من معلقة عنترة بن شداد

الفارس المشهور (وانشد)

كأن فتات العهن في كل منزل
نزلن به حب الفنا لم يحطم

(اللغة) الفتات بضم الفاء وتخفيف المثناة الفوقية اسم لما تفتت من الشيء وتناثر وتفرق وروي كأن حتات بالحاء المهملة وهو بضبط ما تقدم وبمعناه ماخوذ من حته يحته اذا فرقه وفته والعهن بكسر العين الصوف المصبوغ وكانوا يعلقونه قطعا قطعا على الابل الحاملة للنساء زينة ومعلوم انهم اذا نزلوا وبركت الابل يتساقط منه شيء كثير والفنا بفتح الفاء وبالنون مقصورا ثمر نبات يعرف بعنب الثعلب وعنب الذيب وحبه اذا ادرك يكون احمر قانئا ولم يحطم اي لم يفقأ ولم يشدخ يريد ان حب الفنا باق على حاله لانه اذا افقيء لا يبقى لون حمرته بل يبدو حينئذ لون رطوباته الداخلية فلا يتم التشبيه (الاعراب) كأن من اخوات ان وفتات اسمها والعهن مضاف اليه وفي كل متعلق بمحذوف حال من الفتات ومنزل مضاف اليه ونزلن فعل وفاعل وبه متعلق بنزل والضمير عائد على المنزل فالباء بمعنى في وجملة نزلن صفة منزل وحب خبر كان والفنا مضاف اليه ويحطم مضارع مجزوم بسكون مقدر لاشتغال المحل بكسرة الروي وهو مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير عائد على حب الفنا والجملة في محل نصب حال من حب (والشاهد) في جملة قوله لم يحطم الواقعة حالا من حب الفنا فانها مضارعية منفية بلم مرتبطة مع صاحبها بالضمير النائب عن الفاعل في يحطم (المعنى) شبه ما تساقط من قطع الصوف المصبوغ بالحمرة التي زينوا بها ابل الظعائن في المنازل التي ينزل بها اهل المراة المشبب بها بثمر عنب الثعلب الباقي على حاله لم يشدخ بجامع الحمرة فيقول كان ما تساقط من الصوف الاحمر الذي زينت به هوادج هؤلاء النسوة حب عنب الثعلب حال كونه لم يحطم (والبيت) من معلقة زهير بن ابي سلمى بضم السين هنا فقط (وانشد)

سقط النصيف ولم ترد اسقاطه

(اللغة) سقط يريد عن وجهها واذا وقع الشيء على غيره قالوا سقط عليه

والنصيف بوزن رغيف الخمار تغطي به المراة وجهها (الاعراب) سقط فعل ماض والنصيف فاعل ولم الواو للحال وترد فعل مضارع مجزوم وفاعله ضمير مستتر عائد على المتكلم عليها واسقاطه مفعول به والضمير مضاف اليه عائد على النصيف وجملة قوله ولم ترد الخ حال من النصيف والرابط الضمير والواو معا (والشاهد) في مجيء جملة الحال المضارعية المنفية بلم وهي قوله ولم ترد اسقاطه مرتبطة مع صاحبها وهو النصيف بالواو والضمير (المعنى) يقول سقط الخمار عن وجه هذه المراة غلبة عليها وما ارادت ذلك فتسترت عنا بيدها وهذا من احسن ما يشبب به الشاعر في النساء فيذكر انها حيية خفرة (وهذا) صدر بيت من قصيدة للنابغة وهو

* سقط النصيف ولم ترد اسقاطه * فتناولته واتقتنا باليد *

وقد كنا اوردنا منها ابياتا في شواهد الكلام وما يتالف منه وهي في وصف المتجردة زوج الملك النعمان بن المنذر وذكرنا ثمت ان النعمان هو الذي امره بوصفها وهناك حديث آخر في سبب وصفها وهو ان النابغة كان خاصا بالنعمان قلما يبرح من قصره يدخل اليه متى شاء بدون اذن فدخل القصر ذات يوم فراى المتجردة وقد غشيها امر فاجاها فسقط نصيفها على وجهها فاستترت بيدها وذراعها فكادت ذراعها تستر وجهها لوفور اللحم وطراوته فنظر النابغة الى منظر فاتن لم يجد بدا من ان جاش صدره بهذه القصيدة وكتمها مدة مخافة من الملك الى ان انفلتت منه ذات يوم مع احد اصدقائه وانشده اياها في جملة شعر له واسم ذلك الصديق مرة بن سعد التميمي فحفظها مرة وانشدها امام النعمان فغضب على النابغة وتوعده بالقتل ففر النابغة مختفيا الى ان اتصل بملوك الشام آل جفنة الغسانيين فامتدحهم بشعره الجيد واقبلوا عليه فكان من خواص شعرائهم وفي اثناء ذلك لم ينس النابغة فضل النعمان السابق فقد والى القصائد في الاعتذار اليه تعرف باعتذاريات النابغة اجاد فيها الاجادة كلها حتى قيل بسببها اشعر الشعراء النابغة اذا رهب ومن ابيات هذه القصيدة التي اغضبت النعمان

* والبطن ذو عكن لطيف لين * والنحر تنفجه بثدي مقعد *
* وتخالها في البيت اذ فاجاتها * قد كان محجوبا سراج الموقد *
* صفراء كالسيراء اكمل خلقها * كالغصن في غلوائها المتاود *

* محطوطة المتنين غير مفاضة * نفج الحقيبة بضة المتجرد *

وهي موجودة في بعض نسخ المعلقات وقوله سقط النصيف البيت قد اخذه الشعراء بعده وتعاوروه فمن ذلك قول ابي حية النمري

* فالقت قناعا دونه الشمس واتقت * باحسن موصولين كفا ومعصما *

وقول الشماخ

* اذا مر من يخشى اتقته بكفها * وسب بنضح الزعفران مضرج *

السب بكسر السين الخمار وقول القاضي التنوخي واجاد

* لم انس شمس الضحى تطالعني * ونحن في روضة على فرق *

* وجفن عيني بمائه شرق * وقد بدت في معصفر شرق *

* كأنه دمعتي ووجنتها * حين رمتنا العيون بالحدق *

* حين تغطت بكمها خجلا * كالشمس غابت في حمرة الشفق *

(وانشد)

متى يات هذا الموت لم يلف حاجة

لنفسي إلّا قد قضيت قضاءها

(اللغة) يات بمعنى يجيء ويلف روي بالمثناة التحتية بمعنى يجد وفاعله ضمير الموت وروي تلف بالفوقية مبنيا للنائب والحاجة الغرض يسعى الانسان لتحصيله وقوله قضيت قضاءها اي فرغت من امرها (الاعراب) متى اسم شرط منصوب على الظرفية ويات فعل الشرط مجزوم بحذف الياء وهذا فاعل والموت عطف بيان من اسم الاشارة وليس نعتا على الاصح لانه جامد ولم جازمة ويلف مضارع مجزوم بحذف الياء والفاعل ضمير الموت مستترا والجملة جواب الشرط وحاجة مفعول به ولنفسي متعلق بمحذوف صفة حاجة وياء المتكلم مضاف اليه والا لاستثناء الاحوال وقد للتحقيق وقضيت فعل وفاعل وقضاءها مصدر والضمير مضاف اليه عائد على حاجة وجملة قوله قد قضيت قضاءها في محل الحال من حاجة لاختصاصها بالصفة والرابط الضمير (والشاهد) في قوله الا قد قضيت قضاءها فانه جملة وقعت حالا من قوله حاجة

كما علمت وهي ماضوية تالية الا فالقياس امتناع اقترانها بقد كما امتنع ربطها مع صاحبها بالواو فما في البيت نادر (المعنى) وصف انه قضى اوطاره التي كانت نفسه تتوق اليها فاذا جاءه الموت وجده قد فرغ من ذلك فلا باس بالموت حينئذ وهذه الحاجات هي اخذه بدماء اقاربه من اعدائه ونحو ذلك قال التبريزي وقوله هذا الموت يجوز ان يكون تصوره حاضرا لمعرفته بادراكه لا محالة فاشار اليه ويجوز ان يكون لدوام استقتاله وتحدثه فجيئه اشار اليه على جهة التقريب (والبيت) من قصيدة لقيس بن الخطيم اورد منها ابو تمام في الحماسة هذه الابيات

* طعنت ابن عبد القيس طعنة ثائر * لها نفذ لولا الشعاع اضاءها *
* ملكت بها كفي فانهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها *
* يهون علي ان ترد جراحها * عيون الاواسي اذ حمدت بلاءها *
* وساعدني فيها ابن عمرو بن عامر * خداش فادى نعمة وافاءها *
* وكنت امرأ لا اسمع الدهر سبة * اسب بها الا كشفت غطاءها *
* فاني في الحرب الضروس موكل * باقدام نفس ما اريد بقاءها *
* اذا ما اصطبحت اربعا خط مئزري * واتبعت دلوي في السماح رشاءها *
* متى يات هذا الموت لم يلف حاجة * لنفسي الا قد قضيت قضاءها *

(وانشد)

نصف النهار الماء غامره

(اللغة) نصف بفتح الاول والثاني يقال نصفت الشيء نصفا بمعنى بلغت نصفه فعلى رواية النهار بالنصب معناه بلغ نصف النهار قال في المصباح نصفت الشيء نصفا من باب قتل بلغت نصفه وكل شيء بلغ نصف شيء قيل نصفه ينصفه وعلى رواية رفع النهار فمعناه انتصف النهار اي مضى نصفه وفي القاموس نصف النهار انتصف ونصف بهذا المعنى من باب ضرب ونصر والماء اراد به ماء البحر لانه يتكلم على رجل غاص في البحر وغامره بمعنى ساتره اسم فاعل من غمر الماء الشيء اذا علاه وغطاه (الاعراب) نصف فعل ماض والنهار روي مرفوعا ومنصوبا فعلى رواية الرفع التي هي المقصودة

للشارح المحقق النهار فاعل نصف مرفوع وعلى رواية النصب هو مفعول نصف منصوب وفاعل نصف ضمير مستتر عائد على الغائص المتكلم عليه اي مكث هذا الغائص في الماء حتى بلغ نصف النهار والماء مبتدا على كل حال وغامره خبر المبتدا وضمير المفرد الغائب مضاف اليه عائد على الغائص وجملة الماء غامره في محل نصب حال من النهار على رواية رفعه والرابط واو محذوفة اي انتصف النهار والماء غامر هذا الرجل واما على رواية نصف النهار فالجملة حال من الضمير الفاعل المستتر في نصف العائد على الغائص والرابط الضمير المضاف اليه في غامره اي بلغ هذا الرجل نصف النهار حالة كونه مغمورا بالماء في البحر (والشاهد) في قوله الماء غامره فانه جملة وقعت حالا من النهار على روايته بالرفع وحذف رابطها وهو الواو والتقدير نصف النهار والماء غامره وقد علمت ان مقصود ابي الحسن الاشموني العلامة بالاستشهاد رواية النهار بالرفع لانه استشهد به لحذف الرابط لفظا فينوى وقد علمت التقدير اما على رواية النهار بالنصب فلا شاهد لان الرابط موجود وقد علمته واستشهد في المغني بالبيت لهذا ايضا ونصه وقد تخلو الجملة من الضمير والواو لفظا فيقدر الضمير نحو مررت بالبر قفيز بدرهم او الواو كقوله يصف غائصا لطلب اللؤلؤ انتصف النهار وهو غائص وصاحبه لا يدري ما حاله . نصف النهار الماء غامره اه وقال ايضا بعد هذا بكلام كثير في مبحث حذف واو الحال تقدم في قوله نصف النهار الماء غامره اي انتصف النهار والحال ان الماء غامر هذا الغائص اه واذا علمت ان غرض ابي الحسن من الاستشهاد رواية الرفع كصاحب المغني فاقرا النهار بالرفع ههنا وقد استشهد الرضي في شرحه لكافية ابن الحاجب بالبيت قاصدا رواية النهار بالنصب قال البغدادي على ان ضمير صاحب الحال اذا كان في آخر الجملة الحالية فلا شك في ضعفه وقوته فان الماء مبتدا وغامره خبره والجملة حال من ضمير نصف العائد الى الغائص والضمير الذي ربط جملة الحال بصاحبها في آخرها اه ثم قال بعد هذا بكلام فعلم من هذا ان من قال بوجود الضمير في هذه جعل صاحب الحال ضمير الغواص المستتر في نصف الناصب للنهار وان من قال بعدم الضمير جعل الجملة حالا من النهار المرفوع بنصف وقدر الواو للربط واما الضمير الموجود فغير رابط لانه ليس عائدا على صاحب الحال وهو النهار بل هو عائد على الغواص اه (المعنى) الشاعر

قد شبه محبوبته بجمانة اي درة جيدة ثم بالغ في جمال محبوبته بان وصف الدرة المشبه بها باوصاف كثيرة منها ان الغائص الذي استخرجها مكث في البحر تحت الماء يفتش عليها حتى انتصف النهار وصاحبه على الشاطىء لا يدري ما حاله ولا شك ان درة تعب عليها الغائص لهذا الحد لا تكون من عرض الدر (وهذا) صدر بيت من قصيدة للاعشى مدح بها قيس بن معد يكرب الكندي وحكى السيوطي فيما كتب على ابيات المغني انها للمسيب بن علس الضبعي خال الاعشى وليس بقوي مطلعها

* اصرمت حبل الود من فتر * وهجرتها ورضيت بالهجر *

ثم ذهب يشبب بمحبوبته الى ان شبهها بالدرة وافاض في وصف تلك الدرة فقال

* كجمانة البحري جاء بها * غواصها من لجة البحر *
* صلب الفؤاد رئيس اربعة * متخالفي الالوان والنجر *
* فتنازعوا حتى اذا اجتمعوا * القوا اليه مقالد الامر *
* وعلت بهم سجحاء خادمة * تهوي بهم في لجة البحر *
* حتى اذا ما ساء ظنهم * ومضى بهم شهر الى شهر *
* القى مراسيه بتهلكة * ثبتت مراسيها فما تجري *
* فانصب اسقف راسه لبد * نزعت رباعيتاه للصبر *
* اشفى يمج الزيت ملتمس * ظمآن ملتهب من الفقر *
* قتلت اباه فقال اتبعه * او استفيد رغيبة الدهر *
* نصف النهار الماء غامره * ورفيقه بالغيب ما يدري *
* فاصاب منيته فجاء بها * صدفية كمضيئة الجمر *

(واورد المثل)

اتميميا مرة وقيسيا اخرى

(الاعراب) اتميميا الهمزة للاستفهام التوبيخي وتميميا حال وعاملها محذوف وجوبا تقديره اتتحول ومرة منصوب على الظرفية وقيسيا حال ثانية منصوبة بالعامل المقدر معطوفة على الاولى بالواو واخرى صفة لمرة محذوفة (والشاهد) في حذف

عامل الحال وهي تميميا وقيسيا وجوبا لان الحال هنا ذكرت للتوبيخ وقد قدر الشارح المحقق تبعا لابن هشام العامل باتتحول وصاحب الحال هو ضمير المخاطب المستتر في العامل المحذوف قال في التوضيح وشرحه وتميميا وقيسيا حالان منصوبان بفعل محذوف وجوبا اي اتتحول وصريح كلام الشارح والتوضيح ان مثل هذا التركيب قياسي وذهب بعضهم الى انه مقصور على السماع واول من اورد هذا المثل شاهدا للحال المحذوفة العامل وجوبا هو جار الله الزمخشري قال ابن هشام في بعض كتبه وفيه نظر لانه لم يرد انه يتحول في حالة كونه تميميا بل انه يتحول هذا التحول المخصوص من التميمية الى القيسية فهو مصدر لا حال اه والجواب ان هذه الحال مقدرة تكون بعد زمان التحول لا في وقته فاعرفه وقد اعترض الصبان على الشارح في تقدير العامل اتتحول قائلا ليس المراد انه يتحول حالة كونه تميميا الخ واستحسن ان يقدر العامل اتوجد والذي قدره الشارح سبقه اليه ابن هشام وغيره وهو صحيح فان الحال كما قلنا مقدرة لانه يتحول فيكون تميميا وقدر الشريشي العامل هكذا اتنتسب تميميا الخ والخطب هين فكل عامل سنح لك انه مناسب فقدره (المعنى) معنى المثل واضح وهو انه ينكر عليه ان يتلون في نسبه مرة الى تميم واخرى الى قيس وهو من امثالهم القديمة وانما خصوا تميما وقيسا بهذا لان المكافحة والمقاتلة قائدان بينهما ابدا فحقيق بمن يوجد مع هذه مرة ومع هذه اخرى ان يوبخ والمثل يضرب لحال من لا يدوم على امر واحد لقصد توبيخه وقال بعضهم في معناه

* ان حالي مع الزما * ن كحالي مع النسب *
* انا اضحى مع النبيط * وامسي مع العرب *
* نسبي في يد الزما * ن اذا ساقه انقلب *

وقد استعمل الحريري في المقامات المثل حيث قال فلما ان راى القاضي تحليه بما ليس من اهله نظر اليه نظرة غضبى وقال اتميميا مرة وقيسيا اخرى اف لمن ينقض ما يقول ويتلون كما تتلون الغول

وقال زفر بن الحرث الكلابي لعمران بن حطان وقد استنسبه انا اوزاعي ثم قال زفر لرجل من هذا يعني ابن حطان قال رجل من الازد فقال زفر ويحك ازديا مرة واوزاعيا اخرى

*** شواهد التمييز ***

(انشد)

استغفر الله ذنبا لست محصيه

تقدم في شواهد تعدي الفعل ولزومه واعاده هنا على ان قوله ذنبا خارج عن تعريف التمييز لانه وان كان بمعنى من الا انه غير مبين ومفسر ومزيل لابهام اسم قبله مجمل الحقيقة ولا مبين لنسبة في جملة او شبهها قبله (واورد المثل)

سرعان ذا اهالة

(اللغة) سرعان بتثليث السين اسم فعل من سرع الذي هو فعل ماض من السرعة قال الميداني نقلت فتحة العين الى النون فبني عليها يستعمل هذا للتعجب من سرعة الشيء يقال سرعان ما خرجت وسرعان ما فعلت كذا ويقال ايضا سرعان ذا خروجا وقد يستعمل سرعان لمجرد الاخبار بسرعة الشيء من غير قصد التعجب قال الخليل هي ثلاث كلمات تستعمل للتعجب من سرعة الشيء سرعان ووشكان وعجلان والاوليان مثلثتا العين والاهالة بكسر الهمزة الشحم المذاب قال الميداني يقال للشحم والودك المذاب الاهالة وفي المثل انا من هذا الامر كحاقن الاهالة قال وليس يحقنها الا الحاذق بها يحقنها حتى يعلم انها قد بردت حتى لا تخرق السقاء وفي القاموس واستأهل فلان اخذ الاهالة للشحم او ما اذيب منه ثم اورد المثل الشاهد اذا علمت هذا فقول العلامة الصبان رحمه الله واهالة تمييز محول عن الفاعل اي اخافة وافزاعا اه سهو جاءه من ظن ان الاهالة ماخوذة من هاله الامر اذا افزعه مع ان الامر ليس كذلك فان بين المادتين فرقا فمادة الاهالة ا ه ل ومادة هاله الامر ه و ل ومن العجب ان الانبابي اطال في الكتابة هنا ولم يتنبه لما قلناه واخذ يفسر المثل على ذلك السهو ناقلا لذلك عن اشياخه واحسب ان القوم لم يطالعوا وقت التقرير شراح الامثال (الاعراب) سرعان اسم فعل ماض اي سرع لا محل له وذا اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع على الفاعلية بسرعان والاشارة الى رغام كان يسيل من منخري نعجة حين التكلم بهذا واهالة تمييز محول عن الفاعل والاصل سرعان اهالة ذا اي ما اسرع هذه الاهالة

وقال بعضهم ان اهالة نصب على الحال اي ما اسرع هذا حال كونه اهالة (والشاهد) في تفسير التمييز وهو اهالة للنسبة المبهمة التي بين شبه الفعل وهو سرعان لانه اسم فعل وبين فاعله وهو ذا (المعنى) معنى المثل واضح فانه يقول اتعجب من سرعة هذا الذي يسيل على منخري هذه الشاة من جهة كونه شحما او حال كونه شحما ويتضح هذا من بيان مورد المثل قال الميداني اصله ان رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل من منخريها لهزالها فقيل له ما هذا الذي يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة قال والمثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته (وانشد)

يا جارتا ما انت جاره

تقدم في شواهد الحال واعاده هنا على ان جارة تمييز جاء بعد ما افاد التعجب وهو قوله ما انت قال الشاطبي في شرح الخلاصة اجاز الفارسي ان يكون جارة في هذا البيت تمييزا لجواز دخول من عليها لان ما استفهام على معنى التعجب فجارة يصح ان يقال فيها ما انت من جارة كما في قول الآخر - يا سيدا ما انت من سيد - ولا منافاة بين اعراب جارة حالا فيما تقدم واعرابها تمييزا هنا فان الامرين صالحين بحسب الاعتبار

(وانشد) **وابرحت جارا**

هذا من قوله

* اقول لها حين جد الرحيـ * ـل ابرحت ربا وابرحت جارا *

(اللغة) جد بمعنى اشتد في الامر وامعن فيه والرحيل المسير وابرحت قال الشارح بمعنى عظمت وهو في ذلك موافق للموضح وقال الصبان اعجبت وهو لازم الاول قال الجوهري في الصحاح وابرحه اعجبه يقال ما ابرح هذا الامر قال الاعشى وانشد هذا البيت وقال اثره اي اعجبت وبالغت وفي الغريب المصنف لابي عبيدة ما نصه ما ابرح هذا الامر ما اعجبه وانشد البيت ونقل بعضهم عن شارح شواهده الامام ابن السيرافي انه قال المعنى اخترت ربا وهو الملك وجارا عظيم القدر والرب هنا المالك والسيد والمراد بالجار ايضا ذلك (الاعراب) لها يتعلق باقول والضمير عائد لناقة الشاعر المعبر عنها بالزيافة فيما قبله وحين ظرف يتعلق باقول وهو مبني على الفتح

لاضافته لجملة مبنية الصدر وجد فعل وفاعل والجملة في محل جر باضافة حين وابرحت مكسر تاء المخاطبة للناقة فعل وفاعل وربا تمييز وابرحت جارا مثله (والشاهد) في قوله جارا فانه تمييز ولا يمتنع جره بمن لانه وان كان فاعلا في المعنى لان معناه عظمت جارا فانه غير محول عن الفاعل فلك ان تقول ابرحت من جار (المعنى) يختلف معنى البيت حسب اختلاف تفسير ابرحت فعلى ما للشارح والموضح من ان ابرحت بمعنى عظمت يقول قلت لناقتي حين امعنت بي في المسير وجد بنا الرحيل عظمت ربا وعظمت جارا اي عظم ربك وعظم جارك وهما بمعنى واحد والمراد بهما الشاعر نفسه او الممدوح وقال ابو عبيدة ابرحت بمعنى صادفت كريما وعلى هذا فالمراد بالرب الممدوح وهو مفعول به لا تمييز وقال غيره ابرحت ربا على حذف المتعلق لانه يقال ابرحت بمن اراد اللحاق بك تبرح به فيلقى دونك شدة البرح والعذاب وعلى هذا فالمراد بالرب الشاعر نفسه وقال الاعلم في شرح شواهد الكتاب معنى ابرحت بلغت غاية الفضل في هذا النوع قال واصل ابرحت من البراح وهو المتسع من الارض المنكشف اي تبين فضلك تبين البراح من الارض (والبيت) من قصيدة للاعشى الاكبر يمدح بها قيس ابن معد يكرب الكندي وكان الاعشى مدحه بقصيدة جيدة فاتهمه بسرقتها فقال له الاعشى قيدني واودعني بيتا حيث لا ارى احدا فاقول احسن منها ففعل وقال الاعشى هذه القصيدة فرفع منزلته واجزل صلته ومطلعها

* ا ازمعت من آل ليلى ابتكارا * وشطت على ذي هوى ان تزارا *

ومنها

* وشوق علوق تناسيته * بزيافة تستخف الضفارا *
* بقية خمس من الراسمات * بيض تشبههن الصوارا *
* دفعن الى اثنين عند الخصوص * وقد حبسا بينهن الاصارا *
* فهذا يعد لهن الخلا * وينقل ذا بينهن الحضارا *
* فكانت بقيتهن التي * تروق العيون وتقضي السفارا *
* فابقى رواحي وسير الغدو * منها ذؤاب جداء صغارا *
* اقول لها حين جد الرحيل * بل ابرحت ربا وابرحت جارا *

* الى المرء قيس نطيل السرى * ونطوي من الارض تيها قفارا *
* فلا تشتكن الي السفار * وطول العنا واجعليه اصطبارا *
* رواح العشي وسير الغدو * يدا الدهر حتى تلاقي الخيارا *
* تلاقين قيسا واشياعه * يسعر للحرب نارا فنارا *

ثم اعلم ان الامام استشهد في الكتاب بالشطر الاخير من البيت الشاهد واتمه شراح شواهده هكذا

* تقول ابنتي حين جد الرحيل * فابرحت ربا وابرحت جارا *

وانشده جماعة على هذا واحسبه تلفيق فان هذا الصدر موجود في قصيدة اخرى للاعشى ميمية وذلك حيث يقول

* تقول ابنتي حين جد الرحيل * ارانا سواء ومن قد يتم *
* ابانا فلا رمت من عندنا * فانا بخير اذا لم ترم *

(وانشد)

فنعم المرء من رجل تهامي

(اللغة) المرء بمعنى الرجل وقيل الانسان وتهامي بتخفيف الياء وتاؤه مفتوحة يقال رجل تهامي بثبوت الياء المشددة للنسب وبكسر التاء في النسبة الى تهامة ويقال رجل تهام بفتح التاء نسبة الى تهم الا انهم لما حذفوا بعض ياء النسب عوضوا من ذلك الالف قال ابن جني في الخصائص فان قلت فان في تهامة الفا فلم ذهبت الى ان هذه الالف في تهام عوض عن احدى اليائين قيل قال الخليل في هذا كانهم نسبوه الى فعل او فعل وكانهم كفوا صيغة تهامة واصاروها تهم ثم نسبوا اليه فقالوا تهام وانما مثل الخليل بين فعل وفعل ولم يقطع باحدهما لانه قد جاء هذا العمل في هذين المثالين وهما الشأم واليمن قالوا في النسبة الى اليمن يمان والى الشام شآم قال ابن جني وهذا الذي قاله الخليل في تهامة ظنا قد جاء به السماع انشدنا الفارسي

* ارقني الليلة برق بالتهم * يا لك برقا من يشقه لا ينم *

(الاعراب) نعم فعل ماض لانشاء المدح والمرء فاعل ومن رجل تمييز جمع بينه

و بين فاعل نعم الظاهر لان التمييز افاد هنا معنى زائدا على الفاعل وهو كونه تهاميا « وجمع تمييز وفاعل ظهر * فيه خلاف عنهم قد اشتهر » وتهامي نعت لرجل (والشاهد) في قوله من رجل فانه تمييز فاعل في المعنى ومع ذلك جر بمن لانه غير محول عن الفاعل صناعة فهو نظير جار من قوله وابرحت جارا (المعنى) يقول انشيء مدحي لهذا الرجل من جهة كونه رجلا تواميا وهذا مدح شامل لان هذا الممدوح تهامي فلم يمدحه من جهة دون اخرى (وهذا) عجز بيت من قطعة لبجير بن عبد الله بن سلمة الخير ابن قشير وقيل لابي بكر بن الاسود المعروف بابن شعوب الليثي وشعوب ام الاسود وهي في رثاء هشام بن المغيرة احد اشراف قريش زعموا انه لما مات نادى مناد بمكة اشهدوا جنازة ربكم اي سيدكم قال

* فدعني اصطبح يا بكر اني * رايت الموت نقب عن هشام *
* تخيره فلم يعدل سواه * فنعم المرء من رجل تهامي *
* فود بنو المغيرة لو فدوه * بالف من رجال او سوام *
* وود بنو المغيرة لو فدوه * بالف مقاتل و بالف رامي *
* فبكيه ضباع ولا تملي * هشاما انه غيث الانام *

(وانشد)

طافت امامة بالركبان اونة
يا حسنه من قوام ما ومنتقبا

(اللغة) طافت بمعنى المت وزارت يقال طاف به واطاف اي الم وامامة بضم الهمزة اسم امراة والركبان بالضم جمع راكب ويقال ايضا الركب وهم الجماعة يسافرون على الابل وآونة جمع اوان بمعنى الزمان فهو كازمنة في جمع زمان واصله أأونة بهمزتين ابدلت ثانيتهما الساكنة الفا قال ابن مالك

* ومدا ابدل ثاني الهمزين من * كلمة ان يسكن كآثر وائتمن *

والقوام بوزن سحاب القامة يقال امراة حسنة القوام اي القامة ومنتقب بضم الميم وفتح القاف موضوع النقاب (الاعراب) طافت فعل ماض وامامة فاعل و بالركبان

يتعلق بطائفت و آونة ظرف يتعلق به ايضا ويا حرف نداء ومعناه التعجب فيجري عليه حكم المنادى المضاف وهو النصب فهو منادى للتعجب منه والضمير مضاف اليه عائد على التمييز بعده ومن قوام تمييز مجرور بمن مفسر للضمير المبهم وما زائدة كما قال الصبان تبعا للعيني ويحتمل ان تكون في موضع الصفة لقوام اي قوام عجيب كما قيل به في قوله «فارسا ما غادروه ملحما» اي فارسا عظيما ومنتقبا معطوف على محل قوام الذي هو النصب اذ هو تمييز مجرور بمن الزائدة (والشاهد) في قوله ومنتقبا بالنصب فان صاحب الارتشاف وهو الامام العلامة اثير الدين الاندلسي المعروف بابي حيان قال هو معطوف على محل قوام فهو دليل على ان من الجارة للتمييز زائدة اذ لو لم تكن زائدة لما امكن العطف على محل مجرورها بالنصب ورد بانه يمكن ان يكون معطوفا على محل الجار والمجرور اذ هو مفعول في المعنى وذلك يصح حتى مع الجر بالحرف الاصلي بله الزائد (المعنى) يقول الم بنا هذه المرأة وزارت اهل الركب احيانا فالعجب كل العجب من حسن قوامها ومحل نقابها يعني وجهها واراد بهذه الزيارة زيارة خيالها مناما (والبيت) مطلع قصيدة للحطيئة يمدح بها بغيض بن عامر بن لاي ابن شماس بن انف الناقة و بعده

* اذ تستبيك بمصقول عوارضه * حمش اللثاث ترى في غربه شنبا *
* قد اخلقت عهدها من بعد جدته * وكذبت حب ملهوف وما كذبا *

ومنها :

* ان امرأ رهطه بالشام منزله * برمل يبرين جارا شد ما اغتربا *
* بحيث ينسى زمام العنس راكبها * ويصبح المرء فيها ناعسا وصبا *
* مستهلك الورد كالاسدي قد جعلت * ايدي المطي به عادية رغبا *

ومنها في التخلص مخاطبا ناقته :

* سيري امام فان الاكثرين حصا * والاكرمين اذا ما ينسبون ابا *
* قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بانف الناقة الذنبا *
* قوم اذا عقدوا عقدا لجارهم * شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا *

العناج بوزن كتاب حبل يشد باسفل الدلو لئلا تضطرب اذا امتلأت وانقطع بعض حبالها

(وانشد)

ونارنا لم ير نارا مثلها

الفاظه واضحة (الاعراب) ونارنا مبتدا مرفوع مضاف للضمير ولم جازمة ويـر فعل مضارع مبني للنائب مجزوم بحذف الالف وهو من راى البصرية ونارا تمييز مقدم على عامله وهو مثلها الذي هو نائب الفاعل مرفوع والضمير مضاف اليه عائد على نارنا وجملة لم ير الخ في محل رفع خبر المبتدا (والشاهد) في قوله نـارا فانه تمييز مقدم على عامله وهو غير متصرف اعني مثلها وهو كما قال الشارح ممنوع بالاجماع فما هنـا شاذ وقيل ان يـر في قوله لم ير قلبية تنصب مفعولين الاول هو نائب الفاعل والثاني قوله نارا مقدما وحينئذ فلا شذوذ وكتب الصبان هنا ما نصه فنارا تمييز وهو مقدم على عامله وهو مثلها لانه تمييز مفرد اه فربما سبق الى بعض الاذهان ان قوله لانه مفرد علة لقوله مقدم على عامله فيعترض على الشيخ بل هو علة لقوله وهو مثلها اي انما قلنا ان العامل في التمييز هو مثلها لانه تمييز المفرد والمفرد هو الذي يعمل في مميزه (المعنى) يفتخر الشاعر بان نارهم التي يوقدونها للضيفان ليس للعرب نار مثلها (وهذا) صدر هذا البيت

* ونـارنـا لم يـر نار مثلهـا * قد علمت ذاك معد كلها *

ولم يدر قائله (وانشد) :

انفسا تطيب بنيل المنى * وداعي المنون ينادي جهارا

(اللغة) تطيب بمعنى تطمئن والنيل بفتح النون مصدر نال الشيء اذا حصل عليه والمنى بالضم جمع منية كذلك من التمني والمنون الموت قال الفراء المنون مؤنثة وتكون واحدة وجمعا وجهارا علانية وجهرا (الاعراب) الهمزة للاستفهام التوبيخي ونفسا تمييز مقدم على عامله وتطيب مضارع مرفـوع وفاعله ضمير المخاطب مستترا وبنيل يتعلق بتطيب والباء فيه سببية والمنى مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وداعي الواو للحال من فاعل تطيب وداعي مبتدا والمنون مضاف اليه وينادي مضارع مرفوع وفاعله ضمير عائد على داعي المنون والجملة خبر عنه وجهارا مفعول مطلق ناب عن موصوفه المصدر اي نداء جهارا (والشاهد) في تقديم التمييز وهو قوله نفسا على عامله وهو تطيب وذلك قليل وسوغه كون العامل متصرفا وذهب المبرد والكسائي الى جواز

ذلك بكثرة وعليه مشى ابن مالك في غير الخلاصة (المعنى) يقول كيف تطيب نفسا وتطمئن ايها الانسان بما حصلته من متمنياتك من الدنيا والحال ان الموت يناديك بلسان حاله علانية جمل ما يشاهده المرء من الجنائز و القبور بمنزلة النداء العلني وذلك لانه دليل بين على الالتحاق بهم (والبيت) نسبه في التصريح لرجل من طي (وانشد)

وما كان نفسا بالفراق تطيب

(اللغة) الفراق بفتح الفاء وكسرها كما في القاموس لانه قال وكسحاب وكتاب الفرقة وفي المثل فارقه فراقا كصدع الزجاجة اي لا اجتماع بعده اخذه ذو الرمة حين قال

* ابى ذاك او يندى الصفا من متونه * ويجبر من رفض الزجاج صدوع *

(الاعراب) الواو للحال من ليلى فيما قبله وما نافية وكان زائدة ونفسا تمييز مقدم على عامله و بالفراق يتعلق بتطيب الذي هو مضارع مرفوع وفاعله ضمير ليلى في صدر البيت وكون الواو للحال في قوله وما كان الخ هو ما قاله الجرجاوي وغيره وانت ان شاء الله على ذكر من ان الجملة المنفية بما هي السابعة من الجمل التي ذكرها الشارح في باب الحال وقال يمتنع دخول الواو عليها الا ان يكون جريا على مذهب من يجيز ذلك (والشاهد) في قوله نفسا فانه تمييز قدم على عامله وهو تطيب لانه متصرف وذلك جائز عند المبرد والمازني والكوفيين واجاب جمهور البصريين بانه ضرورة وقال الزجاج انما الرواية في البيت وما كان نفسي بالفراق تطيب ولا شاهد عليها (المعنى) يقول كيف تهجر ليلى حبيبها يعني نفسه وكنت اعرفها لا تطيب نفسا بفراق حبيبها (وهذا) عجز بيت من قصيدة قيل انها للمخبل السعدي وقيل انها لاعشى همدان وقال ابن سيدة انها لمجنون ليلى قيس بن الملوح منها

* اتهجر ليلى للفراق حبيبها * وما كان نفسا بالفراق تطيب *

* اذا قيل من ماء الفرات وطيبه * تعرض لي منها اغن غضوب *

(وانشد)

ضيعت حزمي في ابعادي الاملا

وما ارعويت وشيبا راسي اشتعلا

(اللغة) ضيعت الشيء بمعنى اتلفته والحزم ضبط الامور والاخذ فيها بالثقة ومن حكمة اكثم : ابن صفي الحزم حفظ ما كلفت وترك ما كفيت . ومنها ايضا : الحزم سوء الظن بالناس . ومن كلامهم : الحازم من ملك جده هزله . وقوله وما ارعويت اي ما انكففت ورجعت واشتعل بمعنى انتشر وفشى (الاعراب) ضيعت فعل وفاعل وحزمي مفعول به مضاف لياء المتكلم وفي ابعادي يتعلق بضيعت وفي بمعنى باء السببية وياء المتكلم مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله والاملا مفعول به لقوله ابعاد والفه صلة الروي وما الواو عاطفة الجمل وما نافية وارعويت فعل وفاعل وشيبا الواو للحال من تاء المتكلم في ارعويت وشيبا تمييز مقدم على عامله وهو اشتعل وراسي مبتدا مضاف لياء المتكلم واشتعلا فعل ماض والفه اوصل الروي والفاعل ضمير الراس مستترا والجملة خبر عنه (والشاهد) في تقديم التمييز وهو شيبا على عامله المتصرف وهو اشتعل وذلك قليل عند الجمهور وابن مالك في الخلاصة (المعنى) يقول قد فرطت ولم آخذ في امري بالثقة والاحوط بسبب ابعادي وتطويلي الامل في الدنيا والحال ان راسي قد عمه الشيب (وانشد)

رددت بمثل السيد نهد مقلص
كميش اذا عطفاه ماء تحلبا

(اللغة) رددت بمعنى كففت ويروى وزعت وهو بمعناه والسيد بكسر السين الذئب والنهد بفتح النون وسكون الهاء من الخيل الحسن الجميل الجسيم اللحيم ومقلص بكسر اللام طويل القوائم كأنه تقلص على الارض وارتفع وكميش بفتح الكاف وكسر الميم اي حاد في عدوه منكمش مسرع ويروى بدل كميش جهيز بالجيم اوله وزاي آخره بمعنى شديد الجري وعطفاه بكسر العين بمعنى جانبيه تثنية عطف وتحلبا اي سالا ورشحا (الاعراب) رددت فعل وفاعل وهو جواب رب المحذوفة في قوله وواردة فيما قبله وبمثل يتعلق برددت ومثل نعت لفرس محذوف والسيد مضاف اليه ونهد صفة اخرى للفرس المقدر مخفوض ومقلص كذلك وكذا كميش واذا ظرفية شرطية وعطفاه فاعل بفعل محذوف يفسره تحلب مرفوع بالالف والضمير مضاف اليه عائد

على الفرس الموصوف وماء تمييز منصوب بتحلب المقدر بعد اذا وتحلبا فعل ماض والالف فاعل عائد على عطفاه والجملة تفسيرية لا محل لها (والشاهد) في قوله ماء فان ابن مالك استدل به على جواز تقديم التمييز على عامله المتصرف وهو هنا تحلبا المذكور بعده قالوا وهو سهو فان التمييز هنا منصوب بالفعل المحذوف الرافع لعطفاه وهو مقدر قبل التمييز فلم يتم به الاستشهاد واجيب بان ابن مالك لا يرى ان قوله عطفاه فاعل بفعل محذوف بل هو عنده مبتدا وجملة تحلبا بعد خبر فلم ينتصب التمييز الا بعامل مؤخر قال في التسهيل وقد تغني ابتدائية اسم بعد اذا عن تقدير فعل فالمناسب ان يقولوا في رد الدليل يحتمل ان يكون عطفاه فاعلا بفعل محذوف ويحتمل الرفع على الابتداء واذ طرقه الاحتمال سقط به الاستدلال قال الصبان وقد يدفع انتقاد التعبير بالسهو بانهم قالوه نظرا لقوله في الالفية والزموا اذا اضافة الى جمل الافعال وهو غير نافع لان ابن مالك صرح بجواز تقديم التمييز قياسا في غير الالفية ووافق الكسائي والمبرد على ذلك وفي غيرها اورد هذا الشاهد وغيره على الجواز وصرح في غيرها كما علمت بجواز ايلاء الجملة الاسمية لاذا فالبحث معه فيما في غير الالفية واما فيها فانه موافق للجمهور على ان التمييز لا يتقدم الا نادرا اليس قد قال فيها «والفعل ذو التصريف نزرا سبقا فهو جار في الالفية على مقتضى قوله فيها والزموا اذا الخ (المعنى) وصف نفسه بانه كثيرا ما رد واردة اي خيلا للاعداء بفرس له من جياد الخيل شبيه بالذيب في خفة حركته كامل الجثة طويل القوائم اضموره وعدم استرخاء بطنه ومن كرمه انه يزداد عدوه كلما تعب ولذا قال كميش اذا عطفاه ماء تحلبا اي اذا تعب فعرق ازداد جريه واحتد (والبيت) من قصيدة لربيعة بن مقروم بن قيس الضبي شاعر مخضرم ادرك الاسلام واسلم وحضر حرب القادسية في خلافة عمر بن الخطاب واولها

* تذكرت والذكرى تهيجك زينبا * واصبح باقي وصلها قد تقضبا *
* وحل بفلج والاباتر اهلنا * وشطت فحلت غمرة فمثقبا *
* وطاوعت امر العاذلات وقد ارى * عليهن اباء القرينة مشغبا *
* فيا رب خصم قد كفيت دفاعه * وقومت منه درأه فتنكبا *
* ومولى على ضنك المقام نصرته * اذا النكس اكبى زنده وتذبذبا *

* واضياف ليل من نهار شملة * قريت من الكوم السديف المرعبا *
* وواردة كأنها عصب القطا * تثير عجاجا بالسنابك اصهبا *
* رددت بمثل السيد نهد مقلص * كميش اذا عطفاه ماء تحلبا *
* واسمر خطي كأن سنانه * شهاب غضى شيعته فتلهبا *
* وفتيان صدق قد صبحت سلافة * اذا الديك في جوش من الليل طربا *

قوله تقضب اي تقطع وفلج بفتح الفاء وسكون اللام آخره جيم اسم موضع والابائر بضم الهمزة بعدها باء موحدة وبكسر الثاء المثلثة آخره راء اسم موضع ايضا وشطت بعدت وغمرة بفتح الغين المعجمة وسكون الميم بعدها راء اسم موضع وكذا المثقب بصيغة اسم مفعول المضعف واباء بفتح الهمزة وتشديد الباء الموحدة صيغة مبالغة من ابى يابى بمعنى امتنع والقرينة اراد بها نفسه ومشغبا بكسر الميم وفتح الغين المعجمة شديد الشغب والنكس بكسر النون الضعيف من الرجال واكبى الزند اذا لم يكن فيه نار وشملة باردة والكوم بالضم الابل الضخام الاسنمة والسديف المرعب السنام المقطع وعصب القطا جماعاته والسنابك جمع سنبك بوزن هدهد طرف مقدم الحافر (وانشد)

اذا المرء عينا قر بالعيش مثريا
ولم يعن بالاحسان كان مذمما

(اللغة) قوله عينا قر اصله قر عينا ومعناه بردت عينه يعني من السرور ومن ادعيتهم اقر الله عينك اذا ارادوا الدعاء له وفي ضده يقولون اسخن الله عينه وهذا لان دمعة السرور باردة فاذا جالت في العين بردت وعبرة الحزن حارة فاذا ترددت في العين سخنت وقوله مثريا اي ذا ثروة وغنى اسم فاعل من اثرى اذا استغنى وصار ذا ثروة قال الشاعر:

* وكل فتى وان اثرى وامشى * ستخلجه عن الدنيا المنون *

امشى اي صار ذا ماشية ولم يعن اي لم يولع ويشغل من قولهم عني بكذا اذا كان مشغوفا ومولعا به ومذمم بضم الميم الاولى وفتح الثانية معناه كما في القاموس مذموم جدا (الاعراب) اذا ظرفية شرطية والمرء فاعل بفعل محذوف يفسره قر وعينا تمييز منصوب

بالفعل المقدر بعد اذا وقر فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على المرء والجملة تفسيرية لا محل لها وبالعيش يتعلق بالفعل قبله ومثريا حال من فاعل قر المستتر ويعن مضارع مجزوم بحذف الالف وهو مبني للنائب لزوما ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد على المرء وبالاحسان يتعلق بيعن وكان ناقصة واسمها ضمير المرء مستترا ومذمما خبرها والجملة جواب اذا (والشاهد) في قوله عينا فانه تمييز وجعله ابن مالك منصوبا بقوله قر المذكور بعده فاستدل به على جواز تقديم التمييز على عامله المتصرف وقال الشارح كغيره هو سهو لانه منصوب بالفعل المقدر بعد اذا وهو مقدم عليه وفيه ما تقدم في الذي قبله (المعنى) يقول ان الانسان اذا كثر ماله وقر عينا بعيشه الهني ولم يكن مولعا بالاحسان والمكارم كان مذموما جدا وهذا مثل قول زهير:

* ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم *

(وانشد):

تزود مثل زاد ابيك فينا * فنعم الزاد زاد ابيك زادا

(اللغة) الزاد في الاصل هو ما ياخذه المسافر ليتبلغ به وقد يستعمل بمعنى التقى مجازا لشبه بينه وبين المعنى الاصلي في ان كلا يتوصل به الى غرض ومنه قول الاعشى

* اذا انت لم ترحل بزاد من التقى * ولاقيت بعد الموت من قد تزودا *

* ندمت على ان لا تكون كمثله * وانك لم ترصد كما كان ارصدا *

والمراد هنا بالزاد التخلق بمكارم الاخلاق والتشبع بالفضائل وحسن السيرة (الاعراب) تزود فعل امر وفاعله ضمير المخاطب مستترا ومثل مفعول مطلق صفة لمصدر محذوف اي تزودا او زادا مثل الخ وزاد مضاف اليه وابيك مثله مخفوظ بالياء والكاف في محل جر بالاضافة وفينا يتعلق بتزود ويحتمل ان يتعلق بزاد ابيك اي سيرة ابيك فينا فنعم الفاء تعليلية ونعم فعل ماض لانشاء المدح والزاد فاعله وزاد ابيك مخصوص بالمدح مرفوع على انه مبتدا مؤخر والجملة قبله خبرا وغير ذلك من الاعاريب وابيك مضاف اليه وضمير المخاطب مثله وزادا تمييز او معمول لتزود (والشاهد) في قوله زادا فان الشارح منع ان يكون تمييزا مؤكدا لفاعل نعم كما يقول المبرد ومن وافقه وقال

انه معمول لتزود اما مفعول مطلق ان اريد به التزود او مفعول به ان اريد به الشيء الذي يتزود به من خصال البر وحميد السيرة وعلى هذين التاويلين فقوله مثل نعت لزادا في آخر البيت تقدم عليه فاعرب حالا قال ابن يعيش اختلاف الايمة في هذه المسئلة فمنع سيبويه والسيرافي وابن السراج ذلك واجازه المبرد وابو علي واحتج بان المقصود من المرفوع والمنصوب الدلالة على الجنس واحدهما كاف عن الآخر وايضا فان ذلك ربما اوهم ان الفعل الواحد له فاعلان وذلك ان رفعت اسم الجنس بانه فاعل واذا نصبت النكرة بعد ذلك آذنت بان الفعل فيه ضمير فاعل لان النكرة المنصوبة لا تاتي في هذا الباب الا كذلك وحجة المبرد الغلو في البيان والتاكيد قال ابن يعيش والاول يعني مذهب سيبويه اظهر واما بيت جرير وهو تزود مثل الخ فان المبرد انشده شاهدا على ما ادعى من جواز ذلك فان رفع الزاد المعرف باللام بانه فاعل وزاد ابيك هو المخصوص بالمدح وزادا تمييز وتفسير فالقول عليه انا لا نسلم ان زادا منصوب بنعم وانما هو مفعول به بتزود والتقدير تزود زادا مثل زاد ابيك فينا فلما قدم صفته عليه نصبها على الحال ويجوز ان يكون مصدرا مؤكدا محذوف الزوائد والتقدير تزود مثل زاد ابيك فينا تزودا ويجوز ان يكون تمييزا لمثل كما يقل ما رايت مثله رجلا وعلى تقدير ان يكون العامل فيه نعم فان ذلك من ضرورة الشعر لا يجعل قياسا (المعنى) يقول له سر فينا ايها الخليفة بسيرة مثل سيرة ابيك فان سيرة ابيك سيرة ممدوحة يثنى عليها (والبيت) من قصيدة لجرير يمدح بها عمر بن عبد العزيز الخليفة العادل اوردها السيوطي كلها في شرح شواهد المغني اولها

* ابت عيناك بالحسن الرقادا * وانكرت الا صادق والبلادا *

الحسن موضع في بلاد بني ضبة سمي بذلك لحسن شجره

* لعمرك ان نفع سعاد عني * لمصروف ونفعي عن سعادا *

* فلا دية سقيت وديت اهلي * ولا نودا بقتلي مستفادا *

سقيت جملة دعائية معترضة والتاء فيه وفي وديت مكسورة خطابا لسعاد

* الما صاحبي نزر سعادا * لقرب مزارها وزر البعادا *

* فيوشك ان تشط بنا قذوف * بكل نياطها القلص الجلادا *

القذوف الصحراء البعيدة الاطراف والنياط المفازة والقلص الجلاد النوق الشداد

* اليك شماتة الاعداء اشكو * وهجرا كان اوله بعادا *
* فكيف اذا نات ونايت عنها * اعزي النفس او ازع الفؤادا *

ازع ازجر واكف

* اتيح لك الظعائن من مراد * وما خطب اتاح لنا مرادا *
* اليك رحلت يا عمر بن ليلى * على ثقة ازورك واعتمادا *
* تعود صالح الاخلاق اني * رايت المرء يلزم ما استعادا *

ومنها

* ومن عبد العزيز لقيت بحرا * اذا نقص البحور المد زادا *
* فسدت الناس قبل سنين عشر * كذاك ابوك قبل العشر سادا *
* وثبت الفروع فهن خضر * ولو لم تحي اصلهم لبادا *
* تزود مثل زاد ابيك فينا * فنعم الزاد زاد ابيك زادا *
* فما كعب بن مامة وابن سعدى * باجود منك يا عمر الجوادا *
* هنيئا للمدينة اذا هلت * باهل الملك ابدى ثم عادا *
* يعود الحلم منك على قريش * وتفرج عنهم الكرب الشدادا *

(وانشد)

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت
رد التحية نطقا او بايماء

(اللغة) الفتاة بفتح الفاء المراة الشابة وهي مؤنث الفتى بمعنى الشاب وبذلت اي اعطت وتكرمت والايماء الاشارة (الاعراب) نعم فعل ماض لانشاء المدح والفتاة فاعل وفتاة حال مؤكدة وهند مخصوص بالمدح مبتدا مؤخر والجملة قبله خبر وقيل غير ذلك ولو بذلت لو للتمني وجعلها العيني شرطية وبذلت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير عائد لهند ورد مفعول به لبذلت والتحية مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله ونطقا قال العيني تمييز وبايماء معطوف باو عليه واستصوب السيوطي ان يكون نطقا منصوبا

على نزع الخافض بدليل التصريح به في المعطوف قلت ويحتمل ان يكون مفعولا مطلقا مبينا للنوع منصوب يبذلت (والشاهد) في قوله فتاة فان الشارح اعربه حالا مؤكدة فلا شاهد فيه على ان التمييز يجيء مؤكدا (المعنى) وصف ان هندا من احسن الفتيات يثني عليها من جهة كونها فتاة وتمنى لو بذلت وسمحت له برد التحية بالكلام او بالاشارة. وما رايت امرأ نسب هذ البيت لقائله

*** شواهد حروف الجر ***

(انشد)

يراد الفتى كيما يضر وينفع

الفاظه واضحة (الاعراب) يراد فعل مضارع مبني للنائب والفتى نائب الفاعل وكي هنا حرف جر ومعناها التعليل فهي كاللام وما مصدرية ويضر فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد للفتى وينفع مضارع مرفوع عطف على يضر وما والفعل بعدها في تاويل مصدر مجرور بكي والتقدير يراد الفتى للضر والنفع (والشاهد) في دخول كي الجارة على ما المصدرية على ما يراه الاخفش هنا وقيل ان ما كافة لكي عن عملها الجر مثلها في ربما وانشد بعضهم البيت يضر وينفعا بالنصب وحينئذ فما زائدة ويضر منصوب بكي واللام مقدرة قبلها (المعنى) الشاعر هنا يامر بان يكون الانسان غير خال من وصف اما ان يكون نافعا او ضارا فاما الذي يخلو عنهما فليس بانسان وبماذا يمتاز الانسان عن غيره اذا لم يضر ولم ينفع وقد اختلف في معنى الضر والنفع هنا قال بعضهم يريد اذا لم تنفع الصديق فضر العدو قال وانما قدر الفعل واقعا على هذا لان العاقل لا يامر بالضر مطلقا وهو معنى قول الكثير فضر من يستحق الضرر وانفع من يستحق النفع وقيل يمكن حمل البيت على ان المراد الحث على النفع بالامر بالضرر لا على انه مراد ولا يقدر للفعلين معمول بملاحظة ان الانسان انما يراد لوصف فيه لا لذاته (وهذا) عجز البيت

* اذا انت لم تنفع فضر فانما * يراد الفتى كيما يضر وينفع *

وهو منسوب على التحقيق لقيس بن الخطيم (وانشد)

فقالت اكل الناس اصبحت مانحا
لسانك كيما ان تغر وتخدعا

(اللغة) مانحا بمعنى معط يقال منحه يمنحه اذا اعطاه ويروى ماتحا بالمثناة الفوقية من متح الماء من البير اذا استقي منها وعلى كلتا الروايتين فهو كناية عن التلطف واظهار التودد والتملق وتغر بمعنى تخدع وهو مضارع غر من باب قعد وتخدع بمعنى تمكر يقال خدعه يخدعه بفتح الدال في الماضي والآتي (الاعراب) فاعل قالت ضمير المتكلم عليها واكل الهمزة للاستفهام التوبيخي وكل مفعول اول لمانحا مقدم والناس مضاف اليه واصبحت من اخوات كان وتاء المخاطب اسمها ومانحا خبرها ولسانك مفعول ثان لمانحا والكاف مضاف اليه وقد عكس البغدادي ههنا فجعل كل هو المفعول الثاني لمانحا ولسانك هو المفعول الاول وهو غير صحيح لانهم يعتبرون المعطى له الآخذ هو المفعول الاول وهذا متحقق في قوله كل الناس ويعتبرون المعطى الماخوذ هو المفعول الثاني وقوله لسانك بهذه المثابة فاعرفه وقوله كيما كي تعليلية وما زائدة وان مصدرية وتغر فعل مضارع منصوب بان وفاعله ضمير المخاطب مستترا وتخدعا معطوف على تغر والفه لوصل الروي (والشاهد) في ظهور ان بعد كي فهو دليل على اضمارها بعدها اذا لم يصرح بها كما في قولك جئت كي تكرمني قال في التوضيح وشرحه والاولى فيما اذا لم تذكر ان بعد كي ان تقدر كي مصدرية فتقدر قبلها اللام بدليل كثرة ظهورها معها نحو لكيلا تاسوا اي بخلاف ظهور ان بعدها فانه لا يقع الا ضرورة (المعنى) وبختها على ابدائه حلاوة لسانه وتودده للناس بقصد تغريرهم حتى يقعوا في شرك خداعه وهذا على عادتهن اذا اظهر لهن العاشق انه متفان في حبهن ينكرن ذلك منه تدللا وتمنعا (والبيت) من قصيدة لجميل بن معمر العذري صاحب بثينة ووهم من نسبه لحسان واولها :

* عرفت مصيف الحي والمتربعا * كما خطت الكف الكتاب المرجعا *
* معارف اطلال لبثنة اصبحت * معارفها قفرا من الحي بلقعا *
* معارف للخود التي قلت اجملي * الينا فقد اصبيت بالود اجمعا *

* فقالت اتق ما عندنا لك حاجة * وقد كنت عنا ذا عزاء مشيعا *
* فقلت لها لو كنت اعطيت عنكم * عزاء لاقللت الغداة التضرعا *
* فقالت اكل الناس اصبحت مانحا * لسانك كيما تغر وتخدعا *

الخود بفتح الخاء المعجمة الجارية الناعمة (وانشد) :

لعل الله فضلكم علينا * بشيء ان امكم شريم

(اللغة) لعل هنا قال الدنوشري باقية على معناها وهو الترجي ولا تتعلق بشيء واستظهر الشيخ يس انها للاشفاق قال كما في قوله تعالى «لعلك باخع نفسك» والشريم بفتح فكسر المراة المفضاة وهي التي اختلط مسلكاها ويقال شروم وشرماء (الاعراب) لعل حرف جر شبيه بالزائد والله مبتدا مرفوع بضمة مقدرة وفضلكم فعل ماض وضمير المخاطبين مفعول به والفاعل ضمير عائد على اسم الجلالة والجملة خبر المبتدا وعلينا يتعلق بفضل وبشيء مثله وان تنصب الاسم وترفع الخبر وامكم اسمها والضمير في محل جر بالاضافة وشريم خبر ان وان وما دخلت عليه بدل من شيء (والشاهد) في ورود لعل جارة في لغة عقيل بضم العين وفتح القاف ومعنى البيت واضح من لفظه ولم يعلم قائله (وانشد)

لعل ابي المغوار منك قريب

تقدم في شواهد النكرة والمعرفة واعاده هنا على ورود لعل جارة على لغة (وانشد)

شربن بماء البحر ثم ترفعت
متى لجج خضر لهن نئيج

(اللغة) شربن هنا مستعار لحملن فان السحاب يحمل الماء ولا يشربه واللجج جمع لجة بالضم فيهما وهي معظم الماء والمراد هنا لجج البحر والنئيج بفتح النون الصوت يسمع من سرعة مرور الريح وشبهها (الاعراب) شربن فعل وفاعل ونون الاناث عائدة على حناتم فيما قبله وبماء يتعلق بشربن اما على تضمينه معنى روين وثقلن او الباء بمعنى من والبحر مضاف اليه وترفعت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي عائد على معاد نون الاناث قبله والجملة معطوفة بثم على شربن ومتى هنا حرف جر

بمعنى من الابتدائية كما في التوضيح ولجج مجرور بها وهذا الجار والمجرور بدل من الذي قبله اي بماء البحر بدل بعض من كل والضمير العائد على المبدل منه محذوف والتقدير متى لجج منه فان جعلت الباء في قوله بماء تبعيضية كان بدل كل من كل وخضر نعت لجج ولهن متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير عائد على السحائب المعبر عنها بحناتم فيما قبله ونئيج مبتدا مؤخر والجملة في موضع الحال من الضمير المستتر في ترفعت وقال بعض المعربين حال من فاعل شربن ولا ينبغي له (والشاهد) في مجيء متى حرف جر وهي لغة هذيل (المعنى) وصف سحائب فيقول قد ارتوت من ماء البحر من لججه ثم ترفعت صاعدة في الجو لها دوي وصوت من سرعة مدها (والبيت) من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي اولها :

* صبا صبوة بل لج وهو لجوج * وزالت له بالانعمين حدوج *
* كما زال نخل بالعراق مكمم * امر له من ذي الفرات خليج *
* فانك عمري اي نظرة عاشق * نظرت وقدس دوننا ودوج *
* الى ظعن كالدوم فيها تزايل * وهزة اجمال لهن وسيج *
* غدون عجالى وانتحتهن خزرج * مقفية آثارهن هدوج *
* سقى ام عمر كل آخر ليلة * حناتم سود ماؤهن ثجيج *
* اذا هم بالاقلاع هبت له الصبا * فاعقب نشء بعدها وخروج *
* شربن بماء البحر ثم ترفعت * متى لجج خضر لهن نئيج *

الانعمين اسم موضع والحدوج مراكب النساء ومكمم اسم فاعل اي ذو اكمام وهي اوعية الطلع والوسيج بالسين المهملة ضرب من سير الابل والخزرج ريح الجنوب والهدوج ريح لها حنين والبيت الشاهد نظر الى معناه المتنبي حيث قال :

* كالبحر يمطره السحاب وماله * فضل عليه لانه من مائه *

وقد اعتاد ارباب الحواشي وغيرهم ان يذكروا هنا بمناسبة البيت الشاهد ان الحكماء يرون ان السحاب يدنو من البحر فتمتد منه خراطيم فتشرب الماء ثم يرتفع فيمطر الخ كلامهم الا ان الذي رايته مسطرا في كتب هذا الفن غير ما قالوه وذلك ان الحكماء قالوا ان الشمس اذا اشرقت على الماء والارض حللت من الماء اجزاء لطيفة مائية تسمى بخارا ومن

الارض اجزاء لطيفة تسمى دخانا فاذا ارتفع البخار والدخان في الهوآء وترامت بهما التموجات الهوآئية الى الجهات ومن فوقهما برد كرة الزمهرير ومن دونهما مادة البخار الاثيرية غاظا في الهوآء وتداخلت اجزاء بعضهما في بعض فيكون منهما سحاب متراكم وكلما تصاعد في الجو انضمت اجزاؤه فيستحيل منه ما كان من مادة البخار ماء وتلتئم تلك الاجزاء فتصير قطرا ولذا تثقل حركة السحاب جدا فمتى حركته الريح نزل الى الارض وكلامهم في هذا مبسوط في محاله وبين متقدمي الحكماء ومتاخريهم في هذه المسائل خلاف له التفات الى ترقي كيفيات الاكتشاف والذي يهم المسلم ههنا من حيث دينه هو ان لا يعتقد ان هذا شيء مخالف للقرآن فيرى ان الكلام فيه الحاد فيكون غبيا مستحمقا غمرا وان لا يظن ان ما توصل اليه الباحثون في هذا امر قصرت عنه نصوص الشرع وانه شيء جديد فيطرح نصوص القرآن من اجله فيصبح كافرا ممسوح القلب مظلم البصيرة والصراط السوي هو ان القرآن الكريم لم يتصد لبيان اسباب هذه الاشياء من حيث كيفية تكونها ونشوئها بل انما ورد فيه ما به يتوصل الى وجود الله وحكمته وباهر قدرته وبيان عظيم منته على خلقه كقوله جل من قائل وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت فانزلنا به الماء فاخرجنا به من كل الثمرات وكقوله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه ثم يجعله ركاما فترى الودق يخرج من خلاله ومع ذلك لا يعسر تطبيق مثل هذا على ما ينتجه البحث العلمي بشرط ان تكون النتيجة صحيحة (وانشد)

اتطمع فينا من اراق دماءنا
ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسن

(اللغة) اتطمع بضم التاء مضارع اطمعه في الشيء اذا قرب له الحصول عليه وسهل له ذلك حتى صيره طامعا في نيله واراق بمعنى اسال ولم يعرض بفتح الياء وكسر الراء لم يتعرض والاحساب جمع حسب بفتح اوله وثانيه وهو ما يعده الانسان من مناقب آبائه من الشرف والمجد. وحسن هو سيدنا حسن السبط رضي الله عنه وصلى الله وسلم على جده الاكرم (الاعراب) اتطمع الهمزة للاستفهام الانكاري وتطمع مضارع مرفوع

وفاعله ضمير المخاطب مستترا وفينا يتعلق بتطمع ومن مفعول تطمع وهي موصولة واراق فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على من والجملة صلتها ودماءنا مفعول اراق ونا مضاف اليه ولولا حرف امتناع لوجود وهي هنا حرف جر شبيه بالزائد والكاف ضمير المخاطب في محل جر بلولا وفي محل رفع بالابتداء وخبره محذوف وجوبا لانه بعد لولا والتقدير لولاك موجود ولم جازمة ويعرض مضارع مجزوم بلم ولاحسابنا يتعلق بيعرض ونا مضاف اليه وحسن فاعل يعرض والجملة جواب لولا (والشاهد) في ورود لولاك مسموعا من العرب فهو حجة على المبرد القائل ان هذا التركيب يعني لولاك واشباهه فاسد لم يرد من لسان العرب وقد علمت ان الضمير له محلان محل جر بلولا ومحل رفع بالابتداء وهذا مذهب الامام (المعنى) انكر على مخاطبه ان يهن مع منازعيه واضداده فان ذلك يطمعهم فيه وفي قومه (والبيت) من قصيدة لعمرو بن العاص يخاطب بها معاوية بن ابي سفيان يغريه بالضغط على سيدنا الحسن السبط اولها

* معاوي انى لم ابايعك فلتة * وما زال ما اسررت مني كما علن *
انطمع فينا من اراق دماءنا * ولولاك لم يعرض لاحسابنا حسن *
* على انه اجرى لسؤي بن غالب * على شتمها جهدا واحياه للفتن *
* وقولهم والناس يمشون حولهم * انا ابن رسول الله موقد المنن *
* فاعظم بها من فتنة هاشمية * تدب بها اهل العراق الى اليمن *
* فاقسم بالبيت الذي نسكت له * قريش لئن طوات للحسن والوسن *
* ليجتلبن يوما عليك عصبصبا * يشين العذارى او يغصنك اللبن *
* والا فاعط المرء ما هو اهله * ولا تظلمنه انه لابن من ومن *

(وانشد)

وكم موطن لولاي طحت كما هوى
باجرامه من قنة النيق منهوي

(اللغة) كم من كنايات العدد الغير المعلومة المقدار وهي هنا للتكثير والموطن بكسر الطاء اراد به المشهد من مشاهد الحرب وقد استشهد به جار الله في الكشاف لدى

قوله تعالى «لقد نصركم الله في مواطن كثيرة» على ان المراد بالمواطن مواقف الحرب وطحت بكسر الطاء من طاح يطيح وبضمها من طاح يطوح ومعناه سقطت وهلكت وهوى بفتح الواو من باب رمى بمعنى سقط والمصدر الهوي بضم الهاء وفتحها والواو مكسورة ولا يكاد يقال هوى الا في السقوط من علو الى اسفل والاجرام بفتح الهمزة اصله جمع جرم بكسر الجيم وهو الجسم والمراد هنا الذات ذهابا الى انه هوى بجميع ذاته ولذا قال المبرد في الكامل بعد ان انشد البيت هذا مثل شابت مفارقه كأنه جعل اعضاءه اجراما توسعا والقنة بضم القاف وتشديد النون ما استدق من راس الجبل والنيق بكسر النون اعلى الجبل ومنهوي ساقط وهو اسم فاعل من انهوى اذا سقط ووزن انفعل انما يكون للمطاوعه والفعل انما يطاوع المجرد المتعدى وما هنا ليس كذلك فان انهوى مطاوع هوى وهو لازم ولهذا طعن المبرد في هذا البيت وقال انفعل لا يجيء مطاوع فعل الا حيث يكون علاج وتاثير قال ابن جني اعلم ان انفعل انما اصله من الثلاثة ثم تلحقها الزيادتان نحو قطعته فانقطع ولا يكاد يكون فعل منه الا متعديا حتى تمكن المطاوعة والانفعال وقد جاء فعل منه غير متعد وهو «وكم موطن البيت» فانما هذه مطاوع هوى اذا سقط وهو غير متعد كما ترى (الاعراب) كم خبرية في محل نصب على الظرفية بطحت او هي في محل رفع مبتدا والخبر جملة لولاي الخ والرابط محذوف والتقدير وكم موطن لولاي طحت فيه ولولا حرف امتناع لوجود ثم هي عند سيبويه حرف جر لا تتعلق بشيء لانها شبيهة بالزائد ويا المتكلم في محل جرها وهي ايضا في محل رفع بالابتداء وخبرها محذوف وجوبا اي موجود وطحت فعل وفاعل والجملة جواب لولا وكما الكاف بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف اي سقوطا مثل الخ وما مصدرية وهوى فعل ماض وباجرامه يتعلق به والضمير مضاف اليه عائد على منهوي بعده لتقدمه رتبة ومن قنة يتعلق بهوى والنيق مضاف اليه ومنهوي فاعل هوى (والشاهد) في ورود لولاي عن العرب فهو حجة على المبرد حيث انكر ورود مثل هذا التركيب وقد اورده سيبويه لمذهبه هذا فقال الاعلم الشاهد في هذا البيت اتيان ضمير الخفض بعد لولا التي يليها المبتدا ولما كان مبتدؤها محذوف الخبر اشبه المجرور لانفراده والمضمر لا يتبين فيه الاعراب فوقع مجروره موقع مرفوعه والاكثر لولا انت

كالظاهر ورد هذا المبرد وسفه قائله تحاملا منه وتعسفا اه ومذهب المبرد قد ذكره في كامله فانه بعد ان نقل مذهب سيبويه قال والذي اقول ان هذا خطأ ولا يصلح ان تقول الا لولا انت قال تعالى لولا انتم لكنا مومنين ومن خالفنا يزعم ان الذي قلنا اجود ويدعي الوجه الآخر ويجيزه على بعد هذا كلامه في الكامل وقد نقلت عنه عبارات في الرد على مخالفيه حادة وطعن في جميع ما استشهدوا به بان قائلي ذلك ليسوا على شرط من يحتج بكلامه قال ابن الانباري واما انكار ابي العباس المبرد مذهب سيبويه في جواز لولاي ولولاك فلا وجه له لانه قد جاء كثيرا في كلامهم واشعارهم ثم اورد ابيات وقال واما مجيء الضمير المنفصل بعد لولا فلا خلاف انه اكثر وافصح وعدم مجيء الضمير المتصل في التنزيل لا يدل على عدم جوازه اه والحاصل ان المبرد غلا في انكار مذهب سيبويه بما لم يقبل منه (المعنى) يقول له كم من مشهد وموطن اشرفت فيه على الهلاك وكنت انا الذي انجيتك منه ولولاي لتافت وشبه السقوط المعنوي بالسقوط الحسي تحقيقا لخطر هذه المواطن التي انقذه فيها من الهلاك (والبيت) من قصيدة ليزيد بن الحكم يعاتب بها ابن عمه وقد اوردنا منها ابياتا في شواهد المفعول معه (وانشد)

﴿ وربه عطبا انقذت من عطبه ﴾

(اللغة) عطب بكسر الطاء صفة من عطب يعطب من باب تعب بمعنى هالك وانقذت خلصت ونجيت وعطبه اي هلاكه وهو بفتح الاول والثاني مصدر (الاعراب) ورب حرف جر شبيه بالزائد والضمير في محل جر بها ومحله الاصلي الرفع بالابتداء او النصب على انه مفعول انقذت وعطبا تمييز مفسر للضمير المجرور فهذه احدى المسائل التي يعود فيها الضمير على متاخر لفظا ورتبة وانقذت فعل وفاعل ومن عطبه يتعلق بانقذت والضمير مضاف اليه عائد على عطبا وجملة انقذت الخ خبر المبتدا وهو المجرور برب ان لم تجربه مفعولا به (والشاهد) في جر رب للضمير وذلك قليل والكثير ان تجر النكرات ولكون هذا الضمير مدخولا لرب كان معاده نكرة واعرب تمييزا (المعنى) يقول كثيرا ممن اشرف على الهلاك قد انجيت وانقذت

من هلاكه (وهذا) عجز هذا البيت

* واه رأبت وشيكا صدع اعظمه * وربه عطبا انقذت من عطبه *

ولم يعرف قائله الا ان ثعلبا انشده (وانشد)

ربه فتية دعوت الى ما * يورث المجد دائبا فاجابوا

تقدم في شواهد الفاعل واعاده هنا على لزوم افراد الضمير المجرور برب وتذكيره ايا كان مفسره مؤنثا او مذكرا مفردا او جمعا كما في الشاهد وانما لزم هذا لان التمييز المفسر يبين المراد (وانشد)

وام اوعال كها او اقربا

(اللغة) ام اوعال اسم لهضبة اي جبل صغير قال البكري هي على لفظ جمع وعل هضبة في ديار بني تميم ويقال لها ذات اوعال وانشد هذا الرجز وفي معجم ياقوت ام اوعال هضبة معروفة قرب برقة انقد وهي اكمة بعينها قال ابن السكيت ويقال لكل هضبة فيها اوعال ام اوعال قال والوعل كبش الجبل (الاعراب) ام بالنصب عطف على الذنابات قبله قال صدر الافاضل المحفوظ ان ام اوعال بالنصب فيكون معطوفا على الذنابات واوعال مضاف اليه وكها الكاف حرف جر وها مجرور عائد على الذنابات والجار والمجرور يتعلق بمحذوف حال من ام اوعال او مفعول ثان بناء على ان خلى فيما قبله ناصب لمفعولين ويصح ان يكون قوله ام اوعال بالرفع مبتدا وكها يتعلق بخبره المحذوف واو حرف عطف واقربا معطوف على محل الجار والمجرور وهو النصب على ما تقدم فهو منصوب بالفتحة والالف لوصل الروي واخطأ من زعم ان اقربا معطوف على محل الهاء من كها وقال انه مجرور بالفتحة لانه ممنوع من الصرف لانه يصير المعنى وام اوعال كها او كاقرب مع انه خلاف المراد فاعرفه (والشاهد) في جر الكاف للضمير في قوله كها مع انه مختص بالظاهر وذلك ضرورة قال ابن عصفور في كتاب الضرائر ومنه ان يستعمل الحرف للضرورة استعمالا لا يجوز مثله في الكلام نحو قول العجاج وام اوعال كها او اقربا . فجر بالكاف الضمير المتصل وحكمها في سعة الكلام ان لا تجر الا الظاهر والضمير المنفصل بجريانه مجرى الظاهر فيقال ما انا كانت

ولا ات كانا حكى الكسائي عن بعض العرب انه قيل له من تعدون الصعلوك فيكم فقال هو الغداة كانا لكنه اي العجاج لما اضطر ابدلها من حكمها حكم ما هي في معناه وهو مثل فجعلها تجر الضمير المتصل كما تجر الضمير المنفصل كما يجره مثل ومثل بعضهم لذلك ايضا بقول ابي محمد اليزيدي النحوي شيخ المامون

* شكوتم الينا مجانينكم * ونشكو اليكم مجانيننا *
* فلولا المعافاة كنا كهم * ولولا البلاء لكانوا كنا *

وبقول الآخر :

* لا تلمني فانني كك فيها * اننا في الملام مشتركان *

(المعنى) وصف حمار وحش اراد ان يرد الماء فرأى صائدا ففر فيقول انه فر جاعلا موضعا يسمى الذنابات عن شماله قريبا منه وجاعلا ايضا هضبة ام اوعال مثل الذنابات في القرب او هي اقرب اليه قال السيرافي يقول هما عن يمين طريقه وشماله ومقدار ما بين كل واحد من الموضعين وبين طريقه متقارب الا ان يجور في عدوه فتصير الذنابات ان مال اليها اقرب من ام اوعال وان مال في العدو الى ام اوعال صارت اقرب اليه من الذنابات (وهذا) من ارجوزة للعجاج مطلعها

* ما هاج دمعا ساكبا مستسكبا * من ان رايت صاحبيك اكابا *

الى ان قال في وصف حمر الوحش

* حتى اذا ما يومها تصبصبا * وعم طوفان البلاد الاثأبا *
* واطأمن دعس الحمير نيسبا * خلى الذنابات شمالا كثبا *
* وام اوعال كها او اقربا * ذات اليمين غير ما ان ينكبا *

تصبصب ذهب والاثأب بالثاء المثلثة شجر وواطأ من المواطأة وهي الموافقة والدعس الطريق الكثير الاثر والنيسب ما تراه كالطريق من النمل وغيره وكثبا اي قربا (وانشد)

﴿ ولا ترى بعلا ولا حلائلا

كه ولا كهن إلّا حاظلا ﴾

(اللغة) البعل في الاصل الزوج واراد به هنا حمارا وحشيا والحلائل جمع حليلة

وهي في الاصل الزوجة واراد به هنا الاتن الوحشية والحاظل بالحاء المهملة والظاء المعجمة المانع من التزويج كالعاضل وقال النحاس يقال حظل اتاه اذا منعها عن التزوج قال كذا في نسختي التي قراتها على ابي اسحاق وسالت ابا الحسن فقال الحظلان مشية فيها تثاقل (الاعراب) لا نافية وترى بصرية على الظاهر والفاعل ضمير المخاطب مستترا وقال البغدادي ترى هنا بمعنى تعلم متعد الى مفعولين اولهما بعلا وثانيهما ما بعد الا ولا الواو عاطفة ولا لتوكيد النفي وحلائلا معطوف على بعل وكه الكاف جارة والهاء ضمير مجرور بها محلا عائد على حمار الوحش والجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة لبعل ولا كهن عطف على كه والا للايجاب وحاظلا حال من بعل او مفعول ثان كما قال في خزانة الادب (والشاهد) في جر الكاف للضمير المتصل للضرورة والا فهي مختصة بالظاهر قال سيبويه شبهكه وكهن بله ولهن واو اضطر شاعر فاضاف الكاف الى نفسه قال كي وكي خطأ من قبل انه ليس من حرف يفتح قبل ياء الاضافة ثم انه ربما رسم بعضهم قوله كه بواو اشباع الضمة بعد الهاء هكذا كهو وذلك منصوص على منعه قال الاعلم الوقف على كه بالهاء لانه ضمير جر متصل بالكاف اتصاله بمثل والوقف عليه هنا كالوقف عليه هناك ولاجل الرسم الذي قلنا انه لا ينبغي قال المرادي في شرح التسهيل لا حجة في قوله كه ولا كهن لاحتمال ان يكون كهو وكهن ضمير رفع منفصل بنيابة ضمير الرفع عن ضمير الجر (المعنى) وصف حمارا وحشيا احرز لنفسه اتنا يطرقها فهو يعدو حواليهن ويتقدمها للماء ويقدمها اذا صعد بها الآكام ولا يدع حمارا آخر يقربها ومن هذه الجهة شبهه بالزوج وشبههن بالزوجات بجامع ان كلا يمنعهن وفي العير الوحشي من الغيرة على اتنه ما لا يكاد يوجد في كثير من الانس (والبيت) من ارجوزة لرؤبة بن العجاج مطلعها

* عرفت بالنضرية المنازلا * قفرا وكانت منهم مآهلا *

ومنها في وصف العير واتنه

* حتى اذا ما اجتاب ليلا لائلا * هيجها ولم تخله فاعلا *

* يعلو بها القريان والمسائلا * وكل صمد ينبت القلاقلا *

* تحسبه اذا استتب دائلا * كأنما ينحى هجارا مائلا *

* فلا ترى بعلا ولا حلائلا * كه ولا كهن الا حاظلا *

اجتاب بمعنى قطع وليل لائل اي شديد الظلمة والقريان بضم القاف و بالمثناة التحتية مجاري الماء والصمد المكان السهل والقلاقل نبات واحده قلقل واستتب جد في العدو ودائلا جاريا من الدألان بالتحريك سير خفيف وينحي يعتمد والهجار بوزن كتاب حبل يشد به وضيف البعير يريد ان العير يعدو الى جنب كانه مشدود بالهجار (وانشد)

واذا الحرب شمرت لم تكن كي

(اللغة) قوله شمرت اي قامت واشتدت واصل التشمير ان يحسر الانسان ثيابه ليباشر امرا شاقا (الاعراب) اذا طرفية شرطية والحرب فاعل بفعل محذوف يفسره ما بعده وشمرت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير الحرب مستترا والجملة تفسيرية لا محل لها وتكن مضارع ناقص مجزوم واسمه ضمير المخاطب مستترا وكي بكسر الكاف لمناسبة الياء كما ياتي في عبارة سيبويه الكاف حرف جر وياء المتكلم في محل جر بها والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر تكن وجملة لم تكن كي جواب اذا (والشاهد) في دخول الكاف الجارة على ياء المتكلم وهو شاذ سوغته الضرورة قال سيبويه في الكتاب ولو اضطر شاعر فاضاف الكاف الى نفسه قال ما انت كي وكي - اي بفتح الكاف . خطأ من قبل انه ليس في العربية حرف يفتح قبل ياء الاضافة اه وقال ابو حيان في التذكرة واختلفوا في دخول الكاف على الياء والكاف فاجاز سيبويه واصحابه انت كي وانا كك وضعف هذا الكسائي والفراء وهشام واحتجوا بانه قليل في كلام العرب قال الفراء وانشدني بعض اصحابنا واذا الحرب الخ قال وما سمعت انا هذا البيت من العرب وقال هشام ما قالت العرب انا كك وانت ككي قال والبيت الذي ينشدونه مؤلف من قول بشار لا يلتفت اليه وكتب الى ابن المقفع بعض الفضلاء يساريه في الوجازة بعد البسملة نحن صالحون فكيف انتم فكتب اليه ابن المقفع نحن كك والسلام (المعنى) يقول لمخاطبه اذا قامت الحرب وشمرت واشتد وطيسها لم تغن فيها غنائي ولم تكن مثلي (وهذا) صدر بيت وهو

* واذا الحرب شمرت لم تكن كي * حين تدعو الكماة فيها نزال *

(وانشد)

فــلا والله لا يلــفي انــاس
فتى حتـاك يا ابن ابي زيـاد

الفاظه واضحة (الاعراب) الفاء عاطفة ولا زائدة لتاكيد معنى القسم او هي نافية لما يوخذ من المقام اي ليس الامر كما يظن الناس والله الخ وعلى الوجهين خرج قوله تعالى فلا وربك واما لا الثانية في قوله لا يلفي فهي مستقلة داخلة في جواب القسم وليست تاكيدا للاولى كما قال الجماعة ووالله الواو للقسم واسم الجلالة مقسم به ولا نافية ويلفي بضم اوله مضارع مرفوع بضمة مقدرة واناس فاعل وفتى مفعول به وحتى هنا حرف جر بمعنى الى والكاف مجرور بها ويا ابن منادى مضاف وابي مضاف اليه مخفوض بالياء وزياد مثله مخفوض بالكسرة (والشاهد) في دخول حتى على الضمير وذلك قليل لانها من الحروف المختصة بالظاهر وقد تمسك به المبرد حجة على جواز جر حتى للضمير واجيب بانه ضرورة (المعنى) اقسم الشاعر على ان الناس لا يجدون في ارتيادهم الكرام وانتجاعهم الى الاسخياء فتى اي كريما حتى يصلوا الى ابن ابى زياد وهو ممدوحه وقد انشد ابو حيان في شرح التسهيل هذا البيت وقال وانتهاء الغاية في حتاك لا افهمه ولا ادري ما عنى بحتاك فلعل هذا البيت مصنوع وقال البغدادي لم اقف له على خبر (وانشد)

اتت حتـاك تقصـد كل فج
ترجى منك انهـا لا تخيـب

(اللغة) اتت بمعنى جاءت والفج بفتح الفاء الطريق الواسع بين جبلين ويقال ايضا فجاج بضم الفاء فاذا كسرتها فهو جمع فج وفي التنزيل لتسلكوا منها سبلا فجاجا وترجى بفتح تاء المضارعة واصله تترجى حذفت منه احدى التائين تخفيفا والجيم مفتوحة ولا تخيب من الخيبة وهي الاخفاق في السعي (الاعراب) اتت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي يعود على الناقة وحتى حرف جر بمعنى الى والكاف مجرور بها وتقصد فعل مضارع وفاعله ضمير الناقة والجملة حال من فاعل

انت وكل مفعول به وفج مضاف اليه وترجى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الالف وفاعله ضمير الناقة ومنك يتعلق بترجى وجملة ترجى منك حال ايضا من فاعل انت فهي مرادفة للاولى اومن فاعل تقصد فمتداخلة وانها بفتح الهمزة وتخفيف النون قال السيوطي ان مخففة ولم يستكن اسمها وهو هنا العائد على الناقة ولا نافية وتخيب مضارع مرفوع وفاعله ضمير الناقة والجملة خبر ان وان وما بعدها في تاويل مصدر مفعول لترجى والتقدير ترجى منك عدم خيبتها (والشاهد) في دخول حتى الجارة على الضمير شذوذا لان حتى خاصة بالظاهر (المعنى) وصف ان ناقته قطعت الى ممدوحه كل فج وانها ترجو منه ان لا ترجع خائبة والقاصد والراجي في الحقيقة هو الشاعر الا انهم يسندون ذلك للنوق استعطافا للممدوح وتحسينا للكلام بعدم التصريح (والبيت) من شواهد مغني اللبيب وما نسب (وانشد)

تخيرن من ازمان يوم حليمة
الى اليوم قد جربن كل التجارب

(اللغة) تخيرن بضم التاء والخاء بمعنى انتخبن وفضلن على غيرهن من تخيرت الشيء اتخيره اذا اصطفيته وانتخبته وحليمة بفتح الحاء المهملة اسم امراة ويومها ياتي الكلام عليه وجربن من التجربة وهي اختبار الشيء مرة بعد اخرى (الاعراب) تخيرن فعل ماض مبني للنائب ونون الاناث نائب الفاعل عائدة على السيوف ومن حرف جر لابتداء الغاية الزمانية تتعلق بتخيرن وازمان مجرور بها ويوم مضاف اليه مخفوض بالكسرة وحليمة مثله وهو مصروف ضرورة والى اليوم يتعلق بتخيرن وقد للتحقيق وجربن فعل ماض مبني للنائب ونون الاناث نائب الفاعل عائد لسيوف الممدوحين وكل مفعول مطلق نائب عن المصدر والتجارب مضاف اليه وجملة قد جربن الخ في موضع الحال من نائب الفاعل في تخيرن (والشاهد) في مجيء من لابتداء الغاية في الزمان وهو مذهب الكوفيين والاخفش والمبرد من البصريين وقال غيرهم بمنعه ويؤيد مذهب المجيزين قوله تعالى من اول يوم وحديث انس الوارد في استسقائه صلى الله عليه وسلم فمطرنا من الجمعة الى الجمعة وحكى الاخفش عن العرب انهم قالوا من

الآن الى الغد (المعنى) وصف سيوف ممدوحيه بالجودة وانها مما صنع في القديم فيقول ان هذه السيوف قد اصطفاها واختارها اجداد هؤلاء الملوك من زمن وقعة حليمة الى اليوم وقد اختبرت عن تجربة مرات عديدة ويوم حليمة المذكور في البيت اسم وقعة مشهورة قال شارح ديوان النابغة كان من خبر يوم حليمة ان الملك كان في الضجاعم فاتى رجل منهم رجلا من غسان يقال له جذع فساله الخراج فاعطاه دينارا وقال هات آخر وشدد عليه فاستاجله فلم يفعل فلما ضيق عليه دخل جذع منزله فالتحف على سيفه ثم خرج فضرب به الضجعمي فقتله فقال قائل خذ من جذع ما اعطاك ووثبت غسان ورأسوا عليهم رجلا ثم اوقعوا بالضجاعم فغلبتهم غسان واخذوا الملك منهم وحليمة هي بنت الغساني الذي تراس على قومه وكانت من اجمل النساء فاعطاها طيبا وامرها ان تطيب من مر بها من جنده فجعلوا يمرون بها وتطيبهم فمر بها شاب فلما طيبته تناولها فقبلها فصاحت وشكت الى ابيها فقال اسكتي فما في القوم اجلد منه حين فعل هذا بك واجترا عليك فانه اما ان يبلي بلاء حسنا فهو زوجك وانت امراته واما ان يقتل فذلك اشد عليه مما تريدين به من العقوبة فابلى الفتى بلاء حسنا ثم رجع فزوجه ابنته حليمة اه قال المبرد يوم حليمة اشهر ايام العرب ارتفع فيه من العجاج ما غطى عين الشمس حتى ظهرت الكواكب في زعمهم (والبيت) الشاهد من قصيدة للنابغة الذبياني مدح بها عمرو بن الحرث الاعرج احد ملوك الغسانيين واولها

* كليني لهم يا اميمة ناصب * وليل اقاسيه بطيء الكواكب *
* تطاول حتى قلت ليس بمنقض * وليس الذي يرعى النجوم بآيب *
* وصدر اراح الليل عازب همه * تضاعف فيه الحزن من كل جانب *
* علي لعمرو نعمة بعد نعمة * لوالده ليست بذات عقارب *
* حلفت يمينا غير ذي مثنوية * ولا علم الا حسن ظن بصاحب *
* لئن كان للقبرين قبر بجلق * وقبر بصيداء التي عند حارب *
* وللحرث الجفني سيد قومه * ليلتمس بالجيش دار المحارب *
* لهم شيمة لم يعطها الله غيرهم * من الناس والاحلام غير عوازب *
* مجلتهم ذات الالاه ودينهم * قويم فما يرجون غير العواقب *

ومنها

* فهم يتساقون المنية بينهم * بايديهم بيض رقاق المضارب *
* يطير فضاضا بينها كل قونس * ويتبعها منهم فراش الحواجب *
* ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم * بهن فلول من قراع الكتائب *
* تخيرن من ازمان يوم حليمة * الى اليوم قد جربن كل التجارب *
* رقاق النعال طيب حجزاتهم * يحيون بالريحان يوم السباسب *

هذا البيت الاخير كناية عن كونهم ملوكا لا يخصفون نعالهم لانه انما يخصفها من يمشي لئلا تتخرق والحجزات جمع حجزة وهي الوسط اراد انهم اهل عفة يشدون ازرهم على عفاف وطهارة ويوم السباسب عيد للنصارى ذكره النابغة لان آل غسان كانوا مسيحيين وعيد السباسب يعرف بيوم السعانين بالسين المهملة كما في القاموس وبالمعجمة كما في غيره قال المجد والسعانين عيد للنصارى قبل الفصح باسبوع يخرجون فيه بصلبانهم اه وجاء في الحديث ان الله تعالى ابدلكم بيوم السباسب يوم العيد وقد سالت بعض علماء الفرنسيس المستشرقين مكاتبة بتفاصيل يوم السباسب عندهم اليوم فاجابني بما صورته بعد فاتحته وبعد فهذا جواب عن سؤالكم ان عيد السباسب لم يزل معتبرا عند النصارى الى الان وهو المسمى عيد الشعانين عند نصارى الديار المصرية والشام وهو بالشين بدل السين المهملة التي في القاموس ويسمى عند الفرانسوية عيد الاغصان او احد الاغصان لوقوعه في يوم الاحد دائما تذكارا لدخول عيسى مدينة اورشليم يعني بيت المقدس وسبب ذلك ان عيسى لما قارب دخول المدينة تلقاه اهلها في جم غفير وكان اكثرهم يفرشون له ثيابهم على الطريق وآخرون كانوا يفرشون له اغصانا من الشجر كالنخل وغيره تعظيما له فسمي ذلك العيد احد الاغصان وباللغة الفرانسوية « ديمانش دي رامو » تختلف اقامته بين اليوم الحادي والعشرين من شهر مارس في كل سنة وبين مثله من شهر افريل بحسب اختلاف الشهور القمرية فترى الناس في ذلك اليوم يقدمون الى الكنيسة وبايديهم اغصان الزيتون وهي عادة مشهورة في وقتنا هذا اه المقصود منه وقد صادفت اقامتهم له في سنتنا هذه ١٩٢٨ يوم الاحد فاتح افريل وقول النابغة « ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ـ البيت ـ » فيه من المحسنات البديعية تاكيد المدح بما يشبه الذم فان قوله غير ان سيوفهم يوهم ان ما ياتي بعده ذم فاذا كان مدحا فقد تاكد

المدح وهذا البيت من اشهر امثلته ومثله قول ابي هفان

* ولا عيب فينا غير ان سماحنا * اضر بنا والبأس من كل جانب *
* فافنى الردى ارواحنا غير ظالم * وافنى الندى اموالنا غير عائب *

وقال آخر

* ولا عيب فيه غير ما خوف قومه * على نفسه ان لا يطول بقاؤها *

وقال آخر

* ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم * تعاب بنسيان الاحبة والوطن *

وقال ابن نباته

* ولا عيب فيه غير اني قصدته * فانستني الايام اهلا وموطنا *

وقال الصفي الحلي

* لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم * يسلو عن الاهل والاوطان والحشم *

وقال آخر

* ولا عيب في معروفهم غير انه * يبين عجز الشاكرين عن الشكر *

وقال ابن حجاج

* اتوني فعابوا من احب جهالة * وذاك على سمع المحب خفيف *
* فما فيه عيب غير ان جفونه * مراض وان الخصر منه ضعيف *

وقال بعضهم

* ولا عيب في هذا الرشا غير انه * له معطف لدن وخد منعم *

(وانشد)

اخذوا المخاض من الفصيل غُلُبَّةً
ظلما ويكتب للامير افيلا

(اللغة) اخذوا يريد في الزكاة والمخاض بفتح الميم اسم جمع للنوق الحوامل لا واحد له من لفظه فاذا اردت الواحدة قلت خلفة بفتح الخاء المعجمة وكسر اللام قال في المصباح والخلفة بكسر اللام هي الحامل من الابل وجمعها مخاض من غير لفظها

وقال ايضا فان اردت انها حامل قلت نوق مخاض بالفتح الواحدة خلفة من غير لفظها كما قيل لواحدة الابل ناقة من غير لفظها اه والفصيل بفتح فكسر ولد الناقة الذي فصل عنها والغلبة بضم الغين المعجمة وقد تفتح وضم اللام وتشديد الموحدة بمعنى القهر والتغلب والتسلط والافيل بفتح الهمزة وكسر الفاء الفصيل ابن المخاض (الاعراب) اخذوا فعل وفاعل وواو الجماعة عائد على جباة الزكاة والمخاض مفعول به ومن حرف جر بمعنى بدل والفصيل مجرور وغلبة وظلما قال البغدادي هما مصدران وقعا حالين من فاعل اخذوا ويجوز نصب الثاني بالاول على انه مصدر معنوي وقد سبقه لهذا السيوطي ويكتب الواو عاطفة على اخذوا ويصح ان تكون للحال ويكتب فعل مضارع مبني للنائب على الرواية المشهورة وللامير جار ومجرور وهو نائب الفاعل وافيلا مفعول بفعل محذوف اي دفع فلان افيلا كما للصبان او اخذنا منه افيلا كما لغيره وروي يكتب بالبناء للفاعل وافيلا منصوب به حينئذ والفاعل ضمير الساعي (والشاهد) في مجيء من في قوله من الفصيل بمعنى بدل اي اخذوا المخاض بدل الفصيل مثل قوله تعالى ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة (المعنى) يصف جور السعاة فيقول انهم يأخذون النوق الحوامل بدل ابن المخاض الذي اوجبه الشرع علينا ثم يكتبون مع ذلك للامير اخذنا من فلان فصيلا ابن مخاض فهؤلاء السعاة خانوا الدولة وتعدوا على الامة وظلموها (والبيت) من قصيدة لعبيد بن حصين الراعي مدح بها عبد الملك بن مروان مستغيثا به في دفع جور السعاة على قومه وازاحة ظلمهم عنهم واستطرد لذلك اشياء كثيرة حتى طالت القصيدة وناهزت التسعين بيتا وكنا اوردنا منها ابياتا في شواهد المفعول معه ومنها مما لم نورده هناك

* ان السعاة عصوك حين بعثتهم * واتوا دواهي لو علمت وغولا *
* ان الذين امرتهم ان يعدلوا * لم يفعلوا مما امرت فتيلا *
* اخذوا المخاض من الفصيل غلبة * ظلما ويكتب للامير افيلا *
* اخذوا العريف فقطعوا حيزومه * بالاصبحية قائما مغلولا *
* اخذوا حمولته فاصبح قاعدا * ما يستطيع من الديار حويلا *
* يدعو امير المؤمنين ودونه * خرق تجر به الرياح ذيولا *

قوله اخذوا العريف الخ العريف رئيس القوم ومتكلمهم والاصبحية سياط منسوبة الى ذي اصبح احد ملوك اليمن وهو الذي اخترعها والخرق بالفتح الصحراء (وانشد)

يغضي حيــاء ويغضى من مهابته

تقدم في شواهد نائب الفاعل واعاده على ان من في من مهابته للتعليل (وانشد)

فلا تتركني بــالوعيد كانني
الى الناس مطلي به القار اجرب

(اللغة) تتركني بمعنى تصيرني والوعيد التهديد ومطلي بفتح الميم اسم مفعول من طليت البعير بالقار اذا دهنته به والقار بالقاف القطران والاجرب الذي اصابه الجرب داء يصيب الابل معروف (الاعراب) لا ناهية وينبغي ان يقال هنا طابية لان الشاعر لا يقصد نهي مخاطبه الذي هو الملك بل هو يتوسل اليه وتتركني فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة المدغمة في نون الوقاية وياء المتكلم مفعول اول لتترك والثاني هو جملة كانني الخ وبالوعيد يتعلق بتترك وكانني كان من اخوات ان والنون للوقاية وياء المتكلم اسمها والى الناس متعلق بمحذوف حال من اسم كان والى فيه بمعنى في ومطلي خبر كان وهو في الحقيقة صفة لخبر محذوف اي جمل مطلي وبه يتعلق بمطلي والضمير عائد على الجمل الموصوف بمطلي والقار نائب الفاعل مرفوع بمطلي لانه اسم مفعول واجرب نعت ثان للجمل المحذوف (والشاهد) في مجيء الى في قوله الى الناس بمعنى في اي لا تتركني في الناس كانني جمل مطلي الخ ونقل البغدادي عن ابن عصفور انه يرى ان الى هنا باقية على اصلها الانتهاء لان قوله مطلي به القار في معنى مبغض وهو يتعدى بالى واستشهد بعض المفسرين بالبيت على ان الى بمعنى مع (المعنى) يقول لا تصيرني ايها الملك بسبب تهديدك لي في الناس كانني جمل اجرب مطلي بالقار شبه نفسه به لنفور الناس منه خوفا من الملك فان الرعية اذا علمت ان الملك حاقد عليه يتحامون قربه ومجالسته مرضاة للملك فهو كالجمل الاجرب يبعد ويذاد عن مخالطة الابل السليمة مخافة العدوى وفي البيت من البلاغة القلب وهو ان

يجعل احد اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه وهنا كذلك فان ظاهر الكلام ان القار هو المطلي بالجمل والواقع العكس قال الشيخ الصبان ونكتته هنا الاشارة الى كثرة القار التي تزيد في النفرة عنه فافهم اه (والبيت) من قصيدة للنابغة الذبياني توجد بديوانه يعتذر بها الى النعمان بن المنذر مطلعها

* ارسما جديدا من سعاد تجنب * عفت روضة الاجداد منها فيثقب *

ومنها

* حلفت فلم اترك لنفسك ريبة * وليس وراء الله للمرء مطلب *
* لئن كنت قد بلغت عني جناية * لمبلغك الواشي اغش واكذب *
* ولكنني كنت امرأ لي جانب * من الارض فيه مستراد ومذهب *
* ملوك واخوان اذا ما اتيتهم * احكم في اموالهم واقرب *
* كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم * فلم ترهم في شكر ذلك اذنبوا *
* فلا تتركني بالوعيد كانني * الى الناس مطلي به القار اجرب *
* الم تر ان الله اعطاك سورة * ترى كل ملك دونها يتذبذب *
* فانك شمس والملوك كواكب * اذا طلعت لم يبد منهن كوكب *
* ولست بمستبق اخا لا تلمه * على شعث اي الرجال المهذب *
* فان اك مظلوما فعبد ظلمته * وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب *

(وانشد)

تقول وقد عاليت بالكور فوقها
ايسقى فلا يروى الي ابن احمرا

(اللغة) تقول هنا من القول بلسان الحال لان الكلام على الناقة وعاليت بمعنى علوت اي ركبت والكور بضم الكاف الرحل بـاداته والكور ايضا الزيادة ومن كلام عمر اعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة ويسقى اصله من السقي وهو اعطاء ما يشرب كالماء ويروى اصله ايضا من الري وهو زوال العطش لكن كنى هنا بالسقي عن الركوب وبالري عن السآمة منه وتركه (الاعراب) فاعل تقول

ضمير الناقة ومقول القول هو قوله ايسقى الخ وقد الواو للحال وقد للتحقيق وعاليت فعل وفاعل وبالكور يتعلق بعاليت والباء بمعنى على وفوقها ظرف يتعلق بمحذوف حال من الكور والضمير مضاف اليه عائد للناقة وأيسقى الهمزة للاستفهام الانكاري ويسقى فعل مضارع مبني للنائب فلا الفاء عاطفة ولا نافية ويروى مضارع مرفوع والي جار ومجرور متعلق بيسقى او يروى على التنازع وابن مرفوع متنازع فيه بين يسقى ليكون نائب فاعله وبين يروى ليكون فاعله واحمرا مضاف اليه ممنوع من الصرف والالف صلة الروي (والشاهد) في مجيء الى في قوله الي بمعنى من اذ المعنى ايسقى ابن احمر فلا يروى مني (المعنى) وصف انه اقلق ناقته بالركوب حتى قالت بلسان حالها ما لابن احمر يركب دائما ولا يسام من الركوب قال البطليوسي وصف انه يتعب ناقته بطول السفر حتى انها لو كانت ممن يتكلم لقالت هذه المقالة وضرب التسقية والري مثلين لما يناله بها من المآرب والبيت لابن احمر واسمه عمرو ابن احمد شاعر اسلامي وقبله

* فرعت الى القصواء وهي معدة * لامثاله عندي اذا كنت اوجرا *
* كثور العداب الفرد يضربه الندى * تعلى الندى في متنه وتحدرا *

(وانشد)

ام لا سبيل الى الشباب وذكره
اشهى الي من الرحيق السلسل

(اللغة) السبيل الطريق والشباب دور من عمر الانسان قبل الكهولة واشهى بمعنى احب وهو افعل تفضيل من شهي الشيء كرضيه بمعنى احبه والرحيق اطيب الخمر والسلسل بوزن جعفر الخمر اللينة السهلة المساغ (الاعراب) ام هنا عاطفة على ما قبلها وهي بمعنى بل كما يعلم مما قبلها ولا نافية للجنس وسبيل اسمها والى الشباب متعلق بمحذوف خبرها وذكره الواو للحال وذكره مبتدا والضمير مضاف اليه عائد للشباب واشهى خبر المبتدا والي جار ومجرور متلعق باشهى والى فيه بمعنى عند ومن الرحيق يتعلق باشهى ومن فيه هي الداخلة على المفضول والسلسل نعت للرحيق (والشاهد) في

مجيء الى في قوله الي بمعنى عند واستظهر الصبان ان الى هنا للتبيين لوجود ضابطها وهي التي يكون مجرورها فاعلا في المعنى لاسم تفضيل او فعل تعجب قبلها يفيد حبا او بغضا كقوله تعالى رب السجن احب الي سميت بذلك لانها بينت فاعل ما قبلها (المعنى) اضرب الشاعر عن الكلام السابق وقال لا سبيل الى عود الشباب والتوصل اليه في حال ان ذكره احب والذ عندي من الخمر السائغة اللينة (والبيت) من قصيدة تقدمت في شواهد المفعول المطلق (وانشد)

القى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله القاها

(اللغة) القى الشيء بمعنى رمى به الى الارض والصحيفة القطعة المكتوبة من قرطاس او ورق والمراد بهذه الصحيفة هنا صحيفة المتلمس المضروبة مثلا في حمل شيء فيه هلاك حامله وهي التي رمى بها في الماء وقال

* والقيتها بالثني من جنب كافر * كذلك اقنو كل قط مضلل *
* رضيت لها بالماء لما رايتها * يجول بها التيار في كل جدول *

وقوله رحله الرحل هنا بمعنى الاثاث والمتاع وانكر الحريري في الدرة الرحل بهذا المعنى ورد عليه ابن بري بانه ثابت قال الجوهري الرحل منزل الرجل وما يستصحبه من الاثاث وقال انهم فسروا الرحل هنا باثاثه وقماشه والتقدير عندهم القى قماشه واثاثه حتى القى نعله وفسر كثير الرحل هنا بما نصه الرحل للناقة بمنزلة السرج للفرس والزاد ما يستصحبه المسافر ليبلغه والنعل ما يلبس في الرجل (الاعراب) القى فعل ماض وفاعله ضمير المتكلم عليه مستترا والصحيفة مفعول به وكي مصدرية ويخفف مضارع منصوب بها هذا ان قدرت قبلها لاما والا فهي تعليلية والفعل بعدها منصوب بان مضمرة وجوبا وفاعل يخفف ضمير المتلمس ورحله مفعول به والضمير مضاف اليه عائد المتلمس والزاد معطوف بالواو على رحله وحتى جارة ونعله مجرور والضمير مضاف اليه وروي بالرفع فحتى حرف ابتداء ونعله مبتدا وجملة القاها الخبر وروي بالنصب فالمسئلة عليه من باب الاشتغال فنعله منصوب بفعل مضمر قبله يفسره القاها او نصبه

بالعطف على رحله وحتى بمعنى الواو وعلى هذا الاخير الضمير في القاها عائد على الصحيفة او النعل والقى تكرير وتوكيد وكذا على رواية الجر (والشاهد) في دخول ما بعد حتى وهو النعل في حكم ما قبلها والقرينة الدالة على ذلك قوله القاها (المعنى) وصف فعل المتلمس بصحيفته التي حملها وفيها حتفه فيقول انه لما علم بما فيها القاها وفر جادا في الفرار والقى معها ما عساه ان يثقله من اثاث وزاد حتى نعله التي ينتعلها وليس المراد انه القى زاده ونعله ورحله حقيقة وانما هذا آت على طريق المبالغة في التنصل من الشيء واطراحه تماما قال الاعلم فهذا من الافراط في المبالغة في الدلالة على شدة الجهد وكان الواجب في الظاهر ان يقول القى الزاد كي يخفف رحله والنعل حتى الصحيفة فيبدا بالاثقل محملا ثم يتبعه الاخف فلم يمكنه الشعر او يكون قدم الصحيفة لان الزاد والنعل عنده احق بالابقاء لان الزاد يبلغه الوجه الذي يريده والنعل يقوم مقام الراحلة ان عطبت فاحتاج الى المشي فقد قالوا كاد المنتعل ان يكون راكبا (والبيت) ينسب لابي مروان النحوي هكذا بالكنية عند سيبويه وغيره وقال البغدادي نقلا عن معجم الادباء لياقوت الحموي انه لمروان النحوي بلا كنية وبعده بيت آخر وهو

* ومضى يظن بريد عمرو خلفه * خوفا وفارق ارضه وقلاها *

ومروان النحوي هو ابن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة المهلبي النحوي من تلامذة الخليل المتقدمين في النحو المبرزين (وانشد)

سقى الحيا الارض حتى امكن عزيت
لهم فلا زال عنها الخير مجدودا

(اللغة) الحيا بالقصر المطر وامكن بضم الكاف جمع مكان وعزيت بالعين المهملة والزاي بمعنى نسبت يقال عزوت الشيء الى كذا اعزوه اذا نسبته اليه ومجدودا قال السيوطي نقلا عن الدماميني بجيم ودالين مهملتين اومعجمتين مقطوعا ولا اعلم الرواية في البيت هل بالاهمال او بالاعجام اه زاد الصبان خدودا بالحاء المهملة (الاعراب) سقى فعل ماض والحيا فاعل والارض مفعول به وحتى حرف جر وامكن مجرور وعزيت فعل ماض مبني للنائب والتاء للتانيث ونائب الفاعل ضمير عائد على امكن والجملة نعت له

ولهم يتعلق بعزيت فلا الفاء في جواب اما مقدرة اي اما هي فلا زال الخ ولا دعائية وزال من اخوات كان وعنها يتعلق بمجدودا والضمير للامكن والخير اسم زال ومجدودا خبرها (والشاهد) في خروج ما بعد حتى وهو امكن عزيت لهم من حكم ما قبلها وهو الدعاء بالسقي لوجود القرينة الدالة على الخروج وهي الدعاء على الامكن بقوله فلا زال الخ (المعنى) طلب نزول الغيث لسائر الارض واخرج من ذلك اراضي هؤلاء القوم فدعا عليها باستمرار منع الخير عنها (وانشد)

واني لتعروني لذكراك هزة

تقدم الكلام عليه في شواهد المفعول له واعاده على ان اللام للتعليل في قوله لذكراك هزة لان ما بعدها وهو ذكراك علة لقوله تعروني هزة (وانشد)

وملكت ما بين العراق ويثرب
ملكا اجار لمسلم ومعاهد

(اللغة) ملكت من الملك بمعنى السلطة والولاية والعراق اقليم معروف ويثرب بوزن يضرب اسم لمدينة طيبة على ساكنها افضل الصلاة والسلام قال السهيلي سميت باسم بانيها وهو رجل من العمالقة واجار بمعنى حمى وحفظ والمسلم من يدين بالاسلام والمعاهد بضم الميم وفتح الهاء وكسرها على قاعدة الوصف من باب المفاعلة وهو الحربي يدخل بلاد المسلمين بالامان من الخليفة (الاعراب) ملكت بتاء المخاطب فعل وفاعل وما مفعول ملكت وهي موصولة وبين متعلق بمحذوف صلتها والعراق مضاف اليه ويثرب معطوف على العراق وهو مصروف ذهابا الى معنى الاقليم فصار معناه مذكرا وليس صرفه ضرورة لتمكنه من ان يقول يثربا بالف الاطلاق وملكا مفعول مطلق منصوب بملكت واجار فعل ماض وفاعله ضمير الملك مستترا والجملة صفة له ولمسلم اللام زائدة لمجرد التوكيد ومسلم مفعول به منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بحركة اللام الزائدة ومعاهد عطف على مسلم (والشاهد) في مجيء اللام في قوله لمسلم زائدة لمجرد التوكيد لان اجار يتعدى المفعول بنفسه وفي التصريح قال الدماميني لا تتعين الزيادة فيه لاحتمال ان يكون اجار بمعنى فعل الاجارة واللام صلة له اهـ

(المعنى) يقول قد ملكت ايها الامير ما بين اقليم العراق وبلاد يثرب ملكا عادلا قويا ضمن الامان للمعاهدين وتكفل بهناء المسلمين (والبيت) نسبه ثعلب في اماليه لابن ميادة يمدح عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان وكان اميرا بالمدينة قال

* من كان اخطاه الربيع فانه * نضر الحجاز بغيث عبد الواحد *
* ان المدينة اصبحت معمورة * بمتوج حلو الشمائل ماجد *
* ولقد بلغت بغير امر تكلف * اعلى الخطوب برغم انف الحاسد *
* وملكت غير معنف في ملكه * ما دون مكة من حصى ومساجد *
* وملكت ما بين العراق ويثرب * ملكا اجار لمسلم ومعاهد *
* ماليهما ودميهما من بعد ما * غشي الضعيف شعاع سيف المارد *
* ولقد رمت قيس وراءك بالحصى * من رام ظلمك من عدو جاحد *

(وانشد)

لله يبقى على الايام ذو حيد

(اللغة) قوله حيد اختلف في ضبطه ومعناه والمقصود على كل حال بذي حيد الوعل وهو التيس الجبلي فرواه المبرد بفتح الحاء المهملة والمثناة التحتية قال وهو اعوجاج يكون في قرن الوعل وعن ثعلب انه بكسر الحاء قال وهو جمع حيدة مثل حيض في جمع حيضة والحيدة العقدة في قرن الوعل وقال بعضهم هو مصدر حاد يحيد حيدا بسكون الياء وحرك ضرورة ومعناه الروغان والفرار وروي ذو جيد بالجيم وهو جناح مائل من الجبل وروي ذو خدم بالخاء المعجمة المفتوحة والدال المهملة كذلك قالوا والخدم البياض المستدير في قوائم الثور وغيره واحدها خدمة والذي اقتصر عليه السيوطي وهو المختار ان الحيد بكسر الحاء المهملة وفتح المثناة كعوب وعقد في قرن الوعل وانما تكون عند توفر قوته (الاعراب) لله بكسر اللام وهي للقسم والتعجب واسم الجلالة مقسم به مجرور ويبقى مضارع مرفوع هو جواب القسم على حذف لا والتقدير لا يبقى وعلى الايام يتعلق بيبقى وعلى فيه بمعنى مع وذو فاعل مرفوع بالواو لانه بمعنى صاحب

وحيد مضاف اليه (والشاهد) في مجيء اللام في قوله لله للقسم والتعجب معا قال سيبويه في الكتاب وقد تقول تالله وفيها معنى التعجب وبعض العرب يقول في هذا المعنى لله فيجيء باللام ولا تجيء الا ان يكون فيها معنى التعجب واورد البيت قال الاعلم الشاهد فيه دخول اللام على اسم الله تعالى في القسم بمعنى التعجب (المعنى) يقول ان هذه الايام لا يبقى معها شيء حتى الوعل الوافر القوى المستعصم بالجبال الشامخة (وهذا) صدر بيت من قصيدة قال سيبويه لامية بن ابي عائذ الهذلي وقيل لعبد مناف الهذلي وقيل لابي ذؤيب الهذلي اولها

* يا مي ان تفقدي قوما ولدتهم * او تخلسيهم فان الدهر خلاس *
* عمرو وعبد مناف والذي عهدت * يبطن عرعر آبي الضيم عباس *
* يا مي ان سباع الارض هالكة * والعفر والادم والآرام والناس *
* تالله لا يعجز الايام مبترك * في حومة الموت رزام وفراس *
* يحمي الصريمة احدان الرجال له * صيد ومستمع بالليل هماس *

ثم مضى يصف الاسد بابيات وانتقل الى وصف الوعل فقال :

* يا مي لا يعجز الايام ذو حيد * بمشمخر به الضيان والآس *

وذهب يصفه الى آخر القصيدة وعمرو المذكور في الابيات هو هاشم احد اجداده عليه الصلاة والسلام وعباس هو ابن عبد المطلب والصريمة موضع واحدان الرجال آحادهم وهماس دقاق للرقاب والمشمخر الجبل العالي والضيان بفتح الضاد المعجمة وتشديد المثناة التحتية ياسمين البر وهو نبات يلتف بعضه ببعض شبيه بالنسرين والآس الريحان ومنابت هذين الجبال وحزون الارض وخصهما اشارة الى ان الوعل في خصب وبسطة في جباله فلا ينزل الى سهول الارض فهو في منعة لا يصله الصادة ومع ذلك لا يبقى مع الايام وتصيده المنية (وانشد)

فيا لك من ليل كأن نجومه
بكل مغار الفتل شدت بيذبل

(اللغة) مغار الفتل بضم الميم بمعنى محكم الفتل اراد به الحبل المفتول فتلا

محكما وشدت بضم الشين بمعنى ربطت ويذبل بفتح المثناة التحتية وضم الموحدة جبل بلاد نجد (الاعراب) فيا لك الفاء هنا زائدة ويا للنداء والاستغاثة واللام هنا للتعجب والكاف في محل جر خطاب لليل وهو مستغاث به مجازا كما قال الصبان ومن ليل تمييز مجرور بمن وكأن من اخوات ان ونجومه اسمها والضمير مضاف اليه عائد على الليل وبكل يتعلق بشدت ومغار مضاف اليه والفتل كذلك من اضافة الصفة لمعمولها وشدت فعل ماض مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد للنجوم ويذبل يتعلق بشدت وهو ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل وصرف هنا للروي والباء فيه بمعنى في والجملة من قوله شدت وما تعلق به خبر كأن وجملة كأن الخ صفة ليل (والشاهد) في مجيء اللام الجارة في قوله يا لك للتعجب المجرد عن القسم وهو مستعمل في النداء (المعنى) يقول عجبا منك ايها الليل ان نجومك في بطء سيرها كأنها ربطت بحبل محكم في جبل يذبل فهو يتضجر من طول هذا الليل الذي جر اليه الهم والويل (والبيت) من معلقة امرىء القيس (وانشد)

شباب وشيب وافتقار وثروة
فلله هذا الدهر كيف ترددا

(اللغة) الشباب ما قبل الاربعين من العمر وشيب بفتح الشين هو بياض الشعر والافتقار الاحتياج والثروة كثرة المال والدهر الزمان وتردد تقلب (الاعراب) شباب خبر مبتدا محذوف يوخذ من المقام اي امر الدهر وحاله مع الانسان شباب وشيب وافتقار وثروة عطف على شباب فلله الفاء تفريعية لان ما بعدها من التعجب فرع عما قبلها ولله خبر مقدم واللام فيه للتعجب وهذا مبتدا مؤخر والدهر عطف بيان لا نعت لانه جامد وكيف حال من فاعل تردد مقدم وترددا فعل ماض والفه صلة الروي (والشاهد) في قوله فلله فان لام الجر فيه مفيدة للتعجب في غير النداء قال السيوطي قوله فلله الخ تعجب من الدهر كيف يختلف ويتقلب (المعنى) يقول ان هذا الدهر يتقلب مع الانسان ولا يدوم معه على حال فمن شباب الى شيب ومن فقر الى غنى والعكس فامره عجيب يقال في التعجب منه لله شأن هذا الدهر (والبيت) من قصيدة

للأعشى اوردناها في شواهد المفعول المطلق (وانشد)

فخر صريعاً لليدين وللفم

(اللغة) خر بمعنى سقط وصريع بمعنى مطروح على الارض فهو فعيل بمعنى مفعول (الاعراب) خر فعل ماض والفاعل ضمير مستتر عائد على شرحبيل قبله وصريعا حال ولليدين يتعلق بخر واللام بمعنى على (والشاهد) في مجيء اللام بمعنى على في قوله لليدين وللفم اي على يديه وعلى فمه والاستعلاء هنا حقيقي كما في قوله تعالى يخرون للاذقان يبكون (المعنى) وصف رجلا اصيب في الحرب فسقط على وجهه ويديه الى الارض (وهذا) مصراع وقع في عدة قصائد لجماعة من الشعراء فمن ذلك قصيدة لجابر بن جني بن حارثة بن عمرو التغلبي مطلعها:

* الا يا لقومي للجديد المصرم * وللحلم بعد الزلة المتوهم *

ومنها:

* فيوم الكلاب قد ازالت رماحنا * شرحبيل اذ آلى الية مقسم *
* لينتزعن ارماحنا فازاله * ابو حنش عن ظهر شنقاء صلدم *
* تناوله بالرمح ثم انثنى له * فخر صريعا لليدين وللفم *

يوم الكلاب بضم الكاف من ايام العرب المشهورة والكلاب اسم ماء كان به وقعتان والشنقاء الطويلة من الخيل والصلدم بكسر الصاد والدال المهملتين الصلبة وقوله اتنى اصله انثنى فادغمت النون في المثلثة ثم ابدلها تاء . ومن القصائد التي جاء فيها المصراع الشاهد قصيدة اختلف في قائلها وقال السيوطي انها للعكبر بن حديد بن مالك ابن حذيفة وكان مع علي كرم الله وجهه يذكر فيها قتل محمد بن طلحة بن عبد الله قتل يوم الجمل وكان هواه مع علي وهو في صف اضداده فنهى علي عن قتله ولكن قتل واختلف في قاتله اختلافا يدل على انه غير معلوم وفي القصيدة ما يرشد الى ان قائلها هو قاتله واولها:

* الا ليت شعري هل اشنن غارة * على ابن كدام او سويد بن اصرم *
* فيعترفا اليحموم يعدو بفارس * اخي ثقة يغشي التالف معلم *

* واشعث قوام بآيات ربه * قليل الاذى فيما ترى العين مسلم *
* ضممت اليه بالسنان قميصه * فخر صريعا لليدين وللفم *

(وانشد)

لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم
ونحن لكم يوم القيامة افضل

(اللغة) الفضل اسم يجمع خصال الخير وراغم بالراء والغين المعجمة اي لاصق بالرغام بوزن سحاب وهو التراب وهو كناية عن الذل والهوان يقال كان ذلك على رغم انفه اي وهو صاغر (الاعراب) لنا متعلق بمحذوف خبر مقدم والفضل مبتدا مؤخر وفي الدنيا يتعلق بما تعلق به الخبر والواو للحال وانفك مبتدا والكاف مضاف اليه وراغم خبر ونحن مبتدا ولكم متعلق بافضل بعده واللام بمعنى من ويوم ظرف يتعلق بافضل وافضل خبر المبتدا (والشاهد) في مجيء اللام الجارة في قوله لكم بمعنى من (المعنى) يقول لمخاطبه ثبتت لنا اوصاف الفضل والشرف والسيادة وانت صاغر ذليل وسنكون يوم القيامة افضل منكم (والبيت) من قصيدة لجرير يهجو الاخطل اولها:

* اجدك لا يصحو الفؤاد المعلل * وقد لاح من شيب عذار ومسحل *
* الا ليت ان الظاعنين بذي الغضى * اقاموا وبعض الآخرين تحملوا *
* فيوما يجاريني الهوى غير ما صبا * ويوما ترى منهن غولا تغول *

ومنها:

* تقول لك الثكلى المصاب حليلها * ابا مالك ما في الظعائن معزل *
* حضضت عن القوم الذين تركتهم * تعل الردينيات فيهم وتنهل *
* عقاب المنايا تستدير عليهم * وشعث النواصي لجمهن يصلصل *
* بدجلة اذ كروا وقيس وراءهم * صفوفا وان راموا المخاضة اوحلوا *
* فما زالت القتلى تمج دماءها * بدجلة حتى ماء دجلة اشكل *
* فان لا تعلق من قريش بذمة * فليس على اسياف قيس معول *
* لنا الفضل في الدنيا وانفك راغم * ونحن لكم يوم القيامة افضل *

(وانشد)

كضرائر الحسناء قلن لوجهها
حسدا وبغضا انه لدميم

(اللغة) الضرائر جمع ضرة وهي الواحدة من زوجات الرجل الواحد وهذا الجمع غير قياسي لضرة قال بعضهم وكانهم ذهبوا الى ان الضرة في معنى الضريرة اي مضرورة قالوا ولا يكاد يوجد لضرائر جمع ضرة نظير وقال الميداني عند قولهم في المثل بينهم داء الضرائر هي جمع ضرة وهو جمع غريب ومثله كنة وكنائن قال والمثل يضرب للعداوة اذا رسخت بين قوم لان العصبية بين الضرائر قائمة لا تكاد تسكن والدميم بالدال المهملة بمعنى قبيح المنظر او هو بمعنى مدموم اي مطلي بالدمام بالكسر وهي غبرة حمراء تزين النساء بها وجوههن (الاعراب) الكاف هنا لتشبيه حالة بحالة والحسناء مضاف اليه وقلن فعل ماض والنون فاعل عائدة للضرائر ولوجهها يتعلق بقلن واللام بمعنى عن وحسدا مفعول لاجله وبغضا عطف عليه وانه بكسر الهمزة ان واسمها والضمير عائد على وجهها واللام للابتداء ودميم خبر ان والجملة مقول قلن والجملة من قلن وما بعده في محل الحال من ضرائر الحسناء (والشاهد) في مجيء اللام بمعنى عن في قوله لوجهها اي قلن عن وجهها يعني اخبرن عنه ويحتمل ان اللام بمعنى في اي قلن في شان وجهها فلا شاهد (المعنى) يقول مثل هؤلاء القوم في حسدهم لهذا الرجل كمثل ضرائر المراة الحسناء يتكلمن فيها ويقلن ان وجهها قبيح المنظر بغضا وحسدا (والبيت) من قصيدة لابي الاسود الدؤلي يقول فيها :

* حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه * فالقوم اعداء له وخصوم *
* كضرائر الحسناء قلن لوجهها * حسدا وبغضا انه لدميم *
* والوجه يشرق في الظلام كانه * بدر منير والنساء نجوم *

(وانشد)

فلما تفرقنا كاني ومالكا
لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

الفاظه واضحة (الاعراب) لما حرف لربط وجود شيء بوجود شيء آخر وقيل هي ظرف بمعنى حين وهي حينئذ مضافة للجملة بعدها وتفرقنا فعل وفاعل وكأنني كان من اخوات ان وياء المتكلم اسمها وما لكا معطوف بالواو على اسم كأن ولطول متعلق بكأن مما فيها من معنى التشبيه واللام فيه بمعنى مع واجتماع مضاف اليه ولم جازمة ونبت مضارع من بات التامة مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن وليلة ظرف يتعلق بنبت ومعا حال من فاعله وجملة لم نبت خبر كأن والجملة من كأن وما يليها جواب لما في اول البيت (والشاهد) في قوله لطول فان اللام فيه بمعنى مع (المعنى) يقول لما تفرقنا بموت اخي مالك كاننا مع طول اجتماعنا لم نبت ليلة واحدة معا (والبيت) لمتمم بن نويرة اليربوعي يرثي اخاه مالك بن نويرة وكان قتله خالد بن الوليد بالبطاح في خلافة الصديق رضي الله عنه واولها :

* لعمري وما عمري بتابين مالك * ولا جزعا مما اصاب فاوجعا *
* لقد كفن المنهال تحت ثيابه * فتى غير مبطان العشيات اروعا *
* الم يات اخبار المحل سراتنا * فيغضب منها كل من كان موجعا *
الى ان قال
* وكنا كندماني جذيمة حقبة * من الدهر حتى قيل لن يتصدعا *
* وعشنا بخير في الحياة وقبلنا * اصاب المنايا رهط كسرى وتبعا *
* فلما تفرقنا كانني ومالكا * لطول اجتماع لم نبت ليلة معا *

(وانشد)

بطل كأن ثيابه في سرحة

(اللغة) البطل بالفتح الشجاع والسرحة بفتح السين واحدة السرح وهو شجر كبير طويل الاسوق جدا لا يرعى (الاعراب) بطل قال التبريزي هو بالجر مردود على قوله هناك فيما قبله اي وهناك نعت لمخفوض قبله وهو قوله عن حامي الحقيقة قال ويروى بطل بالرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هو بطل وكأن من اخوات ان وثيابه اسمها والضمير مضاف اليه عائد لبطل وفي سرحة متعلق بمحذوف خبر كأن والجملة منها مع معموليها صفة بطل (والشاهد) في مجيء في بمعنى على وهو الاستعلاء

في قوله في سرحة اي على سرحة مثل قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل (المعنى) وصف بطلا من الابطال قتله في الحرب بالقوة وبسطة الجسم فيقول انه شجاع طويل القامة كنى عن طول القامة بقوله كان ثيابه في سرحة وهم يصفون اقرانهم بمثل هذا للافتخار بقتلهم اذ لا فخر في قتل الجبناء والضعاف (وهذا) صدر بيت من معلقة عنترة بن شداد يقول فيها :

* ومشك سابغة هتكت فروجها * بالسيف عن حامي الحقيقة معلم *
* ربذ يداه بالقداح اذا شتا * هتاك غايات التجار ملوم *
* مما رآني قد نزلت اريده * ابدى نواجذه لغير تبسم *
* فطعنته بالرمح ثم علوته * بمهند صافي الحديدة مخذم *
* عهدي به مد النهار كانما * خضب البنان وراسه بالعظلم *
* بطل كأن ثيابه في سرحة * يحذى نعال السبت ليس بتوأم *

(وانشد)

الا عم صباحا ايها الطلل البالي
وهل يعمن من كان في العصر الخالي
وهل يعمن من كان احدث عهده
ثلاثين شهرا في ثلاثة احوال

(اللغة) عم صباحا من تحيات الجاهلية قال الفراء عم وانعم واحد قال التبريزي يذهب الى ان النون حذفت منه كما حذفت فاء الفعل من قولك خذ وكل وقال السيوطي اصله انعم حذف منه الالف والنون تخفيفا ويجوز في العين الفتح والكسر ويروى ان ابا ذر لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم قال له انعم صباحا فقال صلى الله عليه وسلم ان الله قد ابدلني منها ما هو خير منها فقال ابو ذر ما هي قال السلام عليكم والطلل ما شخص من آثار الدار والبالي الداثر ويعمن بكسر العين وفتح الميم بمعنى ينعم ونونه للتوكيد والعصر بضم العين والصاد لغة في العصر بمعنى الزمان والخالي الماضي واحدث عهده اقرب زمانه واحوال جمع حول بمعنى العام (الاعراب) تقدم اعراب البيت

الاول في شواهد الموصول وهل للاستفهام الانكاري ويعمن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة ومن موصوله فاعل يعمن وكان ناقصة واحدث اسمها وعهده مضاف اليه والضمير في محل جر بالاضافة وثلاثين خبر كان وشهرا تمييز وفي بمعنى من وثلاثة مجرور وهما متعلقان بمحذوف صفة ثلاثين شهرا واحوال مضاف اليه والجملة من كان وما يليها صلة من (والشاهد) في مجيء في بمعنى من في قوله في ثلاثة احوال اي ثلاثين شهرا من ثلاثة احوال وروي ثلاثين شهرا او ثلاثة احوال ولا شاهد عليها (المعنى) حي ءاثار دار محبوبته ثم استفهم منكرا ذلك وقال كيف ينعم من كان اقرب عهده بالعمران ثلاثين شهرا من ثلاث سنين والبيتان مفتتح قصيدة لامرىء القيس مشهورة (وانشد)

ويركب يوم الروع منا فوارس
بصيرون في طعن الاباهر والكلى

(اللغة) الروع بفتح الراء الفزع والمراد هنا الحرب لانها مظنته وفوارس جمع فارس على غير قياس وبصيرون بالباء الموحدة بمعنى عارفين من قولهم هو ذو بصيرة اي ذو خبرة وعلم والطعن الوخز بالرمح والاباهر جمع ابهر وهو عرق في الظهر من المقاتل وفي الحديث ما زالت اكلة خيبر تعادني وهذا اوان ان قطعت ابهري وليس للحيوان الا ابهر واحد ولذا قال السيوطي في قول الشاعر يصف فرسا :

* على جرداء يقطع ابهراها * حزام السرج في خيل سراع *

انه من باب وقوع المثنى موقع المفرد اذ ليس للدابة الا ابهر واحد والكلى بالضم جمع كلوة اوكلية ولكل حيوان كليتان وهما لحمتان حمراوان كرويتان مكتنفتان صلب الحيوان عند الخاصرتين (الاعراب) يوم ظرف متعلق بيركب والروع مضاف اليه ومنا متعلق بمحذوف حال من فوارس مقدم وكان يعرب صفة له لو اخر وفوارس فاعل يركب وبصيرون نعت له وفي طعن يتعلق به وفي بمعنى الباء والاباهر مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله والكلى معطوف على الاباهر (والشاهد) في مجيء في بمعنى الباء في قوله في طعن الاباهر اي بصيرون بطعن الاباهر قال بعضهم الاولى ان تكون في

بمعناها اي لهم بصارة وحذق في هذا الشان وقال ابن عصفور انما عدي بصير بفي لان قولك هو بصير بكذا يرجع الى معنى هو حكيم فيه متصرف في وجوهه (المعنى) تحمس الشاعر هنا ذاكرا ان في قومه فرسانا يركبون يوم الحرب خبيرون بمقاتل الانسان فيتحرونها بالطعن يصفهم بكثرة التمرن على الحرب (والبيت) من ابيات لزيد الخير الصحابي المعروف في الجاهلية بزيد الخيل اجاب بها كعب بن زهير وكانت وقعت بينهما مهاجاة من اجل فرس لكعب اهداه والده زهير لزيد الخيل والحكاية مبسوطة في أمالي القالي (وانشد)

ولا يواتيك فيما ناب من حدث
إلّا اخو ثقة فانظر بمن تثق

(اللغة) يواتيك يوافقك ويعاملك بما ترضاه وناب بمعنى نزل ولا يكاد يستعمل الا في نزول المكاره والحدث ما يحدث من صروف الدهر ونوبه واخو ثقة اي صاحب ثقة يعتمد عليه في المهمات ويوثق به فيها (الاعراب) لا نافية ويواتيك مضارع مرفوع والكاف مفعول به وفيما متعلق بيواتي وما موصولة او موصوفة وناب فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد لما والجملة صلة لها او صفة ومن حدث بيان لما والا اداة استثناء ملغاة واخو فاعل يواتي مرفوع بالواو وثقة مضاف اليه فانظر الفاء واقعة في جواب شرط مقدر اي اذا كان كذلك فانظر الخ وانظر فعل امر وبمن الباء زائدة عوضا عن اخرى محذوفة بعد قوله تثق ومن موصولة مفعول انظر وتثق مضارع مرفوع وفاعله ضمير المخاطب مستترا والجملة صلة من والعائد محذوف اي به ولوجود عوض الباء ساغ حذف العائد المجرور (والشاهد) في قوله بمن تثق فان الباء فيه زائدة لان انظر يتعدى بنفسه وانما زيدت عوضا عن المحذوفة بعد قوله تثق واورد الشارح هذا ليقيس عليه زيادة الباء عوضا عن مثلها في نحو قولهم ضربت فيمن رغبت اي ضربت من رغبت فيه وانظر الصبان فان هذا القياس لم يسلم (المعنى) يقول لا يساعدك ويوافقك فيما ينزل من ملمات الدهر الا اخو ثقة غير خوان ولا خوار فتحر من تثق به (والبيت) من ابيات منسوبة الى سالم بن وابصة الاسدي من شعراء

عبد الملك بن مروان وهي :

* يـا ايها المحتلي غير شيمته * ومن خليقته الافراط والملق *
* عليك بالقصد فيما انت قائله * ان التخلق يـاتي دونه الخلق *
* ولا يواتيك فيما ناب من حدث * الا اخو ثقة فـانظر بمن تثق *
* يا جمل ان يبل سربال الشباب فما * يبقى جديد على الدنيا ولا خلق *
* وانما الناس في الدنيا على سفر * فنـاظر اجلا منهم ومنطلق *

(وانشد)

انـا ابـو سعـد اذ الليـل دجـا
يخـال في سوادہ يرندجـا

(اللغة) دجا الليل بمعنى اظلم ماخوذ من الدجية وهي الظلمة ويخال بمعنى يظن واليرندج بفتح المثناة التحتية والراء والدال الجلد الاسود قال اشماخ :

* ودوية قفر تمشى نعـامها * كمشي النصارى في خفاف اليرندج *

وربما قيل ارندج بالهمزة بدل الياء والدوية الصحراء وخص النصارى لانهم معروفون عندهم بلبس الخفاف السود (الاعراب) انا مبتدا وابو خبرہ وسعد مضاف اليه واذا ظرفية متلعقة بما في قوله انا ابو سعد من معنى المشتق اي انا المعروف بابي سعد وهي هنا منسلخة عن الشرطية وهذا نظير ما سلكه التبريزي في قول الحماسي :

* انـا ابو برزة اذ جـد الوهـل * خلقت غيـر زمل ولا وكـل *

حيث قال ما نصه يقول انا الذي لشهرته تغني كنيته عن صفاته فان قيل ما العامل في قوله اذ جد الوهل قلت ما دل عليه قوله انا ابو برزة من المعنى الذي بينته هو العامل اه والليل فاعل بفعل محذوف يفسرہ دجا الذي هو فعل ماض وفاعله ضمير الليل والجملة مفسرة لا محل لها ويخال فعل مضارع مبني للنائب يطلب مفعولين الاول نائب الفاعل وهو ضمير مستتر عائد على الليل وليس عائدا على قوله ابو سعد كما توهم وفي سوادہ يتعلق بيخال وفي للسببية وقيل زائدة والضمير مضاف اليه عـائد على الليل ويرندجا مفعول ثان ليخال وجملة يخال وما يليها في محل الحال من الضمير المستتر في دجا

(والشاهد) في قوله في سواده فان الشارح قال ان في زائدة في قوله في سواده وهو في ذلك موافق لصاحب المغني والمستحسن ما ذكره الصبان على وجه الاحتمال من ان في للسببية (المعنى) يقول انا ابو سعد المعروف اذا اظلم الليل واشتد سواده حتى يصير كانه اديم اسود حين ينجحر كل جبان ويستتر كل رعديد وهذا كناية عن اقتحامه الشدائد (والبيت) نسبه ابو الفرج في الاغاني لسويد بن ابي كاهل اليشكري الا انه انشده هكذا :

* انا ابو سعد اذا الليل دجا * دخلت في سرباله ثم النجا *

قال وسويد يكنى ابا سعد وهو شاعر متقدم من مخضرمي الجاهلية والاسلام (وانشد)

فليت لي بهم قوما اذا ركبوا
شنوا الاغارة فرسانا وركبانا

(اللغة) شنوا الاغارة بمعنى صبوها عليهم من كل وجه من قولهم شن الماء على وجهه اذا صبه عليه مفرقا في كل نواحيه ويروى شدوا بالدال المهملة بمعنى حملوا قال التبريزي وشد هذه غير متعدية قال واذا اريد تعديتها وصلت بعلى كقوله :

* اشد على الكتيبة لا ابالي * احتفي كان فيها ام سواها *

والاغارة بالكسر الهجوم على العدو وقوله فرسانا وركبانا الفرسان هم اصحاب الخيل والركبان اصحاب الابل (الاعراب) فليت الفاء هذه سببية لان تمني ما بعدها متسبب عما قبلها ولي متعلق بمحذوف خبر ليت وبهم متعلق بما تعلق به الخبر والباء فيه للعوض وقوما اسم ليت واذا ظرفية شرطية وجملة ركبوا في محل جر باضافة اذا وشنوا فعل وفاعل والاغارة مفعول به وقيل مفعول لاجله والمفعول محذوف اي شنوا انفسهم لاجل الاغارة واما على رواية شدوا بدل شنوا فالاغارة مفعول لاجله ولا احتمال وجملة شنوا جواب اذا والجملة من قوله اذا الخ في محل الوصف لقوله قوما وركبانا وفرسانا حالان من فاعل شنوا (والشاهد) في مجيء الباء للبدل والتعويض في قوله بهم اي ليت لي بدلهم قوما وهذا مثل ما في قوله صلى الله عليه وسلم في شان عائشة ما يسرني بها حمر النعم اي بدلها وكما في قول الشاعر

* نظرت اليها نظرة ما يسرني * بها حمر انعام البلاد وسودها *

وهو اقتباس (المعنى) تمنى ان يبدله الله بقوم غير قومه يغيرون على العدو على اي حالة فرسانا او ركبانا قال التبريزي يقول قومي وان كان عددهم كثيرا لا يختارون الاضرار بالاعداء فليت الله بدلني بهم قوما لهم نجدة وبأس يركبون فيغيرون قال ومعنى قوله فرسانا وركبانا انهم كانوا يقاتلون على الخيل والابل ثم ان التبريزي استشعر انتقادا يرد عليه من حيث ان الابل لا يغار بها على العدو بل ذلك انما هو وظيفة الخيل فاحتاج الى دفعه بقول عمر لسعد بن ابي وقاص لما رجع من حرب القادسية اخبرني اي فارس كان اشجع واي راكب كان اشد غناء واي راجل كان اصبر فذكرهم له وميزهم (والبيت) من ابيات لرجل من بلعنبر اسمه قريط بن انيف بالتصغير فيهما وهي اول ابيات اوردها ابو تمام في حماسته (وانشد)

شربن بماء البحر ثم ترفعت
متى لجج خضر لهن نئيج

تقدم في الباب واعاده هنا على ان الباء في قوله بماء البحر للتبعيض اي شربن من ماء البحر اي بعضه (وانشد)

اذا رضيت علي بنو قشير

الفاظه واضحة (الاعراب) اذا ظرفية شرطية ورضيت فعل ماض وعلي متعلق برضيت وعلى بمعنى عن وقشير مضاف اليه وجواب اذا ياتي فيما بعده (والشاهد) في قوله علي فان على فيه بمعنى عن التي للمجاوزة قال ابن جني في الخصائص ومما جاء من الحروف في موضع غيره قوله اذا رضيت البيت اراد عني ووجه ذلك انها اذا رضيت عنه احبته واقبلت عليه ولذلك استعمل على بمعنى عن وقال الكسائي حمل رضي على ضده سخط في التعدية بعلى لانه يقال سخط عليه وهم يحملون الضد على الضد كما يحملون النظير على النظير وكان ابو علي يستحسن قول الكسائي في هذا ويعجبه هذا التعليل وقال بعضهم انه ضمن رضي معنى عطف (المعنى) مدح الشاعر هنا رجلا من القشيريين واستلزم مدحه له ان يذكر قبيلته ويفخم من شانها فيقول

ان قشيرا اذا رضيت علي كان رضاها رضى من سائر القبائل لانها كلها تبع لبني قشير (وهذا) صدر بيت من قصيدة للقحيف العقيلي يمدح بها حكيم بن المسيب القشيري يقول فيها :

* اذا رضيت علي بنو قشير * لعمر الله اعجبني رضاها *
* ولا تنبو سيوف بني قشير * ولا تمضي الاسنة في صفاها *

واورد ابن الاعرابي في نوادره منها بيتين وهما :

* تنضيت القلاص الى حكيم * خوارج من تبالة او مناها *
* فما رجعت بخائبة ركاب * حكيم بن المسيب منتهاها *

والقحيف بالتصغير هو ابن خمير بن سليم الندى وخمير بالخاء المعجمة مصغرا وسليم مصغر ايضا واضيف الى الندى لاشتهاره بالكرم والقحيف من شعراء الاسلام المقلين يعد في الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام شبب بخرقاء التي شبب بها ذو الرمة (وانشد)

علام تقول الرمح يثقل عاتقي

تقدم في شواهد ظن واعاده على ان على في قوله علام بمعنى لام التعليل اي لاي شيء تظن ان الرمح يثقل عاتقي بحمله (وانشد)

ان الكريم وابيك يعتمل
ان لم يجد يوما على من يتكل

(اللغة) الكريم هنا ضد اللئيم ويعتمل يتكلف العمل ويحترف لاقامة العيش ويتكل يعتمد اصله يوتكل قلبت الواو تاء لوقوعها فاء في الافتعال (الاعراب) الكريم اسم ان والواو للقسم وابيك مقسم به والكاف مضاف اليه ويعتمل مضارع مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بسكون الروي وفاعله ضمير مستتر عائد للكريم والجملة خبر ان وان شرطية ويجد مضارع مجزوم بلم وهو من وجد بمعنى اصاب فلا يطلب مفعولين وفاعله ضمير الكريم ويوما ظرف يتعلق بيجد وعلى زائدة للتعويض من المحذوفة بعد يتكل ومن مجرور بها وهي موصولة محلها النصب على المفعولية بيجد ويتكل فعل مضارع وفاعله ضميرا لكريم والجملة صلة من والعائد محذوف اي من

يتكل عليه وساغ حذف العائد المجرور لوجود عوض الجار (والشاهد) في مجيء على في قوله على من يتكل زائدة للتعويض من اخرى محذوفة بعد قوله يتكل والاصل ان لم يجد يوما من يتكل عليه وقد اورد سيبويه البيت في الكتاب قال الاعلم الشاهد فيه حذف العائد على من على مذهبه والتقدير على من يتكل عليه ورد هذا المبرد لدخول على قبل من وحمله على وجهين احدهما ان يكون من استفهاما ويحذف مفعول يجد فكانه قال ان لم يجد شيئا على من يتكل اي على اي الناس والوجه الآخر ان يكون يجد في معنى يعلم اي يحتمل ان لم يعلم اعلى هذا يتكل فيعينه ام على هذا وتقدير سيبويه اقرب وابين ويكون تقديم على توكيدا كما تقول ساعلم على من تنزل وسارى بمن تمر تريد ساعلم بمن تنزل عليه وسارى من تمر به فتحذف الآخر وتقدم حرف الجر توكيدا وعوضا ويجوز ان يكون التقدير يعتمل على من يتكل عليه من عياله اي يسعى لهم ان لم يكن ذا جدة وعلى هذا فيجد ليس من وجد بمعنى اصاب بل من وجد بمعنى صار ذا جدة ومال وهو وجه آخر في البيت (المعنى) يقول ان الكريم اذا اقتضت الظروف ان يحترف بنفسه احترف حيث لم يجد من يتكل عليه (والبيت) نسبه الاعلم لبعض الاعراب وقبله بيت آخر وهو

* اني لساقيها واني لكسل * وشارب من مائها ومغتسل *

(وانشد)

ابى الله إلّا ان سرحة مالك

على كل افنان العضاه تروق

(اللغة) ابى الله اي منع والسرحة واحدة السرح شجر عظيم طويل السوق والافنان جمع فنن بالفتح اي الاغصان والعضاه بكسر العين شجر ذو شوك من اشجار البادية الواحدة عضاهة وتروق تزيد في الفضل يقال راق عليه اي زاد عليه فضلا (الاعراب) ابى الله فعل وفاعل والا ملغاة دخلت هنا بعد النفي المعنوي المستفاد من ابى وسرحة اسم ان ومالك مضاف اليه وعلى زائدة وكل مجرور بها ومحله النصب على انه مفعول تروق كذا قيل والاولى ان على اصلية تتعلق بتروق وافنان مضاف اليه

والعضاه كذلك وتروق مضارع مرفوع وفاعله ضمير يعود لسرحة مالك (والشاهد) في قوله على كل فان على فيه زائدة لغير تعويض وهذا راي ابن مالك قال في المغني وفيه نظر لان راقه الشيء بمعنى اعجبه ولا معنى له هنا وانما المراد تعلو وترتفع وهو حينئذ يتعدى بعلى فعلى اصلية متعلقة بتروق وقد نسب الشيخ الصبان هذا لنفسه فوقع بينه وبين صاحب المغني توافق الخواطر (المعنى) يقول لم يرد الله الا ان تكون شجرة مالك هذه زائدة في الحسن والارتفاع على سائر اشجار العضاه كنى بالسرحة عن زوجة مالك هذا وباغصان العضاه عن بقية النساء (والبيت) من قصيدة لحميد بن ثور الهلالي الصحابي وانما كنى عن المراة بما ذكر لما ذكره ابو الفرج في الاغاني وابن رشيق في العمدة وغيرهما قالوا امر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان لا يشبب رجل بامراة وان يجلد من وقع منه ذلك فقال حميد بن ثور وكانت له محبوبة قصيدة ذكر فيها السرحة قاصدا المراة ليدفع عن نفسه الحد بالشبهة ومطلعها:

* نأت ام عمرو فالفؤاد مشوق * يحن اليها نازعا ويتوق *

ومنها:

* ابى الله الا ان سرحة مالك * على كل افنان العضاه تروق *

* فقد ذهبت عرضا وما فوق طولها * من السرح الا عشة وسحوق *

(وانشد)

بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعد
على ان قرب الدار ليس بنافع
اذا كان من تهواه ليس بذي ود

(اللغة) تداوينا اي استعملنا الدواء وهو العلاج ويشف من الشفاء وهو زوال المرض والحقيقة ان الذي يشفى هو المريض واسنده هنا لما به وهو المرض ذهابا الى ان يشف ضمن معنى بزال وتهواه تحبه وتميل اليه والود بفتح الواو وضمها الحب (الاعراب) بكل يتعلق بتداوينا الذي هو جملة من الفعل والفاعل فلم الفاء عاطفة

على تداوينا ويشف مضارع مبني للنائب مجزوم بحذف الالف وما نائب الفاعل وهي موصولة وصلتها هو متعلق بنا المحذوف وعلى حرف جر معناه الاستدراك ومجروره ان وما دخلت عليه وقرب اسم ان والدار مضاف اليه وخير خبر ان ومن البعد متعلق به وقوله على ان قرب الدار كالذي قبله واسم ليس ضمير عائد لقرب الدار وبنافع خبر ليس مجرور لفظا بالباء الزائدة منصوب تقديرا وجملة ليس ومعموليها خبر ان واذا ظرفية يحتمل ان تكون هنا منسلخة عن الشرطية لان المعنى ليس على التعليق وان جعلتها شرطية فجوابها محذوف لدلالة ما تقدم وكان ناقصة ومن اسمها وهي موصولة وتهواه فعل مضارع مرفوع والفاعل ضمير المخاطب مستترا وضمير الغيبة مفعول به عائد على من والجملة صلتها وليس من اخوات كان واسمها ضمير من وبذي الباء زائدة بعد ليس وذي خبرها منصوب بالالف مقدرة لاشتغال المحل بياء حرف الجر الزائد وهذا لان ذا من الاسماء الستة وود مضاف اليه وجملة ليس بذي ود في محل نصب خبر كان وجملة كان الخ في محل جر باضافة اذا (والشاهد) في مجيء على للاستدراك في قوله على ان قرب في الموضعين (المعنى) يقول قد داوينا انفسنا بجميع ما قيل انه يشفي من داء الغرام فلم يزل ذلك ما اصابنا منه وهذا الذي وصف له انه يشفي هو القرب من حبيبه والبعد منه ثم استدرك قائلا ان قرب الدار خير من البعد مع كون قرب الدار ايضا ليس بنافع اذا كان من تحبه ليس بذي ود صادق لانه لا ينفع تداني الاشباح مع تنائي الارواح (والبيتان) يوجدان في قصيدة نسبها السيوطي لعبد الله ابن الدمينة بالتصغير الخثعمي الدمينة اسم امه وهي بنت حذيفة من بني سلول واسم ابيه عبيد الله احد بني عامر بن تيم الله ومطلع القصيدة :

* الا يا صبا نجد متى هجت من نجد * لقد زادني مسراك وجدا على وجد *

ومنها :

* وقد زعموا ان المحب اذا دنا * يمل وان النأي يشفي من الوجد *

بكل تداوينا - البيتين - ويوجد هذا البيت اعني وقد زعموا مع اول المستشهد بهما في قصيدة اوردها ابو علي القالي في اماليه ونسبها ليزيد بن الطثرية قال القالي وفي قصيدة يزيد هذه بيتان ذكر الرياشي انهما لجميل بن معمر ومطلعها :

* الا يا صبا نجد لقد هجت من نجد * فهيج لي مسراك وجـدا على وجد *
* الا هـل من البين المفـرق من بد * وهل لليـال قـد تسلفن من رد *
(وانشد)

لاه ابن عمك لا افضلت في حسب
عنـي ولا انت ديـاني فتخزوني

(اللغة) لاه اصله لله حذفت لام الجـر ولام ال من اسم الجلالة و افضلت زدت قال في القاموس افضل عليه في الحسب زاد والحسب بالفتح ما يعد من المئاثر ودياني بفتح الدال وتشديد الياء قال الصبان بمعنى مالكي وتخزوني تسوسنى وتقهرني من خزاه يخزوه اذا قهره (الاعراب) لاه مجرور بلام محذوفة شذوذا متعلق بمحذوف خبر مقدم وابن مبتدا مؤخر على حذف مضاف اي در ابن وعمك مضاف اليه ولا نافية وافضلت فعل ماض وتاء المخاطب فاعل وبعضهم اعرب افضلت مبنيا للنائب وفي حسب متعلق بـافضلت وكذا عني وعن بمعنى على ولا الواو عاطفة ولا زائدة لتوكيد النفي وانت مبتدا ودياني خبر مرفوع وياء المتكلم مضاف اليه اضافة الوصف لمفعوله فتخزوني الفاء للسببية وتخزوني فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فـاء السببية ولم تظهر الفتحة على الواو للوزن ويحتمل ان تكون الفاء عاطفة على الجملة الاسمية قبلها اعني انت دياني فالفعل مرفوع اي لا انت دياني فلا تخزوني والنون للوقاية ويـاء المتكلم مفعول به (والشاهد) في قوله عني فان عن فيه للاستعلاء بمعنى على لان المعروف كما في المغني ان يقال افضلت عليه (المعنى) يقول لله در ابن عمك يريد نفسه وتعجب من نفسه اولا لتفخيم شانها حتى يبكت مخـاطبه ثم قال له لست زائد اعلي في المئاثر الحميدة ولست مالكي فتقهرني وقـال بعض المحققين في تفسيره لله ابن عمك الذي ساواك في الحسب ومـاثلك في الشرف فليس لك فضل عليه فتفتخر به ولا انت مالك امره فتسوسه وتصرفه على حكمك (والبيت) من قصيدة لذي الاصبع العدواني واسمه حرثان بن محرب بن عمر العدواني شاعر فارس من شعراء الجاهلية القدماء لقب ذا الاصبع لانه نهشته حية في اصبعه فشلت وقـال الآمدي لان افعى ضربت ابهام

رجله فقصها وهو احد الحكماء الشعراء وقصيدته هذه تناهز الاربعين بيتا عاتب بها ابن عمه وكان يماضه ويشاقه مطلعها

* يامن لقلب طويل البث محزون * امسى تذكر ريا ام هارون *

ومنها

* يا عمرو الا تدع شتمي ومنقصتي * اضربك حيث تقول الهامة اسقوني *
* لاه ابن عمك لا افضلت في حسب * عني ولا انت دياني فتخزوني *
* ولا تقوت عيالي يوم مسغبة * ولا بنفسك في العزاء تكفيني *

وهي موجودة في امالي القالي قوله اضربك حيث تقول الهامة اسقوني يريد راسه قال الفيومي تزعم الاعراب ان القتيل يخرج من هامته طائر يسمى الهامة اذا لم يدرك بثاره يصيح على قبره اسقوني اسقوني حتى يثأر به قال وهذا مثل يراد به تحريض اولياء القتيل على طلب دمه فجعله جهلة الاعراب حقيقة اه ومثل هذا للشريف المرتضى في اماليه وانشد قول الآخر

* فان تك هامة بهراة تزقو * فقد ازقيت بالمروين هاما *

قال الشريف وهذا باطل لا اصل له (وانشد)

واس سراة الحي حيث لقيتهم
ولا تك عن حمل الرباعة وانيا

(اللغة) آس سراة الحي اي انلهم من مالك واجعلهم فيه اسوة يقال آساه بما له مواساة قال السيوطي والسراة جمع سري وهو الرئيس قال الفيومي هذا جمع عزيز لا يكاد يوجد له نظير لانه لا يجمع فعيل على فعله وفي القاموس ان سراة اسم جمع والحي القبيلة والرباعة بكسر الراء نحو من الحمالة وقال السيوطي الرباعة هنا رهط الرجل الذين هو منهم ومعنى لا تك عن حمل الرباعة وانيا اذا حملوا دية او نحوها فاحمل معهم وعليه فاضافة حمل الى الرباعة اضافة المصدر لفاعله ووانيا من ونى عن الامر اذا فتر وضعف عنه (الاعراب) آس فعل امر مبني على حذف الياء وفاعله ضمير المخاطب وسراة مفعول به والقوم مضاف اليه وحيث ظرف متعلق بآس مضاف

للجملة بعده ولقيتهم فعل وفاعل ومفعول وضمير الجمع عائد للسراة ولا ناهية وتك مضارع ناقص مجزوم بسكون النون المحذوفة تخفيفا واسمه ضمير المخاطب مستترا وعن حمل متعلق بوانيا وعن بمعنى في والرباعة مضاف اليه ووانيا خبرتك (والشاهد) في مجيء عن في قوله عن حمل للظرفية بمعنى في قال في المغني والظاهر ان معنى ونى عن كذا جاوزه ولم يدخل فيه وونى فيه دخل فيه قال الصبان والمراد في البيت المعنى الاول فكيف تجعل عن فيه ظرفية اه قال الانبابي ولا مانع من حمل البيت على معنى الدخول مع الفتور ويكون المعنى الآخر وهو عدم الدخول منهيا عنه بالاولى (المعنى) يقول انل اشراف القوم عطاءك حيث وجدتهم ولا تتراخى عن حمل ما يحمله القوم من الديات والحمالات (والبيت) من قصيدة للاعشى الاكبر اولها

* ذريني لك الويلات آت الغوانيا * متى كنت زراعا اسوق السوانيا *
* ساوصى بصيرا ان دنوت من البلى * وكل امرىء يوما سيصبح فانيا *
* بان لا تبغى الود من متباعد * ولا تنأ ان امسى بقربك راضيا *
* وذو السوء فاشناه وذو الود فاجزه * على وده او زد عليه الغلانيا *
* وآس سراة القوم حيث لقيتهم * ولا تك عن حمل الرباعة وانيا *
* وان بشر يوما احال بوجهه * عليك فحل عنه وان كنت دانيا *

قوله السواني جمع سانية وهي هنا البعير الذي يستقى عليه ويدير الدولاب ومنه المثل سير السواني سفر لا ينقطع وقوله الغلانيا بالغين المعجمة بمعنى الافراط في الامر من غلا في الامر يغلو اذا زاد فيه (وانشد)

اتجزع ان نفس اتاها حمامها
فهلا التي عن بين جنبيك تدفع

الحمام بكسر الحاء الموت (الاعراب) الهمزة للاستفهام الانكاري وتجزع مضارع مرفوع وفاعله ضمير المخاطب مستترا وان شرطية ونفس فاعل بفعل محذوف يستلزمه اتاها من باب الاشتغال والتقدير هلكت نفس وهو فعل الشرط واتاها فعل ماض والضمير مفعول به عائد على نفس وحمامها فاعل اتى والضمير مضاف اليه عائد على

نفس والجملة مفسرة لا محل لها وجواب الشرط محذوف يدل عليه اتجزع ويحتمل ان تكون ان بفتح الهمزة مخففة من الثقيلة واسمها محذوف والجملة بعدها خبر وهي حينئذ مدخولة للام التعليل مقدرة اي اتجزع لانه اي الامر والشان نفس الخ وقوله فهلا الفاء عاطفة وهلا اداة تحضيض والتي في محل نصب على نزع الخافض وهو عن التي عوضت منها الآتية بعد وهو متعلق بتدفع مقدم عليه وبين ظرف مجرور بمن الزائدة عوضا من المحذوفة وجنبيك مضاف اليه مخفوض بالياء والكاف في محل جر بالاضافة وصلة التي قوله بين جنبيك وتدفع فعل مضارع وفاعله ضمير المخاطب مستترا واصل الكلام فهلا تدفع عن التي بين جنبيك (والشاهد) في قوله عن بين فان عن فيه زائدة عوضا عن المحذوفة قبل قوله التي (المعنى) يقول لاي شيء تجزع ان هلكت نفس بسبب بلوغها اجلها فهل تستطيع ان تدفع الموت عن نفسك التي بين جنبيك (والبيت) ثالث ابيات اوردها القالي في اماليه وقال انها لرجل من محارب يعزي ابن عم له على ولده وهي

* وان اخاك الكاره الورد وارد * وانك مرأى من اخيك ومسمع *
* وانك لا تدري باية بلدة * صداك ولا عن اي جنبيك تصرع *
* اتجزع ان نفس اتاها حمامها ـ البيت ـ . وفي كتاب المؤتلف والمختلف ابيات كهذه الا الفاظا يسيرة منسوبة لزيد بن رزين (وانشد)

لواحق الاقراب فيها كالمقق

(اللغة) لواحق الاقراب اي مرتفعاتها من الضمور وهو جمع لاحقة اسم فاعل من لحق كسمع لحوقا اذا ضمر وهزل والاقراب جمع قرب بضم فسكون وبضمتين الخاصرة وقيل من الشاكلة الى مراق البطن والمقق بفتح الميم والقاف الطول وقال الليث الطول الفاحش في دقة يقال فرس امق والانثى مقاء وجمعهما مق بضم الميم ومنه قول سيدنا علي كرم الله وجهه من اراد المفاخرة بالاولاد فعليه بالمق من النساء (الاعراب) لواحق خبر ثالث عن مبتدا محذوف قبل قوله الآتي قب من التعداء والاقراب مضاف اليه وفيها متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير عائد للاقراب وكالمقق الكاف زائدة للتوكيد والمقق مبتدا مؤخر مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بكسرة

الكاف وهي ايضا مقدرة لاشتغال المحل بسكون الروي (والشاهد) في قوله كالمقق فإن الكاف فيه زائدة اي فيها المقق قال ابن جني في سر الصناعة المقق الطول ولا يقال في الشيء كالطول انما يقال فيه طول فكانه قال فيها مقق اي طول اه وقال الفارسي في المسائل البغداديات واما مجيء الكاف حرفا زائدا لغير معنى التشبيه فكنقولهم فيما حدثناه عن ابي العباس فلان كذي الهيئة يريدون فلان ذو الهيئة فموضع المجرور رفع ومنه لواحق الاقراب فيها كالمقق اى فيها مقق لانه يصف الاضلاع بان فيها طولا وليس يريد ان شيئا مثل الطول نفسه (المعنى) يصف اتن وحش فيقول ان اقرابها وخواصرها مرتفعات لاحقة بظهورها لضمورها وفي شواكلها بعض الطول (وهذا) من ارجوزة لرؤبة بن العجاج طويلة تنوف على مائتي بيت وصف فيها اشياء كثيرة ومنها ابيات في ذكر ناقته ووصفها الى ان شبهها في الجلادة وسرعة المسير بحمار وحش يسوق اتنه وليس البيت في وصف الخيل كما توهم ولذا لزم ان نورد ابياتا مما حوالي الشاهد ليتبين المراد قال

* احقب كالمحلج من طول القلق * كانه اذ راح مسلوس الشمق *

الاحقب حمار الوحش سمي به لبياض في حقويه شبيه بالحقاب حزام يشد به الرحل والمحلج بكسر الميم خشبه يحلج بها القطن اي يخلص شبهه بالمحلج لصلابته وكثرة حركته وقوله من طول القلق هو وجه الشبه والمسلوس المجنون والشمق النشاط :

* نشر عنه او اسير قد عتق * منسرحا الا ذعاليب الخرق *

نشر بالبناء للنائب مخففا ومثقلا اي كشف عنه وهو وصف لمسلوس واسير قد عتق عطف على مسلوس اي كانه اسير صادف غرة فافلت فهو شديد العدو

* منتحيا من قصده على وفق * صاحب عادات من الورد الغفق *

منتحيا معتمدا والوفق بفتح الفاء ان يكون امرك موافقا لما تحب والورد وصول الماء والغفق بفتح الغين المعجمة والفاء الشرب ساعة فساعة

* ترمي ذراعيه بجثجاث السوق * ضرجا وقد انجدن من ذات الطوق *

ترمي مضارع وفاعله صوادق العقب فيما ياتي والضمير في ذراعيه للاحقب والجثجاث شجر شبيه بالقيصوم والسوق بضم السين وفتح الواو موضع وكذا ذات الطوق بضم

ففحح وضرجا بالضاد المعجمة مصدر ضرجه اي شقه وهو راجع للجثجاث حال منه وانجدن دخلن بلاد نجد وهو كل ما ارتفع من الارض لا خصوص الاقليم المعروف اراد ان الحمار يسوق اتنه بعنف امامه فلشدة عدوهن يكسرن ويفلقن الجثجاث حتى تصيب فلقاته ذراعي الحمار

* صوادق العقب مهاذيب الولق * مستويات القد كالجنب النسق *

صوادق فاعل ترمي في البيت المتقدم وهو من الصدق الفعلي لا القولي والعقب بفتح العين المهملة وسكون القاف الجري ومهاذيب مسرعات جمع مهذابة اي مسرعة والولق مصدر ولق من باب فرح اي اسرع فالاضافة على معنى في اي مسرعات في عدوهن والقد بكسر القاف الحذاء اي محاذاتهن بعضهن لبعض طريقة واحدة والجنب ما تحت الابط الى الخاصرة ونسق اي منسوق منظم

* تحيد عن اظلالها من الفرق * من غائلات الليل والهول الزعق *

تحيد تميل وتتنحى والفرق الفزع والغائلات اراد بها الاسد والذيب وشبه ذلك والزعق بفتح الزاي والعين المهملة هو خوف الليل

* قب من التعداء حقب في سوق * لو احق الاقراب فيها كالمقق *

قب بضم القاف جمع اقب وقباء من القبب وهو دقة الخصر وضمور البطن والحقب بضم فسكون جمع حقباء مؤنث الاحقب وقد تقدم والسوق بفتحتين طول الساق (وانشد)

يضحكن عن كالبرد المنهم

(اللغة) البرد بفتح الباء والراء حب الغمام وهو شيء ينزل من السحاب يشبه الحصا ويسمى حب المزن واصله ماء ينزل من السحاب فيصادف في الهواء برودة مفرطة جدا فيجمد ويصير بردا قبل ان يصل الى الارض وذلك تقدير العزيز العليم والمنهم بضم الميم وسكون النون وفتح الهاء وتشديد الميم الاخيرة بمعنى الذائب وهو اسم فاعل من انهم البرد او الشحم اذا ذاب والمراد هنا الذائب بعضه ليتم تشبيه الاسنان به (الاعراب) يضحكن فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث العائدة على لفظ بيض فيما قبله وعن حرف جر وكالبرد الكاف اسم بمعنى مثل مجرور

بعن وهي صفة لمحذوف اي عن ثغر مثل البرد وعلى هذا فالكاف مضاف والبرد مضاف اليه والمنهم نعت البرد (والشاهد) في استعمال الكاف في قوله كالبرد اسما بمعنى مثل ولذا دخلت عليها عن قال ابو حيان اختلفوا هل تكون اسما في الكلام او يختص ذلك بضرورة الشعر فذهب الاخفش والفارسي وابن مالك الى انها تكون اسما في الكلام وقد كثر جرها بالباء وعلى وعن واضيف اليها واسند فاعلة ومبتدا ومفعوله لكن كل هذا في الشعر وذهب سيبويه الى ان استعمالها اسما انما يجوز في ضرورة الشعر (المعنى) وصف نساء بحسن الثغور فيقول انهن يضحكن عن ثغور تشبه حب الغمام الذي ذاب بعضه في شدة الصفاء واللطافة وحدة الاطراف وهذا هو الشنب (وهذا) من رجز للعجاج الراجز المشهور يقول فيه

* ولا تلمني اليوم يا ابن عمي * عند ابي الصهباء اقصى همي *
* بيض ثلاث كنعاج جم * يضحكن عن كالبرد المنهم *
* تحت عرانين انوف شم *

ابو الصهباء كنية رجل والنعاج جمع نعجة وهي انثى الضان وقيل المراد بالنعاج هنا اناث بقر الوحش تشبه بها النساء في حسن العيون والاعناق والجم بضم الجيم جمع جماء وهي التي لا قرن لها والعرانين جمع عرنين وهو اعلى الانف (وانشد)

بكى للقوة الشغواء جلت فلم اكن
لاولع إلّا بالكمي المقنع

(اللغة) اللقوة بكسر اللام وفتحها العقاب الخفيف السريع عن ابي عبيدة انها سميت لقوة لسعة اشداقها وكان الحجاج ابن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر يلقب باللقوة روى عنه مسلم وابو داوود وهو غير الحجاج الامير الشهير والشغواء بمعجمتين بوزن حمراء المعوجة المنقار وذلك حين اشتداد قوتها وجلت بضم الجيم بمعنى طفت يقال جال الفارس في الحرب جولة اذا طاف في المعركة غير مبال باحد واولع بفتح اللام اي اشغل واعنى والكمي بتشديد الياء الشجاع لانه يلبس السلاح حتى يتكمى اي يستتر والمقنع على صيغة اسم المفعول لابس القناع بوزن كتاب وهو السلاح

كما في القاموس وقيل المقنع هو جاعل بيضة الحديد على راسه (الاعراب) بكا للقوة الباء حرف جر بمعنى المصاحبة او بمعنى على وهي متعلقة بجلت بعد والكاف اسم بمعنى مثل مجرور بالباء وهو مضاف واللقوة مضاف اليه والشغواء صفة اللقوة وجلت فعل وفاعل فلم الفاء عاطفة على جلت ولم جازمة واكن مضارع مجزوم واسمه ضمير المتكلم مستترا ولاولع اللام لام الجحود واولع فعل مضارع مبني للنائب منصوب بان مضمرة وجوبا بعد لام الجحود ونائب الفاعل ضمير المتكلم مستترا والجملة خبر اكن والا ملغاة قصد بها الايجاب وبا لكمي يتعلق باولع والمقنع نعت الكمي (والشاهد) في اسمية الكاف في قوله بكا للقوة بدليل جره بالباء وهو مختص بالضرورة عند الامام وجائز في السعة عند قوم آخرين (المعنى) وصف انه طاف في الحرب على فرس خفيف سريع الحركة بحيث يشبه العقاب القوي ولم يكن مشتغلا في اثناء طوافه في مجال القتال الا بقتل الشجعان الكاملي العدة . ولم يعرف قائل البيت لكن انشده ثعلب وهو ثقة (وانشد)

ولقد اراني للرماح دريئة
من عن يميني تارة وامامي

(اللغة) الرماح جمع رمح وهو آلة الطعن في الحرب والدريئة قال ثعلب في اماليه هي بالهمز الحلقة يتعلم عليها الطعن قال وبلا همز الناقة ترسل مع الوحش وهي مشتقة من دريت اي ختلت قال شراح الحماسة والبيت يحتملهما فعلى الاول ان الطعن يقع في تلك الحلقة وعلى الثاني انه يصير سترة لغيره من الطعن (الاعراب) ولقد الواو للقسم والمقسم به محذوف واللام في جواب القسم وقد للتحقيق واراني فعل مضارع مبني للنائب على الاكثر او للفاعل على الاقل وهو من راى العلمية يطلب مفعولين الاول نائب الفاعل وهو ياء المتكلم والنون للوقاية وعلى بنائه للفاعل فياء المتكلم مفعول اول ولكونه من افعال القلوب صح ان يقع فاعله وهو ضمير المتكلم ومفعوله لمسمى واحد قال البغدادي ويجوز ان يكون من الرؤية البصرية وياء المتكلم على حذف مضاف اي ارى نفسي وللرماح يتعلق بمحذوف حال من دريئة وكان يعرب صفة لها لو لم

يقدم ودريئة مفعول ارى الثاني او حال اذا كان من الرؤية البصرية ومن حرف جر قال التبريزي متعلقة بما دل عليه قوله اراني للرماح دريئة وهو تاتيني وما يجري مجراه وقال ابن مالك هي زائدة وعن هنا اسم بمعنى جانب مجرور ويميني مضاف اليه وياء المتكلم مثله وتارة ظرف وامامي معطوف على يميني وياء المتكلم مضاف اليه (والشاهد) في ورود عن في قوله من عن يميني اسما بمعنى جانب ولذا دخلت عليها من الجارة (المعنى) وصف نفسه بكثرة الخوض في المعامع حين يستحر القتال ويكثر الطعن فترى الرماح تصيبه عن يمينه مرة ومرة امامه كانه حلقة يتعلم عليها الطعن فالمراد ان الطعن يقع فيه كما يقع في تلك قال التبريزي وانما اقتصر على ذكر اليمين والقدام لانه يعلم ان اليسار في ذلك كاليمين فاما الظهر فان الفارس لا يمكن منه احدا (والبيت) من ابيات لقطري بن الفجاءة توجد في ديوان الحماسة (وانشد)

غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها
تصل وعن قيض بزيزاء مجهل

(اللغة) غدت اي ذهبت في وقت الغداة او مطلقا وروي عن ابي حاتم انه قال للاصمعي كيف قال غدت من عليه والقطاة انما تذهب الى الماء ليلا لا غدوة فقال لم يرد الغدو وانما هذا مثل للتعجيل والعرب تقول بكرا لي العشية ولا يكون هناك وانشد ابو زيد * بكرت تلومك بعد وهن في الندى * وانما الوهن في الليل والظمؤ بكسر المعجمة المشالة المدة التي يصبرها الحيوان بين اوقات شربه والحيوانات تختلف فمنها ما يصبر بعد يوم الشرب ثلاثة ايام ويرد في الخامس فيسمى ظمؤه خمسا وان ورد في السادس فسدس واقصر الحيوانات ظمأ الحمار وتصل بكسر الصاد وتشديد اللام بمعنى تصوت وانما الذي يصل حشاها من يبس العطش فنقل الفعل اليها لانه اذا صوت حشاها فقد صوتت قال ابو حاتم ومعنى تصل تصوت احشاؤها من اليبس والصليل صوت الشيء اليابس يقال جاءت الابل تصل عطشا والقيض بفتح القاف وبالضاد المعجمة الساقطة قشر البيض الاعلى اليابس ويسمى ايضا الخرشاء بكسر الخاء المعجمة وسكون الراء بعدها شين معجمة والقشرة الرقيقة التي تليه تسمى الغرقيء بكسر

الغين المعجمة والقاف قال الشاعر

* فمن لك بالليط الذي تحت قشرها * كغرقىء بيض كنه القيض من عل *

وتحتها اللح وهو بياض البيض وفي وسطه للاح والمح ايضا بضم الميم وتشديد المهملة وهو الكرة الصفراء والزيزاء بزائين معجمتين بكسر الاولى وفتحها ما غلظ من الارض وقيل ما ارتفع منها وقيل هي المفازة التي لا اعلام فيها ومجهل بفتح الميم والهاء المفازة التي ليس لها اعلام يهتدى بها (الاعراب) غدت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مقدر عائد الى كدرية فيما قبله ومن حرف جر وعلى اسم بمعنى فوق مجرور والضمير مضاف اليه عائد لفرخها المتقدم الذكر وبعد ظرف لغدت وما مصدرية وتم فعل ماض وظمؤها فاعل والضمير مضاف اليه عائد للكدرية وما المصدرية والفعل بعدها في تاويل مصدر مجرور باضافة بعد اي بعد تمام ظمئها وتصل فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره هي والجملة في محل الحال من فاعل غدت وعن قيض معطوف بالواو على من عليه متعلق بمتعلقه وقال ابن هشام اللخمي معطوف على عليه فهو مدخول لمن فهو شاهد على اسمية عن وبزيزاء متعلق بمحذوف صفة قيض وهو مصروف لاضافته الى مجهل ولك ان تمنعه من الصرف وتجعل قوله مجهل بدلا اما جعله نعتا فقد منعوه قال الشيخ يس لانه جامد ليس مما يؤول بالمشتق لكونه اسم جنس وفي هذا رد على العيني القائل ان قوله مجهل صفة زيزاء اما مصدر ميمي للمبالغة او اسم مكان ونقل البغدادي كلاما طائلا في وزن زيزاء فراجعه (والشاهد) في قوله من عليه فان على فيه اسم لجرها بمن اي غدت من فوقه وهو من ابيات سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه دخول من على على لانها اسم في تاويل فوق وعن ابي عبيدة ان المعنى غدت من عنده لانها بعد خروج الفرخ من البيضة انتقلت الفوقية الى العندية فصارت عنده لا عليه قال الاستاذ ابن خروف بل الفوقية ثابتة ما دام صفة الفرخ وان لم يكن تحت والفوقية بجناحيها ثم مذهب سيبويه ان اسمية على اذا دخلت عليها من غير مختصة بالضرورة وجعلها ابن عصفور خاصة بالضرورة وذهب الكوفيون الى ان عن وعلى باقيتان على حرفيتهما اذا دخلت عليهما من ولا تنتقلان الى الاسمية (المعنى) شبه ناقته في سرعة سيرها بكدرية اي قطاة ذهبت لتشرب بعد تمام مدة

صبرها على الشرب وقد اجهدها العطش حتى يبست احشاؤها وقد تركت فرخها حوله قشر البيضة التي خرج منها بمفازة لا يهتدى فيها فقد توفرت دواعي شدة سرعة هذه القطاة العطش المبرح وتركها لفرخها وشيء آخر لم يذكره الجماعة وهو ان هذا الفرخ صغير لم يزل في دور الضعف وذلك اقوى الدواعي لسرعتها لانها تشفق عليه اكثر يستفاد هذا من قوله وعن قيض الدال على ان القيض في افحوصها ولو كان الفرخ كبيرا لضاق الافحوص بالقشر وكانت تزحزه الى الخارج (والبيت) من قصيدة لمزاحم العقيلي وهو جاهلي في قول ابن سيدة وفي الاغاني انه اسلامي وقال ابن يسعون احسبه مخضرما وعده ارباب الطبقات في الطبقة العاشرة من شعراء الاسلام ومطلع القصدة

* خليلي عوجا بي على الربع نسال * متى عهده بالظاعن المتحمل *

ومنها

* قطعت بشوشاة كان قتودها * على خاضب يعلو الاماعز مجفل *

* اذلك ام كدرية ظل فرخها * لقى بشروري كاليتيم المعيل *

* غدت من عليه بعد ما تم ظمؤها * تصل وعن قيض بزيزاء مجهل *

* غدوا طوى يومين عنه انطلاقها * كميلين من سير القطاغير مؤتلي *

وهي طويلة عدتها على ما قال البغدادي اربعة وثمانون بيتا قوله شوشاة بفتح الشين المعجمة الناقة الخفيفة والقتود بضم القاف والمثناة الفوقية اخشاب الرحل والخاضب بمعجمتين آخره موحدة ذكر النعام الذي اكل الربيع حتى تخضبت من عصارة النبات ساقاه والاماعز المواضع الغليظة ومجفل اسم فاعل من اجفل اذا نفر والكدرية بضم الكاف نوع من القطا وهي غبر الالوان رقش الظهور والبطون صفر الحلوق وفي ابطيها اي ما ينضم عليه الجناحان سواد حالك واللقى بفتح اللام والقاف الشيء الملقي المطروح وشروري بفتح الشين المعجمة والراءين المهملتين بينهما واو ساكنة جبل بطريق مكة الى الكوفة ومعيل بضم الميم وفتح المثناة التحتية المشددة الفقير او المهمل قال الاصمعي وانما قال لقى بشروري لان القطاة لا تتخذ عشا في الشجر وانما تبيض في حفرة في الارض صغيرة تسمى افحوصا بضم الهمزة وهو الوارد في قوله عليه الصلاة والسلام من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا في الجنة وهذه مبالغة

لقصد الترغيب وقوله مؤتلي اي مقصر اراد ان هذه القطاة قطعت مسيرة يومين كما يقطع غيرها من القطا ميلين حال كونه غير مقصر (وانشد)

ما زال مذ عقدت يداه ازاره

تقدم في شواهد المعرف باداة التعريف واعاده على ان مذ هنا قد وليتها جملة فعلية وهي عقدت يداه فهي اسم زمان مضاف للجملة بعده وقيل هي اسم مضاف الى زمن مضاف الى الجملة اي مذ زمن عقدت الخ (وانشد)

وما زلت ابغي المال مذ انا يافع

(اللغة) ابغي اطلب وقوله الخير يروى بدله المال وهو تفسير له واليافع بالمثناة التحتية والفاء الغلام الذي قارب الحلم وهو اسم فاعل من ايفع الغلام وكان القياس ان يقال موفع اذ اسم الفاعل من غير الثلاثي بزنة مضارعه بابدال ميم مضمومة من حرف المضارعة وكسر متلو الاخير الا انهم خرجوا به عن القياس في افعال معدودة عندهم قالوا ايفع فهو يافع واعشب المكان فهو عاشب اذا كثر فيه العشب واورس فهو وارس اذا كثر فيه نبات الورس وامحل البلد فهو ماحل اذا اجدب (الاعراب) الواو عاطفة وما نافية وزلت زال واسمها وابغي مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم والخير مفعول به والجملة خبر زال ومذ ظرف زمان مضاف للجملة بعده وانا مبتدا ويافع خبره (والشاهد) في مجيء مذ اسما مضافا الى الجملة الاسمية بعده على المشهور وقيل غير ذلك مما ذكره الشارح (المعنى) وصف نفسه بوصف جبلت النفوس كلها عليه وهو استمراره على حب الخير والمال وطلبه من لدن بلغ الحلم (وهذا) صدر هذا البيت

* وما زلت ابغي الخير مذ انا يافع * وليدا وكهلا حين شبت وامردا *

وهو من قصيدة تقدمت في شواهد المفعول المطلق (وانشد)

وربع عفت آياته منذ ازمان

(اللغة) الربع بفتح الراء وسكون الباء محلة القوم ومنزلهم وعفت بمعنى ذهبت وانمحت وآياته علاماته التي يستدل بها عليه ويعرف بها وكل ما يستدل به على شيء فهو آية عليه ومنه آيات الرسالة وازمان جمع زمن بدون الف كسبب واسباب

واما زمان بالالف فجمعه ازمنة كقذال واقذله واوان وآونة (الاعراب) وربع الواو حرف عطف وربع بالجر معطوف على ذكرى حبيب فيما قبله وعفت فعل ماض والتاء للتانيث وآياته فاعل والضمير مضاف اليه عائد للربع ومنذ حرف جروازمان مجرور به وجملة عفت الخ في محل جر صفة ربع (والشاهد) في جر منذ للزمان الماضي وذلك ارجح من رفعها له على العكس من مذ بلا نون (المعنى) استوقف اصحابه للبكاء على حبيبه وعلى منزل كان هذا الحبيب نازلا به وقد درس الآن وانمحت علاماته وآثاره (وهذا) عجز هذا البيت وهو مطلع قصيدة لامرىء القيس في ديوانه

* قفا نبك من ذكرى حبيب وعرفان * وربع عفت آياته منذ ازمان *

(وانشد)

لمن الديار بقنة الحجر
اقوين مذ حجج ومذ دهر

(اللغة) القنة بضم القاف وتشديد النون اعلى الجبل والحجر بكسر الحاء وسكون الجيم نقل عن ابي عمرو انه قال لا اعرف الا حجر ثمود ولا ادري هذا هو ذاك ام لا قال واما حجر اليمامة فهو غير هذا لانه بفتح الحاء واقوين خلون ودرسن يقال اقوت الدار اذا خلت قال النابغة :

* يا دارمية بالعلياء فالسند * اقوت وطال عليها سالف الامد *

والحجج بالكسر السنين (الاعراب) لمن متعلق بمحذوف خبر مقدم ومن فيه استفهامية والديار مبتدا مؤخر وبقنة متعلق بمحذوف حال من الديار والحجر مضاف اليه واقوين فعل ماض والنون فاعل عائدة على الديار والجملة حال منها بتقدير قد اي قد اقوين ومذ حرف جر وحجج مجرور ومذ دهر مثله معطوف عليه بالواو (والشاهد) في جر مذ للزمان الماضي وذلك قليل والكثير رفعها للماضي على العكس من منذ بالنون (المعنى) استفهم الشاعر عن ديار درسن وانمحين باعلى الحجر مذ مرت عليهن اعوام وهذا تاسف وتحزن على ساكني هذه الديار وهم احبته فاخرجه في صورة الاستفهام وهو يعلم هذه الديار ويعلم من كانوا نازلين بها (والبيت) مطلع

قصيدة لزهير بن ابي سلمى امتدح بها هرم بن سنان العبسي احد اجواد العرب و بعده

* لعب الزمان بها وغيرها * بعدي سوافي المور والقطر *
* قفرا بمندفع النحائت من * ضفوى اولات الضال والسدر *

(وانشد)

ألا رب مولود وليس له اب
وذي ولد لم يلده ابوان

(اللغة) المولود الذي ولدته ام وقوله لم يلده هو الآن بسكون اللام وفتح الدال او ضمها اوكسرها واصله بكسر اللام وسكون الدال فسكنت اللام تشبيها بتاء كتف فالتقى ساكنان فحركت الدال للتخلص قال المبرد في الكامل كل مكسور او مضموم اذا لم يكن من حركات الاعراب يجوز فيه التسكين واورد البيت قال ولا يجوز ذلك في المفتوح لخفة الفتحة والولد بفتح اللام وقد تسكن في الاختيار لا في الضرورة فقد نص الايمة على ان المثل وهو قولهم - ولدك من دمي عقيبك - روي بسكون اللام ومعناه ان ولدك الحقيقي الذي نفست به فسال دم النفاس على عقيبك وهذا خوطبت به امراة تبنت غلاما وتدعوه يا ولدي (الاعراب) الا للاستفتاح والتنبيه ورب حرف جر شبيه بالزائد ومولود مبتدا مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بحركة رب وليس الواو هذه لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف وليس من اخوات كان وله متعلق بمحذوف خبرها مقدم على اسمها وهو اب والجملة من ليس ومعموليها صفة مولود وخبر المبتدا محذوف اي موجود ولعدم وجود الخبر في اللفظ لمجرور رب قال بعضهم الصواب في الرواية عجبت لمولود وذي ولد الواو عاطفة وذي معطوف على مولود مخفوض بالياء وولد مضاف اليه ولم جازمة ويلده مضارع مجزوم بسكون مقدر على الدال لاشتغالها بالحركة العارضة للتخلص من التقاء الساكنين العارض للتخفيف والضمير مفعول به عائد لذي ولد وابوان فاعل مرفوع بالالف وجملة لم يلده ابوان قال الشيخ يس نقلا عن الدنوشري صفة لذي ولد قال وينظر ما النكتة في الاتيان بالواو في الاول دون الثاني اه قلت نظرت فاذا النكتة هي ان

الاول اريد به عيسى عليه السلام وكونه لا اب له متحقق الا انه غير مشتهر جدا خصوصا وبعض الضالين قالوا ما قالوا فاحتاج الشاعر بحكم ذلك الى ان ينبه بالواو على تحقيق لصوق الصفة بالموصوف واما الثاني فالمراد به آدم وكونه لم يلده ابوان اشهر شيء في الدنيا والناس حتى الصبية يعرفون هذا فلا لزوم لان ياتي له بواو اللصوق وليس الجواب هو انه اتى بها للوزن فان العرب الاول لا يعتذر لهم بذلك (والشاهد) في مجيء رب للتقليل فان مجرورها وهو قوله مولود ليس له اب قليل اذ هو واحد في الدنيا وكونها للتقليل قليل والغالب ان تكون للتكثير كقوله عليه الصلاة والسلام يا رب كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة (المعنى) هذا قاله الشاعر على طريق المعاياة والمحاجاة مع مخاطبه يقول له قد وجد مولود ولا اب له ووجد اب ذو اولاد وليس له اب ولا ام اراد بالاول عيسى وبالثاني آدم على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام (والبيت) نسب لرجل من ازد السراة وقال ابو علي الفارسي ان قائله هو عمر الجنبي وانه لقي امرأ القيس في بعض المفاوز فساله على طريق المعاياة بان قال

* عجبت لمولود وليس له اب * وذي ولد لم يلده ابوان *
* وذي شامة غراء في حر وجهه * مجللة لا تنقضي لاوان *
* ويكمل في خمس وتسع شبابه * ويهرم في سبع معا وثمان *

اراد بذي الشامة القمر (وانشد)

ربما الجامل المؤبل فيهم
وعناجيج بينهن المهار

(اللغة) الجامل بالجيم القطيع من الابل مع راعيها قال بعضهم هو اسم جمع لا واحد له من لفظه قال التبريزي عند قول الحماسية

* فأفأت ادما كالهضاب وجاملا * قد عدن مثل علائف المقضاب *

الجامل موحد اللفظ مصوغ للجمع يراد به الابل لكنه مشتق من الجمل كالباقر من البقر اه والمؤبل بصيغة اسم المفعول المتخذ للقنية والتملك قال المجد ابل مؤبلة كمعظمة للقنية قال بعضهم يقال ابل الرجل تابيلا اي اتخذ الابل للقنية والعناجيج بعين مهملة

فنون فالف فجيمين بينهما مثناة تحتية الخيل الجياد ذوات الاعناق الطوال واحدها عنجوج كعصفور والمهار بوزن كتاب جمع مهر بضم فسكون وهو ولد الفرس والانثى مهرة (الاعراب) ربما كاف ومكفوف والجامل مبتدا والمؤبل نعت له وفيهم متعلق بمحذوف خبره والضمير عائد على قوم الشاعر وعناجيج معطوف على الجامل وبينهن متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير مضاف اليه عائد على عناجيج والمهار مبتدا مؤخر والجملة صفة عناجيج (والشاهد) في دخول رب المكفوفة عن العمل بما على الجملة الاسمية وهو نادر جدا على ما حكاه في التصريح وهذا مذهب سيبويه فانه يرى ان رب المكفوفة بما لا تدخل الا على الجمل الفعلية فالبيت عنده شاذ وابدى فيه ابو علي الفارسي تخريجا حاد به عن الشذوذ حيث قال ان ما في قوله ربما نكرة بمعنى شيء مجرورة برب والجامل خبر لمبتدا محذوف والجملة صفة لما والتقدير رب شيء وهو الجامل وقوله فيهم متعلق بمحذوف حال وانما قدر الفارسي ضميرا محذوفا ولم يجعل الجملة على حالها صفة لما ليحصل الربط بين الصفة والموصوف (المعنى) وصف قومه بكثرة المال والعدة للحرب فيقول كثيرا ما وجد فيهم قطعان وكرام من الخيل معهن اولادهن (والبيت) من قصيدة لابي دواد الايادي واسمه جارية بن الحجاج اولها :

* اوحشت من سروب قومي تعار * فاروم فشابة فالستار *
* بعد ما كان سرب قومي حينا * لهم النخل كلها والبحار *
* فالى الدور فالمرورات منهم * فحفير فناعم فالديار *
* فقد امست ديارهم بطن فلج * ومصيرا لصيفهم تعشار *
* ربما الجامل المؤبل فيهم * وعناجيج بينهن المهار *
* ورجال من الاقارب بانوا * من حذاق هم الرؤوس الخيار *
* وجواد جم الندى وضروب * برقاق الظباة فيه صعار *
* ذاك دهر مضى فهل لدهور * كن في سالف الزمان انكرار *

قال البغدادي وهي طويلة تشتمل على ثمانية وسبعين بيتا ولم اقف منها الا على هذه الابيات واورد السيوطي بعضها في شرح شواهد المغني ولابي دواد هذا ديوان

شرحه الامام يعقوب بن السكيت قوله اوحشت اقفرت و السروب جمع سرب بفتح فسكون المال وتعار بكسر المثناة الفوقية وتخفيف العين المهملة اسم موضع واروم بفتح الهمزة وضم الراء وشابة بالشين المعجمة والباء الموحدة والستار بكسر السين بعدها مثناة فوقية كلها اسماء مواضع والبحار هنا الريف والمروراة بفتح الميم والراء وجفير بفتح الجيم وكسر الفاء وناعم والديار اسماء مواضع كلها وكذا تعشار بكسر المثناة الفوقية وسكون العين المهملة وحذاق بضم الحاء المهملة بعدها ذال معجمة آخره قاف اصله حذاقة ورخم في غير النداء ضرورة وحذاقة قبيلة من اياد وجم الندى كثير السخاء والظباة اطراف السيوف والصعار بفتح المهملتين الخيلاء يعني انه كثير الندى كثير الضرب بحد السيف وفيه نخوة وعزة والانكرار الرجوع وهو انفعال من كر يكر

(وانشد)

كما الحبطات شر بني تميم

(اللغة) الحبطات بفتح الحاء وكسر الباء الموحدة فصيلة من بني تميم وهم بنو الحرث ابن عمرو بن تميم سموا بذلك لان اباهم الحرث بن عمرو لقب بالحبط بوزن كتف لانه كان في سفر فاكل نباتا انتفخت منه بطنه وانتفاخ بطن الحيوان من ذلك يسمى الحبط وزان تعب قال ابن نباتة الحبط ان تاكل الماشية فتكثر حتى تنتفخ بطونها ولا يخرج عنها ما فيها وعن ابن السكيت هذا النبات الذي يقع منه هذا حيث قال الحبط ان تنتفخ بطونها من اكل الذرق وهو الحندقوق وقد جاء في الحديث ان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم اي يقارب القتل وقد صار هذا الحديث مثلا يضرب في النهي عن الافراط وقد اورده الميداني في مجمعه وبسط القول فيه فليراجع (الاعراب) كما كاف ومكفوف والحبطات مبتدا مرفوع وشر خبره وبني مضاف اليه مخفوض بالياء وتميم مجرور بالاضافة (والشاهد) في دخول الكاف على الجملة لما كفتها ما عن العمل (المعنى) وصف هؤلاء القوم بانهم شر بني تميم (وهذا) عجز بيت من ابيات ثلاثة منسوبة لزياد الاعجم وهي :

* واعلم انني وابا حميد * كما النشوان والرجل الحليم *

* اريد حياته ويريد قتلي * واعلم انه الرجل اللئيم *

* فان الحمر من شر المطايا * كما الحبطات شر بني تميم *

وقع له في هذا البيت الاخير الاقواء ولا يخفى عدم مناسبة البيتين الاولين للثالث وكأين رايتهما في كتب الادب وليس هو معهما وقوله الحمر جمع حمار والمطايا جمع مطية قال الفيومي المطا على وزن العصا الظهر ومنه قيل للبعير مطية وعلى كلامه لا يصح جعل الحمير من المطايا نعم في القاموس المطية الدابة تمطو في السير اي تسرع ويروى البيت فان النيب من شر المطايا والنيب جمع ناب وهي الناقة المسنة حكى ابن نباتة والمبرد في الكامل ان رجلا من الحبطات خطب الى بني دارم رهط الفرزدق وبينهم وبين الحبطات قرابة فبلغ ذلك الفرزدق فقال

* بنو دارم اكفاؤهم آل مسمع * وتنكح في اكفائها الحبطات *

فقال رجل من الحبطات يجيبه :

* اما كان عباد كفيئا لدارم * بلى ولابيات بها الحجرات *

اراد بني هاشم من قوله تعالى ان الذين ينادونك من وراء الحجرات ويروى بدل عباد عتاب وهو احد اجداد الحبطات (وانشد)

ربما ضربة بسيف صقيل

بين بصرى وطعنة نجلاء

(اللغة) صقيل بمعنى مصقول اي مجلو من صقلت السيف اذا جلوته وازلت صداه وبصرى بوزن حبلى اسم لبلد بالشام ولقرية قرب بغداد والمراد هنا الاول قال البغدادي بصرى هي كرسي حوران كان يقوم فيها سوق للجاهلية وقد قدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرتين مرة مع عمه ابي طالب ومرة في تجارة لسيدتنا خديجة رضي الله عنها والطعنة الوخزة بالرمح ونجلاء واسعة بينة الاتساع (الاعراب) رب حرف جر شبيه بالزائد وما زائدة وضربة مبتدا مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بحركة رب وبسيف يتعلق بضربة وصقيل نعت لسيف وبين متعلق بمحذوف خبر المبتدا وبصرى مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة للتعذر وهو على حذف مضاف اي

بين محلات او جهات بصرى ليتم ما تقتضيه بين من اضافتها لمتعدد ويروى دون بصرى قال البغدادي ودون هنا بمعنى قبل او خلف وقال العيني بمعنى عند قلت وما المانع من بقائها على معناها الاصلي على ان الشاعر تخيل ان الوقعة كانت دون بصرى مما يليه حين القول وطعنة معطوف بالواو على ضربة ونجلاء نعت لطعنة مخفوض بالكسرة لان الروي مكسور (والشاهد) في قوله ربما ضربة حيث لم تكف ما الزائدة رب عن عمل الجر وهو قليل (المعنى) يقول كم من ضربة بسيف مجلو وطعنة واسع جرحها بالرمح كانتا لنا في اعدائنا بين جهات بصرى حيث وقعت هذه المعركة (والبيت) من جملة ابيات اوردناها في شواهد الحال (وانشد)

ونتصر مولانا ونعلم انه
كما الناس مجروم عليه وجارم

(اللغة) ننصر نعين ونوازر ومولانا حليفنا ومجروم عليه اي مظلوم وقع عليه الجرم وهو الاثم والتعدي وجارم اي ظالم (الاعراب) ننصر مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر للمتكلم ومعه غيره ومولانا مفعول به منصوب بفتحة مقدرة للتعذر ونا مضاف اليه ونعلم مضارع معطوف على ننصر وهو يطلب مفعولين سدت مسدها هنا ان وما في حيزها وانه ان واسمها والضمير للمولى وكما الناس الكاف حرف جر وما زائدة والناس مجرور والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر ان ومجروم خبر ثان وعليه متعلق به وجارم عطف على مجروم مرفوع والواو بمعنى او كذا قيل وقد يجوز ان تبقى على معناها (والشاهد) في عدم منع ما الزائدة الكاف في قوله كما الناس من عملها الذي هو الجر والغالب ان تكفها عن العمل فما هنا قليل (المعنى) يقول اننا ننصر حليفنا ولا نخذله ولو كان ظالما لاننا نعلم انه كسائر الناس ظالم ومظلوم (والبيت) خاتمة قصيدة لعمر بن براقة الهمداني اوردها القالي في اماليه فانظرها هناك (وانشد)

ربما اوفيت في علم

(اللغة) اوفيت هنا بمعنى اشرفت اي وقفت في راس الجبل يقال اشرف من راس الجبل اذا اطل منه قال ابن الاعرابي يقال اوفيت راس الجبل واوفيت فلانا

بكذا قال ابن يسعون فعلى هذا يقال ان في البيت حذف المفعول تقديره ربما اوفيت مرقبة او شرفا في راس علم والحاصل انه يريد انه يكون ربيئة لقومه فمنزله رؤوس الجبال وفسر الصبان تبعا للمصرح اوفيت بمعنى نزلت وهو تفسير باللازم والعلم بالفتح الجبل الشامخ (الاعراب) ربما كاف ومكفوف واوفيت فعل وفاعل وفي علم يتعلق باوفيت وفي اما بمعنى على او باقية على الظرفية متعلقة بمحذوف حال من فاعل اوفيت ويكون متعلق اوفيت محذوفا اي اوفيت على مكان عال في علم (والشاهد) في دخول رب المكفوفة عن العمل بما الزائدة على الجملة الماضوية وذلك هو الغالب عليها لان معناها التكثير او التقليل والماضي هو الذي تعلم كثرته او قلته بخلاف المستقبل ولذا قل دخولها عليه واما قوله تعالى ربما يود فلانه سبحانه عالم بالمستقبل وغيره ثم ان رب في الشاهد قيل انها للتكثير وقيل للتقليل قال الفارسي هذا الموضع التكثير به اولى من التقليل لانه المناسب للمدح ووافقه ابن هشام في المغني قال انه مسوق للافتخار ولا يناسبه التقليل وقال بعضهم يحتمل بقاء رب على معناها من التقليل لان قائله جذيمة وهو ملك لا يحتاج مثله الى ان يبتذل فيكون ربيئة لقومه دائما لكنه قد يطرا على الملوك خلاف العادة فيفتخرون بما ظهر منهم عند ذلك من الصبر والجلادة (المعنى) وصف نفسه بانه يحفظ جنده ويقيهم فربما صعد الى راس الجبل ليكون لهم ربيئة ويشرف منه على ما عسى ان يطرأ على الجند قال الاعلم والعرب تفتخر بهذا لانه دال على شهامة النفس وحدة النظر (وهذا) صدر بيت لجذيمة بن مالك بن فهم الازدي المعروف بجذيمة الابرش الملك العربي المشهور من ابيات قالها وهي :

* ربما اوفيت في علم * ترفعن ثوبي شمالات *
* في فتو انا رابئهم * في بلايا عورة باتوا *
* ثم ابنا غانمين معا * واناس بعدنا ماتوا *
* ليت شعري ما اماتهم * نحن ادلجنا وهم باتوا *

رويت باوجه مختلفة وهذه رواية صاحب المؤتلف والمختلف وسبب قول جذيمة للابيات انه كان غزا طسما وجديسا في منازلهم فصادف حسان بن تبع قد اغار عليهما فانصرف جذيمة وكان ابن تبع في اثناء رجوعه صادف سرية لجذيمة فاطلق عليها

جيشه فقتلوهم ولما بلغ جذيمة الخبر رثاهم وجذيمة كان من ملوك الطوائف الاول ملك شاطىء الفرات وما والاه ستين سنة وتاريخه معروف (وانشد)

ربما الجامل المؤبل فيهم

تقدم في الباب واعاده على ان دخول رب المكفوفة بما عن العمل على الجملة الاسمية قليل (وانشد)

بل بلد ملء الفجاج قتمه
لا يشترى كتانه وجهرمه

(اللغة) الفجاج بالكسر جمع فج بالفتح وهو الطريق الواسع بين جبلين والقتم بفتحتين وبفتح فسكون في غير ما هنا الغبار ويقال ايضا القتام كسحاب قال امرؤ القيس

* فاصبحت معشوقا واصبح بعلها * عليه القتام كاسف البال *

والكتان معروف قال ابن دريد الكتان عربي وسمي بذلك لانه يكتن اي يسود اذا خلط وجهرمه اصله جهرميه بياء النسبة فحذفت للضرورة وهي بسط من شعر تنسب الى جهرم وزان جعفر بلد بفارس وقال الفارسي ان جهرم في البيت جمع جهرمي فهو مما يفرق فيه بين المفرد والجمع بالياء كزنج وزنجي وروم ورومي وانشد هذا البيت في ايضاحه شاهدا على هذا ونقل بعضهم عن شارح شواهده انه نقل عن ابي حاتم ان الجهرم البساط من الشعر والجمع جهارم قال فلا شاهد فيه لما قال الفارسي (الاعراب) بل للاضراب عن الكلام السابق والانتقال الى غيره وبلد مجرور لفظا برب محذوفة بعد بل منصوب تقديرا على انه مفعول متقدم وعامله قطعت فيما بعده وذلك هو جواب رب وملء خبر مقدم والفجاج مضاف اليه وقتمه مبتدا مؤخر والضمير مضاف اليه عائد لبلد وهو ساكن للقافية لان الارجوزة موصولة القوافي بهاء ساكنة ولا نافية ويشترى فعل مضارع مبني للنائب وكتانه نائب الفاعل والضمير مضاف اليه عائد لبلد وجهرمه معطوف بالواو على كتانه والضمير مضاف اليه كالذي تقدم وجملتا قوله ملء الفجاج قتمه ولا يشترى الخ صفتان لبلد (والشاهد) في حذف رب وبقاء عملها بعد بل وهو قليل (المعنى) اضرب الراجز عن التشبيب الى وصف المفاوز التي اجتازها قاصدا

ممدوحه فيقول كم من بلد قفر قد ملا الفضاء غبار رماله لما فيه من الرياح التي تسفيه وهو قفر بحيث ليس فيه عمارة فليس فيه كتان ولا جهرم يشتريان قد قطعته قاصدا للخليفة هذا معنى البيت وجميع من رايته فسر هذا البيت يقول لا يشترى كتانه وجهرمه لما يخالطه من الغبار الكثير في هذا البلد وجعلوا البلد عامرا وان ساعه لا تشترى الخ ما قالوا واقول ليس الامر كذلك ومن قال بهذا فما عرف كيف يفهم كلام العرب بل الراجز يصف هذا البلد بكونه قفرا اذ هو في وصف المفاوز التي جابها الى الممدوح لكنه عبر عن كونه قفرا بقوله لا يشترى كتانه وجهرمه اي لا كتان فيه ولا جهرم فلا شراء وهذا اسلوب يسلكه العرب في المبالغة في نفي الشيء وهو من صنع الطبقة العليا من البلغاء وقد عد من مزايا اللغة العربية التي امتازت بها عن غيرها من اللغات ويسميه علماء البلاغة نفي الشيء بايجابه مثل قول امرىء القيس

* على لاحب لا يهتدى بمناره * اذا سافه العود النباطي جرجرا *

اللاحب الطريق والمنار ما يهتدى به في الليل وسافه اي شمه والعود بفتح العين الجمل المسن وجرجر اي حن والابل تشم الرمل فاذا لم تعرف فيه رائحة ابل مرت به حنت لعلمها بالبعد فقوله لا يهتدى بمناره اراد لا منار فيه فلا يهتدى به وقال زهير:

* بارض خلاء لا يسد وصيدها * علي ومعروفي بها غير منكر *

فاثبت للارض الخلاء وصيدا اي عتبة باب في اللفظ وانما اراد ليس لها وصيد فيسد علي ومنه قول الزبير بن عبد المطلب يذكر عيلة بن السباق وكان نديما له

* صبحت بهم طلقا يروح الى الندى * اذا ما انتشى لم تحتضره مفاقره *

* ضعيفا بحث الكاس قبض بنانه * كليلا على وجه النديم اظافره *

فظاهر قوله كليلا على وجه الخ انه يخمش وجه نديمه باظافره لكن خمشا ضعيفا وانما اراد انه لا يخمش وجه النديم البتة وكذلك قوله لم تحتضره مفاقره يفيد بظاهره ان له مفاقر ولكن لا تحضره وانما اراد انه ليس له اذا انتشى اي اختمر مفاقر اي فواقر ودواه فاعرف هذا الفصل فانه وارد في كلام العرب مستفيض واجد تطبيقه متى ورد عليك منه شيء مثل البيت الشاهد الذي هو من ارجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج اوردنا منها ابياتا في شواهد المعرب والمبني (وانشد)

بل بلد ذي صعد واصباب

(اللغة) الصعد بضمتين جمع صعود بفتح الصاد وهي العقبة وضده الهبوط بفتح الهاء والاصباب ورد في نسخ الشارح محرفا باعجام الصاد فقال الصبان هو جمع ضب الحيوان المعروف والصواب انه بالصاد المهملة كما رواه الفارسي والرضي جمع صبب بفتحتين قال البغدادي هو ما انحدر من الارض وفي القاموس انه الطريق في حدور وجاء في صفة مشيه عليه الصلاة والسلام كانما ينحط من صبب ارتقاه ويقال اصب زيدا اذا اخذ في الصبب كما يقال اصعد اذا اخذ في الصعود ورواه في المغني وآكام جمع اكمة وهي التل المرتفع وهو ما اجتمع من الحجارة (الاعراب) بل للاضراب وبلد مجرور لفظا برب محذوفة بعد بل ومحله اما رفع بالابتداء وخبره هو قوله فيما ياتي قطعت اخشاه اي اخوفه واما نصب على الاشتغال اي جاوزت بلدا قطعت اخشاه وذي نعت لبلد مخفوض بالياء وصعود مضاف اليه واصباب معطوف عليه مخفوض بكسرة مقدرة لاشتغال المحل بسكون الروي (والشاهد) في حذف رب بعد بل وبقاء عملها وهو قليل قال بعضهم هو مخصوص بالشعر (المعنى) انتقل من كلام سابق الى كلام يصف فيه نفسه بانه كثيرا ما اجتاز مفاوز ذات حزون وعقبات وحدور (و) هذا من ارجوزة طويلة لرؤبة بن العجاج موجودة في كتاب اراجيز العرب ذكر فيها اشياء كثيرة الى ان قال

* بل بلد ذي صعد واصباب * قطعت اخشاه بعسف جواب *

* بكل وجناء وناج هرجاب *

قوله قطعت اخشاه اي جاوزت اشده خوفا فهو افعل تفضيل من الخشية وقوله قطعت ليس هو الواقع بعد قوله اصباب بل بينهما ابيات في وصف هذه المفازة واهوالها لكن اقتصرنا على ما يتبين به العامل في قوله بلد والعسف سلوك الارض على غير الجادة وهو هنا صفة بمعنى متعسف وجواب صيغة مبالغة من جاب البلد قطعه والوجناء الناقة الشديدة وناج سريع وهرجاب بكسر الهاء وبالجيم الجمل الطويل الضخم (وانشد)

فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع

(اللغة) الحبلى الحاملة بجنين في بطنها قيل عام في كل ذات جنين وقيل خاص بالآدميات واما غيرهن فحامل بالميم كالاشجار وطرقت جئت ليلا ومرضع اي لها ولد في ابان الرضاع (الاعراب) الفاء هنا بمنزلة واو رب ومثلك مجرور لفظا برب محذوفة بعد الفاء وهو منصوب تقديرا على انه مفعول به لطرقت واخطا من قال ان مثلك مبتدا وطرقت خبر لان الفعل قد تفرغ للعمل فيه ودعوى حذف مفعول طرقت لا حاجة بها والكاف المكسورة لخطاب الانثى في محل جر بالاضافة وحبلى بدل من مثل منصوب بفتحة مقدرة او مخفوض بها نيابة والثاني انسب لقوله ومرضع المخفوض لفظا وقد للتحقيق وفيها معنى التكثير وطرقت فعل وفاعل وهو جواب رب ومرضع معطوف بالواو على حبلى مخفوض تبعا للفظ متبوعهما وهو مثل (والشاهد) في قوله فمثلك فان مثل مجرور برب محذوفة بعد الفاء وذهب المبرد الى ان الجر بالفاء قال في المغني والصحيح ان الجر برب مضمرة ثم ان الفاء تقوم مقام واو رب فيجر الاسم بعدها برب محذوفة سواء كانت فاء الجواب كما في قول الحماسي

* فان اهلك فذي حنق لظاه * علي تكاد تلتهب التهابا *

او فاء العطف كما في قول امرىء القيس * فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع (المعنى) يقول لها كم نساء قد زرتهن مثلك ليلا وهن بين حبلى ومرضع وصادفت عندهن غراما بي (وهذا) صدر بيت من معلقة امرىء القيس المشهورة وهو

* فمثلك حبلى قد طرقت ومرضع * فالهيتها عن ذي تمائم محول *

(وانشد)

فحور قد لهوت بهن عين

(اللغة) حور بضم الحاء جمع حوراء وهي المراة التي اشتد سواد عينيها في شدة بياضهما ونقل بعضهم عن مختصر العين انه لا يقال للمراة حوراء الا اذا كانت مع حورها بيضاء ولهوت بهن من اللهو وهو اطلاق سبيل النفس واراحتها بما تحب يقول تمتعت بهن وعين بكسر العين جمع عيناء وهي المراة الحسنة العينين الواسعتهما (الاعراب) فحور الفاء واقعة موقع واو رب وحور مجرور لفظا برب محذوفة بعد الفاء وهو مرفوع

تقديرا على الابتداء وقد للتحقيق ولهوت فعل وفاعل وبهن يتعلق بلهوت والضمير للحور والجملة قال العيني معترضة بين الموصوف وهو حور وصفته وهي عين والاولى انها خبر المبتدا (والشاهد) في حذف رب بعد الفاء وبقاء عملها في قوله فحور وذلك قليل قال بعض اهل العربية لم يرد حذف رب بعد الفاء الا في بيتين وهما فمثلك حبلى الخ وقول الشاعر فحور قد لهوت الخ (المعنى) وصف انه تمتع بنساء حسان حور عين (وهذا) صدر بيت من قصيدة للمتنخل مالك بن عويمر الهذلي يقول فيها

* فحور قد لهوت بهن عين * نواعم في المروط وفي الرياط *
* لهوت بهن اذ ملقى مليح * واذا انا في المخيلة والشطاط *

وهي توجد في كتاب جمهرة اشعار العرب (وانشد)

وليل كموج البحر ارخى سدوله

(اللغة) الموج بفتح الميم هوما يرتفع من الماء عند اضطرابه شبه الجبال قال تعالى في موج كالجبال شبه الشاعر ظلام الليل في كثافته واهواله بالامواج وارخى سدوله ارسلها يقال ارخيت الستر على الفرجة اذا ارسلته عليها والسدول الستور واحدها سدل بضم السين وكسرها (الاعراب) وليل الواو واو رب وليل مبتدا مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بكسرة حرف الجر الشبيه بالزائد وهو رب المحذوفة او الواو وكموج متعلق بمحذوف نعت ليل والبحر مضاف اليه وارخى فعل ماض وفاعله ضمير الليل وسدوله مفعول به والضمير مضاف اليه عائد على الليل وجملة ارخى خبر المبتدا (والشاهد) في قوله وليل حيث جرت رب محذوفة بعد الواو وهو شائع ويرى المبرد ان الجر بالواو وانها نائبة عن رب قال ابن هشام الصحيح خلافه (المعنى) يقول كم من ليل كثيف الظلام تذهل النفوس من هوله قد اسبل علي طبقات ظلامه الشبيه بالستور وفي الكلام استعارة تصريحية شبه ظلام الليل بالستور المعبر عنها بالسدول بجامع عدم ظهور ما يسترانه واطلق اسم المشبه به وهو السدول على المشبه وهو الظلام وقوله ارخى ترشيح (وهذا) صدر هذا البيت

* وليل كموج البحر ارخى سدوله * علي بانواع الهموم ليبتلي *

من معلقة امرىء القيس المشهورة (وانشد)

رسم دار وقفت في طلله
كدت اقضي الحياة من جلله

(اللغة) رسم الدار بفتح فسكون ما كان لاصقا بالارض من آثارها كالرماد والدمن وكل ما ليس شاخصا على وجه الارض والطلل بوزن جبل كل ما شخص من آثار الدار وارتفع على وجه الارض كالوتد والاثافي وبقية اساس البناء وكدت قاربت واقضي الحياة اراد انه كاد ان يموت يقال قضى فلان بمعنى مات فاذا قالوا اقضى حياته فهو ذهاب الى الفراغ منها ورواه الاصمعي اقضي الغداة وهو ظاهر اذ معناه كدت اموت الغداة اي البكرة قال الدماميني الغداة ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس وقوله من جلله بفتح الاول والثاني اي من عظم شانه في صدري وقيل معناه من اجله وبه فسره في المغني واستشهد له بالبيت ثم قال فقيل اراد من اجله وقيل اراد من عظمه في عيني (الاعراب) رسم مجرور اللفظ برب محذوفة وهو مبتدا مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بحركة حرف الجر الشبيه بالزائد ووقفت فعل وفاعل وفي طلله متعلق به والضمير الساكن مضاف اليه عائد للرسم والطلل حقه ان يضاف للدار لكنه اضيف لرسمها لما بينهما من الجوار ولما كان الرسم هو الذي اثار لوعة حزنه وهيج رسيس شجنه جعله متبوعا فاضاف اليه الطلل والجملة من قوله وقفت الخ خبر المبتدا وهو جواب رب وكاد من افعال المقاربة وتاء المتكلم اسمها واقضي مضارع مرفوع والحياة مفعول به والجملة خبر كاد ومن جلله يتعلق باقضي والضمير عائد على الرسم وهو مضاف اليه مبني على سكون مقدر لان هاء وصل القافية ساكنة هنا والجملة من كاد وما بعدها خبر ثان لرسم ويحتمل ان تكون جملة وقفت صفة رسم والخبر انما هو جملة كدت وما بعدها فقط (والشاهد) في قوله رسم حيث حذفت هنا رب وبقي عملها بدون ان يسبقها واو او غيرها وهو اقل وجوه حذفها واول من اورد هذا البيت شاهدا لهذا هو ابن مالك (المعنى) يقول كم من اثر دار وقفت في الاطلال التي تحاذيه فاثار من حزني وذكرني في احبتي حتى كدت اموت من اجله (والبيت) مطلع قصيدة لجميل بن معمر العذري وبعده

* موحشا ما ترى به احدا * تنسج الريح ترب معتدله *
* وصريعا من الثمام ترى * عارمات المدب في اسله *

فعرمات بالعين المهملة والراء قل السيوطي كذا رايته في ديوانه ولم يفسره بشيء والظاهر ان المراد بالعرمات هنا غثاء السيل الذي يجتمع مع الرمل اكداسا عند ما ينسد مجراه بالثمام ونحوه اما العيني فقد ضبطه في الكبرى بالعين والزاي والفاء وقال هو من عزفت الريح اذا صوتت واسله بفتح الهمزة والسين الشوك الطويل ومنه تسمية الرماح اسلا (وانشد)

اشارت كليب بالاكف الاصابع

تقدم في شواهد تعدي الفعل ولزومه واعاده هنا على ان الجر بالحرف المحذوف غير رب كالى هنا مقصور على السماع والاصل اشارت الى كليب (وانشد)

حتى تبذخ فارتقى الاعلام

(اللغة) تبذخ بمعنى كبر وعظم شانه وشرف هذا مراد الصبان بقوله تبعا للعيني تكبر ولا يريد ان الكبر المقابل للتواضع وارتقى من الارتقاء بمعنى الصعود والاعلام جمع علم بمعنى الجبل وهذا تعبير عن تسنمه لذرى المجد (الاعراب) حتى للغاية وتبذخ فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد للمتكلم عليه فارتقى الفاء عاطفة على تبذخ وارتقى فعل ماض وفاعله كما قبله والاعلام الكـ ـر مجرور بالى مقدرة والاصل فارتقى الى الاعلام (والشاهد) في حذف الجار وبقاء عمله مع كونه غير رب وهو الى العاملة في الاعلام الجر وهذا سماعي وقال العيني في الكبرى هو خاص بالضرورة (المعنى) وصف رجلا كريم النفس كما يدل له ما قبله صحبه الى ان صار شريفا مرتقيا الى اعلى الشرف (و) هذا عجز هذا البيت

* وكريمة من آل قيس الفته * حتى تبذخ فارتقى الاعلام *

وفي قوله الفته تفسيران قيل من الالفة وهي الصحبة وقيل معناها اعطيته الآلاف والاولى الاول قال العيني وفي البيت امور متعسفة الاول في قوله كريمة حيث ادخل الهاء فيه للمبالغة لان الاوزان التي تلحقها الهاء للمبالغة قياسا ثلاثة فعالة كنسابة

وفعولة كفروقة ومفعالة كمهذارة والثاني حذف التنوين من قيس للضرورة الثالث حذف الى من قوله الاعلام (وانشد)

اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته
ومدمن القرع للابواب ان يلجا

(اللغة) اخلق بكذا على صيغة التعجب بمعنى اجدر به من قولهم هو خليق بكذا اي حقيق به والصبر الثبات وحبس النفس عند الشدة ويحظى بحاجته قال الصبان لم اجد في القاموس ولا في غيره حظي متعديا بالباء فلعله على تضمين ظفر او تنعم مثلا اه قلت قال الزمخشري في الاساس وحظي بالمال وتقول ما حلي بطائل ولا حظي بنائل ومدمن ملازم مديم اسم فاعل من ادمن الشيء اذا لازمه وواظب عليه وقرع الباب طرقه قال في المصباح وقرعت الباب قرعا بمعنى طرقته ونقرت عليه ويلج يدخل من ولج كوعد (الاعراب) اخلق صيغة تعجب لفظه امر ومعناه الخبر فهو فعل ماض مبني على فتح مقدر لاشتغال المحل بالسكون العارض بتحويل الصيغة الى الامر وبذي جار ومجرور متعلق باخلق لانه يطلب الباء ابدا كقولهم هو خليق بكذا والصبر مضاف اليه وان يحظى ان مصدرية ويحظى مضارع منصوب بفتحة مقدرة وفاعله ضمير عائد على ذي الصبر وقوله ان يحظى هو فاعل صيغة التعجب حذفت منه الباء لانه مفتتح بان التي يطرد معها حذف الجار وفصل بين الصيغة وبين فاعلها بالجار والمجرور وجوبا وبحاجته متعلق بيحظى والضمير مضاف اليه عائد لذي الصبر ومدمن معطوف بالواو على بذي الصبر فهو مجرور بباء محذوفة والقرع مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى مفعوله وللابواب متعلق بالقرع واللام فيه لتقوية العامل اذ هو مصدر وان حرف نصب مصدري ويلجا فعل مضارع منصوب وفاعله ضمير مستتر عائد على مدمن والالف صلة الروي وقوله ان يلجا عطف على ان يحظى فهو فاعل في المعنى باخلق ايضا (والشاهد) في قوله ومدمن حيث جر بباء محذوفة وذلك هنا مقيس مطرد لان المجرور وهو مدمن معطوف على ما تضمن مثل المحذوف وهو قوله بذي الصبر قال الصبان وانما لزم تقدير الباء لئلا يلزم العطف على معمولي عاملين مختلفين المعمولان

ذي وان يحظى والعاملان الباء واخلق اه وهذا يتجه تماما على ما اعربنا عليه من ان قوله ان يحظى هو فاعل صيغة التعجب وكذا على ما ذكره الصبان على وجه الاحتمال من ان يكون ان يحظى بدلا من ذي الصبر اذ العامل في البدل باء اخرى (المعنى) يقول ما احق الصابر ان يفوز بحاجته التي يجد وراءها وما اجدر المديم لقرع الباب ان يفتح له فيدخل وقوله ومدمن الخ كالدليل لما قبله وشاهد قوله اخلق الخ قولهم من صبر نال وقوله ومدمن الخ قولهم في المثل من قرع بابا ولج ولج (والبيت) من ابيات لمحمد بن بشير الخارجي نسبة الى بني خارجة بن عدوان القيسي قيس عيلان شاعر فصيح حجازي من شعراء الدولة الاموية وابياته هذه تشتمل على حكم نوابغ وقد اوردها ابو تمام في الحماسة وقبل الشاهد

* لا تياسن وان طالت مطالبة * اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا *

(وانشد)

ما لمحب جلد ان يهجرا

ولا حبيب رافة فيجبرا

(اللغة) المحب هنا العاشق والجلد بالفتح القوة والصبر ويهجر مضارع هجر حبيبه من باب قتل بمعنى قاطعه والحبيب المحبوب والرافة الرحمة او هي اشد منها ويجبر مضارع جبره اذا تلافى امره واصلح من شانه (الاعراب) ما نافية ولمحب متعلق بمحذوف خبر مقدم وجلد مبتدا مؤخر ويهجرا فعل مضارع مبني للنائب منصوب بان والفه صلة الروي ونائب الفاعل ضمير المحب وروي ان هجر بالفعل الماضي المبني للنائب وان والفعل بعدها في تاويل مصدر منصوب على نزع الخافض اي ما له جلد على الهجران والواو عاطفة ولا زائدة لتوكيد النفي وحبيب مجرور بلام محذوفة وهو معطوف على لمحب ورافة مبتدا مؤخر وخبره هو متعلق الجار والمجرور قبله فيجبرا الفاء للسببية ويجبرا فعل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية والفاعل ضمير مستتر تقديره هو عائد على حبيب والالف وصل (والشاهد) في قوله ولا حبيب حيث حذف منه الجار وهو اللام وبقي عامله فحبيب

مجرور به وذلك امر قياسي لان المجرور وهو حبيب معطوف بواو منفصلة بلا على ما تضمن مثل الجار المحذوف وهو قوله لمحب (المعنى) يقول ليس للعاشق قوة على تحمل هجران حبيبه اياه وليس للمحبوب رحمة ورقة في قلبه فيعطف على العاشق ويترك التجني عليه حتى ينجبر حاله (وانشد)

متى عذتم بنا ولو فئة منا
كفيتم ولم تخشوا هوانا ولا وهنا

(اللغة) عذتم بمعنى اعتصمتم و التجأتم والفئة الجماعة لا واحد لها من لفظها وكفيتم بضم الكاف من كفاني الله كذا انجاني منه واغناني عن استدفاعه والهوان الذل والحقارة والوهن بفتح فسكون الضعف (الاعراب) متى اسم شرط منصوب على الظرفية وعذتم جملة الشرط وبنا متعلق به والواو عاطفة ولو شرطية غير جازمة وهي داخلة على عذتم مقدرا وجوابها محذوف يدل عليه جواب متى وفئة مجرور بباء محذوفة معطوف على بنا ومنا متعلق بمحذوف صفة فئة وكفيتم فعل ماض مبني للنائب هو جواب الشرط والضمير نائب الفاعل ولم الواو عاطفة على كفيتم ولم جازمة وتخشوا فعل مضارع مجزوم والواو فاعل وهوانا مفعول به ووهنا عطف عليه (والشاهد) في قوله ولو فئة حيث حذف حرف الجر وهو الباء وبقي عمله في قوله فئة قياسا لانه معطوف على ما اشتمل على مثل المحذوف وهو بنا بواو مفصولة بلو (المعنى) يقول في اي وقت التجاتم واعتصمتم بنا ولو بجماعة قليلة منا استرحتم وكفيتم ما تخافون ولا يلحقكم ذل ولا ضعف (وانشد)

بدا لي اني لست مدرك ما مضى
ولا سابق شيئا اذا كان جائيا

الفاظه واضحة (الاعراب) بدا فعل ماض وفاعله ان وما دخلت عليه ولي يتعلق ببدا واني بفتح الهمزة ان واسمها ولست ليس واسمها ومدرك خبرها وما نكرة موصوفة لا موصولة بدليل التصريح بالنكرة في قوله سابق شيئا وهو نظيرها وهي في محل جر بالاضافة وجملة مضى صفتها والجملة من ليس واسمها وخبرها في

محل رفع خبر ان ولا الواو عاطفة على قوله مدرك ولا لتوكيد النفي وسابق مجرور بياء محذوفة لتوهم وجود مثلها في خبر ليس وهو مدرك المعطوف عليه وشيأً مفعول به لقوله سابق واذا شرطية مضافة للجملة بعدها وكان ناقصة واسمها ضمير عائد لشيأً وجائيا خبرها وجواب اذا محذوف يدل عليه ما تقدم اي فلا اسبقه (والشاهد) في قوله ولا سابق حيث جر سابق بياء محذوفة لتوهم دخول مثلها على المعطوف عليه وهو مدرك لانه خبر ليس صالح لدخول الباء عليه اذ لم ينتقض النفي وهذا هو الموضع الاخير من المواضع الثلاثة عشر التي ذكر الشارح ان الجار يحذف فيها ويبقى عمله اطرادا وقياسا وفي البيت شاهد آخر وهو اضافة اسم الفاعل المعمل وذلك قوله مدرك ما مضى والدليل على انه معمل انه خبر ليس وليس لا تنفي ماضيا وانما تنفي المضارع واذا لم يكن بمعنى المضي فقد عمل (المعنى) يقول تبين لي وظهر اني لست مدركا ومحصلا لشيء مضى وفات واني لست سابقا شيأً قدر الله ان يجيء الي (والبيت) من قصيدة لزهير بن ابي سلمى على ما نسبه سيبويه في الكتاب ونسبه فيه مرة ثانية الى صرمة الانصاري قال ابن خلف وهو الصحيح ويروى لابن رواحة الانصارى واولها

* الاليت شعري هل يرى الناس ما ارى * من الامر او يبدو لهم ما بداليا *
* بدا لي ان الناس تفنى نفوسهم * واموالهم ولا ارى الدهر فانيا *
* واني متى اهبط من الارض تلعة * اجد اثرا قبلي جديدا وعافيا *
* اراني اذا ما بت بت على هوى * فثم اذا اصبحت اصبحت غاديا *
* الى حفرة اهوى اليها مقيمة * يحث اليها سائق من ورائيا *
* كأني وقد خلفت تسعين حجة * خلعت بها عن منكبي ردائيا *
* بدا لي اني عشت تسعين حجة * تباعا وعشرا عشتها وثمانيا *
* بدا لي ان الله حق فزادني * من الحق تقوى الله ما قد بدا ليا *
* بدا لي اني لست مدرك ما مضى * ولا سابق شيأً اذا كان جائيا *

ومنها

* اذا اعجبتك الدهر حال من امرىء * فدعه وواكل امره والليا ليا *
* الا لا ارى ذا امة اصبحت به * فتتركه الايام وهي كما هيا *

(وانشد)

احقا عباد الله ان لست صاعدا
ولا هابطا إلّا علي رقيب
ولا سالك وحدي ولا في جماعة
من الناس إلّا قيل انت مريب

(اللغة) صاعدا ذاهبا في الصعود بفتح الصاد اي العقبة وهابطا اي ذاهبا في الهبوط بفتح الهاء وهو ما انحدر من الارض ضد الصعود والرقيب الذي يحرس ويراقب احواله وسالك اي ماش ويروى ولا زائرا من الزيارة وقوله وحدي روي بدله فردا والمريب بضم الميم الذي تلوح عليه علامات تدل على انه ذو ريبة اي انه منطو على شر قال في المصباح واراب فلان ارابة فهو مريب اذا بلغك عنه شيء او توهمته فمريب في البيت اسم فاعل من اراب وقول الصبان مريب بفتح الميم اسم مفعول لا يصح لانهم وان قالوا رابني الامر ثلاثيا فالشاعر لا يريد هذا لانه مشكوك فيه لا شاك (الاعراب) الهمزة للاستفهام وحقا منصوب على الظرفية متعلق بالاستقرار المحذوف على انه خبر مقدم والمبتدا هو ان المخففة مع معموليها بتاويل ذلك الى المصدر هذا مذهب سيبويه في اعراب احقا ويرى المبرد انه مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وعباد منادى باسقاط الاداة منصوب لانه مضاف واسم الجلالة مضاف اليه وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف وجوبا يجوز ان يقدر ضمير شان وان يقدر بياء المتكلم ولست ليس واسمها وصاعدا خبرها والجملة خبر ان المخففة ولا الواو عاطفة ولا لتوكيد النفي وهابطا عطف على صاعدا والا لاستثناء الاحوال وعلي متعلق بمحذوف خبر مقدم ورقيب مبتدا مؤخر والجملة حال من الضميرين في صاعدا وهابطا وقوله ولا سالك الواو عاطفة ولا لتوكيد النفي وسالك مجرور بباء محذوفة لتوهم دخولها في المعطوف عليه وهو صاعدا لانه خبر ليس مظنة لذلك ووحدي حال من الضمير في سالك وياء المتكلم مضاف اليه ٭ والحال ان عرف لفظا فاعتقد ٭ تنكيره معنى ـ ولا الواو عاطفة ولا لتقوية الجحد وفي جماعة متعلق بمحذوف حال ثانية من الضمير في سالك معطوفة على وحدي ومن الناس متعلق بمحذوف صفة جماعة والا

لاستثناء الاحوال راجعة الى قوله ولا سالك وقيل فعل ماض مبني للنائب وانت مريب جملة من مبتدا وخبر هي مقول القول (والشاهد) في قوله ولا سالك حيث جر سالك بباء محذوفة لانه معطوف بواو مفصولة بلا على قوله صاعدا الذي هو خبر ليس شانه ان يجر بالباء فتوهم الشاعر انها دخلت عليه هنا فعطف عليه بالجر على حذف الباء (المعنى) تضجر من كثرة ولوع الرقباء به وشدة مراقبتهم لحركاته فيقول لست متحركا اية حركة الا والرقيب يلاحظني ولست ماشيا وحدي او في جماعة الا زجهت لي التهمة وقيل لي انت ذو ريبة (والبيتان) من قصيدة لابن الدمينة اوردها ابو تمام في الحماسة والقالي في الامالي (وانشد)

مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة
ولا ناعب إلّا ببين غرابها

(اللغة) مشائيم جمع مشؤوم اي فيه شؤم يتطير منه والعشيرة القبيلة وناعب مصوت اسم فاعل من نعب الغراب اذا صاح بالفراق على زعمهم وقيل النعيب تحريك راسه بلا صوت وهم يتشاءمون بتلك الحركة والبين بفتح الموحدة الفراق (الاعراب) مشائيم خبر لمبتدا محذوف اي هم وليسوا ليس واسمها ومصلحين خبرها وعشيرة مفعول به لمصلحين وجملة ليس خبر ثان عن المبتدا المحذوف ولا الواو عاطفة ولا لتقوية النفي وناعب مجرور بباء محذوفة عطف على مصلحين على توهم دخول مثلها عليه لانه خبر ليس والا اداة استثناء ملغاة وببين يتعلق بناعب لانه بمعنى مخبر ومنبي وغرابها فاعل ناعب والضمير مضاف اليه عائد على بني يربوع المتكلم عليهم لتاولهم بالقبيلة (والشاهد) في قوله ولا ناعب حيث جر ناعب بباء محذوفة لانه معطوف بواو مفصولة بلا على مصلحين وهو خبر ليس فتوهم دخول الباء عليه اذ هو صالح لذلك قال السيوطي روي ولا ناعبا بالنصب عطفا على مصلحين وبالرفع على القطع اي ولا غرابها ناعب الا ببين (المعنى) يهجو هؤلاء القوم وينسبهم الى الشؤم وقلة الصلاح والخير فيقول لا يصلحون امر العشيرة اذا فسد ولا ياتمرون بخير فغرابهم لا يصيح الا بالفراق وتشتيت الشمل ولا يريد ان لهم غرابا خاصا بهم ينعب بالبين بل هو آت على نحو

قولهم هو ميمون الطائر او مشؤوم الطائر اذ كانوا ينسبون الشؤم واليمن للطيور السانحة او البارحة (والبيت) نسبه سيبويه للاخوص بالخاء المعجمة الرياحي واسمه زيد بن عمرو شاعر فارس وهو من قصيدة له انشد الجاحظ منها في البيان هذه الابيات

* فليس بيربوع الى العقل حاجة * ولا دنس تسود منه ثيابها *
* فكيف بنوكى ما لك ان غفرتم * لهم هذه ام كيف بعد خطابها *
* مشائيم ليسوا مصلحين عشيرة * ولا ناعب الا ببين غرابها *
* فان انتم لم تعقلوا باخيكم * فكونوا بغايا بالاكف عيابها *
* سيخبر ما احدثتموا باخيكم * رفاق من الآفاق شتى ايابها *

البغايا جمع بغي امراة السوء والعياب جمع عيبة ما يجعل فيه الامتعة (وانشد)

وما زرت ليلى ان تكون حبيبة

الي ولا دين بها انا طالبه

تقدم في شواهد تعدي الفعل ولزومه واعاده هنا على ما في الابيات قبله وهو الجر في قوله دين على توهم دخول الجار على المعطوف عليه وهو ان تكون واعترض الصبان الاستشهاد بالبيت ثم اجاب عنه بما يعلم بمراجعة الحاشية (وانشد)

ان عمرا لا خير في اليوم عمرو

الفاظه واضحة (الاعراب) عمرا اسم ان وخير اسم لا مبني معها على الفتح وفي جارة واليوم ظرف فصل به بين الجار وهو في ومجروره وهو عمرو والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر لا وبه يتعلق الظرف المنصوب وهو اليوم وجملة لا مع معموليها خبر ان والرابط اعادة اسمها بعينه (والشاهد) في الفصل بين الجار وهو في وبين مجروره وهو عمرو بالظرف وهو اليوم والاصل لا خير في عمرو اليوم وهذا خاص بالضرورة ومعناه واضح من لفظه . وهذا صدر هذا البيت

* ان عمرا لا خير في اليوم عمر * ان عمرا مكثر الاحزان *

(وانشد)

وليس الى منها النزول سبيل

الفاظه واضحة (الاعراب) ليس من اخوات كان والى جارة تعلق بخبر ليس المحذوف ومجرورها هو قوله النزول ومنها جار ومجرور فصل به بين الى وبين مجرورها وهو متعلق بالنزول وسبيل اسم ليس مؤخر (والشاهد) في قوله منها فانه جار ومجرور فصل به بين الى ومجرورها وهو النزول وذلك خاص بالضرورة

*** شواهد الاضافة ***

(انشد) فيه ثنتا حنظل

هذا من عجز بيت وهو

* كأن خصييه من التدلدل * ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل *

(اللغة) خصييه تثنية خصية بضم الخاء المعجمة وكسرها معروفة واختلف اللغويون هل الخصية اسم للبيضتين او لجلدتهما التي تشتمل عليهما قال ابن القوطية معنت الخصية استخرجت بيضتها فجعلها الجلدة وقال ابن السكيت الخصيتان بالتاء البيضتان وبغير تاء الجلدتان ومقتضى كون المفرد خصية ان يقول في التثنية خصيتيه بالتاء لكن قال المرزوقي في شرح الفصيح عن الخليل انه قال الخصية تؤنث ما دامت مفردة فاذا ثنوها انثوا وذكروا وقال ابن خالوية اجمعت العرب على اثبات الهاء في واحدها فقالوا خصية فاذا ثنوا فمنهم من يقول الخصيان بغير هاء وهي المختارة ومنهم من يقول الخصيتان قال فمن اثبت الهاء في الاثنين فلا سؤال معه في الفرع على الاصل ومن قال هما الخصيان بناه على لفظ من قال هما الانثيان لان الانثيين لا واحد لهما من لفظهما فلما لم تلحق العلامة في الانثيين في ذلك اسقطها في هذه اه ونقل القالي عن ابي حاتم انه قال وربما حذفت العرب هاء التانيث في الاثنين من الخصية فقالوا خصيتان وخصيان وانشد البيت والتدلدل تحرك الشيء المعلق واضطرابه وظرف العجوز الجراب الذي تجعل فيه خبزها وما تحتاج له وظرف العجوز خلق فيه تشنج لقدمه شبه جلد الخصيتين به للغضون التي فيه وشبه الانثيين في الصفن بحنظلتين في جراب قاله السيرافي وقال الاعلم انما خص ظرف العجوز لانها لا تستعمل طيبا ولا غيره مما

يتصنع به النساء للرجال لباسها منهم وانما تدخر ما تتداوى به من الحنظل وغيره والحنظل نبات معروف مرجدا وبزره هو المعروف بالهبيد (الاعراب) كأن حرف تشبيه ونصب وخصيية اسمها منصوب بالياء والضمير مضاف اليه ومن التدلدل يتعلق بما افادته كأن من التشبيه ومن بمعنى في فتكون مفيدة لوجه الشبه او بمعنى لام التعليل وظرف خبر كأن وعجوز مضاف اليه وفيه متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير عائد على ظرف وثنتا مبتدا مؤخر مرفوع بالالف وحذفت نونه للاضافة وحنظل مضاف اليه وجملة فيه ثنتا حنظل في محل رفع صفة لظرف (والشاهد) في قوله ثنتا حنظل حيث حذفت نون ثنتا للاضافة لانه ملحق بالمثنى واصله ثنتان والشارح المحقق اراد ان ينبه على ان النون تحذف للاضافة من المثنى الحقيقي فمثل له بتبت يدا ابي لهب ومن الملحق به فاورد له الشاهد ومن الجمع الحقيقي فاورد له المقيمي الصلاة ومن الملحق بالجمع فمثل له بهذه عشرو زيد وقد اجاد ابو الفتح البستي اذ يقول

* حذفت وغيري مثبت في مكانه * كأني نون الجمع حين يضاف *

(المعنى) اختلف الناس في المعنى المراد من البيت وهل هو هجو او مدح قال الاعلم يحتمل ان يكون هذا في وصف شجاع لا يجبن في الحرب فتتقاص خصيتاه ويحتمل ان يكون هجوا ووجهه انه يصف شيخا قد كبر واسن ولذلك قال ظرف عجوز فشبه به جلد الخصيتين وهذا لا يصلح للمدح اه وقال بمثل هذا ابو عبد الله النمري احد شارحي الحماسة لكن قال البغدادي زيفه ابو محمد الاعرابي الشهير بالاسود الغندجاني وقال بعد ان ذكر كلام النميري هذا موضع المثل . لا تقعن البحر الا سابحا . قوله هذا يحتمل المدح والذم يدل على انه لم يمارس الاشعار والاراجيز ولم يستقر الدواوين ومثل هذا البيت لا يعرف معناه قياسا الا بمعرفة ما يتقدمه من الابيات قال (وهو) من ابيات لخطام المجاشعي من نوادر الرجز وصف فيها امرأة تضجرت من زوجها وهي

* يا رب بيضاء بوعس الارمل * شبيهة العين بعيني مغزل *

* فيها طماح عن حليل حنكل * وهي تداري ذاك بالتجمل *

* قد شغفت بنا شيء هبركل * ينفض عطفي خضل مرجل *
* يحسب مختالا وان لم يختل * دس اليها برسول مجمل *
* عن كيف بالوصل لكم او كيف لي * فلم تزل عن زوجها المختشل *
* ابعث وكن في الرائحين اوكل * وكل ما اكلت في محلل *
* واوقرن يا هديت جملي * حتى اذا دب الرضا في المفصل *
* وكان في القلب تحيت المسعل * ثم غدا الشيخ لها بسازفل *
* من الرضا جنعدل التكتل * كان خصيبه من التدلدل *
* ظرف عجوز فيه ثنتا حنظل * لما غدا تبهات لا تسائلي *
* عن رب يا رب عليه عجل * برهصة تقتله او دمل *
* اوحية تعض فوق المفصل *

قال ابو محمد الاعرابي فقوله كان خصيبه من التدلدل اذم ذم يكون في الشيخ وذلك انهما يتدليان من الكبر قوله بيضاء اي امراة حسناء والوعس ارض لينة ذات رمل ومغزل بضم الميم الظبية ذات الغزال اي ولدها الصغير والطماح الجماح والحنكل وزان جعفر القصير او الجافي الغليظ وتداري من المداراة والناشيء الشاب وهبركل بفتح الهاء والباء الموحدة وسكون الراء وفتح الكاف الناعم الجسم وينفض يحرك والعطف الجانب والخضل بفتح الخاء المعجمة وكسر الضاد المعجمة الرطب الناعم والمرجل المزين والمختال المعجب ولم يختل لم يعجب ودس ارسل بخفية ومجمل محسن اي يحسن اداء الوصاية والمختشل الذليل الضعيف والمفصل وزان منبر اللسان وتحيت مصغر تحت الظرف والمسعل موضع السعال من الصدر والازفل الغضب والحدة وجنعدل بفتح الجيم وضمها وفتح النون وسكون العين وفتح الدال الصلب الشديد والتكتل الاكتناز وتماسك اجزاء اللحم او غيره من قولهم هم كتلة واحدة وتبهلت تضرعت من الابتهال ولا تائلي لا تقصر والرهصة اصلها داء في باطن حافر الدابة يكون من وطئها على الحجارة ومن معنى البيت الشاهد قول الآخر

* كأن خصيبه اذا تدلدلا * اثفيتان تحملان مرجلا *

وقول امراة في زوجها

* من يشتري مني زوجا خبا * اخب من ضب يداهي ضبا *
* كأن خصييه اذا اكبا * دجاجتان تلقطان حبا *

الخب بالكسر الخبيث الخداع (وانشد)

واخلفوك عد الامر الذي وعدوا

(اللغة) اخلفوا من اخلف الوعد اذا لم يتمه وعد بكسر العين اصله عدة فحذفت التاء وخرجه خالد بن كلثوم على ان عدا جمع عدوة بمعنى الناحية والجهة اي اخلفوك نواحي الامر الذي وعدوا وعلى هذا فلا تاء فيه اصلا فلا شاهد (الاعراب) اخلفوك فعل وفاعل ومفعول اول وعد مفعول ثان والامر مضاف اليه والذي نعت الامر وجملة وعدوا صلة الذي والعائد محذوف مع ضمير المخاطب والاصل وعدوكه (والشاهد) في قوله عد الامر حيث حذفت تاء التانيث للاضافة والاصل عدة الامر على ما علمته وهذه التاء تحذف اذا امن اللبس فاذا لم يؤمن منع حذفها كشجر زيد حيث لا يعلم ما المراد الشجرة او الشجر وهو كثير لا يختص بالضرورة كاقام الصلاة (المعنى) يتاسف على فراق احبته ويخاطب نفسه على طريق التجريد قائلا قد اخلفوك المواعد التي كانوا وعدوك بها (وهذا) عجز هذا البيت

* ان الخليط اجدوا البين فانجردوا * واخلفوك عد الامر الذي وعدوا *

وهو منسوب لابي امية الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب وقد ورد صدر هذا البيت في عدة ابيات لجماعة من الشعراء ذكرها العيني فراجعه (وانشد)

يا رب غابطنا لو كان يطلبكم
لاقى مباعدة منكم وحرمانا

(اللغة) الغابط الذي يتمنى مثل ما عندك من الخير هذا قول الزمخشري قال وهو المراد هنا وقال الاعلم غابطنا من الغبطة وهي السرور اي رب شخص يسرنا بطلبه لنا فهو يتمدح بان طالبهم يدخل عليهم السرور بسؤاله اياهم والسياق يشهد للزمخشري والحرمان المنع قال العيني من حرمه الشيء يحرمه من باب نصر ينصر اه وفيه نظر فان حرم من باب ضرب قال في المصباح وحرمت زيدا كذا احرمه من باب ضرب

يتعدى الى مفعولين حرما بفتح الحاء وكسر الراء و حرمانا وحرمة بالكسر فهو محروم اه وفي القاموس وحرمه الشيء كضربه وعلمه حريما وحرمانا بالكسر وحرما وحرمة بكسرهما وحرما وحرمة وحريمة بكسر رائهن منعه اه (الاعـراب) يا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف ورب حرف جر شبيه بالزائد وغابطنا مبتدا مرفوع بضمة مقدرة ونا مضاف اليه اضـافة اسم الفـاعل لمفعوله وخبر المبتدا هو جملة قوله لو كان الخ ولو شرطية غير جازمة وكان ناقصة واسمها ضمير مستتر عائد لغابطنا ويطلبكم فعل مضارع ومفعوله والفاعل ضمير مستتر عائد لمعاد اسم كان والجملة خبرها ولاقى فعل ماض وفاعله ضمير غابطنا ومباعدة مفعول به و منكم متعلق بمحذوف صفة مباعدة او متعلق بلاقى وحرمانا معطوف على مباعدة وجملة لاقى الخ هي جواب لو (والشاهد) في قوله رب غابطنا فان غابطـا اسم فاعل مضاف الى ضمير المتكلم ومعه غيره وهو معرفة ومع ذلك بقي على تنكيره ولم يتعرف بهذه الاضـافة بدليل دخول رب عليه التي لا تجر الا النكرات وانما لم يتعرف لان المضاف وصف يشبه المضارع (المعنى) يخاطب محبوبته ويقول رب انسان يغبطني بمحبتي لك وغرامي بك ونتمنى ان لو كان مكاني لظنه انك تجازيني على محبتي لك بمثلها ولو انه كان مكاني للاقى منك ما لاقيته من المباعدة والحرمان وقال الاعلم معناه رب من يغبطنا ويسرنا بطلبه معروفنـا لو طلب ما عندكم لبوعد وحرم اه وهذا وان كان قد يفهم من البيت بانفراده فان سابق الشعر ولاحقه يصحح المعنى الاول وهو الذي فسر به جار الله (والبيت) من قصيدة لجرير يهجو الاخطـل اولها

* بان الخليط ولو طوعت ما بانا * وقطعوا من حبال الوصل اقرانا *
* حي المنازل اذ لا تبتغي بدلا * بالدار دارا ولا الجيران جيرانـا *

ومنها

* ان العيون التي في طرفها حور * قتلننـا ثم لم يحيين قتلانـا *
* يصرعن ذا اللب حتى لاحراك به * وهن اضعف خلق الله اركانـا *
* يا رب غابطنـا لو كان يطلبكم * لاقى مباعدة منكم وحرمانـا *
* ارينه الموت حتى لا حياة به * قد كن دنك قبل اليوم اديانـا *

(وانشد)

فـاتت به حوش الفؤاد مبطنـا
سهدا اذا ما نـام ليـل الهوجل

(اللغة) اتت به اي جـاءت به يعني ولدته وقوله حـوش الفؤاد بضم المهملة وآخـره شين معجمة اي حديد القلب من الذكاء كانه وحشي قال التبريزي حوش الفؤاد وحوشي الفؤاد وحشيه لحدته وتوقده وقوله مبطنا بفتح الطاء اي خميص البطن وسهدا بضم السين والهاء اي قليل النوم من السهد وهو السهر والهوجل الثقيل الكسلان وقيل الاحمق (الاعراب) فاتت الفاء عاطفة على حملت في قوله قبل

* حملت به في ليلة مزؤودة * كرها وعقد نطاقها لم يحلل *

واتت فعل ماض والفاعل ضمير مستتر عائد على الام المفهومة من المقام وبه يتعلق باتت والضمير عائد على المتكلم عليه و حوش حال من الضمير فيه والفؤاد مضاف اليه ومبطنا حال ثانية من الضمير وسهدا ثـالثة واذا ظرفية تتعلق بسهدا ولا تحتاج الى الجواب هنا وما زائدة و نام فعل ماض وليـل فاعل والهوجل مضاف اليه (والشاهد) في قوله حوش الفؤاد فان حوش صفة مشبهة اضيفت لفاعلها فلم تكسبها هذه الاضافة تعريفا بدليل اعرابها حالا من الضمير في به (المعنى) يمدح تابط شرا اللص المشهور فيقول ولدته امه ذكي القلب حديده ضامر البطن لا ينام الليل حين ينام الكسلان المتثاقل وفي البيت المجـاز العقلي في قوله نام ليل الهوجل حيث اسند النوم لليل والنائم انما هو الهوجل فهو اسناد للفعل الى زمـانه قال التبريزي جعل الفعل لليل لوقوعه فيه (والبيت) من قصيدة لابي كبير الهذلي توجد في حماسة ابي تمام

(وانشد)

ان وجـدي بك الشديد اراني
عـاذرا فيك من عهدت عذولا

(اللغة) الوجد مصدر وجد به اذا احبه حبا مبرحا وعـاذرا من عذره اذا رفع عنه اللوم وعهدت عـرفته فيما مضى وعـذولا صيغة مبـالغة من العـذل وهو اللوم

(الاعراب) ان وجدي ان واسمها مضافا لياء المتكلم وبك يتعلق به والشديد نعت وجدي واراني فعل ماض يطلب مفاعيل ثلاثة الاول ياء المتكلم بعد نون الوقاية وفاعله ضمير مستتر عائد على وجدي وعاذرا مفعول ارى الثالث مقدم على الثاني وفيك يتعلق بعاذرا ومن مفعول ثان وهي موصولة كذا اعرب العيني وتبعه غيره والظاهر ان اراني من راى البصرية يتعدى الى المفعول الثاني بالهمزة وهو من الموصولة وقوله عاذرا حال منها مقدم وعهدت فعل وفاعل وعذولا حال من مفعول عهدت المحذوف وجملة عهدت عذولا صلة من والعائد محذوف والتقدير عهدته والجملة من اراني وما يليه في محل رفع خبر ان (والشاهد) في ان اضافة المصدر وهو هنا وجدي لفاعله وهو يا المتكلم هنا افادته تعريفا بدليل نعته بالمعرف وهو قوله الشديد فهي اضافة محضة خلافا لابني برهان والطراوة قال الشيخ يس وهذا الشاهد لا ينهض دليلا للجمهور لاحتمال ان يكون الشديد بدلا من وجدي لا نعتا ولئن سلم فيحتمل ان تكون ال في الشديد جنسية ومصحوبها في حكم النكرة (المعنى) يقول ان غرامي بك المبرح قد صير عذالي الذين كنت اعرفهم يلومونني في حبي لك عاذرين لي الآن (وانشد)

علا زيدنا يوم النقا راس زيدكم

تقدم في شواهد المعرف باداة التعريف واعاده هنا على ان اضافة زيدنا وزيدكم الى الضميرين من اضافة الموصوف الى القائم مقام الصفة والاصل زيد صاحبنا وزيد صاحبكم فحذفت الصفة وهي صاحب وقام الضمير مقامها فاضيف اليه الموصوف وهو زيد وهذه احدى الاضافات السبع التي سماها ابن مالك في التسهيل الاضافة الشبيهة بالمحضة وجعلها قسما ثالثا واسطة بين المحضة وغيرها لكن المتجه ان اضافة زيد هنا من اضافة الشيء الى ملابسه وانما تتاتى هذه الاضافة بعد تقدير العلم نكرة وهي من الاضافة المحضة ومثل ما قيل هنا يقال في قول الآخر

* فان قريش الحق لن تتبع الهوى * ولن يقبلوا في الله لومة لائم *

يقول ابن مالك الاصل قريش اصحاب الحق ثم جرى فيه ما قيل في الذي قبله

ويقول غيره انه من اضافة الشيء الى ملابسه بعد تقدير الشبوع في قريش (وانشد)

فقلت انجوا عنها نجا الجلد انه

سيرضيكما منها سنام وغاربه

(اللغة) انجوا بضم الجيم بمعنى اكشطا من نجوت الجلد عن الحيوان اذا كشطته عنه وسلخته قال الزجاجي معنى نجوت الشيء في اللغة خلصته والقيته يقال نجوت الجلد اذا القيته عن البعير وغيره واورد البيت وقال ابو القاسم بن حمزة البصري في التنبيهات على اغلاط الرواة لا يقال في الابل سلخت وانما يقال فيها خاصة نجوت وجلدت والنجا بالفتح مقصورا الجلد قال القالي في المقصور والممدود والنجا ما سلخته عن الشاة والبعير يكتب بالالف لانه من نجا ينجو وعليه فاصله نجو قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ويرضيكما بضم الياء مضارع ارضاه الشيء اذا جاء على وفق مراده والسنام بوزن سحاب للابل اعالي ظهورها والغارب ما بين العنق والسنام (الاعراب) قلت فعل وفاعل وانجوا فعل امر والف التثنية فاعل وعنها يتعلق بانجوا والضمير للناقة ونجا مفعول به والجلد مضاف اليه وانه ان واسمها والضمير للشان وسيرضيكما مضارع مرفوع والضمير مفعول به ومنها يتعلق بيرضكما ومن للابتداء ويحتمل ان يكون متعلقا بمحذوف حال من السنام مقدمة وكان يعرب صفة له لولم يتاخر وسنام مرفوع على انه فاعل يرضي وغاربه عطف على سنام والضمير مضاف اليه عائد للسنام والاضافة لما بينهما من المجاورة وهو ساكن لانه هاء وصل لروي ساكن (والشاهد) في قوله نجا الجلد فان ذكر الجلد تاكيد للنجا اذ معناهما واحد فاضيف المؤكد للمؤكد وجاءت هذه الاضافة هنا في غير اسماء الزمان وهو قليل والاكثر كونها في الفاظ الزمان كيومئذ ونظائرها ويسمي ابن مالك هذه الاضافة الشبيهة بالمحضة (المعنى) يقول قلت لضيفي لما نحرت لهما ناقتي للقرى اكشطا والقيا عنها جلدها واقصدا اطايبها كالسنام والغارب فانهما سيرضيانكما راى منهما مخايل الازدراء للناقة لانها ليست من الكوم (والبيت) نسبه ابن بري فيما كتب على الصحاح لعبد الرحمان بن حسان بن ثابت الانصاري وقال العيني هو لابي الغمر الكلابي

وقد نزل عنده ضيفان فنحر لهما ناقة فقالا انها مهزولة فقال معتذرا لهما

* وردت واهلي بين قو وفردة * على مجزر تاوي اليه ثعالبه *
* فصادفت خيري كاهل فاجآ بها * يشفان لحما بان منه اطاييه *

فقلت انجوا الخ . قو بفتح القاف وتشديد الواو واد بالعقيق وفردة بفتح الفاء وسكون الراء ماء من مياه نجد ومجزر موضع الجزارة وفاجآ اتيا بغتة ويشفان من شفه الهم اي هزله وبان ظهر اي قالا في اللحم الذي ظهرت اطاييه انه مهزول (وانشد)

الى الحول ثم اسم السلام عليكما

الحول العام (الاعراب) الى الحول يتعلق بقولا قبله وثم للعطف واسم مبتدا والسلام مضاف اليه وعليكما متعلق بمحذوف خبر والخطاب لابنتيه (والشاهد) في قوله اسم السلام فان اضافة اسم الى السلام من اضافة الملغي الى المعتبر فانهم قالوا ان لفظ اسم مقحم مستغنى عنه فلو قيل ثم السلام عليكما لصح وهذه من الاضافة الشبيهة بالمحضة وهذا التخريج في البيت لابي عبيدة قال ابن جني في الخصائص هذا قول ابي عبيدة وكذا قال في بسم الله ونحن نحمل الكلام على ان فيه محذوفا قال ابوعلي وانما هو على حد حذف المضاف اي ثم اسم معنى السلام عليكما واسم معنى السلام هو السلام وكانه قال ثم السلام عليكما فالمعنى لعمري ما قاله ابو عبيدة لكنه من غير الطريق التي اتاه هو منها الا تراه هو اعتقد زيادة شيء واعتقدنا نحن نقصان شيء اه وقال جماعة من اهل العلم كشارح اللب وغيره ان المعنى ثم حفظ الله عليكما كما يقال للشيء المعجب اسم الله عليك تعويذا له من السوء ففي ذكر الاسم تفخيما وصيانة للمسمى عن الذكر (المعنى) يوصي الشاعر ابنتيه ان تبكيا عليه الى ان ينصرم عام من موته ثم تتركا ذلك فقوله ثم اسم السلام عليكما وداع منه لهما بعد مضي العام فليس مقصوده انه يحييهما حين القول ولذا قال السهيلي لم يرد الشاعر ايقاع التسليم عليهما لحينه وانما اراده بعد الحول ولو قال ثم السلام عليكما لكان مسلما في وقته الذي نطق به في البيت فاذا ذكر الاسم الذي هو عبارة عن اللفظ (وهذا) صدر بيت من ابيات للبيد بن ربيعة الصحابي يروى انه لما حضرته الوفاة قال لابنتيه

* تمنى ابنتـاي ان يعيش ابوهما * وهل انـا الا من ربيعة او مضر *
* فقوما وقولا بالذي تعلمانه * ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر *
* وقولا هو المرء الذي لا صديقه * اضاع ولا خان الخليل ولا غدر *
* الى الحول ثم اسم السلام عليكما * ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر *

(وانشد)

اقـام بيغداد العـراق وشوقه
لاهل دمشق الشام شوق مبـرح

(اللغة) اقام من الاقامة وهي النزول بالمحل والاستيطان فيه و بغداد هي مدينة السلام التي بناها ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي واتم بناءها في سنة اربعين ومائة ونزلها في سنة ست واربعين ودمشق بكسر الدال وفتح الميم وقد تكسر وسكون الشين هي حاضرة الشام وعاصمة خلافة آل امية كانت . فتحت في زمن عمر سنة اربع عشرة وقوله مبرح بكسر الراء كما قال الصبان اسم فاعل من برح به الشوق اذا اشتد (الاعراب) اقام فعل ماض وفاعله ضمير المتكلم عليه وبيغداد يتعلق به والباء بمعنى في والعراق مضاف اليه والواو للحال وشوقه مبتدا والضمير مضاف اليه ولاهل يتعلق بشوقه ودمشق مضاف اليه والشام مثله وشوق خبر المبتدا ومبرح نعت له والجملة من قوله وشوقه الخ في موضع الحال من فاعل اقام (والشاهد) في قوله بغداد العراق ودمشق الشام فان اضافة بغداد ودمشق الى العراق والشام من اضافة المعتبر الى الملغي المستغنى عنه الا ترى انك لو قلت اقام بيغداد وشوقه لاهل دمشق لصح وهذه آخر الاضافات السبع التي ذكرها الشارح المحقق وقال ان ابن مالك سماها في التسهيل الاضافة الشبيهة بالمحضة قال الشيخ الصبان وقد يقال الاضافة في البيت كالاضافة في نجا الجلد المتقدم فما وجه التفرقة قال الانبابي وجه التفرقة ان الاضافة في نجا الجلد اضافة المترادفين وفي بغداد العراق من اضافة الخاص للعام فلذلك كانت اضافة الاول من اضافة المؤكد للمؤكد واضافة الثاني من اضافة المعتبر للملغى وهو جواب صحيح (المعنى) وصف انه مقيم بيغداد عاصمة العراق بجسمه واشواقه نازعة الى دمشق الشام والبيت قال العيني لبعض الطائيين (وانشد)

يا رب اما تخرجن طالبي
في مقنب من تلكم المقانب
فليكن المغلوب غير الغالب
وليكن المسلوب غير السالب

(اللغة) المقنب وزان منبر الكتيبة من الخيل من الثلاثين الى الاربعين او زهاء ثلاثمائة والمسلوب الذي يؤخذ سلبه اى لبوسه في الحرب (الاعراب) يا رب منادى مضاف لياء المتكلم المحذوفة تخفيفا واما مركبة من ان الشرطية وما الزائدة وتخرجن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة هو فعل الشرط وفاعله ضمير الخطاب لحضرة مولانا جل وعز وطالبي مفعول به مضاف لياء المتكلم وفي مقنب يتعلق بتخرجن او متعلق بمحذوف حال من طالبي ومن تلكم يتعلق بمحذوف صفة مقنب والمقانب عطف بيان من اسم الاشارة فليكن الفاء واقعة في جواب الشرط واللام للدعاء ويكن مضارع ناقص مجزوم واسمه ضمير مستتر عائد على طالبي والمغلوب خبره وغير نعت المغلوب والغالب مضاف اليه وليكن الواو عاطفة على ليكن قبله واعراب المسلوب غير السالب واضح مما قبله (والشاهد) في قوله غير الغالب وغير السالب فان غير فيهما مضافة وتعرفت بدليل انها وقعت نعتا للمعرف وهو المغلوب والمسلوب لكن لم تكتسب التعريف بالاضافة بل اكتسبت التعريف من وقوعها بين متضادين اعني قوله مغلوب وغالب ومسلوب وسالب فهي هنا كما في قول القائل رايت الصعب غير الهين ومررت بالكريم غير البخيل (المعنى) دعا الله تعالى لما راى كتائب من الخيل اقبلت نحوه بان يظفره بعدوه الطالب له ان كان خرج في تلك الكتائب وان يجعله مغلوبا مسلوبا (وهذا) الرجز لابي طالب كما قال الشارح (وانشد)

وهن الشافيات الحوائم

هذا قطعة من بيت وهو

* ابأنا بها قتلى وما في دمائها * شفاء وهن الشافيات الحوائم *

(اللغة) ابأنا بفتح الهمزة الاولى والموحدة وسكون الهمزة الثانية معناه قتلنا

ولا يعبرون بابأنا مثلا الا اذا كان القتل اخذا بالثار والقتلى جمع قتيل والشافيات جمع شافية اسم فاعل من الشفاء وهو البرء واراد به هنا زوال الغيظ بادراك الثار والحوائم بالحاء المهملة العطاش التي تحوم حول الماء جمع حائمة من الحوم وهو الطواف حول الماء (الاعراب) ابأنا فعل وفاعل وبها يتعلق بابأنا والضمير قيل عائد على السيوف فيما قبله ويروى بهم عائدا على اهل الوقعة وقتلى مفعول به لابأنا وما الواو للحال وما نافية وفي دمائها متعلق بمحذوف خبر مقدم ويروى بهم عائدا للقوم المقتولين وشفاء مبتدا مؤخر وهن الواو ايضا للحال وهن مبتدا عائد على السيوف على ما قال الشيخ خالد وعلى الدماء لا بقيد الاضافة على ما قال ابن هشام والشافيات خبر والحوائم مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله (والشاهد) في قوله الشافيات الحوائم فان المضاف وهو الشافيات وصف قد وصلت به ال واغتفر ذلك لانها وصلت بالثاني ايضا وهو الحوائم (المعنى) وصف انهم ادركوا ثارا من قوم فيقول قتلنا بسيوفنا منهم قتلى اخذا بثار قتلانا والحال ان هؤلاء القتلى لا تشفينا دماؤهم لانهم ليسوا باكفاء لقتلانا مع ان دماء القاتلين في العادة هي الشافية للنفوس من عطش الثار او مع ان السيوف هي الشافية من ذلك (والبيت) من قصيدة للفرزدق قالها لما قتل وكيع بن حسان بن قيس قتيبة بن مسلم الباهلي الامير المشهور وكان قتيبة خلع طاعة سليمان بن عبد الملك فقتله وكيع وبعث براسه لسليمان مطلعها

* تحن بزوراء المدينة ناقتي * حنين عجول تبتغي البو رائم *

ومنها

* فدى لسيوف من تميم وفى بها * ردائي وجلت عن وجوه الاهاتم *

* شفين حزازات الصدور ولم تدع * علينا مقالا في وفاء للائم *

* ابأنا بهم قتلى وما في دمائهم * وفاء وهن الشافيات الحوائم *

* جزى الله قومي اذ ارادوا اخفارتي * قتيبة سعي الافضلين الاكارم *

* هم سمعوا يوم المحصب من منى * ندائي اذا التفت رفاق المواسم *

(وانشد)

لقد ظفر الزوار اقفية العدا

(اللغة) ظفر من باب فرح اذا حصل مطلوبه وفاز به والزوار بضم الزاي جمع زائر من الزيارة واقفية جمع قفا وهو مؤخر العنق والعدا بكسر العين جمع عدو وهو جمع قليل لهذا الوزن من الاوصاف (الاعراب) لقد اللام للتاكيد او موطئة للقسم وقد للتحقيق وظفر فعل ماض والزوار فاعل وهو مضاف واقفية مضاف اليه والعدا مثله (والشاهد) في اضافة الوصف المقرون بال وهو الزوار الى المضاف الى المقرون بها وذلك اقفية العدا وذلك جائز في الاضافة اللفظية (المعنى) اقسم ان الذين زاروا اقفية العدا ظفروا و زيارة الاقفية كناية عن قصدها بالضرب بالسيوف (و) هذا صدر بيت وهو :

* لقد ظفر الزوار اقفية العدا * بما جاوز الآمال ملاسر والقتل *

قوله ملاسر اصله من الاسر فحذفت نون من على لغة زبيد و بني خثعم من قبائل اليمن وهذا كثير الاستعمال قال ابو صخر الهذلي :

* كانهما ملان لم يتغيرا * وقد مر للدارين من بعدنا عصر *

اراد من الآن وقال آخر

* نحن قوم ملجن في زي ناس * فوق طير لها شخوص الجمال *

(وانشد)

الود انت المستحقة صفوه

الفاظه واضحة (الاعراب) الود مبتدا اول وانت مبتدا ثان والمستحقة خبره وصفوه مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى مفعوله والضمير في محل جر بالاضافة عائد على الود وجملة المبتدا الثاني وخبره خبر المبتدا الاول (والشاهد) في اقتران الوصف المضاف ، وهو المستحقة بأل لان المضاف اليه وهو صفوه مضاف لضمير عائد على ما فيه ال وهو الود (المعنى) يقول لمحبوبته انك وحدك التي احرزت محبتي الخالصة (وهذا) صدر هذا البيت

* الود انت المستحقة صفوه * مني وان لم ارج منك نوالا *

وما عرف قائله (وانشد)

ان يغنيا عني المستوطنا عدن
فانني لست يوما عنهما بغني

(اللغة) يغنيا بفتح الياء والنون بمعنى يستغنيا وبابه تعب يقال غني فلان عن كذا يغنى اذا استغنى عنه والمستوطنا عدن اي المتخذاه وطنا وعدن بالتحريك بلد باليمن وفي القاموس انها جزيرة باليمن وغني بمعنى مستغن (الاعراب) ان شرطية ويغنيا فعل الشرط مجزوم والالف فاعل وعني يتعلق بيغنيا والمستوطنا بدل من ضمير التثنية وهو الالف في يغنيا او ان الالف علامة والمستوطنا فاعل على لغة اكلوني البراغيث وعدن مضاف اليه فانني الفاء واقعة في جواب الشرط وانني ان واسمها وبينهما نون الوقاية ولست ليس واسمها ويوما يتعلق بغني بعده وعنهما مثله والضمير للمستوطنا عدن وبغني الباء زائدة في خبر ليس وغني خبرها منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بكسرة الباء الزائدة والكسرة ايضا مقدرة لسكون الروي وجملة ليس ومعموليها في محل رفع خبر ان (والشاهد) في قوله المستوطنا عدن فان المستوطنا وصف مضاف مع كونه مقرونا بال لانه مثنى وكونه مثنى كاف في جواز هذه الاضافة اي اللفظية (المعنى) يقول ان استغنى عني هذان المتكلم عليهما اللذان استوطنا بلد عدن فاني لا استغني عنهما (والبيت) من شواهد ابن هشام في التوضيح قال العيني في الكبرى قائله مجهول وكثيرا ما يحتج ابن هشام بالابيات المجهول قائلها والجهالة لا تضر في الاحتجاج اذا احتجت بها المتقدمون مثل سيبويه فان في كتابه ابياتا مجهولة وقد احتج بها (وانشد)

الشاتمي عرضي ولم اشتمهما

(اللغة) الشاتمي تثنية شاتم وهو الساب من شتمه بمعنى سبه والعرض بكسر العين موضع المدح والذم من الانسان (الاعراب) الشاتمي نعت لابني ضمضم قبله مخفوض بالياء لانه مثنى وحذفت نونه لانه مضاف وعرضي مضاف اليه اضافة الوصف لمفعوله وياء المتكلم في محل جر بالاضافة ولم الواو للحال ولم نافية جازمة واشتمهما مضارع مجزوم وفاعله ضمير المتكلم مستترا وهما مفعول به عائد على ابني ضمضم قبله

(والشاهد) في اضافة الوصف المقرون بال للمجرد منها لانه مثنى (المعنى) يذكر ان هذين الرجلين شتماه في حال كونه لم يشتمهما (وهذا) صدر بيت من معلقة عنترة المشهورة يقول في آخرها :

* ولقد خشيت بان اموت ولم تدر * للحرب دائرة على ابني ضمضم *
* الشاتمي عرضي ولم اشتمهما * والناذرين اذا لم القهما دمي *
(وانشد)

والمستقلو كثير ما وهبوا

الفاظه واضحة (الاعراب) والمستقلو معطوف بالواو على العارفو قبله مرفوع بالواو والنون محذوفة للاضافة وكثير مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى مفعوله وما موصولة في محل جر بالاضافة ووهبوا فعل وفاعل والجملة صلة ما والعائد محذوف اي وهبوه (والشاهد) في اضافة المستقلو وهو مقرون بال لكثير لانه وصف مجموع وذلك كاف في تسويغ هذه الاضافة (المعنى) مدح قوما لكونهم يعدون ما تكرموا به قليلا ولا يستكثرونه مع كونه كثيرا (وهذا) عجز بيت وهو :

* العارفو الحق للمدل به * والمستقلو كثير ما وهبوا *

المدل بكسر الدال اسم فاعل من ادل على الشيء اي استدل عليه والباء في به بمعنى على والعارفو نعت لما قبله والحق مضاف اليه (وانشد)

الحافظو عورة العشيرة لا يأتيهم من ورائهم وكف

(اللغة) العورة هنا المكان الذي يخاف منه العدو يقال عور المكان اذا كان عرضة للعدو والعشيرة القبيلة لا واحد لها من لفظها والوكف بوزن جبل قال الصبان الجور وقال الاعلم هو العيب يقال وكف وكفا كفرح ويروى بدل وكف نطف بفتح النون والطاء قال الليث النطف التلطخ بالعيب (الاعراب) الحافظو معطوف مرفوع بالواو وحذفت النون تخفيفا لا للاضافة لان عورة مفعول بالحافظو منصوب بالفتحة والعشيرة مضاف اليه ولا نافية ويأتيهم فعل مضارع وهم مفعول به عائد على العشيرة

لانها في تاويل القوم ومن ورائهم متعلق بياتي وهم مضاف اليه ويروى من ورائنا وكف فاعل ياتيهم (والشاهد) في حذف النون من جمع المذكر السالم وهو الحافظو في غير الاضافة لان قوله عورة روي بالنصب مفعول للحافظو وانما حذفت تخفيفا وعلى هذا انشده سيبويه قال الاعلم الشاهد فيه حذف النون من الحافظين استخفافا لطول الاسم ونصب ما بعده على نية اثبات النون ولو حفظ على حذف النون للاضافة لجاز وقال ابن خلف الشاهد فيه انه حذف النون من الحافظون ونصب عورة العشيرة بما في الصلة فكانه قال الذين حفظوا عورة العشيرة ولم يحذفها للاضافة انما حذفها تخفيفا مع ما فيه الالف والام اه (المغنى) قال ابن السيد المعنى نحن نحفظ عورة عشيرتنا فلا ياتيهم من ورائنا شيء يعابون به من تضييع ثغرهم وقلة رعايته هذا على رواية من ورائنا ومن روى من ورائهم اخرج الضمير مخرج الغيبة على لفظ الالف واللام لان معنى الحافظو عورة نحن الذين يحفظون كما تقول انا الذي قام فتخرج الضمير مخرج الغيبة وان كنت تعني نفسك لان معناه انا الرجل الذي قام وقد يقولون انا الذي قمت وعلى هذا رواية من روى من ورائنا (والبيت) من قصيدة لعمرو بن امرىء القيس الخزرجي شاعر جاهلي وهو جد عبد الله بن رواحة الصحابي مطلعها :

* يا مال والسيد المعمم قد * يطرا في بعض رايه السرف *

ومنها

* ان بجيرا مولى لقومكم * يا مال والحق عنده فقفوا *
* اوتيت فيه الوفاء معترفا * بالحق فيه فلا تكن تكف *
* نحن بما عندنا وانت بما * عندك راض والراي مختلف *
* نحن المكيثون حيث نحمد بالـ * ـمكث ونحن المصالت الانف *
* والحافظو عورة العشيرة لا * ياتيهم من ورائنا وكف *
* والله لا تزدهي كتيبتنا * اسد عرين مقيلها الغرف *

(وانشد)

العارفو الحق للمدل به * والمستقلو كثير ما وهبوا

تقدم قريبا واعاده على ان قوله الحق روي منصوبا كقوله كثير على انهما مفعولان الاول بالعارفو والثاني بالمستقلو وحذفت نون الجمع منهما للتخفيف لا للاضافة (وانشد)

جادت عليه كل عين ثرة

(اللغة) جادت بمعنى امطرت والعين هنا قال الجوهري هي سحابة تاتي من قبل قبلة اهل العراق وقال الزوزني العين مطر ايام لا يقلع وثرة بفتح المثلثة وتشديد الراء كثيرة الماء (الاعراب) جادت فعل ماض وعليه يتعلق به والضمير عائد على النبت المتقدم الذكر وكل فاعل جادت وعين مضاف اليه وثرة نعت لها (والشاهد) في اكتساب كل التانيث من المضاف اليه وهو عين فلذلك انث فعله فقال جادت (المعنى) وصف نبت روضة بكونه امطرته كل سحابة كثيرة الماء وذلك ادعى لهيجانه وحسن منظره (وهذا) صدر بيت من معلقة عنترة يقول فيها

* او روضة انفا تضمن نبتها * غيث قليل الدمن ليس بمعلم *

* جادت عليه كل عين ثرة * فتركن كل حديقة كالدرهم *

(وانشد)

طول الليالي اسرعت في نقضي

(اللغة) الطول بالضم ضد القصر المراد به هنا تكرارها وكثرتها حتى طال بها عمره وليس المراد ان الليالي الطوال هي التي نقضته دون القصار ويروى مر الليالي اي مرورها ويروى ان الليالي وارى الليالي وعلى هاتين لا شاهد والنقض بفتح فسكون الهدم يقال نقضت البناء اي هدمته والنقض ايضا ضد الابرام يقال نقضت الحبل اذا حللته وهو هنا مجاز لتوهين قواه واضعاف بنية بدنه (الاعراب) طول مبتدا والليالي مضاف اليه واسرعت فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هي عائد على طول وفي نقضي يتعلق باسرعت وياء المتكلم مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله والجملة من اسرعت وما يتعلق به خبر المبتدا (والشاهد) في اكتساب طول التانيث من المضاف اليه وهو الليالي ولذا لحقت الفعل المسند لضميره وهو اسرعت تاء التانيث وشرط ذلك موجود الا ترى انك لو قلت الليالي اسرعت في نقضي لالفيت المعنى صحيحا ولمثل هذا انشده

الامام في الكتاب قال ابن خلف الشاهد فيه انه قال اسرعت ويجب ان يكون مذكرا لانه ينبغي ان يعود الى المبتدا والمبتدا مذكر وهو الطول وانما انث لانه اضاف الطول الى الليالي وليس الطول شيأ غيرها فاخلص الخبر لليالي دون الطول فقد بان لك ان معنى طول الليالي اسرعت والليالي اسرعت سواء (المعنى) يشكو الكبر وطول السنين فيقول ان مرور الليالي المتوالية اسرع في توهين قواي وتنكيث مرتي (وهذا) من ابيات نسبها في الاغاني للاغاب العجلي احد المعمرين ادرك الاسلام فتقلده وحسن اسلامه واستشهد في حرب نهاوند وهو اول من طول الاراجيز وابياته هذه هي قوله :

* اصبحت لا يحمل بعضي بعضي * منفها اروح مثل النقض *
* طول الليالي لسرعت في نقضي * طوين طولي وطوين عرضي *
* ثم التحين عن عظامي نحضي * اقعدنني من بعد طول نهضي *

منفها اي ضعيفا والتحين اخذن وجردن من لحوت العود اذا اخذت لحاءه اي قشره والنحض اللحم (وانشد)

كما شرقت صدر القناة من الدم

(اللغة) شرقت بكسر الراء من باب علم بمعنى غصت قال الاعلم الشرق بالماء كالغصص بالطعام وصدر القناة اعلاها والقناة الرمح ومعلوم ان صدر الرمح وهو يلي السنان يجتمع فيه الدم كثيرا فان السنان اذا تسرب في الطعنة يغيب فيها بجميعه فيسيل الدم على ما يليه من القناة (الاعراب) كما الكاف بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف وما مصدرية وشرقت فعل ماض والتاء للتانيث والتقدير تشرق شرقا مثل شرق صدر القناة وصدر فاعل والقناة مضاف اليه ومن الدم يتعلق بشرقت ومن بمعنى الباء (والشاهد) في لحاق علامة التانيث لشرقت مع انه مسند لصدر وهو مذكر لاكتسابه التانيث من المضاف اليه وهو القناة لانه يصح حذف صدر ولا يفوت المعنى المراد (المعنى) خاطب شخصا يقول له ستغص بما اشعته عني من الكلام كما غص صدر الرمح بالدم قال الاعلم يقول له يعود عليك مكروه ما اذعت عني من القول ونسبته الي من القبيح

فلا تجد منه مخلصا وانما شبه شرقه بشرق القناة مبالغة في وصف الشرق باللزوم لمواصلة صدر القناة الدم لمواصلة الطعن (وهذا) عجز بيت من قصيدة للاعشى الاكبر مطلعها

* الا قل لتيـا قبل بينتها اسلمي * تحيـة مشتـاق اليها متيـم *

ومنها

* لئن كنت في جب ثمانين قامة * ورقيت اسبـاب السمـاء بسـلم *

* ليستدر جنك القـول حتى تهره * وتعلم اني عنكم غير ملجـم *

* وتشرق بالقول الذي قد اذعته * كما شرقت صدر القنـاة من الدم *

* فلا توعدني بالفخـار فـانني * بنى الله بيتي في الدخيس العرمرم *

(وانشد)

اتي الفــواحش عندهم معروفة
ولديهــم ترك الجميل جميــل

(اللغة) اتي بسكون التاء مصدر اتى الشيء بمعنى فعله والفواحش جمع فاحشة وهي كل فعلة قبيحة ومعروفة بمعنى متعارفة مالوفة والجميل الفعل الحسن (الاعراب) اتي مبتدا والفواحش مضـاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وعندهم يتعلق بمعروفة وهم مضاف اليه ومعروفة خبر المبتدا ولدى ظرف متعلق بجميل آخر البيت وهم في محل جر بالاضـافة وترك مبتدا مرفوع والجميل مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وجميل خبر المبتدا وهو ترك (والشاهد) في اكتساب المضاف وهو اتي التانيث من المضاف اليه وهو الفواحش فلذا انث خبره وهو معروفة وشرط ذلك متوفر فانه يصح حذف المضاف فيقال الفواحش عندهم معروفة (المعنى) وصف قوما بالحطة وخسة الاخلاق فيقول ان فعل الفواحش والامور المستقبحة امر متعارف عندهم مالوف وفعل الجميل يرونه قبيحـا والمستحسن عندهم تركه (والبيت) قال العيني قيل انه للفرزدق يهجو الاخطل وقومه (وانشد)

مشين كما اهتزت رماح تسفهت
اعـاليها مر الريـاح النـواسم

(اللغة) اهتزت بمعنى اضطربت والرماح جمع رمح وهو آلة الطعن وتسفهت بمعنى استخفت وامالت واصل السفه الخفة والاعالي جمع اعلى وهي الاطراف العالية والمر بالفتح مصدر بمعنى المرور والنواسم الضعيفة الهبوب واحدتها ناسمة (الاعراب) مشين فعل وفاعل والضمير للنسوة المنسوب بهن وكما الكاف للتشبيه وما مصدرية واهتزت فعل ماض ورماح فاعله وما المصدرية والفعل بعدها في تاويل مصدر والتقدير مشين مشيا مثل اهتزاز الرماح وتسفهت فعل ماض واعاليها مفعول به وها مضاف اليه عائد للرماح ومر فاعل تسفهت والرياح مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله والنواسم نعت للرياح وجملة تسفهت الخ صفة رماح (والشاهد) في اكتساب المضاف وهو مر التانيث من المضاف اليه وهو الرياح حتى صح لحاق التاء للفعل المسند اليه وهو تسفهت وذلك لانه يصح حذف هذا المضاف مع صحة المعنى فلو قيل تسفهت اعاليها الرياح لصح (المعنى) وصف نساء بالغنج وحسن المشي فيقول اذا مشين ارتجت اكفالهن وتثنى قوامهن في رفق كانهن رماح حركت اعاليها رياح لينة وانما خص النواسم لان غيرها وهي الزعازع تقصف ما مرت عليه وتحطمه (والبيت) من قصيدة لذي الرمة مدح بها الملازم بن حريث الحنفي مطلعها

* خليلي عوجا الناعجات فسلما * على طلل بين النقا والاحارم *

(وانشد)

انارة العقل مكسوف بطوع هوى
وعقل عاصي الهوى يزداد تنويرا

(اللغة) الانارة بكسر الهمزة مصدر انار اذا اضاء والعقل غريزة مركوزة في الانسان بها يدرك الاشياء ومكسوف متغير مظلم من كسف الله الشمس او القمر اذا غيرهما وازال ضياءهما والطوع بالفتح الانقياد والهوى بالقصر ميل النفس وشهوتها والعاصي المخالف من العصيان ضد الطاعة والتنوير مصدر نور مضعفا بمعنى استنار فهو مما ورد فيه فعل تفعيلا لازما (الاعراب) انارة مبتدا والعقل مضاف اليه ومكسوف خبر المبتدا وبطوع يتعلق به وهوى مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وعقل الواو

لعطف الجمل وعقل مبتدا وعاصي مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة على الياء والهوى مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى مفعوله ويزداد مضارع مرفوع وفاعله ضمير عائد لعقل عاصي الهوى وتنويرا تمييز قاله العيني (والشاهد) في اكتساب قوله انارة التذكير من المضاف اليه وهو العقل ولذا جاء خبره مذكرا وهو قوله مكسوف وذلك لصحة حذف المضاف وبقاء المعنى كما هو بان يقال العقل مكسوف بطوع الهوى قال الشيخ يس نقلا عن اللقاني لا دليل في البيت على الاكتساب المذكور لان المؤنث المجازي قد يذكر ضميره في الشعر كقوله - ولا ارض ابقل ابقالها اه ولا يخفى انه تخريج على شاذ جدا (والبيت) لم ينسبه احد لقائله ويقال انه مصنوع لبعض المولدين (وانشد)

رؤية الفكر ما يؤول له الامـ ... ـر معين على اجتناب التواني

(اللغة) رؤية اي علم والفكر بالكسر تردد القلب بالنظر والتدبر لطلب حقيقة شيء يقال لي في الامر فكر اي نظر وتدبر ويؤول بمعنى يصير من المآل وهو عاقبة الامر وغايته والامر هنا واحد الامور بمعنى الشؤون واجتناب مباعدة والتواني التراخي (الاعراب) رؤية مبتدا والفكر مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله وما موصولة مفعول رؤية الاول ويؤول فعل مضارع وله متعلق به والضمير لما والامر فاعل يؤول والجملة صلة ما ومفعول رؤية الثاني محذوف اي حاصلا ومعين خبر المبتداء وهو رؤية وعلى اجتناب يتعلق به والتواني مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله (والشاهد) في اكتساب المضاف وهو رؤية التذكير من المضاف اليه وهو الفكر فلذا اخبر عنه بخبر خال من علامة التانيث وهو معين وشرط ذلك وهو صحة حذف المضاف متوفر لكن مع حذف متعلقه ايضا بان يقال الفكر معين ويحذف ما يؤول له الامر قاله الصبان (المعنى) ان علمك بفكرك ونظرك نتيجة عملك وثمرة الامر الذي انت بصدده يبعثك ويدعوك الى الاجتهاد واطراح التراخي والتكاسل - وما عرف قائل البيت (وانشد)

دعوت لما نابني مسورا ... فلبى فلبي يدي مسور

(اللغة) دعوته بمعنى طلبته واستعنت به ونابني نزل بي واصابني ومسور بوزن منبر اسم رجل ولبى بمعنى اجاب وهو ماخوذ من الب ولب بالمكان اذا لازمه واقام به قال سيبويه في الكتاب حدثنا ابو الخطاب انه يقال للرجل المداوم على الشيء لا يفارقه ولا يقلع عنه قد الب فلان على كذا وكذا اه فقوله فلبي بصيغة التثنية معناه انا ملب ومقيم ومستمر على مساعدتك البابا بعد الباب اي اقامة بعد اقامة قال السيرافي في شرح الكتاب اعلم ان التثنية في هذا الباب يعني لبيك وشبهه الغرض فيها التكثير وانه شيء يعود مرة بعد اخرى ولا يراد بها اثنان فقط من المعنى الذي يذكر وهذا المثنى كله غير متصرف اي انه لا يكون الا مصدرا منصوبا او اسما في موضع الحال وقوله يدي تثنية يد قيل انه مقحم (الاعراب) دعوت فعل وفاعل ولما يتعلق به وما موصولة واللام فيه للتعليل واستشهد به صاحب الكشاف على ان اللام في يدعوكم ليغفر لكم تعليلية ونابني فعل ماض والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والفاعل ضمير مستتر عائد على ما والجملة صلتها ومسورا مفعول دعوت فلبى الفاء عاطفة للجملة بعدها على جملة دعوت ولبى فعل ماض مبني على فتح مقدر على الالف وفاعله ضمير مستتر عائد لمسور فلبي الفاء سببية ولبي بالتثنية مفعول مطلق منصوب بعامل من معناه قدره المصرح اجيب لان لبي ليس له عامل من لفظه واما قولهم لباه يلبيه فهو منحوت من قولهم لبيك ومصدره التلبية واما لبيك ففعله لو نطق به لب ومصدره اللب مفردا قال بعضهم ولا ينافي كون عامله من معناه قولهم لبيك من الب بالمكان اي اقام به لان اخذه من هذه المادة باعتبار نوع المعنى لا يقتضي ان فعلها فعله اه وحيث ان لبي مفعول مطلق فهو منصوب بالياء المفتوح ما قبلها وحذفت نونه للاضافة لانه مضاف ويدي مضاف اليه مخفوض بالياء ومسور مثله مخفوض بالكسرة (والشاهد) في اضافة لبي لاسم ظاهر وهو يدي وذلك شاذ لان لبي من الالفاظ المختصة بالاضافة الى ضمير المخاطب واستفيد من هذا ان الكاف في قولهم لبيك ضمير وقال الاعلم انها حرف لمجرد الخطاب مثلها في ذلك وتلك ورد عليه بقولهم لبيه ولبي يدي مسور فلما عاقبتها الاسماء كانت اسما وايضا حذف النون ولو لا ان الكاف اسم اضيف اليه لما حذفت واجاب بانها حذفت لشبه الاضافة (المعنى) يقول دعوت

مسو را لرفع نائبة نابتني فاجابني بالعطاء والمساعدة وكفاني مشقتها قال الاعلم وكانه ساله في حمل دية لزمته فاجابه وانما لبى يديه لانهما الدافعتان اليه ما ساله منه فخصهما بالتلبية وقوله فلبي هو دعاء له كانه قال اجابني اجاب الله دعاءه ذكر الشاطبي في شرح الخلاصة وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دعا احدكم اخاه فقال لبيك فلا يقولن لبي يديك وليقل اجابك الله بما تحب وهذا يدل على ان العرب كانوا اذا دعوا فاجيبوا يقولون للمجيب لبي يديك مجازاة له فابطل الشارع هذه العادة وعوضها باحسن منها (والبيت) قال في التصريح لاعرابي من بني اسد وهو من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعلم قائلها (وانشد)

لقلت لبيه لمن يدعوني

هذا ثالث اشطار رجزية وهي

* انك لو دعوتني ودوني * زوراء ذات مترع بيون *

* لقلت لبيه لمن يدعوني *

(اللغة) زوراء بوزن صحراء الارض البعيدة وهي ايضا البئر العميقة والمترع بالمثناة الفوقية والراء من قولهم حوض ترع اي ممتلىء فهو اسم مفعول من اترعه اذا ملاه قال العيني وضبطه بعضهم منزع بالنون والزاء من قولهم بئر نزوع ونزيع اذا كانت قريبة القعر ينزع منها باليد والاول اصح واقرب وبيون بفتح الموحدة وضم المثناة التحتية المخففة البير العميقة في اتساع (الاعراب) انك ان واسمها واو شرطية غير جازمة ودعوتني فعل وفاعل والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به ودوني الواو للحال من ياء المتكلم في دعوتني ودوني ظرف مضاف لياء المتكلم متعلق بمحذوف خبر مقدم وزوراء مبتدا مؤخر وذات بمعنى صاحبة نعت لزوراء مرفوع ومنزع مضاف اليه وبيون نعت ثان لزوراء لكنه خفض للمجاورة لقلت اللام داخلة في جواب لو وقلت فعل وفاعل ولبيه مفعول مطلق منصوب بعامل من معناه اي اجبت والضمير مضاف اليه عائد على الشخص الذي كان يخاطبه فالتفت من الخطاب الى الغيبة ولمن يتعلق بقلت ومن موصولة ويدعوني فعل مضارع مرفوع والنون للوقاية وياء المتكلم

مفعول به والفاعل ضمير من والجملة صلتها (والشاهد) في قوله لبيه حيث اضيف ابي لضمير الغيبة وهو شاذ والكثير اضافته لضمير الخطاب (المعنى) يقول له انك لو دعدتني ودوني من الموانع اشدها لاجبتك واسعفتك وقلت لبيك وذكر البير ذات العمق الممتلئة اذ ذلك هو الذي حضره فعبر به عن شدة ما بينهما وما سمي قائل هذا الرجز (وانشد)

ضربا هذاذيك وطعنا وخضا

(اللغة) هذاذيك بفتح الهاء اي قطعا بعد قطع وهذه المادة تدل على السرعة في القطع فكانه يقول قطعا سريعا بعد قطع سريع قال الاعلم اي ضربا يهذ هذا بعد هذ والمراد من هذه التثنية التكثير لا الهذ مرتين فقط والطعن الوخز بالرمح ووخضا بفتح الواو اي طعنا يخالط الجوف ولم ينفذ والمطعون وخيض (الاعراب) ضربا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف لانه بدل منه قال البغدادي ويجوز ان يكون منصوبا بنزع الخافض اي بضرب وهذا يعرف مما قبله وسياتي وجوز ايضا ان يكون منصوبا بفعل محذوف وقدره مضارعا وجعل الجملة حالا من فاعل تقضي قبله والكل صحيح وهذاذيك مصدر منصوب بعامل من معناه اي اسرع لانه لا فعل له من لفظه وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها لانه ملحق بالمثنى وليس مثنى اذ لم يقصد به اثنين فقط بل المراد التكثير قال الاعلم يجوز ان يكون هذاذيك هنا صفة لضربا او بدلا منه او حالا وهو نكرة على ضعف وجوز سيبويه ان يكون حالا من فاعل فعل محذوف والتقدير افعل ذلك مسرعا وضعف بانه عرف باضافته الى ضمير المخاطب وبان المصادر الموضوعة للتكثير لم يثبت فيها غير كونها مفاعيل مطلقة وقول الاعلم هذاذيك صفة لضرب مبني على رايه المتقدم في لبيك من ان الكاف في هذه الالفاظ حرف خطاب لا ضمير والا فان هذاذيك مضاف للضمير معرفة وضربا نكرة قال ابن هشام اللخمى وقيل ان هذاذيك منصوب باضمار فعل من لفظه وذلك الفعل في موضع نصب على الصفة لضرب والضرب منصوب بفعل من لفظه كانه قال تضربهم ضربا يهذ اللحم هذا بعد هذ والكاف في هذاذيك مضاف اليه اضافة المصدر

لفاعله وطعنا معطوف بالواو على ضربا ووخضا مصدر وقع نعتا لطعنا ونعتوا بمصدر كثيرا (والشاهد) في هذاذيك فان سيبويه جوز فيه الحالية وقد علمت انه ضعيف (المعنى) يمدح مخاطبه وقد اوقع بقوم فيقول له انك تضربهم ضربا يقطع لحومهم قطعا سريعا وتطعنهم في اجوافهم طعنا يخضهم وخضا يردد دماءهم في اجوافهم وذلك اشد انواع الطعن (وهذا) من ارجوزة للعجاج مدح بها الحجاج بن يوسف الثقفي وذكر فيها ايقاعه باصحاب عبد الرحمان بن الاشعث يقول فيها

* تجزيهم بالطعن فرضا فرضا * وتارة يلقون قرضا قرضا *
* حتى تقضي الاجل المنقضا * ضربا هذاذيك وطعنا وخضا *
* يمضي الى عاصي العروق النحضا *

ومنها

* جاءوا مخلين فلاقوا حمضا * طاغين لا يزجر بعض بعضا *

قوله تقضي الاجل التاء فيه للمخاطب والفعل مضارع مضعف والمنقض بتشديد الضاد من انقض الطائر اذا وثب على صيده جعل اجلهم لما وصل كانه انقض عليهم ويمضي مضارع امضى ومفعوله النحض وهو اللحم وعاصي العروق الذي لا يرقا ومخلين اسم فاعل من اخل اذا طلب الخلة بضم الخاء وهي النبات الحلو والحمض بفتح الحاء ما حمض من النبات وكانت عادتهم ان الابل اذا ملت الحمض سرحوها في الخلة يوما لتتوفر شهوتها للحمض وهذا يكنون به على من اراد ان يظفر بما يهوى فيموت فالخلة كناية عن الامر المطلوب والحمض كناية عن الموت فهو كقول الحماسي

* وان لنا حمضا من الموت منقعا * وانك مختل فهل انت حامض *

وانشد

اذا شق برد شق بالبرد مثله
دواليك حتى كلنا غير لابس

(اللغة) شق الثوب تمزيقه والبرد بضم الباء كساء معروف قال ابو حاتم لا يقال له برد حتى يكون فيه وشي فان كان من صوف فهو بردة ودواليك بالكسر مصدر

داولت الشيء مداولة وبالفتح اسم مصدر منه ومعنى المداولة تعاور الشيء بينك وبين غيرك وجاء بصورة المثنى لقصد التكثير (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وشق فعل ماض مبني للنائب وبرد نائب الفاعل والجملة في محل جر باضافة اذا وشق فعل ماض مبني للنائب ايضا هو جواب اذا وبالبرد يتعلق به والمراد بالبرد الثاني الاول على قاعدة النكرة اذا اعيدت معرفة والباء فيه سببيه ومثله نائب فاعل شق الثاني والضمير مضاف اليه عائد على البرد ودواليك مفعول مطلق منصوب بفعل من لفظه اي نداول وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها وحذفت نونه للاضافة لانه ملحق بالمثنى لانه لم يرد به اثنين اي لم يقم مقام اثنين متعاطفين بل المراد منه التكثير والكاف مضاف اليه لكن قال اللقاني ان بقي تفسير دواليك بمداولة او تداولا كما اختاره الجماعة لزمهم مذهب الاعلم في ان الكاف في دواليك حرف لمجرد الخطاب لا ضمير مضاف اليه اذ لا يمكن ان تكون الاضافة على هذا التفسير من اضافة المصدر لفاعله اذ الفاعل المتكلم وجماعته ولا لمفعوله اذ المفعول شق البرد وحيث انتفى كونها فاعلا او مفعولا انتفت اسميتها وتم كونها حرفا قال فالاولى ان يفسر دواليك بادالة منك بعد ادالة بمعنى الغلبة وتكون الكاف فاعلا والتقدير قائلين يا الله ادالة منك بعد ادالة اه وقد نقله يس وسلمه ولقائل ان يقول انا نختار ما فسر به الجماعة وهو تداول بعد تداول او مداولة بعد مداولة وتكون الاضافة في دواليك اضافة المصدر لمفعوله فانك اذا قلت داولتك على الامر مداولة اي فعلته معك دالة بعد دالة كان المفعول هو ضمير المخاطب مثل خاطبتك وجاملتك كما انه يصح جعله من اضافة المصدر لفاعله على المعروف في باب المفاعلة واما شق البرد الذي جعله مفعولا فليس بمفعول لمادة المتداولة بل هو متداول عليه تتعدى اليه المادة بعلى واذا ثبت انها تتعدى اليه بنفسها فليكن مفعولا ثانيا فاعرفه وعليه فنقول دوالي مضاف وضمير المخاطب مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله او فاعله لان المسالة من المفاعلة وحتى ابتدائية وكلنا مبتدا ونا مضاف اليه وغير خبر المبتدا ولابس مضاف اليه (والشاهد) في قوله دواليك فان سيبويه جوز فيه ان يكون حالا حذف عاملها وصاحبها والتقدير نفعل ذلك متداولين وقد اورد البيت في الكتاب قال الاعلم الشاهد فيه قوله دواليك ونصبه على المصدر

الموضوع موضع الحال وثني لان المداولة من اثنين والمعنى اعتورنا هذا الفعل متداولين له ثم قال الاعلم والكاف للخطاب ولا حظ لها في معنى الاضافة فلذلك لم يتعرف ما قبلها بها ووقع حالا اه فاعرف مذهب الاعلم في الكاف في هذه الكلمات وقد رد مذهبه كما قدمناه بانها لو كانت حرفا لما خلفتها الاسماء في نحو لبي يدي مسور ولبيه لمن يدعوني وايضا قد حذفوا نون شبه التثنية قبلها ولم يحذفوها قبل الكاف الحرفية في ذانك وتانك وايضا فان الكاف التي لمجرد الخطاب لا تلحق الاسماء التي لا تشبه الحروف ولبيك ودواليك واخواتهما لا تشبه الحروف فلا تلحقها الكاف الحرفية وقد قدح في هذه العلل بما يعلم بمراجعة المظان (المعنى) هذا من الابيات التي يتوقف فهم معناها على معرفة عادات العرب قال الاعلم كان احدهم اذا اراد تاكيد المودة بينه وبين من يحب واستدامة مواصلته شق كل منهما برد صاحبه يرى ان ذلك ابقى للمودة فيقول اذا شققت بردي لتاكيد الوداد بيننا شققت انا بردك ايضا لذلك وكثر ذلك حتى نعرى من ثيابنا يريد كثرة ادلة الوداد ومثل هذا قول الآخر

* كأن ثيابي نازعت شوك عرفط * ترى الثوب لم يخلق وقد شق جانبه *

وقال الجوهري تزعم النساء اذا شق احد الزوجين عند البضاع شيأ من ثوب صاحبه دام الود بينهما والا تهاجرا ويروى البيت الشاهد . اذا شق برد شق بالبرد برقع . (والبيت) لسحيم عبد بني الحسحاس من قصيدة اولها

* كأن الصبيريات يوم لقيننا * ظباء حنت اعناقها للمكانس *

* وهن بنات القوم ان يشعروا بنا * يكن في ثبات القوم احدى الدهارس *

ومنها

* فكم قد شققنا من رداء منير * على طفلة ممكورة غير عانس *

* اذا شق برد شق بالبرد مثله * ـ البيت (وانشد)

اما ترى حيث سهيل طالعا

(اللغة) ترى هنا بمعنى تبصر وتنظر وسهيل نجم تنضج الفواكه عند طلوعه وينقضي القيظ وهو على ما في كتاب المجسطى نير عظيم قريب من القطب الجنوبي

وهو كوكب احمر يخيل اليك لشدة شعاعه انه يستدير وتزعم العرب ان الابل اذا رأته ماتت ولذا تنفر اذا لمحته قال المعري

* لا تحسبي ابلي سهيلا طالعا * بالشام فالمرئي شعلة قابس *

وقال المتنبي

* وتنكرتهلم وانا سهيل * طلعت بموت اولاد الزناء *

وقوله طالعا من طلع الكوكب اذا بدا في كبد السماء (الاعراب) اما بالتحفيف اداة استفتاح هنا بمنزلة الا وترى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير المخاطب وحيث تتعلق بترى وقيل مفعول به لترى وهو الذي اختاره في خزانة الادب وهو مبني على الضم قالوا ويجوز اعرابها لانها مضافة وسهيل بالجر مضاف اليه مخفوض بالكسرة وطالعا حال من سهيل لان المضاف يصح حذفه قال البغدادي جاء طالعا حالا من سهيل على توهم انه مفعول وسقوط حيث وفيه غير هذا من الاعاريب مما لا نطيل به (والشاهد) في اضافة حيث الى المفرد شذوذا لانها مما يلزم الاضافة الى الجمل واجاز الكسائي اضافتها الى المفرد قياسا واستدل بهذا ونحوه (و) معناه واضح من لفظه وهو صدر هذا البيت

* اما ترى حيث سهيل طالعا * نجما يضيء كالشهاب ساطعا *

ولم يعرف قائله (وانشد)

حيث لي العمائم

هذا قطعة من عجز بيت وهو

* ونطعنهم حيث الكلى بعد ضربهم * ببيض المواضي حيث لي العمائم *

(اللغة) نطعنهم اي نضربهم بالرماح قال في القاموس طعنه بالرمح كمنعه ونصره طعنا ضربه وزعم بعضهم ان طعن بالرمح وكل ما هو حسي بضم مضارعه والمعنوى كطعن في نسبه فبالفتح والكلى جمع كلوة او كلية بضم الكاف قال ابن السكيت ولا تقل كلوة اي بكسر الكاف والكليتان لحمتان منبترتان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين ويروى بدل الكلى الحبا بضم الحاء المهملة جمع حبوة بكسر الحاء

وهي ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوبه او يديه قال الجوهري جمع الحبوة حبا مكسور الاول عن يعقوب والذي انشده شيخنا البحراني وكتبه بخطه الحبا بضم الحاء و بالالف اه ويروى تحت الحبى والمراد على كل انهم يطعنونهم في اوساطهم والبيض بكسر الموحدة جمع ابيض وهو السيف الجيد الحديد والمواضي القواطع ولي العمائم شدها ولفها على الرؤس (الاعراب) ونطعنهم مضارع مرفوع والضمير مفعول به والفاعل ضمير المتكلم ومعه غيره وحيث ظرف يتعلق بنطعنهم والكلي يجوز ان يكون مجرورا بكسرة مقدرة باضافة حيث اليه كما يأتي في حيث لي العمائم ويجوز ان يكون مرفوعا على الابتداء بضمة مقدرة والخبر محذوف اي موجودة وتكون حيث هنا مضافة للجملة على الاكثر فيها وبعد ظرف يتعلق بنطعنهم وضربهم مضاف اليه وهم في محل جر بالاضافة وهي من اضافة المصدر لمفعوله وببيض يتعلق بضرب والمواضي مضاف اليه اضافة الموصوف للصفة وحيث ظرف يتعلق بضربهم وهي مضافة ولي مضاف اليه مجرور والعمائم مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله (والشاهد) في اضافة حيث الى المفرد وهو لي وذلك شاذ لا يقاس عليه خلافا للكسائي قال ابن هشام في المغني وندرت اضافة حيث الى المفرد كهذا البيت والكسائي يقيسه اه . وحيث اذا اضيفت الى المفرد يجوز اعرابها بالنصب وبقاء بنائها على الضم (المعنى) وصف انهم يضربون اقرانهم بالسيوف حيث يلوون عمائمهم يعني رؤوسهم اذ هي محل لي العمائم ثم يجهزون عليهم بالطعن في اوساطهم (والبيت) لم يعرف له قائل والقطعة التي اوردها الشارح من هذا البيت قد وردت في عدة ابيات والمتداول منها في كتب النحو هو ما انشدناه وما احسب الشارح المحقق اقتصر على ما اورده الا تحريا حتى لا يخالف احدا من الرواة فقد انشده بعضهم هكذا

* ونحن سقينا الموت بالسيف معقلا * وقد كان منهم حيث لي العمائم *

وقال بعض من كتب على المفصل ان البيت هكذا

* ونحن قتلنا بالشآم مغفلا * وقد كان منا حيث لي العمائم *

وانشد في العباب بيتين لكثير وهما

* وهاجرة يا عز يلطف حرها * لركبانها من حيث لي العمائم *

* نصبت لها وجهي وعزة تتقي * بجلبابها والستر لفح السمائم *

وانت اذ صحيح (وانشد)

هذا من عجز بيت تقدم في شواهد الكلام وما يتألف منه وهو:

* نهيتك عن طلابك ام عمرو * بعافية وانت اذ صحيح *

واعاده هنا على ان افراد اذ عن الاضافة لفظا مع عدم اضافة اسم الزمان اليها شاذ والكثير اذا افردت ان يضاف اليها الزمان كحينئذ (وانشد)

فكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة

بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

تقدم في شواهد ما ولا ولات المشبهات بليس واعاده هنا من اجل قوله يوم لا ذو شفاعة فان يوم اجري مجرى اذ فاضيف الى الجملة الاسمية مع ان معناه مستقبل اذ المراد به يوم القيامة فكان مقتضى الظاهر ان يعامل معاملة اذا فلا يضاف الا للجملة الفعلية قال الشارح انما عومل معاملة اذ لانه نزل المستقبل في البيت الخ (وانشد)

على حين عاتبت المشيب على الصبا

(اللغة) عاتبت بمعنى لمت الا انه اخص منه يقال عاتبه على كذا اي لامه مع تسخط والصبا بالكسر والقصر معناه هنا الصبوة وهي الميل الى هوى النفس والتصابي والمشيب الشيب وهو ابيضاض الشعر وربما استعمل بمعنى زمن الدخول في الشيب (الاعراب) على حين يتعلق بكفكفت في قوله قبل

* فكفكفت مني عبرة فرددتها * على النحر منها مستهل ودامع *

وعلى بمعنى في كما في قوله تعالى ودخل المدينة على حين غفلة وحين مبني لانه اجري مجرى اذ واضيف الى جملة صدرها مبني وعاتبت فعل وفاعل والجملة في محل جر باضافة حين والمشيب مفعول به وعلى الصبا يتعلق بعاتبت (والشاهد) في قوله على حين عاتبت حيث بني حين على الفتح لاضافته الى جملة صدرها مبني وهي عاتبت اذ صدرها ماض ويجوز في حين الاعراب والحالة هذه لكن المختار البناء للتناسب بين

التالي والمتلو وقال ابن مالك انما بني الظرف هنا لشبهه بحرف الشرط في الافتقار الى الجملة (المعنى) يقول كفكفت ومسحت دموعي المنسجمة في حين عتابي لنفسي على التصابي في حال الشيب والكبر وانما اوقع العتاب على الشيب لانه كان من حقه ان يكون اقوى داع لزجره على التصابي (وهذا) صدر بيت من قصيدة للنابغة وهو

* على حين عاتبت المشيب على الصبا * وقلت الما اصح والشيب وازع *

اصح بضم الحاء مضارع صحا اذا زال سكره الحقيقي او المجازي كما هنا ووازع زاجر والقصيدة في ديوانه (وانشد)

على حين يستصبين كل حليم

(اللغة) يستصبين قال السيوطي من قولهم استصبيت فلانا جعلته في عداد الصبيان وهو في ذلك تابع للعيني وقلدهما على ذلك بعض فضلاء توزر والصواب ان معناه يستملن من قولهم صبا الى اللهو اذا مال يقال اصبته المراة واستصبته وتصبته بمعنى استمالته اليها وفتنته والحليم العاقل (الاعراب) على حين يتعلق باجتذبن قبله وعلى بمعنى في وحين ظرف مبني على الفتح على المختار ويستصبين مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث التي هي فاعل والجملة في محل جر باضافة حين وكل مفعول به وحليم مضاف اليه (والشاهد) في بناء حين الذي اجري مجرى اذ وبناؤه هنا هو المختار لانه مضاف الى جملة مبنية الصدر ويجوز اعرابه على غير المختار (المعنى) ذكر انه يجتذب قلبه ويتنصل من حب النساء في الوقت الذي يستملن فيه اليهن كل عاقل ذي حلم (و) هذا عجز هذا البيت

* لاجتذبن منهن قلبي تحلما * على حين يستصبين كل حليم *

(وانشد)

الم تعلمي يا عمرك الله انني
كريم على حين الكرام قليل

(اللغة) عمرك الله بفتح العين من قولهم عمر بالكسر يعمر عمرا بفتح العين وضمها اي عاش زمانا طويلا استعملوا مفتوح العين في القسم بالحياة فاذا دخل عليه اللام كما في

قوله لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون فهو مبتدا والخبر محذوف وان تجرد منها نصب نصب المصادر فيقال عمرك الله ما فعلت اي احلف بتعميرك الله اي اطالته عمرك وربما جاء عمر في غير القسم بل للدعاء بان يطيل الله عمر المخاطب بمعنى اسأل الله ان يطيل عمرك وهذا هو المراد هنا فمعنى عمرك الله اطال الله عمرك (الاعراب) الم الهمزة للاستفهام وتعلمي مضارع مجزوم بحذف النون وياء المخاطبة فاعل ويا للندا والمنادى محذوف او لمجرد التنبيه وعمرك مصدر منصوب على انه مفعول مطلق على راي سيبويه منصوب بفعل محذوف لزوما والله منصوب على التعظيم بذلك الفعل المحذوف والتقدير عمرت الله عمرك اي سالت الله عمرك وعلى راي غيره ان عمرك واسم الجلالة مفعولان اول وثان لفعل محذوف اي سالت الله عمرك وروي عن الاخفش اجازة رفع اسم الجلالة على انه فاعل المصدر اي عمرك واما كاف المخاطب في عمرك فهو مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله فتبين لك ان عمرك في البيت ليس بفعل البتة بل هو اما مصدر او اسم بمعنى العمر والحياة فقول بعضهم ان عمرك الله فعل وفاعل ومفعول به لا معنى له وانني ان واسمها بينهما نون الوقاية وكريم خبر ان وان ومعمولاها سادة مسد مفعولي تعلمي وعلى متعلق بكريم وعلى بمعنى في وحين مجرور بالكسرة الظاهرة في رواية ومبني على الفتح في اخرى والكرام مبتدا وقليل خبر والجملة في محل جر باضافة حين (والشاهد) في قوله على حين الكرام قليل فان حين هنا رويت بوجهين بالكسر على انها معربة حيث وليها معرب وهو الكرام وبالفتح على انها مبنية وبهذه الرواية احتج الكوفيون والفارسي وابن مالك على تجويز بناء ما اجري مجرى اذ وان وليه معرب كما هنا واحتجوا ايضا بقراءة نافع هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم بفتح يوم (المعنى) يستفهم استفهام تقرير وحمل على الاعتراف ويقول لمخاطبته اما علمت اطال الله بقاءك انني كريم في الازمات والشدائد حين يقول الكرام او ينعدمون (والبيت) من قصيدة قال القالي في الامالي هي لشاعر قديم وقال غيره هو مبشر بن الهذيل الفزاري او هو مويال بن جهم المذحجي اولها :

* وعاذلة هبت بليل تلومني * ولم يغتمرني قبل ذاك عذول *
* تقول اتئد لا يدعك الناس مملقا * وتزري بمن يا ابن الكرام تعول *

* فقلت ابت نفس علي كريمة * وطارق ليل غير ذاك يقول *
* الم تعلمي يا عمرك الله انني * كريم على حين الكرام قليل *
(وانشد)

تذكر ما تذكر من سليمى
على حين التواصل غير دان

الفاظه واضحة (الاعراب) تذكر فعل ماض وفاعله ضمير المتكلم عليه مستترا وما في محل نصب مفعول به وهي موصولة قصد بها التفخيم على حد فغشيهم من اليم ما غشيهم وتذكر الثاني كالاول والجملة صلة ما والعائد محذوف اي تذكره ومن سليمى متعلق بمحذوف حال من الضمير المفعول المحذوف من تذكر الثاني او هو بيان لما على حذف مضاف اي من امر سليمى وعلى حين يتعلق بتذكر الاول وعلى بمعنى في وحين مجرورة بالكسرة اعرابا في رواية ومبنية على الفتح في اخرى والتواصل مبتدا وغير خبره ودان مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين لانه معل اعلال قاض وجملة التواصل الخ في محل جر باضافة حين (والشاهد) في حين حيث رويت معربة بالكسر لانه وليها معرب وهو التواصل ومبنية على الفتح وبها احتج من يجيز البناء فيها حتى في حال موالاة المعرب لها (المعنى) يقول تذكر هذا الرجال من امر سليمى معه في السابق ما تذكره اي امرا محبوبا شائقا جدا يتاهف عليه تذكر ذلك في حين ان التواصل غير قريب فلا يطمع فيها (وانشد)

اذا باهلي تحته حنظلية
له ولد منها فذاك المذرع

(اللغة) باهلي نسبة الى باهلة قبيلة من قيس يضرب بها المثل في الضعة واللؤم قال الشاعر:

* ولو قيل للكلب يا باهلي * عوى الكلب من لؤم هذا النسب *

وقال آخر:

* فما سال الله عبد له * فخاب ولو كان من باهله *

وقال آخر يهجو سعيد بن سلم الباهلي :

* لكل اخي مدح ثواب علمته * وليس لمدح الباهلي ثواب *

* مدحت ابن سلم والمديح مهزة * فكان كصفوان عليه تراب *

وحنظلية نسبة الى حنظلة اكرم قبيلة في تميم والمذرع بضم الميم وفتح الذال المعجمة وتشديد الراء آخره عين مهملة الذي امه اشرف من ابيه وهو مشتق من الذراع العضو المعروف لان اصل المذرع ان يقال للبغل لمكان الدرهمين في ذراعيه وهما انما اتياه من قبل ابيه الحمار قال هدبة

* ورثت رقاش اللؤم عن آبائها * كتوارث الحمرات رقم الاذرع *

وقال آخر

* ان المذرع لا تغني خؤولته * كالبغل يعجز عن شوط المحاضير *

اي الخيل السوابق (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وباهلي مبتدا اول وتحته متعلق بمحذوف خبر مقدم عن مبتدئه والضمير مضاف اليه عائد للباهلي وحنظلية مبتدا ثان مؤخر والجملة منه ومن خبره المقدم خبر المبتدا الاول والجملة من المبتدا الاول وخبره في محل نصب خبر لكان محذوفة بعد اذا حذفت مع اسمها وهو ضمير الشان قال الصبان ويحتمل ان يكون المحذوف كان فقط وليست شانية بل اسمها هو قوله باهلي قال ولا حاجة الى ما قاله الشارح ولم يتعرض له الانبابي واقول المختار والمحتاج اليه ما قاله الشارح المحقق لان حذف كان وحدها وبقاء اسمها وخبرها مخصوص بوقوعها بعد ان المصدرية الواقعة مع ما يليها في موضع المفعول لاجله كما في قوله - اما انت برا فاقترب - وفي غير هذا حذفها قليل جدا لم يسمع منه الا قول الراعي :

* ازمان قومي والجماعة كالذي * لزم الرحالة ان تميل مميلا *

اي ازمان كان قومي فلا وجه للتصويب على الشارح العلامة بحمل البيت على وجه قليل جدا في كلامهم وقوله له ولد له متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير عائد للباهلي وولد مبتدا مؤخر ومنها متعلق بمحذوف صفة ولد والضمير للحنظلية وقوله فذاك الفاء واقعة في جواب اذا وذا اسم اشارة مبتدا والكاف حرف خطاب والمذرع خبر المبتدا (والشاهد) في قوله اذا باهلي فانه يوهم ان اذا وليتها جملة اسمية وليس

كذلك بل هي مضافة الى جملة فعلية مركبة من كان الثانية المحذوفة مع اسمها ومن خبرها وهو جملة باهلي الخ كما علمت (المعنى) وصف باهلة بالضعة فيقول ان اولادهم لا يكونون الا لئاما ولو كان لاحدهم زوجة من اكرم القبائل كحنظلة وولد له منها ولد يكون لئيما نازعا لابيه ومثله في ذلك كمثل البغل في نزوعه لابيه الحمار فكان مذرعا مثله ولم ينفعه شرف امه الفرس (والبيت) قال العيني انه للفرزدق (وانشد)

فهلا نفس ليلى شفيعها

هذا من عجز بيت وهو:

* ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة * الي فهلا نفس ليلى شفيعها *

(اللغة) نبئت بمعنى اخبرت والشفاعة التوسل في الخير للغير والشفيع الذي يشفع ويتوسل لغيره (الاعراب) نبئت فعل ماض مبني للنائب يطلب ثلاثة مفاعيل الاول نائب الفاعل وهو تاء المتكلم والثاني ليلى وارسلت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير ليلى والجملة في محل نصب مفعول ثالث وبشفاعة يتعلق بارسلت وهو على حذف مضاف اي بذي شفاعة يشفع لها قال التبريزي اي خبرت ان ليلى ارسلت الي ذا شفاعة الى ان قال فقوله بشفاعة حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه اه وكذا قال الصبان ايضا في فصل لو ومشى عليه ايضا البغدادي وغيره ولا يخفى ان ارسل كبعث يتعديان للمفعول الاول وهو الرسول بنفسهما والى الثاني وهو ما يحمله الرسول بالباء المفيدة معنى المصاحبة تقول ارسلت زيدا بكتابي الى عمرو قال الشاعر

* لقد كذب الواشون ما فهت عندهم * بقول ولا ارسلتهم برسول *

اي برسالة وربما حذفوا المفعول الاول وهو الرسول واقتصروا على الثاني وهو الغالب في كلامهم فقالوا ارسلت بكتابي الى زيد وبعثت برسالتي الى عمرو قال تعالى حكاية عن بلقيس واني مرسلة اليهم بهدية اذا علمت هذا فالتحقيق ان قوله هنا بشفاعة من هذا القسم الثاني الكثير اي مما حذف فيه الرسول لانتفاء الغرض به واقتصر فيه على الثاني وهو الشيء المرسل مع الرسول اي الوسيلة وذلك هنا امر معنوي وليس محسوسا كالهدية في الآية والذي اخبر الشاعر هو الرسول الذي ارسلت معه تتوسل اليه وعلى

هذا فليس الكلام على حذف مضاف والذي حمل التبريزي وغيره من اهل العلم على تخريج البيت على حذف مضاف هو البيت الآتي بعد هذا ولكن لا لزوم لذلك وقوله الي يتعلق بارسلت فهلا الفاء سببية وهلا للتحضيض ونفس مبتدا وليلى مضاف اليه وشفيعها خبره والضمير مضاف اليه عائد لليلى وجملة نفس الخ في محل نصب خبر كان شانية محذوفة بعد هلا مع اسمها ضمير الشان والتقدير فهلا كان هو اي الشان نفس ليلى شفيعها (والشاهد) في اضمار كان الشانية مع اسمها ضمير الشان بعد هلا لانها كغيرها من ادوات التحضيض مختصة بالجمل الفعلية الخبرية فلما اوهم البيت وقوع الجملة الاسمية بعدها كما ترى خرجوه على ذلك وانما اورد الشارح المحقق هذا البيت هنا لينظر به لاذا في قوله المتقدم اذا باهلي الخ في ان كلا منهما حذفت بعده كان الشانية مع اسمها وهذا يؤيد ان قول الصبان في البيت المتقدم لا حاجة لما قاله الشارح لا ينبغي (المعنى) يقول اخبرت ان ليلى ارسلت الي وسيلة تتوسل بها الي مع غيرها وليت شعري لم فعلت هذا وهلا جاءت بنفسها الي وابدت وسيلتها فانها في وجهها شفيعها (والبيت) ثاني بيتين وهما

* ونبئت ليلى ارسلت بشفاعة * الي فهلا نفس ليلى شفيعها *
* أأكرم من ليلى علي فتبتغي * به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها *

اوردها ابو تمام في الحماسة ولم ينسبهما ونسبهما ابن جني للصمة بن عبد الله القشيري

(وانشد)

اقول لعبد الله لما سقاؤنا
ونحن بوادي عبد شمس وهاشم

(اللغة) السقاء بالكسر القربة قال في القاموس والسقاء ككساء جلد السخلة اذا اجذع يكون للماء واللبن ووهى بوزن رمى من الوهي وزان رمي وهو الانشقاق والتخرق فمعنى وهى انشق وتخرق وقد فسره الشارح المحقق بمعنى سقط وكذلك قال غيره وهو وارد في اللغة الا ان مناسبته هنا قد لا تظهر وقوله شم بمعنى انظر من قولهم شام البرق يشيمه اذا نظر اليه اين يقصد واين يمطر ولا يستعمل شام الا للنظر

الى البرق خاصة ولو للبرق المجازي كما قال الشاعر :

* وشم بروق المعالي في مخايلها * بناظر القلب تكف مؤنة العمل *

والشارح كغيره من العلماء يسلطون شم هنا على ضمير السقاء فيقولون اي شمه بمعنى انظر اليه والذي اراه خلافه وستعلمه (الاعراب) اقول فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مستترا ومقول القول هو قوله آخر البيت شم ولعبد يتعلق باقول واسم الجلالة مضاف اليه ولما هنا ظرفية بمعنى حين متعلقة بجوابها المحذوف قدره في المغني قلت قال بدليل قوله اقول وسقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره قوله وهى اي لما وهى سقاؤنا ونحن الواو للحال ونحن مبتدا و بوادي يتعلق بمحذوف خبره والباء للظرفية وعبد مضاف اليه وشمس مثله وقوله وهى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على السقاء والجملة لا محل لها لانها مفسرة وشم فعل امر مبني على سكون مقدر لاشتغال المحل بكسرة الروي وفاعله ضمير المخاطب مستترا وترتيب البيت لما وهى سقاؤنا ونحن في وادي عبد شمس قلت لعبد الله شم (والشاهد) في قوله لما سقاؤنا فانه قد يوهم ان لما وقعت بعدها جملة اسمية مع انها اذا كانت حينية كما هنا مختصة بالجمل الفعلية فخرجوا ذلك على ان قوله سقاؤنا فاعل بفعل محذوف يفسره وهى على حد قوله تعالى وان احد من المشركين استجارك فان احد فاعل بفعل محذوف يفسره استجارك وهذا البيت مما يذكر في المعاياة والمحاجاة فيقال اين مقول القول واين فعل لما ولذا يخالف القياس فيرسم وهى في قوله وها شم بالالف اخفاء واتماما للمعاياة فيظن غير الفطن ان الواو للعطف وها شم كلمة واحدة لا سيما مع ذكر عبد شمس قبله واكبر ظني ان قائله قصد هذه الالفاظ وتعمد وضعها ازاء بعضها وهذا يحصل ظنا قويا ان قائله مولد (المعنى) على ما يراه الجماعة الشارح وغيره انه يقول قلت لرفيقي عبد الله حين سقط سقاؤنا شمه وانظره والذي يظهر لي وهو الحق انه يقول لما تخرق سقاؤنا وانشق قلت لرفيقي عبد الله ونحن في هذا الوادي يعني مسافرين شم البرق وانظره اين يمطر لنقصده لئلا يهلكنا العطش لتخرق سقائنا وانما جزمنا بهذا لان فيما قاله الجماعة اخراج شم عن معناه الذي هو النظر للبرق خاصة وذلك مما يفسد البيت ويخرجه عن شرط الالغاز وهو ان لا يخرج بالالفاظ عن ما وضعت له ومثل هذا البيت ما انشده ابن رشيق

* اقــول لبعد الله لما لقيــته * ونحن بوادي الروم فوق القناطر *
القنا جمع قناة اي رمح وطر من طار يطير (وانشد)

كلانا غني عن اخيه حياته

الفاظه واضحة (الاعراب) كلانا مبتدا ونا مضاف اليه وغني خبر المبتدا وقد راعى هنا لفظ كلا فاخبر عنه بالمفرد ولو لاحظ معناه لقال غنيان والامران جائزان ويمكن ان يقال هنا ان قوله غني فعيل يستوى فيه المفرد وغيره على حد والملائكة بعد ذلك ظهير بناء على ان المثنى في ذلك كالجمع وعن اخيه يتعلق بغني واخيه مخفوض بالياء والضمير مضاف اليه عائد على لفظ كلا وحياته منصوب على الظرفية من انابة المصدر عن الزمان والاصل مدة حياته والضمير للفظ كلا (والشاهد) في قوله كلانا فانه وجد فيه الشرط الثاني من شروط اضافة كلا وهو ان يكون المضاف اليه دالا على اثنين اما بالنص نحو كلتا الجنتين واما بالاشتراك كما في الشاهد فان نا مشترك بين الاثنين والجماعة (المعنى) يقول لصاحبه كل واحد منا مستغن عن صاحبه مدة حياته وهذا ايذان بقطع حبال المودة بينهما (وهذا) صدر بيت من ابيات لعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب شاعر مجيد يعرف بالهاشمي ترقى في آخر امره الى ان طالب بالخلافة لنفسه في آخر ايام الامويين في خبر طويل وانتهى امره بموته مسموما في سجن ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة للعباسيين خاطب الهاشمي بهذه الابيات الحسين بن عبد الله بن عباس وكان صديقا له ثم وقع بينهما امر فتهاجرا وهي

* ارى حبنا قد كان شيأ ملففا * فمحضه التكشيف حتى بدا ليا *
* ولست براء عيب ذي الود كله * ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا *
* فعين الرضا عن كل عيب كليلة * ولكن عين السخط تبدي المساويا *
* انت اخي ما لم تكن لي حاجة * فان عرضت ايقنت ان لا اخا ليا *
* فلا زاد ما بيني وبينك بعد ما * بلوتك في الحالين الا تماديا *
* كلانا غني عن اخيه حياته * ونحن اذا متنا اشد تغانيا *

(وانشد)

ان للخير وللشر مدى * وكلا ذلك وجه وقبل

(اللغة) المدى بالفتح مقصورا الغاية التي يرمي اليها الانسان في سعيه قال ابن دريد

* ان امرأ القيس جرى الى مدى * فاعتاقه حمامه دون المدى *

والوجه بفتح فسكون مستقبل كل شيء والقبل بفتح القاف والباء الموحدة بمعنى مستقبل مواجه من قولهم استقبل الخير وواجهه نهر مستقبل (الاعراب) للخير متعلق بمحذوف خبر ان مقدم وللشر معطوف بالواو عليه ومدى اسم ان مؤخر وكلا الواو للاستيناف او الحال وكلا مبتدا مرفوع بضمة مقدرة على الالف للتعذر وذا اسم اشارة مضاف اليه مبني واللام للبعد والكاف حرف خطاب ووجه خبر المبتدا وقبل معطوف عليه مرفوع بضمة مقدرة لسكون الروي (والشاهد) في قوله وكلا ذلك فان ظاهره ربما اوهم ان كلا لم تضف الى ما يدل على اثنين كما هو ثاني شروطها لان ذلك مفرد لكنهم قالوا ان ذا مفرد في اللفظ وهو مثنى في المعنى لانه مشار به الى اثنين وهما الخير والشر مثلها في قوله تعالى لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك اي بين الفارض والبكر (المعنى) يقول ان للخير وللشر غاية ينتهي كل منهما اليها فلا يدوم احدها وكل منهما امر لا بد ان يواجهه الانسان ويستقبله فهو قريب من قوله

* فيوم علينا ويوم لنا * ويوما نساء ويوما نسر *

(والبيت) من قصيدة لعبد الله بن الزبعرى بن قيس احد شعراء قريش المعدودين قالها قبل ان يسلم يتشفى بوقعة احد ويذكر حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغت قصيدته هذه حسان فاجابه عنها بقصيدة مثلها وكلتاها في ديوان حسان المطبوع (وانشد)

كلا اخي وخليلي واجدي عضدا
في النائبات والمام الملمات

(اللغة) الخليل الصديق وواجدي اسم فاعل من وجد بمعنى الفى والعضد في الاصل ما بين المرفق الى الكتف ثم كثر استعماله على طريق المجاز في كل ما يعتمد عليه ويستعان به لان العضد يرتفق به وفيه خمس لغات بفتح فضم وبضمتين

عند اهل الحجاز و بفتح فكسر عند بني اسد وبفتح فسكون في لغة تميم وبضم فسكون والنائبات جمع نائبة وهي نوازل الدهر وكذا الملمات والمام مصدر الم اذا نزل (الاعراب) كلا مبتدا مرفوع واخي مضاف اليه وياء المتكلم مثله وخليلي مضاف ومضاف اليه عطف على اخي وواجدي خبر المبتدا مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بحركة المناسبة وياء المتكلم مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى مفعوله وعضدا حال من ياء المتكلم وليس مفعولا ثانيا لان واجدي ليس من وجد الناصبة لمفعولين وفي النائبات يتعلق بواجد وفي بمعنى عند والمام عطف على النائبات والملمات مضاف اليه اضافة المصدر الى فاعله (والشاهد) في قوله كلا اخي وخليلي فان كلا هنا لم تضف الى مفهم اثنين بلا تفرق بل بتفرق الا تراها متعاطفين اخي وخليلي وذلك من الضرورات النادرة لان من شروط اضافة كلا ان يكون المضاف اليه مفهما لاثنين بلا تفرق (المعنى) يقول ان اخي وصديقي يلفياني في الشدائد والمهمات معينا ومساعدا فهو يصف نفسه بانه من الاخوان في الشدائد لا من اخوان الرخاء فقط وبانه لا يفرق بين اخيه النسبي وصديقه وما عرف قائل هذا البيت (وانشد)

كلا الضيفن المشنوء والضيف نائل

لديَّ المنى والامن في العسر واليسر

(اللغة) الضيفن بفتح الضاد المعجمة هو الذي يتبع الاضياف متطفلا والنون في آخره زائدة فوزنه فعلن والمشنوء المبغض اسم مفعول من شناه بمعنى ابغضه ونائل محصل من نال الشيء اذا حصله والمنى بالضم جمع منية كذلك بمعنى التمني والامن ضد الخوف (الاعراب) كلا مبتدا مرفوع والضيفن مضاف اليه والمشنوء نعت له والضيف بالجر نعت على الضيفن ونائل خبر المبتدا ولدي ظرف مضاف لياء المتكلم متعلق بنائل والمنى مفعول بقوله نائل والامن معطوف على المنى وفي العسر متعلق بنائل واليسر عطف عليه (والشاهد) في عدم اضافة كلا لما يفهم اثنين بلا تفرق بل افهم اثنين لكن بتفرق وهو كما في التوضيح من نوادر الضرورات (المعنى) وصف نفسه بسعة الاخلاق وشمول فضله وسخائه وحمايته لكل احد حتى الطفيلي الذي هو

مستثقل في العادة مبغض عند كل احد يتحمل هو ذلك كله في حالة الرخاء والشدة (والبيت) لم يعرف قائله لكن احتج به ابن الانباري وهو ثقة (وانشد)

فلئن لقيتك خاليين لتعلمن
ايي وايك فارس الاحزاب

(اللغة) خالبين اي منفردين في خلوة من الناس ليس معنا احد والاحزاب الطوائف والجماعات جمع حزب وهو الطائفة من اناس امرهم واحد (الاعراب) فلئن اللام موطئة للقسم وان شرطية ولقيتك فعل الشرط وفاعله ومفعوله وخالبين حال من الفاعل والمفعول معا في لقيتك ولتعلمن اللام في جواب القسم وتعلمن فعل مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وجواب الشرط محذوف لتاخره عن القسم وايي اسم استفهام مبتدا مضاف لياء المتكلم وايك معطوف على المبتدا مرفوع واي هذه مؤكدة للاولى وضمير المخاطب مضاف اليه وفارس خبر المبتدا والاحزاب مضاف اليه وجملة قوله ايي وايك وما بعد في محل نصب بتعلمن المعلقة عن العمل في لفظ المفعولين بالاستفهام (والشاهد) في اضافة اي الى المفرد المعرف لانها تكررت ولو لم تتكرر لما جازت اضافتها الى المفرد المعرف (المعنى) يقول لمخاطبه مقسما ان التقيت معك في موضع منفردين عن الناس حيث لا يمنعك مني احد تعرف حينئذ الذي هو منا احق ان يدعى فارس الاحزاب (وانشد)

الا تسالون الناس ايي وايكم
غداة التقينا كان خيرا واكرما

(اللغة) الغداة في الاصل اول النهار والمراد بها هنا مطلق الوقت والتقينا قال بعضهم يريد في الحرب واكرم من الكرم وهو في مثل هذا من مقامات الشدة يفسر بالنجدة والصبر والمحافظة على كل ما يعاب بالتفريط فيه (الاعراب) الا اداة استفتاح وتنبيه وتسالون مضارع مرفوع والواو فاعل والناس مفعوله الاول وايي مبتدا مضاف لياء المتكلم وايكم معطوف بالواو على ايي وضمير المخاطبين مضاف اليه وغداة ظرف زمان يتعلق بكان بعد والتقينا فعل وفاعل والجملة في محل جر باضافة غداة وكان

ناقصة واسمها ضمير مستتر تقديره هو عائد على الفرد الدائر من ابي وايكم وخيرا خبر كان واكرما معطوف عليه والفه صلة الروي والجملة من كان وما يليها في محل رفع خبر المبتدا وهو ابي والجملة من المبتدا وخبره في محل المفعول الثاني لتسالون (والشاهد) في اضافة ابي للفرد المعرف لانها كررت كما تقدم في الذي قبله (المعنى) يقول لمخاطبيه اسالوا الناس يخبروكم من كان منه يوم التقينا في الحرب ثبات الكرام وبلاء المحافظين على شرفهم انا ام انتم وانما قال هذا لانه واثق بان الناس يحكمون له لعلمه ان ذلك انما كان منه (وانشد)

فلله عينا حبتر ايما فتى

تقدم في شواهد الموصول واعاده هنا شاهدا على ان اي الوصفية اي الواقعة نعتا او حالا كما هنا لا تضاف الا الى نكرة فان فتى المضاف اليه نكرة وما زائدة (وانشد)

تنتهض الرعدة في ظهيري
من لدن الظهر الى العصير

(اللغة) تنتهض تحدث بسرعة والرعدة بكسر الراء اضطراب البدن والمراد هنا الارتعاد من الحمى النافض والظهير تصغير ظهر مقابل البطن والظهر بضم الظاء المعجمة وقت الزوال والعصير تصغير عصر بفتح فسكون العشي الى احمرار الشمس (الاعراب) تنتهض مضارع والرعدة فاعل والجار والمجرور بعدها يتعلق بتنتهض ولدن ظرف زمان مجرور بمن وغالب العرب على بناء لدن وعليه فهي هنا مبنية على سكون وحركت بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين وقيس يعربونها فهي هنا على لغتهم مخفوضة بالكسرة والظهر مضاف اليه والى العصير يتعلق بتنتهض على انه غاية له (والشاهد) في اضافة لدن وجرها لما بعدها لفظا وهو الظهر لانه معرب (المعنى) وصف انه تعتريه قشعريرة الحمى النافض فتحدث الرعدة في ظهره من الظهر الى العصر (والبيت) نسبه بعضهم لرجل من طيء وهو من شواهد ابي حيان في شرح التسهيل وانشده تنتفض بالفاء بدل الهاء (وانشد)

وتذكر نعماه لدن انت يافع

(اللغة) النعمى بضم النون مقصورا بمعنى النعمة وهي الانعام ولدن هنا للزمان ويافع اسم فاعل من ايفع الغلام بمعنى شب وهو من النوادر فان قياس اسم الفاعل منه موفع لكنه لم يسمع (الاعراب) تذكر مضارع مرفوع وفاعله ضمير المخاطب مستترا ونعماه مفعول به وضمير الغيبة مضاف اليه ولدن ظرف متعلق بمحذوف حال من نعماه وعليه فتذكر قصد به الطلب كانه يقول ينبغي ان تتذكر نعمه عليك حال كونها مبتداة من وقت كونك يافعا ويحتمل ان تكون لدن متعلقة بتذكر الا انه قليل الجدوى وانت مبتدا ويافع خبره والجملة في محل جر باضافة لدن (والشاهد) في اضافة لدن الى الجملة فجرتها محلا لا لفظا وهي الحالة الثالثة من الحالات التي ذكرها الشارح لما بعد لدن الاولى ان تجره لفظا نحو من لدن حكيم عليم الثانية ان تجره محلا وهو مفرد مبني نحو من لدنا الثالثة ان تجره محلا وهو جملة كما هنا قال ابن مالك في التسهيل ويجر ما يليها - اي لدن - بالاضافة لفظا ان كان مفردا او تقديرا ان كان جملة قال ابو حيان في شرحه له جازت اضافتها الى الجملة وان كان القياس ان لا تضاف الى الجمل لانه ظرف غايته للمكان ولا يضاف للجمل من ظروف المكان الا حيث ولدن تضاف الى الجمل الاسمية نحو قوله وتذكر نعماه - البيت - (المعنى) يقول لمخاطبه اذكر نعمة هذا المنعم ويده البيضاء الكائنة منه اليك من وقت كونك يافعا (وهذا) صدر هذا البيت

* وتذكر نعماه لدن انت يافع * الى انت ذو فودين ابيض كالنسر *

(وانشد)

صريع غوان راقهن ورقنه
لدن شب حتى شاب سود الذوائب

(اللغة) صريع بمعنى مصروع وهو المطروح على الارض والفعل منه صرع مبنيا للنائب واراد به هنا انه اصيب من حبهن حتى لا حراك له وغوان جمع غانية تطلق على المرأة ذات البعل لانها مستغنية به وقيل التي غنيت في بيت ابويها ولم تتزوج وراقهن اي اعجبهن لحسنه وشبابه ورقنه اي اعجبنه كذلك وشب اي كبر وابتدا

دور الشباب وقوله شاب من الشيب وهو بياض الشعر والذوائب جمع ذوابة بالضم مهموزا وهي الظفيرة من الشعر اذا كانت مرسلة (الاعراب) صريع بالجر صفة لقوله قبل مستهلك المجرور باللام او بدل منه ويجوز رفعه على انه خبر لمبتدا محذوف تقديره هو عائد على مستهلك وغوان مضاف اليه مخفوض بفتحة الياء المحذوفة تخفيفا نائبة عن الكسرة لانه ممنوع من الصرف لصيغة منتهى الجموع وتنوينه عوض من الياء المحذوفة لئلا تختل الصيغة وراقهن فعل ماض ومفعوله والفاعل ضمير مستتر عائد على صريع والجملة نعت غوان ورقنه فعل وفاعل وهو النون العائدة على غوان ومفعول وهو الضمير العائد على صريع ولدن ظرف زمان متنازع فيه بين راقهن ورقنه وقال الشيخ يس تنازعه صريع وراقهن ورقنه وشب فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد لصريع والجملة في محل جر باضافة لدن وحتى غائية وشاب فعل ماض وسود فاعل والذوائب مضاف اليه اضافة الصفة للموصوف (والشاهد) في اضافة لدن الى الجملة فهي مجرورة بها محلا وانما اورد لهذا شاهدين للاشارة الى انه لا فرق بين الجملة المعربة الصدر كما في الاول وغيرها كما في هذا الثاني قال في التصريح وهذا البيت لا دليل فيه على اضافة لدن للجملة اذ يحتمل ان يكون على اضمار ان بدليل انها تظهر احيانا بعدها قال ويؤيده تقدير سيبويه لدن ان كانت شولا لكن ضعف بان فيه حذف الموصول الحرفي وبقاء صلته (المعنى) وصف انه مصاب بحب نساء كان اعجبهن واعجبنه من وقت ابتداء شبابه وانتهى ذلك ببياض ذوائبه التي كانت سودا فالمراد بالذوائب السود التي ابيضت وشابت ذوائبه هولا ذوائب الغواني كما قاله بعضهم (والبيت) من قصيدة لعمرو بن شييم المعروف بالقطامي الملقب بصريع الغواني من اجل هذا البيت واولها

* نأتك بليلى نية لم تقارب * وما حب ليلى من فؤادي بذاهب *

* منعمة تجلو بعود اراكة * ذرا برد عذب شتيت المناصب *

* كأن فضيضا من غريض غمامة * على ظمأ جادت به ام غالب *

* لمستهلك قد كاد من شدة الهوى * يموت ومن طول العدات الكواذب *

* صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب *

(وانشد)

فما زال مهري مزجر الكلب منهم
لدن غدوة حتى دنت لغروب

(اللغة) المهر بضم الميم ولد الفرس والمراد هنا الحصان البالغ حد الركوب كقول بشر بن ابي عوانة

* تبهنس اذ تقاعس عنه مهري * فقلت له عقرت اليوم مهرا *

ومزجر الكلب بفتح الميم والجيم كناية عن البعد اي بعيدا منهم في المكان الذي يكون فيه الكلب اذا زجر وطرد والغدوة بضم الغين البكرة او ما بين صلاة الفجر وطلوع الشمس ودنت قربت (الاعراب) ما زال من اخوات كان ومهري اسمها مضاف لياء المتكلم ومزجر ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر زال فان قدر هذا المحذوف من مادته اي مزجورا كان مقيسا وان قدر مستقرا كان غير مقيس قال ابن مالك

* وشرط كون ذا مقيسا ان يقع * ظرفا لما في اصله معه اجتمع *

والكلب مضاف اليه ومنهم يتعلق بما تعلق به مزجر ولدن ظرف زمان مبني على السكون متعلق بزال او بخبرها لانه محط الفائدة وغدوة منصوب بلدن قيل على انها تمييز من باب تمييز المفرد لان لدن اسم لاول زمان مبهم ففسر بغدوة وقيل على التشبيه بالمفعول به شبه لدن باسم الفاعل في ثبوت نونها تارة وحذفها اخرى وقيل على انها خبر لكان محذوفة مع اسمها اي لدن كانت الساعة غدوة وحتى غائية ودنت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر عائد على الشمس المفهومة من المقام كما فهمت منه ايضا في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب على قول ولغروب يتعلق بدنت (والشاهد) في نصب لدن لغدوة على ما علمت قال ابو حيان في شرح التسهيل قال يونس في كتاب النوادر بعضهم ينصب بعد نون لدن فيقول لدن غدوة وبعضهم ينصب مع حذف النون فيقول لد غدوة ولا يعني يونس انه ينصب بعد لدن كل اسم انما المحفوظ نصب غدوة فقط ثم قال ابو حيان وقال ابن خروف الاضافة في لدن غدوة اكثر وقد وجهوا نصب غدوة بلدن بانها شبهت نونها وان كانت من بنية الكلمة بالتنوين اذ صارت

هذه النون تثبت تارة وتحذف اخرى فاشبهت ضاربا فكما قالوا ضارب زيدا قالوا لدن غدوة واجاز بعضهم انتصاب غدوة على اضمار كان مضمرا فيها اسمها واجاز بعضهم انتصاب غدوة بعد لدن على التمييز اه (المعنى) يقول لم يزل مهري الذي انا راكبه بعيدا من هؤلاء القوم من ابتداء اول النهار الى ان آذنت الشمس بالغروب (والبيت) لابي سفيان بن حرب قاله يوم احد وقبله

* فلو شئت انجتني كميت طمرة * ولم اجعل النعماء لابن شعوب *

(وانشد)

فريشي منكم وهواي معكم
وان كانت زيارتكم لماما

(اللغة) الريش بكسر الراء هو هنا اللباس الفاخر او المال والهوى الميل القلبي ولمام بوزن كتاب يعني وقتا بعد وقت كذا فسره في التصريح اخذا من كلام العيني حيث قال فلان يزورنا لماما اي في الاحايين وقال الاعلم اللمام الشيء اليسير وفي القاموس وهو يزورنا لماما بالكسر غبا وقال في باب الباء الغب في الزيارة ان تكون كل اسبوع (الاعراب) فريشي مبتدا مضاف لياء المتكلم ومنكم متعلق بمحذوف خبر وهواي الواو عاطفة للجمل وهواي مبتدا وياء المتكلم مضاف اليه ومعكم ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر المبتدا وهي مبنية على السكون لتضمنها معنى حرف المصاحبة وضع ام لم يوضع قاله الشاطبي وضمير المخاطبين مضاف اليه وان الواو للحال وان زائدة وكانت ناقصة والتاء للتانيث وزيارتكم اسم كان وضمير المخاطبين مضاف اليه اضافة المصدر الى مفعوله والاصل زيارتي اياكم ولماما خبر كان (والشاهد) في مجيء مع ساكنة العين وهو قليل وهذا السكون عند سيبويه للضرورة قال في الكتاب بعد كلام فيما يتعلق بمع صارت ظرفا فجعلوها بمنزلة امام وقدام قال الشاعر فجعلها كهل حين اضطر وريشي منكم البيت وخالفه المتاخرون وقالوا ان اسكان عينها ليس ضرورة بل هو لغة لربيعة بن نزار وغنم بفتح فسكون ابن تغلب بن وائل (المعنى) يقول اني معكم بقلبي وهواي وما املكه من عندكم وان كانت زيارتي لكم قليلة

(وهذا) البيت قال الاعلم هو للراعي وقال العيني هو لجرير يمدح هشام بن عبد الملك ابن مروان من قصيدة مطلعها

* الا حي المنازل والخياما * وسكنا طال فيها ما اقاما *

(وانشد)

وافنى رجالي فبادوا معا

(اللغة) افنى رجالي اي اعدمهم وبادوا بالباء الموحدة بمعنى هلكوا و معا ظرف والفها عند الخليل بدل من التنوين لانه يرى ان لا لام لها وعند يونس والاخفش الالف مبدلة من ياء واصلها عندهما معي تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت الفا فمعا على هذا كفتى (الاعراب) افنى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على الدهر فيما قبله ورجالي مفعول به وياء المتكلم مضاف اليه وبادوا فعل وفاعل ومعا حال من فاعل بادوا (والشاهد) في معا حيث وقعت هنا مفردة عن الاضافة وردت لامها وهي المنقلبة الفا فخرجت عن الظرفية ونصبت على الحال بمعنى جميعا (المعنى) ذكرت ان الدهر افنى رجالها فهلكوا جميعا وهذا تاسف وتحزن اذ المقام مقام رثاء (وهذا) صدر بيت من قصيدة للخنساء ترثي اخويها صخرا ومعاوية وزوجها توجد في ديوانها منها :

* تعرقني الدهر نهسا وحزا * واوجعني الدهر قرعا وغمزا *
* وافنى رجالي فبادوا معا * فغودر قلبي بهم مستفزا *
* لذكر الذين بهم في الهيا * ج للمستضيف اذا خاف عزا *

(وانشد)

اذا حنت الاولى سجعن لها معا

(اللغة) اعلم ان هذا في وصف نوق عبر عنهن في بيت قبل هذا باظآر وهي النوق تعطف على الحوار فتالفه وعليه فقوله اذا حنت الاولى يعني به الناقة فقول الصبان نقلا عن الشمني اي الحمامة الاولى وهم جاءهما من عدم الاطلاع على القصيدة وانجر اليهما ايضا من قوله سجعن بظنانه من سجع الحمام مع ان الايمة كالمبرد وغيره فسروا سجعن هنا

بما نصه سجعن تقابلت اصواتهن على طريقة واحدة وتناسب وعد في القاموس من جملة معاني الساجع الناقة المطربة في حنينها وانشد القالي لابن اذينة

* والعيس تسجع بالحنين كانها * بين المنازل حين تسجع مآتم *

والذي يوضح الحقيقة قوله :

* وما وجد اظآر ثلاث روائم * راين مجرا من حوار مصرعا *
* يذكرن ذا البث الحزين بيثه * اذا حنت الاولى سجعن لها معا *
* اذا شارف منهن قامت فرجعت * حنينا فابكى شجوها البرك اجمعا *

(الاعراب) اذا ظرف للزمان المستقبل وحنت فعل ماض والتاء للتانيث والاولى فاعل وسجعن فعل وفاعل وهو جواب اذا وضمير الاناث عائد للاظآر ولها يتعلق بسجعن واللام فيه للتعليل والضمير للاولى ومعا حال من فاعل سجعن (والشاهد) في افراد معا عن الاضافة ورد لامها واعرابها حالا بمعنى جميعا (المعنى) وصف نوقا فقدن اولادهن في حال صغرها راين حوارا مصرعا فتذكرن اولادهن فلهن في هاته الحالة حنين ورغاء فاذا رغت الاولى رغت البواقي لها يقول ما هن باكثر مني حزنا (وهذا) من قصيدة لمتمم بن نويرة (وانشد)

جوابا به تنجو اعتمد فوربنا
لعن عمل اسلفت لا غير تسال

(اللغة) المراد بالجواب هنا جواب الانسان للملكين في القبر او جوابه حين يسال من طرف مولانا جل وعز وقوله تنجو اي من العذاب واسلفت اي قدمت وتسال اي من قبل الله تعالى او من ملك السؤال (الاعراب) جوابا مفعول مقدم باعتمد وبه يتعلق بتنجو والضمير للجواب واعتمد فعل امر وفاعله ضمير المخاطب مستترا فوربنا قسم ومقسم به والضمير مضاف اليه ولعن اللام في جواب القسم وعن عمل متعلق بتسال قدم عليه للحصر واسلفت فعل وفاعل والجملة صفة عمل والرابط محذوف ولا نافية وغير اسمها مبنية على الضم لقطعها عن الاضافة ونية معنى المضاف اليه وخبر لا محذوف وتسال فعل مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير المخاطب مستترا (والشاهد) في

ورود لا غير في كلام العرب فمن انكره كابن هشام في المغني والشذور انكر شيأ واردا في كلام العرب (المعنى) يقول اعتمد جوابا تتمسك به وتجيب به اذا سئلت لتنجو به من عذاب الله فوربنا لا تسال الا عن عمل كنت عملته في الدنيا فاعمل صالحا حتى يكون جوابك جواب الناجين (وانشد)

على ايّنا تعدو المنية اول

(اللغة) تعدو بالعين المهملة بمعنى تثب وتسطو من عدا الاسد على كذا اذا سطا عليه وضبطه غير واحد بالغين المعجمة بمعنى تاتي عليه والمنية الموت واول بمعنى سابق واختلف في وزنه فقيل فوعل واصله ووال فقلبت الواو الاولى همزة وابدلت الهمزة قبل اللام واوا وادغمت فيها التي قبلها وقيل وهو الحق وزنه افعل من آل يؤول اذا سبق واصله أأول بهمزتين لكن قلبت الهمزة الثانية واوا وادغمت في الواو وقال بعضهم اصله اوأل بهمز اوسط لكن قلبت الهمزة واوا للتخفيف وادغمت في الواو (الاعراب) على حرف جر يتعلق بتعدو قدم عليه لمكان اي واينا مجرور مبني على الضم لحذف صدر الصلة ونا مضاف اليه هكذا اعربه المعربون واقول الصواب ان يقال ان على زائدة للتعويض من اخرى محذوفة والاصل اينا تعدو عليه المنية اول كما بسط الشارح المحقق ذلك في حروف الجر واستشهد له بقوله

* ان الكريم وابيك يعتمل * ان لم يجد يوما على من يتكل *

الاصل ان لم يجد من يتكل عليه والصواب ايضا ان ايا هنا استفهامية مجرورة بعلى الزائدة وهي مبتدا مرفوع تقديرا وليست موصولة كما قالوا ونا مضاف اليه وتعدو مضارع مرفوع والمنية فاعل وجملة تعدو وفاعله خبر اي المجرورة بالحرف الزائد وجملة اي وخبرها في محل نصب بادري قبله المعلقة عن نصب مفعولين باي الاستفهامية فعليك بالتحصيل وحسن تطبيق ما تحصل واياك ان تجري مع الكثير تقليدا فان ذلك ليس علما مفيدا وقوله اول ظرف لقوله تعدو مبني على الضم لقطعه عن الاضافة ويحتمل ان يكون افعل تفضيل بمعنى اسبق فيكون حالا من الضمير المجرور بعلى المحذوفة المتعلقة بتعدو اي تعدو عليه المنية حالة كونه اسبق من صاحبه (والشاهد) في

اول حيث بني على الضم لما حذف المضاف اليه ونوي معناه قال التبريزي بني اول على الضم كما فعل ذلك بقبل وبعد وذلك لانه لما كان اصله افعل الذي يتم بمن واضيف من بعد وجعل الاضافة بدلا من من والمضاف اليه من تمامه ثم حذف المضاف اليه وجعل بنفسه غاية وكان معرفة كما كان قبل وبعد كذلك وجب ان يبنى كما يبنى وموضعه نصب على الظرف اه (المعنى) يقول لصاحبه واعظا له لما هو فيه من مقاطعته اقسم بحياتك اني لا اعلم من الذي تاتيه المنية قبل صاحبه انا ام انت (وهذا) عجز بيت هو مطلع قصيدة لمعن بن اوس وهو

* لعمرك ما ادري واني لاوجل * على اينا تعدو المنية اول *

والقصيدة توجد في امالي القالي وحماسة ابي تمام (وانشد)

لعن الاله تعلة بن مسافر

لعنا يشن عليه من قدام

(اللغة) لعن من اللعن وهو الطرد والابعاد وتعلة بفتح المثناة الفوقية وكسر العين المهملة وتشديد اللام كذا ضبطه المصرح وغيره وهو اسم رجل ويروى بدل قوله ابن مسافر ابن مزاحم ويشن من شننت الماء على كذا صببته عليه مفرقا ويروى يصب وهو بمعناه (الاعراب) لعن الاله فعل وفاعل وتعلة مفعول به وابن نعت له ومسافر مضاف اليه ولعنا مفعول مطلق منصوب بلعن ويشن فعل مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير اللعن مستترا وعليه يتعلق بيشن والضمير لتعلة ومن قدام يتعلق بيشن وقدام مبني على الضم في محل جر لقطعه عن الاضافة ونية معنى المضاف اليه والجملة من قوله يشن الخ في محل نصب صفة قوله لعنا (والشاهد) في قدام حيث بني على الضم في محل جر لقطعه عن الاضافة لفظا ونية معنى المضاف اليه والاصل من قدامه (و) معنى البيت واضح من لفظه وهو من ابيات لبعض التميميين يقول فيها

* البان ابل تعلة بن مسافر * ما دام يملكها علي حرام *

* وطعام عمران بن اوفى مثله * ما دام يسلك في الحلوق طعام *

* ان الذين يسوغ في اعناقهم * زاد يمن عليهم للئام *

* لعن الاله تعلة بن مسافر * لعنا يشن عليه من قدام *

(وانشد)

اقب من تحت عريض من عل

(اللغة) اقب صفة من القبب بالتحريك وهو دقة الخصر وضمور البطن والانثى قباء والجمع قب بضم القاف وعريض صفة من عرض الشيء بالضم عرضا وزان عنب وعراضة بالفتح بمعنى اتسع فهو عريض اي متسع متباعد الحواشي واراد بقوله عريض من عل انه عريض الظهر (الاعراب) اقب نعت لقوله خفاف فيما قبله اي خفيف مخفوض بفتحة نائبة عن الكسرة للوصف ووزن الفعل او هو مرفوع على انه خبر لمبتدا محذوف ومن تحت يتعلق باقب ومن فيه للابتداء وتحت مبني على الضم لقطعه عن الاضافة لفظا ونية المضاف اليه معنى وعريض خبر آخر عن المبتدا المحذوف ومن عل يتعلق بعريض كما قبله وعل مخفوض بالكسرة لنية لفظ المضاف اليه اي من علمه (والشاهد) في قوله تحت حيث قطع عن الاضافة لفظا ونوي معنى المضاف اليه فبني على الضم وتوهم الصبان ان الشارح المحقق قصد بالاستشهاد قوله من عل فكتب ما صورته وما جرى عليه الشارح من ضم عل في البيت تبع فيه المغني وقد قال السيوطي انه مجرور لان قوافي الارجوزة مجرورة اه ولم يتعرض له الانبابي وهو انتقاد لا دليل عليه بل الشارح المحقق انما قصد الاستشهاد لتحت المبنية على الضم كما استشهد بالذي قبله لقدام وليس في كلامه ما يدل على انه اراد الاستشهاد لعل البتة نعم صاحب المغني اورد هذا الشاهد في مبحث عل واعترض عليه من هو اقدم من الشارح وبعيد البعد كله ان لا يطلع الشارح العلامة على الاعتراض فكن من امرك على بصيرة على انك اذا راجعت المغني بتدبر صحيح وجدت الاعتراض لا يتجه عليه (المعنى) وصف جملا بكونه ضامر البطن عريض الظهر وقال بعضهم انه في وصف الفرس لكن الذي تدل عليه السوابق واللواحق الاول وليس الوصف بالضمور خاصا بالخيل ففي التنزيل وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق (وهذا) من ارجوزة لابي النجم العجلي طويلة وصف فيها اشياء كثيرة اولها :

* الحمد لله العلي الاجلل • الواسع الفضل الوهوب المجزل *
* اعطى فلم يبخل ولم يبخل * كوم الذرى من خول المخول *
* تبقلت من اول التبقل * بين رماحي مالك ونهشل *

ومنها

* وقد جعلنا في وضين الاحبل * جوز خفاف قلبه مثقل *
* احزم لا قوق ولا حزنبل * موثق الاعلى امين الاسفل *
* اقب من تحت عريض من عل * معاود كرة ادبر اقبل *

ومنها

* تمشي من الردة مشي الحفل * مشي الروايا بالمزاد الاثقل *
* تثير ايديها عجاج القسطل * اذ عصبت بالمعطن المغربل *
* تدافع الشيب ولم تقتل * في لجة امسك فلانا عن فل *

ومنها

* وبدلت والدهر ذو تبدل * هيفا دبورا بالصبا والشمأل *
* تفلي له الريح ولما يفتلي * لمة قفر كشعاع السنبل *
* ياتي لها من ايمن واشمل *

قوله كوم جمع كوماء اي السمينة والذرى جمع ذروة والخول محركا ما يعطيه الله من النعم والعبيد والمخول الذي خوله الله نعمة وتبقلت الماشية اذا رعت البقل والوضين بالواو بطان عريض منسوج من سيور او شعر تشد به احلاس الابل واقتابها والجوز الوسط والخفاف الخفيف واحزم شديد موضع الحزام قويه وقوق طويل مضطرب والحزنبل القصير موثق الاعلى اي صحيح الظهر وامين الاسفل اي اسفله وهو قوائمه امينة اي قوية ومعاود كرة اقبل ادبر يقال له ذلك مرة بعد اخرى والردة امتلاء الضرع لبنا والقسطل الغبار وعصبت اجتمعت والمعطن مبرك الابل والمغربل اي المنخول يعني كثرة ترابه والهيف بفتح فسكون ريح حارة تاتي من نحو اليمن بين الجنوب والدبور تيبس النبات وتعطش الحيوان وتنشف المياه كذا في القاموس وقوله تفلي يعني ان الريح تهب على راس هذا الراعي فتفرق شعر راسه كانها تفلي له واللمة الشعر

الوافر وقفر اصله قفر كفرح ثم سكنت الفاء للوزن اي متقفر لا يدهن ولا يغسل والشعاع بوزن سحاب المتفرق شبه انتفاش شعره بالسنبل المتفرق ويأتي لها اي ان هذا الراعي يدور حول هذه الابل عن يمينها وشمالها (وانشد)

ومن قبل نادى كل مولى قرابة

(اللغة) نادى من النداء بمعنى دعاء الغير ليقبل اليك والمولى هنا القريب والقرابة مصدر بمعنى القرب النسبي (الاعراب) ومن قبل من حرف جر يتعلق بنادى وقبل مجرور مخفوض بالكسرة لنية لفظ المضاف اليه المحذوف ونادى فعل ماض وكل فاعل ومولى مضاف اليه غير منون لانه مضاف وقرابته مضاف اليه ومفعول نادى محذوف لعدم تعلق الغرض به اذ المراد ان قريب القرابة نادى في هذه اللاواء فلم يغث ويحتمل ان مولى منون غير مضاف وقرابة هو مفعول نادى منصوب لكن على حذف مضاف اي ذا قرابة فما الفاء عاطفة وما نافية وعطفت فعل ماض والتاء للتانيث ومولى بدل من الضمير في عليه قدم عليه للضرورة هكذا رايت وسمعت الناس يعربونه ولا داعي لتقديم البدل وهو امر لا يكاد يظفر له بشاهد بل الصواب ان مولى حال لازمة من الضمير المجرور في عليه قدم عليه قال ابن مالك * ولا امنعه فقد ورد * ولا يتم مراد الشاعر الا باعرابه حالا يعنى ان اهل قرابته لم يعطفوا عليه حال كونه قريبا لهم اشارة الى ان الامر جلل فالقريب عن قريبه قد ذهل خصوصا مع قوله العواطف اي التي من شانها ان تعطف لم تعطف هنا فافهم كلام العرب على ما يريدون وعليه يتعلق بعطفت والعواطف فاعل عطفت قد اعربنا هنا بقية البيت مع ان الشارح لم ينشدها قصدا للتنبيه على ما تقدم (والشاهد) في قوله قبل حيث قطع عن الاضافة ونوي لفظ المضاف اليه فاعربت بدون تنوين والاصل ومن قبله اي ما كان يتكلم عليه (المعنى) وصف شدة نادى فيها القريب ذوي قرابته فلم ينجدوه (وهذا) صدر بيت لم اطلع على قائله على كثرة وجوده في كتب النحو وهو

* ومن قبل نادى كل مولى قرابة * فما عطفت مولى عليه العواطف *

(وانشد)

فساغ لي الشراب وكنت قبلا
اكاد اغص بالمـاء الفـرات

(اللغة) ساغ بمعنى حلا ولان وسهل مروره بالحلق وقوله الشراب اراد به جنس ما يشرب سواء كان فراتا او دونه واغص بفتح الغين المعجمة وضمها قليل من الغصص وهو وقوف الطعام في الحلق وانحباسه في المريء وقد استعمل هنا الغصص الماء وهو خلاف الغالب فان اللغويين نصوا على ان الغصص خاص بالطعام كما ان الشرق خاص بالماء ونحوه كالريق والفرات صفة من فرت الطعام فهو فرات اذا قويت عذوبته فهو من تاكيدات الطعوم قال تعالى هذا عذب فرات ويروى بالماء الحميم اي البارد فهو من الاضداد ورواية الحميم هي التي تدل عليها القافية لان الابيات ميمية وستاتي الا ان يكون ما انشده الشارح من شعر آخر قافيته تاء وانشده ابو حيان في التذكرة بالماء المعين فهل ذلك من تغييرات الرواة او كل انشد من شعر اطلع عليه (الاعراب) ساغ فعل ماض ولي يتعلق به والشراب فاعل وكنت الواو للحال وكنت كان واسمها وقبلا ظرف متعلق بكان منصوب بالفتحة في آخره لقطعه عن الاضافة لفظا ومعنى واكاد من افعال المقاربة واسمها ضمير المتكلم مستترا واغص فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر تقديره انا وبالماء يتعلق باغص والفرات نعت للماء وجملة اغص الخ خبر كاد وجملة كاد وخبرها في محل نصب خبر كان (والشاهد) في قوله قبلا حيث قطع عن الاضافة لفظا ومعنى فنصب منونا لانه نكرة (المعنى) يقول انني شفيت نفسي من عدوي ولذ وحلا عندي كل شيء وقد كنت قبل هذا لا اسيغ شيئا من شدة الغيظ حتى انني لاكاد اشرق بالماء العذب (والبيت) نسبه العيني لعبد الله بن يعرب بن معاوية بن البكاء قال وكان له ثار فادركه لكن ذكر البغدادي انه آخر ابيات خمسة ليزيد بن الصعق وكان السبب فيها ما حكاه ابو عبيدة قال كانت بلاد غطفان مخصبة فرعت بنو عامر بن صعصعة ناحية منها فاغار الربيع بن زياد على يزيد بن الصعق وكان في كرش الناس اي في جماعتهم فلم يستطعه الربيع فاستفاء سروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب فقال الربيع في ذلك

* فاذا اخطأت قومك يا يزيدا * فانعى جعفرا لك والوحيدا *

فحرم على نفسه يزيد بن الصعق الطيب والنساء حتى يغير عليه فجمع قبائل شتى ثم اغار فاستاق نعما لهم واصاب عصافير النعمان بن المنذر وهي ابل معروفة للملك بهذا الاسم فقال يزيد يذكر ذلك

* الا ابلغ لديك ابا حريث * وعاقبة الملامة للمليم *
* فكيف ترى معاقبتي وسعيي * باذواد القصيبة والقصيم *
* وما برحت قلوصي كل يوم * تكر على المخالف والمقيم *
* فنمت الليل اذ اوقعت فيكم * قبائل عامر وبني تميم *
* وساغ لي الشراب وكنت قبلا * اكاد اغص بالماء الحميم *

ابو حريث كنية الربيع بن زياد والقصيبة بالتصغير والقصيم بالتكبير موضعان والمخالف الذي يقيم في الحي اذا اغار قومه (وانشد)

فما شربوا بعدا على لذة خمرا

الفاظه واضحة (الاعراب) ما نافية وشربوا فعل وفاعل والضمير للمتكلم عليهم وبعدا ظرف متعلق بشربوا منصوب بالفتحة في آخره منونا لقطعه عن الاضافة لفظا ومعنى وعلى لذة متعلق بشربوا وخمرا مفعول به منصوب (والشاهد) في قوله بعدا فانها قطعت عن الاضافة لفظا ومعنى فلذا اعربت ونونت وفي التصريح قال المرادي اذا نونت الغايات للاضطرار فمختار سيبويه واصحابه تنوينه مرفوعا وعليه قوله* فما شربوا بعدا على لذة خمرا * ومختار الخليل واصحابه تنوينه منصوبا كقوله فساغ لي الشراب وكنت قبلا اه فترى ان الامامين اتفقا على ان التنوين للضرورة والمشهور انهما معربان والتنوين ليس ضرورة (المعنى) وصف انهم قتلوا قوما فذهب بقتلهم شربهم للخمر على اللذات فالمراد انهم لا يشربون الخمر اصلا كناية عن موتهم وليس المراد انهم يشربون لكن لا على لذة (وهذا) عجز لثاني بيتين وهما

* ما من اناس بين مصر وعالج * وابين الا قد تركنا لهم وترا *
* ونحن قتلنا الاسد اسد خفية * فما شربوا بعدا على لذة خمرا *

ولم ينسبهما احد لقائلهما وقال بعضهم انهما لبعض بني عقيل وعالج بكسر اللام اسم موضع كثير الرمال وابين بفتح الهمزة وقد تكسر بعدها موحدة ساكنة فمثناة تحتية مفتوحة موضع باليمن وخفية بفتح فكسر اسم موضع كثير الاسود قال بعضهم والصواب في الرواية ونحن قتلنا الازد ازد شنوءة (وانشد)

كجلمود صخر حطه السيل من عل

(اللغة) جلمود بوزن عصفور الحجر العظيم الصلب والصخر الحجر والواحدة صخرة وحطه القاه من علو الى سفل والسيل بفتح السين الماء الكثير السائل (الاعراب) كجلمود الكاف للتشبيه وجلمود مجرور بها وصخر مضاف اليه قال الزوزني كجلمود صخر من اضافة البعض الى كله مثل خاتم حديد وجبة خز فالاضافة على معنى من وحطه فعل ماض ومفعوله وهو ضمير الجلمود والسيل فاعل ومن عل متعلق بحطه وعل مجرور بكسرة في آخره وجملة حطه الخ صفة لجلمود صخر (والشاهد) في عل حيث قطعت عن الاضافة لفظا ومعنى فهي نكرة اعربت ونونت الا ان التنوين حذف قال الصبان ما نصه وعندي فيه نظر فان قوله من عل آخر البيت فليس منونا بالفعل حتى يستشهد به على قطع عل عن الاضافة لفظا ومعنى ولا دليل على ان ترك تنوينه لاجل وقف الروي فالحق انه محتمل لان يكون ترك تنوينه لنية لفظ المضاف اليه وان يكون لاجل وقف الروي فلا يصح شاهدا على القطع فاستفده اه قلت ما قاله هذا العلامة البحاثة رحمه الله لا يتجه انتقادا على الشارح المحقق لان عل ههنا لا يمكن ان يقال بحال انها على نية لفظ المضاف اليه لان ايمة اللغة وشارحي المعلقات وصاحب التوضيح وغيرهم فسروا عل هنا بمكان عال نكرة فهو علو مطلق ليس منسوبا الى شيء حتى يضاف اليه ويقال يمكن ان ينوى لفظه والعلامة الصبان ذهب ذهنه الى ان عل هذه كالتي تقدمت في قوله اقب من تحت عريض من عل مع ان بينهما ما بين فرغانة وغانة وما بين الضب والنون فان ترك تنوين تلك الظاهر انه لنية لفظ المضاف اليه اذ المراد منها علو مخصوص والعجب كيف استقام معنى الكلام للعلامة الصبان على نية المضاف اليه واي شيء هو هذا المضاف اليه ثم رايت الانبابي اشار لما قلنا

بكلمات قليلة نقلا عن بعض الافاضل (المعنى) شبه الشاعر حصانا في سرعة مره وصلابة خلقه بحجر عظيم القاه السيل من مكان عال الى حضيض قالوا وهذه من المبالغة قال بعض الادباء المعاصرين وجه المبالغة في التشبيه هنا ان الحجر يطلب بطبيعته مركزه الذي هو جهة السفل فهو ينحط من العلو الى السفل بغاية السرعة لا سيما حيث تساعده قوة السيل المندفع حتى يخيل الى الناظر لسرعة تقلبه انه يبصر جهتيه في آن واحد قال وهذا البيت من ابيات الاتساع ثم نقل عن تحرير التحبير ان الاتساع هو ان ياتي الشاعر ببيت يتسع فيه التاويل على قدر قوى الناظر وبحسب ما تحتمل الفاظه ولامر ما كانت هذه القصيدة اول المعلقات عند جميع الناس (وهذا) عجز بيت من معلقة امرىء القيس يصف حصانه منها

* وقد اغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل *
* مكر مفر مقبل مدبر معا * كجلمود صخر حطه السيل من عل *

(وانشد)

يا رب يوم لي لا اظلله
ارمض من تحت واضحى من عله

(اللغة) اظلله بضم الهمزة اي اظلل فيه اي ينالني فيه الظل وهو خلاف الضح ويسمى اول النهار ظلا وفي آخره فيأ وارمض بضم الهمزة اي تحرق رجلي الرمضاء وهي شدة حرارة التراب من شدة وقع حر الشمس يقال رمض يومنا اذا اشتد حره ورمضت قدمه اذا احترقت من الرمضاء ومن الابيات السائرة

* المستجير بعمرو عند كربته * كالمستجير من الرمضاء بالنار *

عمرو هذا هو ابن الحارث لما طعن جساس كليب وائل في وقعة البسوس لحقه عمرو وهو طريح وفيه بقية الروح فقال يا عمرو اغثني بشربة ماء فنزل اليه فاجهز عليه فذكره قائل البيت يضرب به المثل واضحى بضم الهمزة اي تصيبني الشمس يقال ضحي كرضي وضحى كسعى ضحوا وضحيا بضم اوله وكسر ثانيه بمعنى اصابته الشمس بوهجها وقوله من عله اي من فوق (الاعراب) يا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف ورب

حرف جر ويوم مبتدا مرفوع بضمة مقدرة ولي متعلق بمحذوف صفة يوم ولا نافية واظلله مضارع مبني للنائب مرفوع ونائب الفاعل ضمير المتكلم مستترا وضمير الغائب العائد على اليوم في محل نصب على نزع الخافض والاصل لا اظلل فيه فوقع الحذف والايصال وجملة لا اظلله في محل رفع خبر المبتدا وارمض مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير المتكلم مستترا ومن تحت يتعلق بارمض وتحت مبنية على الضم لقطعها عن الاضافة ونية معنى المضاف اليه ويحتمل ان تكون معربة مخفوضة بالكسرة لنية لفظ المضاف اليه واضحى فعل مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير المتكلم مستترا ومن عله متعلق باضحى وعله مبنية على الضم لقطعها عن الاضافة ونية معنى المضاف اليه والهاء للسكت كما قال الشارح وقوله ارمض الخ بيان لقوله لا اظلله واخطا بعضهم في اعراب هذا البيت فكن من امرك على بصيرة (والشاهد) في ان عله لم تستعمل مضافة هنا خلافا لمن وهم فيه كالجوهري وابن مالك بل الهاء فيه للسكت وليست ضميرا اذ لو كانت ضميرا مضافا اليه لما بنيت على الضم لتنافي الاضافة والبناء قال الفارسي الهاء في عله مشكلة لانها ان كانت ضميرا فالواجب ان يقال من عله بالجر لان الظرف لا يبنى في حال الاضافة او هاء السكت فهي لا تدخل فيما بني على حركة لا تدوم يعنى وانما تدخل استحسانا على حركة البناء اللازمة الدائمة وقال ابن الخشاب الهاء هنا بدل من الواو واصله علو فابدلت الواو هاء كما ابدلت في عاملته مسانهة لان لام سنة واو لقولهم سنوات وذكر في التسهيل ان الهاء للسكت ووصلها بعل شاذ فهو في التسهيل موافق لما مشى عليه الشارح وهو الصحيح لان جعل الهاء ضميرا لا يناسب اذ عل في الاصل مضاف لياء المتكلم فلما حذفت بني فهاء الغيبة لا محل لها هنا اذ ليس لها معاد (المعنى) يقول كم من يوم وقع لي لا ينالني فيه الظل بل تصيب الرمضاء اخمصي بحرارتها وتصيبني الشمس من فوقي بضحائها (والبيت) قال العيني لابي ثروان وورد عجزه في ارجوزة لامية منسوبة لشاعر يقال له ابو الهجنجل منها

* ظلت وظل يومها حوب حلي * وظل يوم لابي الهجنجل *

* ضاحي المقيل دائم التبدل * ما انسا يوم الورد بالمظلل *

* عني ولا بالزائل المنعل * بين عمودين ولا مبذل *

* ارمض من تحت واضحى من عل *

قوله حوب بضم الحاء وفتحها زجر الجمل وكذا حل بفتح الحاء فانهم اذا ارادوا ان يسرع الجمل في المشي قالوا له حوب حوب او حل حل يعني ان هذه الناقة ظلت مزجورة بهذين اللفظين قال ثعلب يجوز في حوب الرفع والنصب والخفض (وانشد)

يسقون من ورد البريص عليهم
بردى يصفق بالرحيق السلسل

(اللغة) ورد بمعنى جاء والبريص بفتح الباء وبالصاد المهملة آخره موضع بدمشق قال الجوالقي في المعربات وليس بالعربي الصحيح وقد تكلمت به العرب واحسبه رومي الاصل قال ابن يعيش البريص بالصاد المهملة نهر يتشعب من بردى قال ولدمشق انهار اربعة كلها من بردى وعلى هذا مشى الصبان قال بعضهم ويروى بالضاد المعجمة فعيل من البرض وهو الماء القليل ورواية المهملة اكثر واجود وبردى بفتحات نهر دمشق الاعظم ويصفق بتشديد الفاء المفتوحة يمزج ويخلط من التصفيق وهو التحويل من اناء الى اناء ليتصفى واصله التحويل من صفق الى صفق اي من ناحية الى ناحية والرحيق اجود الخمر وهي خمر بيضاء والسلسل السهل الانحدار في الحلق السائغ الشرب (الاعراب) يسقون مضارع مرفوع والواو فاعل ووزنه يفعون لان لامه حذفت ومن موصولة مفعول اول ليسقون وورد فعل ماض والبريص مفعول ورد والجملة صلة من والعائد الضمير الفاعل في ورد وبردى مفعول ثان ليسقون وهو على حذف مضاف اي ماء بردى ويصفق مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد لبردى وبالرحيق يتعلق بيصفق والسلسل نعت الرحيق وجملة يصفق الخ في محل نصب حال من بردى (والشاهد) في قوله بردى يصفق فان بردى قام مقام المضاف المحذوف زيادة على الاعراب في التذكير ايضا فلذا اعاد عليه الضمير في قوله يصفق مذكرا ولولا نيابته عنه في التذكير لقال تصفق بالمثناة الفوقية لان بردى مؤنث (المعنى) مدحهم بكونهم يسقون كل من ورد عليهم من الضيوف الذ الخمر حالة كونها تخلط بماء نهر بردى ففي كلامه القلب لان المقصود ان الخمر هي التي تمزج

بالماء وكلامه يفيد ان الماء هو الذي يمزج بالخمر ونكتة هذا القلب الاشارة الى انهم مترفون يبالغون في قتلها بالماء فلا ينزفون قال العلامة الصبان وقوله بالرحيق السلسل تشبيه بليغ اي بماء كالرحيق السلسل في اللذة اه واحسبه سبق قلم اذ هذا لا محصل له ولا مدح فيه فان المراد انهم يسقون اضيافهم الخمر مصفقة بماء بردى وليس المراد انهم يسقونهم ماء بردى ممزوجا بماء آخر فتنبه ونقل الانبابي عن شيخه ما صورته قوله تشبيه بليغ مبني على تعلقه يصفق ولو علق بمحذوف حال من المضاف المحذوف وهو الماء اي ممزوجا بالرحيق لم يكن تشبيهه وهذا عندي احسن اه وهو جواب لم يفد شيا وما المانع من التشبيه البليغ على جعله متعلقا بمحذوف كما قال واي فرق بين تعلقه يصفق او بمحذوف بل هما شيء واحد وما قاله الصبان يتاتى عليهما وانما الذي يرد به ما قاله العلامة الصبان هو اعتبار المعنى المراد وانه خلاف ما قصده الشاعر (والبيت) من قصيدة لحسان بن ثابت الانصاري يمدح بها عمرو بن الحرث بن ابي شمر الغساني مع افراد عائلته آل جفنة ملوك الشام وكان بيتهم بيت مجد وملك وسؤدد يضاهون المناذرة ملوك الحيرة وحسان كان في الجاهلية من شعرائهم وحتى في الاسلام فقد مدح جبلة بن الايهم المتنصر من اجل لطمة ومطلع هذه القصيدة

* اسالت رسم الدار ام لم تسال * بين الجوابي فالبضيع فحومل *

وهي في ديوانه المتداول (وانشد)

مرت بنا في نسوة خولة
والمسك من اردانها نافحه

(اللغة) خولة بفتح الخاء اسم امراة والاردان جمع ردن بضم فسكون وهو اصل الكم ونافحة بالحاء المهملة اي متضوعة فائحة (الاعراب) بنا يتعلق بمرت وفي نسوة يتعلق بمحذوف حال من خولة مقدم وخولة فاعل مرت وهو مصروف للضرورة والواو للحال والمسك مبتدا على حذف مضاف اي رائحة المسك ومن اردانها يتعلق بنافحه والضمير مضاف اليه عائد لخولة ونافحة خبر المبتدا وهو المسك وجملة المسك الخ حال من خولة (والشاهد) في قوله والمسك مع قوله نافحة فان المسك

زاب عن المضاف المحذوف وهو رائحة في التانيث زيادة على نيابته عنه في الاعراب ولذا اخبر عنه بمؤنث وهو نافحة والا فانه كان يقول نافح اذ المسك مذكر (المعنى) يصف خولة هذه بانها عطرة فيقول انها اجتازت بنا في نسوة معها والمسك يتضوع من ثيابها (وانشد)

فادرك ارقال العرادة ظلعها
وقد جعلتني من حزيمة اصبعا

(اللغة) الارقال بكسر الهمزة الاسراع في السير والعرادة بفتح العين والراء والدال المهملات اسم فرس للشاعر وبالضبط المذكور ضبطه العيني والبغدادي وصاحب القاموس وضبطه الصبان بكسر العين والظلع مصدر ظلع الحيوان اذا غمز في مشيه لآفة برجله ولا يقال لذي الحافر ظلع الا مجازا كما هنا والمستعمل له العرج وجعلتني صيرتني وحزيمة بفتح الحاء المهملة وكسر الزاء اسم رجل (الاعراب) ادرك فعل ماض وارقال مفعول به والعرادة مضاف اليه وظلعها فاعل ادرك والضمير مضاف اليه عائد للعرادة والواو للحال وقد للتحقيق وجعلتني فعل ماض وهو من افعال التصيير والتاء للتانيث والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول اول وفاعله ضمير مستتر عائد للعرادة ومن حزيمة يتعلق بقوله اصبعا لما فيه من معنى قريب وحزيمة ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث اللفظي واصبعا مفعول ثان لجعلتني وهو على حذف مضافين اي ذا مسافة اصبع (والشاهد) في قوله اصبعا فانه قد قام مقام المضاف بعد ان حذف ذلك المضاف والمضاف اليه قبل هذا النائب فهو ثالث ناب عن الاول والاصل جعلتني ذا مسافة اصبع يريد قريبا منه جدا (المعنى) يقول تبعت حزيمة في هربه لامسكه فلما صرت قريبا منه جدا اصاب العرادة فرسي عرج فبطل اسراعها ففاتني ولولا ذلك لكنت اسرته (والبيت) من ابيات للكلحبة اليربوعي وسببها ان حزيمة بن طارق رئيس بني تغلب اغار بقومه على بني مالك بن حنظلة من بني يربوع فاستاق حزيمة ابل بني يربوع وجاءهم الصريخ فركبوا في اثره وهزموه واستنقذوا منه ما اخذ وانفلت حزيمة من بين يدي الكلحبة كما ذكر ويقال انه لحقه غيره فاسره بعد

فقال الكلحبة في ذلك

* فان تنج منها يا حزيم بن طارق * فقد تركت ما خلف ظهرك بلقعا *
* ونادى منادي الحي ان قد اتيتم * وقد شربت ماء المزادة اجمعا *
* وقمات لكاس الجمها فانما * نزلنا الكثيب من زرود لنفزعا *
* فادرك ارقال العرادة ظلعها * وقد جعلتني من حزيمة اصبعا *
* امرتكم امري بمنعرج اللوى * ولا امر للمعصي الا مضيعا *
* اذا المرء لم يغش الكريهة اوشكت * حبال الهوينى بالفتى ان تقطعا *

قوله وقد شربت الخ هو بيان وتقديم للسبب الذي ظلعت من اجله العرادة (وانشد)

اكل امرىء تحسبين امرأ
ونار توقد بالليل نارا

(اللغة) توقد بفتح التاء والواو والقاف المشددة تشتعل اصله تتوقد حذفت احدى تائيه تخفيفا (الاعراب) اكل الهمزة للاستفهام الانكاري وكل مفعول اول لتحسبين مقدم عليها وامرىء مضاف اليه وامرأ مفعول ثان والتنوين فيه للكمال اي امرأ كاملا والشاعر هنا اعمل تحسبين متوسطة ولو شاء لالغاها ونار الواو عاطفة والمعطوف مضاف محذوف تقديره وكل نار ونار مخفوض بالمضاف المحذوف وتوقد مضارع مرفوع وفاعله ضمير النار مستترا وبالليل يتعلق بتوقد والجملة صفة نار ونار الثانية معطوفة على قوله امرأ المنصوب والتنوين فيها ايضا للكمال والاعتبار اي نارا معتبرة (والشاهد) في قوله ونار فانه مضاف اليه حذف قبله المضاف وبقي هو على جره ولم ينب عنه وشرط ذلك متوفر وهو كون المعطوف عليه وهو هنا كل مماثلا للمحذوف وهذا المضاف اليه لم يفصل من حرف العطف وانما قالوا ان نارا مجرور بالمضاف المحذوف ولم يجعلوه مجرورا بالعطف على امرىء فرارا من لزوم العطف على معمولي عاملين مختلفين العاملان كل وتحسبين والمعمولان امرىء وامرأ (المعنى) انكر عليها ان تجعل الرجال متساوين في الرجولية وضرب لها المثل بالنيران الليلية فانها ليست متساوية في الاعتبار اذ منها نار القرى ونار الحباحب (والبيت) لابي دواد الايادي

(وانشد)

ولم ار مثل الخير يتركه الفتى
ولا الشر ياتيه امرؤ وهو طائع

الفاظه واضحة (الاعراب) ار مضارع مجزوم بحذف الالف من راى العلمية يطلب مفعولين وفاعله ضمير المتكلم مستترا ومثل مفعوله الاول والخير مضاف اليه ويتركه مضارع مرفوع وضمير الغيبة مفعول به والفتى فاعل والجملة في محل المفعول الثاني ولا الشر الواو عاطفة على مثل ولا زائدة لتوكيد النفي والمعطوف محذوف لوجود مثاله المعطوف عليه والتقدير مثل الشر والشر مضاف اليه مجرور بالمضاف المحذوف وياتيه مضارع مرفوع والضمير مفعول به عائد للشر وامرؤ فاعل ياتيه والجملة في محل نصب عطف على جملة يتركه وهو الواو للحال من امرىء لوقوعه بعد النفي وهر مبتدا وطائع خبره (والشاهد) في قوله ولا الشر حيث حذف قبله المضاف وبقي هو على حاله مجرورا وهو مفصول من حرف العطف بلا والشرط متوفر اذ المحذوف وهو مثل مشابه للفظ المعطوف عليه والاصل ولا مثل الشر وهذا للتفصي من لزوم العطف على معمولي عاملين مختلفين العاملان ار ومثل والمعمولان الخير وجملة يتركه الفتى (المعنى) يقول اني لا اعلم شيأ انفع للانسان وهو تارك له زاهد فيه مثل الخير ولا اعلم شيأ اضر على الانسان من الشر وهو يفعله طائعا (وانشد)

يا من راى عارضا اسر به
بين ذراعي وجبهة الاسد

(اللغة) العارض السحاب الذي يعرض في الافق واسر بضم الهمزة من السرور وذراعي تثنية ذراع معروف والمراد بهما هنا منزلة من منازل القمر الثمانية والعشرين والذراعان اربعة كواكب كل كوكبين منها ذراع وهما ذراعان ذراع مقبوضة وذراع مبسوطة قال الزجاج الذراع المقبوضة كوكبان نيران بينهما كواكب صغار يقال لها الاظفار كانها في موضع مخالب الاسد والمراد بالجبهة ايضا احدى منازل القمر وهي اربعة كواكب بين كل كوكبين فيما يخيل للناظر قيد ذراع او ازيد سميت

جبهة لان موقعها من برج الاسد جبهته وهي من الانواء المحمودة عندهم بل هي احمد الانواء ومن كلامهم لو لا طلوع الجبهة ما كان للعرب رفهة والاسد هنا هو احد البروج الفلكية الاثني عشر (الاعراب) من منادى وراى فعل ماض وفاعله ضمير من والجملة صلتها عارضا مفعول به واسر مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير المتكلم مستترا وبه يتعلق باسر والضمير للعارض والجملة نعت له وبين ظرف متعلق بمحذوف صفة عارض وذراعي مضاف اليه مخفوض بالياء لانه مثنى وحذفت نونه اعتبارا وملاحظة للمضاف اليه المحذوف وهو الاسد وجبهة عطف على ذراعي والاسد مضاف اليه (والشاهد) في قوله ذراعي وجبهة الاسد حيث بقي المضاف وهو ذراعي على حاله محذوفة منه نون التثنية والشرط متوفر فانه قد عطف عليه وذلك المعطوف وهو جبهة مضاف الى مثل المضاف اليه المحذوف وهو الاسد والاصل بين ذراعي الاسد وجبهة الاسد وسيبويه يرى ان ذراعي مضاف والاسد مضاف اليه وقوله وجبهة فصل به بين المضاف والمضاف اليه وعلى هذا اورد البيت قال الاعلم الشاهد فيه اضافة الذراعين الى الاسد مع الفصل بالجبهة (المعنى) ينادي شخصا غير معين كالمستغيث من جدب اصابهم فيقول اينك يا من راى سحابا عرض وظهر بين ذراعي البرج المسمى بالاسد وبين جبهته ليخبرني بذلك فاكون مسرورا وانما يسر به لان انواء الاسد كلها محمودة عندهم يستبشرون بالمطر اذا طلعت وفي برج الاسد كما علمت ذراعان والمحمود منهما انما هو الذراع المقبوضة واما المبسوطة فلا قال الاعلم وانما ذكرهما معا لاشتراكهما في اعضاء الاسد والتسمية على حد قوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يريد من البحرين العذب والملح مع ان اللؤلؤ والمرجان انما يستخرجان من الملح (والبيت) منسوب للفرزدق (وانشد)

سقى الارضين الغيث سهل وحزنها

(اللغة) الحزن بفتح فسكون ما غلظ من الارض (الاعراب) سقى فعل ماض والارضين مفعول به والغيث فاعل وسهل بدل من الارضين منصوب ولم ينون اعتبارا للمضاف اليه المحذوف وحزنها عطف على سهل وها مضاف اليه عائد

للارضين (والشاهد) في حذف المضاف اليه وهو ها وبقاء المضاف وهو سهل على حاله في الاضافة غير منون وشرط ذلك متوفر فانه عطف عليه والمعطوف وهو حزنها مضاف لمثل المحذوف والاصل سهلها وحزنها ومعناه واضح من لفظه وهو صدر هذا البيت :

* سقى الارضين الغيث سهل وحزنها * فنيطت عرى الآمال بالزرع والضرع *

(وانشد)

ومن قبل نادى كل مولى قرابة

تقدم في الباب واعاده على ان المضاف وهو هنا قبل قد يبقى على حاله عند حذف المضاف اليه بدون شرطه فقبل هنا غير منون (وانشد)

فسقناهم سوق البغاث الاجادل

(اللغة) سقناهم بضم السين اشارة الى ان عين الكلمة واو من السوق بفتح السين وهو تسيير الدابة او ما نزل منزلتها كما هنا امامك والبغاث بتثليث الموحدة وتخفيف الغين المعجمة جنس اراذل الطير والاجادل الصقور وهي من جوارح الطير واحدها اجدل (الاعراب) سقناهم فعل وفاعل ومفعول وسوق مصدر مبين للنوع والبغاث مفعول به فصل به بين المصدر وفاعله المضاف اليه وهو الاجادل المخفوض بالكسرة (والشاهد) في الفصل بين المضاف وهو سوق والمضاف اليه وهو الاجادل مفعول المصدر وهو البغاث وذلك جائز لان المضاف شبه فعل اذ هو مصدر والفاصل مفعوله (المعنى) وصف انهم هزموا قوما فساقوهم كما تسوق الصقور ضعاف الطير (وهذا) عجز لاول بيتين لم اقف على اسم قائلهما وهما :

* عتوا اذ اجبناهم الى السلم رافة * فسقناهم سوق البغاث الاجادل *

* ومن يلغ اعقاب الامور فانه * جدير بهلك آجل او معاجل *

(وانشد)

فداسهم دوس الحصيد الدائس

(اللغة) داسهم بمعنى درسهم يريد اوقع بهم ايقاعا شديدا يقال داس الرجل

الحنطة دوسا ودياسة اي درسها دراسة والحصيد الزرع المحصود اي المقطوع (الاعراب) داسهم فعل ماض ومفعوله ودوس مفعول مطلق مبين للنوع والحصيد مفعول به لقوله دوس فصل به بين المضاف والمضاف اليه والدائس مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله (والشاهد) في الفصل بين المصدر المضاف وبين المضاف اليه اعني دوس الدائس بمفعول المصدر وهو الحصيد والاصل دوس الدائس الحصيد (المعنى) وصف ان هذا الرجل اوقع بهؤلاء القوم ايقاعا شديدا كانه درسهم دراسة (وهذا) عجز بيت لعمرو بن كلثوم وهو

* وحلق الماذي والقوانس * فداسهم دوس الحصيد الدائس *

الماذي الدروع والقوانس جمع قونس وهو اعلى البيضة الحديدية (وانشد)

فزججتها بمزجة * زج القلوص ابي مزاده

(اللغة) زججتها بمعنى طعنتها من الزج وهو الطعن والمزجة بكسر الميم وتشديد الجيم مؤنث مزج وهو الرمح القصير كالمزراق والقلوص بفتح القاف الشابة من النوق وابو مزادة كنية رجل (الاعراب) زججتها فعل وفاعل ومفعول وبمزجة يتعلق به وزج مصدر منصوب على انه مفعول مطلق والقلوص مفعول المصدر فصل به بين المضاف والمضاف اليه وهو قوله ابي مزادة فابي مضاف اليه مخفوض بالياء ومزاده كذلك مخفوض بكسرة مقدرة لسكون هاء وصل الروي (والشاهد) في الفصل بمفعول المصدر بينه وبين المضاف اليه في قوله زج القلوص ابي مزادة والاصل زج ابي مزادة القلوص (المعنى) وصف انه طعنها بمزجة كما يطعن ابو مزادة القلوص قال العيني الظاهر انه يخبر انه زج امراته كما زج ابو مزادة القلوص قال البغدادي هذا كلام يحتاج في تصديقه الى وحي قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه لم يثبت هذا البيت احد من اهل الرواية وهو من زيادات ابي الحسن الاخفش في حواشي كتاب سيبويه فادخله بعض النساخ وقال الزمخشري في مفصله وما يقع في بعض نسخ الكتاب من قوله فزججتها بمزجة الخ فسيبويه بريء من عهدته والحاصل ان هذا البيت لم يعرف له اصل يرجع اليه ولا قائل وارسى امر احد الباحثين اهل البصر بهذا الشان

انه من كلام بعض اهل المدينة المولدين الذين لا يوثق بشعرهم (وانشد)

وسواك مانع فضله المحتاج

(الاعراب) سواك مبتدا والكاف مضاف اليه ومانع خبر المبتدا وفضله مفعول ثان لمانع فصل به بينه وبين مفعوله الاول المضاف اليه والضمير في فضله مضاف اليه عائد لسواك والمحتاج مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله الاول (والشاهد) في الفصل بين اسم الفاعل المضاف وهو مانع وبين المضاف اليه وهو المحتاج الذي هو مفعوله الاول بمفعوله الثاني وهو فضله والاصل مانع المحتاج فضله (المعنى) يقول له ان غيرك من الناس يمنع المحتاجين اليه من ماله الفاضل الزائد يعني فضلا عن المال المحتاج اليه (وهذا) عجز هذا البيت

* ما زال يوقن من يؤمك بالغنى * وسواك مانع فضله المحتاج *

(وانشد)

كناحت يوما صخرة بعسيل

(اللغة) الناحت من النحت وهو خرط الخشب بآلة الحديد وهو ايضا فلق الجبال ونقرها واتخاذ البيوت بها وما ذا عسى ان يحصل من يخرط الصخرة بالعسيل بفتح العين المهملة وهو المكنسة التي يجمع بها العطار عطره وهي متخذة من الريش لطيفة (الاعراب) كناحت متعلق بمحذوف خبر لاكونن قبله ويوما ظرف يتعلق بناحت فصل به بينه وبين ما اضيف اليه وهو صخرة المخفوض وبعسيل يتعلق بناحت (والشاهد) في الفصل بين اسم الفاعل المضاف بظرفه وهو يوما وبين المضاف اليه وهو صخرة (المعنى) خاطب انسانا مدحه يقول له اجزني ولا تحرمني فاكون في مدحي لك واستجدائي اياك كمن يخرط الصخرة بمنكسة العطر (وهذا) صدر هذا البيت :

* فرشني بخير لاكونن ومدحتي * كناحت يوما صخرة بعسيل *

(وانشد)

بما خطتا اما اسار ومنة
واما دم والقتل بالحر اجدر

(اللغة) الخطتان تثنية خطة بضم الخاء المعجمة بمعنى الحالة والشان والخصلة واسار بوزن كتـاب ما يشد به الاسير من الاغلال و المنة بكسر الميم اسم من من عليه اذا اطلقه من الاسر والمراد بقوله دم القتل والمراد بالحر هنا الرجل الابي الذي لا يرضى الدنية واجدر احق (الاعراب) هما مبتدا وخطتان خبره مرفوع بالالف وحذفت نو نه للاضـافة واما هنا للتخيير وفصل بها بين المضاف والمضـاف اليه وهو اسار ومنة معطوف على اسار واما الثانية قيل عاطفة وقيل لا ودم بالجر عطف على اسار والواو للاستيناف والقتل مبتدا وبالحر يتعلق باجدر الذي هو خبر المبتدا (والشاهد) في الفصل بين المضاف وهو خطتا و بين المضاف اليه وهو اسار باما وهذا على رواية اسار بالجر وروي بالرفع وهو حينئذ شاهد على حذف نون المثنى في غير الاضافة ضرورة قال ابن هشام في المغني في رفع اسار حذف نون المثنى من خطتان وفي جره الفصل بين المتضايفين باما فلم ينفك البيت عن ضرورة اه (المعنى) يقول لاعدائه وقد سدوا عليه الطرق وظنوا انهم يتمكنون منه خيرتموني بين خصلتين امـا اسر ومنة ان ظهر لكم ان تطلقوا سبيلي واما دم وذبح ثم قـال والقتل بذي النفس الحـرة الابية اولى من اهانة الاسر وعبء المنة (والبيت) من قصيدة لتابط شرا توجد في حماسة ابي تمام (وانشد)

انجب ايـام والداه بهـ * اذ نجـلاه فنعم ما نجلا

(اللغة) انجب اي ولد ولدا نجيبا ونجلا ولدا (الاعراب) انجب فعل ماض وايام ظرف يتعلق به وحذف تنوينه للاضافة و والداه فاعل انجب و به يتعلق بانجب وقد فصل بالفاعل و بالجار والمجرور بين المضاف وهو ايام و بين المضاف اليه وهو اذ التي هي ظرف للزمان المـاضي مضافة للجملة بعدها والهاء في نجلاه مفعول به عائدة للممدوح ونعم فعل ماض لانشاء المدح وما مميز وقيل فاعل ونجلا فعل وفـاعل والجملة صلة ما ان كانت فاعل نعم والعائد محذوف اي نجلاه او صفتها ان قدرتها نكرة وفيها غير هذا مما هو مذكور في بابه (والشاهد) في الفصل بين المضاف وهو ايام والمضاف اليه وهو اذ باجنبي وهو والداه فانه فاعل بانجب وهو اجنبي من المضاف وفصل بينهما ايضا بالجار والمجرور وهو به وهم انما نبهوا على الفصل بالفاعل اعتبارا

للاشرف كما قال الصبان والاصل انجب والداه به ايام اذ نجلاه (المعنى) يقول ان ابوي الممدوح قد ولدا مولودا نجيبا حين ولداه فنعم المولود مولود ولداه (والبيت) من قصيدة للاعشى الاكبر يمدح بها سلامة ذا فائش احد ملوك حمير ذكر السيوطي ابياتا منها في شواهد المغني (وانشد)

تسقي امتياحا ندى المسواك ريقتها

(اللغة) الامتياح هنا الاستياك والندى البلل والمسواك ما يستاك به والريقة الرضاب اي ماء الاسنان ويؤنثون الريق عند استحسانه (الاعراب) تسقي مضارع مرفوع والفاعل ضمير المراة مستترا وامتياحا مصدر بمعنى اسم الفاعل فهو حال او نائب عن ظرف الزمان وندى مفعول ثان لتسقي والمسواك مفعول اول فصل به بين المضاف وهو ندى وبين المضاف اليه وهو ريقتها فهو مخفوض بالكسرة وها مضاف اليه عائد لها ايضا (والشاهد) في قوله ندى المسواك ريقتها فانه فصل فيه بين المضاف وهو ندى وبين المضاف اليه وهو ريقتها باجنبي من المضاف وهو المسواك فانه مفعول اول لتسقي والاصل تسقي امتياحا ندى ريقتها المسواك (المعنى) يقول على سبيل الاغتباط والتلهف وراء ما حصله المسواك انها تسقي المسواك حين الاستياك ندى ريقها العذب الحسن (وهذا) صدر بيت من قصيدة لجرير منها

* ما استوصف الناس عن شيء يروقهم * الا ارى ام عمرو فوق ما وصفوا *
* كانها مزنة غراء واضحة * او درة لا يواري ضوءها الصدف *
* مكسورة البدن في لب يزينها * وفي المناصب من اثوابها عجف *
* تسقي امتياحا ندى المسواك ريقتها * كما تضمن ماء المزنة الرصف *

وهي طويلة مدح بها يزيد بن عبد الملك وهجا آل المهلب (وانشد)

كما خط الكتاب بكف يوما
يهودي يقارب او يزيل

(اللغة) خط بضم الخاء كتب ويقارب اي يقرب بين حروفه ويضم بعضها لبعض ويزيل بضم الياء وفتحها فالاقتصار على الضم قصور مضارع زال الشيء يزاله

وازاله يزيله اذا فرقه عن غيره وميزه قال الاعلم زال الشيء يزيل وازلته وزلته اذا ميزت بعضه من بعض وفرقته (الاعراب) كما الكاف للتشبيه وما مصدرية وخط فعل ماض مبني للنائب وبكف يتعلق بخط ويوما ظرف كذلك فصل به بين المضاف والمضاف اليه وهو يهودي المجرور بالاضافة مخفوضا بالكسرة ويقارب مضارع وفاعله ضمير اليهودي والجملة صفته واو بمعنى الواو ويزيل عطف على يقارب (والشاهد) في الفصل بين المضاف وهو كف وبين المضاف اليه وهو يهودي باجنبي من المضاف وهو يوما فانه ظرف لخط والاصل بكف يهودي (المعنى) وصف رسوم دار لاحبته قد درست فشبهها في انمحائها ولصوق بعض ما بقي منها ببعض وبعد بعض آخر عن بعض بكتاب كتبه يهودي يقارب بين حروفه احيانا ويباعد بينها احيانا (والبيت) لابي حية النميري وبعده

* على ان المصير بها اذا ما * اعاد الطرف يعجم او يقيل *

(وانشد)

وائن حلفت على يديك لاحلفن

بيمين اصدق من يمينك مقسم

الفاظه واضحة (الاعراب) ولئن قال العيني الواو للعطف واللام موطئة وان شرطية وحلفت فعل وفاعل وهو الشرط وعلى تتعلق بحلفت ويديك مجرور على حذف مضاف اي على فعل يديك وبعضهم فسر على يديك بقوله في حضرتك ولاحلفن اللام في جواب القسم واحلفن مضارع مبني لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وفاعله ضمير المتكلم مستترا وجواب الشرط محذوف لتاخره عن القسم وبيمين متعلق باحلفن وحذف تنوين يمين للاضافة واصدق نعت يمين فصل به وبما يتعلق به بين المضاف والمضاف اليه واذا كان اصدق نعت ليمين فهو مخفوض بفتحة نائبة عن الكسرة لمنعه من الصرف للوصف ووزن الفعل ومن يمينك يتعلق باصدق والكاف مضاف اليه ومقسم هو المضاف اليه المفصول بينه وبين يمين (والشاهد) في الفصل بين المضاف وهو يمين وبين المضاف اليه وهو مقسم بقوله اصدق وهو نعت للمضاف

والاصل يمين مقسم اصدق من يمينك (المعنى) يقول انني ان حلفت على فعل يديك فاني احلف يمين اثبت وامكن من يمينك انت على فعل يديك لشدة تيقني بذلك وفسر البيت بخلاف هذا ولا ينبغي (والبيت) قال العيني للفرزدق (وانشد)

من ابن ابي شيخ الاباطح طالب

تقدم في شواهد الحال واعاده هنا على الفصل بين المضاف وهو ابي وبين المضاف اليه وهو طالب بنعت المضاف وهو شيخ الاباطح والاصل من ابن ابي طالب شيخ الاباطح (وانشد)

كأن برذون ابا عصام
زيد حمار دق باللجام

(اللغة) البرذون بكسر الموحدة وفتح الذال المعجمة نوع من الخيل وهو الذي ابواه اعجميان وهو خلاف الخيل العربية فليس له ضمورها ولطافة اعضائها وصغر اذنيها كما انه ليس له احضارها وابو عصام كنية رجل وقوله دق فسره جماعة بانه صار دقيقا قالوا من الدقة خلاف الغلظ وليس هذا التفسير بجيد والاولى ان دق هنا بضم الدال كما سمعت شيخنا ابا عبد الله محمد النخلي القيرواني رحمه الله ينطق به ومعناه زين وجمل من الدقة بالضم وهي الحسن والجمال والزينة واللجام بوزن كتاب معروف (الاعراب) كأن من اخوات ان وبرذون اسمها منصوب وحذف تنوينه للاضافة وابا منادى باسقاط الاداة منصوب بالالف لانه مضاف وعصام مضاف اليه وقوله برذون مضاف وحمار مضاف اليه وفصل بينهما بالمنادى وحمار خبر كأن ودق فعل ماض مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد للحمار والجملة صفة له وباللجام متعلق بدق (والشاهد) في الفصل بالمنادى وهو ابا عصام بين المضاف وهو برذون والمضاف اليه وهو زيد والاصل كأن برذون زيد يا ابا عصام حمار دق باللجام قال ابن هشام يحتمل ان يكون ابا مضافا اليه على لغة من يعرب الاسماء الخمسة اعراب المقصور وزيد بدل منه فلا شاهد فيه (المعنى) شبه الشاعر برذون زيد بحمار زين باللجام فهو ليس ببرذون جيد بل لولا اللجام لكان حمارا لصغره وضعفه في عين الناظر

(وانشد)

وفاق كعب بجير منقذ لك من
تعجيل تهلكة والخلد في سقرا

(اللغة) وفاق مصدر وافقه اذا تلبس بمثل ما هو فيه والمراد هنا الوفاق في الايمان وكعب هو ابن زهير الصحابي صاحب بانت سعاد وبجير بالتصغير اخوه وكان اقل منه سنا بكثير ومنقذ مخلص من انقذه اذا خلصه وانجاه والتهلكة اسم من الهلاك والخلد بالضم اسم من خلد بالمكان من باب قعد اذا اقام على الابد ويقال اخلد ايضا وسقر بالفتح جهنم اعاذنا الله منها وقيل اسم لاحدى طبقاتها (الاعراب) وفاق مبتدا حذف تنوينه للاضافة وكعب منادى باسقاط الاداة وبجير مضاف اليه فصل عن المضاف بالمنادى ومنقذ خبر المبتدا ولك متعلق بمنقذ واللام فيه لتقوية العامل ومن تعجيل يتعلق بمنقذ ايضا وتهلكة مضاف اليه والخلد عطف على تعجيل وفي سقر يتعلق بالخلد وسقر ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث وهو وان كان ثلاثيا فهو محرك الوسط والفه لوصل الروي (والشاهد) في الفصل بالمنادى وهو كعب بين المضاف وهو وفاق والمضاف اليه وهو بجير والاصل وفاق بجير يا كعب (المعنى) ان موافقتك لي يا كعب وانا بجير اخوك على الاسلام مخلصة لك من تعجيل الهلاك بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا ومن الاقامة الابدية في جهنم في الاخرى (والبيت) لبجير بن زهير يخاطب اخاه كعب بن زهير وكان بجير اسلم قبله فدعاه للاسلام بهذا وغيره وجرت بينهما في ذلك محاورات شعرية يدعوه بجير للاسلام ويلومه كعب على الدخول فيه ثم اسلم والقصة مشهورة (وانشد)

نرى اسهما للموت تصمي ولا تنمي
ولا نرعوي عن نقض اهواؤنا العزم

(اللغة) الاسهم النبال التي يرمى بها عن القسي واحدها سهم وتصمي بضم التاء اي تقتل ما اصابته في مكانه لا ينتقل عن موضعه بعد الاصابة قال ابن الاثير في

النهاية الاصماء ان تقتل الصيد مكانه وقوله ولا تنمي بضم التاء اي لا تصيب ما رمي بها ثم ينتقل عن مكانه و في النهاية الانماء ان تصيب اصابة غير قاتلة في الحال بحيث ينتقل الصيد فيغيب عنك فلا تدري اماتت من رميك ام من سبب آخر و ورد هذا في حديث الطبراني عن ابن عباس مرفوعا كل ما اصميت ودع ما انميت وقال امرؤ القيس :

* فهو لا ينمي رميته * ما له لا عد من نفره *

قال الميداني معنى لا ينمي رميته لا يتركها ترتفع من مكانها الذي اصابها فيه السهم لحذقه في الرمي وقوله لا عد من نفره اي اماته الله حتى لا يعد فيهم غير مقصود الدعاء عليه كقولهم قاتله الله ما اعرفه بكذا قاصدين التعجب والاستغراب ووهم صاحب المصباح فقال يتعجب من ضعفه في الرمي وتبعه على ذلك صاحب المواهب الفتحية والصواب ما قدمناه عن الميداني لان هذا الذي ذكره امرؤ القيس رجل من بني ثعل المشهورين بجودة الرمي يقول فيه ايضا

* رب رام من بني ثعل * مخرج كفيه من ستره *

وهذ الرجل هو عمرو بن المشيح الثعلي ارمى العرب قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن مائة وخمسين سنة واستدل بهذا ابن قتيبة في طبقات الشعراء على قرب زمن امرىء القيس من زمنه عليه الصلاة والسلام وانه كان قبله بمقدار اربعين سنة والعرب يقولون رماه فاصماه واثبته واقعصه واقصده كل ذلك اذا قتله مكانه ويقولون ضربه فانماه اذا اصابه دون ذلك بحيث يمكن ان ينتقل عن مكانه ورماه فاشواه اذا اخطا مقاتله كانه اصابه في الشوى اي الاطراف وهو اهون اصابات الرامي قال ابن مقبل :

* ارمي النحور فاشويها وتثلمني * ثلم الاناء فاغدو غير منتصر *

وقوله ولا نرعوي اي لا نرجع ولا ننكف والنقض ضد الابرام مصدر نقضت الغزل ونحوه اذ حللته والاهواء جمع هوى وهو ميل النفس والعزم عقد الضمير على فعل الشيء (الاعراب) نرى مضارع من راى البصرية واسهما مفعول به وللموت متعلق بمحذوف صفة اسهم وتصمي مضارع مرفوع وفاعله ضمير الاسهم مستترا والجملة

صفة اخرى لها او حال ولا نافية وتنمي مضارع معطوف على تصمي ولا نافية ونرعوي مضارع مرفوع وفاعله نحن مقدرا وعن نقض متعلق بنرعوي واهواؤنا فاعل المصدر وهو نقض الذي هو مضاف والعزم مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وجملة قوله ولا نرعوي الخ حال من الفاعل في نرى (والشاهد) في قوله نقض اهواؤنا العزم حيث فصل بين المضاف المصدر وهو نقض وبين المضاف اليه وهو العزم الذي هو مفعول المصدر بقوله اهواؤنا وهو فاعل هذا المصدر المضاف لمفعوله وهذا خاص بالضرورة والاصل عن نقض العزم اهواؤنا (المعنى) يقول اننا نشاهد ان الموت اذا رمى احدا بسهامه قتله بمكانه لا يستاخر ساعة ومع ذلك لا ننزجر ولا نترك حل اهوائنا لما نعزم عليه من التوبة والانابة حين نرى فعل الموت (والبيت) ما عرف قائله لكن انشده ثعلب فليقبل (وانشد)

ما ان وجدنا للهوى من طب
ولا عدمنا قهر وجد صب

(اللغة) الهوى هنا العشق والطب مثلث الطاء العلاج والدواء وعدمنا اي فقدنا وبابه تعب والقهر الغلبة والوجد بفتح فسكون الحب المبرح والصب بالفتح ذو الصبابة وهي رقة العشق والصبابة عندهم اشق انواع العشق (الاعراب) ما نافية وان زائدة ووجدنا فعل ماض يطلب مفعولين ونا فاعله وللهوى متعلق بمحذوف مفعول ثان لوجد مقدم ومن طب من زائدة لانها بعد النفي وطب مفعول اول لوجد منصوب بفتحة مقدرة لاشتغال المحل بكسرة من الزائدة وعدمنا فعل وفاعل وقهر مفعول وهو مصدر مضاف ووجد فاعله مرفوع بالضمة في آخره فصل به بين المصدر المضاف وبين مفعوله المضاف اليه وهو صب المجرور (والشاهد) في الفصل بين المصدر المضاف وهو قهر وبين مفعوله المضاف اليه وهو صب بفاعل المصدر وهو وجد وذلك ضرورة والاصل قهر صب وجد (المعنى) وصف انه لم يجد دواء وعلاجا للعشق ومع ذلك لم يعدم هذا العاشق المستهام غلبة الحب له وما عرف قائل هذا البيت (وانشد)

انجب ايام والداه به

تقدم غير بعيد واعاده على ان الفصل بين المتضايفين بفاعل المضاف كما في البيتين قبله اسهل منه بفاعل اجنبي مرفوع برافع غير المضاف فان والداه الفاصل هنا بين ايام واذ فاعل بانجب وهو غير المضاف (وانشد)

فان نكاحها مطر حرام

مطر بوزن قمر اسم رجل (الاعراب) نكاحها اسم ان والضمير ليس مضافا اليه بل هو اما مفعول به لنكاح فصل به بينه وبين فاعله المضاف اليه وهو مطر المخفوض بالكسرة واما فاعل فصل به بين المصدر المضاف وبين مفعوله المضاف اليه وهو مطر ويقال هنا ناب ضمير غير الرفع عن ضمير الرفع في الضمائر المتصلة وذلك نادر الوقوع ومطر بالجر مضاف اليه على كل حال وروي منصوبا وهو حينئذ مفعول قطعا والضمير قبله فاعل مضاف اليه ومرفوعا وهو حينئذ فاعل والضمير قبله مفعول به مضاف اليه وقوله حرام خبر ان (والشاهد) في كون الفصل بين المضاف وهو نكاح وبين المضاف اليه وهو مطر على روايته مجرورا بالضمير المؤنث محتملا لان يكون من الفصل بفاعل المضاف ولان يكون من الفصل بمفعوله فعلى الاول يكون الاصل فان نكاح مطر هي وعلى الثاني فان نكاح مطر اياها (المعنى) انكر الشاعر ان تتزوج هذه المراة بهذا الرجل وقال ان كان النكاح احل شيء في الدنيا فان نكاحها له حرام (وهذا) عجز بيت للاحوص من قصيدة له منها

* واني من بلادك ام حفص * سقى بلدا تحل به الغمام *
* سلام الله يا مطر عليها * وليس عليك يا مطر السلام *
* فلا غفر الاله لمنكحيها * ذنوبهم وان صلوا وصاموا *
* كان المالكين نكاح سلمى * غداة نكاحها مطر نيام *
* فلو لم ينكحوا الا كفيئا * لكان كفيئها الملك الهمام *
* فان يكون النكاح احل شيء * فان نكاحها مطرا حرام *
* فطلقها فلست لها بكفء * والا يعل مفرقك الحسام *

(وانشد)

باي تــراهم الارضين حلــوا

(الاعراب) باي جـار ومجـرور متعلق بحلوا وتراهم مضارع يطلب مفعولين وفاعله ضمير المخاطب مستترا وهم مفعول اول وقوله اي مضاف والارضين مضاف اليه مخفوض بالياء لانه ملحق بجمع السلامة وقد فصل هنا بين المتضايفين وحلوا فعل وفاعل والجملة في محل نصب مفعول ثان لترى (والشاهد) في الفصل بين المضاف وهو اي وبين المضاف اليه وهو الارضين بقوله تراهم وسموه الفصل بالفعل الملغي والاصل باي الارضين تراهم قال الدنوشري في تسمية ترى هنا فعلا ملغيا نظر فان الفعل وهو ترى ليس ملغيا بل هو عامل في المفعول الاول وهو هم وفي المفعول الثاني وهو حلوا غاية الامر ان متعلق الفعل وهو باي تقدم عليه وفصل بين اي وبين الارضين بالفعل ومفعوله فتـامله قال الصبان المراد بالملغي هنا الذي يستقيم المعنى بدونه وليس الملغي بالمعنى المصطلح عليه لان ترى في البيت عامل في المفعولين قـال فاندفع اعتراض الدنوشري (المعنى) استفهم عن الراحلين وهم احبته في اي ارض نزلوا (وهذا) صدر ثاني بيتين وهما :

* الا يـا صاحبي قفا المهارى * نسائل حب بثنـة اين سارا *
* بـاي تراهم الارضين حلـوا * أ الدبران ام عسفـوا الكفارا *

الدبران موضع وعسفوا قطعوا والكفار بوزن كتـاب موضع (وانشد)

معــاود جرأة وقت الهــوادي
اشم كانه رجــل عبــوس

(اللغة) المعاود بضم الميم وكسر الواو معناه المواظب على الشيء المرن عليه واراد به هنا الاسد والجـراة بضم الجيم الاقدام على الشيء بدون توقف ولا روية وقوله وقت بالمثناة الفوقية على ما في نسخ الشارح وغيره ومعناه المقدار من الزمان وهذا ليس له كبير جدوى والموجود في كثير من كتب الادب المصححة وقف بالفاء آخره وهو مصدر وقفته وقفا اذا حبسته وفعلت به ما يقف به والمراد ان هذا الاسد متمرن على

ايقاف الهوادي وهن الاوائل المتقدمات من الخيل او الابل او من قطيع بقر الوحش واحدها هادية وقوله اشم يحتمل ان يكون فعلا ماضيا يقال اشم يشم اذا مر رافعا راسه ويحتمل ان يكون افعل تفضيل ومعناه ذو انفة عزيز لا يرضى الدنية وهو على كل في وصف الاسد والعبوس المتغير الوجه غضبا الكثير التقطيب (الاعراب) معاود بالرفع فاعل بقوله قبل اغب وحذف تنوينه للاضافة وجرأة منصوب بمعاود على انه مفعول لاجله فصل به بين المضاف والمضاف اليه وهو قوله وقت او وقف المخفوض بالكسرة والهوادي مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة وعلى رواية وقف تكون الاضافة اضافة المصدر لمفعوله واشم نعت معاود مرفوع او فعل ماض والجملة منه ومن فاعله المستتر نعت وكأنه كأن واسمها وهو عائد على معاود ورجل خبرها مرفوع وعبوس نعت له وجملة كانه الخ حال من فاعل اشم ان جملته فعلا ماضيا ونعت آخر ان جعلت اشم افعل تفضيل (والشاهد) في قوله معاود جرأة وقت الهوادي فانه وقع فيه الفصل بقوله جرأة وهو مفعول لاجله بين المضاف وهو معاود وبين المضاف اليه وهو وقت والاصل معاود وقت الهوادي جرأة (المعنى) وصف اسدا بانه متمرن على استيقاف اوائل قطعان بقر الوحش وانه مر بهم رافعا راسه كانه رجل عبوس او انه ذو انفة يشبه الرجل العبوس واعلم ان هذا البيت وقعت فيه اوهام اولا في روايته فقد انشده ابو حيان في شرح التسهيل بتقديم عجزه على عكس ما انشده الشارح والصواب ما للشارح وتبع ابا حيان على هذا السيوطي في الهمع والعيني ثانيا قوله وقت بالمثناة آخره والصحيح انه بالفاء ثالثا تفسير الصبان الهوادي بأعناق الخيل والعيني بانه من هدأ اذا سكن والصواب ما قلناه رابعا قول الصبان ايضا ان البيت في وصف رجل يظهر الكبر الخ والصواب انه في وصف الاسد فانه من قصيدة سينية لابي زبيد الطائي في وصف الاسد وهي من القصائد التي استجيدت في وصف الاسد كقصيدة بشر وغيرها منها بعد ان وصف سفرا عرسوا اي نزلوا ليلا

* الى ان عرسوا فاغب عنهم * قريبا ما يحس له حسيس *
* خلا ان العتاق من المطايا * حسين به فهن اليه شوس *
* معاود جرأة وقف الهوادي * اشم كأنه رجل عبوس *

(وانشد)

ان امــرأ خصني عمدا مــودته
على التنــائي لعندي غير مكفور

(اللغة) عمدا هنا بمعنى القصد والمودة المحبة والتنائي التباعد والمكفور اي مجحود النعمة يقال كفر النعمة اذا جحدها كفرا قال عنترة

* نبئت عمرا غير شاكر نعمتي * والكفر مخبثة لنفس المنعم *

(الاعراب) امرأ اسم ان وخصني فعل ماض والنون للوقاية والياء مفعول به والفاعل ضمير امرىء وعمدا مصدر منصوب على انه حال من فاعل خصني اي عامدا ومودته منصوب بخص قال الاعلم اصله خصني بمودته فحذف الباء واوصل الفعل فانتصب والضمير مضاف اليه عائد لامرىء والجملة من خصني ومتعلقاته نعت لامرىء وعلى التنائي يتعلق بخصني وعلى بمعنى مع كما في قوله تعالى وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم والتنائي مخفوض بكسرة مقدرة على الياء ولعندي اللام للابتداء وعندي ظرف مضاف لياء المتكلم يتعلق بمكفور بعد وغير خبر ان ومكفور مضاف اليه (والشاهد) في تقديم قوله عندي على المضاف وهو معمول المضاف اليه اعني قوله مكفور اذ هو متعلق به وذلك جائز لان المضاف غير وقد قصد بها النفي اذ المعنى انه عندي لا يكفر (المعنى) ان رجلا قصد تخصيصي بمحبته مع البعد الذي بيننا لا ينبغي عندي ان تكفر نعمته هذه (والبيت) لابي زبيد الطائي من قصيدة مدح بها الوليد بن عقبة وكان اخاه لامه تولى الوليد امارة الكوفة في ايام عثمان وسبب مدحه اياه ان اخوال ابي زبيد من تغلب اخذوا ابلا له فاستردها الوليد منهم قسرا وردها لابي زبيد وبعد البيت

* ارعى واروى وادناني واظهرني * على العدو بنصر غير تعذير *

*** شواهد المضاف الى ياء المتكلم ***

(وانشد)

اودى بني واعقبوني حسرة
عند الرقاد وعبرتي لا تقلع

(اللغة) اودى بمعنى مـات واعقبوني حسرة اي تركوها والرقاد بوزن غراب النوم وهو خـاص بنوم الليل وعبرتي بفتح العين اي دمعتي واما بكسر العين فهي الموعظة ومن كلامهم هذه العبرة تسيل العبرة ولا تقلع لا تنكف من اقلع عن الامر اذا كف عنه وتركه (الاعراب) اودى فعل ماض وبني فـاعل مرفوع بالواو المنقلبة الى الياء المدغمة في ياء المتكلم المضاف اليها واعقبوني فعل وفاعل ونون الوقاية ومفعول اول وهو ياء المتكلم وحسرة مفعول ثان وعند ظرف يتعلق بحسرة والرقاد مضاف اليه وعبرتي مبتدا مضاف لياء المتكلم ولا نافية وتقلع فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد للعبرة والجملة خبر عليها (والشاهد) في قوله بني فان اصله بنوي وكان قبل الاضافة بنون لي فحذفت اللام تخفيفا ثم النون للاضافة فاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فوجب قلب الواو ياء وادغام الياء في الياء ثم قلبت ضمة النون كسرة لتصحيح الياء المنقلبة عن الواو (المعنى) يرثي الشاعر اولاده فيقول قد هلكوا وذهبوا وخلفوا لي حسرة تنتابني عند الرقاد حين اخلو للتفكر في احوالهم وان دمعتي لا تنفك منسجمة عليهم (والبيت) من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي يرثي بها اولادا له خمسة ماتوا في عام واحد بالوباء وهي موجودة في كتاب جمهرة اشعار العرب (وانشد)

سبقوا هوي واعنقوا لهواهم
فتخرموا ولكل جنب مصرع

(اللغة) الهوى حاجة النفس وما يريد الانسان قضاءه وقد يكون هو المراد هنا وفسره بعضهم بالموت من قولهم هوى اذا مات واعنقوا اي تتابعوا مسرعين من العنق بالتحريك وهو سير حثيث وتخرموا بضم الاول والثاني وكسر الثالث اصيبوا واحدا بعد واحد لا جملة كما للسيوطي وقيل معناه اخذتهم المنية يقال كما في القاموس تخرمهم الموت اخذهم والجنب الشق واراد به جنب الانسان والمقصود لكل انسان لكن خص الجنب لان الغالب والشان ان يوضع الميت على جنبه والمصرع محل الصرع والسقوط (الاعراب) سبقوا فعل وفـاعل والضمير لاولاد الشاعر وهوي بفتح الهاء

والواو مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على الالف المنقلبة ياء وادغمت في ياء المتكلم المضاف اليها المبنية على الفتح واعنقوا فعل وفاعل ولهواهم يتعلق به وهم مضاف اليه وتخرموا فعل ماض مبني للنائب وواو الجماعة نائب الفاعل ولكل متعلق بمحذوف خبر مقدم وجنب مضاف اليه ومصرع مبتدا (والشاهد) في قوله هوي بتشديد الياء فان اصله هواي فقلبت الف المقصور ياء عند الاضافة لياء المتكلم ووقع ادغام الياء في الياء وهذه لغة هذيل وحكيت عن بعض قريش وطي (المعنى) يخبر على سبيل التاسف والتحسر ان بنيه سبقوه للموت الذي هو حاجة وهوى لا بد ان يقضيه الانسان ويصير اليه فتتابعوا واخذهم الموت واحدا فواحدا ثم ختم البيت على عادتهم بكلمة حكمية قصدا لتسلية نفسه فقال لكل جنب مصرع اي كل انسان يموت وله مضجع لا بد ان يصير اليه (والبيت) من قصيدة ابي ذؤيب (وانشد)

خليل املك للذي كسبت
يدي وما لي فيما يقتني طمع

(اللغة) الخليل بمعنى الصديق وكسبت بمعنى جمعت وملكت ويقتني يملك (الاعراب) خليل مبتدا مقدر الضمة لمناسبة ياء المتكلم المحذوفة واملك خبر المبتدا وللذي يتعلق باملك وكسبت فعل ماض والتاء للتانيث ويدي فاعل وياء المتكلم مضاف اليه والجملة صلة الذي والعائد محذوف والتقدير كسبته وما لي الواو للحال وما نافية ولي يتعلق بمحذوف خبر مقدم وفيما يتعلق بطمع بعد وما موصولة او موصوفة وجملة يقتني من الفعل المضارع وفاعله المستتر صلة او صفة والعائد محذوف اي يقتنيه وطمع مبتدا مؤخر (والشاهد) في قوله خليل حيث حذفت ياء المتكلم المضاف اليها وبقيت كسرة اللام قبلها دليلا عليها والاصل خليلي (المعنى) وصف نفسه بالكرم والتعفف يقول ان صديقي هو المالك حقيقة لمالي وهو المستولي عليه وليس لي انا ادنى طمع فيما يملكه فالتنوين في طمع للتقليل (وانشد)

اطوف ما اطوف ثم آوي
الى اما ويرويني النقيع

(اللغة) اطوف بضم الهمزة وكسر الواو المشددة مضارع طوف مضعفا بمعنى دار حول الشيء والمراد هنا مطلق المشي في الارض والسير فيها وآوي بمعنى ارجع واقيم وهو بمد الهمزة لازما غير متعد فهو شاهد يرد دعوى من انكر استعمال آوى بمد الهمزة لازما والنقيع اهون الشرب عندهم وهو ان ينقع التمر او الزبيب في الماء والنقيع ايضا اللبن يبرد بالماء (الاعراب) اطوف مضارع مرفوع وما مصدرية واطوف مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وآوي مضارع واما مجرور بكسرة مقدرة لاشتغال المحل بحركة المناسبة للالف المنقلبة عن ياء المتكلم المضاف اليها ويرويني بضم ياء المضارعة مضارع مرفوع والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والنقيع فاعل يروي (والشاهد) في قوله اما فان اصله امي بفتح ما قبل ياء المتكلم المضاف اليها فانقلبت هي الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ثم هذه الالف معتبرة اسما مضافا اليه كما حققوه (المعنى) يصف نفسه بانه من الصعاليك الفقراء فيقول اني اطوف في الارض ما شاء الله ان اطوف ثم اعود الى محلي وليس فيه غير العجوز امه ويكتفي بادنى الاشربة وقد توارد جماعة من الشعراء على المصراع الاول من هذا البيت قال الحطيئة يهجو زوجه :

* اطوف ما اطوف ثم آوي * الى بيت تعيدته لكاع *

وقال قيس بن زهير

* اطوف ما اطوف ثم آوي * الى جار كجار ابي دواد *

(وانشد)

ولست بمدرك ما فات مني
بلهف ولا بليت ولا لواني

(الاعراب) بمدرك الباء زائدة في خبر ليس ومدرك خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة وما نكرة موصوفة في محل نصب على المفعولية بمدرك وفات فعل ماض وفاعله ضمير ما والجملة صفة لها ومني يتعلق بفات وبلهف الباء جارة تتعلق بمدرك ولهف مجرور محكي ولا الواو عاطفة ولا لتاكيد النفي وبليت الباء حرف جر وليت

مجرورة محكية ولو اني محكي قصد لفظه برمته معطوف على المجرور قبله (والشاهد) في قوله لهف فان اصله لهفي قلبت ياء المتكلم الفا فانفتح ما قبلها ثم حذف الالف وبقيت الفتحة دليلا عليها (المعنى) يقول لا فائدة في التاسف على امر فات ومضى فلست مدركه اذا قلت لهفي عليه او لو اني فعلت كذا

*** شواهد اعمال المصدر ***

(انشد)

بضرب بالسيوف رؤوس قوم

(الاعراب) بضرب يتعلق بازلنا بعده و بالسيوف يتعلق بضرب ورؤوس مفعول به لضرب وقوم مضاف اليه (والشاهد) في اعمال المصدر المنون وهو ضرب فانه نصب رؤوس على انه مفعول به واعمال المصدر المنون اقيس انواعه الثلاثة لانه لتنكيره كان شديد الشبه بالفعل بخلاف المضاف والمحلى بال (المعنى) يقول بضربنا لرؤوس اعدائنا ازلناها عن محالها (وهذا) صدر بيت للمرار بن منقذ التميمي وهو :

* بضرب بالسيوف رؤوس قوم * ازلنا هامهن عن المقيل *

اي المستقر وهو الرقبة (وانشد)

ضعيف النكاية اعداءه

(اللغة) النكاية الايقاع بالغير (الاعراب) ضعيف خبر لمبتدا محذوف اي هو والنكاية مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة الى معمولها واعداءه منصوب على انه مفعول به للنكاية والضمير مضاف اليه (والشاهد) في اعمال المصدر المحلى بال وهو النكاية فانه نصب اعداء على المفعولية وهو اقل انواع المصدر الثلاثة في العمل (المعنى) وصف شخصا بكونه ضعيفا لا يقدر ان يكيد لاعدائه ولا ان ينكيهم (وهذا) صدر هذا البيت

* ضعيف النكاية اعداءه * يخال الفرار يراخي الاجل *

وهذا البيت من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها (وانشد)

لقد علمت اولى المغيرة انني
كررت فلم انكل عن الضرب مسمعا

تقدم في شواهد التنازع واعاده على اعمال المصدر المحلى بأل وهو الضرب فانه نصب مسمعا على المفعولية وهو قليل وتقدم للشارح في التنازع انه انشد لقيت بدل كررت (وانشد)

فانك والتابين عروة بعد ما
دعاك وايدينا اليه شوارع

(اللغة) التابين هو الثناء على الانسان بعد موته وتعداد مناقبه هذا هو المعنى الذي يدل عليه ما بعد البيت وقال الصبان كلاما غيرهذا مصوبا على العيني والبعض والكل في منزح عن الصواب وعروة بضم العين اسم رجل ودعاك بالدال اي ناداك مستغيثا بك ويروى رعاك فان صحت فمعناه انتظرك لاحفظك كما قيل وشوارع اي ممتدة بالرماح من قولهم اشرع رمحه نحو العدو اذا اولاه اياه ليطعنه (الاعراب) فانك ان واسمها والتابين مفعول معه وعروة منصوب بالتابين على انه مفعول به وبعد ظرف يتعلق بالتابين وما مصدرية ودعاك فعل ماض ومفعوله والفاعل ضمير مستتر عائد لعروة وما والفعل بعدها في تاويل مصدر مضاف اليه والتقدير بعد دعائه اياك وايدينا مبتدا مرفوع ونا مضاف اليه واليه يتعلق بشوارع بعده والضمير لعروة وشوارع خبر عن ايدينا والجملة في محل الحال من فاعل دعاك وخبر ان هو قوله في البيت بعده لكالرجل الخ (والشاهد) في عمل المصدر المحلى بال وهو التابين فانه نصب عروة على المفعولية وهو قليل بالنسبة لغيره (المعنى) انك في تابينك وتعدادك لاوصاف عروة بعد موته وقد كان دعاك وهو حي لتغيثه في حال امتداد رماحنا اليه تنوشه فلم تغثه شبيه برجل يحدو بابله وهي ميتة وبعد هذا البيت

* لكالرجل الحادي وقد تلع الضحى * وطير المنايا فوقهن اواقع *

تلع بالمثناة الفوقية اي ارتفع (وانشد)

فندلا زريق المال ندل الثعالب

تقدم في شواهد المفعول المطلق واعاده هنا على ان الموضع الاول الذي يعمل فيه المصدر عمل فعله ان يكون بدلا من فعله فان ندلا مصدر ندل وهو بدل من اندل اي اختلس او خذ بكلتا يديك وقد نصب المال على المفعولية (وانشد)

يا قابل التوب غفرانا مآثم قد
اسلفتها انا منها خائف وجل

(اللغة) التوب مصدر تاب كالتوبة ومعناه الرجوع الى الله تعالى وغفرانا بالضم مصدر غفر الله ذنبي اذا صفح عنه والمآثم الذنوب واسلفتها قدمتها ووجل بكسر الجيم اي خائف (الاعراب) يا قابل منادى مضاف والتوب مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله وغفرانا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف وجوبا لانه آت بدلا من فعله ومآثم منصوب بغفران على المفعولية وقد للتحقيق واسلفتها فعل وفاعل ومفعول وهو الضمير العائد للمآثم والجملة صفة لها وانا مبتدا ومنها يتعلق بخائف بعده الذي هو خبر المبتدا ووجل تاكيد لفظي لخائف بمرادفه (والشاهد) في ان المصدر اذا كان بدلا من فعله كما في قوله هنا غفرانا الذي هو بدل من اغفر يعمل عمل فعله فلذا جاء قوله مآثم منصوبا بغفرانا على انه مفعول به وهو الموضع الاول الذي يعمل فيه المصدر عمل فعله (المعنى) البيت دعاء واستغفار يقول يا من يقبل التوبة عن عباده اغفر لي ذنوبا كثيرة قد وقعت مني فيما مضى عبدك منها خائف جدا (وانشد)

يحايي به الجلد الذي هو حازم
بضربة كفيه الملا نفس راكب

(اللغة) يحايي بضم ياء المضارعة فسره العيني بحيي من الاحياء وتبعه الصبان لكننا لم نقف في كتب اللغة على حاياه بهذا المعنى والحق انه مضارع حاياه محاياة اي اعطاه قليلا قليلا مما يمسك عليه حياته ومنه المحاياة لتغذية الصبي والجلد بفتح فسكون المتجلد وهو المتحمل للمشاق والصابر لها من الجلد بفتح الاول والثاني وهو الشدة والقوة والحازم الضابط لاموره الآخذ فيها بالثقة والملا بالفتح مقصورا الارض الواسعة

كما قال ابن ولاد وابن مالك وقال العيني هو التراب (الاعراب) يحايي مضارع مرفوع وبه يتعلق بيحايي والضمير مذكر في رواية الشارح كغيره من النحويين وكذا هو عند العيني وقال هو عائد على ماء كان مع مسافر وتبعه على هذا الجماعة لكنه تحريف بلا ريب والصواب تانيث الضمير وانشاده هكذا يحايي بها وهو عائد على داوية في بيت قبله كما ستراه والداوية الصحراء الواسعة الاطراف وقوله الجلد هو فاعل يحايي والذي نعت له وجملة هو حازم صلة الذي وبضربة يتعلق بيحايي والباء سببية وكفيه مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله مخفوض بالياء لانه مثنى وحذفت نونه لانه مضاف والضمير مضاف اليه عائد للجلد والملا مفعول به للمصدر اي ضربة ونفس منصوب على المفعولية بيحايي وراكب مضاف اليه (والشاهد) في اعمال المصدر المحدود بتاء الوحدة وهو قوله ضربة فانه نصب الملا على انه مفعول به وهو شاذ اذ من شروط عمل المصدر ان لا يكون محدودا بالتاء ومعنى كونه محدودا بالتاء ان تكون التاء فيه دالة على الوحدة والمرة (المعنى) قال العيني يصف مسافرا معه ماء فتيمم واحيا بالماء نفس راكب كاد يموت عطشا اه وتبعه الصبان وغيره والحق انه يصف صحراء قفرا ليس بها ماء اجتازها فهو يحافظ فيها على ما معه من الماء ليعلل بها نفس راكب يعني نفسه هو شيا فشيا ولاجل ذلك عدل عن الوضوء الى التيمم المعبر عنه بضربة كفيه الملا فهو يقول ان الحازم الآخذ في اموره بالضبط اذا اجتاز هذه الصحراء يحايي نفسه بالماء ويتيمم لفقد الماء بها (والبيت) ثاني بيتين وهما

* وداوية قفر يحار بها القطا * ادلة ركبيها بنات النجائب *

* يحايي بها الجلد الذي هو حازم * بضربة كفيه الملا نفس راكب *

ولم يتقدم للماء ذكر البتة فلا يصح تذكير الضمير (وانشد)

قد جربوه فما زادت تجاربهم

ابا قدامة إلّا المجد والفنعا

(اللغة) جربوه اي اختبروه مرة بعد اخرى والفنع بفاء فنون مفتوحتين الخير والكرم والفضل (الاعراب) جربوه فعل وفاعل ومفعول وما نافية وزادت فعل

ماض يطلب مفعولين الاول محذوف وهو ضمير ابي قدامة لانه اي ابا قدامة متنازع فيه بين زادت ليكون مفعولا اولا له وبين تجاربهم ليكون مفعولا به والتاء في زادت للتانيث وتجاربهم فاعل زادت وهم مضاف اليه وابا مفعول به لقوله تجاربهم وهو مصدر مجموع وهذا شذوذ كذا اراد الشارح وفيه ما ياتي وقدامة مضاف اليه ممنوع من الصرف والا اداة استثناء ملغاة والمجد مفعول ثان لزادت والفنعا معطوف على المجد والالف للاطلاق (والشاهد) في قوله تجاربهم فانه مصدر مجموع ومع ذلك نصب المفعول به وهو ابا قدامة وذلك شاذ لان من شرط عمل المصدر ان يكون مفردا واعلم ان جعل قوله ابا قدامة مفعول تجاربهم قد تظافر عليه اهل العلم الشارح والصبان بتسليمه والخضري والشيخ يس وجماعة غيرهم ولي في البيت راي بان يقال لا شاهد في البيت لاعمال المصدر مجموعا فان ابا قدامة ليس مفعولا لتجاربهم بل هو مفعول اول لزادت والثاني المجد وانما قال العلماء بما تقدم ذهابا الى ان المسالة من باب تنازع الفعل والاسم واعطوه للثاني وحذف من الاول ما يطلبه لانه غير مرفوع ويظهر انه لا داعي له بل المقام ينبو عنه اولا جعله من التنازع يؤدي الى شاذ جدا ثانيا ان تجاربهم لم يقصد تعديته وتسليطه على ابي قدامة بل تسليط التجربة عليه اخذ من جربوه ثم ذكر التجارب بصفة كونها وصفا للمجربين ولو جعل تجاربهم مسلطا على ابي قدامة لاكسب الكلام تكرارا كما هو ظاهر وينحط به البيت من قمة البلاغة الى حضيض الابتذال فالاحسن ما قلنا من ان ابا قدامة مفعول اول لزادت اذ هو ينصب مفعولين قال تعالى « واذا تليت عليهم آياته زادتهم ايمانا » (المعنى) وصف ابا قدامة بالكرم والفضل فيقول قد اختبروه مرة بعد اخرى فلم يزده اختبارهم الا الفضل الكثير (وانشد)

اظلوم ان مصابكم رجلا
اهدى السلام تحية ظلم

(اللغة) ظلوم اسم امراة وقد غيره الشاعر اذ اسمها ظلمة ويروى اظليم بالتصغير وظلمة هذه هي ام عمران زوج عبد الله بن مطيع كان الشاعر يشبب بها ولما توفي

زوجها تزوج بها خلفا عنه ومصابكم بضم الميم مصدر ميمي بمعنى الاصابة وهي الاضرار يقال اصابه بكذا اذا ضره به واهدى السلام اي القى السلام وجعله هدية تلطفا في مقام النسيب وتحية مصدر حياه اذا دعا له بالحياة هذا اصله وخصه الشرع بدعاء مخصوص وهو سلام عليكم وقوله ظلم اي تعد (الاعراب) الهمزة للنداء وظلوم منادى مبني على الضم وان للتوكيد والنصب ومصابكم اسمها وكم مضاف اليه اضافة اسم المصدر لفاعله ورجلا منصوب على المفعولية بمصابكم واهدى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد لرجل والسلام مفعول به والجملة صفة رجل وتحية مفعول لاجله وظلم خبران (والشاهد) في اعمال اسم المصدر وهو قوله مصابكم فانه نصب رجلا على المفعولية وكون مصابكم اسم مصدر هو ما عليه ابن الناظم والشارح المحقق وغيرهما وعند الجمهور انه وامثاله مصادر تعرف عندهم بالمصادر الميمية (المعنى) يقول لها مخاطبا يا ظلوم ان اصابتكم واذايتكم لرجل القى اليكم التحية مسلما ظلم وتعد (والبيت) من قصيدة للعرجي على ما للحريري في درة الغواص وللحرث بن خالد بن العاص المخزومي على ما في الاغاني وبعد الشاهد

* اقصيته واراد سلمكم * فليهنه اذ جاءك السلم *

(وانشد)

اكفرا بعد رد الموت عني

وبعد عطائك المائة الرتاعا

(اللغة) اكفرا يريد كفر النعمة وهو جحدها وقوله بعد رد الموت عني يريد انه صرف عنه ناسا ارادوا قتله واخذ ابله والمائة الرتاع يريد ابلا وهو بكسر الراء جمع راتعة اي راعية (الاعراب) الهمزة للاستفهام الانكاري وكفرا مفعول مطلق منصوب بفعل محذوف من مادته وبعد هنا ظرف زمان يتعلق بالفعل المحذوف ورد مضاف اليه والموت مثله من اضافة المصدر لمفعوله وعني يتعلق برد وبعد عطف على بعد الاولى وعطائك مضاف اليه وهو اسم مصدر لاعطى والكاف مضاف اليه اضافة اسم المصدر لفاعله والمائة منصوب على انه مفعول به لعطائك والرتاعا نعت له والالف صلة الروي

ويتعلق بعطائك جار ومجرور محذوف اي لي (والشاهد) في اعمال اسم المصدر وهو عطائك فانه نصب المائة على المفعولية ومذهب الكوفيين جواز اعماله (المعنى) يقول له كيف اجحد نعمتك واكفرها بعد ان رددت عني الموت واعطائك لي ابلا راتعة في مرتع خصب وانما وصفها بكونها رتعت لانه داعية سمنها وحسنها فلا تسمح بها الا نفوس الكرام وهو كقول النابغة

الواهب المائة الابكار زينها ✻ سعدان توضح في اوبارها اللبد

(والبيت) الشاهد من قصيدة للقطامي يمدح بها زفر بن الحارث الكلابي (وانشد)

بعشرتك الكرام تعد منهم

(الاعراب) بعشرتك يتعلق بتعد وعشرة اسم مصدر مضاف والكاف مضاف اليه اضافة اسم المصدر لفاعله والكرام منصوب باسم المصدر على انه مفعول به وتعد مضارع مبني للنائب يطلب مفعولين الاول نائب الفاعل وهو ضمير المخاطب المستتر ومنهم يتعلق بمحذوف هو المفعول الثاني (والشاهد) في اعمال اسم المصدر وهو عشرة فانه نصب الكرام على المفعولية ومعناه واضح من لفظه (وهذا) صدر هذا البيت

بعشرتك الكرام تكون منهم ✻ فلا ترين لغيرهم الوفاء

(وانشد)

قالوا كلامك هندا وهي مصغية
يشفيك قلت صحيح ذاك لو كانا

(الاعراب) كلامك مبتدا والكاف مضاف اليه اضافة اسم المصدر لفاعله اذ المراد تكليمك فهو من كلم المضعف وهندا منصوب باسم المصدر على المفعولية وهي الواو للحال وهي مبتدا ومصغية خبر والجملة حال ويشفيك مضارع مرفوع والكاف مفعول به وفاعله ضمير كلامك مستترا والجملة خبر المبتدا وهو كلامك والجملة من كلامك وخبره وما بينهما مقول قالوا وقلت فعل وفاعل وصحيح خبر مقدم وذا اسم اشارة مبتدا مؤخر والكاف حرف خطاب وكان تامة وفاعلها ضمير عائد لذاك والالف صلة الروي

(والشاهد) في اعمال اسم المصدر وهو كلامك فانه نصب هندا على انه مفعول به (المعنى) يخبر .تخيلا انهم قالوا له ان محادثتك مع هند تبرئك من الم الحب وتهون عليك من سقم الصبابة ثم اجاب عن هذا المقول المتخيل ان هذا صحيح لو ثبت ولكن اين هو (وانشد)

لان ثواب الله كل موحد
جنانا من الفردوس فيها يخلد

(اللغة) الثواب هنا اسم من اثابه الله اذا جازاه على فعله بالخير والموحد بكسر الحاء اراد به المسلم المؤمن من وحد الله اي اعتقد انه واحد وجنانا بكسر الجيم وتخفيف النون جمع جنة بمعنى الحديقة والمراد هنا دار النعيم في الآخرة جعلنا الله من اهلها بمنه وكرمه والفردوس قال الزجاج الوادي ينبت ضروبا من النبت وقال ابن الانباري بستان فيه كروم قال الفراء وهو عربي مشتق من الفردسة وهي السعة (الاعراب) لان يتعلق بما قبله واللام فيه للتعليل وثواب اسم ان واسم الجلالة مضاف اليه اضافة اسم المصدر لفاعله وكل مفعول بثواب اسم المصدر وموحد مضاف اليه وجنانا رواه الشارح المحقق بالنصب وقال الصبان انه مفعول ثان لثواب وعليه فخبر ان فيما بعده ورواه غير واحد بالرفع على انه خبر ان لكن فيه ركة وخروج عما نحن فيه اذ الاخبار بجنان عن ثواب يصيره بمعنى الشيء المثاب به فالاولى رواية شارحنا ومن الفردوس يتعلق بمحذوف صفة جنان وفيها يتعلق بيخلد والضمير للجنان ويخلد بتشديد اللام مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير موحد والجملة صفة اخرى لجنان او هي في موضع الحال من موحد لصحة الاستغناء عن المضاف (والشاهد) في عمل اسم المصدر وهو ثواب فانه نصب كل موحد وجنانا على المفعولية (المعنى) يذكر ان الله يثيب ويجازي كل مؤمن موحد بجنات الفردوس خالدا فيها (والبيت) من قصيدة لحسان ابن ثابت يمدح بها حضرة المصطفى عليه الصلاة والسلام ويوحد الله تعالى (وانشد)

قرع القواقيز افواه الاباريق

(اللغة) القرع بفتح القاف مصدر قرع الشيء اذا ضربه ولا يستعمل الا في ضرب

يابس صلب بآخر مثلـه والقواقيز بقافين وزاي معجمة جمع قاقوزة وهي القدح الذي يشرب فيه الخمر كذا للصبان والمصرح تبعا للعيني ويروى القوارير برائين مهملتين وهي من الزجاج معروفة والاباريق جمع ابريق قال العيني الاباريق ذوات العرا والاكواب التي لا عرا لها (الاعراب) قرع فاعل بافنى قبله والقواقيز مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وكمل بفاعله وهو افواه والاباريق مضاف اليه (والشاهد) في جر المصدر وهو قرع لمفعوله وهو القواقيز وكمل بفاعله وهو افواه وروي افواه بالنصب وعليهـا فالمصدر اضيف لمرفوعه وكمل بمنصوبه (المعنى) ذكر ان امواله افناها واذهبهـا شربه للخمر وكنى عنه بقرع افواه الاباريق للقواقيز لانه من لوازمه (وهذا) عجز بيت للمغيرة بن الاسود الاسدي المعروف بالاقيشر من قصيدة له اولها :

* اقول والكاس في كفي اقبلها * اخاطب الصيد ابنـاء العماليق *
* اني تذكرني هند وجارتهـا * بالطف صوت حمامات على نيق *
* افنى تلادي وما جمعت من نشب * قرع القواقيز افواه الاباريـق *

(وانشد)

نفي الدراهم تنقاد الصياريف

(اللغة) نفي الدراهم مصدر نفاها اذا اثارها للنقد واطار منها الزائف والتنقاد مصدر نقد الدراهم اذا ميز رديئها من الجيد وهو بفتح التـاء والصياريف جمـع صيرف وزان جعفر وزاد فيه الياء بين الراء والفاء للضرورة وعلى هذا استشهـد سيبويه في الكتـاب بالبيت في باب ما يحتمل الشعر وهو مشتق من الصرف قال ابن فارس الصرف فضل الدرهم في الجودة على الدرهم (الاعـراب) نفي مصدر منصوب على انه مفعول مطلق بتنفي قبله والدراهم مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وتنقـاد فاعل المصدر والصياريف مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله (والشاهد) في اضافة المصدر وهو نفي الى مفعوله وهو الدراهم وتكميله بمرفوعه وهو تنقاد (المعنى) يصف ناقته بسرعة المسير في الهواجر فيقول ان يديهـا لشدة وقعهما في الحصا تطيرانه فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدراهم اذ انتقدها الصيرف فنفى رديئها من جيدها وخص الهاجرة اعلاما بوفور

قوة هذه الناقة اذ لا يقوى على المسير فيهـا الا النوق الكاملة القوة (وهذا) عجز بيت للفرزدق وهو :

* تنفي يداها الحصا في كل هاجرة * نفي الدراهم تنقاد الصياريف *

(وانشـد)

حتى تهجر في الرواح وهـاجها طـلب المعقب حقه المظلـوم

(اللغة) تهجر بفتح جميع حروفه والجيم مشددة معناه سار في الهاجرة وهي نصف النهار عند اشتداد الحر والرواح اسم للوقت من زوال الشمس الى الليل وهـاجها اي ازعجها و المعقب بتشديد القاف اسم فاعل من التعقيب وهو الذي يطلب حقه مرة بعد مرة (الاعراب) حتى غائية وتهجر فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على حمار الوحش المعبر عنه قبل بمسحل وفي الرواح يتعلق بتهجر وهاجها فعل ماض وها مفعول به عائد على اتـان الوحش وطلب مصدر تشبيهي منصوب بما دل عليه المعنى اي لازمها كطلب المعقب قال البغدادي نقلا عن ابن بري وان شئت جعلته مفعولا من اجله اي هاجها للطلب والمعقب مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله وحقه مفعول بالمصدر والضمير مضاف اليه عائد على المعقب و المظلوم بالرفع نعت للمعقب جار على محله المرفوع على انه فاعل بالمصدر (والشاهد) في اتباع النعت وهو قوله المظلوم لمنعوته وهو المعقب المجرور باضافة المصدر اليه باعتبار محله فلذا رفع النعت المذكور لان محل المنعوت رفع على الفاعلية بالمصدر (المعنى) وصف حمارا وحشيا وقد شبه به ناقته في سرعة المسير وقد كان يذكر ان هذا الحمار كان يرتاد مع اتانه اخصب الكلا حتى اذا صوح نبات المكان الذي كانـا به ونضب ماؤه تهجر اي سار في الهاجرة عند نصف النهار وازعج اتانه لطلب الماء والكلا وساقها امامه سوقا عنيفا فهو ملازم لها من خلفها يشبه طالب الدين المظلوم الذي الح في الطلب وصف المعقب بكونه مظلومـا لان ذلك ادعى لشدة الطلب (والبيت) من قصيدة للبيد بن ربيعة العامري يقول فيها

* اولا تسليك اللبـانة حرة * حرج كاحناء العبيط عقيم *

* حرف اضربها السفار كانها * بعد الكلال مسدم محجوم *
* او مسحل شنج عضادة سمجح * بسراته ندب لها وكلوم *

الى ان قال

* يوفي ويرتقب النجاد كانه * ذو اربة كل المرام يروم *
* حتى تهجر في الرواح وهاجها * طلب المعقب حقه المظلوم *

(وانشد)

السالك الثغرة اليقظان سالكها
مشي الهلوك عليها الخيعل الفضل

(اللغة) السالك بمعنى المجتاز الذاهب من سلكت الطريق اذا مشيت معها والثغرة بضم فسكون الثنية المخوفة كذا للجماعة وفي القاموس انها الطريق السهلة وهذا اولى لئلا يكون قوله اليقظان سالكها تكرارا فان السهولة في كلام المجد اراد بها ما قابل الحزونة والغلظ واليقظان المتنبه المحترز والهلوك بفتح فضم المراة المنكسرة لينا والخيعل بفتح الخاء المعجمة والعين المهملة بينهما ياء ساكنة درع اي قميص للمراة يخاط احد شقيه ويترك الآخر والفضل بضمتين الرجل او المراة يبقى في ثوب واحد ليعمل عملا او لينام هذا ما قصده الشارح قال العيني وفي شرح الهذليات الفضل هنا الثوب ليس تحته شيء وهو موجود في اللغة وربما اقتضاه المقام (الاعراب) السالك خبر لانت قبله والثغرة مفعول به منصوب بالسالك ولك ان تجرها باضافة السالك واليقظان نعت سببي للثغرة وسالكها فاعل باليقظان والضمير مضاف اليه عائد للثغرة وقوله مشي مفعول مطلق قيل منصوب بالسالك فهو مصدر معنوي كقعدت جلوسا ويجوز ان يكون منصوبا بفعل من لفظة محذوف اي يمشي مشي الخ والهلوك مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله وعليها متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير للهلوك والخيعل مبتدا مؤخر والجملة حال من الهلوك وشرط مجيئها من المضاف اليه متوفر والفضل نعت للهلوك مرفوع تبعا لمحله (والشاهد) في قوله الفضل فانه نعت مرفوع تابع لمنعوته وهو الهلوك باعتبار محله اذ محله رفع على الفاعلية بالمصدر وهو مشي الذي اضيف اليه قال العيني هذا انما

يتمشى على تفسير ابن الناظم للفضل بقوله اللابسة ثوب الخلوة واما على التفسير الذي ذكرناه فهو صفة للخيعل فلا يكون فيه استشهاد اه (المعنى) يتعجب الشاعر من موت هذا المرثي يقول عجبت كيف مت وانت الذي تسلك الطريق التي من شانها ان يخاف صاحبها لخطرها فتمشي فيها آمنا مطمئنا جدا كحالة التي تمشي متفنجة عليها ثوب خلوتها وهذا اتم لامنها ثم لا غضاضة في هذا التشبيه تلحق الشاعر ولا المرثي اذ المقصود التعبير عن عدم مبالاته بالمخاوف لفرط شجاعته وهذه طريقة للعرب الاقدمين نعم المحدثون يتجافون عن هذا فلا يرتكبونه (والبيت) من قصيدة للمتنخل الهذلي واسمه مالك بن عويمر اولها :

* ما بال عينك امست دمعها خضل * كما وهي سرب الاخراب منبزل *
* لا تفتأ الليل من دمع باربعة * كان انسانها بالصاب مكتحل *
* تبكي على رجل لم تبل جدته * خلى عليك فجاجا بينها خلل *
* فقد عجبت وما بالدهر من عجب * انى قتلت وانت الحازم البطل *
* ويلمه رجلا تابى به غبنا * اذا تجرد لا خال ولا بخل *

السالك الثغرة اليقظان سالكها . البيت وهي في رثاء ابنه اثيلة بالتصغير وعدتها عشرون بيتا (وانشد)

قد كنت داينت بها حسانا
مخافة الافلاس والليانا

(اللغة) داينت بها فسره الصبان بقوله اي اخذتها في دين لي على حسان وكذا لغيره ايضا الا انا لم نعهد في اللغة داينته بكذا بمعنى اخذته منه فالاولى ما قاله يس من ان المراد داينت بها حسانا مخافة افلاس غيره فهو يريد انه اعطاها لحسان ليبيعها فيبقى ثمنها عنده دينا خوف افلاس غيره وهذا ربما فهم من كلام الفارسي حيث قال في تقدير البيت اي مخافة الرجل الذي يلويني والافلاس الفقر مصدر افلس اي صار ذا فلوس بعد ان كان ذا دنانير ودراهم فالهمزة للصيرورة وقيل افلس بمعنى ذهبت فلوسه فكانه صار في حالة لا فلوس عنده كما يقال اقهر اذا صار في حال يقهر فيها والليان

بفتح اللام وكسرها والياء مشددة على كل حال مصدر لواه بدينه اذا ماطله ولم يات من المصادر مفتوح الفاء ساكن العين بهذه الصيغة الا ليان وشنآن فيمن سكن النون قاله الاعلم ويرى الفارسي ان الليان بفتح اللام وانه صفة اي الرجل الليان اي الكثير المطل قال وهذا اولى لقلة فعلان في المصادر وكثرته في الصفات (الاعراب) كنت بتاء المتكلم كان واسمها وداينت فعل وفاعل وبها يتعلق بداينت والضمير للقينة اي الجارية وجملة داينت ومتعلقها في محل نصب خبر كان وحسانا مفعول داينت ومخافة مفعول لاجله والافلاس مضاف اليه اضافة المصدر الميمي لمفعوله والفاعل محذوف اي مخافتي والليانا معطوف على الافلاس باعتبار محله الذي هو النصب والالف صلة الروي (والشاهد) في قوله الليانا حيث نصب عطفا على محل الافلاس لانه وان كان مجرورا لفظا فهو منصوب محلا على المفعولية للمصدر المضاف وذهب ابن يسعون الى ان الواو للمعية والليان مفعول معه وقال الاعلم والسيرافي يجوز ان يكون منصوبا لانه قام مقام المضاف والاصل ومخافة الليان فلما حذف انتصب انتصابه (المعنى) يقول داينت بجاريتي حسانا اي اعطيتها له ليبيعها فاذا بقي ثمنها عنده بقي دينا عليه ولم اعطها لغيره مخافة افلاس ذلك الغير ومخافة مطله (وهذا) من رجز نسبه سيبويه لرؤبة بن العجاج وانكره المصرح وفاقا للعيني قائلا هو لزياد العنبري يقول فيه :

* قد كنت داينت بها حسانا * مخافة الافلاس والليانا *

* يحسن بيع الاصل والقيانا *

اي اعطيته لامرين مخافة الافلاس ولانه يحسن الخ (وانشد)

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان

(اللغة) الحلم بكسر الحاء هنا الصفح والتجاوز والجهل هنا التعدي وعدم الانصاف يقال جهل عليه اذا سفه وجار والذلة بكسر الذال الضعف والمهانة والاذعان الانقياد والاستسلام (الاعراب) بعض مبتدا والحلم مضاف اليه وعند ظرف يتعلق بالحلم والجهل مضاف اليه وللذلة يتعلق بمحذوف يدل عليه ما بعده اي اذعان للذلة وهذا المقدر هو خبر المبتدا واذعان المذكور مفسر له (والشاهد) في قوله للذلة اذعان فانه

يوهم تقدم معمول المصدر وهو للذلة على المصدر فاولوه بان للذلة ليس معمولا لاذعان بعده بل هو متعلق بآخر محذوف قبله مماثل للمذكور كما قدرناه وذهب الرضي تبعا لابن السراج الى انه لا مانع من تقديم معمول المصدر اذا كان ظرفا او جارا ومجرورا وعليه فلا حذف (المعنى) يقول ان الصفح على من تعدى عليك وجار دخول تحت حكم الذل والمهانة (والبيت) من قصيدة للفند الزماني توجد في حماسة ابي تمام (وانشد)

المن للذم داع بالعطاء فلا
تمنن فتلفى بلا حمد ولا مال

(اللغة) المن بفتح الميم وتشديد النون هو تعدادك المعروف على من فعلته معه والذم ذكر معائب الشخص وداع هنا بمعنى جالب والحمد الذكر الجميل (الاعراب) المن مبتدا وللذم يتعلق بداع بعده الذي هو خبر المبتدا وبالعطاء يتعلق بمحذوف يدل عليه المن والتقدير المن للذم داع المن بالعطاء فلا الفاء في جواب شرط مقدر اي اذا كان كذلك فلا الخ ولا ناهية وتمنن مضارع مجزوم بها فتلفى الفاء سببية في جواب النهي وتلفى فعل مضارع مبني للنائب منصوب بان مضمرة وجوبا بعد فاء السببية وهو يطلب مفعولين الاول نائب الفاعل وهو ضمير المخاطب مستترا والثاني الاستقرار المحذوف الذي يتعلق به بلا حمد ولا مال عطف عليه (والشاهد) في قوله المن للذم داع بالعطاء فانه يوهم وقوع الفصل بين المصدر وهو المن وبين معموله وهو بالعطاء بقوله للذم داع مع انه اجنبي ويوهم ايضا وقوع الاخبار بداع عن الموصول وهو المن لانه ينحل الى فعل وموصول حرفي قبل استكماله الصلة وهي بالعطاء وكلا الامرين محذور فخرجوه على ان قوله بالعطاء يتعلق بمصدر قبله يدل عليه المن قبله واعربوه بدلا منه كما اورده الشارح المحقق (المعنى) ان تعدادك لمعروفك على من صنعته معه جالب لك الذم فلا تمن على احد واسيته فتوجد بلا مال ولا حمد

* اذا المرء لم يرزق خلاصا من الاذى * فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا *

من كلام ابن عباس الحرمان خير من الامتنان .

*** شواهد اعمال اسم الفاعل ***

(انشد)

أمنجز انتم وعدا وثقت به

تقدم في شواهد الابتداء واعاده هنا على ان اسم الفاعل وهو منجز قد ولي استفهاما ملفوظا به فلذا عمل النصب في وعدا (وانشد)

ترقرق في الايدي كميت عصيرها

(اللغة) ترقرق تلمع والايدي جمع يد الجارحة المعروفة والكميت بالتصغير الحمرة التي فيها سواد وحمرة والعصير بالفتح ماء العنب وغيره مما يتخذ منه الخمر (الاعراب) ترقرق مضارع مرفوع وفاعله ضمير عائد على مدامة قبله والجملة صفتها وفي الايدي يتعلق بترقرق وكميت بالجر صفة راح قبله قاله العيني ولا لزوم لجعله جملة ترقرق صفة مدامة وكميت صفة راح فلك ان تجعل الصفتين لايهما شئت وعصيرها فاعل كميت والضمير مضاف اليه (والشاهد) في عمل اسم الفاعل المصغر وهو كميت الرافع لعصيرها على الفاعلية وجاز عمله عند بعضهم لانه لم يسمع له مكبر (المعنى) وصف خمرا بانها تلمع في ايدي شاربيها وانها حمراء في سواد (وهذا) عجز هذا البيت :

* فما طعم راح في الزجاج مدامة * ترقرق في الايدي كميت عصيرها *

ونسبه العيني لمضرس بن ربعي ولم يذكر ما بعده حتى يفيدنا خبر ما في قوله فما طعم راح واعرب قوله طعم راح مبتدا ومدامة خبره وقال الانبابي يحتمل ان ما للاستفهام (وانشد)

اذا فاقد خطباء فرخين رجعت
ذكرت سليمى في الخليط المزايل

(اللغة) فاقد اسم فاعل من فقدت الام من اي جنس كانت ولدها اذا عدمته اي مات لها وفي القاموس الفاقد التي مات زوجها او ولدها وبقرة سبع ولدها اي

اكلته السباع والمراد هنا حمامة لا امراة وخطباء بخاء معجمة اي حمامة خطباء وهي التي تعلوها خضرة او التي لونها بين الكدرة والحمرة والمذكر اخطب يقال خطب الطائر وغيره كفرح اذا كان لونه كذلك وقال الصبان خطباء بينة الخطب اي الكرب وهو في ذلك تابع للعيني وليس بصحيح وفرخين تثنية فرخ الحمام لا بمعنى ولد المراة ورجعت اي صوتت تلك الحمامة ورددت صوتها في حلقها يقال رجع الطائر اذا ردد صوته قال الشاعر:

* وها تقين بشجو بعد ما سجعت * ورق الحمام بترجيع وارنان *

* باتا على غصن بان في ذرى فنن * يرددان لحونا ذات الوان *

وقال الصبان رجعت من الترجيع وهو ان يقال عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون وقال به العيني ايضا وما احسبه صحيحا وكيف يصح والعيني نفسه نسب البيت لبشر ابن ابي حازم وهو جاهلي قديم كما قال ابن قتيبة في كتاب الشعراء قال وحضر حرب اسد وطيء وانت خبير بان الترجيع بالمعنى الذي فسره به الشيخان لفظ اسلامي مستحدث فكيف ينطق به بشر ومتى كان يعرفه والخليط المخالط والقوم امرهم واحد والمزايل المفارق من زايله اذا فارقه (الاعراب) اذا هنا ظرف للزمان الماضي وفاقد فاعل بفعل محذوف يفسره رجعت وخطباء نعت فاقد وفرخين مفعول بفعل محذوف يدل عليه فاقد اي فقدت كذا يريد الشارح وقول الصبان فرخين مفعول فاقد فصل بينهما بالنعت بيان لمذهب الكسائي ورجعت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي عائد لفاقد والجملة تفسيرية لا محل لها وذكرت فعل وفاعل والجملة جواب اذا وسليمى مفعول به وفي الخليط يتعلق بمحذوف حال من سليمى والمزايل نعت الخليط (والشاهد) في قوله فاقد خطباء فرخين فان الكسائي يرى ان فرخين مفعول لفاقد فصل بينهما بالنعت وجعل البيت شاهدا على ان اسم الفاعل الموصوف ينصب المفعول به والجمهور يمنعون عماه موصوفا وخرجوا البيت على ان فرخين نصب بفعل مضمر يفسره فاقد والتقدير فقدت فرخين وقد علمت اننا اعربنا فاقد فاعلا بفعل محذوف جريا على مذهب الجمهور من لزوم اضافة اذا للجمل الفعلية والاخفش يرى جواز اضافتها للجمل الاسمية ففاقد عنده مبتدا قال ابن هشام في الحواشي وقالوا لاجل

مخالفتهم الاخفش التقدير اذا رجعت فاقد فقدت فرخين رجعت ففصل في التقدير بين الجملة المفسرة والمفسرة بجملة اجنبية واخف الامرين عندي ارتكاب الابتداء في فاقد اما اعماله فلا لانه ليس اهلا له لتجرده من علامة التانيث مع انه لمؤنث بدليل خطباء ولا يكون الخبر فقدت فرخين لانه يزيل ارتباط رجعت بل رجعت الخبر وتلك جملة معترضة بين المبتدا والخبر مبينة للمقصود ما هو على طريق الاستيناف اه (المعنى) يقول اذا رجعت ورددت صوتها حمامة خطباء قد فقدت فرخين لها فهي تنوح لفقدها ذكرت انا بسبب ترجيعها لصوتها حبيبتي سليمى حالة كونها في قوم خليط لنا كانوا ثم زايلونا وفارقونا وليس المراد امراة تسترجع الى آخر ما قاله العيني والصبان والشعراء قديما وحديثا يصفون اثارة الحمام بلحنه احزانهم وتهييجه بترجيعه اشجانهم فقائل البيت الشاهد وهو بشر بن ابي خازم نسج على منوالهم وسبك المعنى على مثالهم ومنه قول عدي بن الرقاع :

* ومما شجاني انني كنت نائما * اعلل من فرط الكرى بالتنسم *
* الى ان دعت ورقاء في غصن ايكة * تردد مبكاها بحسن الترنم *
* فلو قبل مبكاها بكيت صبابة * بسعدى شفيت النفس قبل التندم *
* ولكن بكت قبلي فهيج لي البكا * بكاها فقلت الفضل للمتقدم *

(وانشد)

كناطح صخرة يوما ليوهنها

(اللغة) ناطح اي ضارب براسه والمصدر النطاح والصخرة الحجر العظيم الصلب ويوهنها بضم الياء وبنون آخره اي يضعفها ويروى بمثناة التحتية بدل النون ومعناه ما تقدم (الاعراب) الكاف للتشبيه وناطح صفة لمحذوف اي كوعل ناطح والوعل تيس الجبل وصخرة مفعول لناطح ويوما ظرف له اي ناطح وليوهنها اللام لام كي ويوهن فعل مضارع منصوب بان مضمرة جوازا بعد لام كي وها مفعول به عائد لصخرة (والشاهد) في نصب اسم الفاعل وهو ناطح للمفعول به لاعتماده على موصوف محذوف كما علمت (المعنى) يخاطب رجلا تعرض لهجو قومه

يقول له ان مثلك في تعرضك لاعراضنا كمثل وعل ينطح صخرة ليكسرها فانكسر قرناه ولم يضر الصخرة وهذا مثل قول الآخر :

* يا ناطح الجبل العالي ليفلقه * اشفق على الراس لا تشفق على الجبل *

والمستشهد به صدر بيت من قصيدة للاعشى توجد في القصائد العشر منها :

* الست منتهيا عن نحت اثلتنا * ولست ضائرها ما اطت الابل *

* كناطح صخرة يوما ليوهنها * فلم يضرها واوهى قرنه الوعل *

(وانشد)

اخا الحرب لباسا اليها جلالها

(اللغة) اخو الحرب صاحبها الملازم لها والجلال بوزن كتاب جمع جل بضم الجيم وفتحها ما تلبسه الدابة لتصان به وهو هنا مستعار لاداة الحرب كالدرع وغيرها (الاعراب) اخا منصوب على الحال من ضمير المتكلم قبله والحرب مضاف اليه ولباسا حال اخرى واليها يتعلق بلباسا والضمير للحرب وجلالها مفعول به والضمير مضاف اليه عائد للحرب (والشاهد) في نصب صيغة المبالغة وهي لباسا للمفعول به وهو جلالها وشرط ذلك وهو الاعتماد موجود فانها حال معتمدة على صاحبها (المعنى) وصف انه ملازم للحرب في حال كونه مستعدا لها (وهذا) عجز بيت من قصيدة منها

* فان تك فاتتك السماء فانني * بارفع ما حولي من الارض اطولا *

* وادني فروعا للسماء اعاليا * وامنعه وردا الى الحوض انهلا *

* اخا الحرب لباسا اليها جلالها * وليس بولاج الخوالف اعقلا *

وهي للقلاخ بن حزن بن جناب المنقري السعدي والقلاخ بمعجمة آخره بوزن غراب من قلخ البعير اذا هدر (وانشد)

ضروب بنصل السيف سوق سمانها

(اللغة) ضروب من الضرب يريد العرقبة لانهم كانوا يعرقبون النوق عند نحرها بالسيف لئلا تبرح مكانها والنصل من السيف حديده اي ما سوى مقبضه والسوق بضم السين جمع ساق والسمان جمع سمينة (الاعراب) ضروب خبر لمبتدا محذوف

وبنصل يتعلق به والسيف مضاف اليه وسوق مفعول به لضروب وسمانها مضاف اليه وها في محل جر بالاضافة (والشاهد) في عمل صيغة المبالغة النصب والاعتماد موجود لانها خبر لمبتدا محذوف (المعنى) يذكران من اوصاف هذا الرجل المرثي الكرم فيقول انه كثير العرقبة للنوق السمان ومعلوم انه لا يعرقبها الا لنحرها (وهذا) صدر بيت من ابيات لابي طالب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يرثي بها زاد الركب ابا امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكان ابو امية زوج اخته عاتكة بنت عبد المطلب خرج ابو امية في تجارة الى الشام فمات بموضع يسمى سرو سحيم ومطلعها :

* الا ان زاد الركب غير مدافع * بسرو سحيم غيبته المقابر *

ومنها :

* ضروب بنصل السيف سوق سمانها * اذا عدموا زاد فانك عاقر *

* والا يكن لحم غريض فانه * تكب على افواههن الغرائر *

(وانشد)

عشية سعدى لو تراءت لراهب

بدومة تجر دونه وحجيج

قلا دينه واهتاج للشوق انها

على الشوق اخوان العزاء هيوج

(اللغة) سعدى بضم السين اسم امرأة وتراءت بمعنى بدت وظهرت والراهب عند العرب المسيحي ينقطع في صومعة للعبادة ودومة قال العيني بضم الدال وسكون الواو وفتح الميم موضع فاصل بين الشام والعراق على سبع مراحل من دمشق وعلى ثلاث عشرة مرحلة من المدينة وهي التي تسمى دومة الجندل اه وفي الصحاح دومة الجندل اسم حصن واصحاب اللغة يقولونه بضم الدال واصحاب الحديث يفتحونها وفي نهاية ابن الاثير دومة الجندل موضع وتضم دالها وتفتح وكان بها رئيس يعرف باكيدر دومة كاتبه النبيء صلى الله عليه وسلم والتجر بفتح فسكون جمع تاجر

كسفر وسافر وصحب وصاحب قال في القاموس التاجر الذي يبيع ويشتري والحجيج جمع حاج وقلى بمعنى ابغض وكره واهتاج اي ثار وانزعج وهو افتعل من هاج اللازم والشوق نزوع النفس الى المحبوب واخوان العزاء اصحابه والعزاء بوزن سحاب اجمل الصبر وهيوج بفتح فضم صبغة مبالغة من هاجه على كذا بعثه على فعله واثاره اليه (الاعراب) عشية منصوب على الظرفية بعامل سبق وحذف تنوينها لاضافتها للجملة الاسمية بعدها وسعدى مبتدا وخبره جملة لو تراءت الخ ولو شرطية وتراءت فعل ماض والفاعل ضمير سعدى مستترا ولراهب يتعلق بتراءت وبدومة متعلق بمحذوف صفة راهب ودومة ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث وتجر مبتدا سوغ الابتداء به العطف عليه ودونه ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدا والضمير مضاف اليه عائد لراهب وحجيج عطف على تجر مرفوع وجملة تجر دونه الخ حال من راهب او صفة ثانية له وقلى فعل ماض هو جواب لو في قوله لو تراءت وفاعله ضمير الراهب مستترا ودينه مفعول قلى والضمير مضاف اليه عائد لراهب واهتاج عطف على قلا والفاعل ضمير الراهب وللشوق يتعلق به وانها بالكسر ان واسمها ويجوز فتح الهمزة على حذف لام التعليل اي لانها والضمير لسعدى وعلى الشوق يتعلق بهيوج بعد واخوان منصوب على المفعولية بقوله هيوج مقدم عليه والعزاء مضاف اليه مخفوض وهيوج خبر ان والتقدير انها هيوج اخوان العزاء على الشوق (والشاهد) في عمل صيغة المبالغة عمل الفعل وهي هيوج فانها نصبت اخوان العزاء على المفعولية وشرط الاعتماد موجود لانها خبر ان فهي معتمدة على المخبر عنه وهو اسم ان وعملت ايضا في الجار والمجرور وهو على الشوق حيث تعلق بها الا ان المقصود بالاستشهاد هو نصبها للمفعول به (المعنى) وصف امراة اسمها سعدى يقول كان ما تقدم في عشية سعدى فيها لفرط جمالها لو انها ظهرت حيث يراها الراهب المنقطع للعبادة بدومة الجندل ودونه ناس كثيرون بين تجار وحجيج لابغض دينه وطرحه وثار لهواها ومحبتها لان سعدى لجمالها العجيب تحمل واثير اصحاب حسن الصبر على الشوق اليها وانما ذكر ان الراهب دونه الحجاج والتجار ايذانا بانها تحمله على خلع العذار ولو في المواطن التي يتظاهر فيها بالوقار (والبيتان) نسبهما سيبويه لابي ذؤيب الهذلي

وصحح ابن هشام اللخمي انهما لعبيد بن حصين الراعي (وانشد)

فتاتــان اما منهمــا فشبيــهة
هلالا واخــرى منهما تشبه البدرا

(اللغة) فتاتان اي شابتان الواحدة فتاة والهلال اسم للقمر في ليلتين من اول الشهر او ثلاث سمي بذلك للاهلال عند رؤيته اي رفع الناس اصواتهم والبدر القمر ليلة كماله (الاعراب) فتاتان خبر لمبتدا محذوف واما بفتح الهمزة اداة تفصيل ومنهما متعلق بمحذوف صفة لمبتدا محذوف ايضا وشبيهة خبر ذلك المبتدا ودخلت عليه الفاء لمكان اما وهلالا مفعول به لشبيهة واخرى صفة لمحذوف مبتدا اي واحدة اخرى ومنهما متعلق بمحذوف نعت لما قبله وتشبه مضارع وفاعله ضمير الاخرى والجملة خبر المبتدا والبدر مفعول به (والشاهد) في شبيهة فانه صيغة مبالغة ونصب المفعول به وهو هلالا وشرط الاعتماد موجود لانها خبر لمبتدا محذوف (المعنى) وصف امراتين شابتين فنظر الى هيف احداها فشبهها بالهلال ونظر الى الاخرى من حيث جمال الوجه فشبهها بالبدر (والبيت) لعبد الله بن قيس الرقيات وبعده

* فتاتان بالنجم السعيد ولدتما * ولم تلقيا يوما هوانا ولا نزرا *

(وانشد)

اتــاني انهم مــزقون عــرضي

(اللغة) مزقون بفتح فكسر اي مقطعون وهو صيغة مبالغة من مزق ثوبه حقيقة وعرضه مجازا وهو بتخفيف الزاي متعديا من باب ضرب ويقل مزق بالتضعيف والعرض بكسر فسكون محل الذم والمدح من الانسان (الاعراب) انهم ان واسمها ومزقون خبرها مرفوع بالواو وان مع المشتق في حيزها في تاويل مصدر فاعل اتى والتقدير اتاني مزقهم ولا تقل تمزيقهم والعرض منصوب بفتحة مقدرة لانه مضاف لياء المتكلم (والشاهد) في نصب مزقون وهو صيغة مبالغة للمفعول به وهو العرض (المعنى) وصف انه بلغه ان قوما شتموه ومزقوا عرضه وذكر في بقية البيت انه لم يبال بهم وانه اعتبرهم جحاشا لهم صياح (وهذا) صدر بيت من ابيات لزيد الخيل

ابن مهلهل الطامي الذي سماه عليه الصلاة والسلام زيد الخير اولها

* الم اخبر كما خبر اتاني * ابو الكساح جد به الوعيد *

* اتاني انهم مزقون عرضي * جحاش الكرملين لهم فديد *

(وانشد)

حذر امورا لا تضير وآمن
ما ليس منجيه من الاقدار

(اللغة) حذر بكسر الذال المعجمة صيغة مبالغة من الحذر وهو الاحتراز والتوقي وتضير بمعنى تضر ومنجيه اي مخلصه والاقدار جمع قدر بفتحتين وهو قضاء الله تعالى (الاعراب) حذر خبر لمبتدا محذوف اي هو وامورا مفعول به ولا نافية وتضير فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير مستتر عائد للامور والجملة صفتها وآمن اسم فاعل معطوف بالواو على حذر وما موصوفة او موصولة وهي مفعول آمن وليس من اخوات كان واسمها ضمير ما ومنجيه خبر ليس منصوب والضمير مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله ومن الاقدار يتعلق بمنجيه وجملة ليس الخ صلة ما او صفتها (والشاهد) في حذر فانه صيغة مبالغة ونصب امورا على المفعولية (المعنى) يصف حال ابن آدم في هذه الدنيا وانه لا يعرف العواقب فهو يحذر من الامور التي لا تضره ويامن ما لا يخلصه من صروف الاقدار (والبيت) الشاهد انشده سيبويه ولم ينسبه وزعموا ان شاعرا يدعى اللاحقي وهو ابو يحي ابان بن عبد الحميد اللاحقي من شعراء هرون الرشيد شاعر بصري مطبوع لكن يتهم في دينه حكى في الاغاني قال جلس ابان بن عبد الحميد ليلة في قوم فثلب ابا عبيدة وقال يقدح في الانساب ولا نسب له فبلغ ذلك ابا عبيدة فقال لقد اغفل السلطان كل شيء حتى اغفل اخذ الجزية من ابان اللاحقي هو واهله يهود وهذه منازلهم فيها اسفار التوراة وليس فيها مصحف واوضح الادلة على تهودهم ان اكثرهم يدعي حفظ التوراة ولا يحفظ من القرآن ما يصلي به فبلغ ذلك ابانا فقال :

* لا تنمن عن صديق حديثا * واستعذ من تشرر النمام *

* واخفض الصوت ان نطقت بليل * والتفت بالنهار قبل الكلام *

واطال في ترجمته من هذا القبيل زعموا ان سيبويه ساله هل تعدي العرب فعلا بفتح الفاء وكسر العين وانه وضع له هذا البيت واثبته سيبويه في الكتاب قال المازني اخبرني اللاحقي قال سالني سيبويه عن فعل يتعدى فوضعت له البيت واذا حكى اللاحقي مثل هذا عن نفسه ورضي بان يخبر انه قليل الامانة وانه ائتمن على الرواية الصحيحة فخان لم يكن مثله يقبل قوله ويعترض به على ما اثبته سيبويه قال الاعلم ولا يضر هذا مذهب سيبويه في تعدية فعل لان القياس يعضده وسمع بلا ريب قول زيد الخيل اتاني انهم مزقون البيت وكذا البيت الآتي بعد هذا وهو قوله اومسحل الخ على ان سيبويه كان فاضلا وكل فاضل محسود (وانشد)

اومسحل شنج عضادة سمحج
بسراته ندب لها وكلوم

(اللغة) المسحل بكسر فسكون ففتح الحمار الوحشي وشنج بفتح فكسر اصله المنقبض ويراد به هنا الملازم اي هذا الحمار ملازم جنب اتانه لا يفارقه قال الاعلم شنج تكثير شانج في معنى ملازم وفعله شنجته كلزمته على ما حكاه البصريون وذلك غير مشهور في اللغة اه والعضادة بالكسر الجنب والناحية وسمحج بوزن جعفر آخره جيم اتان الوحش الطويلة على وجه الارض الممتدة الظهر والسراة بالفتح الظهر وندب قال الصبان بفتح فسكون آثار الجراحات واحدتها ندبة وقال البغدادي الندب بفتح النون والدال اثر الجرح والصبان تبع في ضبطه صنيع القاموس المقتضي ذلك لكن قال شارحه الصواب انه بالتحريك في الجمع والمفرد فهو كشجرة وشجر والكلوم الجراحات واحدها كلم (الاعراب) مسحل معطوف على ما تقدم مرفوع وشنج صيغة مبالغة نعت مسحل وعضادة مفعول به لشنج وسمحج مضاف اليه وبسراته متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير مضاف اليه عائد لمسحل وندب مبتدا مؤخر ولها يتعلق بمحذوف صفة ندب والضمير فيه لسمحج وكلوم عطف على ندب (والشاهد) في عمل صيغة المبالغة الآتية على وزن فعل بفتح فكسر وهي قوله شنج فانه نصب

المفعول به وهو عضادة فهو مما يقوي مذهب سيبويه في تعدية الصيغة المذكورة قال في كتابه وقد جاء - يعني العمل - في فعل وليس ككثرة ذلك يعني غيرها من الصيغ قال الشاعر او مسحل البيت قال الاعلم الشاهد في نصب عضادة بشنج لانه تكثير شانج (المعنى) شبه ناقته في شدة عدوها بحمار وحش ملازم جنب اتانه يقصد ان ينزو عليها وهي ترمحه برجليها فلذا ترى آثار حوافرها في ظهره والاذان تضرب الحمار اذا قصد الحمل عليها فتصيبه في ظهره واذا استافها اي شمها تضرب في انفه قال الشاعر

* اذا ما استافهن ضربن منه * مكان الرمح من انف القدوع *

وقد شبه ناقته بهذا الحمار بعد كلالها فكيف حالها في السير قبل الكلال (والبيت) نسبه الشارح المحقق للبيد وقال الاعلم لابن احمر (وانشد)

والشاتمي عرضي ولم اشتمهما

والناذرين اذا لم القهما دمي

تقدم في شواهد الاضافة واعاده على اعمال اسم الفاعل المثنى وهو قوله الناذرين حيث نصب قوله دمي على انه مفعول به (وانشد)

ثم زادوا انهم في قومهم

غفر ذنبهم غير فخر

(اللغة) غفر بضمتين جمع غفور اي يغفرون ذنوب قومهم لا يعاقبونهم وفخر بضم الفاء والخاء جمع فخور بفتح فضم اي انهم لا يفخرون على قومهم بشرفهم (الاعراب) زادوا فعل وفاعل وانهم ان واسمها قال ابن هشام اللخمي اصله بانهم فحذف الباء و في قومهم متعلق بمحذوف حال من اسم ان وقال اللخمي في بمعنى عند متعلقة بزادوا وغفر خبر ان و ذنبهم مفعول به لغفر وهم مضاف اليه عائد على قومهم وغير خبر ثان لان وفخر مضاف اليه وسكن للروي (والشاهد) في قوله غفر فانه جمع غفور وقد عمل النصب في ذنبهم اذ لا فرق في الوصف العامل عمل الفعل بين كونه مفردا او مثنى او جمعا (المعنى) كان الشاعر قبل البيت يصف قومه بالاقدام والصبر في الحرب وغير ذلك من مكارم الاخلاق ثم بين ان لهم مزيدا على ذلك وهو اخذهم بالعفو والصفح

وترك الفخر والاعجاب (والبيت) من قصيدة لطرفة بن العبد منها :

* وهم ما هم اذا ما لبسوا * نسج داوود لباس محتضر *
* وتساقى القوم كاسا مرة * وعلا الخيل دماء كالشقر *
* ثم زادوا انهم في قومهم * غفر ذنبهم غير فخر *

(وانشد)

اوالف مكة من ورق الحمي

(اللغة) اوالف يعني به حماما وهو جمع آلفة اسم فاعل من الفت المكان اذا اقمت فيه وانست به والورق بضم الواو جمع ورقاء وهي من الحمام ما فيها بياض الى سواد وفي المصباح ما لونه كلون الرماد وقال الدميري الورقاء الحمامة التي يضرب لونها الى خضرة والحمي بفتح فكسر آخره ياء ساكنة اصله الحمام وفي كيفية تغييره اوجه اختار الاعلم منها ان يكون حذف بعض الكلمة للضرورة وابقى بعضها للدلالة على المحذوف وبنى الباقي بناء يد ودم وجبر الكلمة بالحاق الياء في اللفظ لوصل القافية ووجه آخر ان يكون حذف الالف فيبقى الحمم وابدل من الميم الثانية ياء استثقالا للتضعيف كما قالوا تظنيت في تظننت وتمطيت في تمططت ثم كسر ما قبل الياء لتسلم من قلبها الفا فقال الحمي ووجه آخر ان يكون حذف الميم للترخيم في غير الندا ضرورة وابدل من الالف ياء كما يبدل من الياء الف في قولهم مدارى وعذارى وانما اصله مدار وعذار بتنوين الراء عوضا عن الياء وسياتي للشارح المحقق الحكم بتخطئة قائل هذا الوجه في باب الترخيم لان الحمام لا يصلح للندا لمكان الالف واللام (الاعراب) اوالفا منصوب على الحال من القاطنات قبله ويوجد في بعض النسخ غير منصوب ويعرب بالجر بدلا من القاطنات او بالرفع خبر المبتدا محذوف ومكة منصوب على المفعولية باوالف ومن ورق متعلق بمحذوف حال ايضا من القاطنات اي المقيمات والحمي مضاف اليه (والشاهد) في اوالف فانه جمع آلفة اسم فاعل وقد نصب مكة على المفعولية لانه لا فرق بين المفرد والجمع في العمل (المعنى) عظم الشاعر رب حمام مكة المتانسة بها المقيمة فيها ويحتمل ان يكون عظمها نفسها

كما سترى (وهذا) من ارجوزة طويلة للعجاج اولها :

* يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي * بسمسم او عن يمين سمسم *
* ظللت فيها لا ابالي لومي * ولا صباي في سؤال الارسم *

ومنها

* ورب هذا الحرم المحرم * والقاطنات البيت غير الريم *
* اوالفا مكة من ورق الحمي *

(وانشد)

ممن حملن به وهن عواقد
حبك النطاق فشب غير مهبل

(اللغة) حملن هنا من حمل الجنين في البطن وعواقد جمع عاقدة من عقدت نطاقها اذا شدته على وسطها بعقدة وحبك بضمتين قال البغدادي نقلا عن ابن قتيبة جمع حباك بالكسر ما يشد به النطاق مثل التكة وقال السيوطي خيط تشد به المراة وسطها وقال الصبان حبك النطاق اطرافه وفيه اقوال كثيرة نقلها البغدادي قال التبريزي الرواية حبك الثياب لان النطاق لا يكون له حبك والحبك الطرائق اه والنطاق بوزن كتاب شقة تلبسها المراة وتشد وسطها فترسل الاعلى على الاسفل الى الارض واسفلها ينجر على الارض قاله المجد وشب بفتح الشين اي كبر ومهبل بصيغة اسم مفعول المضعف قال بعضهم المثقل باللحم يقال هبله اللحم كثر عليه وغلظ وقيل الذي يدعى عليه بقولهم هبلته امه اي ثكلته يدعون عليه لاسترذاله (الاعراب) ممن يتعلق بمحذوف نعت آخر لمغشم فيما قبله ومن فيه موصولة وحملن فعل وفاعل والنون للنسوة المفهومات من المقام وبه يتعلق بحملن والضمير لمن والجملة صلتها وحملن يتعدى بنفسه لكن ضمنه معنى علقن او ثقلن وهن الواو للحال من نون الاناث وهن مبتدا وعواقد خبر وحبك منصوب على المفعولية بعواقد والنطاق مضاف اليه وشب فعل ماض وفاعله ضمير من مستترا وغير حال من فاعل شب ومهبل مضاف اليه (والشاهد) في عواقد فانه جمع عاقدة اسم فاعل وقد نصب المفعول به وهو حبك (المعنى) هذا مما يتوقف فهمه على

معرفة عادات العرب كانوا يرون ان المراة اذا وطئت مكرهة عن غير استعداد منها واذكرت يكون الولد نجيبا قال التبريزي وكذلك يقال في ولد المذعورة انه لا يطاق فالمعنى ان هذا الرجل من الذين حملت بهم امهاتهم مكرهات غير مستعدات بل حزمهن مشدودة على اوساطهن فلذا كبر غير سمين ولا ضخم الجسم ولا مبغضا فيدعى عليه بالهبل والثكل قال بعض الحكماء اذا اردت ان تنجب المراة فاغضبها ثم قع عليها ولذا قال الشاعر

* تسنمتها غضبى فجاء مسهدا * وانفع اولاد الرجال المسهد *

(والبيت) الشاهد من قصيدة لابي كبير الهذلي توجد في حماسة ابي تمام .

(وانشد)

هل انت باعث دينار لحاجتنا

او عبد عمرو اخا عون بن مخراق

(اللغة) قال الاعلم لا يدرى ما ذا يريد بالدينار هنا الذهبي المعروف او اسم شخص لانه من اسمائهم (الاعراب) هل للاستفهام قال الزمخشري وفيه معنى الاستبطاء واستشهد بهذا عند قوله جل ذكره هل انتم مجتمعون قال هو استبطاء لهم في الاجتماع وحث على مبادرتهم اليه وانت مبتدا وباعث خبر ودينار مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى مفعوله ولحاجتنا يتعلق بباعث واللام للتعليل ونا مضاف اليه وعبد بالنصب عطف على محل دينار ورب مضاف اليه قال ابن خلف الاسم انما هو عبد ربه لكنه ترك الاضافة وهو يريدها واخا بدل من عبد رب منصوب بالالف قال البغدادي ويحتمل ان يكون منادى باسقاط الاداة ويكون هو المخاطب بقوله انت وعون مضاف اليه وابن صفته ومخراق مضاف اليه (والشاهد) في العطف على المجرور باضافة اسم الفاعل وهو دينار باعتبار محله المنصوب فنصب المعطوف وهو عبد رب والدليل على ان الشاعر عطف عليه بالنصب الرواية فان الامام رواه منصوبا في الكتاب وايضا ابدال اخا منه بالنصب على ما تقدم ومعناه واضح من لفظه وهو من ابيات سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها (وانشد)

ما الراحم القلب ظـلاما وان ظلما
ولا الكريم بمنـاع وان حرمـا

(الاعراب) ما حجـازية والراحم اسمها مرفوع والقلب مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى فاعله وظلاما خبر ما وان الواو عاطفة على محذوف اي ان لم يظلم وان الخ وبعضهم يجعل الواو في مثل هذا للحال وان زائدة وهي على الاول شرطية وظلما فعل الشرط وهو ماض مبني للنائب ونـائب الفاعل ضمير الراحم والالف صلة الروي وجواب الشرط محذوف اي فليس بظلام ولا الكريم عطف على الراحم و بمناع عطف على ظلاما ودخلت عليه الباء الزائدة لانه بعد ما وان كما قبل وحرما فعل ماض مبني للنائب والالف صلة الروي (والشاهد) في اضافة اسم الفاعل وهو الراحم الى فاعله وهو القلب وانما اضيف الى فاعله مع كونه مشتقا من فعل متعد لان مفعوله محذوف اقتصارا اي لعدم تعلق الغرض بالمرحوم فالراحم هنا نزل منزلة اسم فاعل الفعل اللازم (المعنى) يقول ان الذي يعرف بانه رحيم القلب لا يظلم الناس وان ظلم كما ان الذي عرف بانه كريم لا يمنع فضله عن الناس وان شحوا عليه

*** شواهـد ابنيـة المصادر ***

(انشد)

باتت تنـزي دلوهـا تنزيـا

(اللغـة) تنزي بضم ففتح تحرك واصله من نزى اذا وثب (الاعراب) فاعل باتت ضمير مستتر عائد على امراة يصفها الشاعر وتنزي مضارع مرفوع والفاعل كما قبله والجملة حال من فاعل باتت ودلوها مفعول به وها مضاف اليه وتنزيا مصدر لتنزي منصوب على انه مفعول مطلـق (والشاهد) في قوله تنزيا فانه مصدر وكان قياسه تنزية بالتاء عوضا من يائه المحذوفة اذ هو تفعيل فاصله تنزيي كما هو مصدر كل فعل مضعف على وزن فعل الا انه لما كان معتل اللام حذفوا ياءه وعوضوا منها التاء وجوبا فقالوا نزى تنزية كما قـالوا زكى تزكية وعدى تعدية قال الشارح فهو للضرورة اي ما

هنا (المعنى) يصف امراة تجذب دلوا من البئر جذبا ضعيفا وقال الجاربردي يصف ناقة سانية اي تستخرج الماء من البئر (وهذا) صدر بيت من الرجز ما سمي قائله على كثرة وجوده في كتب الصرف وغيرها وهو

* باتت تنزي دلوها تنزيا * كما تنزي شهلة صبيا *

الشهلة العجوز (وانشد)

لم يتركوا لعظامه لحما

ولا لفؤاده معقولا

(الاعراب) لعظامه يتعلق بيتركوا والضمير مضاف اليه ولحما مفعول يتركوا ولفؤاده عطف على لعظامه متعلق بما تعلق به ومعقولا عطف على لحما (والشاهد) في معقولا فانه مصدر جاء على زنة اسم المفعول والاصل ولا لفؤاده عقلا (المعنى) يصف ان احبته لم يتركوا له لحما على عظامه ولا عقلا يعقل به (وانشد)

وعلم بيان المرء عند المجرب

(اللغة) البيان فسره الصبان بالنطق الفصيح ذهابا الى انه كقوله علمه البيان وهذا وان كان في نفسه صحيحا الا انه لا يلائم المقام لا سيما مع ذكر التجربة فالصواب ان البيان هنا بمعنى الظهور والوضوح وانكشاف حقيقة ما عند الانسان والمجرب بمعنى التجربة وهي اختبار الشيء مرة فاخرى (الاعراب) علم مبتدا وبيان مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله والمرء مضاف اليه وعند ظرف متعلق بمحذوف خبر المبتدا والمجرور مضاف اليه مخفوض (والشاهد) في المجرب بضم الميم وفتح الراء المشددة فانه مصدر بمعنى التجربة جاء على زنة اسم المفعول من جربه (المعنى) كان الشاعر يقول لمخاطبيه قد عرفتمونا وذقتم من شدة باسنا ثم قال مرسلا للحكمة وعلم حقيقة ما عند الانسان وظهورها يكون بالتجربة اي وانتم جربتمونا (وهذا) عجز بيت من ابيات اوردها ابو تمام في الحماسة منها

* ولكنكم خفتم اسنة مازن * فنكبتم عنها الى غير منكب *
* وقد ذقتمونا مرة بعد مرة * وعلم بيان المرء عند المجرب *

(وانشد)

اقـاتل حتى لا ارى لي مقـاتلا

(الشاهد) في قوله مقاتلا بفتح التاء فانه مصدر بمعنى القتال جاء على صيغة اسم المفعول من قاتل ولو شاء لقال حتى لا ارى لي قتالا (المعنى) وصف انه يوغل في القتال وخوض المعامع حتى لا يعلم لنفسه محلا للقتال لغلبة العدو وظهوره والحزم حينئذ التفكير في التخلص والنجاة اما الجبان فانه يهوله الامر اذ ذاك فيموت دهشا ويستمكن منه العدو (وهذا) صدر توارد عليه شاعران احدهما مالك بن ابي كعب والد كعب بن مالك الصحابي وبيته

* اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا * وانجو اذا غم الجبان من الكرب *

والآخر زيد بن مهلهل المعروف بزيد الخيل في الجاهلية وبزيد الخير في الاسلام بتسميته له صلى الله عليه وسلم وبيته

* اقاتل حتى لا ارى لي مقاتلا * وانجو اذا لم ينج الا المكيس *

(وانشد)

اظلوم ان مصابكم رجلا
اهدى السلام تحية ظلم

تقدم في شواهد اعمال المصدر واعاده هنا على ان قوله مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم جاء على وزن اسم المفعول من اصابه (وانشد)

كفى بالنأي من اسماء كافي

النأي البعد (الاعراب) كفى فعل ماض والباء زائدة والناي فاعل مرفوع بضمة مقدرة ومن اسماء يتعلق بمحذوف حال من النأي ولا يتعلق بالنأي وان كان شبه الفعل لانه يصير الناي منه عنها لا منها عنه مع ان المراد الثاني واسماء ممنوع من الصرف وكاف مفعول مطلق لانه مصدر منصوب بفتحة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين منع من ظهورها السكون العارض لاجراء المنصوب مجرى غيره والمتعارف ان يقول كافيا بظهور الفتحة على آخر المنقوص لكن نطق على لغة من قال ولو ان

واش باليمامة داره (والشاهد) في قوله كاف فانه مصدر للفعل الثلاثي وهو كفى جاء على وزن اسم الفاعل منه قال التبريزي في شرح الحماسة اسم الفاعل يقع موقع المصدر كثيرا كما يقع المصدر موقع اسم الفاعل ومثله قول بشر كفى بالناي الخ ومعناه واضح من لفظه وهو صدر هذا البيت

* كفى بالنأي من اسماء كافي * وليس لنأيها اذ طال شافي *

قال البغدادي وهذا البيت مطلع قصيدة لبشر بن ابي خازم مدح بها اوس بن حارثة ابن لام لما خلى سبيله من الاسر والقتل وعدتها اربعة وعشرون بيتا (وانشد)

الحمد لله ممسانا ومصبحنا

الحمد لله مبتدا وخبر وممسانا ظرف يتعلق بما تعلق به الخبر او بالحمد وهو اولى ونا مضاف اليه ومصبحنا عطف عليه مثله (والشاهد) في مجيء اسم الزمان اعني ممسانا ومصبحنا من غير الثلاثي اي امسى واصبح على صيغة اسم المفعول منه وتعيين ممسانا ومصبحنا للزمان فقط هو ما قاله الصبان واستشهد سيبويه بالبيت على ان المراد بهما المصدر قال في الكتاب ما نصه يقولون للمكان هذا مخرجنا ومدخلنا وممسانا ومصبحنا وكذلك اذا اردت المصدر وانشد هذا قال الاعلم الشاهد فيه قوله ممسانا ومصبحنا وهما بمعنى الامساء والاصباح كما تقول مضرب ومشتم في الضرب والشتم ومعناه واضح من لفظه وهو صدر بيت من قصيدة لامية بن ابي الصلت الثقفي اولها

* الحمد لله ممسانا ومصبحنا * بالخير صبحنا ربي ومسانا *

* رب الحنيفة لم تنفد خزائنها * مملوءة طبق الآفاق اشطانا *

وهي في خزانة البغدادي

*** شواهد الصفة المشبهة باسم الفاعل ***

(انشد)

حسن الوجه طلقه انت في السلـ
ـم وفي الحرب كالح مكفهر

(اللغة) طلقه بفتح فسكون بمعنى باسم مستبشر والسلم بفتح السين وكسرها الصلح وكالح متكشر في عبوس ومكفهر اسم فاعل من اكفهر وجهه اذا عبس وعلته غبرة (الاعراب) حسن مبتدا مقدم والوجه مضاف اليه وطلقه كذلك والضمير مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة الى معمولها ومحله النصب على التشبيه بالمفعول به لا الرفع لانها لا تضاف اليه الا بعد تحويله الى النصب وانت مبتدا مؤخر وفي السلم متعلق بمحذوف حال من انت على مذهب الامام المجيز لمجيء الحال من المبتدا وفي الحرب عطف على ما قبله وكالح عطف على خبر انت ومكفهر تاكيد كالح بمرادفه ولا يلزم تقدير المبتدا بعد الواو في قوله وفي الحرب الخ وان ارتكبه بعضهم (والشاهد) في طلقه حيث عملت الصفة المشبهة في ضمير الموصوف البارز (المعنى) يقول له انك طلق الوجه مستبشر في حالة الامن وعبوس ساهم الوجه في الحرب وهذا مدح بجعل كل صفة في محلها فالبشر وطلاقة الوجه في مواطنه كلقاء الاضياف والعفاة والعبوسة في مظانها وهو مدح بما هو المعتاد وتلك طريقة لبعض المادحين وامدح من هذا وصف الممدوح بطلاقة الوجه حتى في الحرب لكونه غير مبال بها ولا يخامر قلبه رهب منها كقول المتنبي

* وقفت وما في الموت شك لواقف * كانك في جفن الردى وهو نائم *
* تمر بك الابطال كلمى هزيمة * ووجهك وضاح وثغرك باسم *

(وانشد)

اسيلات ابدان دقاق خصورها
وثيرات ما التفت عليه المآزر

(اللغة) اسيلات ابدان اي طويلتها والخصور جمع خصر وهو المستدق من اللحم يقال امراة وثيرة الردف اي سمينته في نعومة والتفت اي اشتملت وحوت والمآزر جمع مئزر ويقال ايضا الازار وهو ملحفة يؤتزر بها (الاعراب) اسيلات خبر لمبتدا محذوف وابدان مضاف اليه ودقاق بالجر نعت سببي لابدان وخصورها فاعل دقاق وها مضاف اليه عائد على ابدان ويجوز رفع دقاق على انه خبر مقدم وخصورها مبتدا

مؤخر والجملة صفة ابدان واحسن منه ان يكون دقاق خبرا ثانيا عن المبتدا المحذوف اي هن دقاق الخصور والضمير في خصورها عليه عائد للنسوة المتكلم عليهن وثيرات خبر ثالث عن المبتدا المحذوف وما اسم موصول مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة لمعمولها والتفت فعل ماض والتاء للتانيث وعليه يتعلق بالتفت والضمير عائد لما والمآزر فاعل التفت وجملة التفت الخ صلة ما (والشاهد) في كون معمول الصفة المشبهة موصولا وهو ما في قوله وثيرات ما التفت الخ وهو النوع الاول من انواع السببي الاثني عشر (المعنى) يصف نساء بطول القدود ودقة الخصور وسمن الارداف مع نعومتها (والبيت) قال العيني لعمرو بن ابي ربيعة (وانشد)

ازور امرأ جما نوال اعده
لمن امه مستكفيا ازمة الدهر

(اللغة) جما بمعنى كثير والنوال في الاصل بمعنى العطاء وهنا اريد به المال المعطى بدليل اعده اي هياه واستحضره وامه اي قصده ومستكفيا مستدفعا اسم فاعل من استكفيت الله اي طلبت منه ان يكفيني ما اهمني وازمة الدهر شدته وهي بفتح الهمزة وسكون الزاي وتخفيف الميم وفي الحديث اشتدي ازمة تنفرجي (الاعراب) فاعل ازور ضمير المتكلم وامرأ مفعول به وجما نعت سببي لامرأ ونوال فاعل الصفة المشبهة وهي جما واعده فعل ماض والضمير مفعول به وفاعله ضمير مستتر عائد على امرأ والجملة في محل رفع صفة نوال ولمن يتعلق باعده ومن موصولة وامه فعل ماض والضمير مفعول به عائد على امرا والفاعل ضمير مستتر عائد على من والجملة صلتها ومستكفيا حال من الضمير المستتر في امه وازمة مفعول مستكفيا والدهر مضاف اليه وقد وقع لبعضهم تخليط في اعراب البيت فكن من امرك على بصيرة (والشاهد) في مجيء معمول الصفة المشبهة وهو نوال في قوله جما نوال اعده موصوفا شبيها بالموصول في كون صفته جملة كالصلة وهو القسم الثاني من اقسام السببي (المعنى) يقول اني ازور واقصد رجلا قد اعد مالا كثيرا لمن يقصده مستدفعا ما اصابه من شدة الزمان (والبيت) لا يعرف قائله (وانشد)

فعجتها قبل الاخيار منزلة
والطيبي كل ما التاثت به الازر

عجتها بضم العين اي عطفت راسها بالزمام واملتها فهو من عاج المتعدي وربما وجد في بعض النسخ فعج بها بصيغة الامر بعدها جار ومجرور وذلك خلاف ما وجد بخط ابن هشام الذي هو اثبت الناس في هذه الشؤون فقد كتبه بيده مصححا فعجتها وعلى صحة ذلك فمعناه مل بها وقبل بكسر ففتح اي جهتهم وناحيتهم والاخيار جمع خير مثقلا او مخففا ومعناه صاحب الخير والمنزلة هنا بمعنى المرتبة السامية والطيبي بمعنى الطاهرين والتاثت بمثلثة بعد الالف بمعنى التفت واشتملت يقال لاثت المراة ازارها على ردفها اذا اتزرت به فالتاث الازار بردفها اي التف والازر جمع ازار ككتاب ملحفة تشد على الوسط (الاعراب) فعجتها فعل وفاعل ومفعول به والضمير للناقة وقبل منصوب على الظرفية المكانية والاخيار مضاف اليه ومنزلة تمييز للاخيار والطيبي صفة مشبهة معطوفة على الاخيار مخفوض بالياء وحذف نونه للاضافة وكل مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة الى معمولها وما موصولة في محل جر بالاضافة والتاثت فعل ماض والتاء للتانيث وبه متعلق بالتاثت والضمير لما والازر فاعل والجملة صلة ما (والشاهد) في مجيء معمول الصفة المشبهة مضافا الى الموصول في قوله الطيبي كل ما التاثت الخ (المعنى) وصف انه امال ناقته نحو ممدوحه المختاري المرتبة والطاهري ما اشتملت عليه مآزرهم كناية عن العفة والتنزه عن الفواحش (والبيت) من قصيدة للفرزدق (وانشد)

سبتني الفتاة البضة المتجرد الل
لطيفة كشحه وما خلت ان اسبى

(اللغة) سبتني اي استمالتني اليها واستولت بجمالها على قلبي والفتاة المراة الشابة والبضة بفتح الباء وتشديد الضاد المعجمة الناعمة الجسد الممتلئة لحما والمتجرد بصيغة اسم المفعول في غير البيت مصدر بمعنى التجرد قال مجد الدين معناه بضة عند التجرد فان كسرت الراء اردت الجسم وهذا هو المتعين هنا لعود الضمير من كشحه عليه

والكشح الخصر والكشح انما يضاف للجسم واللطيفة هنا من اللطافة بمعنى الدقة (الاعراب) الفتاة فاعل والبضة نعت لها والمتجرد مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة لمعمولها واللطيفة صفة مشبهة نعت ثان للفتاة وكشحه فاعل باللطيفة وروي مجرورا على انه مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة لمعمولها والضمير مضاف اليه عائد للمتجرد وما الواو للحال ويحتمل ان تكون استينافية وما نافية وخلت فعل ماض يطلب مفعولين وان مخففة من الثقيلة لوقوعها بعد خال بمعنى ظن واسمها محذوف ضمير الشان او ياء المتكلم واسبى مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير المتكلم والجملة خبر ان وان مع معموليها سادة مسد مفعولي خال (والشاهد) في قوله كشحه فانه معمول الصفة المشبهة وهي اللطيفة وقد اضيف الى ضمير عائد على معمول صفة اخرى وهو المتجرد المعمول للبضة وهذا هو الثاني عشر من انواع السببي في كلام الشارح المحقق (المعنى) وصف امراة سلبت قلبه وشغفته حبا بانها شابة ناعمة الجسم ممتلئة دقيقة الخصر وقوله وما خلت ان اسبى كالدليل لحسنها وكمال هذه الاوصاف فيها لانه كان يظن من نفسه عدم الصبوة لوفور عقله فما سبته الا وهي من الحسن بمكان وما عرف قائل البيت (وانشد)

ببهمة منيت شهم قلب
منجذ لا ذي كهام ينبو

(اللغة) البهمة بضم الموحدة وسكون الهاء الشجاع الذي لا يدري قرنه كيف يتمكن منه كان امره مبهم عليه ومنيت بضم فكسر بمعنى ابتليت والشهم بفتح فسكون الحديد الفؤاد المتوقد ذكاء والمنجذ بصيغة اسم المفعول وبمعجمة آخره المجرب للامور الذي حنكته صروف الدهر والكهام بوزن سحاب اريد به هنا السيف الكليل الذي لا يقطع وهو خلاف الصارم وينبو يرتفع عن الضريبة اذا اصاب لا يؤثر شيئا (الاعراب) ببهمة يتعلق بمنيت الذي هو فعل ونائب الفاعل وشهم نعت لبهمة وهو صفة مشبهة وقلب فاعل بها ومنجذ نعت ثان لبهمة ولا عاطفة وذي بمعنى صاحب عطف على ما قبله مخفوض بالياء وكهام مضاف اليه وينبو مضارع مرفوع وفاعله ضمير

كهام والجملة نعت له (والشاهد) في قوله شهم قلب فان قلب معمول الصفة المشبهة وهي شهم مع خلوه من ال والاضافة فهو دليل من السماع على جواز مثل حسن وجه نعم هو شديد القبح لانتفاء السببية في اللفظ (المعنى) يقول قد ابتليت بشجاع لا يدرى قرنه كيف يصيبه ذكي الفؤاد حنكته التجارب ليس بصاحب سيف كليل ولم يتح لي الوقوف على قائل البيت (وانشد)

ونأخذ بعده بذناب عيش
اجب الظهر ليس له سنام

(اللغة) ناخذ بمعنى نمسك وبه رواه الزمخشري والذناب بوزن كتاب المؤخر والعقب من كل شيء وعيش بفتح العين وبشين معجمة آخره بمعنى الحياة واخطا الجرجاوي حيث ضبطه بكسر العين وبالسين المهملة في آخره وفسره بالابل وليت شعري كيف قال هذا مع افراد الضمير في ليس له سنام وقد قلده في هذا بعض وهذا البيت من شواهد سيبويه وغيره ولم يذكر الاعلم ولا غيره الا ان العيش بمعنى الحياة والعرب يستعملون هذا التركيب في كلامهم كناية عن شدة العيش ففي الجزء الاول من امالي القالي ان اعرابيا مر بقوم يلتمسون هلال رمضان فقال والله لئن آثرتموه لتمسكن منه بذنابى عيش اغبر اجب الظهر اي مقطوع سنام ظهره من الجبب وزان تعب وهو قطع سنام البعير او ان يضمحل سنامه من كثرة حمل الارحال وقد فسر الشاعر اجب الظهر بقوله ليس له سنام وهو بوزن سحاب ما ارتفع من ظهر البعير (الاعراب) ناخذ مضارع معطوف على يهلك الذي هو جواب الشرط في بيت قبله ويجوز رفعه ونصبه على ما سيذكر في شواهد عوامل الجزم ان شاء الله وبعده ظرف يتعلق بناخذ والضمير مضاف اليه عائد على ابي قابوس في البيت قبله وبذناب يتعلق بناخذ وعيش مضاف اليه واجب نعت لعيش مخفوض بالفتحة النائبة على الكسرة لامتناعه من الصرف للوصف ووزن الفعل ويجوز رفعه على انه خبر لمبتدا محذوف وهو صفة مشبهة والظهر منصوب على التشبيه بالمفعول به ويجوز فيه الرفع على الفاعلية وروي بالكسر على انه مضاف اليه واجب عليها مخفوض بالكسرة الظاهرة لزوال

منع الصرف بالاضافة وليس من اخوات كان وله متعلق بمحذوف خبرها والضمير عائد على عيش وسنام اسم ليس مؤخر والجملة صفة اخرى لعيش (والشاهد) في قوله اجب الظهر على رواية نصب الظهر وهي رواية ابي عبيدة فانه دليل من السماع على جواز نصب الصفة المشبهة المجردة من ال المعمول المقرون بها والمضاف الى المقرون بها كحسن الوجه وحسن وجه الاب اما دلالته على الجواز في الاول فلانه على صورة المسموع واما الثاني فلان المضاف الى ما فيه ال معتبر كهو ثم النصب في هذا ضعيف (المعنى) يذكر كما يوخذ من البيت قبل هذا ان الملك النعمان ابا قابوس ان مات يقع الناس في معيشة ضنك وحياة نكداء ويكونوا في حياتهم البائسة بمثابة من تمسك بذنب بعير هذه حالته يستعين به وفي البيت استعارة بالكناية وتطبيقها ان يقال شبه العيش الضيق بجمل ذهب سنامه من الهزال بجامع سوء حال صاحب كل منهما وادعى ان المشبه صار فردا من افراد المشبه به فطوى ذكر المشبه به واثبت لفظ المشبه وهو العيش استعارة بالكناية وقوله نمسك وذناب تخييل وقوله اجب الظهر الخ ترشيح ويجوز العكس (والبيت) من ابيات اربعة للنابغة الذبياني توجد في بعض نسخ المعلقات (وانشد)

انعتها اني من نعاتها
كوم الذرى وادقة سراتها

(اللغة) انعتها اي اصفها والنعات بضم النون وتشديد العين جمع ناعت اي واصف وكوم بضم الكاف جمع كوماء وهي الناقة العظيمة السنام والذرى بالضم جمع ذروة بالكسر والضم وهي السنام ووادقة سراتها اي مسترخية دانية من الارض لفرط سمن النوق (الاعراب) انعتها مضارع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وها مفعول به عائد للنوق واني ان واسمها ومن نعاتها متعلق بمحذوف خبر ان وها مضاف اليه وكوم منصوب على المدح ووادقة كذلك وهو صفة مشبهة وسراتها معمولها منصوب على التشبيه بالمفعول به وها مضاف اليه (والشاهد) في قوله وادقة سراتها فان الصفة المشبهة وهي وادقة عملت في حال تجردها من ال النصب في معمولها المضاف

الى الضمير وهو سراتها وهو دليل من السماع على جواز النصب في حسن وجهه وما شابهه من الصور كحسن وجه ابيه الى آخر الصور التي ذكرها الشارح (المعنى) يصف نوقا بعظم الاسنمة ودنو سراتها من الارض لفرط السمن (والبيت) قال العيني لعمير بن لحاء بالحاء المهملة التيمي قال البغدادي ولم اعرف شاعرا كذا وانما المعروف عمر بن لجا التيمي وعمر مكبر لا مصغر ولجا بفتح اللام والجيم مهموز الآخر والله اعلم بحقيقة الامر ثم ان الشارح المحقق كغيره من النحاة انشدوا هذا البيت ملفقا من صدر بيت وعجز آخر والاصل هكذا

* انعتها اني من نعاتها * مدارة الاخفاف مجمراتها *

* غلب الذفارى وعفرنياتها * كوم الذرا وادقة سراتها *

من ارجوزة توجد منها ابيات في باب السير والنعاس من ديوان الحماسة لابي تمام (وانشد)

اقامت على ربعيهما جارتا صفا

كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما

(اللغة) اقامت من الاقامة بالمكان وهي المكث فيه على الدوام وربعيهما تثنية ربع بفتح فسكون قال الاعلم هو موضع النزول وجارتا صفا يريد بهما اثفيتين وهما حجران يوضعان قرب الصفا اي الجبل لتنصب عليهما القدر معه فالجبل قائم مقام الاثفية الثالثة ولذا قالوا رماه الله بثالثة الاثافي اي اصابه بمصيبة كبرى قال الميداني ثالثة الاثافي هي القطعة من الجبل يوضع الى جنبها حجران وينصب عليها القدر يضرب المثل لمن اصيب بداهية عظيمة قال الشاعر

* فلما ان بغوا وطغوا علينا * رميناهم بثالثة الاثافي *

وكميتا تثنية كميت قال الزمخشري هو الذي يخالط سواده حمرة وعبارة غيره كميت بالتصغير من الكمتة وهي الحمرة الشديدة المائلة الى السواد والاعالي جمع اعلى يريد الجهات العليا من الحجرين والجون بفتح الجيم وسكون الواو من الاضداد يطلق على الاسود والابيض واتفق الاعلم والزمخشري وتبعهما البغدادي على ان المراد هنا الاسود

فالاثفيتان مسودتا المصطلى وهو الوجه الذي يباشر النار من الاثفية لكن الذي نشاهده ان مصطلى الاثفية وما يوالي النار منها تعمل فيه النار حتى يصير ابيض جدا والحواشي المحيطة به من الاعالي تكون عليه كنصف دائرة سوداء ولذا فسر ابو جعفر النحاس الجون هنا بالابيض فانكره البغدادي ولست معه على وفاق في هذا الانكار قال السيد المرتضى وانما وصف اعلى الاثفيتين بالكمتة التي هي لون الحجر لان النار لم تصل اليه فتسوده وقال السيرافي يريد ان اعالي الاثافي ظهر فيها لون الكمتة من ارتفاع النار اليها وكلا التفسيرين فيه ما فيه اما الاول فليس بلازم ان يكون لون الاثفيتين الكمتة واما الثاني فلان النار مهما بلغت في التاجج لا تصل الى اعالي الاثفيتين بل تذهب صاعدة مع جوانب القدر والظاهر ان الكمتة جاءتهما مما يتساقط عليهما من وضر القدر حين ثوران الغليان فيها (الاعراب) اقامت فعل ماض والتاء للتانيث وعلى تتعلق باقامت وربعيهما مجرور بها وهما مضاف اليه عائد على دمنتين في البيت قبله وجارتا فاعل اقامت مرفوع بالالف وصفا مضاف اليه وكميتا نعت جارتا مرفوع بالالف وحذفت نونه لانه مضاف والاعالي مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة لمعمولها مخفوض وجونتا نعت ثان لجارتا مرفوع بالالف لانه مثنى وحذفت نونه لانه مضاف ومصطلاهما مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة لمعمولها مخفوض بكسرة مقدرة على الالف وهما في محل جر بالاضافة عائد على جارتا على ما ستعلمه (والشاهد) في قوله جونتا مصطلاهما فان جونتا صفة مشبهة اضيفت لمعمولها وهو مصطلاهما المضاف لضمير الموصوف فهو دليل من السماع على جواز اضافة الصفة المشبهة الى معمولها في زيد حسن وجهه ونحوه من الصور التي ذكرها الشارح اذ لا فرق ما عدا الاخير اعني المضاف الى ضمير معمول صفة اخرى نحو مررت برجل حسن الوجنة جميل خالها فان دليله من السماع قوله المتقدم

• سبتني الفتاة البضة المتجرد اللـ * ـطيفة كشحه وما خلت ان اسبى •

على رواية جر كشحه وبعد فالجر في الجميع ضعيف وقد استشهد سيبويه بالبيت قال الاعلم الشاهد في قوله جونتا مصطلاهما فجونتا بمنزلة حسنتا ومصطلاهما بمنزلة وجوههما والضمير الذي في مصطلاهما يعود على قوله جارتا صفا هذا مذهب سيبويه ويرى بعض

النحويين ان الضمير في مصطلاهما عائد على الاعالي لا على الجارتين فكانه قال كميتا الاعالي جونتا مصطلى الاعالي كما تقول حسنتا الغلام جميلتا وجهه اي الغلام وهذا جائز باجماع وجعل هذا البعض الضمير في مصطلاهما عائدا على الاعالي مع انه مثنى والاعالي جمع لانه في معنى الاعليين فرده على المعنى قال الزمخشري ولفظ الجمع اذا اريد به الاثنان جاز ان يعود عليه الضمير مثنى على المعنى لان الاثفيتين لهما اعليان ومن ذلك قول عنترة

* متى ما تلقني فردين ترجف * روانف اليتيك وتستطارا *

فتستطارا الفه علامة التثنية والنون حذفت لانه معطوف على ترجف المجزوم جواب الشرط فانت ترى الف التثنية عاد على روانف وهو جمع لان معناه مثنى اذ ليس للانسان الا رانفتان وهما طرفا الاليتين وقد نسب الرضي في شرح الحاجبيه هذا التخريج للمبرد وقال هو تكلف والحق ما قاله سيبويه وقال الاعلم والصحيح مذهب سيبويه وان الضمير في مصطلاهما عائد على جارتا لان الشاعر لم يرد ان يقسم الاعالي فيجعل بعضها كميتا وبعضها جونا مسودا وانما قسم الاثفيتين فجعل اعلاهما كميتا لبعده عن النار واسفله جونا لمباشرته النار اه وقال الزمخشري في تصحيح مذهب سيبويه وما قالوه غير مستقيم لان عود الضمير المثنى الى التثنية اولى من رده الى الاعالي التي هي جمع وتاولها بالتثنية تكلف لا حاجة اليه والاضافة هنا في نية الانفصال وليس هذا من اضافة الشيء الى نفسه لان قولك الحسن وجهه الحسن فيه للوجه والضمير ليس للوجه (المعنى) وصف دمنتين تثنية دمنة وهي محل يسود من آثار النازلين به يقول قد اقامت في محل نزول الاحبة من هاتين الدمنتين اثفيتان مجاورتان للجبل الذي نزلوا بسفحه ووضعوا على حيدة مع الاثفيتين قدرهم ووصف الاثفيتين بان اعاليهما كمت وما والى النار منهما جون وانما اوغل في وصف الاثفيتين بهذا كله تاسفا على الحبيب الذي كان هناك واراحة للنفس باطالة الكلام فيما كان من سببه واثره (والبيت) من قصيدة للشماخ بن ضرار اولها :

* امن دمنتين عرس الركب فيهما * بحقل الرخامى قد انى لبلاهما *

* اقامت على ربعيهما جارتا صفا * كميتا الاعالي جونتا مصطلاهما *

* وارث رماد كالحمامة ماثل * ونؤيان في مظلومتين كداها *

(وانشد)

لاحق بطن بقرا سمين * لا خطل الرجع ولا قرون

(اللغة) لاحق بطن اي مرتفعه من الضمور ليس بمسترخ الى الارض والقرا بوزن فتى الظهر يكتب بالالف لان اصله واو وخطل هو بفتح فكسر اي مضطرب والرجع بفتح فسكون الخطو والقرون بفتح القاف الدابة تعرق سريعا والتي تقع حوافر رجليها على مواقع يديها والمراد هنا الثاني (الاعراب) لاحق نعت لفرس يصفه الشاعر وبطن مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة لمعمولها وبقرا يتعلق بلاحق وليست الباء بمعنى مع لان لحق يتعدى بالباء قال الاعلم اي التحق بطنه بظهره وسمين نعت قرا مخفوض لا عاطفة وخطل عطف على لاحق والرجع مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة لمعمولها ولا الواو عاطفة وقرون عطف على خطل هذا هو الظاهر في اعراب البيت ورايت رجلا عالما ضبط بالقلم لاحق بالرفع فهو خبر مبتدا محذوف وقوله لا خطل لا عاطفة وخطل معطوف على الفرس المذكور قبله مجرورا وقرون مجرور عطفا على خطل والصبان يرى ان خطل معطوف على لاحق في حال رفعه وقرون مرفوع بالعطف ايضا قال فيلزم رفع سمين على القطع ليتفق الشطران في الحركة (والشاهد) في موضعين من البيت في قوله لاحق بطن حيث جرت الصفة المجردة من ال معمولها المجرد منها وقد رمز اليه من الجدول بعدد واحد على انه دليل من السماع على احسنية الجر في حسن وجه وحسن وجه اب وفي قوله ايضا خطل الرجع فانه شاهد سماعي على احسنية الجر في حسن الوجه وحسن وجه الاب ولاجل ذا جمع الشارح النحرير في الجدول بين الامثلة الاربعة في الحكم باحسن والاشارة للبيت بالعدد المتقدم وقد اشار الى كثرة الجر في حسن وجه وحسن وجه اب بصورة ك فكن متسع النظر فان الصبان انما جعل البيت شاهدا على الجر في قوله حسن وجه وحسن وجه اب فقط ولكون هذا البيت فيه شاهدان كما قلنا ابدله الشارح المحقق من البيت الآتي اعني ولا سيئ زي البخ الذي لا يوجد الا في نسخ قليلة خطية عتيقة

لانه ليس فيه الا شاهد واحد وقد ذكره الصبان فاعرف هذا (المعنى) قال الاعلم وصف فرسا بضمور البطن ثم احترس ان يكون ذلك لهزاله بقوله بقرا سمين اي قد التحق بطنه بظهره السمين وذلك وصف الخيل العربية ثم وصفه بكونه ليس مضطرب الخطو ولا قطوف المشي (والبيت) من شواهد سيبويه ونسبه لحميد الارقط (وانشد)

ولا سيئي زي اذا ما تلبسوا
الى حاجة يوما مخيسة بزلا

(اللغة) سيئي بتشديد الياء وياء ساكنة بعد الهمزة جمع مذكر سالم لسيئى بمعنى قبيح بشع مشتق من السوء وهو القبح والزي بالكسر الهيئة وتلبسوا اي ركبوا من الملابسة وهي مخالطة اي شيء على ما يليق به وقوله الى حاجة يريد اذا وفدوا الى الملوك لقضاء حاجة والمخيسة النوق المذللة بالركوب وهو اسم مفعول من خيسه مضعفا اذا ذلله وسخره والبزل بضم فسكون جمع بازل قال الاعلم هذا جمع غريب لان فعل مفرده المتعارف افعل كاحمر وحمر والبازل من الابل الذي دخل في السنة التاسعة (الاعراب) سيئي معطوف على ضعافا في البيت قبله منصوب بالياء المكسور ما قبلها لانه جمع سلامة وحذفت نونه للاضافة والاصل سيئين وزي مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة واذا ظرفية متجردة عنا عن معنى الاستقبال تتعلق بسيئي وما زائدة وتلبسوا فعل ماض والواو فاعل عائد الى قوم الشاعر في البيت قبله والى حاجة متعلق بتلبسوا ويوما مثله ومخيسة مفعول تلبسوا وبزلا بدل منه وجعل الصبان بزلا مفعولا به ومخيسة صفة له قدمه فاعربت حالا وهو راى العيني والخطب هين (والشاهد) في سيئي زي حيث اضيفت الصفة المشبهة المجردة من ال وهي سيئى الى معمولها المجرد منها وهو زي فهو دليل سماعي على احسنية الجر في حسن وجه وحسن وجه اب (المعنى) طلب الشاعر في حال غربته من رجل ان يبلغ رسالته وسلامه لقومه بني اسد وذكر له علامتهم التي يعرفهم بها وهي انهم ليسوا ضعافا ولا عزلا من السلاح وانهم من ذوي الهيآت ليسوا بقبيحي الزي والهيئة اذا ركبوا ابلهم المخيسة المذللة للركوب البوازل القوية لقصد الوفادة على الملوك لقضاء حوائج

قومهم (والبيت) لعمرو بن شاس وقبله

* الكني الى قوم السلام رسالة * بآية ما كانوا ضعافا ولا عزلا *

قوله الكني بقطع الهمزة المفتوحة وكسر اللام وسكون الكاف فعل امر قال الاعلم يستعملونه بمعنى بلغ عني مشتق من الالوكة بفتح فضم وبسكون الواو بمعنى الرسالة (وانشد)

اجب الظهر ليس له سنام

تقدم في الباب واعاده مشيرا اليه بعدد اثنين من الجدول على انه دليل سماعي على النصب الضعيف في حسن الوجه وحسن وجه الاب هذا ما اختاره الصبان نظرا الى ان الشارح استشهد به فيما تقدم على ما ذكر فقط وقد روي قوله الظهر مرفوعا ومنصوبا ومجرورا ولذا جعله الحفني شاهدا على جواز الاحوال الثلاثة في المثالين وانتقده الصبان (وانشد)

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة
ممخوطة جدلت شنباء انيابا

(اللغة) هيفاء اي ضامرة الخصر ومقبلة من اقبلت بوجهها وعجزاء اي ضخمة العجيزة وهي الردف ومدبرة من ادبرت اذا اولت ظهرها نحو الناظر اليها وقوله ممخوطة بميمين بعدهما خاء معجمة قال الصبان اي موشومة بالمخط بكسر الميم وسكون الخاء المعجمة وهو ما يوشم به وهو منقول عن العيني لكن الموجود عنده مخطوطة وبعد فهذا كله تحريف لا اصل له في الصحة والصواب محطوطة بالحاء المهملة كما رواه سيبويه والزمخشري والاعلم وغيرهم قال الاعلم المحطوطة الملساء الظهر والمحط خشبة تدلك بها الجلود فيريد انها غير متغضنة الجلد من كبر ولا ترهل اه وجاء في شعر النابغة

* محطوطة المتنين غير مفاضة * نفج الحقيبة بضت المتجرد *

قال شارح ديوانه محطوطة قال الاصمعي ملساء الظهر غير منقبضة الجلد نفى عنها ذلك لان ظهر المرأة يكون اسرع بدنها الى الانكماش يقول كانما دلكت كما يدلك الجلد

بالمحط ليروق وجدلت بضم الجيم وتخفيف الدال المكسورة معناه الطف خلقها واحكم كالجديل وهو زمام من ادم كذا فسره الاعلم وشنباء براقة الثغر في برودة وعذوبة من الشنب بفتحتين والانياب جمع ناب وهي سن خلف الرباعية مؤنث وليت الشاعر لم يجهم ذكر شمائل هذه الفتاة اللطيفة بالتعبير بالانياب وليته قال كما قال الآخر:

* تسبي بثغر اشنب ومرشف * قد ارتوى من قرقف معتق *

(الاعراب) هيفاء خبر لمبتدا محذوف اي هي ومقبلة حال من الضمير في هيفاء وعجزاء مدبرة كما قبله وممخوطة خبر ثالث وجدلت فعل ماض مبني للنائب والتاء للتانيث ونائب الفاعل ضمير المتكلم عليها مستترا والجملة خبر آخر وكذا شنباء ايضا وهو صفة مشبهة وانيابا منصوب بها على التمييز (والشاهد) في قوله شنباء انيابا حيث نصبت الصفة المشبهة المجردة من ال وهي شنباء معمولها المجرد منها وهو انيابا وقد رمز اليه الشارح من الجدول بعدد ثلاثة على انه شاهد سماعي على احسنية النصب في حسن وجها وحسن وجه اب (المعنى) وصف امراة بضمور الخصر وضخامة العجيزة وحسن الثغر وحلاوته ولمعانه فيقول اذا اقبلت عليك رايت لها خصرا ضامرا واذا ادبرت نظرت الى ردف وعث واذا قبلت ترشفت ثغرا باردا حلوا (والبيت) نسبه سيبويه لابي زبيد الطاءي

(وانشد)

ببهمة منيت شهم قلب

تقدم في الباب واعاده مشيرا اليه بعدد اربعة على ان قوله شهم قلب دليل سماعي على جواز الرفع في حسن وجه وحسن وجه اب الا انه قبيح جدا وقد حكم على المثالين في الجدول باقبح لما فيهما من خلو الصفة من ضمير الموصوف ومن ال التي هي عوض منه (وانشد)

تعيرنا انا قليل عدادنا
فقلت لها ان الكرام قليل

الفاظه واضحة (الاعراب) تعيرنا مضارع مرفوع ونا مفعوله الاول والفاعل ضمير مستتر عائد للمراة المتكلم عليها وانا بالفتح ان واسمها وقليل خبرها قال السيوطي

انمـا اخبر بقليل وهو مفرد عن نا وهو متعـدد لان قليـلا وكـثيرا يخبر بهما عن المفرد وغيره اه قلت هـذا محتمل وخير منه انه افرده لاسناده الى الفاعل بعده وهو عدادنـا كما تقول الزيدون قـائم ابوهم والزيدان قائم ابـواهما وان ومعمولاهـا مفعول ثـان لتعير وقليل صفة مشبهة وعدادنا معمولها مرفوع ونا مضاف اليه فقلت الفاء عاطفة على تعيرنا وقلت فعل وفاعل ولها يتعلق به وان الكرام ان واسمها وقليل خبرها وان وما بعدها مقول قلت (والشاهد) في قوله قليل عدادنا فان الصفة المجردة من ال وهي قليل رفعت معمولها المضاف لضمير الموصوف في المعنى وهو اسم ان فهو دليل سماعي على احسنية الرفع في حسن وجهه وحسن وجه ابيه وحسن ما تحت نقابه وحسن كل ما تحت نقابه ولذا جمع بينها في الحكم باحسن في الجدول واضعا فوقه عدد خمسة مشيرا به للبيت على انه شاهد سماعي للجميع جريـا على مقتضى قوله قبل جامعا في ذلك بين كل متناسبين باشارة واحدة (المعنى) يقول تعيبنا هذه المراة بكون عددنا قليلا فقلت لها قل عددنا لاننا كرام والكرام قليل فارسل آخر البيت حكمة جارية مجرى الامثال (والبيت) من قصيدة للسموال (وانشد)

ازور امرأ جما نـوالا اعـده

تقدم في الباب واعاده مشيرا اليه من الجدول بعدد ستة على انه شاهد سماعي على احسنية الرفع في حسن نوال اعده وحسن سنان رمح يطعن به فكلاهما مثل جم نوال اذ لا فرق (وانشد)

سبتني الفتـاة البضة المتجرد اللـ
ـطيفة كشحه وما خلت ان اسبى

تقدم في الباب واعاده مشيرا اليه من الجدول بعدد سبعة على انه دليل سماعي على جواز الجرفي خالها من زيد الحسن الوجنة الجميل خالها فهو مثل اللطيفة كشحه وقد حكم عليه في الجدول بالضعف (وانشد)

فما قـومي بثعـلبة بن سعـد
ولا بفـزارة الشعـر الرقابـا

(اللغة) ثعلبة بن سعد قبيلة من ذبيان وفزارة وزان سحابة قبيلة سميت باسم ابيها فزارة بن ذبيان والشعر بضم فسكون جمع اشعر وهو كثير الشعر والرقاب جمع رقبة العضو المعروف ويروى الشعرى رقابا مؤنث اشعر كاكبر وكبرى (الاعراب) ما نافية وقومي اسم ما وياء المتكلم مضاف اليه وبثعلبة خبر ما والباء فيه زائدة بعد ما وثعلبة ممنوع من الصرف وابن نعت له مخفوض بالكسرة وسعد مضاف اليه وبفزارة عطف على بثعلبة والباء فيه ايضا زائدة وفزارة ممنوع من الصرف والشعر نعت لفزارة مخفوض بالكسرة الظاهرة وانما وصف فزارة بالجمع لان المراد بنو فزارة وعلى رواية الشعرى فهو مخفوض بالكسرة المقدرة وانثه ذهابا الى القبيلة والرقاب بال منصوب على التشبيه بالمفعول به وعلى روايته منكرا منصوب على التمييز (والشاهد) في الشعر الرقاب بتذكير الصفة وتعريف المعمول فانه دليل من كلام العرب على احسنية النصب في الحسن الوجه والحسن وجه الاب ولذا اشار اليه من الجدول بعدد ثمانية فوق الحكم باحسن (المعنى) يقول اني متنصل وبريء من قبيلة ثعلبة بن سعد فلست منها ولا من قبيلة فزارة المعروفة بكثرة الشعر في رقابها وذلك مما يكره عند العرب ويعتقدون الشؤم في صاحبه (والبيت) للحرث بن ظالم المري الفاتك المشهور الذي قيل فيه اظلم من ابن ظالم كان قتل رئيسا من رؤساء العرب غيلة وهو خالد بن حفص بن كلاب في جوار ملوك لخم فلحق بقريش وانتهى اليهم ونفى عن نفسه ان يكون من ثعلبة وفزارة وقال قصيدته التي منها الشاهد وهي موجودة في المفضليات (وانشد) على ما في نسخ قليلة خطية :

لقد علم الايقاظ اخفية الكرى

(اللغة) الايقاظ جمع يقظ بكسر القاف وضمها ضد النائم والاخفية جمع خفاء بكسر الخاء وهو في الاصل الكساء الذي يغطى به سقاء اللبن والمراد هنا اجفان العيون ولذا قال صاحب القاموس اخفية الكرى الاعين والكرى بالفتح والقصر النوم (الاعراب) لقد اللام للتاكيد او موطئة وقد للتحقيق وعلم فعل ماض بمعنى عرف ولذا لم ينصب الا مفعولا واحدا والايقاظ فاعل واخفية منصوب على التشبيه بالمفعول به

لان الايقاظ صفة مشبهة قال بعضهم ويجوز ان يكون تمييزا لان الاضافة ههنا تعريفها كلا تعريف فهو كتعريف الاجناس والكرى مضاف اليه (والشاهد) في قوله اخفية الكرى حيث نصب بالصفة المشبهة وهي الايقاظ فهو دليل سماعي على صحة النصب في الحسن وجه الاب ووجه اسقاط هذا الشاهد من النسخ المصححة المتداولة انه مستغنى عنه بالذي قبله اعني الشعر الرقاب اذ لا فرق بين مدخول ال والمضاف الى مدخولها (المعنى) يصف احوال الحرب فشبهها في انخداع الاغرار بها بالخريع وهي المومسة تتكلف بتكحيل عينيها وترقيق قوسي حاجبيها ويذكر هنا ان المتفطنين المستيقظين من الغفلة يعلمون ذلك منها وانه تصنع فلا يغترون بها (وهذا) صدر بيت من قصيدة للكميت بن زيد الاسدي يمدح بها بعض بني امية يقول فيها

* ابوك ابو العاصي اذا الحرب شمرت * عن الساق وابتز الغراة جلالها *
* اذا ما بدت مثل الخريع التي رات * محاسنها اغفارها وجمالها *
* تعرض للايدي اللوامس منهم * روادفها مبذولة ودلالها *
* محلقة الاصداغ شمطاء كشفت * عن الذعر المنقوض منه فضالها *
* لقد علم الايقاظ اخفية الكرى * تزججها من حالك واكتحالها *

(وانشد)

الحزن بابا والعقور كلبا

(اللغة) الحزن بفتح فسكون اصله ما غلظ من الارض والمراد هنا صعوبة التوصل اليه لغلظ الحجاب ووثوق رتاج الباب فلا يتوصل العفاة لمعروفه والعقور بفتح فضم صفة من عقر الكلب الحيوان اذا عضه وجرحه والمراد ان كلبه شرس الاخلاق لم يالف الناس فهو يعقرهم (الاعراب) الحزن خبر لمبتدا محذوف اي هو وبابا تمييز منصوب بالصفة المشبهة والعقور معطوف على الحزن وكلبا تمييز معمول للصفة المشبهة ايضا (والشاهد) في الصفتين معا مع معموليهما فان ذلك دليل سماعي على احسنية النصب في حسن وجها وحسن وجه اب ولذا اشار اليه من الجدول بعدد تسعة فوق الحكم باحسن (المعنى) وصف هذا الرجل بالشح فيقول ان بابه حزن صعب موصد لا

يفتح في وجوه الاضياف وكلبه الرابض بفناء داره سيىء الاخلاق شكس يعقر من اعتفاه ابتغاء معروفه (وهذا) عجز بيت لرؤبة بن العجاج وهو

* فذاك وخم لا يبالي السبا * الحزن بابا والعقور كلبا *

(وانشد)

فاقصد يزيد العزيز من قصده

(الاعراب) فاقصد فعل امر ويزيد مفعول به منصوب والعزيز نعت له منصوب وهو صفة مشبهة ومن موصولة فاعل بالصفة المشبهة وقصده فعل ماض والهاء مفعول به عائدة ليزيد والفاعل ضمير من والجملة صلتها (والشاهد) في قوله العزيز من قصده فان من فاعل بالعزيز وهي موصولة فهو دليل سماعي على احسنية الرفع في الحسن ما تحت نقابه والحسن كل ما تحت نقابه ولذا رسم في الجدول ع.د عشرة بازائهما مشيرا بها للشاهد على انه دليل لهما . ومعناه واضح من لفظه (وانشد)

فراشة الحلم فرعون العذاب وان تطلب نداه فكلب دونه كلب

(اللغة) الفراشة بوزن سحابة واحدة الفراش وهو هذا الذي يتهافت على المصابيح الموقدة بالليل والحلم بالكسر العقل وفرعون لقب لكل من ملك مصر في التاريخ القديم ويعرف ذلك الوقت بعصر الفراعنة والمراد هنا من بين الفراعنة صاحب موسى عليه السلام فهو المضروب به المثل في العتو وشدة التعذيب والندى بالفتح والقصر الكرم وقوله اولا فكلب اراد به الحيوان المعروف وقوله ثانيا كلب هو بفتح الكاف وكسر اللام صفة من كلب الكلب يكلب من باب فرح اذا اصيب بداء الكلب وهو جنون يعتري الكلاب من اكل لحم الانسان كما قيل واضرى ما يكون الكلب اذا مرض بهذا الداء فهو يعقر كل ما صادفه امامه وهم يزعمون ان دواءه بدم الملوك والاشراف بان يسقى منه المكلوب قال الكميت

* احلامكم لسقام الجهل شافية * كما دماؤكم تشفي من الكلب *

وفي المثل دماء الملوك اشفى من الكلب وقال آخر

* بناة مكارم واساة كلم * دماؤهم من الكلب الشفاء *

والتحقيق ان المراد بالكلب في هذا واشباهه الغيظ الناشيء عن قتل بعض اقارب الانسان عبروا عنه بالكلب لشدته وان مرادهم ان اراقة دم الملوك والاشراف من قبيلة القاتل وقتلهم اشفى للغيظ واوفى لاخذ الثار (الاعراب) فراشة خبر لمبتدا محذوف اي هو والحلم مضاف اليه وفرعون خبر ثان والعذاب مضاف اليه وان شرطية وتطلب فعل الشرط مجزوم وفاعله ضمير المخاطب ونداه مفعول به منصوب بفتحة مقدرة للتعذر والضمير مضاف اليه عائد على المهجو وقوله فكلبٌ الفاء للتعليل لان ما بعدها علة بجواب الشرط المحذوف والتقدير لا تصل اليه لان كلبا الخ وكلب مبتدا سوغ الابتداء به الوصف بكلب ودونه متعلق بمحذوف خبر والضمير مضاف اليه عائد على الندى او على المتكلم عليه وكلب نعت لكلب (والشاهد) في اجراء الجامد وهو فراشة وفرعون مجرى الوصف المشتق لانه بمعناه فضمن فراشة معنى احمق وطائش وفرعون معنى اليم وشديد فلذا اضيفا الى الفاعل في المعنى وهو الحلم والعذاب ولو رفعت او نصبت لجاز (المعنى) وصفه بالخفة والطيش فشبهه بالفراشة ووصفه بالدناءة لانه اذا قدر عذب عذابا شديدا فشبهه في هذا بفرعون ووصفه بكثرة الشح فيقول اذا رمت نواله لا تتوصل اليه لان دونه كلبا مصابا بالكلب وتلك حال تصعب فيها اخلاق الكلب جدا فانى تتوصل اليه وقوله كلب دونه كلب يحتمل انه اراد الحقيقة مبالغة في الشح كما قال حميد الارقط

* اعددت للضيفان كلبا ضاريا * عندي وفضل هراوة من ارزن *

ويحتمل المجاز وانه اراد بالكلب نفس المهجو جعله بمثابة الكلب الكلب فلا يتوصل لنداه هذا وجعل الانبابي قوله كلب الثاني بسكون اللام وان المهجو اعد كلبين هذا دون هذا وقال يحتمل ان احد الكلبين هو المهجو وما قاله بعيد (وانشد)

فلولا الله والمهر المفدى

لابت وانت غربال الاهاب

(اللغة) المهر بضم فسكون اراد به هنا الحصان وان كان اصله ولد الفرس ما دام

صغيرا والمفدى بضم ففتح و بتشديد الدال هو الذي يدعى له بالفداء ويقال له فداك كذا وكذا والفارس يكثر من الدعاء بالفداء لفرسه حال فراره عليه من العدو وشبه ذلك من مواطن الخطر وابت بضم الهمزة رجعت وغربال الاهاب مثقبه والاهاب بكسر الهمزة وتخفيف الهاء الجلد (الاعراب) الله مبتدا والخبر محذوف وجوبا بعد لولا والمهر عطف على الاسم الاعظم والمفدى نعت له واللام في جواب لولا وابت فعل وفاعل والواو للحال وانت مبتدا وغربال خبره والاهاب مضاف اليه اضافة الجامد المضمن معنى المشتق اسم المفعول الى نائب فاعله والجملة في محل الحال من فاعل ابت (والشاهد) في قوله غربال الاهاب حيث اجري الجامد وهو غربال مجرى المشتق وهو مثقب فضمن معناه ولذا اتى له بنائب الفاعل وهو الاهاب فاضيف اليه كما يضاف المشتق الى معموله ولو رفعه لو نصبه لصح (المعنى) وصف هزيمة وقعت للمخاطب فيقول مخاطبا له لولا ان الله حفظك ولولا ان المهر الذي اكثرت ان تقول له جعلت فداك جرى بك حتى انجاك لما رجعت سالما بل كنت ترجع و جلدك مثقب كالغربال باسنتنا (والبيت) من قصيدة لمنذر بن حسان يقول فيها

* وبادية الجواعر من نميسر * تنادي وهي سافرة النقاب *
* تنادي بالجزيرة يا لقيس * وقيس بين فتيان الضراب *
* قتلنا منهم مائتين صبرا * والفا بالتلاع و بالروابي *
* وافلتنا هجين بني سليم * يفدي المهر من حب الاياب *
* فلولا الله والمهر المفدى * لابت وانت غربال الاهاب *

*** شواهد التعجب ***

(انشد)

يا جارتا ما انت جاره

تقدم في شواهد الحال واعاده هنا على انه فيه معنى التعجب فهو من التعجب بغير الصيغتين المبوب لهما في كتب النحو (وانشد)

واها لسلمى ثم واها واها

(اللغة) واها اسم فعل للتعجب من حسن الشيء واستطابته وقد يستعمل للتلهف والتحسر قال في التاج قال ابن جني اذا نونته فكانك قلت استطابة واذا لم تنون فكانك قلت الاستطابة فهو على هذا داخل تحت حكم قول صاحب الخلاصة

* واحكم بتنكير الذي ينون * منها وتعريف سواه بين *

لكن الذي في التوضيح وغيره ان واها مما التزم فيه التنكير (الاعراب) واها اسم فعل بمعنى اعجب لا محل له على المختار وتنوينه تنوين التنكير فقط ولسلمى يتعلق بواها لما فيه من شبه الفعل وسلمى ممنوع من الصرف للعلمية والتانيث او لالف التانيث المقصورة فهو مخفوض بالفتحة المقدرة وواها عطف على الاول والثالث تاكيد للثاني (والشاهد) في التعجب بغير الصيغتين المبوب لهما وكون واها هنا للتعجب هو ما تظافر عليه الجماعة والظاهر انه هنا مستعمل في التحسر والتلهف وراء سلمى بدليل قوله يا ليت عيناها لنا وفاها ومعناه واضح من لفظه وهو من رجز اوردناه في شواهد المعرب والمبني (وانشد)

يا ما اميلح غزلانا شدن لنا

(اللغة) اميلح تصغير املح من الملاحة بمعنى الحسن وغزلان بالكسر جمع غزال ولد الظبية وشدن بتشديد النون لادغام لام الكلمة في نون الاناث بمعنى قوين وكبرن يقال شدن الغزال اذا قوي بعض القوة فهو شادن (الاعراب) يا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف وما تعجبية مبتدا وهي موصولة وصلتها الجملة بعدها او نكرة موصوفة بالجملة بعدها والخبر على هذين الوجهين محذوف اي شيء عظيم وقيل ما هذه نكرة تامة سوغ الابتداء بها ما فيها من معنى التعجب والجملة بعدها خبر واميلح عند البصريين فعل ماض وصغر لشبهه بافعل التفضيل في الوزن وفي افادة المبالغة وفي اتفاقهما في الشروط وفيه ضمير مستتر تقديره هو عائد على ما وغزلانا مفعول به وشدن فعل وفاعل هو نون الاناث المدغم فيها والجملة صفة غزلانا ولنا متعلق بمحذوف صفة ثانية لغزلانا ولا يتعلق بشدن (والشاهد) في مجيء افعل في التعجب مصغرا وهو اميلح فتمسك به الكوفيون دليلا على ان افعل في التعجب اسم لان التصغير من خصائص الاسماء وعلى

مذهبهم فغزلانا منصوب على التشبيه بالمفعول به وقال البصريون انه فعل وصغر شذوذا وقيل قياسا (المعنى) تعجب من ملاحة فتيات حيهم الشبيهات باولاد الظباء التي كبرت قليلا وذلك احسن احوال الغزال (وهذا) صدر بيت وهو

* يا ما اميلح غزلانا شدن لنا * من هؤليائكن الضال والسمر *

وهو من ابيات اوردناها في شواهد المعرف باداة التعريف والضال بتخفيف اللام شجر شائك يوجد بالبادية والسمرة من صغار شجر البادية وهؤلياء تصغير هؤلاء الممدود

(وانشد)

كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا

(الاعراب) كفى فعل ماض والشيب فاعل والاسلام عطف عليه وللمرء يتعلق بناهيا الذي هو حال من الشيب او تمييز لنسبة الكفاية اليه واخطا من جعله مفعولا به اغترارا بان كفى هذه كالتي في قوله تعالى وكفى الله المومنين القتال مع ان كفى في الشاهد لازمة او منزلة منزلة اللازم (والشاهد) في عدم لزوم الباء الزائدة في فاعل كفى لعدم الداعي للزومها بخلافها في فاعل افعل بزيد في التعجب فان زيادتها فيه لازمة لوجود الداعي لذلك وهو ازالة القبح الناشيء من رفع ما هو على صورة الامر للفاعل الظاهر (المعنى) يقول ان الاسلام والشيب كافيان في زجر الانسان عن التمادي في الغلواء والغواية (وهذا) عجز بيت هو مطلع قصيدة لسحيم بن هند المعروف بعبد بني الحسحاس شاعر مخضرم من الطبقة الاولى كان اسود فصيحا من المقلين ارباب الثلاث والاربع وقصيدته هذه رنانة تشتمل على ثمانية وخمسين بيتا قالوا كان ابن الاعرابي يقول انها الخسرواني اولها :

* عميرة ودع ان تجهزت غاديا * كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا *
* جنونا بها فيما اعترتنا علاقة * علاقة حب مستسرا وباديا *
* ليالي تصطاد الرجال بفاحم * تراه اثيثا ناعم النبت عافيا *
* تريك غداة البين كفا ومعصما * ووجها كدينار الهرقلي صافيا *

(وانشد)

واحبب الينا ان تكون المقدما

(الاعراب) احبب فعل تعجب مبني على السكون لمجيئه على صيغة الامر والينا يتعلق به وان مصدرية وتكون مضارع ناقص منصوب بان واسمه ضمير المخاطب مستترا والمقدما خبره منصوب والالف صلة الروي وان وما بعدها فاعل احبب حذفت منه الباء الزائدة لكونه مع ان (والشاهد) في حذف الباء من فاعل صيغة التعجب وهو قوله ان تكون لكونه مصدرا بان التي يطرد معها حذف الجار وبدونها يمتنع حذف الباء لاستقباح رفع ما كان على صورة الامر للظاهر (المعنى) ذكر الشاعر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالتقدم الى العدو ثم تعجب من شدة محبتهم لتقدم الرسول صلى الله عليه وسلم وجاء في رواية ابن عصفور وقال امير المؤمنين وفي اخرى امير المسلمين والمراد على كلتيهما ان صحتا امير امره رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا الجيش لا الخليفة لان القصيدة قيلت في حياته صلى الله عليه وسلم والمراد بتقدم الرسول عليه الصلاة والسلام انتصاره وظفره واطلق عليه التقدم لمشاكلة قوله تقدموا وكنى بهذا عن امتثالهم لامره وتقدمهم الى العدو الذي يتسبب عنه تقدم رسول الله وانتصاره وربما زعم بعضهم ان الشاعر اراد انهم احبوا ان يتقدم الرسول بنفسه الى المعركة وهذا لا يرضاه مطلق الجنود لرئيسهم فكيف بالصحابة مع سيد الخلق وهم يفدونه بنفوسهم ونفيسهم وليس من الحكمة عندهم قديما وحديثا ان يتقدم الرئيس الى المعارك ويشارك فيها لانه ربما اصيب وفي اصابته انحلال عزيمة الجند وبذلك يستولي عليهم العدو فكأن شاعرنا يقول امرنا الرسول بالتقدم فامتثلنا امره لشدة محبتنا لتقدمه على عدوه وانتصاره ثم ان رواية الشارح تكون بتاء الخطاب ورواية غيره يكون بياء الغائب (وهذا) عجز بيت من قصيدة للعباس بن مرداس الصحابي السلمي قالها يوم حنين مطلعها

* الا مبلغ الاقوام ان محمدا * رسول الالاه راشد حيث يمما *

وآخرها

* وقال نبي المسلمين تقدموا * واحبب الينا ان تكون المقدما *

(وانشد)

جزى الله عني والجزاء بفضله
ربيعة خيرا ما اعف واكرما

(الاعراب) جزى الله فعل وفاعل والواو اعتراضية والجزاء مبتدا وبفضله يتعلق بمحذوف خبره والضمير مضاف اليه عائد الى اسم الجلالة والجملة اعتراضية ليس لها محل وربيعة مفعول جزى الاول وخيرا مفعوله الثاني وما تعجبية مبتدا وهي موصولة او موصوفة بما يليها والخبر محذوف او نكرة تامة والخبر ما بعدها واعف فعل ماض وفاعله ضمير ما واكرما فعل ماض عطف على اعف والالف وصل (والشاهد) في حذف مفعول فعل التعجب من قوله اعف واكرم والاصل ما اعفهم واكرمهم اي ربيعة وانما حذف لوجود الدليل وهو لفظ ربيعة المتقدم (المعنى) يثني على ربيعة ويصفهم بالنزاهة والعفة عن وصمة الخيانة والغدر بسلطانهم ويصفهم بالكرم لبلائهم في القتال بلاء حسنا وصدقهم في الثبات والدفاع عن الخليفة ودعا الله ان يثيبهم خيرا بفضله واحسانه (والبيت) من ابيات للخليفة امير المومنين سيدنا علي بن ابي طالب كرم الله وجهه اثنى فيها على ربيعه يوم صفين وكانوا ابلوا بلاء حسنا والابيات مشهورة وقد استصوب الزمخشري وفاقا لابي عثمان المازني ان عليا كرم الله وجهه لم يثبت عنه انه تكلم بشيء من الشعر الا بيتين وهما

* تلكم قريش تمناني لتقتلني * فلا وربك ما بروا ولا ظفروا *
* فان هلكت فرهن ذمتي لهم * بذات ودقين لا يعفو لها اثر *

(وانشد)

فذلك ان يلق المنية يلقها
حميدا وان يستغن يوما فاجدر

(الاعراب) ذا اسم اشارة مبتدا خبره الجملة بعده واللام للبعد التنزيلي ويلق فعل الشرط مجزوم بحذف الالف وفاعله ضمير مستتر عائد على ذاك العائد للص فيما قبله والمنية مفعول به ويلقها جواب الشرط مجزوم بحذف الالف وها مفعول به عائد للمنية وفاعله كالذي قبله وحميدا حال من فاعل يلقها وان شرطية ويستغن فعل

الشرط مجزوم بحذف الياء وفاعله كما قبله ويوما ظرف يتعلق بيستغن فاجدر الفاء واقعة في جواب الشرط واجدر فعل ماض جاء على صورة الامر لقصد انشاء التعجب وهو مبني على فتح مقدر لاشتغال المحل بالسكون العارض لتحويل الصيغة الى الامر وكسر للروي (والشاهد) في حذف المتعجب منه المجرور بالباء الزائدة بعد قوله اجدر شذوذا والاصل اجدر به وعلة كونه شاذا كما قال الشارح وفاقا للموضح ان شرط حذفه ان يعطف على آخر مثله مذكور قبله نحو اسمع بهم وابصر اي بهم وقال الصبان الاوجه عندي انه ليس بشاذ وانه لا يشترط هذا الشرط بل المدار على مجرد وجود دليل المحذوف اه وهو كلام صحيح (المعنى) وصف صعلوكا فقيرا نشيطا ليس بتكلة كسلان فيقول انه ان مات مات محمودا لم يدنس عرضه وان استغنى يوما فهو جدير بذلك (والبيت) من ابيات نسبها ابو تمام في حماسته لعروة بن الورد (وانشد)

خليلي ما احرى بذي اللب ان يرى
صبورا ولكن لا سبيل الى الصبر

(الاعراب) خليلي منادى باسقاط الاداة مضاف لياء المتكلم منصوب بالياء المدغمة لانه مثنى وما تعجبية مبتدا وخبرها محذوف والجملة بعدها صلتها او صفة لها واحرى فعل ماض لانشاء التعجب وفاعله ضمير ما وبذي يتعلق باحرى وذي مخفوض بالياء لانه بمعنى صاحب واللب مضاف اليه وان مصدرية ويرى فعل مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد على ذي اللب وصبورا حال من نائب فاعل يرى على الظاهر ويحتمل انها علمية فهو مفعول ثان لها وان وما دخلت عليه في تاويل مصدر منصوب على انه مفعول لفعل التعجب ولكن للاستدراك ولا نافية للجنس وسبيل اسمها مبني معها على الفتح والى الصبر متعلق بمحذوف خبر لا (والشاهد) في الفصل بين فعل التعجب وهو احرى وبين مفعوله وهو ان يرى الخ بالجار والمجرور اعني بذي اللب والفصل به وبالظرف جائز في غير البيت واما فيه فهو واجب اذ لو تاخر عن قوله ان يرى بحيث يقال ما احرى ان يرى صبورا بذي اللب للزم عود الضمير المستتر في يرى على ذي اللب وهو متاخر لفظا ورتبة وكذا القول في قوله المتقدم في شواهد حروف الجر

* اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته * ومدمن القرع للابواب ان يلجا *

فالفاعل هو قوله ان يحظى وفصل عن فعل التعجب بقوله بذي الصبر وجوبا لئلا يلزم ما ذكر قاله السيوطي في الهمع اذا علمت هذا فالفصل في البيت الشاهد متفق عليه وقد تورك الصبان على الشارح في ايراده البيت وما معه بعد ان حكى الخلاف في جواز الفصل المتقدم و يجاب بان الشارح قصد التمثيل للفصل من حيث هو لا التمثيل لما فيه خلاف (المعنى) يقول ما احق صاحب العقل بالصبر عند الشدائد الا انه لا سبيل الى الصبر وانظر ما ذا منع الشاعر من الصبر اثقله على النفس وصعوبته فيكون كلامه من باب قول الآخر والصبر كالصبر مر في مذاقته او لانه في مقام لا يحمد فيه الصبر فيكون من باب قوله ورب مقام يقبح الصبر عنده (والبيت) لم يسم قائله (وانشد)

واحر اذا حالت بان اتحولا

حالت تغيرت (الاعراب) احر فعل ماض جاء على صورة الامر للتعجب واذا ظرفية تتعلق باحر وحالت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير عائد على دار الحزم المذكورة قبله والجملة في محل جر باضافة اذا اليها وبان الباء زائدة بعد صيغة التعجب لازالة قبح رفع ما هو على صورة الامر للاسم الظاهر وان مصدرية واتحولا مضارع منصوب والالف صلة الروي وان وما بعدها في تاويل مصدر مجرور بالباء الزائدة فاعل باحر (والشاهد) في الفصل بالظرف وهو اذا بين صيغة التعجب وهي احر وبين فاعلها وهو بان اتحول (المعنى) يقول اني اقيم وامكث بدار الحزم ما دامت موافقة لي فان تغيرت وتبدلت فما احرى بي ان انتقل عنها (وهذا) عجز بيت من قصيدة لاوس بن حجر بفتحتين وهو

* اقيم بدار الحزم ما دام حزمها * واحر اذا حالت بان اتحولا *

(وانشد)

ما كان اسعد من اجابك آخذا
بهداك مجتنبا هوى وعنادا

(اللغة) اسعد من السعادة ضد الشقاوة وقوله اجابك اي صدقك واتبعك

وآخذا متمسكا والهدى ضد الضلال ومجتنبا مبتعدا والهوى ميل النفس لغير الرشاد والعناد انكار الحق مع المعرفة به (الاعراب) ما تعجبية مبتدا وخبرها محذوف وكان زائدة واسعد فعل ماض تعجبي وفاعله ضمير ما والجملة صفتها او صلة ومن موصولة في محل نصب بفعل التعجب واجابك فعل ماض والكاف مفعول به والفاعل ضمير من والجملة صلتها وآخذا حال من فاعل اجابك وبهداك معلق بآخذ والكاف مضاف اليه ومجتنبا حال من الضمير في آخذ فهي حال متداخلة او من فاعل اجاب فهي مترادفة وهوى مفعول بمجتنبا وعنادا معطوف عليه منصوب (والشاهد) في زيادة كان بين ما التعجبية وفعل التعجب في قوله ما كان اسعد (المعنى) تعجب من كثرة سعادة من لبى دعوته صلى الله عليه وسلم وتمسك بهديه حال كونه مبتعدا من اتباع النفس ومخالفة الحق (والبيت) لعبد الله بن رواحة الانصاري يخاطب حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وانشد)

يا ما اميلح غزلانا شدن لنا
من هؤليائكن الضال والسمر

تقدم في الباب واعاده على ان تصغير افعل في التعجب سمع شاذا

*** شواهد نعم وبئس وما جرى مجراها ***

(انشد)

صبحك الله بخير باكر
بنعم طير وشباب فاخر

(اللغة) صبحك الله بخير دعاء له بان يصادف خيرا وقت الصباح وخصه لان الصباح عندهم عنوان جميع النهار فمصادفة الخير في الصباح كالبشرى بسعادة جميع اليوم وباكر بمعنى عاجل وقوله بنعم طير اراد به الطيور التي يتيمنون بها ويزجرون بها للخير عند قضاء الحوائج هذا وكتب العيني هنا ما صورته اراد صبحك الله بكلمة

نعم منسوبة الى الطائر الميمون هذا كلامه (الاعراب) صبحك فعل ماض مقصود به الدعاء والكاف مفعول به واسم الجلالة فاعل والجملة خبرية لفظا انشائية معنى وبخير يتعلق بصبح وباكر نعت له وبنعم الباء حرف جر ونعم مجرور بها على ما ستعرفه وعلامة جره كسرة مقدرة لاشتغال المحل بحركة الحكاية للفظ نعم قبل ان تعرض لها الاسمية ونعم مضاف وطير مضاف اليه مخفوض بالكسرة وشباب عطف على نعم وفاخر نعت له وقوله بنعم طير الخ بدل من قوله بخير باكر (والشاهد) في قوله بنعم طير فان الكوفيين استدلوا به على مذهبهم في ان نعم اسم بدليل دخول حرف الجر عليها وبدليل اضافتها لما بعدها والامران من خصائص الاسماء واجاب البصريون بان الجار دخل على نعم هنا لان الشاعر نزلها منزلة لفظ خير فكانه قال بخير طير فقد عرضت لها الاسمية هنا ومن اجل ذا اضافها لما بعدها واذا كانت الاسمية عارضة لنعم في خصوص ما هنا فلا ينبغي ان تجعل دليلا على ان نعم اسما حيث كانت وانها وضعت وضع الاسماء (المعنى) دعا لمخاطبه ان يقدر الله له الخير عاجلا يصادفه صباحا بان يرى دلائله اول النهار من طائر يتيمن به وشباب فاخر فائق وما عرف قائل هذا البيت

(وانشد)

عمرك ما ليلي بنام صاحبه

الفاظه واضحة (الاعراب) عمرك منصوب على انه مفعول مطلق بفعل محذوف وفاعل هذا المصدر تقديره الله والكاف مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله والمقصود بهذا الدعاء بان يطيل الله عمره افتتح به الكلام ويجوز رفع عمرك على انه مبتدا والخبر محذوف لانه قسم والاصل لعمرك قسمي والكاف مضاف اليه اضافة محضة والرفع على انه قسم اولى بدليل ان الاكثر رووا البيت والله ما ليلي الخ وعلى الرفع اقتصر العيني وما نافية وليلي اسمها او مبتدا مضاف لياء المتكلم وبنام الباء حرف جر زائد في الخبر بعد ما والمجرور محذوف والتقدير بليل وهو خبر المبتدا ونام فعل ماض وصاحبه فاعل والضمير مضاف اليه عائد على الليل وجملة نام صاحبه مقول قول محذوف صفة لليل المقدر المجرور بالباء والتقدير بليل مقول فيه نام صاحبه كذا قدر

ابن هشام وهو متعين كما يأتي (والشاهد) في قوله بنام حيث حذف المجرور بالباء فدخلت في الظاهر على الفعل فهو سند للبصريين في ان الباء وعلى لم تدخلا على نعم وبئس في قول من بشر ببنت والله ما هي بنعم الولد وفي قول من سار الى محبوبته على حمار نعم السير على بئس العير بل هما داخلتان على محذوف وجملتا نعم وبئس مقولتان لقول محذوف هو صفة ذلك المجرور المحذوف والاصل ما هي بولد مقول فيه نعم الولد وعلى عير مقول فيه بئس العير فلم يتم احتجاج الكوفيين بما ذكر على اسمية نعم وبئس وانما كان البيت سندا للبصريين لانه نظير هذا الكلام في التقدير اذ الاصل ما ليلي بليل مقول فيه نام صاحبه فالجميع من باب حذف الصفة والموصوف واقامة معمول الصفة مقامهما هكذا قدر ابن هشام وهكذا قال اما تقديره للقول في بنعم الولد وفي على بئس العير فلان جملتي نعم وبئس انشائتان فلا ينعت بهما الا بتقدير قول وهو ظاهر واما في البيت فقال الصبان منتقدا على من اتبع ابن هشام ما نصه وفيه انه لا حاجة في بنام صاحبه الى تقدير الصفة والاصل بليل مقول فيه نام صاحبه بل المحتاج اليه تقدير الموصوف فقط لصحة جعل نام صاحبه نفس الصفة فلا تكن اسير التقليد اه والجواب عن هذا ان قوله نام صاحبه جملة والجملة لا يحذف موصوفها الا اذا كان بعض اسم مجرور بمن كقولهم منا ظعن ومنا اقام اي فريق ظعن وفريق اقام او بفي كقوله

* ان قلت ما في قومها لم تيثم * يفضلها في حسب وميسم *

اي احد يفضلها واذا قلنا ان جملة نام صاحبه هي الصفة لزم حذف موصوفها مع عدم توفر الشرط المذكور فابن هشام تفصى عن هذا وجعل الصفة قولا محذوفا ذكره يس واشار له الانبابي غير ناسب له (المعنى) وصف انه ارق ليله اجمع فلم تطعم عيناه نوما ولا خالط لين الفراش جانبه (وهذا) صدر هذا البيت

* والله ما ليلي بنام صاحبه * ولا مخالط الليان جانبه *

وما عرف قائله

(وانشد):

فنعم ابن اخت القوم غير مكذب

الفاظه واضحة (الاعراب) نعم فعل ماض لانشاء المدح وابن فاعله واخت مضاف اليه والقوم مثله وغير حال ومكذب مضاف اليه والمخصوص بالمدح زهير في بقية البيت (والشاهد) في مجيء فاعل نعم وهو ابن مضافا لمضاف لما فيه ال (المعنى) وصف ابن اخته زهير بن ابي امية بانه غير مكذب اي لا ينسب للكذب اي هو صادق في مودته غير كاذب فيها وزهير هذا امه هي عاتكة بنت عبد المطلب اخت ابي طالب وزهير احد الخمسة الذين نقضوا الصحيفة التي تعاهد فيها قريش على مقاطعة آل هاشم واوردنا نبذة من خبر الصحيفة في شواهد الفاعل (وهذا) المصراع صدر بيت من قصيدة لامية لابي طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعاتب قريش يقول فيها

* ونعم ابن اخت القوم غير مكذب * زهير حسام مفرد من حمائل *

وهي موجودة في المواهب الفتحية (وانشد)

فنعم اخو الهيجا ونعم شبابها

(اللغة) اخو الهيجا صاحبها وملازمها والهيجا الحرب يقصر ويمد والشباب بكسر الشين وبعدها موحدة ما توقد به النار ويسمى ايضا الشبوب ماخوذ من شبت النار اذا اتقدت ويروى شهابها وهو شعلة من نار ساطعة وهو هنا مجاز على كل (الاعراب) نعم فعل ماض لانشاء المدح واخو فاعل والهيجا مضاف اليه ونعم كالتي قبلها وشبابها فاعل بها وها مضاف اليه عائد على الهيجا والمخصوص بالمدح غير مذكور هنا (والشاهد) في اضافة فاعل نعم وهو شبابها الى ضمير يعود على ما فيه ال وهو الهيجا قال البغدادي واجاز بعض النحويين ان يكون فاعل نعم وبئس مضافا الى ضمير ما فيه الالف واللام فاجاز القوم نعم صاحبهم انت وانشد . فنعم اخو الهيجا ونعم شهابها . قال بعضهم الصحيح المنع وهذا مما يحفظ ولا يقاس عليه (المعنى) وصف الممدوح بانه خير من يصطلي بنار الحرب وانه ملازم لها وما وقفت على قائل هذا المصراع ولا تتمته (وانشد)

فنعم صاحب قوم لا سلاح لهم
وصاحب الركب عثمان بن عفانا

(الاعراب) نعم فعل ماض لانشاء المدح وصاحب فاعله وقوم مضاف اليه ولا نافية للجنس وسلاح اسمها مبني معها على الفتح ولهم متعلق بمحذوف خبر لا والجملة صفة قوم وصاحب عطف على صاحب الاول والركب مضاف اليه وعثمان هو المخصوص بالمدح وابن نعت له وعفانا مضاف اليه ممنوع من الصرف (والشاهد) في قوله فنعم صاحب قوم حيث اضيف فاعل نعم الى النكرة واجازه الفراء ناقلا للجواز عن الكوفيين والجمهور على اختصاص ذلك بالضرورة (المعنى) وصف سيدنا عثمان بكونه يثنى عليه من جهة كونه مصاحبا لقوم لا سلاح معهم وبانه خير صاحب للركب يقال اشار الشاعر بقوله لا سلاح لهم الى قوله يوم الدار من رمى سلاحه كان حرا واراد بالركب ركب الحج (والبيت) نسبه بعضهم لشاعر اسمه كثير بن عبد الله النهشلي يعرف بابن الغريرة ونسبه ابو حاتم الى اوس بن مغراء وهو في رثاء عثمان بن عفان وقبله

* ضحوا باشمط عنوان السجود به * يقطع الليل تسبيحا وقرآنا *

وزعم بعضهم ان البيت الشاهد لحسان بن ثابت لكن الموجود لحسان ابيات على هذا الروي وليس فيها الشاهد (وانشد)

ونعم تيم

هذا من قوله

* نياف القرط غراء الثنايا * ورئد للنساء ونعم تيم *

(اللغة) نياف القرط بوزن كتاب بمعنى مرتفعته يعني لطول رقبتها فهو كقولهم بعيدة مهو القرط والقرط بضم فسكون هو ما يعلق من الجواهر في شحمة الاذن وفي المثل خذه ولو بقرطي مارية وهي مارية بنت ظالم بن وهب وهي ام جفنة جد الغسانيين وهو الذي ذكره حسان بقوله

* اولاد جفنة حول قبر ابيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل *

يقال انها اهدت للكعبة قرطيها وفيهما جوهر قوم بالف دينار وقيل عليهما درتان

كبيضتي حمام ولم ير النـاس مثلهما ولا دروا ما قيمتهما وغراء الثنايا اي براقة الثنـايا والثنايا الاسنان في مقدم الفم وهي اربع اثنتان في الفك الاعلى ومثلهما في الاسفل وقوله ورئد للنساء بكسر الراء وسكون الهمزة وقد تبدل ياء اي ضيق لهن بسبب جمالها وفوقانها عليهن في الحسن فهن في ضيق منها لحسدهن لها وقوله ونعم تيم هو بالتاء المثناة الفوقية على ما في النسخ التي رايناها وكذا هو موجود عند غير الشارح ايضا وفسره المرادي بمعنى الضجيع والضجيعه ولم اجد في كتب اللغة التيم مفسرا بهذا المعنى والذي فسروه بالضجيع النيم بالنون المكسورة ولهذا جزم بعض المحققين من الشيوخ بان رسمه بالمثناة الفوقية تحريف ووافقناه (الاعراب) نياف خبر لمبتدا محذوف اي هي والقرط مضاف اليه وغراء الثنايا مضاف ومضاف اليه خبر آخر ورئد معطوف على ما قبله وللنساء متعلق بمحذوف صفة رئد ونعم الواو عاطفة للجمل ونعم فعل ماض لانشاء المدح وتيم فـاعل مرفوع بضمة في آخره والمخصوص بالمدح محذوف لدلالة المقام عليه والتقدير هي اي سلمى المشبب بها (والشاهد) فيما اقتصر الشارح على ايراده وهو قوله ونعم تيم حيث جاء فاعل نعم وهو تيم نكرة غير مضاف فهو دليل على رد ما قاله صاحب البسيط قال المرادي في شرح التسهيل زعم صاحب البسيط انه - اي فـاعل نعم - لم يرد نكرة غير مضافة وليس كما زعم بل ورد ولكنه اقل من المضاف واورد هذا الشاهد (المعنى) وصف امراة بانها طويلة الجيد وكنى عن ذلك بنياف القرط وبياض الثغر حيث قـال غراء الثنايا وبفوقانها على النساء في الجمال فهي رئد وضيق عليهن وبانها خير نيم اي ضجيع يستنام اليه ويؤنس به (والبيت) ثاني بيتين وهما

* وسلمى اكمل الثقلين جيـا * وفي اثوابها قمر وريم *
* نيـاف القـرط غراء الثنايـا * ورئـد للنساء ونعم تيم *

وما وقفت على قائلهما (وانشد)

بئس قـوم الله قـوم طـرقوا
فقروا جـارهم لحمـا وحـر

(اللغة) طـرقوا بضم الطاء من الطروق وهو المجيء ليلا وقروا اطعمـوا من

القرى بالكسر والقصر وهو انزال الضيف واكرامه وجارهم يعني ضيفهم ووحر بكسر الحاء المهملة والواو فيه من بنية الكلمة يحتمل ان يكون فعلا وان يكون صفة كفرح يقال وحر اللحم يحر ويوحر وييحر من بابي وعد وفرح اذا فسد بسبب دبيب الوحرة عليه وهي بفتح الاول والثاني دويبة حمراء الى البياض من جنس الوزغ توجد كثيرا بدور البادية الغير المجصصة ملتزقة بحيطانها لا تطا طعاما ولا غيره الا فسد وربما صار قتالا والعامة يرون ان اكل طعام دبت عليه يورث البهق (الاعراب) بئس فعل ماض لانشاء الذم وقوم فاعل واسم الجلالة مضاف اليه وقوم مخصوص بالذم وطرقوا فعل ماض مبني للنائب والواو نائب الفاعل والجملة صفة قوم وقروا فعل وفاعل وضيفهم مفعول اول لقروا وهم مضاف اليه ولحما مفعول ثان وقوله وحر نعت لحما منصوب قال الصبان ووقف عليه بالسكون على لغة ربيعة اه وهذا غير متعين اذ يحتمل ان وحر فعل ماض وفاعله ضمير اللحم والجملة نعت له والوقف حينئذ على لغة جميع العرب (والشاهد) في قوله قوم الله حيث اضيف فاعل بئس المنكر الى العلم وهو اسم الجلالة (المعنى) ذم قوما بالبخل فقال انهم لما نزل بهم الضيف اساءوا قراه فقدموا له لحما دبت عليه الوحرة ففسد وخنز وسهكت ريحه (وهذا) اول بيتين لم يعرف قائلهما والثاني

* بئس قوم الله قوم طرقوا * فقروا جارهم لحما وحر *
* وسقوه في اناء كلع * لبنا من در مخراط فئر *

كلع بفتح فكسر وبعين مهملة آخره بمعنى تلبد فيه الوسخ والدر اللبن والمخراط الشاة يصيبها داء في ضرعها قال ابن فارس يقال شاة مخراط بضم الميم فاذا كان عادة لها فبكسر الميم وفئر بضم فكسر بمعنى سقطت فيه الفارة (وانشد)

لعمري وما عمري علي بهين
لبئس الفتى المدعو بالليل حاتم

(الاعراب) لعمري اللام للتاكيد وعمري مبتدا مضاف لياء المتكلم والخبر محذوف وجوبا اي قسمي وما الواو اعتراضية وما نافية وعمري اسمها مضاف لياء المتكلم وعلي

يتعلق بهين الذي هو خبر ما مجرور بالباء الزائدة في خبر ما والجملة معترضة بين القسم وجوابه ولبئس اللام في جواب القسم وبئس فعل ماض لانشاء الذم والفتى فاعل والمدعو نعت وبالليل يتعلق بالمدعو وحاتم هنا فقط مخصوص بالذم وهو مبتدا والجملة قبله خبرا وهو خبر لمبتدا محذوف او غير ذلك (والشاهد) في مجيء فاعل بئس وهو الفتى منعوتا بالمدعو وذلك جائز حيث اريد بالنعت ما اريد بالمنعوت (المعنى) اقسم بحياته وهي ليست بهينة عليه فلا يحلف بها الا على محقق ان حاتما مذموم من جهة كونه من الفتيان المدعوين بالليل يريد انه لا يكشف عن من دعاه الغماء (والبيت) من ابيات اوردها ابو تمام في الحماسة ونسبها ليزيد بن قنافة (وانشد)

نعم الفتى المري انت اذا هم

(الاعراب) نعم فعل ماض لانشاء المدح والفتى فاعل والمري نعت له وانت مخصوص بالمدح مبتدا والجملة قبله خبر او غير ذلك واذا ظرفية منسلخة عن معنى الاستقبال وهم فاعل بفعل محذوف يفسره حضروا بعد (والشاهد) في اتباع فاعل نعم وهو الفتى بالنعت وهو المري وهو جائز حيث اريد بالنعت ما اريد بفاعل نعم من العموم الجنسي فكانه قال ممدوح انت في جنس الفتيان المريين (المعنى) يمدح هذا الرجل بكونه خير فتى في بني مرة عند اشتداد الازمة على الفقراء (وهذا) صدر بيت من قصيدة لزهير بن ابي سلمى يمدح بها سنان بن ابي حارثة المري منها

* نعم الفتى المري انت اذا هم * حضروا لدى الحجرات نار الموقد *
* خلط الوف للجميع بيته * اذ لا يحل بحيزة المتوحد *

(وانشد)

نعم امرأ هرم لم تعر نائبة
الا وكان لمرتاع بها وزرا

(اللغة) هرم بفتح فكسر هو ابن سنان المري ممدوح زهير وقوله تعر بمعنى تنزل يقال عراهم الامر اذا نزل بهم والنائبة الحادثة من حوادث الدهر والمرتاع الخائف والوزر بفتح الاول والثاني الملجا والمعتصم (الاعراب) نعم فعل ماض لانشاء المدح

وفاعله ضمير مستتر وامرأ تمييز مفسر لهذا الضمير وهرم مخصوص بالمدح مبتدا والجملة قبله خبر ولم جازمة وتعر مضارع مجزوم بحذف الواو ونائبة فاعل والا اداة استثناء للاحوال اي لم تعر نائبة في حال من الاحوال الا وكان الخ فالواو في قوله وكان للحال وكان ناقصة واسمها ضمير هرم ولمرتاع متعلق بمحذوف حال من وزر وكان يعرب صفة له لو تاخر وبها يتعلق بمرتاع والباء سببية والضمير لنائبة ووزرا خبر كان (والشاهد) في رفع نعم لضمير مبهم مفسر بالتمييز بعده وهذا احد المواطن التي يعود فيها الضمير على متاخر لفظا ورتبة (المعنى) يقول ان هرم بن سنان ممدوح من جهة كونه امرأ ورجلا موصوفا بكونه ملجأ ومعتصما للذين تروعهم النوائب (وانشد)

لنعم موئلا المولى اذا حذرت
باساء ذي البغي واستيلاء ذي الاحن

(اللغة) الموئل الملجا الذي يتخلص من الشدائد بالالتجاء اليه وهو مفعل من وألت الى الله من كذا اي التجأت اليه والمولى هنا فسره بعضهم بمولى الموالي وهو الله جل شانه والظاهر ان الشاعر اراد بالمولى هنا ابن العم وحذرت بضم الحاء بمعنى خيفت من الحذر وهو تحامي الشيء والاحتراز منه والباساء الداهية والكارثة والبغي الظلم والاستيلاء الغلبة والاحن بكسر ففتح جمع احنة بكسر فسكون وهي الحقد واضمار العداوة (الاعراب) اللام للتاكيد ونعم فعل ماض لانشاء المدح وفاعله ضمير مستتر عائد على التميز بعده وهو موئلا والمولى مخصوص بالمدح مبتدا والجملة قبله خبر واذا ظرفية منسلخة عن معنى الاستقبال وحذرت فعل ماض مبني للنائب والتاء للتانيث وباساء نائب الفاعل وذي بمعنى صاحب مضاف اليه والبغي مضاف اليه واستيلاء عطف على باساء وذي كما قبله والاحن مضاف اليه وجملة حذرت الخ في محل جر باضافة اذا (والشاهد) في قوله نعم موئلا حيث رفعت نعم ضميرا مفسرا بالتميز بعده (المعنى) يقول ان مولاك وابن عمك خير ملجا تلتجيء اليه اذا خفت من شدة البغاة وقهر الاعداء — وما عرف قائل البيت

(وانشد):

نعم امراين حاتم وكعب
كلاهما غيث وسيف عضب

(اللغة) امراين رجلين وحاتم هو الطاءي وكعب هو بن مامة الايادي احد اجواد العرب المشاهير والغيث في الاصل المطر واستعاره هنا للكرم والسخاء وسيف عضب اي قاطع (الاعراب) نعم فعل ماض لانشاء المدح وفاعله ضمير مستتر وامراين تمييز مفسر للضمير وحاتم مخصوص بالمدح مبتدا والجملة قبله خبر وكعب عطف عليه وكلاهما مبتدا مرفوع بالالف وهما مضاف اليه وغيث خبر وسيف عطف عليه وعضب نعت لسيف (والشاهد) في رفع نعم لضمير مستتر مفسر بالتمييز بعده (المعنى) مدح حاتما وكعبا بان كلا منهما جواد شجاع عبر عن الجود بالغيث وعن الشجاعة بالسيف العضب وظن الصبان ان حاتما مقصود بالكرم خاصة وان كعبا بالشجاعة فقط فقال ان في البيت اللف والنشر المرتب ولا لزوم لهذا فان حاتما كان مع سخائه من اشجع العرب وهو الذي يقول في وصف نفسه

* اخو الحرب ان عضت به الحرب عضها * وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا *

كما ان كعبا كان جوادا فقد ضرب به المثل فقيل اجود من ابن مامه وهو الذي قتله جود ولولا شهرة قصة ذلك لاوردناها (وانشد)

تقول عرسي وهي لي في عومره
بئس امرأ وانني بئس المره

(اللغة) العرس بكسر فسكون الزوجة والعومرة بفتح العين المهملة والميم بمعنى الجلبة والصوت وامرأ بمعنى رجل وهو ان جرد من ال كما هنا كانت حركة رائه تابعة لحركة الاعراب وبعضهم يضمها دائما وبعضهم يفتحها والمرة بفتح الميم والراء المخففة لغة في المراة (الاعراب) تقول عرسي فعل وفاعل مضاف لياء المتكلم والواو للحال وهي مبتدا ولي متعلق بعومرة واللام بمعنى مع وفي عومرة متعلق بمحذوف خبر المبتدا والجملة في محل الحال من فاعل تقول وبئس فعل ماض لانشاء الذم وفاعله ضمير مستتر وامرأ تمييز مفسر والمخصوص بالذم محذوف تقديره انت وانني

ان واسمها بينهما نون الوقاية وبئس فعل ماض لانشاء الذم والمرة فاعل والمخصوص بالذم يدل عليه اسم ان والجملة خبرها وقوله بئس امرأ الخ هو مقول تقول (والشاهد) في بئس الاولى حيث رفعت ضميرا مستترا مفسرا بالتمييز بعده (المعنى) وصف انه كان مع زوجه في خصومة وضوضاء وحكى ما قالته له في ذلك استحماقا لها واستخفافا بها وذلك شان القوي مع الضعيف يحكي شتمه اياه استخفافا (وانشد)

نعم الفتاة فتاة هند لو بذلت
رد التحية نطقا او بايماء

تقدم في شواهد التمييز واعاده هنا على جواز الجمع بين التمييز والفاعل الظاهر في قوله نعم الفتاة فتاة (وانشد)

والتغلبيون بئس الفحل فحلهم
فحلا وامهم زلاء منطيق

(اللغة) التغلبيون بفتح اللام نسبة الى تغلب بكسر اللام فهذا مما حفظ من تغييرات النسب وهي قبيلة سميت باسم ابيها تغلب بن وائل بن ساقط وهو علم منقول من مضارع غاب المسند للمخاطب او الغائبة والفحل هنا الاب واصله الذكر من ذي الحافر والظلف والخف يعد للطروقة والزلاء بوزن حمراء الخفيفة الوركين اي ليس في فخذيها وعجزتها لحم وهو من عيوب النساء والمنطيق وزان مسكين المراة تتخذ شبه ازار كثيف تاتزر به تحت ثيابها لتظهر انها ذات ردف وعث وعجيزة ضخمة حتى اذا هبت الريح ترا أى ذلك وما احسن قول ذي الرمة

* ترى الزل يكرهن الرياح اذا جرت * ومية ان هبت لها الريح تفرح *

الزل جمع زلاء كحمر وحمراء (الاعراب) التغلبيون مبتدا وبئس فعل ماض لانشاء الذم والفحل فاعل وفحلهم مبتدا مخصوص بالذم وهم مضاف اليه وخبر المبتدا الجملة قبله والجملة منه ومن خبره خبر عن قوله التغلبيون وفحلا تمييز وامهم الواو عاطفة للجمل وامهم مبتدا مرفوع والضمير مضاف اليه وزلاء خبر ومنطيق خبر ثان

(والشاهد) في اجتماع التمييز وهو فحلا مع فاعل بئس الظاهر وهو الفعل وذلك جائز عند ابي العباس المبرد والفارسي وجماعة لقصد التوكيد ومنع منه سيبويه قائلا ان التمييز لرفع الابهام ولا ابهام مع ظهور الفاعل وتاول هذا البيت واشباهه بالحال المؤكدة (المعنى) هجا تغلبا بان اباهم مذموم من جهة كونه ابا فهو فحل تعل وبان امهم ليست من ذوات الارداف فهي تحتال لاظهار عجز تها باتخاذ الانطقة الكثيفة من اجل ذلك (والبيت) لجرير يهجو الاخطل وقومه بني تغلب (وانشد)

ولقد علمت بان دين محمد
من خير اديان البرية دينا

(الاعراب) ولقد الواو للقسم والمقسم به محذوف واللام في جواب القسم وقد للتحقيق وعلمت فعل ماض يطلب مفعولين وسدت مسدهما ان وما بعدها وتاء المتكلم فاعل والباء زائدة ودين اسم ان ومحمد مضاف اليه ومن خير يتعلق بمحذوف خبر ان واديان مضاف اليه والبرية مثله ودينا تمييز (والشاهد) في قوله دينا فانه تمييز موكد فقط لانه لا ابهام في الكلام يرفعه وانما اورد الشارح هذا ليقوي به مذهب من يجوز اجتماع التمييز والفاعل الظاهر في نعم وبئس مثل نعم الزاد زاد ابيك زادا وليرد حجة المانع من ذلك وحاصلها ان التمييز انما يؤتى به لرفع الابهام ولا ابهام في اسناد نعم وبئس لفاعليهما الظاهرين يقول المجيز نمنع ان التمييز لا يكون الا لرفع الابهام بدليل هذا البيت (المعنى) اقسم اني تيقنت وجزمت بان الاسلام الذي هو دين محمد خاتم المرسلين دين من احسن اديان البرية اي الخليقة فهو خير دين تدينوا به (والبيت) من قطعة لابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم وهي

* والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى اوسد في التراب دفينا *
* فامض لامرك ما عليك غضاضة * ابشر وقر بذاك منك عيونا *
* ودعوتني وزعمت انك ناصح * ولقد صدقت وكنت قبل امينا *
* وعرضت دينا قد عرفت بانه * من خير اديان البرية دينا *
* لولا الملامة او حذار مسبة * لوجدتني سمحا بذاك مبينا *

(وانشد)

فنعم المرء من رجل تهامي

تقدم في شواهد التمييز واعاده على ان التمييز اذا افاد معنى زائدا على ما افاده الفاعل الظاهر في باب نعم وبئس جاز اجتماعهما كما هنا فان رجلا تمييز اجتمع مع قوله المرء وهو فاعل لانه وصفه بكونه تهاميا فافاد معنى لم يكن يستفاد من الفاعل وهذا مذهب ثالث في المسالة وصححه ابن عصفور (وانشد)

وقائلة نعم الفتى انت من فتى

(الاعراب) قائلة مبتدا مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بحركة واو رب وخبر المبتدا ليس هنا ونعم فعل ماض لانشاء المدح والفتى فاعله وانت مخصوص بالمدح ومن فتى تمييز مجرور بمن وجملة نعم الخ مقول قائلة (والشاهد) في جمع تمييز مع فاعل نعم الظاهر وهو جائز هنا لان التمييز افاد معنى زائدا فان قوله من فتى اى كريم وانتقد الصبان هذا بما يعلم بمراجعة الحاشية (المعنى) يقول كم من امراة اثنت علي وقالت انت نعم الفتى من جهة كونك متفت كريم (وهذا) صدر بيت للمكروس ابن الحصن وهو

* وقائلة نعم الفتى انت من فتى * اذا المرضع العوجاء جال بريمها *

(وانشد)

ان ابن عبد الله نعـ

ـم اخو الندى وابن العشيرة

(الاعراب) ابن اسم ان وعبد مضاف اليه واسم الجلالة مثله وخبر ان جملة نعم الخ ونعم فعل ماض لانشاء المدح واخو فاعل والندى مضاف اليه وابن عطف بالواو على اخو والعشيرة مضاف اليه والمخصوص بالمدح محذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير نعم اخو الندى وابن العشيرة هو اي ابن عبد الله (والشاهد) في قوله ابن عبد الله فانه مشعر بالمخصوص وليس هو المخصوص بدليل جواز دخول الناسخ عليه كان هنا هذا ما تقتضيه عبارة الالفية ويرى ابن مالك في التسهيل غير هذا حيث قال يجوز

ادخال النواسخ على المخصوص فاذا دخل يجوز تقديمه ويجوز ابقاؤه مؤخرا الا ان فانها اذا دخلت يجب تقديمه كقوله ان ابن عبد الله نعم اخو الندى الخ (المعنى) وصف هذا الرجل بانه ممدوح من جهة كونه ملازما الكرم ومن جهة كونه ابن قبيلته اي لان قبيلته تجده في مهماتها (والبيت) من قصيدة لابي دهبل الجمحي يمدح المغيرة بن عبد الله مطلعها

* يا ناق سيري واشرقي * بدم اذا جئت المغيره *

(وانشد)

اذا ارسلوني عند تعذير حاجة

امارس فيها كنت نعم الممارس

(اللغة) تعذير الحاجة عسرها وعدم تاتي قضائها وامارس اعالج قضاءها واتحيل لها وقيل امارس اخالط وقيل اقاسي (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وارسلوني فعل وفاعل والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وعند ظرف يتعلق بارسلوا وتعذير مضاف اليه وحاجة مثله وامارس مضارع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وفيها يتعلق بامارس والضمير للحاجة والجملة حال مقدرة من المفعول في ارسلوني وهو ياء المتكلم وكنت كان واسمها ونعم فعل ماض لانشاء المدح والممارس فاعل والمخصوص بالمدح محذوف لدلالة اسم كان عليه وتقديره ان وجملة نعم خبر كان وجملة كان جواب اذا (والشاهد) في دخول الناسخ وهو كان على المشعر بالمخصوص بالمدح المحذوف وفيه ما في الذي قبله الا ان تقديم المخصوص في هذا عند من يقول به جائز لا واجب بخلافه فيما قبله (المعنى) يتمدح بانه اذا تعذرت الحاجات وعجز عنها غيره كان هو خير معالج ومتحيل لقضائها (والبيت) ليزيد بن الطثرية وبعده

* ونفعي نفع الموسرين وانما * سوامي سوام المقترين المفالس *

وهما في ديوان الحماسة (وانشد)

حب بالزور الذي لا يرى

منه إلا صفحة او لمام

(اللغة) حب بضم الحاء من الحب واصله حبب وقع فيه النقل والادغام والزور بفتح فسكون الزائر من اطلاق المصدر على اسم الفاعل والصفحة بفتح فسكون اراد بها صفحة العنق اي جانبه ولمام بوزن كتاب قال في التصريح تبعا للعيني جمع لمة بكسر اللام وتشديد الميم وهو الشعر يجاوز شحمة الاذن واستظهر بعض الشيوخ ان المراد باللمام الزيارة المتراخية من قولهم هو يزورنا لماما اي غبا ويبعده قوله يرى وصفحة (الاعراب) حب فعل ماض لانشاء المدح والباء للجر داخلة على فاعل حب والزور مجرور بها والذي نعت له ولا نافية ويرى مبني للنائب من راى البصرية ومنه يتعلق به والضمير للزور والا اداة استثناء مفرغ وصفحة نائب الفاعل ولمام عطف عليه باو (والشاهد) في جر فاعل حب الجارية مجرى نعم بالباء في قوله حب بالزور (المعنى) يقول ما احب الزائر الذي يزور ولا يرى منه حين زيارته الا صفحة عنقه او شعر لمته ويحتمل ان هذا الزائر هو محبوبته اذ من شانها ان تمر معرضة تجنيا عن المحب فلا يرى منها الا صفحة عنقها اوما ارسل من شعرها (والبيت) للطرماح بن حكيم

(وانشد)

الا حبذا اهل الملا غير انه
اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا

(اللغة) حبذا يستعمل في كثرة محبة الشيء ومدحه والاشعار بانه مع ذلك قريب من النفس والملا بالقصر في الشعر وغيره اراد به الارض ومي اسم امراة (الاعراب) الا اداة تنبية واستفتاح وحب فعل ماض لانشاء المدح وذا فاعله واهل مخصوص بالمدح مبتدا مؤخر والجملة قبله خبر والرابط اسم الاشارة وهو ذا والملا مضاف اليه وغير منصوب على الحال مضاف لما بعده وانه بالفتح ان واسمها وهو ضمير الشان وخبرها اذا وما بعدها واذا ظرفية شرطية وذكرت فعل ماض مبني للنائب والتاء للتانيث ومي نائب الفاعل فلا الفاء واقعة في جواب اذا ولا نافية وحبذا حب فعل ماض وذا اسم اشارة فاعله وهيا مخصوص بالذم مبتدا مؤخر والجملة قبله خبر (والشاهد) في قوله لا حبذا حيث ادخل الشاعر لا على حبذا لما اراد الذم فالتركيب

بمعنى بئس (المعنى) يقول ان اهل الارض كلهم ممدوحون عندي غير مي فانها اذا ذكرت اقول بئس من ذكر (والبيت) نسبه ابو تمام لامراة اسمها كنزة تهجو مية صاحبة غيلان ذي الرمة الا ان الذي رايناه في كثير من كتب الادب وذكره التبريزي في شرح الحماسة ان البيت من ابيات لذي الرمة نفسه ويحكون ان مية كانت لم تر ذا الرمة وكانت معجبة به لما يبلغها من جيد شعره وتشبيبه بها فنذرت نحر بدنة ان راته فلما راته وجدته دميما اسود وكانت من اوسم النساء فقالت واسوأتاه واضيعة بدنتاه فقال ذو الرمة مازحا ليغضبها

* الا حبذا اهل الملا غير انه * اذا ذكرت مي فلا حبذا هيا *

فغضبت وكشفت عن وجهها كانه قمر وقالت اني مثل هذا يقل هذا فقال

* على وجه مي مسحة من ملاحة * وتحت الثياب العار لو كان باديا *

فخلعت ثوبها عن جسدها الحسن وقلت وهي محنقة اشيئا ترى لا ام لك فقال

* الم تران الماء يخبث طعمه * ولو كان لون الماء ابيض صافيا *

فقالت اما ما تحت الثياب فقد رايته وعلمت ان لا شين فيه وما اردت الا ان اقول لك هلم حتى تذوق ما وراءه والله لا ذقت ذلك ابدا . ثم تراضيا بعد ذلك ورجعا لما كانا عليه والذى يرى ان الشعر لكنزة المذكورة في هجو مية يستدل بابيات اخرى بعد قوله الم تر الخ وهي

* اذا ما اتاه وارد من ضرورة * تولى باضعاف الذي جاء ضاميا *

* كذلك مي في الثياب اذا بدت * واثوابها يخفين منها المخازيا *

* فلو ان غيلان الشقي بدت له * مجردة يوما لما قال ذاليا *

* كقول مضى منه ولكن لرده * الى غير مي او لاصبح ساليا *

(وانشد)

إلّا حبذا لو لا الحياء وربما

منحت الهوى من ليس بالمتقارب

منحت اعطيت (الاعراب) الا للتنبيه والاستفتاح احب فعل ماض لانشاء المدح

وذا فاعله والمخصوص بالمدح محذوف والحياء مبتدا وخبره محذوف جوازا بعد لولا لانه كون خاص وجد دليله والتقدير لولا الحياء يمنعني ولو كان كونا عاما لكان حذفه واجبا وربما كاف ومكفوف ومنحت فعل وفاعل والمناسب لارسال الكلام مثلا ان تكون التاء فيه للخطاب لكن قدره السيوطي ربما منحت هو اي فالتاء عنده للمتكلم والهوى مفعول به وما موصولة او موصوفة وهو انسب وانما قال ما دون من لتكون الحكمة شاملة ويروى من وليس من اخوات كان واسمها ضمير ما وبالمتقارب خبرها والباء زائدة في خبر ليس والجملة صلة ما او صفتها (والشاهد) في حذف المخصوص بالمدح بعد حبذا قدره الشارح الا حبذا ذكر هذه النساء وكذا قدره ابو العلاء وقدره العيني الا حبذا حالي معك يشير الى هواه اياها وما يتبع ذلك وتقديره هذا هو ما يدل عليه سابق الكلام وكان الحامل للشارح وغيره على تقدير ذكر النساء قوله لولا الحياء (المعنى) يقول ما احب عندي هذا الذي جرى لي معك مما ذكر لولا الحياء من ذلك ثم ارسل الحكمة قائلا قد يوجه الانسان حبه لما ليس حصوله قريبا ممكنا وهذا يفيد ان محبوبته مستبعد وصالها وذا هو وجه ارتباط الحكمة بما قبلها (والبيت) من ابيات للمرار بن هماس الطائي منها

* هويتك حتى كاد يقتلني الهوى * وزرتك حتى لامني كل صاحب *
* وحتى راى مني اعاديك رقة * عليك ولولا انت ما لان جانبي *
* الا حبذا لولا الحياء وربما * منحت الهوى ما ليس بالمتقارب *
* باهل ظباء من ربيعة عامر * عذاب الثنايا مشرفات الحقائب *

(وانشد)

وحب بها مقتولة حين تقتل

(اللغة) مقتولة من قتل الخمر وهو كسر سورتها بصب الماء عليها وفي المقامات الحريرية

* قتل مثلي يا صاح مزج المدام * ليس قتلي بلهذم او حسام *

(الاعراب) حب فعل ماض لانشاء المدح وبها الباء داخلة على فاعل حب وهو ها

العائد على الخمر فيما قبله ومقتولة تمييز وحين ظرف زمان متعلق بحب وتقتل مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير الخمر والجملة في محل جر باضافة حين (والشاهد) في قوله حب فانه روي بفتح الحاء وضمها وانما ذلك لعدم لحاق ذا اياها فالضم على ان الاصل حبب بضم العين للتحويل الى فعل الذي يفيد ما تفيده نعم وبئس والا فاصله فتح العين نقلت الضمة بعد التحويل الى الحاء ووقع الادغام واما الفتح فعلى ان ضمة العين حذفت ولم تنقل للحاء ووقع الادغام (المعنى) يتعجب الشاعر من كثرة محبته للخمر حين تقتل وتمزج بالماء (وهذا) عجز بيت من قصيدة للاخطل يمدح بها خالد بن عبد الله بن اسيد الاموي احد اجواد العرب منها يصف الخمر

* تدب دبيبا في العظام كانه * دبيب نمال في نقا يتهيل *
* فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها * وحب بها مقتولة حين تقتل *

(وانشد)

فحبذا ربا وحب دينا

(الاعراب) فحبذا حب فعل ماض لانشاء المدح وذا فاعل وربا تمييز وحب فعل ماض لانشاء المدح وفاعله ذا محذوف لدلالة الاول عليه ودينا تمييز هذا ما يوجد من التصريح ويمكن ان يكون الفاعل ضميرا مستترا وقوله دينا تمييزا مفسرا له (والشاهد) في قول حب دينا حيث ثبتت الرواية بفتح الحاء من حب فقط لخلوه من ذا فدل على جواز الفتح فيها الا انه اقل من الضم (المعنى) تعجب من كثرة المحبة لله ولدين الله محبة شديدة (وهذا) من رجز لعبد الله بن رواحة الانصاري رضي الله عنه وهو

* باسم الاله وبه بدينا * ولو عبدنا غيره شقينا *
* فحبذا ربا وحب دينا *

وتمثل به النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق لا انه قاله كما يوهمه كلام الصبان

*** شواهد افعل التفضيل ***

(انشد)

وحب شيء الى الانسان ما منعا

(الاعراب) حب افعل تفضيل مبتدا وشيء مضاف اليه والى الانسان يتعلق بافعل التفضيل وما خبر المبتدا موصوفة او موصولة ومنعا فعل ماض مبني للنائب والالف صلة الروي ونائب الفاعل ضمير ما والجملة صفة لها او صلة (والشاهد) في قوله وحب فانه افعل تفضيل حذفت منه الهمزة والاصل واحب وهو قليل وفي التصريح ان حذفها ضرورة (المعنى) هذه كلمة واردة مورد الحكم يقول ان احب شيء الى ابن آدم ما امتنع عليه فهو شديد الكلف به كثير التشوف اليه فهو كقولهم في المثل المرء تواق الى ما لم ينل وهذا صدر هذا البيت

* وزادني كلفا بالحب ان منعت * وحب شيء الى الانسان ما منعا *

وانشد

بلال خير الناس وابن الاخير

(الاعراب) بلال مبتدا ممنوع من الصرف للضرورة وخير خبره والناس مضاف اليه وابن معطوف بالواو على خير والاخير مضاف اليه (والشاهد) في قوله الاخير حيث ثبتت فيه الهمزة على الاصل وهو قليل والكثير اسقاطها ومثل خير في هذا شر ايضا فاثبات الهمزة فيه قليل وان كان هو الاصل وقد قرىء من الكذاب الاشر بتشديد الراء قال في الكافية

* غالبا اغناهم خير وشر * عن قولهم اخير منه واشر *

ومعنى هذا الشطر واضح من لفظه ونسبه الشريشي لرؤبة بن العجاج (وانشد)

دنوت وقد خلناك كالبدر اجملا

(اللغة) دنوت بمعنى قربت وخلناك ظننناك والبدر القمر ليلة امتلائه بالنور واجمل من الجمال وهو حسن الصورة (الاعراب) دنوت فعل وفاعل والواو اعتراضية

وقد للتحقيق وخلناك خال فعل ماض ينصب مفعولين ونا فاعله والكاف مفعوله الاول وكالبدر متعلق بمحذوف مفعول ثان واجملا حال من فاعل دنوت فصل بينهما بالجملة الاعتراضية والالف لوصل الروي (والشاهد) في حذف من الجارة للمفضول بعد افعل التفضيل الواقع حالا وهو قوله اجمل والاصل دنوت اجمل من البدر وقد خلناك كالبدر وهذا قليل (المعنى) يقول لمن يهواه قد قربت منا في حال كونك اجمل من القمر ليلة كماله وكنا نحسب انك مثله (وهذا) صدر هذا البيت

* دنوت وقد خلناك كالبدر اجملا * فظل فؤادي في هواك مضللا *

وما اتيح لي ان اقف على قائله (وانشد)

تروحي اجدر ان تقيلي
غدا بجنبي بارد ظليل

(اللغة) تروحي بفتح التاء والراء والواو المشددة بمعنى طولي اي كوني طويلة من قولهم تروح النبت اذا طال وهو خطاب للفسيل اي صغار النخل قال العيني وقد جعل كثير ممن يتعانى بتفسير الابيات حتى الافاضل الخطاب في قوله تروحي للناقة وقالوا معناه اصبري على السير في وقت الرواح وهو وقت العشي قال والذي حملهم على هذا عدم وقوفهم على ما قبل البيت وغرهم لفظ تروحي اه وهو كلام صحيح فقد اورد صاحب المصباح في الكلام على لفظ الفحل شيأ من الرجز الذي منه الشاهد وقال هو خطاب للنخل وفسر ذلك بما لا مزيد عليه وشهرة المصباح تغنينا عن نقل كلامه وقوله اجدر بمعنى احق وتقيلي اي يكون لك في وقت القائلة ما يأتي بعد واصل القيلولة النوم ظهيرة لكن اراد به هنا ان تكون النخيل في ذلك الوقت موصوفة بما يذكره بعد وقوله بجنبي بارد ظليل معناه الحقيقي في مكان بارد ذي ظل لكن اراد به هنا في مكان يليق بك وبنموك كما يليق البارد الظليل بالانسان (الاعراب) تروحي فعل امر مبني على حذف النون والياء فاعل واجدر افعل تفضيل صفة لمحذوف مفعول بفعل محذوف ايضا والتقدير وائتي مكانا اجدر وهذا التقدير لابن مالك في شرح الكافية ولغيره ايضا وهو مبني على ان الخطاب للناقة وقد علمت

انه خلف والصواب انه خطاب للنخيل فالتقدير خذي مكانا اجدر وان حرف نصب مصدري وتقيلي مضارع منصوب بحذف النون والياء فاعل وان والفعل بعدها في تاويل مصدر منصوب على نزع الخافض وهو الباء المتعلقة باجدر وغدا ظرف زمان يتعلق بتقيلي وكذا بجنبي وهو مخفوض بالياء لانه مثنى وحذفت نونه لانه مضاف وبارد مضاف اليه وهو صفة لمحذوف تقدروه هكذا بجنبي ماء بارد وظليل صفة لمحذوف اي مكان ظليل كذا للمصرح وغيره ولا يخفى انه عمل باليد والذي يدل عليه ما بعده ان المراد بالبارد الظليل المكان (والشاهد) في حذف من الجارة للمفضول بعد افعل التفضيل الواقع صفة اعني قوله اجدر والاصل تروحي واتي مكانا اجدر من غيره بان تقيلي فيه او تروحي وخذي مكانا اجدر الخ وهذا قليل كالذي قبله (المعنى) الشاعر طلب من قوم ان يؤبر نخيله من طلع فحل نخل لهم فامتنعوا فهبت الصبا على فحاحيلهم وكانت نخيله قبالتها فتابرب بما اوصلته الصبا اليها من غبرة الطلع ورائحته فجعل يطوف بها ويرتجز ويذكر لها اشياء منها ان قال لها تروحي وطولي وخذي لك مكانا من هذا الفضاء هو اولى ان تكوني فيه في المستقبل في مكان لائق موافق لك (والبيت) من رجز لاحيحة بن الجلاح احد المثريين وارباب النخيل كان بالمدينة المشرفة وهو الذي قال يحث على جمع المال التمرة الى التمرة تمر ورجزه هو قوله

* تابري يا خير الفسيل * تابري من حنذ فشولي *

* اذ ضن اهل النخل بالفحول * تروحي اجدر ان تقيلي *

* غدا بجنبي بارد ظليل * ومشرب يشربها رسيل *

* لا آجن الطعم ولا وبيل *

(وانشد)

ولفوك اطيب لو بذلت لنا

من ماء موهبة على خمر

(اللغة) اطيب اي اعذب والذ وبذلت اي سخيت وناولت وموهبة قال العيني في الكبرى بفتح الميم وسكون الواو وفتح الهاء والباء الموحدة نقرة في الجبل يستنقع

فيها الماء والجمع مواهب اه كلامه فقد ضبط الهاء بالفتح كغيره ومن الغفلة الغريبة قول الشنقيطي في شرح شواهد الهمع ان العيني لم يعرض لضبط الهاء (الاعراب) الواو للقسم على الظاهر والمقسم به محذوف واللام في جواب القسم المحذوف وفوك مبتدا وهو على حذف مضاف اي ماء فمك والكاف مضاف اليه واطيب خبر المبتدا ولو شرطية وبذلت فعل وفاعل ومفعوله محذوف اي بذلته ولذا يتعلق يبذلت وجواب لو محذوف قدره الصبان لاحسنت الينا وكنت اقول لمشيختي لو قدر لشفانا مثلا كان انسب بمقام النسيب فيجيزون ذلك ومن ماء يتعلق باطيب وموهبة مضاف اليه وعلى خمر متعلق بمحذوف صفة ماء اي كائن على خمر وعلى بمعنى مع وقيل بمعنى في (والشاهد) في الفصل بلو وما في حيزها بين افعل التفضيل وهو اطيب وبين من الجارة للمفضول في قوله من ماء موهبة وظاهر كلام الشارح ان هذا الفصل يجوز في السعة وفي الهمع انه ضرورة (المعنى) اقسم لها قائلا ان ماء فمك اعذب واشهى من ماء في نقرة باعلى الجبل مزج ذلك الماء بالخمر فلو سخيت لنا به شفى بعض ما بنا وانما خص هذا الماء لبعده عما يغيره فهو الذ المياه وابردها فاذا مزجت به بنت الحان فبخ على بخ (والبيت) ما سمي قائله وانشده في الصحاح هكذا

* ولفوك اشهى لو يحل لنا * من ماء موهبة على شهد *

(وانشد)

نحن بغرس الودي اعلمنا
منا بركض الجياد في السدف

(اللغة) الودي بفتح الواو وكسر الدال آخره ياء مشددة صغار النخل والركض استحثاث الفرس للعدو والجياد الخيل العتاق والسدف بفتح السين والدال المهملتين اختلاط الضوء والظلمة كوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار ويطلق على الصبح لذلك وذلك هو وقت ركض الخيل للاغارة ويروى في السلف بفتح السين واللام جمع سالف كخادم وخدم وهم آباؤه المتقدمون قاله الميداني ويروى السلف بضم السين وفتح اللام جمع سلفة وزان غرفة وهي الارض الصالحة للغراسة والزراعة تعرف عند الفلاحين

بالدبار والمشارات (الاعراب) نحن مبتدا وبغرس يتعلق باعلم بعد والودي مضاف اليه اضافه المصدر لمفعوله واعلمنا خبر المبتدا ونا مضاف اليه ومنا يتعلق باعلم وبركض كذلك والجياد مضاف اليه وفي السدف يتعلق بركض وعلى رواية في السلف يتعلق بغرس على ضبطه بضم السين وعلى فتحها فهو متعلق بمحذوف اي كان ذلك في السلف اي سلفنا (والشاهد) في قوله اعلمنا منا حيث وقعت من الجارة للمفضول بعد افعل التفضيل المضاف مع ان ذلك ممنوع وقد اولوا هذا باوجه منها ما ذكره ابن هشام في مبحث ذكر ما لا يتعلق من حروف الجر من الباب الثالث من المغني حيث قال ادعي ابو الفتح بن جني ان نا من قوله منا مرفوع مؤكد للضمير في اعلم وهو نائب عن نحن وانما قال ابن جني هذا ليتخلص من الجمع بين اضافة افعل وذكر من قال وهذا البيت اشكل على ابي علي حتى جعله من تخليط الاعراب وذكر الصبان وجهين آخرين وكل التأويل الواردة في البيت تبضيع له اشبه بالبيطرة والاولى ما قاله الميداني من انه اراد اعلم منا وهي لغة اهل هجر يقولون نحن اعلمنا منا بكذا (المعنى) يقول نحن بغرس صغار النخل في المشارات والارض الصالحة للزراعة اعلم واعرف منا بركض الخيل يعني لسنا من رجال الفروسية وانما اقتصرنا على رواية السلف في التفسير لان الميداني قال هي اجود الروايات لان القائل كان من اهل الحراثة والزراعة (والبيت) لرجل من اهل هجر اسمه سعد القرقرة انظر قصته في امثال الميداني عند قوله في المثل : بابي وجوه اليتامى (وانشد)

ولست بالاكثر منهم حصى

(اللغة) الحصى بالفتح والقصر هنا العدد من قولهم احصيته ومنه قول الحطيئة

* سيري امام فان الاكثرين حصى ○ والاكرمين اذا ما ينسبون ابا *

* قوم هم الانف والاذناب غيرهم * ومن يسوي بانف الناقة الذنبا *

والمراد بكثرة الحصا والعدد كثرة الاعوان والانصار قال العلامة عبد القادر البغدادي وانما اطلق الحصى على العدد لان العرب اميون لا يعرفون الحساب بالقلم وانما كانوا يعدون بالحصي وبه يحسبون المعدود واشتقوا منه فعلا فقالوا احصيت اه وهذا قد

لا يسلم امـا اولا فان اللغويين كلهم يذكرون للحصى معاني متباينه منها العدد الكثير ومنه اشتقوا حصى ولم يقل احد ان الحصى منقول من الحصباء الى العدد الكثير واما ثانيا فلان العرب على تسليم ما قاله فيهم لم يفش ذلك في سائر طبقاتهم ويكثر الى الدرجة التي تصيره ماخذا تشتق منه الافعال (الاعراب) ليس من اخوات كان وتاء المخاطب اسمها وبالاكثر الباء زائدة والاكثر خبر ليس منصوب بفتحة مقدرة ومنهم يتعلق بالاكثر وحصى تمييز منصوب وهو معل اعلال فتى (والشاهد) في ورود من الجارة للمفضول في قوله منهم بعد افعل التفضيل المعرف بال وهو قوله الاكثر مع ان ذلك ممنوع وقد اولوه باوجه كثيرة منها ما تضمنه كلام ابن هشام في الجهة السادسة من الباب الخامس من المغني حيث قال ومن ذلك قول الجاحظ في بيت الاعشى ولست بالاكثر منهم حصى انه يبطل قول النحويين لا يجتمع مع ال من في اسم التفضيل فجعل كلا من ال ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب ان تقدر ال زائدة او معرفة ومن متعلقة باكثر منكرا محذوفا مبدلا من المذكور او بالمذكور على انها بمنزلتها في قولك انت منهم الفارس البطل اي انت من بينهم وقول بعضهم انها متعلقة بليس قد يرد بانها لا تدل على الحدث عند من قال به في اخواتها ولان فيه فصلا بين افعل وتمييزه بالاجنبي وقد يجاب بان الظرف يتعلق بالاسم وفي ليس رائحة قولك انتفى وبان الفصل قد جاء في الضرورة في قوله

* على انني بعد ما قد مضى * ثلاثون للهجر حولا كميلا *

وافعل اقوى في العمل من ثلاثون اه . وقوله محذوفا مبدلا قد كان الدماميني في الباب الثاني قال ينبغي تحرير النقل في حذف البدل والاولى هو قوله انها بمنزلتها في قولك انت منهم الخ قال الرضي من في البيت ليست تفضيليه بل للتبعيض اي لست من بينهم بالاكثر حصى (المعنى) يقول لست باكثر من هؤلاء القوم عددا ونفرا فكيف يمكنك ان تكون اعز منهم مع ان العزة لذي الكثرة (وهذا) صدر بيت من قصيدة للاعشى ميمون يمدح بها عامر بن الطفيل ويهجو علقمة بن علاثه ويزعم ان عامرا غلب علقمة في المفاخرة والمنافرة وهو في هذا كاذب بل الحري بالمدح علقمة والنافر هو ايضا والمنفور هو عامر واليك القصة وقعت بين علقمة بن علاثة بن جعفر العامري عامر بن

صعصعة وبين عامر بن الطفيل بن مالك بن الاحوص منافرة وهي عندهم المحاكمة في الحسب والفضل يقال نافره اذا حاكمه فاذا غلبه قيل نفره فالغالب نافر والمغلوب منفور قال ابو عبيدة اول ما هاج النفار بين علقمة وعامر ان علقمة كان قاعدا ذات يوم يبول فنظر اليه عامر وقال لم ار كاليوم سوأة رجل اقبح فقال عامر انها لا تثب على جاراتها ولا تنازل الاكفاتها يعرض بعامر فقال عامر ما انت والقدوم والله لفرس ابي المسمى حبوة اذكر من ابيك ولفحل ابي المسمى الغيهب اعظم ذكرا منك فقال عامر اما فرسكم فعارة واما فحلكم فغدرة وكانوا قد استعاروا هذا الفحل من كلبي يستطرقونه فغلبوه عليه ولكن ان شئت نافرتك قال قد شئت فقال علقمة والله اني لبروانك لفاجر واني وفي وانك لغادر فبم تفاخرني يا عامر فقال عامر والله اني لانزل منك للقفرة وابكر للبكرة واطعن للثغرة ثم تنافرا على مائة من الابل يعطيها المنفور للحكم ثم خرج علقمة بمن معه من بني خالد وخرج عامر بمن معه من بني مالك وقد اتى عامر بن الطفيل عمه المعروف بملاعب الاسنة فقال يا عماه اعني قال يا ابن اخي سبني قال لا اسبك وانت عمي قال دونك نعلي فاني ربعت فيهما اربعين مرباعا فاستعن بهما في نفارك وجعلا منافرتهما الى ابي سفيان بن حرب فلم يقبل منهما فانطلقا الى هرم بن قطبة بن سنان الفزاري وكان من حكام العرب يقضي بينهم فلا يرد قوله فقال لهما لاحكمن بينكما ثم لافصلن ثم لست اثق بواحد منكما فاعطياني موثقا اطمئن اليه ان ترضيا بما اقول وامرهما بالانصراف وواعدهما ذلك اليوم من العام القابل فانصرفا حتى اذا بلغ الاجل خرجا اليه فخرج علقمة ببني الاحوص معهم القباب والجزر والقدور ينحرون في كل منزل ويطعمون وجمع عامر بني مالك وخرجوا على الخيل عليهم السلاح فقال رجل يا عامر ما صنعت اخرجت بني مالك تفاخر بني الاحوص معهم ما ترى وليس معك ما تطعم الناس فقال عامر لرجلين من بني عمه احصيا كل شيء مع علقمة من قبة او قدر او لقحة ففعلا فقال عامر يا بني مالك انها المقارعة عن احسابكم فاشخصوا بمثل ما شخصوا ففعلوا واتوا هرما فاقاموا عنده اياما وارسل الى عامر فاتاه سرا لا يعلم به علقمة فقال يا عامر قد كنت ارى لك رايا وفيك خيرا وما حبستك هذه الايام الا لتنصرف عن صاحبك اتفاخر رجلا لا تفخر انت ولا قومك الا بآبائه فما الذي انت

به خير منه فقال عامر ناشدتك الله والرحم ان لا تفضل علي علقمة فوالله ان فعلت لا افلح بعد ها ابدا هذه ناصيتي جزها واحتكم في مالي فان كنت ولا بد فاعلا فسو بيني وبينه فقال انصرف فسوف ارى رايا فخرج عامر وهو لا يشك انه ينفر عليه ثم ارسل هرم الى علقمة سرا لا يعلم به عامر فاتاه فقال يا علقمة والله ان كنت لاحسب فيك خيرا اتفاخر رجلا هو ابن عمك في النسب وابوه ابوك وهو اعظم منك غناء واحمد لقاء فما الذي انت به خير منه فقال علقمة ناشدتك الله ان لا تنفر علي عامرا فاجابه بمثل ما اجاب به الآخر وانصرف ثم ان هرما احضر بنيه وبني ابيه فقال اني قائل غدا بين هذين الرجلين مقالة فاذا فعلت ذلك فليطرد احدكم عشرة جزائر وينحرها عن علقمة وفرقوا بين الناس ابلا يكون لهم جماعة فلما كان الغد جلس هرم في مجلسه واحتشد الناس امامه واقبل علقمة وعامر حتى جلسا بين يديه فقام لبيد وهو ابن عم عامر فقال

* يا هرم بن الاكرمين نسبا * انك قد وليت حكما معجبا *

* فاحكم وصوب راي من تصوبا *

ثم قام هرم وقال قد تحاكمتما عندي والله انكما لكركبتي البعير الآدم يقعان معا على الارض وليس احد منكما الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلا كما سيد كريم وعمد بنو هرم الى الجزر فنحروها وفرقوا الناس وكره هرم ان يفضل بينهما وهما ابنا عم فيوقع بذلك فتنة بين الحيين وخرجا من عنده راضيين وقال بعضهم انما قال في نص الحكم انتما كغربي السيف اي حديه قالوا لانه لو قال كركبتي البعير لقيل له ايهما اليمين وقيل انهما اكتفيا بمقاله لهما سرا وانصرفا من هذه وامثالها الكثيرة تعلم ان رؤساء العرب وسادتهم لم يكونوا اهل فوضى يحبون الفتن والغارات وتفرق الكلمة وتتحقق انهم كانوا اعرف الناس بفضل جمع الكلمة وتوحيد امتهم خلافا لما يسمهم به اعداؤهم الجاهلون او المتجاهلون من انهم ارباب ثورات وغارات منها معيشتهم وبها حياتهم وما يحفظه التاريخ من الوقائع لا يقع الا على كره من الرؤساء واهل الحجا منهم على انك اذا قايست بين ما يتم منهم من الغارات وبين ما يقع بين غيرهم من الاعاجم في ذلك الوقت تجد غاراتهم لا تبلغ معشار عشر فتن الاعاجم وضوضائهم وهرم بن قطبة هذا قد اسلم وكان عمر يجله لمكان رايه ودهائه وقال له يوما يا هرم

ايهما كنت ترى في نفسك افضل يعني علقمة وعامرا فقال له لو قلت الآن فيهما كلمة لعادت جذعة يعني الفتنة بين الحيين فاعجب عمر بهذا الجواب وقال بحق حكمتك العرب وهو غير هرم ممدوح زهير فان ذلك هو ابن سنان المري خلافا لمن وهم فيهما اذا علمت هذا علمت ان الاعشى اهجر في قصيدته المستشهد منها وانه قال هجرا من القول وزورا وانما السبب في تفضيله عامرا على علقمة هو انه اي الاعشى رحل الى رجل يقال له الاسود العنسي يمدحه مستجديا على عادته وهو اول من فتح باب الكدية بالشعر فاعطاه حللا وذهبا ومالا وافرا فلما قفل ومر ببلاد بني عامر تخوف من لصوصهم على ما معه فاتى علقمة بن علاثة وقال له اجرني فقال قد اجرتك قال من الانس والجن قال نعم قال ومن الموت قال لا فاتى عامر بن الطفيل فقال اجرني قال قد اجرتك قال من الانس والجن والموت قال نعم قال كيف تجيرني من الموت قال ان مت في جواري بعثت الى اهلك بالدية قال الآن علمت انك اجرتني ويقال ان علقمة قال لو علمت ان هذا مراده لاجرته ثم ليست هذه من فطانة عامر بل لانه فكر فيها طويلا ففطن لغرض الاعشى لانه كان بلغه كلامه مع علقمة اما علقمة فان الامر جاءه بغتة فكان جديرا ان يقول لا اجير من الموت بعد ان اجار عامر الاعشى كما علمت قال له اقبل مني ان انفرك على علقمة واذكر ان هرما نفرك عليه وكان الاعشى محظوظا في سير الشعر وتلقي الناس لكلامه ولو باطلا فقبل منه عامر ذلك فقال القصيدة التي منها الشاهد ومطلعها :

* شاقتك من قيلة اطلالها * بالشط فالجزع الى حاجر *

ومنها :

* ان ترجع الحكم الى اهله * فلست بالمسدي ولا النائر *
* ولست في السلم بذي نائل * ولست في الهيجاء بالجاسر *
* ولست بالاكثر منهم حصى * وانما العزة للكاثر *
* ولست في الاثرين من مالك * ولا الى بكر ذوي الناصر *

وهي قصيدة طويلة جدا كلها اكاذيب ولما بلغت هذه القصيدة واشباهها علقمة اهدر دم الاعشى وجعل له على كل طريق رصدا فاتفق ان الاعشى سافر فاخطا دليله الطريق

فانتهى الى ديار بني عامر بن صعصعة فاخذه رهط علقمة واتوه به فقال علقمة الحمد لله الذي امكنني منك فقال الاعشى

* اعلقم قد صيرتني الامور * اليك وما انت لي منقص *
* فهب لي نفسي فدتك النفوس * ولا زلت تنمو ولا تنقص *

فاتفق رهط علقمة على قتله وانهوا ذلك الى رئيسهم علقمة وقالوا ارحنا منه والعرب من شر لسانه فقال علقمة اذن تطلبوا بدمه ولا يغسل عني ما قاله ولا يعرف فضلي عند المقدرة فامر به فحل وثاقه والقى عليه حلة وحمله على ناقة واحسن صلته وقال انج حيث شئت واركب معه نفرا يبلغونه مأمنه فقال الاعشى :

* علقم يا خير بني عامر * للضيف والصاحب والزائر *
* والضاحك السن على همة * والغافر العثرة للعاثر *

وعلقمة بن علاثة صحابي قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شيخ فاسلم واستعمله عمر بن الخطاب على حوران الى ان مات بها رضي الله عنهما اخرج السيوطي عن وكيع عن الزهري قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاشعار كلها الا هاتين الكلمتين التي قال امية بن ابي الصلت في رثاء قتلى بدر الملقون في القليب

* ماذا ببدر في العقنقل من مرازبة جحاجح *

والتي قال الاعشى في علقمة بن علاثة ـ شاقتك من قيلة اطلالها ـ (وانشد)

كان صغرى وكبرى من فقاقعها

(اللغة) الفقاقيع قال في القاموس نفاخات الماء والمراد هنا التي تعلو الخمر باثر صبها في الكاس والموجود في كثير من الكتب فواقعها بالواو بعد الفاء كما ذكره الشيخ يس لكن اللائق بالمقام من حيث اللغة فقاقعها (الاعراب) صغرى اسم ان وكبرى عطف عليه ومن فقاقعها متعلق بمحذوف صفة صغرى وكبرى وها مضاف اليه عائد الى كاس قبله بمعنى الخمر او بمعنى الاناء وكلاهما مؤنث وخبر كان قوله حصباء در في عجز البيت (والشاهد) في قوله صغرى وكبرى فان النحويين راوا ان فيهما معنى التفضيل وقد جردا من ال والاضافة فكان الواجب ان يقول اصغر واكبر بالتذكير

والافراد على قاعدة اسم التفضيل اذا جرد من ال والاضافة وقالوا ان ابن هاني لحن في هذا الاستعمال وحكموا على علماء العروض بمثل هذا في قولهم فاصلة صغرى وفاصلة كبرى والحق انه لا لحن لان ابن هاني والعروضيين لا يقصدون معنى التفضيل فالصغرى في الكلامين بمعنى الصغيرة والكبرى بمعنى الكبيرة وليس المراد التي هي اكبر من غيرها والتي هي اصغر من غيرها ومتى كان افعل التفضيل منسلخا عن معنى التفضيل جاز ان يطابق موصوفه تانيثا وجمعا وتثنية كما ياتي للشارح نقلا عن التسهيل مصححا كلام ابن هاني (المعنى) شبه النفاخات التي تعلو الخمر باثر صبها في الكاس بالدر المنثور على الذهب ووجه الشبه بياض الفقاقيع والدر وصفرة الخمر والذهب (وهذا) صدر بيت من قصيدة خمرية لابي نواس مشهورة يقول فيها :

* ساع بكاس الى ناس على طرب * كلاهما عجب في منظر عجب *
* قامت تريني وامر الليل مجتمع * صبحا تولد بين الماء والعنب *
* كان صغرى وكبرى من فقاقعها * حصباء در على ارض من الذهب *

(وانشد)

﴿ وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن
باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل ﴾

تقدم في شواهد المشبهات بليس واعاده على ان قوله اعجلهم واعجل ليس فيه معنى التفضيل بل المراد لم اكن مستعجلا اذ اجشع القوم مستعجل ولذا قال الزمخشري في شرح هذا البيت اعجلهم اي لم اكن عجلا في وقت مد الايدي (وانشد)

﴿ ان الذي سمك السماء بنى لنا
بيتا دعائمه اعز واطول ﴾

(اللغة) سمك بمعنى رفع والبيت هنا اراد به مجدهم وشرفهم والدعائم جمع دعامة بوزن كتابة وهي في الاصل عماد البيت والمراد هنا الاسباب التي تكون بها مجدهم وعزهم وكل شيء ابتنى عليه غيره واعتمد عليه فهو دعامته واعز من العزة وهي المنعة

واطول من الطول ضد القصر هذا هو الظاهر نعم هو مجاز ولا يصح ما قاله ابن يعيش ونقله البغدادي من ان الطول هنا من الطول بالفتح الذي هو الفضل لا من الطول بالضم ضد القصر (الاعراب) ان الذي ان واسمها وخبرها جملة بنى الخ وسمك فعل ماض والسماء مفعول به والفاعل ضمير الذي مستترا والجملة صلة الذي وبنى فعل ماض وفاعله ضمير الذي ولنا متعلق ببنى وبيتا مفعول بنى وهذا مثل العالم من قولنا خلق الله العالم ولعبد القاهر الجرجاني اعتراض مشهور في تسميته مفعولا به قائلا ان المفعول به هو ما كان موجودا واثر فيه الفاعل شيأ آخر بفعله وخلق الله العالم او بنيت الدار ليس كذلك وسماه مفعولا مطلقا ولم تسلم له هذه التسمية لانه ان اراد ان العالم مثلا مصدر فممنوع ضرورة ان العالم ليس بحدث نعم له شبه بالمصدر من حيث عدم السبق على الفعل وان اراد انه مفعول مطلق نائب عن المصدر فممنوع ايضا فان الذي ينوب عن المصدر اشياء مجمع عليها ولم يذكروا هذا القبيل منها وليس شيء سوى هذين يسمى مفعولا مطلقا الا ان يقال ان عبد القاهر امام حجة في العربية له ان يزيد هذا القسم فيما يسمى مفعولا مطلقا وقوله دعائمه مبتدا والضمير مضاف اليه عائد على بيت واعز خبر واطول عطف عليه وجملة دعائمه الخ صفة بيتا (والشاهد) في قوله اعز واطول فان افعل ههنا ليس للتفضيل بل المراد اصل العز والطول فكانه قال دعائمه عزيزة طويلة ويرى بعضهم ان اعز واطول في البيت للتفضيل وحذفت من والمفضول ايجازا وقصدا للعموم قال ابن رشيق في باب الايجاز من العمدة قال الطرماح يوما للفرزدق يا ابا فراس انت القائل

* ان الذي سمك السماء بنى لنا * بيتا دعائمه اعز واطول *

اعز مما ذا واطول مما ذا فصادف ان اذن المؤذن فقال له الفرزدق يا لكع الا تسمع ما يقول المؤذن الله اكبر اكبر مما ذا فانقطع الطرماح انقطاعا فاضحا اه (المعنى) يقول ان الله الذي رفع السماء وبناها قد بنى لنا بيتا من المجد قواعده اعز من كل القواعد واطول وانما مهد بقوله سمك السماء قبل ذكر خبر ان ليعلم السامع ان الخبر الآتي امر كبير حيث انه سيسند الى الذي رفع السماء ولهذا كان هذا البيت من شواهد علماء البلاغة على تعريف المسند اليه بالموصولية للاشارة بصلته الى وجه بناء الخبر مع جعل

ذلك ذريعة ووسيلة للاشارة من عرض الكلام الى تعظيم شان المسند وهو بنى لنا بيتا الخ فمراده ان يتهم بيت عظيم لانه بناه الذي رفع السموات (والبيت) مطلع قصيدة للفرزدق عدتها تسعة وتسعون بيتا يفخر فيها بقومه ويهجو جريرا (وانشد)

فشركما لخيركما الفداء

(الاعراب) شر مبتدا مرفوع والضمير مضاف اليه ولخيركما متعلق بفداء والضمير مضاف اليه والفداء خبر المبتداء (والشاهد) في ان افعل التفضيل التقديري وهو شر وخير لم يقصد منه التفضيل بل المراد به اصل الوصف اي ذو الخير منكما فداء لذي الشر منكما هذا والاستشهاد بهذا على ما ذكر ليس على ما ينبغي اذ يقال من اين يعلم ان الشاعر اراد بشر وخير هنا افعل واسقط الهمزة حتى يقال انه جرد افعل عن التفضيل ولعله نطق بشر وخير من غير اعتبار ان اصله اشر واخير فتنبه (المعنى) خاطب الشاعر ابا سفيان يقول له ان الذي هو شر من صاحبه منك ومن النبي صلى الله عليه وسلم ندعو الله ان يجعله فداء يفدى به صاحبه الذي هو خير وهذا من الكلام المنصف الذي لا ينفر منه احد موال او مناف وليس الشاعر جاهلا بالذي هو خير الرجلين ولكن سبيله سبيل وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين (وهذا) عجز هذا البيت

* اتهجوه ولست له بكفء * فشركما لخيركما الفداء *

وهو من قصيدة لحسان بن ثابت مشهورة (وانشد)

اذا غاب عنكم اسود العين كنتم
كراما وانتم ما اقام الائم

(اللغة) غاب بمعنى زال واسود العين اسم جبل واقام بمعنى دام والائم جمع الام بمعنى الزائد في صفة اللؤم وهو الشح والدناءة (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وغاب فعل ماض وعنكم يتعلق به واسود فاعل غاب والعين مضاف اليه وكنتم كان واسمها وكراما خبرها والجملة جواب اذا وانتم مبتدا وما ظرفية مصدرية واقام فعل ماض وفاعله ضمير اسود العين والائم خبر المبتدا وهو انتم (والشاهد) في قوله الائم حيث جاء جمعا لالام وهو افعل تفضيل مجرد من ال والاضافة لانسلاخه عن معنى التفضيل ولان ما

هو خبر له جمع وهو انتم قال ابن مالك واذا جاز جمع افعل المجرد من معنى التفضيل جاز تانيثه فقول ابي نواس كأن صغرى وكبرى الخ صحيح لا لحن فيه (المعنى) يريد انهم لئام لانه يقول لهم لا تكونوا كراما حتى يغيب عنكم هذا الجبل وهو لا يغيب حتى تكون الجبال كثيبا مهيلا (وهذا) اول بيتين انشدها القالي في الامالي ونسبهما غيره للفرزدق وهما

* اذا غاب عنكم اسود العين كنتم * كراما وانتم ما اقام الائم *
* تحدث ركبان الحجيج بلؤمكم * وتقري به الضيف اللقاح العواتم *

الضمير في به للؤمكم واللقاح فاعل تقري وهي النوق ذوات اللبن والعواتم التي لم تحلب حتى العتمة اي العشاء قال القالي يعني ان اهل الاندية يتشاغلون بذكر لؤمكم عن حلب لقاحهم حتى يمسوا فاذا طرقهم الضيف صادف الالبان بحالها لم تحلب فنال حاجته فكان لؤمكم قرى الاضياف فالباء في به للسببية اي بسبب الاشتغال به (وانشد)

فقالت لنا اهلا وسهلا وزودت
جنى النحل بل ما زودت منه اطيب

(اللغة) الاهل في الاصل القرابة واتباع الرجل والامر هنا على التشبيه اي وجدتم قوما اهلا اي كاهاليكم وقرابتكم فانبسطوا واستريحوا وسهلا صفة من سهل سهولة فهو سهل اي نزلتم مكانا سهلا لا صعوبة فيه اي لا تصادفون ما يحرجكم وقوله زودت اي اعطت الزاد وهو ما يتبلغ به المسافر وكانت هذه المراة اعطته زادا كما ياتي واخطا من قال زودت بمعنى زادت على قولها اهلا وسهلا جنى النحل لان زود بالمعنى الذي ذكره لغة عامية ليست عربية وجنى النحل يعنى به العسل والجنى وزان فتى اصله ما يجنى ويوخذ من الشجر وقد يطلق على غيره كما هنا واطيب بمعنى احسن (الاعراب) وقالت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر عائد للمتكلم عليها وليست محبوبة للشاعر بل احسنت قراه ولنا يتعلق بقالت واهلا مفعول بفعل واجب الحذف لان هذه الالفاظ صارت كالامثال والتقدير وجدتم او صادفتم اهلا وسهلا عطف على اهلا وهو على حذف الموصوف اي مكانا سهلا وزودت فعل ماض

معطوف على قالت والتاء للتانيث وجنى مفعول به والنحل مضاف اليه وبل للاضراب وما موصولة مبتدا وزودت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير المراة والجملة صلة ما والعائد محذوف اي زودته ومنه يتعلق باطيب بعده والضمير لجنى النحل واطيب خبر ما التي هي مبتدا (والشاهد) في قوله منه اطيب حيث قدم من الجارة للمفضول مع مجرورها على افعل التفضيل في الكلام الخبري وهو نادر على ما في الخلاصة وفي التوضيح انه عند الجمهور ضرورة وانما يتم الاستشهاد بالبيت بناء على ان من متعلقة باطيب والضمير المجرور بها لجنى النحل ويحتمل ان يكون الضمير عائدا على ما الموصولة في قوله ما زودت او على ما تضمنه البيت قبل الشاهد وعليه فمن حينئذ متعلقة بزودت فلا شاهد فيه الا ان الوجه الاول اظهر (المعنى) يقول قالت لنا هذه المراة التي قصدنا النزول عندها اهلا وسهلا واحسنت ضيافتنا وزودتنا من حلب ناقتها مثل العسل بل هو اطيب منه فالبيت اخبار عن امراة احسنت قراهم واخطا من زعم ان البيت غزل وان المراد بجنى النحل ريق المحبوبة او كلامها (والبيت) من ابيات للفرزدق قال ابو عبيدة في كتاب الضيفان ان الفرزدق ضاف امراة اسمها مية من بني ضبة فلم تقره ولم تحمله ولم تزوده فاتى ديار بني ذهل بن ثعلبة فتلقته امراة منهم اسمها عزيزة فقرته واحسنت ضيافته وحملته واعطته زادا يتبلغ به في سفره فقال في ذلك

لاخت بني ذهل غداة لقيتها * عزيزة فينا منك يا مي ارغب

اتتنا بحلبها وافقرنا ابنها * مروحا برحليها تجول وتجذب

وقالت لنا اهلا وسهلا وزودت * جنى النحل بل ما زودت منه اطيب

ابوها ابن عم الشعثمي وحسبها * اذا كان من اشياخ ذهل لها اب

قوله افقرنا بتقديم الفاء على القاف اي اعطانا بعيرا او ناقة للركوب ماخوذ من فقار الظهر

(وانشد)

ولا عيب فيها غير ان سريعها
قطوف وان لا شيء منهن اكسل

(اللغة) العيب اسم لكل وصف يضع من قدر موصوفه حسيا كان او معنويا

والسريع من السرعة في المشي وقطوف وزان رسول البطيء المشي واراد به نساء متمهلات في المشي ولا يكاد يستعمل قطف الا مسندا للدواب وفي المثل قد يدرك القطوف الوساع قال الميداني القطوف من الدواب الذي يقارب الخطو والوساع ضده واكسل اي اثقل حركة من الكسل وهو الفتور والتثاقل عن المشيء وهو محمود عندهم في النساء اذا كان مستعملا لا خلقة وجبلة (الاعراب) لا نافية للجنس وعيب اسمها مبني معها على الفتح وفيها متعلق بمحذوف خبر لا وغير حال منصوب مضاف لما بعده وان للنصب والتوكيد وسريعها اسم ان وها مضاف اليه عائد للمذكورات قبل وقطوف خبر ان وان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اما ضمير الشان او ضمير المتكلم عليهن ولا نافية للجنس وشيء اسمها مبني معها على الفتح ومنهن يتعلق باكسل الذي هو خبر لا وجملة لا ومعموليها خبر ان المخففة (والشاهد) في قوله منهن اكسل حيث قدم من الجارة للمفضول مع مجرورها على افعل التفضيل وهو اكسل في الكلام الخبري وهو نادر او خاص بالضرورة (المعنى) وصف نساء بالتباطىء في المشي ووصفهن بشدة التثاقل في الحركة والكسل وذا لانهن من ذوات الترف لهن من يقوم بشؤونهن فلا ينشطن للمهنة واول من مدح النساء بهذا امرؤ القيس حيث يقول

* وتضحي فتيت المسك فوق فراشها * نؤوم الضحى لم تنتطق عن تفضل *

والبيت الشاهد من قصيدة لذي الرمة اولها

* اللربع ظلت عينك الماء تهمل * رشاشا كما استن الجمان المفصل *

* لعرفان اطلال كأن رسومها * بوهبين وشي او رداء مسلسل *

ومنها

* قصار الخطا يمشين هونا كانها * دبيب القطا بل هن في الوعث اوحل *

* اذا نهضت اعجازها حرجت بها * بمبتهرات غير ان لا تخزل *

* ولا عيب فيها غير ان قطوفها * سريع وان لا شيء منهن اكسل *

(وانشد)

اذا سايرت اسماء يوما ظعينة

فاسماء من تلك الظعينة املح

(اللغة) سايرت بمعنى ماشت واسماء اسم امراة والظعينة هنا المراة في الهودج وقوله املح اي احسن من الملاحة وهي الحسن والجمال (الاعراب) اذا ظرفية شرطية وسايرت فعل ماض والتاء للتانيث واسماء فاعل و يوما ظرف يتعلق بسايرت وظعينة مفعول به فاسماء الفاء واقعة في جواب اذا واسماء مبتدا ومن تلك يتعلق باملح آخره والظعينة نعت لاسم الاشارة واملح خبر المبتدا (والشاهد) في قوله من تلك الظعينة املح حيث قدمت من مع مجرورها المفضول على افعل التفضيل مع ان المجرور لم يكن مستفهما به فهو نادر (المعنى) يقول ان اسماء اذا مشت مع امراة غيرها فاسماء احسن من تلك المراة و في قوله اسماء ثانيا الخروج عن مقتضى الظاهر حيث اظهر في مقام الاضمار ونكتته استعذاب اسم المحبوبة (والبيت) من قصيدة لجرير مطلعها

* اجد رواح القوم بل لا تروحوا * نعم كل ما يعنى بجمل مبرح *

الى ان قال

* اذا سايرت اسماء يوما ظعائنا * فاسماء من تلك الظعائن املح *

* ظللن حوالي خدر اسماء فانتحى * باسماء موار الملاطين ارواح *

(وانشد)

واضرب منا بالسيوف القوانسا

(اللغة) القوانس جمع قونس بوزن جعفر وهو اعلى بيضة الحديد التي تجعل على الراس في الحرب وقاية من وقع السيوف وهو ايضا عظم ناتيء بين اذني الفرس قال الشاعر

* اضرب عنك الهموم طارقها * ضربك بالسيف قونس الفرس *

اضرب بفتح الباء على حذف النون و ياتي الاستشهاد به في نوني التوكيد (الاعراب) اضرب افعل تفضيل عطف على ما قبله وهو قوله اكر المنصوب بار قبله فاضرب هنا منصوب بالفتحة الظاهرة ومنا يتعلق باضرب و من فيه هي الجارة للمفضول و بالسيوف يتعلق باضرب والقوانسا مفعول به لفعل محذوف والالف صلة الروي (والشاهد) في قوله القوانس حيث ورد منصوبا بعد افعل التفضيل وهو قوله اضرب فاوله الجمهور على انه مفعول بفعل محذوف تقديره يضربون ولم يجيزوا ان يكون مفعولا بافعل التفضيل

لانهم اجمعوا كما قال في شرح الكافيـة على انه لا ينصب المفعول به (المعنى) وصف انه لم ير احـدا اعرف منه ومن عشيرته بضرب القوانس بالسيوف (وهذا) عجز بيت من قصيدة للعباس بن مرداس السلمي الصحابي قالها في الجاهلية قبل اسلامه مطلعها

* لاسماء رسم اصبح اليوم دارسا * واقفر الا رحرحان فراكسا *

واورد منها ابو تمام في الحماسة ابياتا منها

* فلم ار مثل الحي حيا مصبحا * ولا مثلنا يوم التقينا فوارسا *

* اكر واحمى للحقيقة منهـم * واضرب منا بالسيوف القوانسا *

شواهد النعت

(انشد)

ولست مقرا للرجال ظلامة

ابى ذاك عمي الاكرمان وخاليا

(اللغة) مقر اسم فاعل من اقر الشيء اذا اثبته ولم ينكره ولم يغيره والظلامة بضم اوله وتخفيف اللام اسم لما يطلبه المظلوم عند ظالمه والعم اخو الاب والاكرمان تثنية اكرم اي الجامع لخصال المجد والشرف والخال اخو الام (الاعراب) ولست ليس واسمها ومقرا خبرها وللرجال يتعلق به وظلامة مفعول به لقوله مقرا وابى فعل ماض وذا اسم اشارة مفعول به والكاف للخطاب والاشارة لاقرار الظلامة المفهوم من مقرا الخ وفاقا للصبان والعم فاعل بقوله ابى وياء المتكلم مضاف اليه والاكرمان نعت لقوله عمي وخالي تابع لهما فهو مرفوع بالالف وخاليا عطف على عمي وياء المتكلم مضاف اليه والالف وصل وجملة قوله ابى الخ لا محل لها لانها مستانفة استينافا بيانيا كانه قيل ولم ذاك فاجاب ابى الخ وهذا معنى كون هذه الجملة تعليلا لما قبلها (والشاهد) في تقدم النعت وهو قوله الاكرمان على المنعوت وهو خالي وسوغ ذلك كون هذا النعت لمتعدد تقدم بعضه وهو قوله عمي والاصل عمي وخالي الاكرمان (المعنى) يقول اني لا اثبت وادع للرجال ان يظلموني ولا اغفر ذلك لهم لانني ابي

من ابيين كريم الطرفين الاعمام والاخوال فمجدهم وعزهم يابى لي تحمل الذلة . وما عرف قائل هذا البيت (وانشد)

ابيت كاني ساورتني ضئيلة
من الرقش في انيابها السم ناقع

(اللغة) ابيت هنا بمعنى استمر طول الليل وساورتني بمعنى واثبتني ونهضت الي والضئيلة الحية الدقيقة الجسم لطول عمرها وتلك اشد الحيات اذى والرقش بضم الراء جمع رقشاء وهي الحية فيها نقط سود وبيض والسم مثلث السين معروف يقال سممته اذا سقيته اياه وربما ثقلوا الميم الاولى فتقلب الثالثة حرف علة فيقال سميته وما الطف قول السراج الوراق

* رزقت بنتا ليتها لم تكن * في ليلة كالدهر قضيتها *
* فقيل ما سميتها قلت لو * مكنت منها كنت سميتها *

وقوله ناقع اي بالغ في الاذى (الاعراب) ابيت مضارع تام وفاعله ضمير المتكلم مستترا وكأني كان من اخوات ان وياء المتكلم اسمها وساورتني فعل ماض والتاء للتانيث والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وضئيلة فاعل والجملة خبر كأن ومن الرقش متعلق بمحذوف صفة ضئيلة وفي انيابها متعلق بمحذوف خبر مقدم وها مضاف اليه عائد لضئيلة والسم مبتدا مؤخر وقوله ناقع خبر ثان عن المبتدا او نعت له على ما ياتي والجملة من المبتدا والخبر صفة ثانية لضئيلة (والشاهد) في قوله السم ناقع فان ابن الطراوة اجاز ان يكون ناقع نعتا للسم مع تخالفهما تعريفا وتنكيرا قال لان هذا النعت وهو ناقع خاص بمنعوته وهو السم لا يوصف به غيره ومتى كان النعت خاصا مثل هذا جاز تخالفهما فيما ذكر ورده الجمهور بانه خبر ثان عن المبتدا وقد اورده سيبويه فقال الاعلم على ان ناقع مرفوع خبرا عن السم (المعنى) وصف شدة خوفه من الملك النعمان وقلقه من ذلك فيقول انه يبيت طول ليله لما بلغه وعيد الملك ارقا حاله كحال من واثبته ولدغته حية شديدة السم كبر سنها حتى تضاءل ودق جسمها مع كونها من الرقش تحمل في انيابها سما بالغا في الاذى ولا ريب ان ليلة هذا السليم ليلة بائسة

(والبيت) من قصيدة للنابغة الذبياني يستعطف بها الملك النعمان بن المنذر لما غضب عليه توجد في ديوانه (وانشد)

ولقد امر على اللئيم يسبني
فاعف ثم اقول لا يعنيني

تقدم الكلام على صدره في شواهد المعرف باداة التعريف واعاده هنا على ان المعرف بال الجنسية وهو هنا اللئيم حكمه حكم النكرة ولذا قال النحويون ان جملة يسبني نعت للئيم ولو لا اعتباره نكرة لكانت الجملة حالا وبه قال بعضهم وعلى هذا الاعتبار يجوز نعت المحلى بال الجنسية بالنكرة فيقال ما ينبغي للرجل مثلك ان يفعل كذا اي لرجل مثلك وزعم ابو حيان ان هذا ممنوع وقد اعاد الشارح هذا مرة اخرى بالاثر على ان جملة يسبني نعت للئيم لانه منكر معنى فالجملة تقع نعتا للاسم المنكر لفظا ومعنى نحو اجتنب رجلا لا يخشى الله او معنى فقط كاللئيم في البيت (وانشد)

كان حفيف النبل من فوق عجسها
عوازب نحل اخطا الغار مطنف

(اللغة) الحفيف بالحاء المهملة صوت ساذج يسمع من الشيء يمر في الهواء كالسهم او الطائر او حجر يرمى بقوة والنبل بفتح فسكون السهام اسم جمع لا واحد له من لفظه والعجس مثلث العين كما في القاموس مقبض القوس وعوازب النحل المبتعدات عن بيتها من عزب الامر اذا بعد واخطا الغار ضل عنه ولم يهتد اليه والمراد بالغار بيت النحل في الجبل والمطنف الصاعد في الجبل اسم فاعل من اطنف اذا علا الطنف بفتحتين وهو حرف الجبل وهذا المطنف هو رئيس النحل الذي يقدمها دليلا الى بيتها (الاعراب) كأن من اخوات ان وحفيف اسمها والنبل مضاف اليه ومن فوق يتعلق بمحذوف حال من حفيف وجعله العيني حالا من النبل وفيه نظر لا يخفى وعجسها مضاف اليه وها مثله عائد لقوس يصفها الشاعر وعوازب خبر كان وهو على حذف مضاف اي ذوي عوازب ونحل مضاف اليه واخطأ فعل ماض والغار مفعول به ومطنف فاعل والجملة في محل جر صفة نحل والرابط ال في قوله الغار لانه عوض

من ضمير الموصوف والاصل غارها (والشاهد) في قوله اخطا الغار مطنف حيث ربطت جملة النعت هذه مع المنعوت بها وهو نحل بال المعوضة عن الضمير المضاف اليه في قوله الغار والاصل اخطا غارها مطنف (المعنى) يصف قوسا بالقوة والاحكام وشدة وترها الذي يدفع النبل فيقول كأن الصوت الذي يسمع من فوق مقبض هذه القوس للنبل من شدة دفع الوتر له دوي نحل بعدت ونزحت عن بيتها وقد اخطا قائدها ذلك البيت وصعد بها الى حرف الجبل والنحل اذا ابتعدت عن خليتها اهتاجت للرجوع اليها فيكون ازيزها اشد (والبيت) للشنفرى (وانشد)

جاءوا بمذق هل رايت الذئب قط

(اللغة) المذق بفتح فسكون اللبن الممزوج بالماء كثيرا حتى يصير لونه الى الزرقة وهذه تسمية بالمصدر والا فاللبن يقال فيه مذيق اي ممذوق ويروى بضيح بفتح الضاد المعجمة وسكون المثناة التحتية وهو اللبن المخلوط بالماء حتى يضرب لونه الى الطلسة والزرقة وقط بتشديد الطاء بمعنى الزمان الماضي او معناه ما انقطع ومضى من العمر ويشتبه معها لفظا قولهم قط القلم اذا قصه عرضا ولذا قال بعض الادباء واجاب في التورية

* قام يقط شمعة * فهل رايت البدر قط *

(الاعراب) جاءوا فعل وفاعل والجملة جواب اذا قبله وبمذق يتعلق بجاءوا وهل للاستفهام ورايت بتاء الخطاب فعل وفاعل والذئب مفعول به وقط ظرف زمان واصله البناء على الضم وسكن هنا للوزن والجملة من قوله هل رايت الخ مقول قول محذوف صفة مذق اي مقول فيه هل رايت الخ (والشاهد) في قوله هل رايت الذئب قط فانه يوهم وقوع هذه الجملة الاستفهامية التي هي من قبيل الانشاء نعتا لقوله مذق فخرجوه على اضمار وصف من مادة القول وهذه الجملة مقوله والتقدير جاءوا بمذق مقول فيه عند ارادة وصفه للمخاطب هل رايت الذئب فيما مضى من الزمن او نحو ذلك من التقدير (المعنى) وصف لبنا قدمه له قوم نزل ضيفا عندهم بانه مزج بالماء حتى غاب عليه بحيث صار يشبه لون الذئب في الزرقة والطلسة (وهذا) من رجز قيل للعجاج وقيل لغيره قال بعضهم نزل قائله عند قوم فقروه ضيحا فقال

بتنا بحسان ومعزاه تئط * تلحس اذنيه وحينا تمتخط
ما زلت اسعى بينهم واختبط * حتى اذا جن الظلام واختلط
جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط

(وانشد)

فوافيناهم منا بجمع
كاسد الغاب مردان وشيب

(اللغة) وافيناهم بمعنى آتيناهم وجئنا اليهم والغاب جمع غابة وهى الاجمة ومردان جمع امرد الذي لم يبلغ حد نبات لحيته والشيب جمع اشيب اصله بضم الشين كحمر في جمع احمر لكن كسرت لمناسبة الياء (الاعراب) فوافيناهم الفاء عاطفة ووافينا فعل وفاعل وهم مفعول به ومنا يتعلق بمحذوف حال من جمع مقدمة عليه وكان يعرب صفة لو تاخر وبجمع يتعلق بوافينا وكاسد متعلق بمحذوف صفة جمع والغاب مضاف اليه ومردان نعت ثان لجمع وشيب معطوف عليه (والشاهد) في قوله مردان وشيب فانهما وقعا نعتا مفرقا بالعطف لان المنعوت وهو قوله جمع غير واحد ونظر فيه الشارح بناء على ان المراد بقول الخلاصة غير واحد الجمع والمثنى فقط لكن صحح الصبان نقلا عن الدمامينى ان المراد ما دل على متعدد معنى ولو كان مفردا في اللفظ كما هنا (المعنى) يقول وافينا ولاقينا هؤلاء القوم بجمع منا شجعان كاسد الآجام فيهم الشبان والشيوخ فالشبان لاقدامهم على الخطر والشيوخ لتدابيرهم اذ هم قد جربوا الحرب وعرفوا مراسها وهذا كما قال عمر بن كلثوم

بشبان يرون القتل مجدا * وشيبا في الحروب مجربينا

(والبيت) الشاهد من قصيدة لحسان بن ثابت انظرها في ديوانه (وانشد)

قد سالم الحيات منه القدما
الافعوان والشجاع الشجعما

(اللغة) سالم اي صالح من المسالمة وهي المصالحة واراد به هنا ان الحيات لا تلدغ رجله والحيات جمع حية اسم يطلق على هذا الحيوان السام الذي يمشي على بطنه والقدم

بفتح الاول والثاني اراد به هنا الرجل والافعوان بضم الهمزة والعين ذكر الافاعي والانثى افعى والشجاع بضم الشين وكسرها حية عظيمة تقف على ذنبها وتثب وثبات صادقة والشجعم وزان جعفر بمعنى الطويل وصنيع الصبان في قوله وكذا الشجعم ليس على ما ينبغي (الاعراب) قد للتحقيق وسالم فعل ماض مصوغ للمفاعلة والحيات فاعل مرفوع ومنه متعلق بمحذوف حال من القدم مقدم عليه والضمير عائد على رجل يصفه الشاعر والقدما مفعول به والالف وصل للروي والافعوان بدل من الحيات منصوب بالفتحة في آخره على ما ستعرفه والشجاع معطوف بالواو على الافعوان والشجعما نعت للشجاع والالف صلة الروي (والشاهد) في نصب الافعوان على انه بدل من الحيات مع كونه فاعلا مرفوعا وجاز ذلك لان الحيات وان كان فاعلا في اللفظ فهو مفعول معنى لان المسالمة كما وقعت منها للقدم وقعت من القدم لها فكل منهما فاعل ومفعول وهذا سبيل كل مرفوع ومنصوب في باب المفاعلة واورد الامام البيت في الكتاب قال الاعلم الشاهد فيه نصب الافعوان والشجاع وما بعدها وحمله على المعنى لانه لما قال قد سالم الحيات منه القدم علم ان القدم مسالمة للحيات لان ما سالم شيأ فقد سالمه الآخر فكانه قال سالمت القدم الافعوان اه وهذا ما قصده الشارح نقلا عن التسهيل وفي آخر المغنى ان الحيات روي منصوبا وهو فاعل لظهور المعنى ونصب القدم على الاصالة وقيل ان الحيات على رواية النصب مفعول به والقدما فاعل مرفوع بالالف لانه مثنى وحذفت نونه للضرورة (المعنى) وصف رجلا بغلظ القدمين من طول ما مشى حافيا فالافاعي والثعابين الوثابة القاتلة لا تعمل فيهما اذا نهشته منهما بل يطؤها برجليه ولا يتاذى وكنى عن ذلك بالمسالمة والمصالحة (والبيت) من ارجوزة اختلف في روايتها وقائلها اختلافا كثيرا وجزم الاعلم بانها للعجاج واليكها برواية ابي محمد الاعرابي

* عبسية لم ترع قفا ادرما * ولم تعجم عرفطا معجما *
* كان صوت شخبها اذا هما * ين اكف الحالبين كلما *
* شد عليهن البنان المكحما * سحيف افعى في حشي اعشما *
* وقد حلبن حيث كانت قيما * مثنى الوطاب والوطاب الزمما *
* وقمعا يكسى ثمالا قشعما * يحسبه الجاهل ما لم يعلما *

* شيخا على كرسيه معمما * لو انه ابان او تكلما *
* لكان اياه ولكن اعجما * اتعبن ذا ضبعية مكوما *
* عند كرام لم يكن مكرما * عذبه الله بها واغرما *
* وليدا حتى عسا واعرنزما * قد سالم الحيات منه القدما *
* الافعوان والشجاع الشجعما * وذات قرنين ضموزا ضرزما *
* يبتن عند عقبيه جثما * حتى غدون وغدا مسلما *
* يتبع منها الدلحات الروما * يعرفن منه الرز والتكلما *

قوله عبسية بالموحدة بعد العين المهملة نسبة الى قبيلة عبس ولم ترع من الرعي والقف بالضم ما ارتفع من الارض والادرم الذي لا نبات فيه تعجم تعض وتمضغ والعرفط كقنفذ شجر والشخب بفتح الشين المعجمة وسكون الخاء المعجمة صوت اللبن في الاناء عند الحلب وهي سال والسحيف بالسين والحاء المهملتين وزان كريم الصوت والخشي باعجام الحروف الشيء اليابس والاعشم بمهملة فمعجمة اليابس من نبات الحمض وقيما جمع قائمة وقوله مثنى الوطاب هو مفعول حلبن و معناه المكررة والوطاب جمع وطب سقاء اللبن والزمم بضم الزاي وتشديد الميم جمع زام من قولهم زم القربة اذا ملاها والقمع بكسر ففتح اناء منفتح له قصبة من اسفله يجعل في فم السقاء او القارورة عند ارادة صب المائع فيهما والثمال الرغوة وقشعم ضخم واتعبن من التعب وذا ضبعية اي قوة يريد راعيا نسبة الى الضبع بفتح فسكون وهو العضد والملوم بالتضعيف الذي يلام لوما كثيرا واغرما اي جعله ذا غرام واشتغال بها ووليدا مصغر وليد كامير وعسا بمعنى كبر واعرنزم بمعنى اشتد والضموز بالزاي الحية المطرقة والضرزم بكسر المعجمة الحية المسنة ويبتن من البيات والدلحات جمع دالحة بالحاء المهملة من دلح اذا مشى متثاقلا بحمله والروم جمع رائمة وهي العاطفة على ولدها (وانشد)

لا يبعدن قومي الذين هم
سم العداة وآفة الجزر
النازلون بكل معترك
والطيبون معاقد الازر

(اللغة) لا يبعدن بمعنى لا يهلكن من البعد بمعنى الذهاب بالموت والهلاك فاذا قصدوا الدعاء له قالوا لا يبعد كما هنا وفي ضده بعدا له وفي التنزيل الا بعدا لمدين كما بعدت ثمود وسم العداة اي قاتلوهم والعداة بوزن قضاة جمع عاد بمعنى العدو وهو خلاف الصديق وآفة الجزر اي مفنوها بالذبح للضيفان والآفة في الاصل اسم لكل شيء يهلك ما اصابه ويفسده ومن المجاز فيه قول عوف الكلبي آفة المروءة خلف الوعد والجزر بضم الاول والثاني جمع جزور مثل رسول ورسل اسم للابل خاصة والمعترك بصيغة اسم المفعول محل الاعتراك اي الازدحام في الحرب ومعاقد جمع معقد وهو موضع عقد الازار وهو ملحفة تشد على الوسط والازر جمع له وهو بضم الاول والثاني ومرادها بالطيبين الخ الكناية عن النزاهة والعفة عن الفحشاء (الاعراب) لا دعائية ويبعدن مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وقومي فاعل مضاف لياء المتكلم والذين نعت قومي وهم مبتدا وسم خبره والعداة مضاف اليه والجملة صلة الذين وآفة عطف على سم والجزر مضاف اليه والنازلون نعت آخر لقومي مرفوع بالواو وبكل يتعلق بالنازلون ومعترك مضاف اليه والطيبون عطف على النازلون مرفوع بالواو ومعاقد منصوب على التشبيه بالمفعول به لان الطيبين صفة مشبهة والازر مضاف اليه وفي هذا يقول في الكافية

* والطيبون انصب به معاقدا * وسيئي زي رووه شاهدا *

يشير الى قوله ولا سيئي زي اذا ما تلبسوا البيت الذي شرحناه في شواهد الصفة المشبهة (والشاهد) في قولها النازلون والطيبون فانهما نعتان لقولها قومي يجوز قطعهما الى النصب باضمار امدح مثلا ويجوز رفعهما على الاتباع والقطع باضمار مبتدا ورفع الاول على ما ذكر ونصب الثاني على القطع ونصب الاول على القطع ورفع الثاني على القطع لا على الاتباع لامتناعه بعد القطع وجاز هذا لان المنعوت وهو قومي معين بدون النعت قال ابو حيان في شرح التسهيل عند قول المتن وان كثرت نعوت معلوم او منزل منزلته كقوله لا يبعدن قومي البيتين هكذا قال المصنف وليس من قبيل ما نزل منزلة المعلوم وهو مجهول لان هؤلاء القوم معلومون وهم بنو قيس فهذا من قبيل المعلوم لا من قبيل ما نزل منزلة المعلوم وضابط الاتباع والقطع ان تقول المنعوت

ان كان مجهولا عند المخاطب والنعت واحد فالاتباع في نعته نحو مررت برجل كريم وبزيد العاقل الا ان ينزل المجهول منزلة المعلوم فيجوز الاتباع والقطع الخ كلامه وملخصه ذكره الشارح وفي بحث ابي حيان مع ابن مالك نظر فان القوم الممدوحين بهذا الشعر معلومون عند القائلة لا عند السامعين والمعتبر في العلم وعدمه هو المخاطب فهي قد نزلتهم منزلة المعلومين عند سامعي شعرها فالحق مع ابن مالك (المعنى) دعت لقومها بعدم الهلاك ووصفتهم بالظهور على العدو واستئصاله وبالافراط بالكرم ونحر الابل للضيوف وبحضورهم في جميع المعارك وملازمتهم لها وبالعفة والطهارة والنزاهة عن الخنا والفواحش فازرهم انما تعقد على عفة وانما قلنا وصفتهم باستئصال العدو لقولها سم العداة وهو لا يبقي ولا يذر وقلنا بالافراط في الكرم لقولها آفة الجزر وهي تحتاج كل ما اصابته (والبيتان) من قطعة لخرنق بنت هفان قال القالي ترثي زوجها عمرو بن مرثد وابنها علقمة بن عمرو واخويه حسان وشرحبيلا وهي لا يعدن البيتين

* ان يشربوا يصبوا وان يذروا * يتواعظوا عن منطق الهجر *
* قوم اذا ركبوا سمعت لهم * لغطا من التاييه والزجر *
* والخالطين نحيتهم بنضارهم * وذوي الغنى منهم بذي الفقر *
* هذا ثناءي ما بقيت عليهم * فاذا هلكت اجنني قبري *

وخرنق هذه اخت طرفة بن العبد المعروف بابن العشرين اخته لامه وابوها بدر بن هفان البكري اليشكري من شواعر الجاهلية توفيت قبل الاسلام بنحو سبعين سنة (وانشد)

ويأوي الى نسوة عطل
وشعثا مراضيع مثل السعالى

(اللغة) ياوي هنا بمعنى يرجع ويعود تضمينا والا فاوي اصله بمعنى سكن ونزل بمحله وعطل بضم العين وفتح الطاء المشددة اللاتي لا حلي عليهن وهو جمع عاطل بدون تاء لان هذا الوصف خاص بالاناث والشعث بضم فسكون المتغيرات

من الهزال وسوء الحال وهو جمع شعثاء ماخوذ من الشعث وهو تلبد الشعر ومراضيع جمع مرضع وهو بالياء بعد الضاد في النسخ كلها قال الصبان هي زائدة للاشباع او المفرد مرضاع فالياء قياسية وعليه اقتصر البغدادي والسعالي جمع سعلاة بكسر فسكون الغول او يترآي لبعض الناس في البراري بصور مزعجة وهم يضربونه مثلا عند استفضاع منظر الشيء (الاعراب) ويأوي الواو عاطفة ويأوي مضارع مرفوع بضمة مقدرة والفاعل ضمير مستتر عائد على صائد يصفه الشاعر والى نسوة يتعلق بياوي وعطل نعت لنسوة مخفوض بالكسرة وشعثا الواو عاطفة على عطل وشعثا بالنصب مفعول محذوف اي واخص شعثا او اذكر ومراضيع نعت شعثا ومثل نعت آخر والسعالي مضاف اليه (والشاهد) في وجوب اتباع اول النعوت المتعددة وهو عطل لان المنعوت وهو نسوة نكرة وجواز قطع الباقي وهو شعثا الخ ويجوز الاتباع وقد رواه سيبويه شعث بالكسر قال الاعلم عطف شعث على عطل بالواو لانهما صفتان ثابتان معا في الموصوف (المعنى) وصف صائدا يسعى لعياله فيقول انه يوغل في اتباع الوحش حتى يغيب عن نسائه مدة ثم يعود اليهن فيلفيهن في حالة بؤس واحتياج وتغير الحال يفزعن من رآهن كانهن غيلان قال الاعلم انما وصفهن بهذا ليري حاجته الى الصيد وحرصه عليه (والبيت) من قصيدة لامية بن ابي عائذ الهذلي طويلة عدتها ستة وسبعون بيتا توجد في خزانة الادب (وانشد)

لو قلت ما في قومها لم تيثم

يفضلها في حسب وميسم

(اللغة) لم تيثم اي لم تكذب ولم تقع في الاثم وهو بكسر تاء المضارعة على لغة غير الحجازيين واصله تأثم بالهمزة فلما كسر ما قبلها وهي ساكنة ابدلت ياء تشبيها لها بالالف بمعنى يزيد عليها في الفضل والحسن فيفضلها كيفوقها والحسب بفتح الاول والثاني ما يعده الانسان من مفاخر آبائه والميسم بكسر الميم وفتح السين الحسن والجمال كما قال القالي من الوسامة وهي الجمال واصله موسم قلبت الواو ياء لمكسرة قبلها (الاعراب) لو شرطية غير جازمة وقلت فعل وفاعل وما نافية وفي قومها متعلق

بمحذوف خبر مقدم وها مضاف اليه عائد على المتكلم عليها والمبتدا محذوف تقديره احد وقدر مؤخرا ليسوغ الابتداء به كذا يوخذ من التصريح واورد عليه ان المسوغ موجود وهو تقدم النفي والوصف فالاولى انه قدر مؤخرا لئلا يلزم الفصل بينه وبين جملة صفته باجنبي وهو جواب لو وعليه فيجب تقدير احد بعد لم تيثم واجاب الصبان تبعا ليس عن عبارة التصريح بجواب صحيح فراجع ولم جازمة وتيثم مجزوم وفاعله ضمير المخاطب والجملة جواب لو ويفضلها مضارع مرفوع وها مفعول به والفاعل ضمير مستتر عائد على احد المحذوف المعرب مبتدا مؤخرا والجملة نعت له وفي حسب يتعلق بيفضلها وميسم عطف على حسب (والشاهد) في حذف الموصوف وهو احد بجملة وهي قوله يفضلها لتوفر شرط حذفه فان احدا بعض اسم مجرور بفي وهو قوله في قومها (المعنى) يصف امراة بجادة محتدها وجمال صورتها فيقول انك لو قلت ليس في قومها احد يفوقها في الجمال وشرف الآباء لكنت في قولك صادقا غير آثم (والبيت) لحكيم بن ميعة الربعي راجز اسلامي وبعده

* عفيفة الجيب حرام المحرم * من آل قيس في النصاب الاكرم *

(وانشد):

لكم قبصة من بين اثرى واقترا

(اللغة) قبصة بكسر فسكون العدد الكثير من الناس وقد يفتح القاف ويقال القبص واثرى بمعنى استغنى وصار صاحب ثروة واقتر بمعنى افتقر (الاعراب) لكم متعلق بمحذوف خبر مقدم وقصبة مبتدا مؤخر ومن بين متعلق بمحذوف صفة قبصة وبين مضاف والجملة بعدها مضاف اليه قائمة مقام موصوفها المحذوف واثرى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد على الموصوف المحذوف واقترا الواو عاطفة على اثرى واقترا فعل ماض والفة صلة الروي والفاعل ضمير عائد على محذوف كما قبله والجملة صفة لهذا المحذوف اي وفريق اقتر (والشاهد) في حذف الموصوف بالجملة في قوله من بين اثرى واقتر مع عدم توفر الشرط وهو ان يكون بعض اسم مجرور بمن او في فهو ضرورة (المعنى) يقول لممدوحيه قد جعل الله لكم هذا العدد الكثير من

الناس الذين لكثرتهم فيهم الغني والفقير (وهذا) عجز بيت للكميت وهو :

* لكم مسجدا الله المزوران والحصى * لكم قبصة من بين اثرى واقترا *

قال العيني يمدح الكميت بهذا بني امية (وانشد)

ترمي بكفي كان من ارمى البشر

الفاظه واضحة (الاعراب) ترمي مضارع مرفوع بضمة مقدرة وفاعله ضمير مستتر تقديره هي عائد على القوس المعبر عنها بكبداء قبله وبكفي الباء جارة تتعلق بمحذوف حال من فاعل ترمي اي كائنة وكفي مجرور مخفوض بالياء لانه مثنى وحذفت نونه لانه مضاف للجملة بعده القائمة مقام موصوفها المحذوف وكان ناقصة واسمها ضمير عائد على الموصوف المحذوف ومن جارة متعلقة بمحذوف خبر كان وارمى افعل تفضيل مجرور بكسرة مقدرة على الالف والبشر مضاف اليه وسكن للروي وجملة كان الخ صفة كما قلنا لمحذوف والتقدير بكفي رجل كان من ارمى البشر (والشاهد) في حذف الموصوف بجملة كان من ارمى البشر مع انه ليس بعض اسم مجرور بمن او في فهو ضرورة (المعنى) يصف قوسا اعدها لعدوه يقول انها ترمي بسهامها حال كونها في يد رجل هو اعرف الناس بالرماية يعني نفسه (وهذا) ثالث اشطار رجزية وهي :

* مالك عندي غير سهم وحجر * وغير كبداء شديدة الوتر *

* ترمي بكفي كان من ارمى البشر *

قال البغدادي لم يعرف له قائل (وانشد)

كانك من جمال بني اقيش
يقعقع بين رجليه بشن

(اللغة) اقيش بالتصغير ابو قبيلة من عكل بضم فسكون وعكل لقب ابي هذا الحي واسمه عوف بن عبد مناة كانت حضنته امة فغلب عليه اسمها عكل قال ابو عمرو جمال ابي اقيش ضعاف تنفر من كل شيء تراه وقال الاصمعي جمال بني اقيش حوشية ليست منتفعا بها فيضرب بنفارها المثل ويقعقع من القعقعة وهي تحريك الشيء اليابس الصلب فيسمع منه صوت كالجلود اليابسة او الواح الحديد والشن بفتح الشين القربة

اليابسة البالية وجمعه شنان مثل سهم وسهام وفي المثل فلان ما يقعقع له بالشنان اي لا يفزع لما لا حقيقة له ولا يكترث بضوضاء الغوغاء وجاء في خطبة الحجاج التي خطبها على منبر الكوفة اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان (الاعراب) كان من اخوات ان وكاف المخاطب اسمها ومن جمال متعلق بمحذوف صفة لموصوف محذوف هو خبر كان والتقدير كأنك جمل من جمال الخ وبني مضاف اليه مخفوض بالياء واقيش مجرور بالاضافة ويقعقع مضارع مبني للنائب وبين ظرف متعلق به ورجليه مضاف اليه مخفوض بالياء والضمير مضاف اليه عائد للجمل المحذوف وهو الدليل على حذفه اذ لا معاد له سواه وبشن جار ومجرور هو نائب فاعل يقعقع وجملة يقعقع الخ صفة ثانية للموصوف المحذوف (والشاهد) في حذف الموصوف وهو جمل بشبه الجملة وهو قوله من جمال الخ مع عدم توفر الشرط ضرورة (المعنى) يصفه بضعف الجاش وسرعة الفزع من كل امر لا حقيقة له فيقول له انك في سرعة غشيان الروع لقلبك من كل ما يعرض لك شبيه باحد جمال بني اقيش عند ما يضرب عنده جلد يابس فيشرد وينفر (والبيت) من قصيدة للنابغة الذيابي (وانشد)

فلم اعط شيئا ولم امنع

(الاعراب) فلم الفاء للعطف ولم جازمة واعط مضارع مبني للنائب مجزوم بحذف الالف ونائب الفاعل ضمير المتكلم مستترا وهو المفعول الاول لاعطى وشيئا مفعوله الثاني ولم الواو عاطفة ولم جازمة وامنع مضارع مبني للنائب مجزوم وكسر للقافية (والشاهد) في حذف الصفة بعد قوله شيئا فانه منعوت حذف نعته والاصل لم اعط شيأ طائلا اي كثيرا واسعا والدليل على حذف النعت قوله ولم امنع لانه لولا تقدير الصفة التي يتسلط عليها النفي لادى الكلام الى التناقض كذا في المغني واعترض هذا التعليل بان عدم الاعطاء لا يناقض عدم المنع قال الشهاب القاسمي ومثل هذا وارد على صاحب المغني فان عدم المنع لا يقتضي انه اعطى شيئا حتى يكون قرينة على ان المراد لم اعط شيأ طائلا كما زعمه اه وقد يجاب بان المراد التناقض لغة لان عدم الاعطاء مساو للمنع لغة فان العربي اذا سمع من يقول منعني ومن يقول لم يعطني لا

يفهم منهما الا معنى متساويا فاذا قيل لم اعط ولم امنع كان تناقضا من هذا الوجه وهذا مراد الشمني بقوله هو وان لم يناقضه عقلا يناقضه عرفا والجماعة نظروا الى ان عدم المنع اعم من الاعطاء فيمكن ان يكون من قال لم اعط شيأ ولم امنع صادقا في كليهما لكن هذا صحيح في غير ما هنا لان الشاعر بينه وبين القاسم عليه الصلاة والسلام ملابسة فاذا قال لم امنع دل على انه اعطاه شيأ والذي يريد ان يتفصى عن هذا كله يعلل تقدير النعت بتحري الصدق للشاعر فان الواقع انه اعطاه شيأ نعم هو قليل (المعنى) كره الشاعر ان يكون واسطة بين المنع بتاتا وبين الاعطاء الكثير الذي ناله اصحابه فهو يتذمر ويقول اما ان تمنعني واما ان تعطيني مثل اصحابي فانني والحالة هذه لم اعط مثلهم ولم امنع (وهذا) عجز بيت من ابيات للعباس بن مرداس الصحابي وكان من سببها ان النبيء صلى الله عليه وسلم لما فرغ من رد سبايا حنين الى اهلها اعطى المؤلفة قلوبهم وكانوا اشرافا يتالفهم ويتالف بهم قومهم فاعطى ابا سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام والاقرع بن حابس المجاشعي التميمي وعيينة بن حصن الفزاري وقوما آخرين كلهم اشراف رؤساء اعطى كل واحد مائة بعير واعطى عباس بن مرداس اباعر روى البيهقي انها ثمانون وغيره انها خمسون فقال العباس يعاتب حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم

* اتجعل نهبي ونهب العبيـ * ـد بين عيينة والاقرع *
* وما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس في مجمع *
* وما كنت دون امرىء منهما * ومن تضع اليوم لا يرفع *
* وقد كنت في الحرب ذا تدرا * فلم اعط شيأ ولم امنع *
* الا افائل اعطيتها * عديد قوائمه الاربع *
* وكانت نهابا تلافيتها * بكري على المهر في الاجرع *
* وايقاظي اليوم ان يرقدوا * اذا هجع الناس لم اهجع *

النهب بفتح فسكون الغنيمة والعبيد بالتصغير اسم فرس العباس بن مرداس وكان يلقب بفارس العبيد والتدرؤ بضم التاء وسكون الدال وفتح الراء العز والدفاع ماخوذ من درأ بمعنى دفع ولما سمع النبي صلى الله عليه وسلم هذا الشعر قال لعلي يا علي اقطع

لسانه عني فقبض على يده فخرج به فقال اقاطع انت لساني يا ابا الحسن فقال اني لممض فيك ما امرت ثم مضى به الى ابل الصدقة فقال خذ ما احببت قال علماء الادب وقول علي رضي الله عنه احسن مواربة سمعت في كلام العرب وقول العباس اتجعل نهبي ونهب العبيد بين الخ اتفق جميع الرواة على روايته بين قال الشيخ يس ما نصه وينظر معنى قوله بين عيينة والاقرع والذي تقتضيه الحكاية ان يقول دون وقد كثر التسآل عن هذا واستشكله كثير من اهل العلم حتى وقع السؤال عنه من بعض المستشرقين وقالوا كما قال يس ان المقام يقتضي التعبير بدون بدل بين وتعانى كثير البحث في معاجم اللغة طلبا لبين بمعنى دون فلم يظفر بذلك واغتر بهذا بعض فضلاء توزر فحرف البيت وانشد دون بدل بين واقول هذا كله خلاف التحرير والصواب الذي لا محيص عنه هو بين وانما جاء هذا الوهم للناس من جراء تفسيرهم لقول العباس نهبي ونهب العبيد بمعنى سهمي وسهم العبيد مع ان هذا غير موجود في اللغة والنهب هو الغنيمة لا السهم منها فالعباس يرى ان هذه الغنيمة انما غنمها هو وفرسه ولذا يقول نهبي ونهب العبيد يدل لهذا قوله وكانت نهابا تلافيتها فالعباس يرى ان الفضل في اخذ هذه الغنيمة من العدو له ولفرسه فلما لم يعطه الا قليلا قال له كيف تجعل غنيمة غنمتها انا وفرسي بين الاقرع وعيينة وتتركني واياه لم تعطني ولم تحرمني فاعرف هذا (وانشد)

وربّ اسيلة الخدين بكر
مهفهفة لها فرع وجيد

(اللغة) اسيلة الخدين اي ناعمتهما في استرسال وطول حسن والبكر بكسر فسكون الفتاة العذراء والمهفهفة بصيغة اسم المفعول الخفيفة اللحم اي المكتنزة غير مسترخية البدن ولا ضخمة البطن والفرع بفتح فسكون الشعر التام الوافي والجيد العنق (الاعراب) رب حرف جر شبيه بالزائد واسيلة مجرور بها لفظا والخدين مضاف اليه وبكر عطف بيان او بدل من اسيلة ومهفهفة نعت لها ولها يتعلق بمحذوف خبر مقدم وفرع مبتدا مؤخر والجملة نعت آخر لاسيلة وجيد عطف على فرع وجواب

رب فيما بعد (والشاهد) في حذف النعت من قوله فرع وجيد والاصل فرع فاحم اي اسود وجيد طويل وقرينة هذا المحذوف كون الكلام لا معنى له بدونه اذ كل امراة لها شعر وعنق (المعنى) وصف امراة بنعومة الخدين في استطالة وبكونها عذراء مجدولة البدن مكتنزة اللحم لها شعر ضاف اسود وعنق فيه طول الى حد محمود (والبيت) للمرقش الاكبر واسمه عمرو وقيل عوف بن سعد بن مالك ينتهي نسبه لبكر بن وائل من شعراء الجاهلية لقب بالمرقش لقوله

* الدار قفر والرسوم كما * رقش في ظهر الاديم قلم *

وقد لقب جماعة من الشعراء بكلمات قالوها فمنهم الخطفى بفتح الحروف الثلاثة جد جرير لقب بذلك لقوله يصف ابلا

* يرفعن بالليل اذا ما اسدفا * اعناق جنان وهاما رجفا *

وعنقا بعد الرسيم خطفى اي سريعا كالخطف واسمه حذيفة ومنهم عويف القوافي لقب بذلك لقوله

* ساكذب من قد كان يزعم انني * اذا قلت شعرا لا اجيد القوافيا *

واسمه عوف بن حصن بن حذيفة بن بدر ومنهم مزرد لقب بذلك لقوله

* فقلت تزردها عبيد فانني * لدرد الموالي في السنين مزرد *

واسمه يزيد بن ضرار الثعلبي ومنهم الممزق لقب بذلك لقوله

* فان كنت ماكولا فكن خير آكل * والا فادركني ولما امزق *

واسمه سالم بن نهار العبدي ومنهم المتلمس لقب بذلك لقوله

* فهذا اوان العرض جن ذبابه * زنابره الازرق المتلمس *

واسمه جرير بن عبد المسيح وهو خال طرفة ومنهم عمرو بن رباح السلمي والد الخنساء اشتهر بالشريد لقوله

* تولى اخوتي وبقيت فردا * وحيدا في ديارهم شريدا *

وامرؤ القيس بن بكر اشتهر بالذواد لقوله

* اذود القوافي عني ذيادا * ذياد غلام غوي جرادا *

ومعاوية بن مالك غلب عليه معود الحكماء لقوله

* ساعقلها وتحملها غني * واورث مجدها ابدا كلابا *

* اعود مثلها الحكماء بعدي * اذا ما الحق في الاشياع نابا *

وناجية الجرمي غلب عليه معود الفتيان لقوله

* اعودها الفتيان بعدي ليفعلوا * كفعلي اذا ما جار في الحكم تابع *

كان ناجية ضرب رجلا يجبي الزكاة لنجدة الخارجي فوقع بينهما شر فقتله ناجية وقال البيت ومسهد بن النعمان العائذي اشتهر بمقاس لقوله

* مقست بهم ليل التمام مسهدا * الى ان بدا ضو من الفجر ساطع *

ذكره الاعلم وزياد بن معاوية الذبياني اشتهر بالنابغة الذبياني لقوله

* رحلت في بني القين بن جسر * فقد نبغت لنا منهم شؤون *

واما النابغة الجعدي فانما لقب بذلك لنبوغه في الشعر بعد كبر سنه لا لكلمة قالها واسمه قيس بن عبد الله وطرفة بن العبد صاحب المعلقة اسمه عمر ولقب بذلك لقوله

* لا تعجلا بالبكاء اليوم مطرفا * ولا اميركما بالدار اذ وقفا *

ومالك بن جندل بن سلمة العجلي اشتهر بالذهاب لقوله

* وما سيرهن اذ علون قراقرا * بذي امم ولا الذهاب ذهاب *

ذكره الميداني وعمر بن شييم التغلبي ابن اخت الاخطل اشتهر بصريع الغواني لقوله

* صريع غوان راقهن ورقنه * لدن شب حتى شاب سود الذوائب *

ويلقب ايضا بالقطامي لقوله

* يصكهن جانبا فجانبا * صك القطامي القطا القواريا *

والقطامي بضم القاف وفتحها الصقر وصريع الغواني لقب ايضا لمسلم بن الوليد الانصاري لقبه به هرون الرشيد لقوله

* هل العيش الا ان تروح مع الصبا * وتغدو صريع الكاس والاعين النجل *

قلت ليت الرشيد لقبه صريع الكاس ليكون التلقيب بلفظه ولئلا يقع بينهما التباس وعبد الله بن مصعب والي المدينة على عهد الرشيد لقب عائد الكلب لقوله

* مالي مرضت فلم يعدني عائد * منكم ويمرض كلبكم فاعود *

وربيعة بن غمر الدارمي غلب عليه مسكين الدارمي لقوله

* انا مسكين لمن ابصرني * ولمن جاورني جد نطق *

وقال بعد غلبة هذا اللقب عليه

* وسميت مسكينا وكانت لحاجة * واني لمسكين الى الله راغب *

* واني امرؤ لا اسأل الناس ما لهم * بشعري ولا تعمى علي المكاسب *

وعامر بن الحرث اشتهر بجران العود لقوله

* عمدت لعود وانتحيت جرانه * وللكيس خير في الامور وانجح *

* خذا حذرا يا جارتي فانني * رايت جران العود قد كاد يصلح *

يخاطب زوجتيه وقد نشزتا عليه فاتخذ لهما سوطا من جلد العود بفتح العين وهو البعير المسن وهم في الكثرة بحيث لا يحصون ولابن دريد كتاب سماه الوشاح عقد فيه بابا لمن لقب من الشعراء ببيت قاله وذكر فيه جماعة

*** شواهد التوكيد ***

(انشد)

حمامة بطن الواديين ترنمي

الترنم تطريب الصوت (الاعراب) حمامة منادى باسقاط الاداة مضاف وبطن مضاف اليه والواديين مثله مخفوض بالياء وترنمي امر مبني على حذف النون والياء فاعل (والشاهد) في قوله بطن الواديين فان بطن مثنى في المعنى لان لكل واد بطنا ومع ذلك جاء مفردا حال اضافته الى ما هو متضمن له وهو قوله الواديين ومجيئه مفردا ارجح من تثنيته عند ابن مالك لثقل توالي تثنيتين وابو حيان يزعم ان هذا ضعيف جدا قال في شرحه للتسهيل ومن العرب من يضع المفرد موضع الاثنين ووجه ذلك انه لما امن اللبس وكره الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة صرف لفظ التثنية الاولى الى لفظ المفرد لانه اخف من الجمع وذلك قليل جدا لا ينبغي ان يقاس عليه ومنه قوله حمامة بطن الواديين الخ اراد بطني الواديين فافرداه (المعنى) يخاطب حمامة ويرغب اليها ان تترنم بصوتها الشجي فيتحرك قلبه نحو الاحبة (وهذا) صدر

بيت من قصيدة للشماخ ذكرها العيني مطلعها

* تغالبني نفسي على تبع الهوى * وقد جاء نفسي من هواها نذيرها *

الى ان قال

* حمامة بطن الواديين ترنمي * سقاك من الغر الغوادي مطيرها *

ورايت هذا البيت في غير ما كتاب من كتب الادب كامالي القالي مطلع قصيدة لتوبة ابن الحمير بالتصغير مشدد الياء الخفاجي المعروف بمجنون ليلى الاخيلية وهو غير مجنون ليلى العامرية كما ان ليلى هذه غير تلك اولها :

* حمامة بطن الواديين ترنمي * سقاك من الغر الغوادي مطيرها *

* ابيني لنا لا زال ريشك ناعما * ولا زلت في خضراء غض نضيرها *

(وانشد)

ومهمهين قذفين مرتين
ظهراهما مثل ظهور الترسين

(اللغة) مهمهين تثنية مهمه وزان جعفر المفازة القفر والقذفين تثنية قذف بفتح القاف والذال المعجمة وضمهما بمعنى بعيد يقال مفازة قذف اي بعيدة ومرتين بفتح الميم وسكون الراء تثنية مرت وهي المفازة التي لا نبات فيها ومنه قولهم رجل مرت للذي لا شعر بحاجبيه وظهراها تثنية ظهر وظهر الارض ما يظهر منها مرتفعا والترسين بضم التاء وسكون الراء تثنية ترس وهو ما كانوا يتقون به ضربات السيوف في الحرب ويسمى ايضا المجن وشبه به ظهر هذه الارض في الاحديداب وذلك ادعى لقلة نباتها وصعوبة السلوك فيها (الاعراب) ومهمهين الواو واو رب ومهمهين مجرور بها لفظا مخفوض بالياء ومحله رفع بالابتداء وخبره هو قوله جبتهما فيما بعده وقذفين نعت له مخفوض باليـاء ومرتين نعت آخر وظهراها مبتدا مرفوع بالالف وها مضاف اليه عـائد لمهمهين ومثل خبر المبتدا والجملة نعت ثالث لمهمهين حكى هذا الصبان ونسبه للعيني كانه متبرىء من عهدته ولم يتعقبه بشيء والذي حمله على هذا فيما يظهر انه يرى اعراب هذه الجملة خبرا عن مهمهين لانه مبتدا والحق ان المبتدا خبره فيما بعد كما قلنا

وقوله ظهور مضاف اليه والترسين مثله (والشاهد) في قوله ظهراها حيث ثنى المضاف وهو ظهران مع كون المضاف اليه ايضا مثنى والمختار في مثل هذا من كل ما كان معنى المضاف فيه مثنى واضيف الى مثنى آخر يشمله كما هنا ان يكون مجموعا وان كان معناه اثنين كما في قوله تعالى فقد صغت قلوبكما وكما في آخر البيت حيث قال ظهور الترسين الا ترى كيف جمع القلوب مع انه ليس لامير المؤمنين الا قلبان كما ان الترسين ليس لهما الا ظهران ويجوز الافراد وهو عند ابن مالك اولى من التثنية وتقدم شاهده (المعنى) يقول كم من مفازتين بعيدتين لا نبات بهما من حزون الارض فان ظهورهما كظهور الترسين في التجرد والاحديداب قد قطعتهما وهذا كقول الشنفرى :

* وخرق كظهر الترس قفر قطعته * بعاملتين ظهره ليس يعمل *

اراد بعاملتين رجليه (والبيت) الشاهد لخطام المجاشعي من ارجوزة له اولها :

* حي ديار الحي بين السهبين * وطلحة الدوم وقد تعفين *

* لم يبق من آي بها تحلين * غير خطام ورماد كنفين *

* وغير نؤي وحجاجي نؤيين * وغير ود جاذل او ودين *

* وصاليات ككما يؤثفين *

الى ان قال

* ومهمهين قذفين مرتين * ظهراهما مثل ظهور الترسين *

* جبتهما بالنعت لا بالنعتين * على مطار القلب سامي العينين *

جبتهما اي قطعتهما وقوله بالنعت لا بالنعتين اي اكتفيت في معرفتهما بان نعتا لي مرة واحدة ومطار القلب حصان ذكي الفؤاد يثب لادنى نبأة يتوجسها (وانشد)

يا اشبه الناس كل الناس بالقمر

الفاظه واضحة (الاعراب) يا اشبه منادى مضاف والناس مضاف اليه وكل تاكيد للناس مضاف والناس مضاف اليه وبالقمر يتعلق باشبه (والشاهد) في قوله كل الناس حيث اضيف كل الذي هو تاكيد الى اسم ظاهر مماثل لمؤكده فاستغنى بالاضافة لهذا المماثل عن الضمير العائد للمؤكد هذا ما خرج عليه ابن مالك البيت (المعنى) معنى

الشطر واضح من لفظه الا انه لم يات في ذكر محبوبته بيدع من النسيب حيث شبهها بالبدر فقد قال قيس بن ذريح في لبنى كلاما ما خلت ان فتاة بعده ترضى من عاشقها ان يشبهها بالبدر وذلك قوله

* اذا عبتها شبهتها البدر طالعا * وحسبك من عيب لها شبه البدر *
* لقد فضلت لبنى على الناس مثل ما * على الف شهر فضلت ليلة القدر *

(وهذا) المصراع عجز بيت لكثير عزة وبه قال العيني وغير واحد واتموه هكذا

* كم قد ذكرتك او اجزى بذكركم * يا اشبه الناس كل الناس بالقمر *

الا اني رايت اباعلي القالي انشده في اماليه ضمن قطعة نسبها لعمرو بن ابي ربيعة ومثله في اغاني الاصبهاني (وانشد)

يا ليتني كنت صبيا مرضعا
تحملني الذلفاء حولا اكتعا
اذا بكيت قبلتني اربعا
اذا ظللت الدهر ابكي اجمعا

(اللغة) الصبي اسم للولد ما لم يفطم والذلفاء اسم امراة والحول العام واكتع هو وابتع وابصع قيل ليس لها معنى وضعي ولا هي مشتقة من شيء بل هي الفاظ يوتى بها للاتباع قصدا للتوكيد كقولهم حسن بسن وعفريت نفريت وشيطان ليطان وخبيث نبيث وقبيح شقيح وقيل انها مشتقة راجعة الى اصول قال القالي في اماليه عن ابن دريد اكتع من كتع الرجل اذا انقبض وانضم قال ويقال كتعا وكتعا اذا شمر في امره فيجوز ان يكون معنى جاء القوم اكتعون جاءوا اجمعين منضمين بعضهم الى بعض ثم قال ويقولون اجمعون ابصعون من قولهم بصع العرق اذا سال ورشح وقد روي قول ابي ذؤيب

* الا الحميم فانه يتبصع * (اي يسيل سيلانا لا ينقطع)

فكانه قال اجمعون متتابعون لا ينقطع بعضهم عن بعض كالشيء السائل وقولهم ابتعون من البتع وهو طول العنق وبما نقلناه عن القالي تعلم ان ابصع من البصع وهو العرق

اريد به هذا الذي يرشح من الجسد خلافا لما يقع فيه جهلة الطلبة المتصدين لاقراء الشيخ خالد على الآجرومية فيقولون هو العرق بكسر العين وسكون الراء (الاعراب) يا ليتني يا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف وليتني ليت واسمها بينهما نون الوقاية وخبرها جملة كان بعدها وكنت كان واسمها وصبيا خبرها وهو موطىء اذاً المقصود نعته وهو مرضعا المنصوب وتحملني مضارع مرفوع والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والذلفاء فاعل وحولا ظرف زمان متعلق بتحمل واكتعا توكيد له والالف لوصل الروي وجملة تحملني الخ صفة ثانية لصبيا واذاً ظرفية شرطية وبكيت فعل وفاعل والجملة في محل جر باضافة اذا وقبلتني فعل ماض والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والفاعل ضمير الذلفاء مستترا والجملة جواب اذا واربعا مفعول مطلق واذاً بالتنوين هي اذا الجوابية وهي هنا في جواب شرط يدل عليه المقام ويقتضيه المعنى اي ان حصل ما تمنيته وظللت بكسر اللام الاولى من اخوات كان وتاء المتكلم اسمها وخبرها جملة ابكي الخ والدهر ظرف يتعلق بابكي وهو فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم مستترا واجمعا توكيد للدهر والفه صلة القافية (والشاهد) في قوله حولا اكتعا حيث اكد باكتع غير مسبوق باجمع وهو قليل وقد ذكر الشارح امورا ضعيفة ارتكبها قائل البيتين فراجعه (المعنى) يتمنى الشاعر اماني هي واضحة الفهم من كلامه وامانيه تضليل واباطيل ذكر في العقد الفريد ان اعرابيا نظر الى امراة حسناء ومعها صبي يبكي فكلما بكى قبلته فانشا يقول وذكر البيتين (وانشد)

يا ليت عدة حول كله رجب

الفاظه واضحة (الاعراب) يا كما في الذي قبله وليت من اخوات ان وعدة اسمها وحول مضاف اليه وكله توكيد له والضمير مضاف اليه ورجب خبر ليت (والشاهد) في قوله حول كله حيث اكد النكرة وهو جائز عند الكوفيين والاخفش وابن مالك من البصريين لانهم لا يشترطون تطابق التوكيد ومؤكده تعريفا وتنكيرا وانما يجوز هذا اذا افاد والافادة بان يكون المؤكد محدودا والتوكيد من الفاظ الشمول اما اذا لم يفد كما اذا كان المؤكد غير محدود كرجال ودراهم مما ليس بمعلوم المقدار فقد نقل

الدماميني عن ابن مالك انه ممنوع اتفاقا (المعنى) وصف رجلا بالجبن فيقول شاقه واثار تشوقه ان قال الناس هذا رجب اظلنا فتمنى ان لو كان العام كله رجبا لعدم القتال فيه اذ هو من الاشهر الحرم وفي التصريح ان الشاعر تمنى ان يكون الحول من اوله الى آخره رجبا لما فيه من الخيرات وفيه مباينة لما قلناه فكن من امرك على بصيرة (وهذا) عجز بيت وهو

* لكنه شاقه ان قيل ذا رجب * يا ليت عدة حول كله رجب *

وانشده ابن الناظم ووالده . يا ليت عدة شهر كله رجب . وفي التوضيح وشرحه انه تحريف لان المعنى يفسد عليه وكيف يصح ان يتمنى ان يكون الشهر كله رجبا اذ الشهر الواحد لا يمكن ان يكون بعضه رجبا وبعضه غير رجب (وانشد)

تحملني الذلفاء حولا اكتعا

تقدم غير بعيد واعاده على توكيد النكرة وهي حول (وانشد)

قد صرت البكرة يوما اجمعا

(اللغة) صرت صوتت يقال صر يصر صريرا وصرا اذا صوت شديدا والبكرة بفتح فسكون خشبة مستديرة في وسطها محز يستقى عليها وفائدة هذا المحز حبس الحبل حتى لا يخرج عن الخشبة وهي اليوم من حديد تعرف بالجرارة (الاعراب) قد للتحقيق وصرت فعل ماض والتاء للتانيث والبكرة فاعل ويوما ظرف متعلق بصرت واجمعا تاكيد يوما والالف صلة القافية (والشاهد) في قوله يوما اجمعا حيث اكد المنكر وهو شاذ عند البصريين (المعنى) ذكر انهم استغرقوا يوما كاملا في الاستقاء وكنى عن ذلك بصرير البكرة لانها لا تصر الا عند الاستقاء (وهذا) المصراع انشده بعضهم صدرا لهذا البيت :

* قد صرت البكرة يوما اجمعا * حتى الضياء بالدجا تقنعا *

وهو مجهول لا يعرف قائله حتى جزم كثير من البصريين بانه مصنوع وانشده ابو حيان والعيني هكذا :

* انا اذا خطافنا تقعقعا * قد صرت البكرة يوما اجمعا *

والخطاف بضم الخاء المعجمة وتشديد الطاء حديدة معقفة تكون في جانبي البكرة والتقعقع صوت يحدث من قرع الحديد او غيره من الاشياء اليابسة الصلبه قال البغدادي وفي تركيب هذا الصدر مع هذا الشاهد امران الاول ان الشاهد بيت من الرجز وليس مصراعا من بيت حتى يكون هذا صدره اه قلت هذا يحتاج الى وحي يوحى ومن اين يعلم ان الشاهد من الرجز المشطور حتى يتم هذا الكلام وما المانع من جعله من التام وهذا صدره خصوصا ومثل ابي حيان والعيني لا يجازفان في الرواية ثم قال البغدادي الامر الثاني انه غير مرتبط ببيت الشاهد لا يصح ان يكون خبرا لقوله انا ولا جوابا لاذا اللهم الا ان قدر الرابط اي صرت البكرة فيه وتكون الجملة الشرطية خبر لانا فافهم اه قلت اما قوله لا يصح ان يكون خبرا لانا يعني هو بخصوصه فواضح لانه لا رابط فيه واما قوله ولا جوابا لاذا فكذلك ايضا لانه مصدر بقد ولا فاء تربطه بالشرط وقوله اللهم الا ان قدر الرابط اي صرت البكرة فيه الضمير في قوله فيه الذي قدره عائد للخطاف ومراده بهذا التقدير ان يرتبط الكلام ليصح جعل جملة اذا الخ خبرا لانا ولقائل ان يقول لا حاجة الى هذا كله فان جملة اذا وجزايها يصح جعلها خبرا لانا بدون هذا التقدير والرابط موجود وهو نا في قوله خطافنا فان هذا الضمير متحد مع اسم ان اذ كلاهما للمتكلم مع غيره او وحده ويعتذر حينئذ عن سقوط الفاء من قوله قد صرت وهو جواب اذا بانه ضرورة وكم من شاهد ورد بسقوطها حيث يجب وجودها كقوله . من يفعل الحسنات الله يشكرها (وانشد)

يمت بقربي الزينبين كليهما

(اللغة) يمت يتوسل ويتقرب وهو مضارع مت اليه بمعنى توسل من المت وهو التوسل والانتساب ضبط الصبان يمت بفتح الميم ومعلوم انه مضعف لازم فقياسه كسرها الا ان يقال ان ماضيه من باب فرح فيصح ما قاله وقد تصدى جماعة كبحرق في كبيره وغيره لسرد المضعف من الافعال الآتية من باب فرح ولم يذكروا هذا فان صح ما قاله الصبان يكون هذا مستدركا عليهم والقربى بضم فسكون بمعنى القرابة وهي الرابطة النسبية والزينبين تثنية زينب علم امراة قيل انه منقول من الزينب وهو

شجر حسن المنظر طيب العرف والكلمة مركبة والاصل زين اب فاسقطوا الهمزة ووصلوا (الاعراب) يمت مضارع مرفوع وبقربى جار ومجرور يتعلق به والزينبين مضاف اليه مخفوض بالياء وكليهما تاكيد تابع لما قبله مخفوض بالياء وهما مضاف اليه عائد للزينبين (والشاهد) في قوله كليهما حيث جاء تاكيدا للمؤنث مع خلوه من التاء فهو مستغنى به عن كلتيهما على ما لابن مالك ويرى بعضهم انه من تذكير المؤنث رعاية الى ان الزينبين في معنى الشخصين (المعنى) يذكر له ان يتوسل له بالرحم الكائنة بينهما بواسطة من ذكر (وهذا) صدر بيت قال العيني لهشام بن معاوية وهو

* يمت بقربى الزينبين كليهما * اليك وقربى خالد وحبيب *

(وانشد)

فاياك اياك المراء فانه
الى الشر دعاء وللشر جالب

(اللغة) المراء بوزن كتاب مدافعة الحق وترك الاذعان له مع ظهوره ويستعمل ايضا بمعنى الجدال وبعض اللغويين يقول لا يكون المراء الا اعتراضا بخلاف الجدال فانه يكون ابتداء واعتراضا ودعاء بفتح الدال وتشديد العين صيغة مبالغة من قولهم دعاه بمعنى استدعاه اي طلب حضوره اي دعاء للناس الى الشر وجالب اي مسبب (الاعراب) اياك الاول منصوب على التحذير بعامل محذوف وجوبا والثاني تاكيد له والمراء منصوب على نزع الخافض على راي الجمهور من ان العامل في اياك تقديره باعد فانه يتعدى الى الثاني بمن فهي لازمة للمحذر منه وحذفت هنا للضرورة وعند ابن الناظم ومن وافقه ممن يقدر العامل في اياك احذراه جنب من كل ما ينصب مفعولين ان المراء مفعول ثان وليست من لازمة عندهم فانه الفاء تعليلية وانه ان واسمها العائد على المراء والى الشر يتعلق بدعاء الذي هو خبر ان وقوله وللشر متعلق بجالب عطف على ما قبله (والشاهد) في قوله اياك اياك فانه توكيد لفظي من قسم اعادة اللفظ المفرد بعينه وقد تحرج الشيخ يس من هذا فقال حكموا هنا بان التاكيد للضمير المنصوب مع انه لا بد له من عامل ولا بد للعامل من فاعل اه اراد انه راجع بهذا التاكيد

جملة باخرى وليس هذا بلازم فان العامل انما يقدر مع الاول والعامل في التابع هو العامل في المتبوع (المعنى) حذر الشاعر من مماراة الناس لان المراء سبب للشقاق يدعو الناس الى الوقوع في الشر ويجلب الشر لهم وفي قوله الشر ثانيا الاظهار في مقام الاضمار ونكتته المبالغة في التنفير عن المراء بالتصريح بلفظ الشر الذي هو ثمرة له مكررا وللاشارة الى انه ينتج الشر ولا بد (والبيت) للفضل بن عبد الرحمان القرشي يقوله لابن القاسم بن الفضل وقبله

* ومن ذا الذي يرجو الاباعد نفعه * اذا هو لم تصلح عليه الاقارب *

(وانشد)

فحتام حتام العناء المطول

العناء بالفتح المشقة والتعب (الاعراب) فحتام الفاء قال العيني للعطف وحتى جارة وم اسم استفهام مجرور واصلها ما حذف الفها لدخول الجار عليها

* وما في الاستفهام ان جرت حذف * الفها ... *

وحتام الثاني كالاول وهو تاكيد لفظي له والعناء مبتدا مؤخر وخبره متعلق الجار والمجرور قبله وجعل العيني الخبر محذوفا وقال تقديره العناء المطول منهم ولا حاجة اليه والمطول نعت العناء (والشاهد) في قوله حتام حتام فانه تاكيد لفظي من قسم المركب غير الجملة في كلام الشارح (المعنى) يتضجر من ظلم الولاة وسوء سيرتهم ومن طول مدتهم فيقول ليت شعري الى اي وقت يدوم هذا العناء والتعب الطويل المدة وهذا عجز بيت من قصيد للكميت بن زيد الاسدي وهو

* فتلك ولاة السوء قد طال مكثهم * فحتام حتام العناء المطول *

ومطلعها

* الا هل عم في رايه متامل * وهل مدبر بعد الاساءة مقبل *

وهي توجد في الهاشميات (وانشد)

لك الله لك الله

الفاظه واضحة وهو جملتان تتركب كل منهما من مبتدا وخبر واستشهد به على

التوكيد اللفظي في الجمل ومعناه دعاء لمخاطبه وهم يقولون لك الله وكان الله لك اي كالئا وحافظا (وهذا) شطر لثاني بيتين هزجيين وهما

* ايا من لست اقلاه * ولا في البعد انساه *
* لك الله على ذاك * لك الله لك الله *

وما رايت من نسبه لقائله (وانشد)

انت بالخير حقيق قمن

(اللغة) قمن بمعنى حقيق وجدير وهو بفتح القاف والميم وقد تكسر الميم لكن ان فتحت الميم لزم افراده وتذكيره ايا كان موصوفه وان كسرت كان مطابقا لموصوفه (الاعراب) انت مبتدا وبالخير يتعلق بحقيق الذي هو خبر المبتدا وقمن تاكيد له (والشاهد) في حقيق قمن فانه توكيد لفظي من قسم اعادة اللفظ بمرادفه (ومعناه) واضح من لفظه وما وقفت على قائله ولا تتمته (وانشد)

وقلن على الفردوس اول مشرب
اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره

(اللغة) قلن من القول والفردوس فسره الصبان بالبستان وهو وارد لغة الا ان المراد بالفردوس في البيت كما قال ايمة اللغة ماء لبني تميم عن يمين الحاج من الكوفة وقال السيوطي المراد هنا روضة باليمامة واجل بسكون اللام حرف جواب مثل نعم يكون للتصديق وجوابا للمستفهم الا انهم يستحسنون استعماله في التصديق كما يستحسنون استعمال نعم في جواب الاستفهام وجير بفتح الجيم وكسر الراء على اصل التقاء الساكنين وقد تفتح للتخفيف كاين وكيف وهي ايضا حرف جواب كنعم وابيحت من الاباحة ضد المنع والدعاثر جمع دعثور وزان عصفور الحوض الذي لم يتانق في صنعته وكان القياس ان يقول دعاثيره بيا منقلبة عن الواو التي بعد الثاء في المفرد لكنه اسقطها ضرورة وكثيرا ما يسقطونها في التصغير والتكسير لذلك (الاعراب) وقلن الواو عاطفة وقلن فعل وفاعل والنون لنسوة ذكرن قبله وعلى الفردوس قال الصبان حال من الضمير اي في قلن وبه قال العيني واول مبتدا ومشرب مضاف اليه والخبر محذوف اي لنا

واولى من هذا ما قاله الصبان بعد آخذا له من كلام الشمني من ان على الفردوس خبر مقدم واول مشرب مبتدا مؤخر لامرين الاول ان اناسا كثيرين رووا الا الفردوس بالا الاستفتاحية بدل على والفردوس قطعا يكون احد جزاي الجملة على هذه الرواية مبتدا او خبر مقدم والثاني ان قوله بعد ان كانت الخ يدل على انهن قلن هذا قبل الوصول الى الفردوس فكيف يعرب على الفردوس حالا وقوله اجل هي هنا للتصديق وجير تاكيد لفظي لها وان شرطية وكانت ناقصة والتاء للتانيث واسمها اما ضمير القصة والشان وجملة ابيحت دعاثره من الفعل ونائب الفاعل خبرها او دعاثره هو اسمها وابيحت يتحمل ضمير الدعاثر خبرها مقدما على اسمها وعلى هذا اقتصر الجماعة وفيه تقدم الخبر الفعلي والضمير في قوله دعاثره مضاف اليه عائد على الفردوس قال بعضهم ويجوز ان يعود على مشرب وهذا بناء على ان المشرب بمعنى الماء المشروب وجواب ان الشرطية محذوف لدلالة ما تقدم عليه ويجوز كما قال العيني وذكره الصبان ان تكون ان مفتوحة الهمزة على حذف لام التعليل (والشاهد) في قوله اجل جير فانه توكيد لفظي من قسم اعادة الكلمة بمرادفها (المعنى) وصف ان نسوة ظعائن قلن اول ماء نشربه الماء المسمى بالفردوس فاجبن بتصديق قولهن ان كان الفردوس مباحة حياضه ولم يكن ممنوعا (والبيت) لمضرس بن ربعي قال العيني وقبله

* تحمل من ذات التنانير اهلها * وقلص عن نهي الدفينة حاضره *

ولطفيل الغنوى قصيدة لامية جاء فيها بيت مثل الشاهد وهو قوله

* وقلن الا البردي اول مشرب * اجل جير ان كانت ابيحت اسافله *

قال بعضهم هو مغير من بيت مضرس (وانشد)

صمي لما فعلت يهود صمام

(اللغة) صمي صمام هاتان اللفظتان سارتا في لسانهم مسير الامثال يتمثل بهما عند نزول امر فظيع وحادث خطير كالحرب او غيرها من كل ما يداخل الانسان الرعب عند سماعه وصمي بفتح الصاد وكسر الميم المشددة امر والياء فيه ياء المؤنثة المخاطبة وصمام كحذام وقطام وقد اختلف في تفسيرها فقيل صمي من الصمم ضد السمع والياء

فيه خطاب للاذن وصمام اسم فعل الامر من هذه المادة كنزال من النزول فكانه يقول يا اذن صمي صمي عن هذا الامر الذي لا يدي لك بسماعه وعلى هذا التفسير يتم الاستشهاد الا انهم ضعفوه والطريقة المشهورة الراجحة هو ان صمي بمعنى زيدي ودومي على حالك والخطاب بالياء للداهية المعبر عنها بصمام وهو اسم من اسمائها منادى باسقاط الاداة وصمام اسم للحرب ايضا لانها ادهى الدواهي قال الميداني وانما يقولون صمي صمام اذا ابى الفريقان الصلح ولجوا في الاختلاف وربما استعملوا الكلمتين معا بمعنى الداهية قال ابن احمر

* فردوا ما لديكم من ركابي * ولما تاتكم صمي صمام *

فصمي صمام بمجموعهما فاعل تاتكم ويقولون ايضا صمي ابنة الجبل واختلف في المراد بابنة الجبل فقيل الحية وحملوا عليها قول الشاعر

* اني الى كل ايسار وبادية * ادعو حبيشا كما تدعى ابنة الجبل *

قالوا معناه انوه به كما ينوه بابنة الجبل وهي الحية وانما يقولون صمي ابنة الجبل اذا لج الفريقان في الخلاف اي زيدي في الاذى يا حية ولا تجيبي الراقي فالغرض من هذا كصمي صمام قال الكميت

* اذا التقى السفير بها ونادى * لها صمي ابنة الجبل السفير *

الضمير في بها ولها للحرب وقال بعضهم المراد بابنة الجبل الحصاة قال وهو مثل قولهم صمت حصاة بدم اي ان الحرب بلغت الى حد لو القيت حصاة على الارض لوقعت على دم كثير فلا يسمع لوقعها صوت (الاعراب) صمي فعل امر مبني على حذف النون والياء فاعل ولما يتعلق به وما موصولة وفعات فعل ماض والتاء للتانيث ويهود فاعل والجملة صلة ما والعائد محذوف والتقدير فعلته وصمام اسم فعل بمعنى صمي تاكيد للاول على راي او منادى باسقاط حرف النداء مفرد علم مبني على ضم مقدر منع من ظهوره اشتغال المحل بحركة البناء الاصلي لانه على هذا الوجه من باب حذام (والشاهد) في قوله صمي صمام فانه توكيد لفظي من قسم اعادة اللفظ بمرادفه فان صمام بمعنى صمي كما عرفت ومعناه واضح مما تقدم وحاصله استفضاع امر وقع من يهود وهذا عجز بيت للاسود بن يعفر وهو فرت يهود واسلمت جيرانها صمي لما فعلت يهود

صمام (وانشد)

ان ان الكريم يحلم ما لم

يرين مل اجاره قد ضيما

(اللغة) الكريم هنا المحافظ على شرفه ان يمس وهو الابي الذي لا يرضى الدنية ويحلم كينصر اي يستعمل الحلم وهو العقل والاناة ومن اجاره الذي حماه وجعله في جواره وضيم بمعنى ظلم من الضيم وهو التعدي و بخس الحقوق وضام ثلاثي يتعدى بنفسه خلافا لمن وهم فيه (الاعراب) ان تنصب الاسم وترفع الخبر وان الثانية تاكيد لفظي لها والكريم اسم للاولى ويحلم مضارع مرفوع وفاعله ضمير الكريم والجملة خبر ان وما ظرفية مصدرية ولم جازمة ويرين مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وهو يحتمل ان يكون من راى البصرية او العلمية وفاعله ضمير الكريم مستترا ومن موصولة مفعول يرين واجاره فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد للكريم والضمير البارز مفعول به عائد على من والجملة صلتها وقد للتحقيق وضيما فعل ماض مبني للنائب ونائب فاعله ضمير عائد على من والالف صلة القافية وجملة قد ضيم في محل نصب مفعول ثان ليرين او حال من من الموصولة (والشاهد) في قوله ان ان حيث جاءت ان الثانية توكيدا للاولى وهو شاذ من حيث عدم الفصل بينهما كما هي قاعدة التوكيد اللفظي في الحروف الغير الجوابية وفي عبارة الشارح التي مهد بها للاستشهاد بهذا البيت شبه تكرار مع قوله قبل فيعاد مع المؤكد ما اتصل بالمؤكد ولذا نقل الصبان عبارة الهمع السالمة من ذلك (المعنى) يقول ان الكريم ذا السيادة يحسن منه استعمال الحلم والاخذ بالعفو ما لم يعلم بعض اتباعه ومن في جواره وحماه قد ظلم واوذي فلا ينبغي الحلم حينئذ بل استعماله والحالة ما ذكر خنوع للذل واستخذاء للظلم وقد قبل ظلم الجار اذلال المجير (وانشد)

حتى تراها وكأن وكأن

اعناقها مشددات بقرن

القرن وزان جبل حبل تقرن فيه الابل من اعناقها (الاعراب) حتى غائية

وتراهــا مضارع مرفوع بضمة مقدرة لانه لحكاية الحال وهو من راى البصرية وهــا مفعول به عائد للمطي قبله وكأن الواو للحال وكأن من اخوات ان وهي هنا للتشبيه لا للظن وان اشتهر على الالسنة انها اذا كان خبرها مشتقا تكون للظن اذ المعنى هنا ليس عليه وكأن الثـانية تاكيد لفظي للاولى معطوفة عليها بالواو ونونها ساكنة للروي واعناقها اسم كأن الاول منصوب وها مضـاف اليه عائد للمطي ومشددات خبر كأن وبقرن يتعلق به ونونه ساكنة للروي (والشاهد) في قوله وكأن وكأن فانه توكيد لفظي جار في الحروف مع عدم الفصل بينهما بمعمول الاول فيقـال مثلا كأن اعناقها وكانها فهو قليل الا انه اسهل مما قبله اعني قوله ان ان الكريم لوجود الفصل هنـا بالواو (المعنى) يصف ابلا استحثوها للسير فاسرعت جدا حتى رفعت من اجل ذلك اعناقها فيخالها مبصرها انها مقرونة بحبل الابل تستعين برفع اعناقها على الوخدان (والبيت) من رجز لخطـام المجاشعي وقيل للاغلب العجلي يقول فيه

* انا على التشواق منا والحزن * ممـا نمد للمطـي المستفن *
* نسوقها سنا وبعض السوق سن * حتى تراهـا وكأن وكأن *
* اعنـاقها مشددات بقـرن * حتى اذا قضوا لبانات الشجن *
* وكل حـاج لفلان اولهن * قاموا فشدوها لما يشفي الارن *
* ورحلوها رحالة فيها رعن * حتى انخنـاهـا الى من ومن *

سوق سن اي سريع وحاج جمع حـاجة ورعن خفة وطيش (وانشد)

ليت شعري هل ثم هــل آتينهم

شعري بمعنى علمي (الاعـراب) ليت شعري اسلم ما قيل في اعرابه ان شعري اسم ليت مضافا لياء المتكلم وخبرها محذوف اي حاصل فكانه يقول ليت علمي حاصل وهل للاستفهام والثانية توكيد لفظي للاولى معطوف عليها بثم وآتينهم مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الخفيفة وهم مفعول به (واشاهد) في قوله هل ثم هل فانه توكيد لفظي في الحروف غير الجوابية ولم يفصل بين المؤكد والمؤكد بمدخول الاول فيقال هل آتينهم ثم هل آتينهم فهو قليل الا انه اسهل من قول الآخر ان

ان الكريم للفصل هنا بالعاطف (المعنى) يتمنى ان يحصل له العلم هل ياتي هؤلاء القوم ام لا (وهذا) صدر بيت للكميت بن معروف وهو

* ليت شعري هل ثم هل آتينهم * ام يحولن من دون ذاك حمام *

(وانشد)

لا ينسك الاسى تاسيا فما
ما من حمام احد معتصما

(اللغة) ينسيك بضم اوله اي يصيرك ناسيا والاسى بالفتح والقصر الحزن قال ابن ولاد الاسى الحزن مقصور يكتب بالياء لانك تقول رجل اسيان وقالوا اسوان فجائز ان يكتب بالالف على هذا القول اه وتاسيا اي تسليا وتصبرا والحمام بالكسر الموت ومعتصما ممتنعا يقال اعتصم واستعصم بمعنى امتنع (الاعراب) لا ناهية وينسك مضارع مجزوم بحذف الياء وضمير المخاطب مفعول اول والاسى فاعل وتاسيا مفعول لينسى الثاني فما الفاء للتعليل وما نافية حجازية وما الثانية تاكيد لفظي للاولى ومن حمام متعلق بمعتصما آخره واحد اسم ما الحجازية مفصول عنها بمعمول خبرها وذلك جائز نحو ما بي انت معنيا ومعتصما خبر ما (والشاهد) في قوله فما ما فانه توكيد لفظى في غير نعم وبلى من الحروف الجوابيه ومع ذلك لم يفصل بين التوكيد والمؤكد وهو قليل الا انه اسهل من قوله ان ان الكريم لوجود الفصل هنا بالوقف على ما الاولى قال بعضهم والظاهر ان مثل هذا اي الاكتفاء بالوقف فاصلا جائز في الاختيار لكن قال ابو حيان في شرح التسهيل ومن الفصل المسموع الفصل بالوقف كقوله لا ينسك الاسى الخ فظاهره انه مقصور على السماع ويؤيد كون الوقف كافيا في الفصل ما نقل عن ابن هشام في حواشي التسهيل حيث قال الحرف ان كان جوابيا او مفصولا بسكتة او باعتراضية او بعاطف فلا شرط اه (المعنى) يقول اني انهاك ان يصيرك الحزن الشديد ناسيا للتاسي والتصبر فانه ليس احد ممتنعا من الموت

* واذا لم يهن عليك مصاب * فتذكر مصابنا بمحمد *

(وانشد)

فـلا والله لا يلـفى لمـا بي
ولا للـمـا بهـم ابـدا دواء

(اللغة) يلفى بمعنى يوجد والدواء ما يعالج به واراد هنا ما يتلافى به الامر بينهم وتزال به الاحقـاد والضغائن (الاعراب) فلا والله الفاء استينافية ولا زائدة لتوكيد معنى القسم والواو حرف قسم وجر واسم الجـلالة مقسم به والاصل فوالله وقيل فلا كلمة وحدها ولا نـافية والمنفي بها محذوف يدل عليه السياق اي فلا يتركون ما هم عليه مثلا والله الخ ولا يلفى لا نافية ويلفى مضارع مبني للنائب ولما يتعلق بيلفى وما موصولة وبي متعلق بمحذوف صلتها ولا للما الواو عاطفة ولا مؤكدة للنفي وللما اللام الاولى جارة والثانية توكيد لفظي لها وما موصولة وبهم يتعلق بمحذوف صلتها وابدا ظرف يتعلق بيلفى ودواء نائب فاعل يلفى والجملة من قوله لا يلفى الخ لا محل لها جواب القسم (والشاهد) في قوله للما فانه توكيد لفظي في غير حروف الجواب ومع ذلك لم يفصل بين التـاكيد ومؤكده بان يقال لما لما كما هي القاعدة في توكيد الحروف فهو شاذ واورده الشارح على انه اشذ من قوله ان ان الكريم لكون ما هنا اعني اللام موضوعا على حرف واحد وجعل ابن مالك في التسهيل وابن عصفور هذا من الضرورات، ويرى الزمخشري جوازه في السعة قال في المفصل والتاكيد بصريح التكرير جار في كل شيء في الاسم والفعل والحرف والجملة والمضمر والمظهر تقول ضربت زيدا زيدا وان ان زيدا منطلق الخ كلامه قال ابن مالك في شرح التسهيل وقوله مردود لعدم امام يستند اليه وسماع يعتمد عليه ولا حجة في قول الشاعر ان ان الكريم البيت فـانه من الضرورات اه (المعنى) يقول لا يوجـد بيني وبين هؤلاء القوم توافق ومصافـاة تداوى بها الاحقاد التي بيننا (والبيت) من قصيدة لمسلم بن معبد الوالبي نيفت على الاربعين منها :

* اذا مـولى رهـبت الله فيـه * وارحـاما لها قبلي رعـاء *
* راى ما قد فعـلت به مـوال * فقد غمرت صدورهم وداؤوا *
* فكيف بهم فان احسنت قالوا * اسات وان غفرت لهم اساؤوا *

* فلا وابيك لا يلفى لما بي * ولا للما بهم ابدا دواء *

وبعد هذا اثنا عشر بيتا في وصف ابله وسبب هذه القصيدة ان مسلما كان غائبا فكتب بابله لعامل الزكاة وكان عمارة بن عبيد الوالبي عريفا فظن مسلم ان عمارة هو الذي فعل وكان عمارة خال مسلم فقال القصيدة يذكر ذلك (وانشد)

فاصبحن لا يسالنه عن بما به

الفاظه واضحة (الاعراب) فاصبحن الفاء عاطفة واصبح من اخوات كان ونون الاناث اسمها ويروى فاصبح على ان اسمها ضمير مستتر عائد للمتكلم عليه ولا نافية ويسالنه فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث التي هي فاعل وضمير الغائب مفعول به عائد للمتكلم عليه والجملة خبر اصبح وعن جارة متعلقة يسالن والباء بمعنى عن توكيد لفظي لها وما مجرورة بعن وهي موصولة وبه يتعلق بمحذوف صلة ما والضمير للمتكلم عليه (والشاهد) في قوله عن بما فان الباء بمعنى عن كما في قوله تعالى يوم تشقق السماء بالغمام فهي هنا تاكيد لفظي لعن بدون فصل بينهما وهو قليل الا انه اسهل من قوله للما بهم المتقدم لان المؤكد هنا وهو عن على حرفين ولان اللفظين مختلفان وفيه شاهد آخر على التوكيد اللفظي في الحروف غير الجوابية باعادة اللفظ بمرادفه وتقدم للشارح الاستشهاد على ذلك في الحروف الجوابية بقوله - اجل جير ان كانت ابيحت دعاثره - فلو انه استشهد بما هنا لذلك في غير الجوابية (المعنى) يصف نفسه بعد ان شاخ وسلبه الدهر بزة الشباب وصيره عاطلا من حلية الصبا فيقول ان حلائله بعد ان كن يقلن له عند رجوعه اليهن مرحبا اصبحن لايسالنه عن ما به ولا يسالين بشانه (وهذا) صدر بيت من قصيدة للاسود بن يعفر اولها :

* صحا سكر منه طويل بزينبا * تعاقبه لما استبان وجربا *

* واحكمه شيب القذال عن الصبا * فكيف تصابيه وقد صار اشيبا *

* وكان له فيما افاد حلائل * عجلن اذا لاقينه قلن مرحبا *

* فاصبح لا يسالنه عن بما به * اصعد في علو الهوى ام تصوبا *

* طوامح بالابصار عنه كانما * يرين عليه جل ادهم اجربا *

(وانشد)

لا لا ابوح بحب بثنة انها
اخذت علي مواثقا وعهودا

(اللغة) ابوح اي اتكلم واخبر يقال باح بسره واباحه اذا افشاه وبثنة بفتح فسكون هي محبوبة جميل بن معمر العذري والدائر على الالسنة بثينة بالتصغير والمواثق جمع موثق وهو العهد الذي جمعه على عهود والمواثق والعهد معناها التواصي على المحافظة على الشيء كالحب او كتمان السر او ما في هذا المعنى (الاعراب) لا لا الاولى نافية والثانية توكيد لفظي لها وابوح مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وبحب يتعلق بابوح وبثنة مضاف اليه ممنوع من الصرف وانها قال بعضهم بكسر الهمزة على انها لابتداء الكلام ولك فتحها على انها مجرورة مع ما بعدها بلام التعليل وحذفت وها في محل نصب اسمها عائد لبثنة وجملة اخذت وفاعله المستتر خبرها وعلي يتعلق به ومواثقا مفعول به ونون للضرورة وعهودا عطف على مواثق (والشاهد) في قوله لا لا فانه توكيد لفظي في الحروف ولم يحتج للفصل بينهما لان لا من الحروف الجوابية (المعنى) يقول اني لا اخبر واعلن بحبي بثنة لانها اخذت علي في ذلك عهودا لا بد لي من الوفاء بها وكان بعض المتطفلين على الادب يزعم ان الشاعر قد باح في البيت بحبها اذ ذكر انها اخذت عليه الخ وليس الامر كما زعم فان علاقته بها امر معروف لا يجهله احد وهذا هو المستفاد من البيت والذي نفاه هو الاباحة بسرها للوشاة والتكلم بالامور الخاصة بينهما (والبيت) قال البغدادي لجميل العذري ولم يورد منها ولا بيتا واحدا غير الشاهد واعرف لكثير عزة بيتا مثل هذا من قصيدة يقول فيها :

* لا تغدرن بوصل عزة بعد ما * اخذت عليك مواثقا وعهودا *

* ان المحب اذا احب حبيبه * صدق الصفاء وانجز الموعودا *

(وانشد)

يميد اذا والت عليه دلاؤهم
فيصدر عنه كلها وهو ناهل

(اللغة) يميد يضطرب يريد ماء بئر طامية المادة يقال ماد البحر ونحوه اذا اضطرب وذلك من كثرة الماء مع هبوب الريح او القاء شيء فيه وقوله والت بمعنى توالت وتتابعت وروى غير الشارح مادت بمعنى تحركت واضطربت والدلاء بالكسر جمع دلو فيصدر عنه اي ينصرف عنه من الصدر بفتحتين وهو الانصراف عن الماء ضد الورود وهو غشيان الماء وناهل بمعنى ريان اما بنفسه او بمواشيه ونعمه وليس هذا من النهل الذي هو الشرب الاول (الاعراب) يميد فعل مضارع مرفوع وفاعله ضمير الماء واذا ظرفية مضافة للجملة بعدها ووالت فعل ماض والتاء للتانيث وعليه يتعلق بوالت والضمير لماء البئر ودلاؤهم فاعل والت وهم مضاف اليه فيصدر الفاء عاطفة ويصدر فعل مضارع وعنه متعلق به وكلها فاعله وها مضاف اليه عائد للجماعة الواردة وروي كلنا وهو الواو للحال من كلها والضمير مبتدا عائد على كل وناهل خبره (والشاهد) في قوله فيصدر عنه كلها حيث ولي لفظ التوكيد وهو كل العامل الذي هو غير الابتداء لان كلها فاعل وعامله يصدر وهذا قليل وفي المغني الثالث ان تضاف الى ضمير ملفوظ به وحكمها ان لا يعمل فيها غالبا الا الابتداء نحو قل ان الامر كله لله فيمن رفع كلا ونحو وكلهم آتيه لان الابتداء عامل معنوي ومن القليل قوله يميد اذا مادت الخ (المعنى) يصف ماء بئر بالغزارة وكثرة المادة فيقول يضطرب اضطراب اللجة اذا توالت وتتابعت عليه دلاء المستقين ولكثرته هذه ينصرف عنه جميع الواردين وهم ناهلون رواء . وما وقف على قائل هذا البيت (واورد المثل)

كليهما وتمرا

الفاظه واضحة (الاعراب) كليهما مفعول ثان لفعل محذوف والتقدير اعطني كليهما فهو منصوب بالياء وهما مضاف اليه عائد على الزبد والتامك اي سنام سمين مشوي وتمرا الواو عاطفة وتمرا معطوف على كليهما منصوب (والشاهد) في كليهما فانه من الفاظ التوكيد وولي العامل الذي هو غير الابتداء لانه مفعول كما اعربناه وذلك قليل

واعلم ان تقدير العامل في كليهما باعطني هو صنيع الشارح وليس ذلك بمتعين فقد قيل مع ضعف ان كليهما وتمرا من كلام رجل سائل وعليه ياتي التقدير المذكور وقيل انه من كلام المسؤول وهو الظاهر كما سياتي فيكون التقدير اعطيك كليهما وتمرا ثم الرواية الشهيرة كلاهما وتمرا بالرفع في كلا والنصب في تمر قالوا على ان كلاهما مبتدا والخبر محذوف اي لك كلاهما وتمرا مفعول بفعل محذوف اي وازيدك تمرا فان كان من كلام السائل كان التقدير مطلوبي كلاهما وزدني تمرا هكذا خرجوا هذه الرواية الشهيرة قلت لا يتعين الرفع عليها اذ يمكن ان كلا منصوب لكنه نطق به على لغة من يعربه بالحركات المقدرة على الالف سواء اضيفت الى الظاهر ام الى الضمير (المعنى) هذا مثل والامثال تختلف معانيها باختلاف مضاربها وكل مثل فالنظر فيه من جهتين جهة مضربه اي الموطن الذي يتمثل به فيه وهذا امر يختلف ولا ينضبط فكل مقام كانت بينه وبين اصل المثل مناسبة ما يصح ان يتمثل به فيه ولهذا قالوا سار سير الامثال ومن هذه الجهة كانت الامثال من قبيل الاستعارات وتمتاز باشتراط عدم تغيير الفاظها المروية كما قال الاخضري

* وان اتى استعارة مركب * فمثلا يدعى ولا ينكب *

الجهة الثانية جهة مورده ومورد المثل هو الموطن والسبب الاول الذي نطق من اجله قائل المثل به وارسله وهذا يتعرف كما تتعرف سائر حوادث العرب من كتب ايامهم ووقائعهم على ان موارد الامثال بالخصوص دونت لها دواوين يرجع اليها والمثل الذي بين ايدينا معناه الوضعي واضح من لفظه (و) اول من قاله عمرو بن حمران وكان حمران والد عمرو رجلا ماردا وكان خطب امراة اسمها صدوف وهي امراة كانت تتشدق بالكلام وتتحرى القول الفصل والنطق بالحكمة وكانت ذات مال كثير وقد اتاها قوم كثيرون يخطبونها فتعنتهم بالمسالة فيعجزون عن الجواب فتردهم وتقول لا اتزوج الا من يعلم ما اساله عنه ويجيبني بكلام على حدة لا يعدوه فلما انتهى اليها حمران وقف ولم يجلس وكان لا ياتيها خاطب الا جلس قبل اذنها فقالت ما يمنعك من الجلوس قال حتى يؤذن لي قالت وهل عليك امير قال رب المنزل احق بفنائه ورب الماء احق بسقائه وكل له ما في وعائه فقالت اجلس فجلس فقالت له ما

اردت قال حاجة ولم آتك لحاجة قالت تسرها ام تعلنها قال تسر وتعلن قالت فما حاجتك قال قضاؤها هين وامرها بين وانت بها اخبر وبنجحها ابصر قالت فاخبرني بها قال قد عرضت وان شئت بينت قالت من انت قال انا بشر ولدت صغيرا ونشات كبيرا ورايت كثيرا قالت فما اسمك قال من شاء احدث اسما وقال ظلما ولم يكن الاسم عليه حتما قالت فمن ابوك قال والدي الذي ولدني ووالده جدي فلم يعش بعدي قالت فما مالك قال بعضه ورثته واكثره اكتسبته قالت فمن انت قال من بشر كثير عدده معروف ولده قليل صعده يفنيه ابده قالت ما ورثك ابوك عن اوليه قال حسن الهمم قالت فاين تنزل قال بساط واسع في بلد شاسع قريبه بعيد وبعيده قريب قالت فمن قومك قال الذين انتمي اليهم واجني عليهم وولدت لديهم قالت فهل لك امراة قال لو كانت لي لم اطلب غيرها ولم اضيع خيرها قالت كانك ليست لك حاجة قال لو لم تكن لي حاجة لم انخ ببابك ولم اتعرض لجوابك واتعلق باسبابك قالت انك لحمران بن الاقرع الجعدي قال ان ذلك ليقال فانكحته نفسها وفوضت اليه امرها ثم انها ولدت له غلاما فسماه عمرا فنشا ماردا مفوها كوالده والولد نسخة من ابيه فلما ادرك سخره ابوه في رعي ابله فبينا هو يوما في الصحراء اذ رفع اليه رجل قد اضر به العطش والسغب وعمرو قاعد وبين يديه تمر وزبد وتامك فدنا منه الرجل فقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال عمرو نعم «كلاها وتمرا» فارسلها مثلا واطعم الرجل حتى تضلع وسقاه لبنا حتى روي واقام عنده اياما وفي رواية ان الرجل قال لعمرو انلني مما بين يديك فقال عمرو ايهما احب اليك ازبد ام سنام فقال الرجل كلاها وتمرا وهذا الرجل المستطعم عمرا اسمه عائذ وكان له اخ اسمه جندلة وابوهما يزيد اليشكري ولما رجع عائذ من سفره هذا قال له اخوه جندلة

* اعائذ ليت شعري اي ارض * رمت بك بعد ما قد غبت دهرا *
* فلم يك يرتجى لكم اياب * ولم تعرف لدارك مستقرا *
* فقد كان الفراق اذاب جسمي * وكان العيش بعد الصفو كدرا *
* وكم قاسيت عائذ من فضيع * وكم جاوزت املس مقشعرا *
* اذا جاوزتها استقبلت اخرى * واقود مشمخر النيسق وعرا *

فاجابه عائذ بقوله :

* اجندل كم قطعت اليك ارضا * يموت بها ابو الاشبال ذعرا *
* قطعت ولامعات الآل تجري * وقد اوترت في الموماة كدرا *
* وطامسة المتون ذعرت فيها * خواضب ذات ارآل وغبرا *
* وان جاوزت مقفرة رمت بي * الى اخرى كتلك هلم جرا *
* فلما لاح لي سغب ولوح * وقد متع النهار لقيت عمرا *
* فقلت فهات زبدا او سناما * فقال «كلاهما وتزاد تمرا» *

الى آخر ما قال

قوله هلم جرا هو اول من نطق به فاعرفه وهلم اسم فعل عند الحجازيين يلزم طريقة واحدة لا يختلف باختلاف ما اسند اليه وعند التميميين فعل امر يكيف بحسب ما اسند اليه وقوله جرا الجر هو السوق في توادة وهينة وهو ان تترك الابل او الغنم ترعى في حال سوقها قال الراجز يخاطب ابله :

* لطالما جررتكن جرا * حتى نوى الاعجف واستمرا *
* فاليوم لا آلو الركاب شرا *

قال المفضل معنى هلم جرا تعالوا وائتوا على هينتكم كما يسهل عليكم وانتصاب جرا على المصدرية اي جروا جرا او على الحال اي جارين هذا اصل ورود هذا التركيب وقد خرج في كلام المتاخرين الى مطلق الاسترسال مع الشيء في المعنويات او المحسوسات وبهذا يرد قول من زعم ان هذا التركيب ليس بعربي (وانشد)

فلما تبينا الهدى كان كلنا
على طاعة الرحمان والحق والتقى

(اللغة) تبينا بمعنى عرفنا يقال تبينت الشيء اذا عرفته واتضح لك والهدى بالضم مقصور الرشاد والمراد هنا ما جاء به النبيء صلى الله عليه وسلم مما فيه صلاح المعاش والمعاد والتقى اصله الوقى قلبت الواو تاء ولزمت هذه التاء سائر تصاريف هذه المادة (الاعراب) لما حينية مضافة لما بعدها وجوابها قوله كان كلنا الخ وتبينا تبين فعل

ماض ونا فاعله والهدى مفعول به وكان ناقصة واسمها ضمير الشان وكلنا مبتدا ونا مضاف اليه وعلى طاعة متعلق بمحذوف خبر المبتدا والرحمان مضاف اليه والحق معطوف على طاعة والتقى مثله وجملة كلنا الخ خبر كان (والشاهد) في قوله كان كلنا فانه يوهم بظاهره ان كلنا اسم كان فيكون لفظ التوكيد وهو كل قد ولي عاملا غير الابتداء وهو قليل فخرجه الشارح على ان اسم كان ضمير الشان وكلنا مبتدا وفي المغني بعد كلام في هذا المبحث ولا يجب ان يكون منه قول علي رضي الله عنه فلما تبينا الهدى الخ بل الاولى تقدير كان شانية اه (المعنى) يقول لما اتضح لنا الحق وعرفنا ان ما جاء به النبيء صلى الله عليه وسلم هدى ورشاد اتبعناه فكان كلنا على طاعة الله واتباع الحق والتمسك بتقوى الله تعالى (والبيت) ينسبونه لامير المؤمنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه .

*** شواهد عطف البيان ***

(انشد)

ايا اخوينا عبد شمس ونوفلا

عبد شمس ونوفل فصيلتان من قريش (الاعراب) ايا للنداء واخوينا منادى مضاف منصوب بالياء ونا مضاف اليه وعبد عطف بيان لنا وشمس مضاف ونوفلا معطوف على عبد منصوب (والشاهد) في عدم صلاحية عطف البيان هنا للبدلية لعارض منع من ذلك وهو عطف نوفلا المنصوب عليه لانه اذا اعرب بدلا وعطف عليه يلزم ان يكون المعطوف مبنيا على الضم حتى يصح احلاله محل المبدل منه المدخول لاداة النداء ولما نطق به الشاعر منصوبا علمنا انه لا يقصد الابدال فامتناع البدلية في عبد شمس هنا ليس لذاته بل جره عليه المعطوف والمراد انه ممنوع في خصوص البيت ولو ان امرأ قال في شعر آخر مرفوع الروي ايا اخوينا عبد شمس ونوفل لجاز (و) معناه واضح من لفظه وهو صدر بيت من قصيدة لطالب بن ابي طالب يمدح بها حضرة المصطفى عليه الصلاة والسلام ويذكر اصحاب القليب اولها

* الا ان عيني انفدت دمعها سكبا * تبكي على كعب وما ان ترى كعبا *
* الا ان كعبا في الحروب تخاذلوا * وارداهم ذا الدهر واجترحوا ذنبا *
* وعامر تبكي للملمات غدوة * فيا ليت شعري هل ارى لهم قربا *
* هما اخواي لا يعدا لغية * تعد ولا يستام جارهما غصبا *
* ايا اخوينا عبد شمس ونوفلا * اعيذكما بالله ان تحدثا حربا *
* ولا تصبحوا من بعد ودوالفة * احاديث فيها كلكم يشتكي النكبا *
* الم تعلموا ما كان في حرب داحس * وجيش ابي يكسوم اذ ملؤوا الشعبا *
* فلولا دفاع الله لا شيء غيره * لاصبحتم لا تمنعون لكم سربا *
* فما ان جنينا في قريش عظيمة * سوى ان حمينا خير من وطىء التربا *
* اخا ثقة في النائبات مرزأ * كريما ثناه لا بخيلا ولا ذربا *
* يطيف به العافون يغشون بابه * يؤوبون نهدا لا نزورا ولا صربا *
* فوالله لا تنفك نفسي حزينة * تململ حتى تصدقوا الخزرج الضربا *

(وانشد)

انا ابن التارك البكري بشر
علية الطير ترقبه وقوعا

(اللغة) التارك بمعنى المصير يقال تركته كذا اي صيرته والبكري نسبة الى بكر ابن وائل قبيلة شهيرة وترقبه اي تنتظره يريد ترقب خروج روحه وفيظان نفسه ووقوعا قال الاعلم جمع واقع اي نازل على الارض يقال وقع الطائر اذا انحط الى الارض ويظهر من كلام الصبان ان وقوعا مصدر وقع الطير لا جمع وبه قال جماعة (الاعراب) انا مبتدا وابن خبره والتارك مضاف اليه والتارك مضاف والبكري مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله وبشر عطف بيان للبكر وعليه متعلق بمحذوف خبر مقدم والطير مبتدا مؤخر والجملة في محل المفعول الثاني للتارك وترقبه فعل مضارع ومفعوله وفاعله ضمير مستتر عائد للطير والجملة حال من الضمير المستقر في عليه ووقوعا قال الاعلم حال من الضمير الفاعل المستتر في ترقبه وهذا احسن اعراب

قيل هنا (والشاهد) في امتناع ان يكون قوله بشر بدلا من البكري اذ لا يصح حلول بشر محله فانه لو قيل التارك بشر لزم اضافة ما فيه ال للمجرد منها وذلك ممنوع فما ادى اليه ممنوع (المعنى) وصف ان احد اجداده قتل هذا البكري وانه تركه بالعراء مجندلا قد وقعت الطيور حواليه تنتظر زهوق روحه ريثما تفيظ فتنتهس لحمه وهذا كما قال الآخر :

* ومستلئم كشفت بالرمح ذيله * اقمت بعضب ذي سفاسق ميله *
* فجعت به في حلقة الحي خيله * تركت عتاق الطير تحجل حوله *
* كان على اثوابه نضح جريال *

(والبيت) الشاهد للمرار بن سعيد الفقعسي وبعده :

* علاه بضربة بعثت بليل * نوائحه وارخصت البضوعا *
* وقاد الخيل عائدة لكلب * ترى لوجيفها رهجا سريعا *
* عجبت لقائلين صه لقوم * علاهم يفرع الشرف الرفيعا *

البضوع اما جمع بضعة لقطعة من اللحم او جمع بضع بضم فسكون وهو الفرج يريد ارخصت نساء حيه بالسبي والوجيف العدو والرهج الغبار ويفرع من قولك فرعت الجبل اذا صعدته والذي باشر قتل البكري في الواقع هو رجل اسمه سبع بن الحسحاس الفقعسي وليس من اجداد المرار البتة لكن كان رئيس الجيش في هذه الوقعة خالد بن نضلة الجد الثالث للمرار فنسب اليه قتله لان العظائم تنسب للرئيس وان لم يباشرها بنفسه كقولهم بنى الامير المدينة والله اعلم .

*** شواهد عطف النسق ***

(انشد)

بين الدخول فحومل

هذا من مطلع معلقة امرئى القيس وهو

* قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل * بسقط اللوى بين الدخول فحومل *

(اللغة) قفا من الوقوف وهو لازم من قولك وقف الشخص اذا انتصب قائما ويحتمل ان يكون من الوقف وهو حينئذ متعد وحذف مفعوله اي قفا ناقتيكما واحبساها مثل قوله تعالى وقفوهم انهم مسؤولون وقول الشاعر

* وقفت على رسم لمية ناقتي * فما زلت ابكي عنده واخاطبه *

ونبك من البكاء وهو ارسال الدموع قال ابن ولاد واما البكاء فانه يمد ويقصر وهو على لفظ واحد فمن مده ذهب به الى معنى الصوت لان جميع الاصوات التي على هذا البناء ممدودة ومن قصره ذهب به الى معنى الحزن قال حسان

* بكت عيني وحق لها بكاها * وما يغني البكاء ولا العويل *

والذكرى مصدر بمعنى التذكر والحبيب بمعنى المحبوب والمراد الحبيبة لكن ذهب الى معنى الشخص والسقط مثلث السين منقطع الرمل الكثير حيث يستدق طرفه واللوى بالكسر والقصر رمل ينحني ويلتوي وذلك يكون في طرفه حيث يخرج منه الى الجدد والدخول بفتح اوله اسم موضع وكذا حومل بفتح الحاء (الاعراب) قفا فعل امر مبني على حذف النون والالف فاعل وفي هذه الالف اقوال احدها لاكثر اهل اللغة انه خطاب لرفيق واحد لان العرب تخاطب الواحد بخطاب الاثنين كما قال تعالى خطابا لمالك القيا في جهنم وسبب هذا ان اقل اعوان الرجل في ابله اثنان واقل الرفقة ثلاثة فجرى كلامه هنا على ما الفه العرب في خطاب احدهم لرفيقيه وقيل غير هذا مما ذكره شروح المعلقات فلا نطيل بنقله ونبك مضارع مجزوم في جواب الامر بحذف الياء ومن ذكرى يتعلق بنبك ومن فيه للتعليل وحبيب مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله ومنزل معطوف بالواو على حبيب وبسقط متعلق بمحذوف صفة منزل وقيل متعلق بقفا وقيل بنبك واللوى مضاف اليه وبين ظرف متعلق بمحذوف حال من سقط اللوى وقيل انه مفعول بنبك على حذف مضاف اي نبك منازل بين الدخول قاله الرضي وقيل ان بين متعلق بمحذوف صفة ثانية لمنزل والدخول مضاف اليه فحومل الفاء عاطفة وحومل معطوف على الدخول (والشاهد) في قوله بين الدخول فحومل حيث عطفت الفاء في موضع لا يعطف فيه الا بالواو لان بين لا يعطف على مدخولها الا بالواو واذ ما في حيزها من المواطن التي لا يتم الكلام فيها بالمتبوع وحده فلا يقال

جلست بين زيد الا اذا عطفت عليه بالواو وقد خرجوا ما هنا على اوجه اقتصر الشارح منها على وجه واحد مشهور عند الناس وهو تقدير مضاف متعدد معنى اي بين اماكن الدخول فاماكن حومل فكانه يقول ان الحبيب كان نازلا باماكن الدخول فاماكن حومل وهذا ضعيف من جهة ان الاصل عدم التقدير ولان الظاهر ان قوله بين حال من سقط اللوى ولا يمكن ان يقال ان سقط اللوى بين اماكن الدخول فاماكن حومل فان سقط اللوى قار في محل واحد تخريج ثان ذكره الرضي وينسب للبغداديين هو ان الفاء الداخلة على الاماكن بمعنى الى وقدح فيه ايضا بانه يحتاج الى تقدير الاماكن بان يقال بين اماكن الدخول لان بين لا تضاف الا الى متعدد تخريج ثالث للجرمي قال لا تفيد الفاء الترتيب في البقاع ولا في الامطار بدليل قوله بين الدخول فحومل وقولهم مطرنا مكان كذا فمكان كذا وان كان وقوع المطرفيهما في وقت واحد فحاصل مذهبه ان الفاء في هذه المواطن بمعنى الواو وهذا هو المذهب الذي وقع اختيارنا عليه لان المقام يقتضيه والمعنى لا يتم الا عليه ولانه سالم مما ورد على غيره ولان الروايات يفسر بعضها بعضا وقد روى الاصمعي عن العرب الخلص انهم ينشدون بين الدخول وحومل بالواو وكان ينكر رواية الفاء وكان ابن دريد يرى رايه قال العسكري في كتاب التصحيف تكلم الناس في قوله بين الدخول فحومل قال ابو اسحاق الزيادي الرواية بين الدخول وحومل ولا يكون فحومل لانك لا تقول رايتك بين زيد فعمر وهذا سمعه الزيادي من الاصمعي فسالت ابن دريد عن الرواية فحكى ما قال الاصمعي ولم يزد عليه فسالت ابا بكر محمد بن علي بن اسماعيل فقلت قال الاصمعي لا يجوز ان تقول رايته بين زيد فعمر وكان ينكر بين الدخول فحومل فاملى علي الجواب فقال ان لكل حرف من حروف العطف معنى فالواو تجمع بين الشيئين نحو قام زيد فعمر فجائز ان يكونا كلاهما قاما في حالة واحدة وان يكون قام الاول بعد الثاني وبالعكس والفاء انما هي دالة على ان الثاني بعد الاول ولا مهلة بينهما فقال الاصمعي وكان ضعيفا في النحو غير انه كان ذا فطنة اطبقت الرواة على بين الدخول وحومل ولا يجوز فحومل لانه ليس يقصد ان يكون بيانا لشيئين احدهما بعد الآخر ثم يكون الشيء بينهما انما يريد انهما لا يجتمعان وهو بينهما كما تقول زيد بين الكوفة والبصرة

ولا تقل فالبصرة فقد اجاد فطنة اه (المعنى) يقول قفا يا رفيقي واسعداني على البكاء وارسال الدموع من اجل تذكر شخص حبيب لي ومن اجل منزل له كائن بسقط اللوى بين هذين الموضعين الدخول وحومل وهذا مطلع معلقة امرئ القيس (وانشد)

كهز الرديني تحت العجا
ج جرى في الانابيب ثم اضطرب

(اللغة) الهز تحريك الشيء بعنف والرديني بضم الراء وفتح الدال نسبة الى ردينة امراة كانت تجيد تقويم الرماح يقال ان زوجها هو سمهر وزان جعفر وهو الذي تنسب اليه الرماح السمهرية والعجاج وزان سحاب الغبار والانابيب جمع انبوبة وانبوب بضم فسكون وهي ما بين كل عقدتين من القصب قاله المصرح واضطرب تحرك بسرعة في التواء واصل اضطرب اضترب افتعل من الضرب قلبت تاء الافتعال طاء لوقوعها اثر احد حروف الاطباق (الاعراب) كهز الكاف بمعنى مثل صفة لمصدر محذوف يؤخذ من قوله اجلعب في البيت قبله وهز مضاف والرديني مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وقيل الهز بمعنى الاهتزاز فهو مضاف لفاعله وتحت متعلق بهز والعجاج مضاف اليه وجرى فعل ماض وفاعله ضمير مستتر عائد لهز وفي الانابيب متعلق بجرى وثم عاطفة واضطرب فعل ماض معطوف على جرى وفاعله ضمير عائد على الرمح (والشاهد) في قوله ثم اضطرب حيث وقعت ثم موقع الفاء لانه لا تراخي بين جريان الاهتزاز في الانابيب واضطراب الرمح بل يعقبه بسرعة فالموضع للفاء واستعمل ثم بمعناها وهذا التوجيه اصله لابن هشام في المغني واعترضه حفيده بما ذكره المصرح ونقله الصبان فراجعه (المعنى) يصف فرسا بالجودة وتناسب الاعضاء وطراوة جسمه لعتاقته حتى انه اذا نشط ومرح تحركت اعضاؤه كلها اتحرك قوائمه تحركا لا يعرفه الا الحاذقون بشؤون الخيل وذلك مما يستجاد في الخيل فلذا شبهه بالرمح في اهتزازه ويحتمل البيت وجها آخر من التفسير وهو ما ذكره ابن قتيبة قال يقول اذا هززت الرمح جرت تلك الهزة فيه حتى يضطرب كله فكذلك هذا الفرس ليس له عضو الا وهو يعين ما يليه وليس المراد ان الفرس يضطرب ويرتعد جسمه اه الا ان الاعمال

الرياضة تستدعي حركة الاعضاء كلها سواء في ذلك الخيل وغيرها (والبيت) من قصيدة لابي دواد جارية بن الحجاج الايادي شاعر من قدماء الجاهلية يصف فرسا اولها

* وقد اغتدي في بياض الصباح * واعجاز ليل مولي الذنب *
* بطرف ينازعني مرسنا * سلوب المقادة محض النسب *

ومنها

* وهاد تقدم لا عيب فيه * كالجزع شذب عنه الكرب *
* اذا قيد قحم من قاده * وولت علابيه واجلعب *
* كهز الرديني تحت العجا * ج جرى في الانابيب ثم اضطرب *
* غدونا نريد به الآبدات * تؤبيه من بين هال وهب *

في الاغاني عن الاصمعي قال ثلاثة كانوا يصفون الخيل لا يقاربهم احد طفيل وابو دواد والجعدي فاما ابو دواد فانه كان على خيل المنذر بن النعمان واما طفيل فانه كان يركبها واما الجعدي فانه سمع من الشعراء فاخذ عنهم قلت قد بخس الاصمعي حق امرىء القيس الذي قيل فيه اشعر الشعراء امرؤ القيس اذا ركب واني يصح قوله في هؤلاء لا يقاربهم احد وامرؤ القيس هو القائل

* وقد اغتدي والطير في وكناتها * بمنجرد قيد الاوابد هيكل *

ان امرأ القيس يكاد يكون ثلثا شعره في وصف الخيل الوصف الذي لا يجاريه فيه احد ولا ينقضي العجب من الاصمعي في ترك امرىء القيس وذكره للجعدي في هذا الشان (وانشد)

ان من ساد ثم ساد ابوه
ثم قد ساد قبل ذلك جده

(اللغة) ساد بمعنى صار ذا سيادة وسؤدد ومجد وشرف ومن هذا قولهم السؤدد مع السواد اي مع الكثرة والجمهور وساد هذا لازم ويقال ايضا ساد قومه متعديا اذا راسهم وتولى امرهم ومن هذا قولهم سيد القوم اشقاهم لانه يمارس الشدائد ومنه ايضا ما روي ان هند بنت عتبة كانت ترقص ابنها معاوية بن ابي سفيان فقيل

لها ان هذا الغلام سيسود قومه فقالت ثكلته ان كان لا يسود الا قومه وقد تحقق هذا التفرس وتم ما قالته اذ صار خليفة (الاعراب) ان للتوكيد والنصب ومن موصولة اسمها وساد فعل ماض وفاعله ضمير من والجملة صلتها وثم عاطفة وساد ابوه جملة من الفعل والفاعل معطوفة على صلة من والضمير في ابوه مضاف اليه عائد لمن وثم ايضا عاطفة وقد للتحقيق وساد فعل ماض وقبل متعلق به وذلك ذا اسم اشارة مضاف اليه واللام للبعد والكاف حرف خطاب والاشارة لسيادة الاب وجده فاعل ساد والضمير مضاف اليه عائد لمن وجملة قد ساد الخ معطوفة بثم على الجملة قبلها (والشاهد) في قوله ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك جده حيث جاءت ثم على خلاف المعتاد فيها فان المعروف انها للترتيب والتراخي اي يكون ما بعدها واقعا بعد ما قبلها متراخيا عنه وهنا الامر بعكس ذلك فان سيادة الاب الواقعة بعد ثم قبل سيادة الابن كما ان سيادة الجد قبلهما وقد اجيب عن البيت باجوبة ثلاثة اشار لها الشارح كلها الاول هو قوله فقيل ثم فيه لترتيب الاخبار لا لترتيب الحكم وانه يقال بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اي ثم اخبرك ان الذي صنعت امس اعجب اه وهذا الجواب للفراء قال ان ثم هنا للترتيب الذكري ويقال له الترتيب الاخباري وترتيب اللفظ ايضا وذلك ان الفاء وثم يكونان لترتيب الافعال والاقوال وثم هنا لترتيب القول بحسب الذكر والاخبار والتلفظ قال الفراء ومنه بلغني ما صنعت اليوم ثم ما صنعت امس اعجب اه والى هذا جنح ابن مالك في التسهيل حيث قال وقد تقع ثم في عطف المتقدم بالزمان اكتفاء بترتيب اللفظ اه وفي هذا التوجيه اعتراف بان ثم هنا للترتيب بدون تراخ ومهلة وهو خلاف وضعها وذلك لان الاخبار تقع ولاء لا تراخي بينها هنا وقد اعترض ابن عصفور هذا التخريج بقوله وما ذكره الفراء ليس بشيء لان ثم تقتضي تاخير الثاني عن الاول بمهلة ولا مهلة بين الاخبارين الجواب الثاني ذكره الشارح بقوله وقيل ان ثم بمعنى الواو اه وهذا الجواب للاخفش وهو الذي صححوه واعتمدوه قال الاخفش ثم هنا بمعنى الواو لمطلق الجمع واورد عليه انه لو صح جريانها مجرى الواو لصح وقوعها في المواطن التي تقع فيها الواو فيقال اختصم زيد ثم عمر كما يقال اختصم زيد وعمر مع ان هذا لا يقال اتفاقا قال الشاطبي في شرح

الخلاصة نقلا عن الماوردي مما يرد على قول الاخفش ان ثم بمعنى الواو اتفاق الفقهاء على انه يمتنع ان يقال حصل هذا بيمن الله ويمنك بالواو واجازوا بيمن الله ثم يمنك ولو كانت ثم بمعنى الواو ما فرقوا بينهما قال وفي الحديث ان بعض اليهود قال لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تزعمون انكم لا تشركون بالله وانتم تقولون ما شاء الله وشئت فذكر ذلك للنبيء صلى الله عليه وسلم فقال لا تقولوها وقولوا ما شاء الله ثم شئت حدث به قاسم بن اصبغ اه واجيب من طرف الاخفش بانه لم يدع ان ثم بمعنى الواو دائما وانما يريد قد تكون بمعناها في بعض المواطن كما يكون بعض الحروف بمعنى بعض وليس ذلك يبدع بل يلزم هؤلاء المعترضين ان يقولوا بمنع نيابة الحروف بعضها عن بعض البتة كما هو ظاهر ويلزموا ان يمنعوا القول بان في بمعنى على في قوله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل لانه لا يصح ان يقال رايت فارسا في فرسه قال في الدماميني لا خفاء في كون القائل بان ثم تستعمل بدون ترتيب كالواو يقول بان ذلك استعمال مجازي ولا يشترط في اعيان المجاز ان تنقل باعيانها عن اهل اللغة بل يكتفى بالعلاقة على المذهب المختار والعلاقة المصححة هنا لاتصال الذي بين هذين الحرفين من جهة ان الواو لمطلق الجمع وثم لجمع مقيد والمطلق داخل في المقيد فثبت ان بينهما اتصالا معنويا فجاز استعمال ثم بمعنى الواو مجازا لذلك وحينئذ فالسعي في تاويل تلك الامثلة بما يصحح الترتيب فيها نظر في امر جزئي لا يقتضي بطلان المدعى من اصله اه فالحاصل ان راي الاخفش يصير البيت سالما من جميع الاشكالات الواردة عليه الجواب الثالث ذكره الشارح بقوله واجاب ابن عصفور عن البيت بان المراد ان الجد اتاه السؤدد من قبل الاب والاب من قبل الابن اه هذا الجواب لابن عصفور في شرح الجمل قال بعد ان اورد اعتراضه الذي اسلفناه على الفراء واما قول الشاعر ان من ساد البيت فينبغي ان يحمل على ظاهره ويكون الجد قد اتاه السؤدد من قبل الاب واتى الاب من قبل الابن وذلك مما يمدح به وان كان الاكثر في كلامهم توارث السؤدد ويكون البيت اذاك مثل قول ابن الرومي :

* قالوا ابو الصقر من شيبان قلت لهم * كلا لعمري ولكن منه شيبان *
* فكم اب قد علا بابن ذرى حسب * كما علت برسول الله عدنان *

هذا كلامه واورد عليه ان هذا لا يساعده قول الشاعر قبل ذلك قال الدماميني وذلك لان مضمون الكلام على ما اجاب به ابن عصفور ان سؤدد الابن سابق لسؤدد الاب وسؤدد الاب سابق لسؤدد الجد والسابق للسابق للشيء سابق لذلك الشيء فتكون سيادة الابن سابقة لكل من سيادة ابيه وسيادة جده وسيادة الاب سابقة لسيادة الجد وقول الشاعر قبل ذلك مناف لهذا بلا شك اه واجاب الصبان عن ابن عصفور بقوله ولا ينافيه - اي سريان السيادة من الابن للاب ومن الاب للجد - قوله قبل ذلك على رواية من قال ثم قد ساد قبل ذلك جده لامكان ان يجعل ساد في قوله ثم قد ساد قبل ذلك جده مستعملا في السيادة الرتبية والخارجية ويكون الاتيان بثم نظرا الى السيادة الرتبية وقوله قبل ذلك نظر الى السيادة الخارجية لان سيادة الجد الخارجية قبل سيادة الابن وسيادة الاب الخارجيتين اه ولا يهولنك ذكر السيادة الخارجية والسيادة الرتبية فانه اصطلاح للصبان وحده وما احسب الشاعر كان يعرف هذا التقسيم ولا خطر بباله حتى يقصده وبعد فهو تقسيم لا يصح لان مراده كما قال الانبابي بالسيادة الرتبية السيادة من حيث ترتبها وبالخارجية السيادة من حيث وجودها في الخارج وذلك لان سيادة الجد وان نشات من سيادة الاب الناشئة من سيادة الابن الا انها موجودة في الخارج قبل سيادة الاب والابن فسيادة الجد المتقدمة خارجا ناشئة من السيادة المتاخرة عنها في الوجود هذا ما بينوا به كلام الصبان وحملوا ايضا على وجه آخر لا يصح فلنضرب عنه صفحا قلنا تقسيم الصبان لا يصح من وجهين الاول تقدم المعلول على علته وهو محال لانه جعل سيادة الجد التي اتصف بها في الخارج فيما مضى ناشئة ومنجرة له من السيادة المتاخرة عنها وهي التي يسميها الرتبية الثاني انه لا يتاتى تطبيقه على الواقع فانا اذا جعلنا سيادة الابن هي السبب في سيادة من قبله لا يمكننا ان نعرف الزمن الذي كان فيه الجد سيدا لا جائز ان يقال انه كان سيدا قبل وجود الابن لتاديته الى وجود المسبب قبل سببه ولا جائز ان يقال انه كان سيدا في زمن الابن لان الشاعر قال قبل ذلك وقد روي البيت هكذا :

* قل لمن ساد ثم ساد ابوه * قبله ثم قبل ذلك جده *

وهذه تنادي بان كلا من الجد والاب والابن له سيادة مستقلة من قبل نفسه وكلهم

يشترك في بناء مجد عائلتهم طارفا وتليدا ويكون قائل البيت نظر الى قول النابغة

* ابوه قبله وابو ابيه * بنوا مجد الحياة على امام *

اي على مثال فثم بمعنى الواو كما قال الاخفش بلا مراء او للترتيب اللفظي كما قال الفراء (المعنى) البيت واضح المعنى وحاصله انه يمدحه بكونه عريقا في السيادة اصيلا في المجادة فهو عصامي عظامي (والبيت) من ابيات لابي نواس الحسن بن هانيء الحكمي يمدح بها العباس بن عبد الله بن ابي جعفر وهي

* قل لمن ساد ثم ساد ابوه * قبله ثم قبل ذلك جده *
* وابو جده فساد الى ان * يتلاقى نزاره ومعده *
* ثم آباؤه الى المبتدا منـ * ـه اب لاب وام تعده *
* يا ابن بجبوحة البطاح عبيد الا * ـه غوثا من مستغيث تودده *
* فاهتبل عندي الصنيعة واذخر * ني لقول اجيده واجده *
* واسترذني الى مكارمك الغر * روفضل اليك خيم مجده *
* عبدري اذا انتمى ابطحي * تالد نسجه عتيق فرنده *

وعباس هذا هو عم هرون الرشيد (وانشد)

اراني اذا اصبحت اصبحت ذا هوى
فثم اذا امسيت امسيت عاديا

(اللغة) الهوى هنا الامر تتوجه اليه النفس فهو بمعنى الحاجة التي تريد النفس قضاءها وعاديا بالعين المهملة بمعنى تارك يقال عدا فلان الامر اذا تجاوزه وتركه كذا قال الصبان نقلا عن الدماميني وقال معناه اصبح مريدا للشيء وامسي تاركا له والاولى ما قاله بعضهم من ان عاديا من عدا بمعنى سعى ومشى اي انه يمسي ساعيا لتحصيل حاجة اخرى بدليل انه روي غاديا بالمعجمة من غدا الى الشيء ذهب اليه في اي وقت كان لا خصوص الصباح (الاعراب) اراني مضارع مبني للنائب في الاكثر يطلب ثلاثة مفاعيل الاول نائب الفاعل وهو ضمير المتكلم مستترا تقديره انا والثاني هو ياء المتكلم بعد نون الوقاية والثالث جملة اذا في حيزها ويصح جعل اراني مبنيا

للفاعل قال ابن الملا اراني من افعال القلوب التي يجوز ان يكون فاعلها ومفعولها الاول ضميرين متصلين متحدي المعنى واذا ظرفية شرطية واصبحت تامة فعل وفاعل والجملة في محل جر باضافة اذا واصبحت الثانية كالاولى وذا بمعنى صاحب منصوب على الحال من فاعل اصبحت الثانية وهوى مضاف اليه والجملة من اصبح الثانية وفاعلها لا محل لها جواب اذا فثم الفاء زائدة وثم عاطفة واذا امسيت الخ كما قبله (والشاهد) في قوله فثم فان الاخفش والكوفيين زعموا ان ثم زائدة وليست عاطفة واجيب بان الفاء هي الزائدة وثم عاطفة وزعم بعضهم ان ثم هنا بمعنى الفاء وانها اي الفاء الثانية بدل منها قال والبيت شاهد على ابدال الحرف من مثله الموافق له في المعنى والصواب ما تقدم من ان الفاء زائدة قال ابن عصفور وقد عهدت زيادة الفاء بكثرة فمن ذلك قول الشاعر

* يموت اناس اويشب فتاهم * ويحدث ناس والصغير فيكبر *

يريد والصغير يكبر وقول ابي كبير

* فرايت ما فيه فثم رزئته * فلبثت بعدك غير راض معمري *

يريد ثم رزئته وقول الاسود بن يعفر

* فلنهشل قومي ولي في نهشل * نسب لعمر ابيك غير غلاب *

زاد الفاء في اول الكلام لان البيت اول القصيدة وقال السيوطي نقلا عن السيرافي الاجود فثم بفتح المثلثة لكراهة دخول عاطف على عاطف (المعنى) يقول ان لي حاجات لا تقضي ابدا فان الانسان ما دام حيا لا ينفك طالبا لاغراض فمتى فرغ من غرض عن له آخر فسعى اليه الى ان يموت (والبيت) من قصيدة لزهير بن ابي سلمى

(وانشد)

وانسان عيني يحسر الماء تارة
فيبدو وتارات يجم فيغرق

تقدم في شواهد الابتداء واعاده هنا على ان الفاء في قوله فيبدو اكتفي معها لما فيها من السببية بضمير في ربط الجملة التي قبلها والتي بعدها بالمبتدا الذي هو انسان فان

جملة يحسر الماء وقعت خبرا ولا رابط فيها وسوغ ذلك عطف جملة يبدو المشتملة على ضمير المبتدا بفاء السببية عليها والفاء فقط هي التي يكتفى بها في هذا الموطن دون بقية الحروف (وانشد)

القى الصحيفة كي يخفف رحله
والزاد حتى نعله القاها

تقدم في شواهد حروف الجر واعاده على ان ما بعد حتى هنا وهو نعله على روايته بالنصب بعض مما قبله تاويلا اي القى جميع ما يثقله حتى نعله (وانشد)

قهرناكم حتى الكماة فانتم
تهابوننا حتى بنينا الاصاغرا

(اللغة) قهرناكم غلبناكم من القهر بمعنى الغلبة والكماة بوزن قضاة جمع كمي بفتح فكسر آخره مثناة تحتية مشددة على غير قياس قال الجوهري كانهم جمعوا كاميا مثل قاض وقضاة قال القالي عن ابي زيد الكمي الجريء المقدم كان عليه سلاح او لم يكن (الاعراب) قهرناكم فعل وفاعل ومفعول وحتى عاطفة والكماة معطوف على الضمير المفعول منصوب فانتم الفاء سببية وانتم مبتدا وتهابوننا فعل مضارع مرفوع بالنون والواو فاعل ونا مفعول به والجملة خبر المبتدا وحتى عاطفة وبنينا معطوف على الضمير المفعول به في تهابوننا منصوب بالياء لانه ملحق بالجمع وحذفت النون للاضافة ونا مضاف اليه والاصاغرا نعت بنينا منصوب والالف لوصل القافية (والشاهد) في كون ما بعد حتى الاولى غاية لما قبلها في الزيادة والقوة وما بعد الثانية غاية لما قبلها في النقص والضعف فقد اجتمعت الغايتان في هذا البيت (المعنى) يقول لهم قد غلبناكم وقهرناكم حتى الشجعان منكم فبسبب ذلك صرتم تحذروننا وتخشون باسنا حتى افضى بكم ذلك الى الخوف من اولادنا الصغار (وانشد)

سريت بهم حتى تكل مطيهم
وحتى الجياد ما يقدن بارسان

(اللغة) سريت اي مشيت ليلا من السرى بالضم وهو المشي ليلا وتكل بكسر

الكلاف اي تعبي من الكلال وهو الاعياء والفتور والمطي جمع مطية وهي الناقة من المطا وهو الظهر قال الفيومي والمطا وزان عصا الظهر ومنه قيل للبعير مطية فعيلة بمعنى مفعولة لانه يركب مطاه ذكرا كان او انثى ويجمع على مطي ومطايا ويثنى مطوين اه واصلها مطيوة لانها من مطا يمطو قلبت الواو ياء لاجتماعها مع الياء الساكنة قبلها ووقع الادغام والجياد جمع جواد وهو الفرس الجيد العتيق والارسان جمع رسن بالتحريك وهو الحبل تقاد به الدابة يقال منه رسنتها بالتخفيف اذا جعلت لها رسنا وموضع الرسن من انفها مرسن بكسر السين (الاعراب) سريت بتاء المتكلم فعل وفاعل وبهم يتعلق به والباء للمصاحبة والضمير عائد على مجر بمعنى عسكر في البيت قبله وحتى جارة وتكل مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد حتى وان المضمرة والفعل بعدها في تاويل مصدر مجرور بحتى على حذف مضاف اي زمان كلال مطيهم وروي تكل بالرفع على ان حتى عاطفة لجملة تكل مطيهم على جملة سريت بهم وتكل على هذا مضارع مرفوع قصد به حكاية الحال والا كان يقول حتى كلت ومطيهم فاعل تكل وهم مضاف اليه عائد على معاد ما قبله وحتى الجياد الواو عاطفة على قوله حتى تكل والمعطوف محذوف اي وسريت بهم حتى الخ وانما يلزم هذا التقدير على رواية تكل بالنصب اذ لولا هذا التقدير للزم عطف حتى الابتدائية على حتى الجارة وذلك لا يستقيم اما على رفع تكل فالواو عاطفة للجملة بعدها على ما قبلها وحتى ابتدائية والجياد مبتدا وما نافية ويقدن مضارع مصوغ للنائب مبني على السكون لاتصاله بنون الاناث التي هي نائب الفاعل عائدة على الجياد وبارسان يتعلق بيقدن وجملة ما يقدن خبر الجياد (والشاهد) في قوله حتى تكل مطيهم على رواية الرفع في تكل فان ابن السيد يرى ان حتى هنا عاطفة لجملة تكل مطيهم على جملة سريت بهم وجعل البيت شاهدا على ان حتى تعطف الجمل وكلام الشارح ههنا منقول من المغني (المعنى) وصف انه مشى ليلا يقود جنودا وجد بهم في المسير حتى اعيت ابلهم وحتى تعبت خيلهم فتركوها تمشي وحدها من غير ان يقودوها بارسانها لفرط الاعياء وانما يقاد الفرس خشية نفاره وجيادهم اعيت فلا تنفر (والبيت) من قصيدة لامرىء القيس توجد في ديوانه (وانشد)

رجالي حتى الاقدمون تمالؤا
على كل امر يورث المجد والحمدا

(اللغة) تمالؤا على الامر قال ابن السكيت اجتمعوا عليه وقال غيره تعاونوا ومآل العبارتين واحد ويورث هنا بمعنى يكسب ويعقب والمجد الشرف والسيادة والحمد الثناء والذكر الحسن (الاعراب) رجالي مبتدا مرفوع بضمة مقدرة وياء المتكلم مضاف اليه وحتى عاطفة على رجالي والاقدمون معطوف مرفوع بالواو وتمالؤا فعل وفاعل والجملة خبر المبتدا وعلى كل يتعلق بتمالؤا وامر مضاف اليه ويورث فعل مضارع وفاعله ضمير عائد على امر والجملة صفة له والمجد مفعول به والحمدا معطوف عليه والالف صلة القافيه (والشاهد) في قوله حتى الاقدمون فان عطف الاقدمين بحتى على ما قبله يدل على ان حتى كالواو في عدم افادة الترتيب اعني الترتيب الخارجي لا الذهني قال التفتزاني في المطول التحقيق ان المعتبر في حتى ترتيب اجزاء ما قبلها ذهنا من الاضعف الى الاقوى او بالعكس ولا يعتبر الترتيب الخارجي لجواز ان تكون ملابسة الفعل لما بعدها قبل ملابسة الاجزاء الاخر نحو مات كل اب لي حتى آدم وفي اثنائها نحو مات الناس حتى الانبياء وفي زمن واحد نحو جاءني القوم حتى زيد اذا جاؤوك معا وزيد اضعفهم (المعنى) يقول ان قومي كلهم المتاخرين منهم والمتقدمين قد توافقوا على الاتصاف بالخصال التي تكسبهم السيادة والشرف وتجلب لهم الذكر الجميل (وانشد)

جود يمناك فاض في الخلق حتى
بائس دان بالاساءة دينا

(اللغة) الجود بالضم البذل والسخاء واليمنى اليد المقابلة لليسرى ويقال ايضا اليمين وفاض كثر وانتشر والخلق الناس وهو مصدر بمعنى المفعول اي المخلوق والبائس الذي نزل به احتياج شديد وفقر مدقع من البؤس وهو سوء الحال وقوله دان بالاساءة اي اتخذها دينا وعادة فهو لا يتركها كما لا يترك الدين (الاعراب) جود مبتدا ويمناك مضاف اليه مخفوض بكسرة مقدرة على الالف والكاف مضاف اليه وفاض فعل ماض

وفاعله ضمير عائد لجود والجملة خبره وفي الخلق يتعلق بفاض وحتى عاطفة وبائس معطوف على الخلق ودان فعل ماض وفاعله ضمير البائس والجملة صفة له وبالاساءة يتعلق بدان ودينا مفعول مطلق منصوب بدان كذا قيل ويمكن ان يكون حالا اي دان بالاساءة حال كونها دينا له (والشاهد) في قوله حتى بائس حيث عطفت حتى على المجرور وهو الخلق مع عدم اعادة الجار في المعطوف بحيث يقال حتى في بائس وذلك لان حتى هنا تعينت للعطف اذ لا يصح حلول الى محلها هنا فلا تحتمل ان تكون جارة وانما يعاد الجار بعدها اذا كانت محتملة للامرين فتتمحض به للعطف هذا مذهب ابن مالك (المعنى) يقول لممدوحه ان عطاءك وبذلك للمال كثر في الخلق وعمهم حتى الذي نزل به البؤس وهو مصر على الاساءة متخذا لها دينا لا يفارقها فهو يمدحه بعموم فضله في سائر الطبقات وما وقفت على قائل هذا البيت (وانشد)

ولست ابالي بعد فقدي مالكا
اموتي ناء ام هو الآن واقع

ابالي اكترث وناء بعيد (الاعراب) ولست ليس واسمها وابالي مضارع مرفوع وفاعله ضمير المتكلم والجملة خبر ليس وبعد متعلق بابالي وفقدي مضاف اليه وياء المتكلم مثله من اضافة المصدر لفاعله ومالكا مفعول المصدر واموتي الهمزة للتسوية وموتي مبتدا مضاف لياء المتكلم وناء خبره مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين لانه معل اعلال قاض وام عاطفة متصلة وهو مبتدا والآن ظرف يتعلق بواقع الذي هو خبر المبتدا والجملة معطوفة بام على التي قبلها والجملة من قوله اموتي الخ في محل نصب بقوله ابالي لانه يتعدى بنفسه وهو معلق عن العمل اللفظي بالاستفهام اذ هو من افعال القلوب بمعنى افكر واهتم (والشاهد) في كون الجملتين اي التي قبل ام والتي بعدها اسميتين قال في المغني ولا تكون الجملتان مع ام هذه الا في تاويل المفردين والتقدير هنا لست ابالي ناي موتي ام وقوعه الآن (المعنى) وصف شدة اساه وحزنه لفراق مالك هذا حتى انه زهد في الحياة فيقول لا اكترث بالحياة بعد ان مات مالك وفقدته فسواء بعد موتي او قرب (والبيت) لم يسم قائله وما

اشبهه بشعر متمم بن نويره في رثاه اخيه مالك بن نويرة (وانشد)

سواء عليك النفر ام بت ليلة

باهل القباب من عمير بن عامر

(اللغة) النفر بمعنى النفور وهو الفرار والذهاب ورواية العيني القفر بتقديم الفاء على القاف وكانه تحريف والصواب العكس اي الارض القفر والقباب بوزن كتاب اسم لعدة مواضع او هو جمع قبة وهي البيت من ادم (الاعراب) سواء خبر مقدم على قوله النفر والمصدر المأخوذ من الجملة بعد أم وعليك يتعلق به والنفر مبتدا مؤخر وام عاطفة وبت تامة وتاء المخاطب فاعلها وليلة ظرف يتعلق ببات وباهل كذلك والباء للظرفية والقباب مضاف اليه وجملة بت معطوفة بام على النفر مؤولة بالمفرد والتقدير النفر ام بياتك ليلة باهل القباب سواء ومن عمير يتعلق بالنفر وابن نعت لعمير وعامر مضاف اليه (والشاهد) في قوله النفر ام بت ليلة حيث عادلت ام بين الجملة قبلها والمفرد بعدها قال العيني وهذا خلاف الاصل لان الاصل ان التسوية لا يقع بعدها الا الجملتان وههنا قد وقعت بعدها جملة ومفرد ولا يذكر بعد التسوية الا الفعلية اه (المعنى) يقول لمخاطبه ان فرارك من عمير بن عامر وبياتك عند اهل القباب سواء يريد انه لا ينجيه منه الفرار. وما سمي قائل البيت (وانشد)

فقلت اهي سرت ام عادني حلم

(اللغة) اهي بسكون الهاء قال بن جني سكن اول هي لاتصال حرف الاستفهام به اجراء للهمزة مجرى واو العطف وفائه ولام الابتداء غير ان الاسكان مع همزة الاستفهام اضعف منه مع هذه الحروف من جهة كون الهمزة يجوز فصلها عن المستفهم عنه تقول ازيد قام ازيدا ضربت وليس كذلك واو العطف وفاؤه ولام الابتداء فانهن لا يجوز ان يفصلن عما اتصلن به وسرت من السرى بالضم وهو المشي ليلا وعادني بمعنى زارني والحلم بضم الاول والثاني ما يراه الانسان في النوم من الخيالات (الاعراب) فقلت الفاء عاطفة وقلت فعل وفاعل واهي الهمزة للاستفهام وهي فاعل بفعل محذوف يفسره المذكور وسرت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل مستتر والجملة مفسرة وام

عاطفة وعادني فعل ماض والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به وحلم فاعل والجملة معطوفة على التي قبلها (والشاهد) في وقوع ام المعادلة لهمزة الاستفهام بين جملتين فعليتين (المعنى) وصف انه طاف به خيال حبيبته في النوم ويسمون هذا الخيال الطيف فقام اليه فزعا من دهشة لقاء الحبيبة فبات ارقا ويقول لما لم يجد شيئا على سبيل الاستفهام التعجبي اسرت الي حبيبتي ام زارني خيالها (وهذا) عجز بيت من قصيدة لزياد بن حمل ويقال زياد بن منقذ كنا اوردنا اولها في شواهد النكرة والمعرفة ومنها

* زارت رويقة شعثا بعد ما هجعوا * لدى نواحل في ارساغها الخدم *
* وقمت للطيف مرتاعا فارقني * فقلت اهي سرت ام عادني حلم *
* وكان عهدي بها والمشي يهضها * من القريب ومنها النوم والسأم *
* وبالتكاليف تاتي بيت جارتها * تمشي الهوينى وما تبدو لها قدم *
* سود ذوائبها بيض ترائبها * درم مرافقها في خلقها عمم *
* رويق اني وما حج الحجيج له * وما اهل بجنبي نخلة الحرم *
* لم ينسني ذكركم مذ لم الاقكم * عيش سلوت به عنكم ولا قدم *
* ولم تشاركك عندي بعد غانية * لا والذي اصبحت عندي له نعم *

(وانشد)

لعمرك ما ادري وان كنت داريا

شعيث ابن سهم ام شعيث ابن منقر

(اللغة) ادري بمعنى اعلم وقوله وان كنت داريا اي وان كنت من اهل الدراية والعلم بالانساب عموما فليس فيه تناف وشعيث في الموضعين بالتصغير آخره ثاء مثلثة قال العسكري في كتاب التصحيف والاعلم وروايته بالباء الموحدة تصحيف وهو اسم حي من بني تميم ثم من بني منقر قاله الاعلم في شرح شواهد الكتاب ومنقر وزان منبر حي يرجع الى زيد مناة بن تميم وسهم بفتح فسكون اسم حي من قيس عيلان (الاعراب) لعمرك اللام للابتداء وعمرك مبتدا مرفوع والخبر محذوف وجوبا تقديره قسمي وما نافية وادري مضارع من اخوات ظنّ معلق عن العمل في اللفظ وان الواو

للحال وان زائدة وكنت كان واسمها ودار يا خبرها ولك ان تجعل الواو اعتراضية وشعيث مبتدا على اسقاط همزة الاستفهام وابن خبره وسهم مضاف اليه وام عاطفة معادلة لهمزة الاستفهام المحذوفة وشعيث مبتدا وابن خبره ومنقر مضاف اليه والجملة معطوفة بام على ما قبلها وجملة قوله شعيث ابن سهم الخ في محل نصب بادري المعلقة عن العمل في اللفظ بالاستفهام (والشاهد) في وقوع ام المعادلة لهمزة الاستفهام بين جملتين اسميتين وقد اورد الشارح البيت مرة ثانية على اسقاط همزة الاستفهام حيث ظهر معنى الاستفهام مع الحذف وفي شرح الكافية لابن مالك ما يرشد الى ان ذلك مطرد وبه صرح الرضي وغيره الا ان الاعلم قال في شرح ابيات سيبويه بعد هذا البيت الشاهد فيه حذف الف الاستفهام ضرورة لدلالة ام عليها وكما حذفت الهمزة حذف التنوين من شعيث للضرورة لان شعيثا مصروف قال ابن هشام ويحتمل ان يكون ممنوع الصرف نظرا الى القبيلة والاخبار بابن لا يمنع من ذلك لجواز رعاية التذكير وضده باعتبارين فان قيل المعروف ان الاسم يحذف تنوينه اذا كان مردفا بلفظة ابن فلم لا يكون هذا الحذف منه قلنا ان حذف التنوين يكون لاجل لفظة ابن اذا اعربت نعتا اما هنا فانها خبر فلا يكون حذف التنوين من اجلها ولكون ابن هنا ليس نعتا كتب بالالف والا فمقتضى كونه بين علمين ان تسقط منه الالف اذا كان نعتا اما مطلقا واما حال وقوعه في اثناء السطر لا في اوله (المعنى) يقول اني مع علمي ودرايتي بالانساب لا ادري هل هذه القبيلة يرجع نسبها الى بني منقر ام الى بني سهم فهو يهجوهم ويقول لا ادري من اي القبيلتين هم وجعلهم ادعياء غير مستقرين على اب (والبيت) نسبه سيبويه للاسود بن يعفر ونسبه المبرد في موضعين من الكامل للعين المنقري وقبله :

* سائل بها مولاك قيس بن عاصم * فمولاك مولى السوء ان لم يغيـــر *

قال الوقشي وكان من سببهما ان شعيث بن سهم بن محرز بن حزن اغير على ابله فاتى اوس بن حجر يستنجده فقال اوس او خير من ذلك احضض لك قيس بن عاصم وكان يقال ان حزن بن الحرث هو حزن بن منقر فقال اوس البيتين ومقتضى هذا ان شعيثا ليس باسم ابي قبيلة (وانشد)

فليت سليمى في المنام ضجيعتي
هنالك ام في جنة ام جهنم

الفاظه واضحة (الاعراب) فليت سليمى ليت واسمها وفي المنام متعلق بضجيعتي الذي هو خبر ليت مضافا لياء المتكلم وهنالك اسم اشارة لمكان النوم واللام فيه للبعد التنزيلي والكاف حرف خطاب وام للاضراب بمعنى بل وفي جنة متعلق بضجيعتي محذوف بعد ام وهو خبر لليت محذوفة ايضا والتقدير ام ليتها ضجيعتي في جنة وانما قلنا هذا لان ام اذا كانت بمعنى بل لا تدخل الا على جملة وقوله ام في جهنم مثل ما قبله فاجد التطبيق (والشاهد) في ان ام المنقطعة قد لا تدل على معنى الاستفهام ولا تقتضيه البتة كما هنا لان قوله ام في جنة ام جهنم ليس على معنى الاستفهام بل هو في مساق التمني (المعنى) تمنى ان تضاجعه حبيبته كيفما تيسر وفي اي موضع كان ذلك في نعيم او في شقاء وعبر عن ذلك بما هو واضح (والبيت) لعمر بن ابي ربيعة المخزومي القرشي وهي

* الا ليت اني يوم تقضى منيتي * لثمت الذي ما بين عينيك والفم *
* وليت طهوري كان ريقك كله * وليت حنوطي من مشاشك والدم *
* وليت سليمى في المنام ضجيعتي * هنالك ام في جنة ام جهنم *

ولها حكاية انظرها في امالي القالي (وانشد)

يا ليت شعري ولا منجا من الهرم
ام هل على العيش بعد الشيب من ندم

(اللغة) شعري بمعنى علمي مصدر شعر بكذا اذا علم به والمنجا النجاة فهو مفعل بمعنى المصدر والهرم بفتح اوله وثانيه اقصى الكبر وارذل العمر والعيش هنا الحياة والندم التاسف على ما فات (الاعراب) يا ليت يا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف وليت من اخوات ان وشعري اسمها مضاف لياء المتكلم اضافة المصدر لفاعله وخبرها محذوف تقديره حاصل ولا الواو اعتراضية او حالية ولا نافية للجنس ومنجا اسمها مبني معها على فتح مقدر على الالف لا يقال يحتمل ان تكون لا عاملة عمل ليس لعدم ظهور

الحركة لانا نقول لو كانت عاملة عمل ليس لكان منجا منونا وهم انما رووه بعدم التنوين وليس الوزن هو المانع من التنوين ومن الهرم متعلق بمحذوف خبر لا ويحتمل ان يتعلق بمنجا والخبر محذوف اي لا منجا من الهرم موجود وجملة ولا منجا من الهرم معترضة بين المصدر ومفعوله الذي هو جملة ام هل على العيش الخ وام زائدة وهل للاستفهام التقريري وعلى العيش متعلق بندم وبعد الشيب خبر مقدم ومن ندم من زائدة بعد الاستفهام وندم مبتدا مؤخر مرفوع بضمة مقدرة لاشتغال المحل بكسرة من الزائدة (والشاهد) في قوله ام هل فان ام زائدة على ما هو الظاهر لان جملة هل على العيش الخ في محل نصب بالمصدر اي قوله شعري ولا وجه لدخول ام بين العامل والمعمول الا الاقحام والزيادة وفي مبحث معاني ام من المغني الثالث ان تقع زائدة ذكره ابو زيد وقال في قوله تعالى افلا تبصرون ام انا خير ان التقدير افلا تبصرون انا خير والزيادة ظاهرة في قول ساعدة بن جؤية يا ليت شعري البيت اه وقد نقل الشارح عبارته بتغيير يسير (المعنى) يقول ليتني اعلم ـ ولا نجاة من الهرم ـ هل يندم المرء بعد ادبار شبيبته وبعد استيلاء الشيب عليه على حياته الماضية وهذا تاسف وتحزن فاخرجه على طريق الاستفهام اكبارا لصريح التاسف على الشبيبة فكانه لا يقوى على ذلك كما لو مات عظيم فقلت ـ وانت تعلم ـ امات فلان تؤذن انك لا تستطيع التصريح به (والبيت) مطلع قصيدة لساعدة بن جؤية يرثي الذين اصيبوا يوم معيط اولها :

* ياليت شعري ولا منجا من الهرم * ام هل على العيش بعد الشيب من ندم *
* ام هل ترى اصلات العيش نافعة * ام في الخلود ولا بالله من عشم *

(وانشد)

كانوا ثمانين او زادوا ثمانية
لولا رجاؤك قد قتلت اولادي

(الاعراب) كانوا ثمانين كان واسمها وخبرها واو للاضراب بمعنى بل وزادوا فعل وفاعل وثمانية مفعول به ولولا حرف امتناع لوجود ورجاؤك مبتدا والكاف

مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله وخبر المبتدا محذوف وجوبا بعد لولا وقد للتحقيق وقتلت اولادي فعل وفاعل ومفعول مضاف لياء المتكلم والجملة من قد الخ جواب لولا (والشاهد) في مجيء او للاضراب بمعنى بل في قوله او زادوا وفي مبحث معاني او من المغنى السادس الاضراب كبل فعن سيبويه اجازة ذلك بشرطين تقدم نفي او نهي واعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد اولا يقم عمرو ونقله عنه بن عصفور ويؤيده انه قال في ولا تطع منهم آثما او كفورا ولو قلت اولا تطع منهم كفورا انقلب المعنى يعني انه يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط وقال الكوفيون وابو علي وابو الفتح وابن برهان تاتي للاضراب مطلقا احتجاجا بقول جرير واورد البيت الشاهد (المعنى) يذكر للممدوح كثرة عياله وبالغ بذكر هذا العدد وافرط وتجاوز الحد بقوله لولا رجاؤك الخ وكان ممدوحه يكتفي منه بدون ذلك ولكن الحرص على تحصيل الجائزة انساه ذكر الله في هذا الموطن فباء بكفل من الاثم الا ان يرحم ربك (والبيت) لجرير يمدح معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان من قصيدة مطلعها :

* قد قرب الحي اذ هاجوا لاصعاد * بزلا مخيسة ارمام افناد *

وآخرها قوله :

* سيروا فان امير المومنين لكم * غيث مغيث بنبت غير مجحاد *
* ما ذا ترى بعيال قد برمت بهم * لم احص عدتهم الا بعداد *
* كانوا ثمانين او زادوا ثمانية * لولا رجاؤك قد قتلت اولادي *

(وانشد)

قوم اذا سمعوا الصريخ رايتهم
ما بين ملجم مهره او سافع

(اللغة) الصريخ هنا المستغيث من قولهم صرخ اذا صاح مستغيثا ويمكن ان يكون بمعنى الصراخ مصدرا كما رواه ابن هشام صاحب السيرة ويطلق الصريخ ايضا على المغيث ومنه قوله جل ذكره فلا صريخ لهم والمهر بالضم اراد به هنا الحصان

وسافع بالسين المهملة و بالفاء بعد الالف اي قابض بناصية مهره يقال سفع بناصيته اذا اخذ بها وانما يفعل الفارس ذلك انتظار المجيء الخادم باللجام فيلجمه (الاعراب) قوم خبر لمبتدا محذوف اي هم واذا ظرفية شرطية وسمعوا الصريخ فعل وفاعل ومفعول والجملة في محل جر باضافة اذا ورايتهم فعل وفاعل ومفعول والجملة جواب اذا وما زائدة وبين يتعلق برايتهم وملجم مضاف اليه وهو صفة لمحذوف اي رجل ملجم ومهره مضاف اليه اضافة اسم الفاعل لمفعوله والضمير مضاف اليه عائد على الموصوف بملجم واو بمعنى الواو عاطفة وسافع عطف على ملجم (والشاهد) في مجيء او بمعنى الواو في قوله او سافع لان الشاعر اراد ان هؤلاء القوم اذا سمعوا الصراخ رايتهم بين هاتين الحالتين ملجم وسافع ولا ريب ان شيئا من معاني او لا يصلح ههنا وبعبارة اخرى صناعية ان البينية من المعاني النسبية التي لا يعطف فيها الا بالواو (المعنى) وصف قوما بسرعة الاجابة للمستغيث بهم فيقول تراهم حين يسمعون الاستغاثة في حركة لاجابته فهم بين ملجم لحصانه وبين قابض بناصية فرسه ريثما يأتيه غلامه باللجام (والبيت) لحميد بن ثور الهلالي الصحابي وهو القائل

* فلا يبعد الله الشباب وقولنا * اذا ما صبونا صبوة سنتوب *

(وانشد)

فظل طهاة اللحم ما بين منضج
صفيف شواء او قدير معجل

(اللغة) الطهاة بضم الطاء وتخفيف الهاء الطباخون جمع طاه من طهوت اللحم طهوا بمعنى طبخته واصل طهاة طهوة بضم فائه ولامه واو وربما جاءت ياء لانه مما ورد فعله بالواو والياء والمنضج اسم فاعل من انضج اللحم اذا طبخه او شواه وصفيف الشواء هو ما صفف مرققا على الجمر وكان الاعراب يصففونه على الحجارة المحماة بعد تشريحه وهذا هو المسمى عندهم بالكباب والقدير بمعنى مقدور وهو ما طبخ في القدور يقال قدرت اللحم اذا طبخته في القدر فاللحم قدير ومنه المثل استعجلت قديرها فامتلت اي جعلت اللحم في الملة وهي الرماد الحار وقوله معجل اي مسرع به لا يترك

حتى يبلغ به الطبخ اقصاه (الاعراب) ظل من اخوات كان وطهاة اسمها واللحم مضاف اليه وما زائدة وروي من بدل ما وهي للتفصيل وقال الدماميني للابتداء وبين على رواية ما متعلق بمحذوف خبر ظل وعلى رواية من فبين مجرور بها وخبر ظل متعلقهما ومنضج مضاف اليه وصفيف مفعول بقوله منضج وشواء مضاف اليه واو عاطفة بمعنى الواو وقدير عطف على صفيف قال التبريزي صفيف منصوب وعطف عليه قوله قدير بالجر لانه نوى ان قوله منضج غير منون وانه مضاف وصفيف مضاف اليه فلهذه الاضافة المنوية ساغ العطف عليه بالجر وبسط القول في ذلك فانظره ولا يصح ان يكون معطوفا على شواء لان اللحم القدير لا يقال فيه لغة صفيف بل هو خاص بالشواء ومعجل نعت لقدير (والشاهد) في مجيء او بمعنى الواو في قوله صفيف شواء او قدير اي بين منضج صفيف شواء وقدير (المعنى) يصف انه اصاب صيدا كثيرا وان الطباخين ظلوا نهارهم منقسمين فمنهم من ينضج اللحم شيئا على الجمر او الحجارة المحماة ومنهم من يطبخه في القدور وقوله معجل قال الاعلم انما جعله معجلا لانهم كانوا يستحسنون تعجيل ما كان من الصيد ويستطرفونه وبهذا يصفونه في اشعارهم اهـ قلت مما ورد في ذلك قول عبدة بن الطبيب :

* لما نزلنا نصبنا ظل اخبية * وفار للقوم باللحم المراجيل *
* وردوا شقر ما يؤنيه طابخه * ما غير الغلي منه فهو ماكول *
* ثمت قمنا الى جرد مسومة * اعرافهن لايدينا مناديل *

وقول امرىء القيس :

* نمش باعراف الجياد اكفنا * اذا نحن قمنا عن شواء مضهب *

اي لم يبالغ في طبخه ونمش نمسح (والبيت) الشاهد من معلقة امرىء القيس يصف حصانه (وانشد)

أن بها اكتل او رزاما

خويربين ينقفان الهاما

(اللغة) اكتل بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح المثناة الفوقية ورزام

بتقديم الراء على الزاي بوزن كتاب اسمان لرجلين من اهل اللصوصية كانا يقطعان الطريق ويفتكان بالسابلة وخوربين تثنية خويرب تصغير خارب اي سارق الابل خاصة كذا قال التبريزي وقال ابن منظور الافريقي الخارب اللص ولم يخصصه بالابل ولا غيرها والتحقيق انه خاص وضعا بسارق الابل ويستعار لغيره فقد قال ابو علي القالي عند تفسير قول الراجز:

* اخشى عليها طيئا واسدا * وخاربين خربا ومعدا *

اي اختلسا والخارب سارق الابل خاصة ثم يستعار فيقال لكل من سرق بعيرا كان او غيره اه امالي وينقفان بضم القاف اي يفلقان ويكسران قال امرؤ القيس

* كاني غداة البين يوم تحملوا * لدى سمرات الحي ناقف حنظل *

وناقف الحنظل الذي يكسره ليستخرج حبه المسمى بالهبيد وقول الصبان في الكلام على هذا الشاهد يحتاج الكلام الى التجريد يعني به تجريد ينقفان من معنى كسر الراس خاصة وجعله دالا على مطلق الكسر لئلا يكون تكرارا مع قوله الهاما فاعرفه والهام الرؤوس واحده هامة (الاعراب) ان حرف توكيد ونصب وبها متعلق بمحذوف خبر مقدم والضمير عائد على ارمام في البيت قبله اسم صحراء واكتل اسمها منصوب واو بمعنى الواو عاطفة ورزاما معطوف على اكتل وخويربين حال من الضمير المستقر في بها وقيل منصوب على الذم وينقفان مضارع مرفوع بالنون والالف فاعل والهاما مفعول به والالف صلة الروي (والشاهد) في قوله اكتل اورزاما فان او فيه بمعنى الواو بدليل قوله خويربين بالتثنية ولو كانت على بابها لاحد الشيئين لقال خويربا بالافراد ورد البصريون هذا بان قوله خويربين ليس منصوبا على الحال حتى يلزم ما ذكر بل هو منصوب على الذم اي اذم خويربين وقد اعرب الصبان قوله خويربين حالا من الضمير في ينقفان مقدمة وسلمه الانبابي وهو وان كان صحيحا في نفسه ينافي تماما غرض الكوفيين من الاستشهاد بالبيت لانه على اعرابه هذا لا يتاتى قولهم لو كانت او على بابها لقال خويربا اذ صاحب الحال على قوله مثنى قطعا فاعرفه فالاولى ان يقال انه حال من الضمير المستقر ليتاتى احتجاج الكوفيين (المعنى) يوصي الشاعر رجلا ان يجتنب الصحراء المسماة بارمام ويقول له ان فيها لصين وهما اكتل

ورزام يكسران الرؤوس قال السيوطي قوله ينقفان الهام مثل يضرب في المبالغة في الشراي انهما يكادان يكسران الرؤوس (وهذا) البيت ملفق من صدر بيت وعجز آخر والاصل هكذا

* خل الطريق واجتنب ارماما * ان بها اكتل اورزاما *
خويربين ينقفان الهاما * لم يدعا لسارح مقاما *

(وانشد)

وقالوا لنا ثنتان لا بد منهما
صدور رماح اشرعت اوسلاسل

(اللغة) قال التبريزي التاء في ثنتان كالتاء في بنتان الا انه لم يستعمل واحده كما استعمل بنت وقوله لا بد بضم الباء اي لا فراق من قولهم بدده اذا فرقه ومنه قولهم جاءت الخيل بداد اي متفرقة فكانهم يقولون لا فراق من فعل كذا واذا لم يكن فراق منه كان واقعا ولازما وصدور الرماح اعاليها الموالية للنصال الحديدية المعروفة بالاسنة والرماح جمع رمح قضيب مستطيل وظيفته في الحرب الطعن والوخز واشرعت بضم الهمزة اي صوبت للطعن يقال اشرعت الرمح نحو العدو اذا اقبلت به نحوه لقصد طعنه به والاشراع للرمح كالشهر للسيف وسلاسل جمع سلسلة اراد بها الاغلال التي يغل بها الاسير ويوثق فيها (الاعراب) قالوا فعل وفاعل ولنا متعلق بمحذوف خبر مقدم وثنتان مبتدا موخر مرفوع بالالف ولا نافية للجنس وبد اسمها مبني معها على الفتح ومنهما يتعلق بمحذوف خبرها وجملة لا ومعموليها صفة ثنتان ووجه آخر في الاعراب انما متعلق بقالوا وثنتان مبتدا سوغ الابتداء به قصد الحصر وجملة لا بد منهما خبره وصدور بدل من قوله ثنتان ورماح مضاف اليه واشرعت فعل ماض مبني للنائب والتاء للتانيث ونائب الفاعل ضمير مستتر عائد للرماح والجملة صفتها والاكثر ان يعود الضمير على المضاف الا انه يمنع منه هنا كون الاشراع للرماح لا لصدورها واو عاطفة بمعنى الواو وسلاسل معطوف على صدور مرفوع (والشاهد) في مجيء او بمعنى الواو في قوله اوسلاسل وانما تكون هنا بمعنى الواو بناء على ما في المغني من

انه على حذف مضاف قبل هما والتقدير ثنتان لا بد من احداهما وكون او هنا بمعنى الواو احتمال ضعيف اشار اليه في المغني في آخر المبحث ليقدح به في جعل ابن مالك او في البيت للتقسيم فلو ان الشارح المحقق تعقبه بالانتقاد وحسبك بصحة كونها هنا للتقسيم اتفاق ابن مالك وابي حيان على ذلك قال ابو حيان او هنا للتقسيم جعل الثنتين للجمع على جهة الاجمال ثم فصل باو فجعل احدى الثنتين لمن يقتل منهم وجعل الاخرى وهي السلاسل لمن يؤسر (المعنى) وصف وقعة ظهر فيها عليهم عدوهم فيقول انهم قالوا لنا لا بد لكم من خصلتين اما القتل وكنى عنه بصدور الرماح واما الاسر والاخذ وعبر عنه بالسلاسل قال التبريزي انما خص صدور الرماح لان المقاتلة بها تقع ويجوز ان يكون ذكر الصدور وان كان المراد الكل كما قال ـ الواطئين على صدور نعالهم ـ وان كان الوطء للصدور والاعجاز اه (والبيت) من ابيات لجعفر بن علبة الحارثي اوردها ابو تمام في الحماسة (وانشد)

كما الناس مجروم عليه وجارم

تقدم في شواهد حروف الجر واعادة على ان الواو للتقسيم فهي هنا بمعنى او وقد رد الشارح هذا بما يعلم بالرجوع اليه (وانشد)

وقالوا نأت فاختر لها الصبر والبكا
فقلت البكا اشفى اذا لغليلي

(اللغة) نات بمعنى بعدت من النأي وهو البعد والصبر حمل النفس على الثبات عند المكاره واشفى افعل تفضيل من الشفاء بمعنى البرء وزوال المرض والغليل بالغين المعجمة قال الصبان حرارة العطش لكن المراد هنا مطلق الحرارة ليشمل حرارة العشق اه وهذا جاء من الوقوف مع اول عبارة القاموس ولو تتبع كلامه لوجده يقول في ذكر معاني الغليل ما نصه وحرارة الحب والحزن اه وحينئذ لا حاجة لما قاله الشيخ (الاعراب) قالوا فعل وفاعل ونأت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر عائد لعزة في البيت قبله فاختر الفاء عاطفة وفيها معنى السببية واختر فعل امر ولها متعلق باختر والصبر مفعول به ويروى فاختر من الصبر والبكا ومفعول اختر لها محذوف

اي احدهما والبكا عطف على الصبر وجملتا قوله نات فاختر لها الصبر والبكا في محل نصب مقول قالوا فقلت الفاء عاطفة على قالوا وقلت فعل وفاعل والبكا مبتدا واشفى خبره واذا هنا جوابية ولغليلي يتعلق باشفى وياء المتكلم مضاف اليه وجملة قوله البكا الخ مقول قلت (والشاهد) في مجيء الواو في قوله الصبر والبكا للتخيير فهي هنا بمعنى او يدل لذلك قوله اختر اذ الاختيار يكون لاحد الشيئين او الاشياء وايضا فان الصبر والبكاء المقابل له لا يجتمعان قال في المغني ويحتمل ان الاصل فاختر من الصبر والبكا اي احدهما ثم حذف من كما في واختار موسى قومه اه وهذا الذي جعله احتمالا قد قلنا لك انه رواية ووقع للشارح العلامة هنا انه نقل عبارة المغني هذه وفي آخرها ويؤيده ان ابا علي الفارسي رواه بمن اه وهو خطا عن ابن هشام ولعله من النساخ فان الذي في المغني ويؤيده ان ابا علي القالي يريد به العلامة اللغوي الشهير اسماعيل ابن القاسم القالي صاحب الامالي فانه الذي اورد القصيدة التي منها هذا البيت في اماليه وروايته فاختر من الصبر والبكا وقد اوغلت في البحث بما امكنني فما وجدت للفارسي ذكرا في هذه المسالة ولا رايت له في البيت رواية (المعنى) وصف ان الناس اخبروه بان عزة صاحبته بعدت ورحلت وانهم خيروه بين الصبر والبكاء واخبر عن نفسه انه اختار البكاء وانه راى ان ذلك انفع وانجع دواء لاطفاء حرارة الحزن والعشق من قلبه (والبيت) من قصيدة طويلة لكثير عزة توجد في امالي القالي (وانشد)

يا ليتما امنا شالت نعامتها

ايما الى جنة ايما الى نار

(اللغة) شالت بمعنى ارتفعت والنعامة بمعنى باطن القدم كما قال السيوطي وهذا التركيب كناية عن الموت والهلاك لان الانسان اذا مات ارتفعت رجلاه حتى يبدو باطن قدميه وقيل النعامة هنا النعش اي ارتفعت جنازتها وقد وردت النعامة بمعنى باطن القدم والنعش وخشبة المصاوب وبمعنى جماعة الناس وقولهم شالت نعامته مثل يفسر في كل مقام بما يناسبه ففي هذا البيت يحتمل النعش وباطن القدم وفي قولهم في المصاوب شالت نعامته معناه ارتفعت خشبته وشالت نعامة القوم بمعنى تفرقوا كما في

الصحاح قال الشاعر

* اشرب هنيئا فقد شالت نعامتهم * واسبل اليوم في برديك اسبالا *

وقال آخر :

* نلتقي خصاصة بيننا ارماحنا * شالت نعامة اينا لم يفعل *

يخاطب اعداءه يقول لهم نلتقي في الفرجة التي بيننا ارماحنا ونتضارب بالسيوف ثم دعا بالانهزام على الجماعة التي لم تفعل ذلك بقوله شالت نعامة الخ ومن استعماله بمعنى مات قول الحريري في الزبيدية فلما شالت نعامته وسكنت نامته بقيت عاما لا اسيغ طعاما ولا اريغ غلاما نامته حركته واريغ اطاب وقوله ايما بفتح الهمزة لغة بني تميم وغيرهم في اما (الاعراب) يا ليتما يا للتنبيه او للنداء والمنادى محذوف وليتما ليت من اخوات ان وما زائدة وامنا وجد مضبوطا بخط الثقات بالنصب اسم ليت بناء على ان ما غير كافة وعليه اقتصر العلامة البغدادي ونا مضاف اليه وشالت فعل ماض والتاء للتانيث ونعامتها فاعل والضمير مضاف اليه عائد على الام والجملة خبر ليت وايما الاولى اداة تقسيم وليست عاطفة اجماعا والى جنة متعلق بشالت لما فيه من معنى ذهبت وايما الثانية عاطفة على خلاف فيها والى نار عطف على الى جنة (والشاهد) في حذف الواو شذوذا من ايما الثانية في قوله ايما الى جنة ايما الى نار وفي الكثير تلزمها حتى ادى الامر الى استدلال الايمة بهذا اللزوم على ان الواو هي العاطفة وان اما ليست عاطفة بل هي كالاولى وهو راي الفارسي وابن مالك وغيرهما قالوا لان حرف العطف لا يدخل على مثله قال في المغني وفيه شاهد ثان وهو فتح همزة اما وثالث وهو ابدال الميم الاولى ياء قال ابن جني وهذا الابدال يدل على ان ابدال الراء والنون ياءين في قيراط ودينار ليس للكسرة انما هو للادغام الا ترى ان ايما قد ابدل فيها من ميم والكسرة قبلها (المعنى) تمنى موت امه وعبر عن ذلك بالمثل المشهور استعماله في الموت والهلاك وهو شالت نعامتها اي ليتها هلكت وماتت ثم ذكر انه لا يبالي بها بعد ذلك ذهبت الى الجنة او ترددت في النار (والبيت) من جملة ابيات لسعد بن قرط احد بنى جذيمة يهجو امه وهي امراة من عبد القيس وكان عاقا شريرا يقول فيها

* يا ليتما امنا شالت نعامتها * ايما الى جنة ايما الى نار *

* تلتهم الوسق مشدودا اشضته * كانما وجهها قد سفع بالقار *
* ليست بشبعى ولو اوردتها هجرا * ولا بريا ولو صافت بذي قار *
* خرقاء بالخير لا تهدى لوجهته * وهي صناع الاذى للاهل والجار *

(وانشد)

فاما ان تكون اخي بصدق
فاعرف منك غثي من سميني
والّا فاطرحني واتخذني
عدوا اتقيك وتتقيني

(اللغة) الغث بالفتح الرديء والسمين الجيد واصلها من غث الحيوان غثاثة فهو غث وغثيث اذا كان مهزولا ومن سمن الحيوان سمنا اذا كان بعكس ذلك فهو سمين ويقال اغث اللحم اذا فسد ويقال هو يتكلم بالغث والسمين اي بالجيد والرديء والمراد هنا اعرف بسبب عيوبي فاتركها وفضائلي فاكثر منها لان الصديق الحقيقي مرآة لصديقه واطرحني بتشديد الطاء المفتوحة وكسر الراء بمعنى ابعدني واقصني واتقيك وتتقيني اي آخذ حذري منك وتاخذ حذرك مني شان الاعداء (الاعراب) فاما للتفصيل وان مصدرية ناصبة وتكون ناقصة منصوبة بان واسمها ضمير المخاطب مستترا واخي خبرها مضاف لياء المتكلم وبصدق يتعلق بتكون وان المصدرية وما بعدها في تاويل مصدر منصوب بفعل محذوف والتقدير بين اما كونك اخي بصدق الخ واستصوب بعضهم ان يكون هذا المصدر خبر مبتدا محذوف والتقدير اما شانك كونك اخي الخ والاولى ان يكون مبتدا والخبر محذوف تبعا لابي علي الفارسي حيث قال في قوله تعالى يا ذا القرنين اما ان تعذب ينبغي ان يكون المصدر المنسبك رفعا وارتفاعه على الابتداء اي اما العذاب شانك او امرك او اتخاذ الحسن وقوله فاعرف الفاء عاطفة واعرف بالنصب معطوف على تكون ومنك يتعلق باعرف ومن فيه للابتداء وغثي مفعول به مضاف لياء المتكلم ومن سميني متعلق باعرف لما فيه من معنى اميز ومن هنا قال بعضهم انها للبدل وقال ابن مالك هي للفصل

بناء على رايه وهو ان من الداخلة على ثاني المتضادين معناها الفصل نحو والله يعلم المفسد من المصلح قال ابن هشام وفيه نظر لان الفصل مستفاد من العامل والظاهر ان من الابتداء او بمعنى عن والا الواو عاطفة والا قائمة مع الواو مقام اما الثانية وهي مركبة من ان الشرطية ولا نافية وفعل الشرط محذوف اي والا يكن ما ذكر وقوله فاطرحني الفاء واقعة في جواب الشرط واطرحني فعل امر والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به واتخذني معطوف بالواو على اطرحني والنون فيه للوقاية وياء المتكلم مفعول اول وعدوا مفعول ثان واتقيك فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء والكاف مفعول به وتقيني فعل مضارع معطوف على ما قبله والنون للوقاية والياء مفعول به (والشاهد) في الاستغناء عن اما الثانية وعدم ذكرها لقيام والا مقامها في قوله والا فاطرحني قال بعضهم الشاهد هنا في قيام الا مقام اما الثانية وهو تصريح بان القائم مقام اما هو الا وحدها لا مع الواو وهو خلاف ما عليه الايمة من ان القائم مقامها الواو والا معا قال في التسهيل وبما استغني عنها بوالا قال ابو حيان في شرحه مثال الاستغناء عنها بوالا قول الشاعر فاما ان تكون اخي البيتين (المعنى) يقول لصديق ارتاب في مودته اما ان تصافيني وتكون لي اخا مخلصا فاعرف من جهتك مساوي نفسي فاقلع عنها ومحاسنها فاواظب عليها واما ان تصارحني بالعداوة فتباعدني واباعدك وتحذرني واحذرك ومعنى البيت الاول ينظر الى قوله المؤمن مرآة اخيه المومن قال ابن المقفع في هذا المعنى وعلى العاقل ان يؤنس ذوي الالباب بنفسه ويجرئهم عليها حتى يصيروا حرسا على سمعه وبصره ورايه فيستنيم الى ذلك ويريح له قلبه ويعلم انهم لا يغفلون عنه اذا غفل هو نفسه اهـ (والبيتان) من قصيدة للمثقب العبدي طويلة توجد في المفضليات (وانشد)

تلم بدار قد تقادم عهدها * واما باموات الم خيالها

(اللغة) تلم بضم المثناة الفوقية قال الصبان من الم اذا نزل وهو في ذلك تابع للسيوطي في شواهد المغني لكنه غفل عن كون السيوطي انما فسر الم في قوله الم خيالها ولم يتعرض لتفسير تلم البتة كما لم يتعرض له البغدادي ولا العيني لان روايتهم تهاض بدل

تلم والاولى ان يقـال ان تلم مبني للنـائب بمعنى تصاب من اللمم وهو الاصابة بالضرر بدليل رواية الجماعة تهاض بمعنى يتجدد لها مرضها و يعاودها من الهيضة بالضاد المعجمة وهي المرضة بعد المرضة والروايات يفسر بعضها بعضا وتقادم عهدها اي طال زمن معرفتها ووقت رؤيتهـا من قولهم عهدي به قديم اي علمي بذا فسره البغدادي و جماعة وقال الصبان عهد الدار ما عهد فيهـا والتفسيران متقاربان وقوله الم بتشديد الميم بمعنى زار ونزل والخيال ما يراه الانسان في النوم او هو صورة الشيء في الذهن (الاعراب) تلم مضارع مبني للنائب ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هي عائد على النفس في البيت قبله و بدار يتعلق بتلم والباء فيه سببية وهو على حذف مضاف اي بتذكر دار او برؤيتها وهذا الثاني يصح مع تفسير الصبان للعهد وقد للتحقيق وتقادم فعل ماض وعهدها فاعل والضمير مضاف اليه واما الواو عاطفة واما للتفصيل او هي العاطفة على الخلاف وباموات معطوف على بدار وهو ايضا على حذف مضاف دل عليه قوله خيالها اي خيال اموات والم فعل ماض وخيالها فاعل والضمير مضاف اليه عائد على اموات وجملة الم الخ في محل جر صفة اموات كما ان جملة قد تقادم الخ صفة دار (والشاهد) في حذف اما الاولى قبل قوله بدار استغناء عنها بالثانية والاصل تلم وتصاب اما بدار قد تقادم عهـدها واما باموات الخ قال الشارح والفراء يقيس هذا فيجيز زيد يقوم واما يقعد كما يجيز او يقعـد اه . وهذه عبارة المغني نقلها الشارح وليس مراد الشارح وابن هشام ان الفراء يقيس هذا فيجيز زيد يقوم واما يقعد بمعنى انه يجيز حذف اما الاولى فان الفراء لا يقيس حذف اما الاولى ولكن يرى ان اما اذا جاءت مفردة في مثل هذا البيت فهي بمعنى او قال ابو حيان في شرح التسهيل واجاز الفراء ان لا تكرر وان تجري مجرى او واليك عبـارة الفراء نفسه ولا تدخل او على اما ولا اما على او وربما فعلت العرب ذلك لتآخيهما في المعنى على التوهم فيقولون عبد الله اما جالس او ناهض ويقولون عبـد الله يقوم واما يقعد وفي قراءة ابي وانا واياكم لاما على هدى او في ضلال فوضع او في موضع اما وقال الشـاعر :

* فقلت لهـن امشيـن اما نلاقه * كما قال او نشف النفوس فنعذرا *

وقال آخر واورد البيت الشاهد ثم قال فوضع اما في موضع او على التوهم اذا طالت الكلمة

بعض الطول او فرقت بينهما بشيء هنالك اه فالفرق بين مذهب الجمهور ومذهب الفراء ان الجمهور يرون ان اما الاولى محذوفة استغناء بالثانية لفظا وبعضهم يقول ان ذلك للضرورة ومذهب الفراء ان اما نائبة عن او قال بعضهم وما قاله غير الفراء اجود لانه حمل على الكثير الشائع (المعنى) وصف ان نفسه كلما طمع في برئها من داء الغرام وعرض الهيام تصاب ويعاودها ذلك السقام اما بتذكر دارا للاحبة قد تقادم عهدها وطالت عليها الايام واما بسبب خيال الاحبة الذي يكون له عند النوم به المام (والبيت) ثاني بيتين وهما :

* فكيف بنفس كلما قلت اشرفت * على البرء من دهماء هيض اندمالها *

* تهاض بدار قد تقادم عهدها * واما باموات الم خيالها *

نسبهما المرادي والعيني لذي الرمة ولا يوجد ان في ديوانه وقال بعضهم الصحيح انهما للفرزدق تبعا لابي علي ودهماء اسم امرأة (وانشد)

ان ابن ورقاء لا تخشى بوادره
لكن وقائعه في الحرب تنتظر

(اللغة) ورقاء اسم ابي الممدوح والبوادر جمع بادرة وهي ما يبدر ويعجل من حدة الانسان حال الغضب من قول او فعل والذي في ديوان زهير غوائله جمع غائلة وهي الشر والفساد والخديعة والوقائع جمع وقيعة بمعنى القتال وتنتظر تتوقع وتخشى (الاعراب) ان حرف توكيد ونصب وابن اسمها وورقاء مضاف اليه ممنوع من الصرف ولا نافية وتخشى فعل مضارع مبني للنائب وبوادره نائب الفاعل والضمير مضاف اليه وجملة لا تخشى في محل رفع خبر ان ولكن حرف ابتداء واستدراك ووقائعه مبتدا وفي الحرب متعلق بتنتظر الذي هو فعل مضارع مبني للنائب مرفوع ونائب الفاعل ضمير الوقائع والجملة خبر المبتدا (والشاهد) في قوله لكن وقائعه الخ حيث خرجت لكن عن كونها عاطفة لما تلتها جملة فهي هنا حرف ابتداء (المعنى) يقول ليس ابن ورقاء ممن تخاف غوائله وغدراته ولكنه ممن يجاهر بالحرب وممن تتوقع وتحذر سطواته (والبيت) من قصيدة لزهير بن ابي سلمى مشهورة يمدح بها

الحرث بن ورقاء الصيداوي (وانشد)

كأن دثارا حلقت بلبونه
عقاب تنوفى لا عقاب القواعل

(اللغة) دثار بوزن كتاب اسم راع لامرىء القيس وهو دثار بن فقعس بن طريف من بني اسد وحلقت بتشديد اللام بمعنى ارتفعت وذهبت يقال حلق الطائر اذا ارتفع في الجو ومن امثالهم حلقت به العنقاء كناية عن الذهاب الابدي واللبون بفتح اللام النوق ذوات اللبن والعقاب بوزن غراب من جوارح الطير معروف وتنوفى بفتح المثناة الفوقية وضم النون المخففة وبعد الواو فاء مقصور اسم جبل عال وقال الاصمعي هو موضع ببلاد طيء ويروى ينوفى بالمثناة التحتية والقواعل قال الاصمعي جبال صغار واحدتها قاعلة وقال بعضهم ان القواعل جبل دون تنوفى (الاعراب) كأن من اخوات ان ودثارا اسمها وحلقت فعل ماض والتاء للتانيث وبلبونه يتعلق بحلقت والضمير مضاف اليه عائد على دثار وعقاب فاعل حلقت وتنوفى مضاف اليه ممنوع من الصرف لالف التانيث وجملة حلقت الخ خبر كان ولا عاطفة وعقاب معطوف على عقاب الاول والقواعل مضاف اليه مخفوض (والشاهد) في كون لا العاطفة في قوله لا عقاب القواعل عطفت على اسم معمول لفعل ماض وهو عقاب تنوفى المرفوع بحلقت فالبيت يرد به على الزجاجي الذى شرط في العطف بلا ان لا يكون المعطوف عليه مرفوعا بفعل ماض قال شارح الجمل الزجاجية من النحويين من يمنع العطف بلا على معمول الفعل الماضي واليه ذهب ابو القاسم الزجاجي في معاني الحروف واستدل على ذلك بان لا لا ينفى الماضي بها واذا عطف بها بعده كانت نافية له في المعنى فلذلك لم يجز العطف بها بعد الماضي لانك اذا قلت قام زيد لا عمر كانك قلت لا قام زيد ولا عمر وهذا لا يجوز فكذلك ما في معناه والذي يدل على فساد ما ذهب اليه انه قد ينفى بها الماضي قليلا نحو قوله تعالى فلا صدق ولا صلى يريد لم يصدق ولم يصل فاذا جاز ان ينفي بها الماضي في اللفظ فالاحرى ان تكون نافية له في المعنى ومما ورد من العطف بها بعد الماضي قوله كأن دثارا البيت فعطف بها بعد حلقت

وهو ماض اه (المعنى) وصف راعي ابله وقد اغير عليها فذهبت فيقول كانها في الأياس من عودها قد حلقت وطارت بها عقاب من عقبان جبل تنوفى المعروف بالعلو قال ابن الكلبي اخبث العقبان ما آوى في الجبال المشرفة وهذا مثل اراد كان دثارا ذهبت بلبونه آفة واراد انه اغير عليه من قبل تنوفى اه (والبيت) من ابيات لامرىء القيس ابن حجر الكندي توجد في ديوانه (وانشد)

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم
يقض للشمس كسفة او افول

(اللغة) البدر القمر ليلة كماله واستيلاء النور على جميع جرمه ويقض بمعنى يقدر ويكتب والكسفة بفتح الكاف اسم بمعنى الكسوف وهو تغير الشمس وذهاب نورها وزوال ضوئها وهذا في راي العين والا فالشمس لا يزول نورها البتة والسواد الذي نراه هو جرم القمر الحائل بين ابصارنا وبينها لان جرم القمر كدر مظلم يحجب ما وراءه عن الابصار والافول الغروب يقال افات الشمس اي غربت (الاعراب) وجهك مبتدا والضمير مضاف اليه والبدر خبره ولا زائدة لتوكيد الاضراب في بل بعدها وبل للاضراب والعطف والشمس عطف على البدر ولو حرف امتناع لامتناع ولم جازمة ويقض مضارع مبني للنائب مجزوم بحذف الالف والفتحة قبله تدل عليه وللشمس متعلق يقض وكسفة نائب فاعل يقض واو عاطفة وافول معطوف على كسفة وجواب لو محذوف لدلالة ما تقدم عليه والتقدير لو لم يقض للشمس كسفة او افول لكان وجهك مثلها (والشاهد) في قوله لا بل الشمس حيث زيدت لا قبل بل لتوكيد الاضراب عن جعل الحكم للاول بعد الايجاب هذا ما في المغني ونقله الشارح وهو يقتضي ان لا هنا زائدة قال الدماميني وهو محل نظر فقد قال الرضي واذا ضمت لا الى بل بعد الايجاب نحو قام زيد لا بل عمرو واضرب زيدا لا بل عمرا نفيت بلا القيام عن زيد واثبته لعمرو ولو لم تجىء بلا لكان قيام زيد في حكم المسكوت عنه يحتمل ان يثبت وان لا يثبت وكذا في اضرب زيدا لا بل عمرا اي لا تضرب زيدا بل اضرب عمرا ولولا لا المذكورة لاحتمل ان يكون امرا بضرب زيد وان لا يكون مع الامر بضرب عمر اه وهو صريح في ان لا

الواقعة قبل بل ليست بزائدة بل هي لتاسيس معنى لم يكن (المعنى) يقول ان وجهك في الجمال كالبدر ثم اضرب عن هذا التشبيه الى اعلى منه فقال بل هو كالشمس لو لم يكن فيها عيب الكسوف والافول ويسمي البيانيون هذا النوع التشبيه المشروط ومن امثلتهم المشهورة في ذلك قوله

* عزماته مثل النجوم ثواقبا * لو لم يكن للثاقبات افول *

(وانشد)

وما هجرتك لا بل زادني شغفا

هجر وبعد تراخى لا الى اجل

(اللغة) ما هجرتك اي ما قاطعتك من الهجر وهو مقاطعة الحبيب وفصم حبال مودته والشغف بالغين المعجمة مصدر شغفه الحب اذا نفذ لشغاف قلبه وخالطه وهو حجابه المحيط به وقيل جلدة رقيقة تسمى لسان القلب وقوله بعد بضم الباء ضد القرب وتراخى اي تمادى وطال واستمر والاجل انتهاء المدة المحدودة (الاعراب) ما نافية وهجرتك فعل وفاعل ومفعول ولا لتوكيد الاضراب وبل للاضراب وليست عاطفة لان بعدها جملة زادني فعل ماض والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول اول وشغفا مفعول ثان وهجر فاعل زاد وبعد معطوف بالواو على هجر مرفوع وتراخى فعل ماض وفاعله ضمير بعد والجملة صفة له ولا نافية والى اجل متعلق بتراخى (والشاهد) في قوله لا بل زادني حيث وقعت لا زائدة قبل بل لتاكيد تقرير ما قبلها في حيز النفي (المعنى) يقول لم تقع مني مقاطعة لك بل زادني هجرك لي وبعدك الذي ليس له اجل حبا تسرب الى اعماق قلبي (وانشد)

ورجا الاخيطل من سفاهة رايه

ما لم يكن واب له لينالا

الفاظه واضحة (الاعراب) ورجا الاخيطل جملة من الفعل والفاعل ومن سفاهة متعلق برجا ومن فيه للتعليل ورايه مضاف اليه والضمير مثله عائد للاخيطل وما نكرة موصوفة في محل نصب على المفعولية برجا ولم جازمة ويكن مضارع

ناقص مجزوم بلم واسمه ضمير مستتر عائد على الاخطل واب الواو عاطفة واب معطوف على الضمير المستتر في يكن وله متعلق بمحذوف صفة اب ولينالا اللام للجحود وينالا مضارع منصوب بان مضمرة وجوبا بعد لام الجحود وعلامة نصبه حذف النون والف التثنية فاعل عائد على الاخيطل وابيه وجملة لينالا في محل نصب خبر يكن وجملة لم يكن الخ صفة ما والرابط محذوف والتقدير لينالاه (والشاهد) في قوله لم يكن واب حيث عطف على ضمير الرفع المستتر الذي هو من قبيل المتصل بدون فاصل وهو ضعيف نص الخليل وسيبويه على قبحه (المعنى) يهجو الاخطل ويقول انه لسفاهة رايه ونقص عقله قد ترقب وامل شيئا لا يناله هو ولا ابوه وهذا الذي رجاه الاخطل هو اخضاع جرير والتغلب عليه (والبيت) لجرير يذكر الاخطل وقومه بسوء (وانشد)

قلت اذا قبلت وزهر تهادى
كنعاج الفلا تعسفن رملا

(اللغة) الزهر بضم الزاي جمع زهراء وهي المرأة المشرقة الوجه وتهادى تتمايل وتتبختر واصله تتهادى فحذفت احدى التائين تخفيفا والنعاج جمع نعجة بفتح النون وتكسر في لغة تميم وقرىء بها والمراد هنا نعاج الرمل وهي المها اي بقر الوحش والفلا جمع فلاة وهي الصحراء الواسعة قال ابن ولاد الفلا جمع فلاة يكتب بالالف لانك تقول فلوات وتعسفن قال الصبان اخذن على غير الطريق وهي عبارة العيني بتغيير يسير وهذا المعنى وان كان موجودا في اللغة غير مناسب ان لم نقل غير صحيح هنا لان تعسف بالمعنى الذي ذكراه لازم لا يتعدى ولان نعاج الفلا ليس لهن طريق حتى يقال خرجن عنها وانما المراد هنا مشين في الرمل باعتساف والاعتساف ضد الرفق يقال عسف الطريق وتعسفها اذا سلكها بلا رفق ويقال ايضا اعتسفها قال ابن دريد يصف حصانا في مقصورته

* لو اعتسفت الارض فوق متنه * يجوبها ما خفت ان يشكو الوجى *

قال شارحها اعتسفت الارض اي قطعتها باعتساف منك والاعتساف ضد الرفق وهو المشقة وانما وصف النعاج بالمشي في الرمل بلا ترفق لانها حينئذ تسوخ ارجلها في

الرمل وينهال الرمل تحتها فتتمايل (الاعراب) قلت فعل وفاعل واذ ظرف متعلق به واقبلت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر تقديره هي عائد على المتكلم عليه والجملة في محل جر باضافة اذ وزهر الواو عاطفة وزهر معطوف على الضمير المستتر في اقبلت وتهادى فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة للتعذر والفاعل ضمير مستتر عائد على زهر وقوله كنعاج متعلق بمحذوف حال من فاعل تهادى والفلا مضاف اليه وتعسفن فعل ماض ونون الاناث فاعله عائدة للنعاج والجملة حال منها ورملا مفعول به وبعضهم يجعل قوله تهادى الخ مقول قلت (والشاهد) في قوله اقبلت وزهر حيث عطف على ضمير الرفع المستتر وهو من قبيل المتصل بلا فاصل وذلك ضعيف قال ابو حيان في شرح التسهيل قال المصنف في الشرح يعني ابن مالك في شرح تسهيله ولا يمتنع العطف دون فصل كقول البعض مررت برجل سواء والعدم فعطف العدم دون فصل ولا ضرورة على ضمير الرفع المستتر في سواء ومنه قول جرير ورجا الاخيطل الخ وقوله قلت اذا قبلت البيت وهذا قول مختار لا مضطر اذ كان له ان ينصب ابا وزهرا على المفعول معه وقول عمر كنت وجار لي من الانصار يعني في كلامه لما سئل عن قوله تعالى واذا سر النبيء الى بعض ازواجه الآية وقول علي كنت وابو بكر وعمر اخرجهما البخاري في صحيحه اه قال الدماميني وانما اشترط التاكيد بالضمير المنفصل في العطف لان المتصل المرفوع كالجزء مما اتصل به لفظا ومعنى اما لفظا فمن حيث انه متصل لا يجوز انفصاله كما جاز في الظاهر واما معنى فمن حيث انه فاعل والفاعل كالجزء من الفعل فلو عطف عليه كان كالعطف على بعض حروف الكلمة فاكدوا اولا بمنفصل لانه بذلك يظهر ان ذلك المتصل منفصل من حيث الحقيقة بدليل جواز افراده مما اتصل به بتاكيده فتحصل له نوع استقلال اولا يجوز ان يكون العطف على هذا التاكيد لان المعطوف في حكم المعطوف عليه وكان يلزم اذا كون هذا المعطوف تاكيدا للمنفصل وهو محال وانما جاز العطف مع فقد التاكيد بالمنفصل عند وجود فاصل غيره لان طول الكلام قد يغني عما هو الواجب فيحذف طلبا للاختصار (المعنى) وصف ان محبوبته اقبلت مع فتيات يتمايلن تبخترا فشبههن بقطيع من المها في حال مشيهن بلا ترفق في كثبان الرمل لانهن اذ ذاك لا يلبثن ان ينهال

الرمل تحت ارجلهن فيتمايلن ويتعثرن (والبيت) لابن ابي ربيعة (وانشد)

فاذهب فما بك والايام من عجب

(الاعراب) فاذهب الفاء قال العيني في جواب شرط محذوف والتقدير فان فعلت ذلك فاذهب الخ واذهب فعل امر فما الفاء للتعليل وما نافية وبك متعلق بمحذوف خبر مقدم والايام معطوف بالواو على الكاف المجرور في بك ومن زائدة وعجب مبتدا مؤخر مرفوع بضمة مقدرة (والشاهد) في قوله بك والايام حيث عطف على ضمير الخفض بدون اعادة الجار وهو جائز عند الكوفيين ووافقهم من البصريين يونس والاخفش وابن مالك والشلوبين مستدلين بالبيت وبقوله تعالى تساءلون به والارحام بالجر في قراءة حمزة وهو يتلو تساءلون بالتخفيف واجيب باحتمال ان تكون الواو فيهما للقسم كما هو مبسوط في محاله (المعنى) يخاطب رجلا يقول له قد صرت تهجونا وتشتمنا وليس امرك في ذلك بعجب فان ذلك من شان الايام وهي تتبدل ابناؤها بتبدلها (وهذا) عجز هذا البيت

* فاليوم قد بت تهجونا وتشتمنا * فاذهب فما بك والايام من عجب *

وهو من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف قائلها (وانشد)

وما بينها والكعب غوط نفانف

(اللغة) الكعب هنا العظم الناتىء في جانبي الرجل عند ملتقى الساق والقدم فلكل رجل كعبان والغوط بالضم جمع غائط وهو الفضاء المتسع يجمع ايضا على اغواط ونفانف جمع نفنف بنونين وفائين بوزن جعفر وهو كل مهوى بين جبلين عاليين وما بين حافتي البئر الى قعرها واراد به هنا بعد ما بين سيوفهم وكعبهم (الاعراب) وما الواو للحال وما موصولة مبتدا وبينها متعلق بمحذوف صلة ما والضمير مضاف اليه عائد للسيوف قبله والكعب معطوف بالواو على الضمير المجرور بالاضافة في بينها وغوط خبر ما التي هي مبتدا ونفانف نعت لغوط قاله الصبان تبعا للعيني والاولى ان يكون معطوفا عليه باسقاط العاطف لتباين معنى غوط ونفانف (والشاهد) في

قوله بينها والكعب حيث عطف على الضمير المجرور بدون اعادة الجار وهو المضاف اعني بين وهو ضعيف عند البصريين جائز بكثرة عند الكوفيين والاخفش وابن مالك وانما قال البصريون بلزوم اعادة الجار عند العطف على ضمير الخفض لان ضمير الخفض كالتنوين في شدة اللزوم وكما لا يعطف على التنوين لشدة لزومه لا يعطف على ما اشبهه قاله في التصريح وامكن منه قول ابن الحاجب في شرح كافيته لان اتصال المضمر المجرور بالجار اشد من اتصال الفاعل بالفعل فكره ايضا ان يعطف عليه في الصورة وليس المجرور مضمر منفصل يفعل فيه كما فعل في المرفوع الاول فاعيد العامل ليكون كالمستقل بنفسه فقالوا مررت بك وبزيد ولذلك قالوا المال بينك وبين زيد فاعادوا بين لهذا الغرض الا ترى انه لو قيل المال بينك لم يستقم اذ لا تعقل البينية الا في متعدد فثبت انه لم تعد الثانية الا لما ذكرناه انتهى يعني بين الثانية لا فائدة في اعادتها من حيث المعنى لان الاولى كافية في افادة كون المال لمتعدد وانما فائدة اعادتها تسويغ العطف على الضمير المجرور هذا وجه الاستدلال بهذا المثال (المعنى) يتمدح بطول قاماتهم فيقول اننا نعلق سيوفنا على اجسامنا وبينها وبين كعوبنا افضية واسعة ومهاو شاسعة فهو لا يريد ان يصف قوله غوط اي افضية بقوله نفانف لان النفانف بمعنى المهاوي وذكرها ملاحظة لطول عمق ما بين السيوف والكعب والغوط ذكرها ذهابا الى التعبير عن اتساع مسافة ما بين السيوف والكعب فاعرف هذا المعنى يستبن لك تعسف جعل نفانف نعتا لغوط (وهذا) عجز بيت من قصيدة لمسكين الدارمي اولها

* لقد علمت قيس وخندف انني * بثغرهم من عارم الناس واقف *
* وقد علموا ان لن تبق عدوهم * اذا قذفته في يدي القواذف *
* فان ابانا بكر آدم فاعلموا * وحواء قرم ذو عثانين شارف *
* كان على خرطومه متهافيا * من القطن هاجته الاكف النوادف *
* وللصدأ المسود اطيب عندنا * من المسك دافته الاكف الدوائف *
* تعلق في مثل السواري سيوفنا * وما بينها والكعب غوط نفانف *
* ويضحك عرفان الدروع جلودنا * اذا جاء يوم مظلم الكون كاسف *
* وانا اناس يملا البيض هامنا * ونحن حواريون حين نزاحف *

* بكل رديني كان كعوبه * قطا سابق مستورد الماء صائف *
* كان هلالا لاح فوق قناته * جلا الغيم عنه والقتام الحراجف *

(وانشد)

فما كان بين الخير لو جاء سالما
ابو حجر الا ليال قلائل

الفاظه واضحة (الاعراب) فما الفاء قال العيني للعطف وما نافية وكان ناقصة وبين متعلق بمحذوف خبرها مقدما والخير مضاف اليه وهنا معطوف محذوف تقديره وبيني ولو حرف امتناع لامتناع وجاء فعل ماض وسالما حال من ابي حجر مقدمة وابو فاعل جاء مرفوع وحجر بضمتين مضاف اليه وجواب لو محذوف لدلالة الكلام عليه وجملة لو وما في حيزها معترضة بين خبر كان المقدم وبين اسمها المؤخر وهو ليال والا للاستثناء المفرغ وليال اسم كان مرفوع بضمة مقدرة على الياء المحذوفة لالتقاء الساكنين وقلائل نعت ليال مرفوع (والشاهد) في حذف الواو مع ما عطفت بعد قوله بين الخير ودل على هذا الحذف قوله بين لانها من الاشياء التي تقتضي متعددا (المعنى) يتاسف على موت ابي حجر هذا قبل وصوله لفوات ما يرجوه منه فيقول لم يكن بيني وبين الاستغناء وتحصيل المال الا مدة قليلة لو ان الملك قفل سالما ولم يمت (والبيت) من قصيدة للنابغة الذبياني يرثى بها الملك النعمان بن الحرث بن ابي شمر الغساني المكني ابا حجر انظرها في ديوانه (وانشد)

فما ادري ارشد طلابها

(الاعراب) ما نافية وادري مضارع من اخوات ظن وارشد الهمزة للاستفهام ورشد خبر مقدم وطلابها مبتدا مؤخر والضمير مضاف اليه اضافة المصدر لمفعوله عائد لاسماء المذكورة قبل والجملة في محل نصب بادري المعلق عن العمل في اللفظ بالاستفهام (والشاهد) في حذف ام مع ما عطفت بعد قوله ارشد طلابها والتقدير ام غي والدليل على هذا الحذف احتياج همزة الاستفهام هنا للمعادل قال في المغني ولك ان

تقول لا حاجة الى تقدير المعادل في البيت لصحة قولك ما ادري هل رشد طلابها وامتناع ان يوتى لها بمعادل (المعنى) ذكر ان قلبه دعاه للميل لهذه المراة فاستفهم قائلا لا ادري هل طلبي لهذه المراة رشد وسداد (وهذا) عجز بيت ينقصه جزء من قصيدة لابي ذؤيب الهذلي اولها

* ابالصرم من اسماء حدثك الذي * جرى بيننا يوم استقلت ركابها *
* زجرت لها طير الشمال فان تكن * هواك الذي تهوى يصبك اجتنابها *
* وقد طفت من احوالها واردتها * سنين فاخشى بعلها واهابها *
* ثلاثة احوال فلما تجرمت * علينا بهون واستحار شبابها *
* فقلت لقلبي يا لك الخير انما * يدليك للموت الجديد حبابها *
* دعاني اليها القلب اني لامره * سميع فما ادري ارشد طلابها *

(وانشد)

كيف اصبحت كيف امسيت مما يغرس الود في فؤاد الكريم

اللغة واضحة (الاعراب) كيف اصبحت هذه الجملة محكية قصد لفظها مبتدا وجملة كيف امسيت ايضا مثلها معطوفة عليها باسقاط العاطف وقوله مما يغرس متعلق بمحذوف خبر المبتدا واعراب المفردات ان يقال كيف حال من التاء في اصبحت مقدمة واصبحت فعل وفاعل وقوله كيف امسيت مثله وما في مما موصولة ويغرس فعل مضارع وفاعله ضمير ما والجملة صلتها والود مفعول به وفي فؤاد متعلق يغرس والكريم مضاف اليه (والشاهد) في حذف حرف العطف من قوله كيف امسيت والاصل كيف اصبحت وكيف امسيت كذا قدره ابو حيان في شرح التسهيل قال وهذه مسالة خلاف ذهب الفارسي الى جواز اضمار حرف العطف وابقاء المعطوف وتبعه المصنف وابن عصفور واستدلوا بهذا السماع الذي انشدناه وذهب ابن جني في سر الصناعة الى انه لا يجوز ذلك وبه قال شيخنا الاستاذ ابو الحسن بن الضائع قال السهيلي لم يجز لان الحروف دالة على معان في نفس المتكلم فلو اضمرت لاحتاج المخاطب

الى وحي يسفر عما في نفسه وحكم حروف العطف حكم حروف النفي والتوكيد والتمني والترجي وغير ذلك الا ان حرف الاستفهام يسوغ اضماره في بعض المواضع لان للمستفهم هيئة تخالف هيئة المخبر الى ان قال وحجة المجيز قوله كيف اصبحت البيت والجواب انه لو كان كذلك لانحصر اثبات الود في هاتين الكلمتين من غير مواظبة ولم يرد الشاعر ذلك انما اراد ان يجعل الكلام ترجمة على سائره يريد الاستمرار على هذا الكلام كما تقول قرات الف با جعلتهما ترجمة للباقي ولو قلت الفا وباء لا شعرت بانقضاء المقروء حيث عطفت الباء على الالف هكذا يوجه ابو حيان منع حذف العاطف بين هاتين الجملتين وفيه نظر اما قوله ان العطف يستلزم حصر الود في الكلمتين من غير مواظبة فمعارض بانه لا فرق بين الحالتين اذ المستفاد من جعلهما على حذف العاطف هو المستفاد منهما عند جعلهما على غير ذلك اذ المقصود ان الكلمتين سبب في غرس الود في القلب واما قوله ان الشاعر جعل الكلام ترجمة على سائره فممنوع ايضا اذ يقال اي شيء وراء هاتين الكلمتين حتى تكونا ترجمة عليه والانسان اذا لقي آخر يقول له كيف اصبحت او كيف امسيت ولا يزيد شيئا فما ذا يقصد الامام ابو حيان بكون الكلام ترجمة على غيره وقياسه على الف با لا يصح من جهة ان الف با يقالان معا في آن واحد ووراءها شيء آخر يقرا معهما يفهمه السامع وحقيق ان يسميا ترجمة لغيرها فاما كيف اصبحت كيف امسيت فليستا كذلك فتدبر واياك ان تكون امعة

(المعنى) يقول ان مواظبتك على السؤال عن احوال الانسان الكريم الماجد صباح مساء بقولك له كيف اصبحت صباحا وكيف امسيت مساء مما يثبت حبك في قلبه وخص الكريم لان اللئيم يزيده ذلك عتوا وتمردا فالاولى الاعراض عنه (وانشد)

فهل لك اومن والد لك قبلنا

(الاعراب) هل للاستفهام ولك متعلق بمحذوف خبر مقدم والمبتدا محذوف مجرور بمن الزائدة والتقدير فهل لك من اخ واو عاطفة على هذا المحذوف ومن والد هو المعطوف ومن فيه زائدة ايضا ووالد مجرور بها لفظا مرفوع تقديرا بالعطف على المبتدا المرفوع تقديرا ايضا ولك متعلق بمحذوف صفة والد وقبلنا ظرف يتعلق

بمحذوف صفة للوالد مع الاخ المحذوف ونا مضاف اليه (والشاهد) في حذف المتبوع اي المعطوف عليه باو في قوله فهل لك او من والد والاصل فهل لك من اخ او من والد وهو قليل نادر (المعنى) يخاطب رجلا يقول له هل لك اخ او اب يعرف تربية الابل قبلنا (وهذا) صدر بيت لابي امية الهذلي وهو

* فهل لك او من والد لك قبلنا * يوسم اولاد العشار ويفصل *

يوسم يجعل عليها السمة ويفصل اي يفطمها (وانشد)

كأنا على اولاد احقب لاحها
ورمي السفا انفاسها بسهام
جنوب ذوت عنها التناهي وانزلت
بها يوم ذباب السبيب صيام

(اللغة) قد انشد الشارح البيت الثاني بتحريف احسبه من الناسخ ادى هذا التحريف الجماعة الى استشكال معناه والى الحكم على البيت بانه فيه من عيوب القافية الاقواء وهو اختلاف حركة اعراب رويه مع روي الذي قبله والصواب ما انشدنا عليه البيتين وهو ما انشده سيبويه وغيره وهو الموجود في ديوان ذي الرمة قوله اولاد احقب يريد الحمر الوحشية والاحقب من الحمر الوحشية الذي في موضع الحقيبة منه بياض اي في مؤخره كذا فسره الاعلم وفي القاموس الحقب محركا الحزام يلي حقو البعير او حبل يشد به الرحل في بطنه ثم قال بعد كلام والاحقب الحمار الوحشي الذي في بطنه بياض او الابيض موضع الحقب والتفسيران متقاربان ولاحها بمعنى ضمرها وهزلها وغيرها والسفى بوزن فتى شوك البهمى وهي نوع من الحرشف تحبه الحمر الوحشية لكن يصدها عنه نصال شوكه اذا اشتدت وقوله انفاسها يعني انوفها تسمية للمحل باسم الحال ونصال الشوك تضرب انوف الحمر اذا ارادت ان تتناوله بافواهها وقوله بسهام اي بنصال كالسهام جعل نصال الشوك كالسهام لان ذلك ادعى لاذايته الحمر فلا تقربه وقوله جنوب هي ريح تقابل الشمال وتسمى ايضا القبلية وفي رواية الخطيب التبريزي دبور وهي الريح الغربية وذوت بالذال المعجمة بعدها واو فسره الاعلم بمعنى جفت وبهذا

الضبط انشده التبريزي ايضا على ان الموجود في كتب اللغة دوت بالدال المهملة يقال دوى الماء اذا القت فيه الريح ما يغيره ويفسده وهذا هو الموجود في نسخ الشارح غير انه ليس ظاهر المناسبة للمقام لان تغير الماء فقط لا يصد الحمر عن الشرب حتى تتضرر انما الذي يضرها جفاف الماء والتناهي الغدران مفردها تنهية ماخوذ من الانتهاء لان الغدران ينتهي اليها الماء وينحبس وقوله ازنات اي اوقعت وذباب بالذال المعجمة والباء الموحدة الاولى مشددة صيغة مبالغة من ذب بمعنى دافع وطرد والسبيب اراد به سبيب اذناب الحمر يريد ان الحمر هبت عليها ريح الجنوب فهيجت عليها الذباب فهن يكثرن من ذبه ومدافعته بسبيب اذنابهن وفي نسخ الشارح رباب السفير ولا معنى له هنا ولم يروه احد لا في ديوان الشاعر ولا في غيره فهو تحريف بلا ريب وقوله صيام اي ممسكات عن الرعي جمع صائمة يريد ان هذه الحمر ممسكة عن الارتعاء بسبب يبوس نبات مراعيها وهم يستعملون الصيام في معنى امساك الحيوانات عن الرعي او الاعتلاف قال النابغة

* خيل صيام وخيل غير صائمة * تحت العجاج واخرى تعلك اللجما *

(الاعراب) كأنا كأن واسمها وعلى اولاد متعلق بمحذوف خبرها واحقب مضاف اليه ممنوع من الصرف للوصف ووزن الفعل ولاحها لاح فعل ماض وها مفعول به عائد على اولاد ورمي معطوف مقدم على المعطوف عليه وهو جنوب والسفا مضاف اليه اضافة المصدر لفاعله وانفاسها مفعول به لهذا المصدر اعني رمي وها مضاف اليه عائد لاولاد وبسهام يتعلق برمي وقوله جنوب هو فاعل لاحها وذوت فعل ماض والتاء للتانيث وعنها يتعلق بذوت ومن بمعنى لام التعليل والضمير للجنوب والتناهي فاعل ذوت والجملة صفة جنوب وازنات الواو عاطفة على ذوت وازنات فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير مستتر عائد لجنوب وبها يتعلق بازنات والضمير لاولاد احقب ويوم مفعول به لقوله ازنات وليس ظرفا بل هو مفعول كما في قوله تعالى يخافون يوما كان شره مستطيرا وكقوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وذباب مضاف اليه والسبيب مثله والاضافة فيه من اضافة الصفة للموصوف اي السبيب الذباب وصيام نعت لاولاد احقب مجرور بالكسرة ولا اقواء في البيت وعلى كون صيام نعتا لاولاد احقب

استشهد سيبويه بالبيتين في الكتاب قال الاعلم الشاهد في جري صيام على اولاد احقب لانه نكرة مثله (والشاهد) في تقديم المعطوف بالواو وهو قوله ورمي السفا على المعطوف عليه وهو جنوب وذلك ضرورة وربما فهم من كلام ابن مالك في الكافية جوازه في السعة على قلة (المعنى) وصف رواحلهم التي ركبوها بانها سريعة ضامرة ساهمة المنظر قد اتعبها الجد في المسير فشبهها بحمر وحشية قد ضمرها واضعفها قلة الاكل لان شوك البهمى الذي تسمن من اكله قد صوح وييس فهو يرمي بنصاله انوفها اذا دنت منه ولا يوجد نبات غيره فترعاه لان ذا في وقت الصيف وزاد في هزالها ان ريح الجنوب او الدبور قد اذوت الغدران وجففتها فلا تشرب فهي صيام ممسكة وبهذا تم تشبيه النوق في الضمور والهزال بالحمر واما تشبيهها بها في السرعة ففي قوله وانزات بها يوم ذباب السبيب فان هذا ذكره لافادة سرعة هذه النوق في المسير اذا الحمر اذا هيجت عليها الريح الذباب والح عليها باللسع عدت عدوا شديدا ضاربة باذنابها يمينا وشمالا لذب الذباب وفرارا من ذلك الموضع الى المواضع التي لا يوجد فيها الذباب وتصيب فيها المرعى (والبيتان) من قصيدة طويلة لذي الرمة توجد في ديوانه المطبوع (وانشد)

وانت غريم لا اظن قضاءه
ولا العنزي القارظ الدهر جائيا

(اللغة) الغريم يطلق على رب الدين وعلى المدين والمراد هنا الثاني والقضاء هنا قضاء الدين اي دفعه واعطاؤه لربه والمراد هنا الوفاء بما وعدته والعنزي بفتح الاول والثاني نسبة الى عنزة بالتحريك قبيلة سميت باسم ابيها عنزة بن اسد بن ربيعة والقارظ الذي يجتني القرظ بفتح الاول والثاني وهو ثمر لبعض اشجار البادية يدبغ به وهذا العنزي ثاني رجلين خرجا يجتنيان القرظ فلم يعودا ولم يوقف لهما على اثر ولا علم لهما خبر فضربت العرب الامثال بغيبتهما (الاعراب) وانت بكسر التاء مبتدا وغريم خبره ولم يات فيه بعلامة التانيث اما لان فعيلا يستوي فيه المذكر والمؤنث واما ذهابا الى معنى شخص غريم وهذا اولى بدليل تذكير الضمير في قوله قضاءه ولا نافية واظن مضارع يطلب مفعولين وقضاءه مفعول اول والضمير مضاف اليه عائد لغريم والمفعول الثاني هو

قوله جائيا آخر البيت والجملة صفة غريم ولا الواو عاطفة ولا لتوكيد النفي والعنزي معطوف مقدم على المعطوف عليه وهو الضمير المستتر في جائيا والقارظ نعت للعنزي والدهر ظرف متعلق بجائيا (والشاهد) في تقديم المعطوف بالواو وهو قوله ولا العنزي على المعطوف عليه وهو الضمير المستتر في قوله جائيا والاصل لا اظن قضاءه جائيا هو ولا العنزي والحامل على هذا هو ان قوله ولا العنزي القارظ روي مرفوعا ولا يمكن فيه الا هذا التخريج ولو روي منصوبا لخرج على وجه اسهل من ذا (المعنى) يتضجر من تماطل محبوبته بالوفاء له بما وعدته به فيقول لها انك مدين لا اظن قضاءه لما عليه من الدين يكون ابدا كما ان عود العنزي الذي خرج يجني القرظ لا يكون (والبيت) لذي الرمة غيلان (وانشد)

ام صبي قد حبا اودارج

(اللغة) قال في القاموس حبا الصبي حبوا كسهو مشى على استه واشرف بصدره وقال غيره حبى الصبي اذا دحرج على بطنه ودارج من درج الصبي والشيخ اذا مشيا الهوينى مقاربين خطوها (الاعراب) ام عطف بيان لقوله بيضاء قبله فهو مجرور لفظا مرفوع تقديرا وصبي مضاف اليه وقد للتحقيق وحبا فعل ماض والفاعل ضمير الصبي والجملة صفة له واو عاطفة ودارج معطوف على حبا مجرور لان محل المعطوف عليه الجر اذ هو صفة للمضاف اليه (والشاهد) في عطف الاسم الشبيه بالفعل وهو دارج فانه اسم فاعل على الفعل وهو حبا ومتى عطف الاسم على الفعل كما هنا فلابد من تاويل احدهما حتى يصيرا من جنس واحد قال الصبان والمؤول هنا هو الاول يعني الفعل وهو حبا فيقال ام صبي حاب او دارج وانما آثر الاول بالتاويل لانه وصف والاصل فيه الافراد وفي عامل الجر في قوله دارج مباحثة كتابية بين الدنوشري والغنيمي ذكرها الشيخ يس (المعنى) وصف امراة حسناء لها صبي صغير حولها يحبو او يدرج (وهذا) عجز بيت من ارجوزة لجندي بن عمر يذكر امراة الشماخ الشاعر وكانت ذات صبي واسمها سليمى اولها * طيف خيال من سليمى هائج * الى ان قال :

* يا ليتني علقت غير خارجي * قبل الصباح ذات خلق بارج *

* ام صبي قد حبا او دارج * غرثى الوشاح سكرة الدمالج *

وانشده العيني هكذا

* يا رب بيضاء من العواهج * ام صبي قد حبا او دارج *

العواهج الطوال الاعناق من الظباء واحدتها عوهج والمراد هنا امراة طويلة الجيد (وانشد)

يقصد في اسوقها وجائر

(اللغة) يقصد من القصد وهو التوسط في الامر ضد الجور يقال قصد في امره اذا توسط فيه بين الافراط والتفريط ومنه الاقتصاد في النفقة والاسوق جمع ساق وهي ما بين الركبة والقدم وجائر من الجور وهو في الاصل الظلم في الحكم ضد الانصاف والمراد هنا الافراط ومجاوزة الحد (الاعراب) يقصد فعل مضارع عائد لعضب قبله والجملة صفة ثانية له وفي اسوقها يتعلق بيقصد والضمير مضاف اليه عائد على ما قبله وجائر الواو عاطفة وجائر معطوف على يقصد مجرور لان محل المعطوف عليه الجر على الوصفية لعضب (والشاهد) في عطف الاسم وهو جائر الشبيه بالفعل لكونه اسم فاعل على الفعل وهو يقصد ولابد من تاويل احدهما ليصيرا من قبيل واحد والمؤول هو الفعل اعني يقصد لوقوعه وصفا والاصل فيه الافراد فالاصل قاصد في اسوقها وجائر (المعنى) يقول الصبان تبعا للعيني يصف رجلا يعاقب امراته بالسيف القاطع ضربا به اياها على ساقيها الخ واحسبه غير صواب والحق انه في وصف كريم من الكرام بانه يعرقب نوقه بالسيف للضيوف على سوقها بدليل جمع الاسوق وليس للمراة الا ساقان والتاويل خلاف الاصل ثم رايت البغدادي صرح بما استصوبناه وعبارته وضمير المؤنث للابل وهو في وصف كريم بادر يعقر ابله لضيوفه وزعم العيني ان الضمير للمراة التي عاقبها زوجها بالسيف ولا يخفى ان هذا غير مناسب لسياق الكلام اه وقول الراجز يقصد وجائر كناية عن كون السيف يقع في سوق النوق فيعرقبها كالمعتاد احيانا ويجور احيانا لكونه عضبا قاطعا فيصمم في العظم وهذا من شدة فرح صاحبها بالضيفان والمبادرة للعرقبة فهو يعرقب بنظام تارة وبجور وعلى خلاف العادة تارة هذا هو المراد وكتب البغدادي في هذا الصدد ما صورته فان قلت عقره الابل اما قصد واما جور فكيف وصف بهما قات

هو على التوزيع اي يقصد في اسوق ابل تستحق العقر كالنيب و يجور في اسوق ابل لا تستحق العقر كالحوامل او ذوات الفصال اه و ما كان ينبغي للعلامة البغدادي ان يقول مثل هذا اما اولا فلانه لو كان مراد الشاعر ما قاله لقال يقصد في عقرها وجائر او نحو ذلك ولا فائدة في ذكر الاسوق اصلا واما ثانيا فلانه ليس فيه مدح فان الكرام لا يعدون عقر حسان الابل كالحوامل والكوم جورا ولا يعدون عقر شرارها قصدا بل يعدونه معرة وكيف يرضى الشاعر ان يعقر ممدوحه النيب التي هي النوق الشارفة العجاف ويمدحه به فاعرف من اين تؤكل الكتف (وهذا) عجز بيت من الرجز وهو

* بات يعشيها بعضب باتر * يقصد في اسوقها وجائر *

يعشيها اصله بمعنى يطعمها العشاء بالفتح وهو ما يوكل وقت العشاء بالكسر لكن اراد هنا انه عوض ان يعشيها في ذلك الوقت قام اليها بالسيف يعرقبها فهو كقولهم عتابه السيف وتحيته الضرب ويروى يغشيها بالغين المعجمة اي يرهقها بالسيف من قولك غشيه بكذا والعضب السيف فقط ولا تزد القاطع لئلا يصير قوله باتر اي قاطع حشوا ولم ارا احدا نسب هذا البيت لقائله ولا زاد عليه (وانشد)

وان شفائي عبرة مهراقة

وهل عند رسم دارس من معول

(اللغة) الشفاء البرء وزوال الاسقام واراد هنا الاستفاقة من سكرة الغرام والعبرة بفتح العين وسكون الباء الدمعة قبل ان تفيض واما بكسر العين فالموعظة والامر الذي يعتبر به الانسان ويتعظ ومن كلامهم هذه عبرة تسيل عبرة والمسموع في جمع الاولى عبرات كسجدات وفي الثانية عبر كعنب ومهراقة بضم الميم وفتح الهاء وتسكن اسم مفعول من هراق الماء اذا صبه واصله اراق بالهمزة فقلبت هاء في لغة قوم من العرب استثقالا لاجتماع الهمزتين عند افتتاح المضارع بهمزة المتكلم فقالوا هراق يهريق فهو مهريق والماء مهراق كلها بفتح الهاء لانها فاء فعل رباعي كدحرج اذ اصله هريق يهريق فهو مهريق والماء مهريق فوقع النقل والقلب في الاول والاخير والنقل فقط في المتوسطين وقولنا ان الهاء فاء الكلمة هو ما صرح به التبريزي وغير واحد ووجه ذلك ما

ذكره سيبويه حيث قال وقد ابدلوا من الهمزة الهاء ثم الزمت فصارت كانها من نفس الكلمة ثم ادخلت الالف بعد على الهاء عوضا من حذفهم حركة العين لان اصل اهراق اريق اه فهذا وجه اطلاق القوم عليها فاء الكلمة والا فالفاء الحقيقية هي الراء فوزن هراق يهريق هفعل يهفعل فهو مهفعل واما من سكن الهاء في تصاريف هذه الكلمة فيرى ان الهاء ليست مبدلة من الهمزة بل الهمزة باقية وزيدت بعدها الهاء الساكنة جبرا لما فات الكلمة من حذف حركة عينها وهي الياء قاله الاخفش وغيره وهذا مثل ما قالوه في اسطاع بقطع الهمزة لغة في اطاع لا الذي هو لغة في استطاع فان همزته وصلية قالوا في المقطوع الهمزة ان السين عوض عن حركة عين الفعل ولا يمكن النطق بوزن هذه التصاريف على سكون الهاء لتعذر النطق بالساكنين الهاء وفاء الكلمة التي هي الراء هذه زبدة ما قيل في هذه المادة واذا تحققت ذلك تبينت ان قول الصبان مهراقة بفتح الهاء التي زادوها على غير قياس محل تامل وقوله رسم بفتح فسكون وهو اثر الدار قيل مطلقا وقيل الذي ليس شاخصا على وجه الارض والدارس المضمحل العافي يقال درس المنزل لازما ودرسته الريح متعديا وقوله معول اسم مفعول من عول المضعف قالوا يحتمل تفسيرين احدهما ان يكون اسم مكان من عول الانسان اذا رفع صوته بالبكاء والاسم منه العويل فكانه يقول هل عند رسم دارس من مبكى وثانيهما ان المعول هنا اسم لمكان تحصيل الغرض او مصدر ميمي كقولنا معولنا على الله يقال عولت عليه اي اعتمدت عليه في امري فكانه يقول وهل يعول على رسم دارس في الشفاء او هل الرسم الدارس مكان تعويل (الاعراب) ان للتوكيد والنصب وشفائي اسمها مضاف لياء المتكلم ورواه سيبويه شفاء بدون اضافة واستشهد به على ان النكرة يخبر عنها بالنكرة في باب ان وعبرة خبر ان ومهراقة نعت عبرة وهل الواو لعطف الجمل وهل للاستفهام قيل انكاري وقيل حقيقي ويظهر لي ان الخلاف فيه مبني على الخلاف في تفسير معول فعلى انه بمعنى معتمد انكاري وعلى انه من العويل حقيقي وعند ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم ورسم مضاف اليه ودارس نعت له ومن زائدة ومعول مبتدا مؤخر مرفوع بضمة مقدرة (والشاهد) في عطف الانشاء على الخبر فان قوله هل عند رسم الخ جملة استفهامية فهي انشائية عطفت على جملة قوله ان شفائي الخ وهي خبرية وفي هذه

المسالة خلاف مشتهر بين النحويين والبيانيين ثم بحث في الاستشهاد بالبيت بان هل للاستفهام الانكاري فليس فيه عطف الانشاء على الخبر قال في الباب الرابع من المغني واما وهل عند رسم دارس من معول فهل فيه نافية مثلها في فهل يهلك الا القوم الظالمون اه وليس هذا متفقا عليه كما علمت (المعنى) وصف ان شفاءه وبرأه من آلام الصبابة وبرحاء العشق دمعة يريقها ويسفحها عند اطلال دار الحبيبة ثم رجع كما قال ابو عبيدة مكذبا لنفسه منكرا فقال لا مبكى يجدي عند اثر دار قد انمحى اولا تعويل واعتماد في الشفاء على اثر طامس وربع دارس والظاهر اننا اذا حملنا معول على العويل يكون غير منكر بل يكون مستفهما طالبا للبكاء كما يرشد اليه قوله في افتتاح القصيدة قفا نبك من ذكرى الخ (والبيت) من اوائل معلقة امرئ القيس المتداولة وممن يرى ان البكاء يشفي من سقم الحب ذو الرمة حيث يقول

* لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفي شجي البلابل *

(وانشد)

تناغي غزالا عند باب ابن عامر
وكحل اماقيك الحسان باثمد

(اللغة) تناغي بضم التاء وبغين معجمة مضارع من ناغى المراة اذا حدثها مغازلا والاماقي جمع مؤق بالهمزة وقد تبدل واوا للتخفيف وهو من العين طرفها مما يلي الانف ومنه يخرج الدمع كذا في القاموس والحسان بالكسر جمع حسن كجبل وجبال ولا يجمع حسن هذا الجمع الا اذا كان وصفا كما هنا فان كان علما فبالواو والنون والاثمد بكسر الهمزة والميم حجر الكحل (الاعراب) تناغي فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء وفاعله ضمير المخاطب مستترا وغزالا مفعول به وعند ظرف متعلق بتناغي او بمحذوف صفة غزالا وباب مضاف اليه وابن مثله وكذا عامر وكحل الواو عاطفة للجملة بعدها على جملة تناغي وكحل فعل امر وفاعله ضمير المخاطب مستترا واماقيك مفعول به ولم تظهر الفتحة على يائه جريا على لغة من قال ولو ان واش والكاف مضاف اليه والحسان نعت الاماقي منصوب وباثمد يتعلق بكحل (والشاهد) في عطف الانشاء

على الخبر بجملة كحل الخ انشائية معطوفة على جملة تناغي الخ وهي خبرية وفيه بحث قال في المغني واما وكحل مآقيك الخ فيتوقف على النظر فيما قبله من الابيات وقد يكون معطوفا على امر مقدر يدل عليه المعنى اي فافعل كذا وكحل كما قيل في واهجرني مليا اه يعني قول الزمخشري ان التقدير فاحذرني واهجرني بدلالة لارجمنك على التهديد قلت لو اتيح لي الحكم في المسالة لقلت ان قوله تناغي جملة خبرية لفظا انشائية معنى على حد تؤمنون بالله ورسوله في سورة الصف فما عطفت جملة وكحل الخ الا على جملة انشائية بدليل ما سنورده من رواية فناغ بصيغة الامر (المعنى) يهجو مخاطبه فيقول له تناغي وتباري في الحسن غزالا كائنا لدى باب ابن عامر وكحل عينيك الجميلتين بالاثمد او غازل وحادث النساء فذلك شانك ولست من رجال الحرب وهذا البيت لم يعرف قائله بهذه الرواية ويوجد في قصيدة لحسان مشهورة تعرف بالمذهبة هكذا

* فناغ لدى الابواب حورا نواعما * وكحل مآقيك الحسان باثمد *

ومطلعها

* لعمر ابيك الخير يا شعث ما نبا * علي لساني في الخطوب ولا يدي *

*** شواهد البدل ***

(انشد)

كأني غداة البين يوم تحملوا

لدى سمرات الحي ناقف حنظل

(اللغة) الغداة الضحوة والبين هنا الفراق ويطلق على الوصل فهو من الاضداد واليوم قيل المراد به هنا ما بين طلوع الفجر الى الغروب وقيل مطلق الوقت قال الفيومي والعرب قد تطلق اليوم وتريد به الوقت والحين نهارا كان او ليلا وتحملوا بمعنى ارتحلوا ولدى بمعنى عند وسمرات بفتح فضم جمع سمرة وهي شجرة الطلح من اشجار البادية ذوات الشوك والحي القبيلة من الاعراب وانما اضاف اليهم شجر السمر

لانهم كانوا نصبوا اخبيتهم في خلاله وناقف بمعنى فالق وكاسر اسم فاعل من نقف الحنظل اذا كسره ليستخرج بزره والحنظل نبت معروف وانما شبه نفسه بناقف الحنظل لهملان دموعه فان الذي يشق الحنظل لا يتمالك ان تسيل دموعه كما يقع ذلك للذي يشق البصل ونون حنظل زائدة (الاعراب) كأني كأن واسمها وغداة يتعلق بما في كأن من معنى التشبيه وهذا اولى من جعله متعلقا بناقف بعد والبين مضاف اليه ويوم بدل من غداة بل كل من بعض وتحملوا فعل وفاعل والجملة في محل جر باضافة يوم ولدى ظرف يتعلق بما تعلقت به غداة وسمرات مضاف اليه والحي مثله وناقف هو خبر كأن وحنظل مضاف اليه اضافة اسم الفاعل الى مفعوله (والشاهد) في قوله غداة البين يوم تحملوا فان بعض النحويين اعرب قوله يوم بدلا من غداة فجعله دليلا على وجود بدل كل من بعض الذي زاده في اقسام البدل وهو ضعيف وتاول الجمهور البيت على ان المراد باليوم الوقت فيرجع الى بدل الكل وقال ابو حيان هو على حذف مضاف اي غداة يوم تحملوا وهو يرجع لما قال الجمهور لكن من طريق آخر ومما انشدوه على اثبات بدل الكل من البعض قول ابن قيس الرقيات

* رحم الله اعظما دفنوها * بسجستان طلحة الطلحات *

على رواية نصب طلحة على البدلية من قوله اعظما اذ هي بعض طلحة قال ابو حيان نصب طلحة بالرد على الاعظم قال بعضهم يريد على البدلية فقيل بدل كل من بعض والصحيح انه بدل كل من كل بجعل الاعظم مرادا بها ذات طلحة بدليل المعنى اذ لا يقصد الدعاء للاعظم وحدها (المعنى) وصف انه لم يملك مدامعه يوم رحل اهل محبوبته فيقول انني ضحوة رحيل الحي اشبه الذي ينقف الحنظل في سيلان دموعي حالة كوني جالسا عند السمرات التي كانت خيامهم قائمة خلالها والبيت من اوائل معلقة امرىء القيس (وانشد)

لمياء في شفتيها حوة لعس

(اللغة) لمياء فسره الجماعة بمعنى سمراء باطن الشفة قالوا وهو مما تستحسنه العرب لكن قال ابو جعفر احمد بن عبيد ان قولهم لمياء وألمى من اوصاف الثغر وهو رقته

وبريقه كأنه من شدة لمعانه المى اي يخيل للناظر ان فيه غبرة من شدة صفائه وابن ولاد يقول في المقصور والممدود اللمى في الشفة يكتب بالياء يقال رجل المى وامراة لمياء واورد هذا الشاهد ولا يخفى ان حمل الشاهد على ما قال ابن عبيد ينزه الكلام عن التكرار لما ستعرفه من معنى الحوة واللعس قال في القاموس في معاني الحوة بضم الحاء وتشديد الواو حمرة الى السواد الى ان قال وشفة حواء حمراء الى السواد واللعس بالتحريك سواد مستحسن في الشفة وهذا السواد انما جاء من قنوء الحمرة ولذا استحسنوه (الاعراب) لمياء خبر مبتدا محذوف اي هي وفي شفتيها متعلق بمحذوف خبر مقدم وها مضاف اليه عائد لمحبوبته وحوة مبتدا مؤخر ولعس نعت لحوة على الصواب (والشاهد) في قوله حوة لعس فان بعضهم كابن السيد بكسر السين يرى ان بدل الغلط وجد في كلام العرب وجعل هذا منه قائلا ان الشاعر اراد ان يقول لعس من اول الامر فغلط ثم نطق بعد بالصواب ووجه ذلك بان الحوة السواد واللعس سواد يشوبه حمرة ورده الجمهور بان الشعر لا يقل الا عن ترو وتثبت فلا يكون فيه بدل الغلط وخرجوا البيت على ان اللعس مصدر وصفت به الحوة والتقدير حوة لعساء كما يقال حكم عدل اي عادل او بدل كل من كل (المعنى) وصف امراة بالجمال العربي فيقول ان في ثغرها بريقا ولمعانا وفي شفتيها حمرة شديدة تضرب الى السواد وهم يستحسنون هذا لانه يظهر معه بريق الثغر ويحسن به المبسم حتى ان نساء الاعراب كن يضعن غبرة الاثمد على لثاتهن لتكسبها حوة (وهذا) صدر بيت من قصيدة لذي الرمة غيلان توجد في ديوانه وفي جمهرة اشعار العرب يقول فيها

* ساقت مطية العرنين مارنها * بالمسك والعنبر الهندي مختضب *

* لمياء في شفتها قد حوت لعسا * وفي اللثات وفي انيابها شنب *

* كحلاء في برج بيضاء في دعج * كأنها فضة قد زانها ذهب *

(وانشد)

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة

ورجل رمى فيها الزمان فشلت

(اللغة) قوله رمى فيها الزمان اي اصاب فيها اي رأزه فيها يقال رماه الزمان في كذا اي رزاه فيه واصابه بفقده هذا معنى هذه الجملة ورأى البغدادي غير هذا حيث قال ومفعول رمى محذوف تقديره رمى فيها الزمان داء وشلت بمعنى يبست وبطلت حركتها وقيل بمعنى ذهبت وسقطت من الشلل وقد ورد بالمعنيين (الاعراب) كنت كان واسمها وهي هنا بمعنى صار كما تدل عليه السوابق وكذي الكاف بمعنى مثل خبر كان وذي بمعنى صاحب مضاف اليه مخفوض بالياء ورجلين مثله ورجل بدل من رجلين بدل منفصل من مجمل وصحيحة نعت ورجل الثانية معطوفة على الاولى ورمى فعل ماض وفيها يتعلق برمى اما لما فيه من معنى اصاب ورزأ ومفعوله محذوف يقدر بياء المتكلم واما على ان في للظرفية ومفعول رمى محذوف تقديره داء كما قاله البغدادي والزمان فاعل والجملة صفة رجل الثانية فشلت الفاء عاطفة على رمى والتاء للتانيث كسرت للقافية والفاعل ضمير رجل (والشاهد) في عدم مطابقة بدل الكل وهو رجل الاولى للمبدل منه في التثنية وهو رجلين لعارض منع من ذلك وهو قصد التفصيل اي تفصيل البدل الى رجل صحيحة ورجل اصابها الشلل وفي هذا بحث ذكره الصبان (المعنى) اختلف الايمة في تفسير هذا البيت فقال الاعلم وصف كلفه بمن يحب وحرصه على الاقامة عندها فتمنى ان يكون اشل الرجل حتى لا يبرح عندها اه وهذا هو الصواب كما يدل له السياق وقال ابن سيدة لما خانته محبوبته العهد وتولت عن عهده وثبت على عهدها صار كذي رجلين رجل صحيحة وهو ثباته واخرى مريضة وهو زللها اه وهذا على بعده من جوهر البيت لا يدل له سياق الكلام السابق واللاحق وقال بعضهم وهو الامام عبد الدائم هو بين خوف ورجاء وقرب وتناء كما قال المتنبي

* واحلى الهوى ما شك في الوصل ربه * وفي الهجر فهو الدهر يرجو ويتقي *

وقال بعضهم تمنى ان تضيع قلوصه فيبقى في حي عزة فيكون ببقائه في حيها كذي رجل صحيحة ويكون من عدمه لقلوصه كذي رجل عليلة قال ابن هشام اللخمي هذا القول الاخير هو المختار المعول عليه وهو الذي يدل عليه ما قبل البيت وهو اختيار الاستاذ ابي عبد الله بن ابي العافية اه **واقول القول الصحيح هو ما قدمناه**

عن الاعلم فان الشاعر تمنى ان تضيع قلوصه حال نزوله لدى محبوبته عزة وتمنى مع ذلك ان يصيبه الشلل في رجله فتتوفر دواعي اقامته عندها (والبيت) من تائية كثير عزة المشهورة انظرها في امالي القالي حيث تجدها مشروحة (وانشد)

فما برحت اقدامنا في مكاننا
ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا

(اللغة) ما برحت اي ما زالت واقدامنا ارجلنا جمع قدم يريد اننا ثبتنا ولم نتقهقر وازيروا بضم الهمزة من الزيارة اي حتى ازارهم الله الموت اي جعله زائرا لهم والمنائيا جمع منية على غير قياس اذ القياس المنايا بقلب الهمزة ياء وقد اعاد الشارح هذا البيت في باب الابدال لهذا الغرض (الاعراب) فما برحت الفاء عاطفة وما نافية وبرحت من اخوات كان والتاء للتانيث واقدامنا اسمها ونا مضاف اليه وفي مكاننا متعلق بمحذوف خبرها ونا مضاف اليه وثلاثتنا بدل كل من الضمير المضاف اليه في مكاننا ونا مضاف اليه وحتى غائية وازيروا فعل ماض مبني للنائب متعد بسبب الهمزة الى مفعولين الاول نائب الفاعل وهو الواو العائد على المشركين والمنائيا مفعول ثان والالف لوصل الروي (والشاهد) في قوله في مكاننا ثلاثتنا فان ثلاثتنا اسم ظاهر ابدال من الضمير الحاضر في مكاننا لانه بدل كل اقتضى الاحاطة والشمول (المعنى) وصف انهم ثبتوا ولم يتزحزحوا عن مكانهم يوم بدر في مبارزة الكفار حتى ازار الله الكفار الموت وماتوا واراد الشاعر بالثلاثة نفسه وحمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهم (والبيت) من قصيدة لعبيدة بن الحرث بن عبد المطلب فهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم واولها :

* ستبلغ عنا اهل مكة وقعة * يهب لها من كان عن ذاك نائيا *

ومنها

* لقيناهم كالاسد تخطر بالقنا * نقاتل في الرحمان من كان عاصيا *

* فما برحت اقدامنا في مكاننا * ثلاثتنا حتى ازيروا المنائيا *

(وانشد)

اوعدني بالسجن والاداهم
رجلي فرجلي شثنة المناسم

(اللغة) اوعدني تهددني من الايعاد وهو التهديد بايقاع مكروه والاداهم جمع ادهم بمعنى القيد الذي يقيد ويكبل فيه الاسير والمسجون والمناسم جمع منسم اصله باطن خف البعير او طرف خفه المقدم فهو بمنزلة السنبك للفرس وقد استعاره هنا لرجله تعبيرا عن عدم مبالاته بتهديده وعقابه (الاعراب) اوعدني فعل ماض والنون للوقاية وياء المتكلم مفعول به والفاعل ضمير عائد للحجاج وبالسجن متعلق باوعد والاداهم معطوف على السجن ورجلي بدل بعض من ياء المتكلم في اوعدني وياء المتكلم مضاف اليه وقوله فرجلي روي بالفاء والواو فالواو للحال والفاء قال الزرقاني سببية يريد ان قول ما بعدها مسبب عن الابعاد فكانه يقول فبسبب ذلك اقول لا ابالي فان رجلي الخ ورجلي مبتدا مضاف لياء المتكلم وشثنة خبره والمناسم مضاف اليه اضافة الصفة المشبهة لمعمولها (والشاهد) في ابدال قوله رجلي وهي اسم ظاهر من الياء في اوعدني وهي ضمير الحاضر وجاز ذلك لان البدل هنا اقتضى البعضية فان الرجل بعض من المبدل منه وهذا احد اوجه ثلاثة في البيت وعليه يتم الاستشهاد ثانيها ما ذكره ابو حيان حيث قال وقيل رجلي منادى استهزاء بوعيده ثالثها ان تكون الاداهم معطوفة على السجن ورجلي معطوفة على ضمير المتكلم اي اوعدني بالسجن واوعد رجلي بالاداهم قال ابو حيان فنابت الواو في ورجلي مناب اوعد ومناب الباء ويكون في التركيب عطف معمولين على معمولي عاملين مختلفين (المعنى) يذكر ان الحجاج توعده بالسجن والاغلال ووصف انه لا يبالي ذلك الوعيد مستهزئا بذكران رجله تتحمل القيود لغلظها وباطل ما قاله بعض المعربين هنا (والبيت) للعديل بن الفرخ وهو بالعين المهملة المضمومة والدال المفتوحة والفرخ بضم الفاء وسكون الراء وآخره خاء معجمة وكان يلقب بالعباب بفتح العين المهملة وتشديد الموحدة الاولى وهو اسم كلب له وهو من رهط ابي النجم العجلي كان العديل هجا الحجاج وهرب منه الى قيصر ملك الروم فبعث اليه الحجاج لترسلنه اولاجهزن اليك خيلا يكون اولها عندك وآخرها عندي فبعث

به اليه فلما مثل بين يديه قال انت القائل

* ودون يد الحجاج من ان تنالني * بساط بايدي الناعجات عريض *
* مهامه اشباه كأن سرابها * ملاء بايدي الغانيات رحيض *

فقال انا القائل

* فلو كنت في سلمى اجا وشعابها * لكان لحجاج علي دليل *
* خليل امير المؤمنين وسيفه * لكل امام مصطفى وخليل *
* بنى قبة الاسلام حتى كأنما * هدى الناس من بعد الضلال رسول *

فاخذت الحجاج الاريحية وعفى عنه واطلق سبيله (وانشد)

بلغنا السماء مجدنا وسناؤنا
وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا

(اللغة) بلغنا اي وصلنا ومجدنا اي كرم آبائنا والسناء بالمد الشرف والرفعة وعلو القدر واما بالقصر فضوء البرق قال مرتضى نقلا عن محشي القاموس الصواب انه عام يطلق على كل ضوء ولو كان مختصا لكانت الاضافة في يكاد سنا برقه مستدركة وقال ابن مالك في تحفته

* وهون حفي افضى حفاؤك في التق * اليه فعقباه سنى وسناء *

وقال في شرحها السنا بالقصر ضوء البرق و بالمد الشرف وعلو القدر وقوله لنرجو اي لنأمل ونترقب ومظهرا بفتح فسكون يعني مصعدا قال في القاموس المظهر المصعد اما مصدر ميمي او للمكان (الاعراب) بلغنا السماء فعل وفاعل ومفعول به ومجدنا بدل اشتمال من الضمير الفاعل في بلغنا ونا مضاف اليه وسناؤنا معطوف على مجدنا ونا في محل جر بالاضافة وانا الواو لعطف الجمل على ما صدر به في المغني من جواز عطف الجملة الاسمية على الفعلية والعكس مطلقا وكذا على القول الثالث من جواز ذلك اذا كان بالواو فقط وانا ان واسمها ولنرجو اللام للابتداء وهي المزحلقة ونرجو مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الواو وفاعله نحن مقدرا والجملة خبر ان وفوق متعلق بمحذوف حال من مظهر مقدمة وكان يعرب صفة لو تاخر ويجوز ان يتعلق بنرجو الا ان المعنى

يأباه وذا اسم اشارة في محل جر بالاضافة واللام للبعد والكاف للخطاب ومظهرا مفعول به لنرجو (والشاهد) في قوله مجدنا حيث ابدل وهو اسم ظاهر من ضمير الحاضر وهو نا في قوله بلغنا وساغ هذا لانه بدل اشتمال (المعنى) وصف ان مجدهم وشرفهم وعلو قدرهم قد فرع كل مجد وعلاه وكنى عن ذلك ببلوغ شرفهم للسماء ثم وصف انهم مع ذلك لم يزالوا جادين في اكتساب الشرف وان لهم هما لا نهاية لمراميها وعبر عن ذلك بقوله وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا يروى ان النبيء صلى الله عليه وسلم لما سمع منه هذا بدا شبه الكراهية على وجهه وقال له الى اين يا ابا ليلى فقال الى الجنة فقال نعم ان شاء الله وهذا من فطانة هذا الشاعر الجليل لانه حمل الكلام اعني قوله وانا لنبغي الخ على خلاف المراد منه اولا لانه اولى بالمقام فهو من الاسلوب الحكيم وليس هذا الذي ذكره مقصودا له من اول الامر كما يتوهمه ناس ليس لهم بهذا الشان مراس والبيت من قصيدة للنابغة الجعدي الصحابي كنيته ابو ليلى انشدها بين يدي حضرة المصطفى عليه الصلاة والسلام توجد في جمهرة اشعار العرب (وانشد)

متى تاتنا تلمم بنا في ديارنا * تجد حطبا جزلا ونارا تاججا

(اللغة) تلمم بضم التاء بمعنى تنزل من الم به اذا نزل عنده وحطبا جزلا اي يابسا او عظيما وتاجج تلهب يقال اجت النار اجيجا وتاججت بمعنى التهبت (الاعراب) متى اسم شرط منصوب على الظرفية وتاتنا فعل الشرط مجزوم بحذف الياء والكسرة قبلها تدل عليها ونا مفعول به وتلمم فعل مضارع بدل من تاتنا مجزوم وبنا يتعلق به وفي ديارنا كذلك ونا مضاف اليه وتجد جواب الشرط مجزوم وهو بمعنى تصادف وتصيب فلا يطلب الا مفعولا واحدا هو قوله حطبا وجزلا نعت له ونارا عطف على حطب وتاججا قال الاعلم يمكن ان يكون فعلا ماضيا والالف فاعلا يعود للنار والحطب والتاجج للنار الا ان الحطب سببه ويحتمل ان يكون الالف للاطلاق والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على النار وذكرها لان تانيثها غير حقيقي ويمكن ان يكون فعلا مضارعا حذفت من اوله احدى التائين تخفيفا والالف مبدلة من نون التوكيد الخفيفة في الوقف وبني المضارع على الفتح لاجلها اه الوجه الاول هو الظاهر لان الثاني فيه

تجريد الفعل وهو تاجج من تاء التانيث مع انه مسند لضمير المؤنث وذلك شاذ جـدا وفي الثالث ادخال نون التوكيد في غير موطن من مواطنها وذلك ايضا شاذ (والشاهد) في قوله تاتنا تلمم فان تلمم بدل من تاتنا بدل كل من كل ولذا جاء مجزوما تبعا للمبدل منه قال سيبويه في الكتاب وسالت الخليل عن قوله متى تاتنا تلمم فقـال تلمم بـدل من الفعل الاول ونظيره في الاسماء مررت برجل عبد الله فاراد ان يفسر الاتيان بالالمـام كما فسر الاسم الاول بالاسم الآخر اه وكتب عليه الاعلم ما صورته الشاهد في جزم تلمم لانه بدل من قوله تاتنا وتفسير له (المعنى) وصف انهم يوقدون النار ليهتدي بها الاضياف ليلا فيقول لمخاطبه متى جئتنا ونزلت عندنا في ديارنا الفيت نارا تتوقد بالحطب الجزل ويروي البيت هكـذا . فاصبحت انى تاتنا تستجر بنا تجد الخ وهو على هذه الرواية يدل على ان الشاعر كنى بالنار عن قوتهم وشدة باسهم وقدرتهم على حماية المستجير بهم فلتحمل الرواية الاولى مفسرة بهذا المعنى بحكم تفسير الروايات بعضها لبعض والبيت لعبيد الله بن الحر الجعفي (وانشد)

ان علي الله ان تبايعـــا

توخذ كرها او تجيء طائعـا

(اللغة) تبايع من المبايعة وهي الدخول في طاعة السلطان واعطـاء المقـادة له وصفتها وكيفتها مبينة في احكام ابن العربي في سورة الممتحنة واصل البيعة الصفقة على ايجاب البيع نقلت للمعنى المذكور وقوله له كرها بفتح الكاف وضمها يعني قهرا وقسرا (الاعراب) ان للتوكيد والنصب وعلي متعلق بمحذوف خبرها مقدم والله منصوب على نزع الخـافض هو حرف القسم والاصل والله وان مصدرية ناصبة وتبايعا مضارع منصوب بالفتحة والالف صلة القافية وتوخذ مضارع مبني للنـائب منصوب لانه بدل اشتمال من تبايعا وكرها منصوب على انه مفعول مطلق صفة لمصدر محذوف اي اخذا كرها ويجوز ان يكون حالا بتاويله باسم الفاعل قال بعضهم وهو المنـاسب لقوله طائعـا فانه حال واو عاطفة وتجيء مضارع منصوب عطفا على توخذ وفاعله ضمير المخاطب مستترا (والشاهد) في وقوع بدل الاشتمال في الفعل فان قوله توخذ بدل اشتمال من

تبايع فان المبايعة تشتمل على الاخذ كرها والمجيء طوعا وعبارة المصرح لان الاخذ كرها والمجيء طائعا من صفات المبايعة (المعنى) يظهر ان الشاعر يتهدد رجلا امتنع من مبايعة وال من الولاة فيقول والله ان مبايعتك وانقيادك له امر لازم لي وانا كفيل به فاما ان اكرهك عليها واما ان تطوع بها (وهذا) البيت مع كونه محفوظا عند سائر الطبقات لم يعلم قائله وهو من شواهد سيبويه الخمسين التي لا يعرف لها قائل (وانشد)

اقول له ارحل لا تقيمن عندنا

الفاظه واضحة (الاعراب) اقول مضارع مرفوع وله متعلق به وارحل فعل امر ولا ناهية وتقيمن مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الشديدة وعندنا ظرف يتعلق به ونا مضاف اليه وجملة لا تقيمن بدل كل من جملة ارحل والجملتان معا في محل نصب مقول القول (والشاهد) في وقوع البدل في الجمل فان جملة لا تقيمن بدل من جملة ارحل من قسم بدل الكل بناء على ان الامر بالشيء عين النهي عن ضده وقال في التصريح ان لا تقيمن عندنا بدل اشتمال من ارحل لما بينهما من المناسبة اللزومية وهذا منه ذهاب الى ان الامر بالشيء يستلزم النهي عن ضده (ومعناه) واضح من لفظة وهو صدر هذا البيت

* اقول له ارحل لا تقيمن عندنا * والا فكن في السر والجهر مسلما *

وهو من شواهد التلخيص في الفصل والوصل ولم يعرف قائله (وانشد)

الى الله اشكو بالمدينة حاجة
وبالشام اخرى كيف يلتقيان

الفاظه واضحة (الاعراب) الى الله يتعلق باشكو وهو فعل مضارع وفاعله ضمير المتكلم مستترا وبالمدينة متعلق بمحذوف حال من حاجة وكان يعرب صفة لو تاخر عنها وحاجة مفعول اشكو وبالشام اخرى كما قبله اي اشكو حاجة اخرى بالشام وكيف اسم استفهام حال مقدمة على صاحبها ويلتقيان مضارع مرفوع بثبوت النون والالف فاعل واعلم ان البيت كثر من استشهد به وكلهم ينشد يلتقيان بمثناة تحتية اوله ومقتضى كونه رافعا لضمير عائد على مؤنث وهو الحاجة ان يكون تلتقيان بالمثناة الفوقية كقوله

تعالى امرأتين تذودان لان علامة التانيث تلابس الفعل وجوبا اذا رفع ضميرا عائدا على مؤنث حقيقي او مجازي ولا فرق بين الماضي والمضارع (والشاهد) في ابدال الجملة من المفرد فان جملة قوله كيف يلتقيان بدل من قوله حاجة واخرى وهما مفردان من قسم بدل الكل من الكل كما في التصريح وغيره قال الموضح والمصرح وانما صح ذلك لرجوع الجملة الى التقدير بمفرد اي الى الله اشكو هاتين الحاجتين تعذر التقائهما اه واصل هذا التقدير لابي الفتح بن جني (المعنى) يتضجر من تفرق اغراضه وتباعد مواطن حاجاته التي بعضها بالشام وبعضها بالمدينة ويقول اشكو الى الله ذلك واستفهم مستبعدا اجتماع ذلك (والبيت) ينسب للفرزدق وبعده

﴿ ساعمل نص العيس حتى يكفني ﴾ غنى المال يوما او غنى الحدثان ﴿

(وانشد)

ان السيوف غدوها ورواحها
تركت هوازن مثل قرن الاعضب

(اللغة) الغدو الذهاب غدوة اي اول النهار والرواح الذهاب في العشي والمراد ان السيوف تغادي هوازن وتراوحهم كناية عن كثرة الاغارات عليهم وتركت صيرت وهوازن قبيلة تسمية باسم ابيها هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ابن مضر والاعضب الحيوان المكسور القرن الداخلي اي العظم الرخو الذي يكون في وسط القرن الخارجي ويسمى المشاش لانه شبيه بالغضروف في الرخاوة يقال عضبت الشاة بالكسر فهي عضباء والمذكر اعضب قال الكميت

﴿ ولا السانحات البارحات عشية ﴾ امر سليم القرن ام مر اعضب ﴿

(الاعراب) ان السيوف ان واسمها وغدوها بدل اشتمال من السيوف ورواحها عطف عليه والضميران فيهما في محل جر بالاضافة عائدان للسيوف وتركت فعل ماض والتاء للتانيث والفاعل ضمير السيوف مستترا والجملة خبر ان وهوازن مفعول اول لتركت بمعنى صيرت ومثل مفعولها الثاني وقرن مضاف اليه والاعضب مثله (والشاهد) في كون البدل وهو قوله غدوها ورواحها غير معتمد عليه بل هو هنا في حكم الملغي بدليل

قوله تركت العائد ضميره على المبدل منه وهو السيوف ولو اعتبر البدل لقال تركا بالف التثنية والتذكير (المعنى) وصف ان قبيلة هوازن اوهنتها الحروب واضعفتها سيوف اعدائها فيقول قد تركتها السيوف مثل الحيوان ذي القرن الاعضب لا يستطيع ان يدافع به (والبيت) من قصيدة للاخطل عدتها ستة عشر بيتا توجد في خزانة الادب للبغدادي.

تم الجزء الثاني من كتاب *(فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك)* ويليه الجزء الثالث اوله : شواهد النداء .

فهرست

الجزء الثاني من كتاب فتح المالك في شرح شواهد منهج السالك

صحيفة

صحيفة

صحيفة